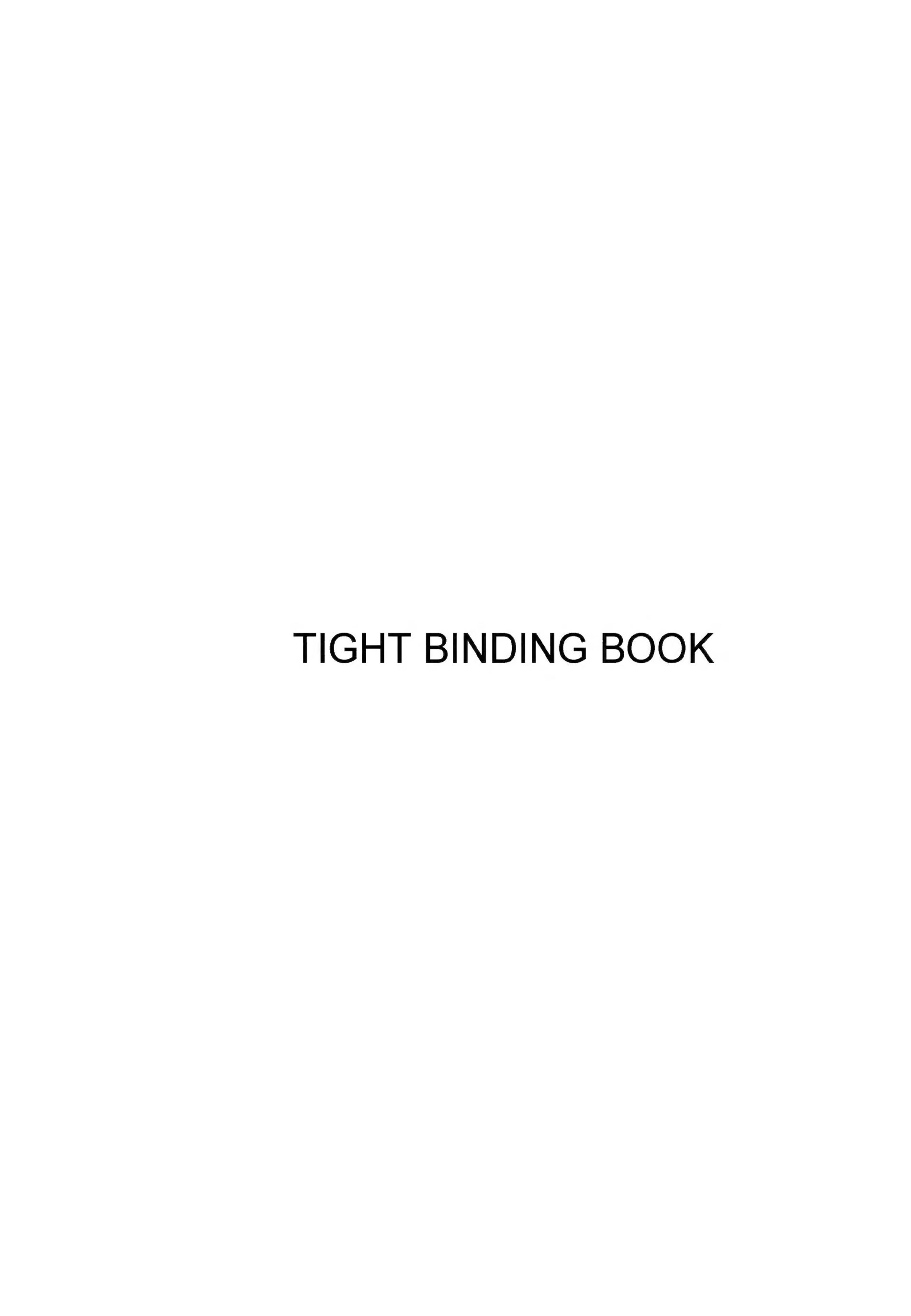

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL LIBRARY
OU_190147
UNIVERSAL LIBRARY

هذه بغية
السائلين عن ترجمة
خاتمة المتأخرين من بالعلم
والعمل والورع تحلا الشيخ ابو بكر
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر
الملا الحنفي الاحسائي
رحمه الله تعالى وعفى
عنهم والمسلمين
امين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين وعلى آله وصحبه
اجمعين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين والحمد
لله

رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وخالق جميع المخلوقين ، ورازقهم ومميتهم و باع
الجزاء والدين ، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعا
وعلى اله الطيبين الطاهرين ، واصحابه البررة العدول المنتخبين ، وعلى التا
لهم باحسان الى يوم الدين . **اما بعد** فقد طلب مني بعض المعاصرين
اكتب له ترجمة خاتمة المتاخرين ، من العلماء العاملين ، الكائن انسان العي
وجه الدين ، وان اذكر له جميع مؤلفاته ، وادعيته وملخصاته ، وسائر منقولا
فاجبته لحسن نيته ، وصدق رغبته ، وذلك لملازمتي اياه ، واطلاعي على
احواله ومزاياه ، في الحضر والسفر ، وحال النوم واليقظة وفي اي مكان اس
فاقول هو الامام الهمام ، علم العلماء الاعلام ، وفخر المسلمين والاسلام
بالعلم والعمل والورع تحلابا الوالد الشيخ **ابوبكر** ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر ا
الحنفي الاحسائي رحمه الله تعالى وقدس روحه ، ورحم رحمة واسعة فسيحه ،
مرقده وضريحه ، امين **كانت** ولادته رحمه الله تعالى عليه في اليوم الثاني من
ربيع الثاني من سنة ١١٩٨ الثامنة والتسعين بعد المائة والالف من هجرة من ا
عليه القران العظيم والسبع المثاني ، وتوفي والده وهو صغير وتربى في حجر
وهو محفوف بعين عناية مولاه وملحوظ بحفظه ورعايته ، الى ان بلغ سن ال
واجلس عند المعلم وتعلم القران العزيز ، واكمل حفظه عن ظهر قلب وهو ابن عشر
ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والنقلية على عدة مشائخ ذوي
علماء جهابذة مبا ... **منهم** عماه النبيلان اللذان فاقا فخرا وفضلا ال

عَبد الرّحمٰن و الشّيخ احمد ابنا الشّيخ عُمر الملا، و منهم مَن تصدّى للاقرآء والتعليم
في بيته مع كبر سنّه حراسة لوقته، عن ان يضيع في غير طاعة المولى العليّ الشّيخ حُسين
ابوبكر الاحسائي الحنفي اشتغل عليهم في علم الفقه وعلم النّحو الّذي فضله شهير غير
خفي، ومنهم العالم الجليل الفاضل، الّذي قلّ في زمانه من له بما ثل: في علم وعمل
وتواضع نال به درجة السّلف الاوائل الشّيخ عبدالله ابن احمد الجعفري الشّافعي :
الاحسائي الكامل: اشتغل عليه في علمي الفرائض والنحو واشتغل على غير هؤلاء المشائخ في
علوم الآلات: من صرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق ممّن يقدم الاحساء من بعض
هاتيك البلدان والجهات كلّما اظفر بشخص متفنن في العلوم النقلية والعقليّة مع الاتقان
اشتغل عليه حسب الامكان: وحصلت له رحمة الله تعالى عليه اجازات من
مشائخ نبلآء عن مشائخ اجلاء لهم اثبات، منهم العلامة الشّيخ حسين ابوبكر السّابق ذكره
والشّيخ الكامل السيد محمد ابن السّيد احمد العطواشي المالكي المغربي ثم المدني المدرّس
بالمسجد النبوي ويكفي في ذالك شرفه وفخره، والشّيخ الجليل والعالم النّبيل في علم
الشريعة والعلم اللّدني، السّيد يٰس ميرغني الحنفي المكّي، رحمة الله على جميعهم، وفسح
لهم في قبورهم امين، اجازه كلّ واحد منهم مما تجوز له روايته، وتعلم لديه درايته، من
تفسير وحديث واصول وفروع من منقول ومعقول ممّا تلقوه عن مشائخهم، كما هو مذكور في
اثباتهم كثبت السيد محمد الفاسي المسمّى بالمنح البادية، في اسانيد العالية و
ثبت العلامة الشّيخ الكبير، الملقب بالامير، المالكي المصريّ الشّهير، قدس الله تعالى
ارواحهم، ونوّر ضرائحهم امين ثم تلقى علم الاخلاق والآداب والسلوك، الى خدمة
ملك الملوك: من الفاضل العالم العامل النّاسك الزاهد الّذي هو فوق ما وصف به
حري: الجليل النبيل الهمام السّري الشّيخ حسين بن احمد الشهير بالدّوسري: الشّافعي
البصري ثم المكي، قدّس الله تعالى سرّه ورحمه ونوّر عليه قبره امين، وتلقى

بعض الاذكار والاوراد، عن غير هؤلاء المشائخ الامجاد، ممن له فی ذلك قدم راسخ حسب ما اخذوه عن مشائخهم الافاضل البواذخ واخذ عن من لقیه منهم من العلوم الشرعیة حتی بلغ الغایة، وفاق معاصریه فی العبادة والزهادة والتواضع والدرایة **وكان** رحمة الله تعالی علیه محافظا علی الصلوات الخمس فی الجماعات؛ ومواضبا علی نوافل الطاعات، ماكان تابعا للفرائض من المسنونات المؤكدات، وغیرها من المستحبات والمندوبات، **وكان** رحمه الله تعالی یعتاد الصیام نفلا ریواضب علیه مما رغب فیه الشارع صلی الله علیه وسلم وحث علیه، كیومی الاثنین والخمیس وذلك لرفع الاعمال الی المولی جل وعز مع انهما معلومة لدیه وكذلك صیام الست من شهر شوال منفرقة فیه وكذلك العشر الاول من ذی الحجة والعشر الاول من المحرم صیفا وشتاء رجاء رضی الله مولاه وقصدا للتقرب الیه **وكان** رحمة الله تعالی علیه یواضب علی ختم القران مرتین فی التراویح فی شهر رمضان **الاولی** یختمه لیلة احدی وعشرین **والثانیة** لیلة تسع وعشرین علی ممر الزمان **وكا**ن رحمه الله تعالی یقوم للتهجد بعد النصف الاول، وذلك وقت تجلی المولی عز وجل، كما علیه المعول ثم یدعو بعد فراغه بادعیة نافعة للخاص والعام من الانام، رجاء الثواب الجزیل من ذی الجلال والاكرام **وكان** رحمه الله تعالی مواضبا علی احیاء ما بین العشائین وما بین الطلوعین وعلی صلاة الاستخارة كل یوم بعد الاشراق ركعتین والاتیان بدعائها المخصوص المروی عن المشائخ المیامین **وله** رحمة الله تعالی علیه من التالیف العدیدة والتخلیصات المفیدة والرسائل والنقول التی هی فی فنونها فریدة، وادعیة مطلقة ومقیدة واوراد، التی ستاتی مسرودة بالتعداد **وكانت** اوقاته معمورة بالطاعات، من تدریس من اول النهار الی الضحوة الكبری **وبعد** صلوة الظهر الی قرب وقت صلوة العصر **وبعدها** الی قرب المغرب مستدیما فی هذه الثلاثة الاوقات، ما عدا یوم الجمعة ویوم الثلاثا فیدرس آخر النهار منهما فقط فی كتاب

تلقوه

توالی

ای طلوع الفجر الی طلوع الشمس

مختصر التبصرة الاخير يوم الجمعة و يوم الثلاثاء في كتاب بغية الواعظ المشتمل على الوعظ والحكايات
هذا مع ان ماكان يعتاده من الامور المباحات في حقه طاعات، لاقترانها بالنيات
الصالحات **وكان** رحمه الله تعالى عليه في نفسه يأخذ بالعزائم المأمور بها في الشرع
تابعًا سلف الامة في الاصل والفرع **وكان** رحمه الله تعالى عليه متأسيًا بقول سيد
الناس، ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس **وكان**
من ورعه وتعففه رحمة الله تعالى عليه انه لا يجعل غذاءه جسمه الا من غلات عقارات ملكه
واما ماكان تحت يده من غلات عقارات وقف مع لها في موضع وتباع ويصرف فيها بعد عمارتها مصارفها وما
فضل بعد ذلك يصرف فيما ينوبه من الامور المباحات **ثم** لنذكر ما اطلعنا عليه من مؤلفاته
التي شغل بها ما كان فارغًا من اوقاته **فمنها** في الاحاديث النبوية والوعظ والتذكير التحاف
النواظر بمختصر الزواجر **وكتاب** التذكرة في احوال الموتى والآخرة **وكتاب**
الازهار الناظرة بتلخيص كتاب التبصرة، يشتمل على ثمانين مجلسًا سوى الخاتمة **ثم** لخصه ثانيًا
وسماه كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، وهو يشتمل على ستة وسبعين
مجلسًا بالخاتمة **ولخص** كتاب اللطائف وسماه خلاصة اللطائف فيما للعام من الوظائف
وكتاب شرح الاربعين النواوية المنسوبين للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله
تعالى **ولخص** شرح العلامة المناوي على الشمائل سماه هداية المهتدي، بشرح شمائل
الترمذي **وزاد** فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا علي القاري **وألف** كتابا سماه
منهل الصفاء في شمائل المصطفى ذكر فيه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من عباداته و
مباحاته ومعاملاته وله رحمه الله تعالى منظومة سماها منهاج السالك وشرحها شرحًا
وافيًا بالمرام سماه ايضاح المسالك، الى منهاج السالك، جمع فيه شرائع الاسلام ومكارم
الاخلاق، وضمنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح الائمة الاعلام
المشتهر فضلهم في الآفاق، **ولخص** كتابًا سماه بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ،

مشتملاً على سبعة وخمسين فصلاً، كل فصل يشتمل على خطبة بليغة وحديث بعدها ووعظين وحكايتين عن الصالحين **ونجد** كل حكاية ابيات شعرية مناسبة لما قبلها وختم كل فصل منه بدعاء **والف** كتاباً سماه مزعج الالباب، الى سبيل الانجاب، يشتمل على الخمسة وعشرين فصلاً نحو ما تقدم **وجمع** كتاباً سماه حادى الانام، الى دار السلام، يشتمل على ذكر الجنة ومنازلها وما اعد الله تعالى فيها لاهلها، وهو عشرون باباً وختمه بخاتمة **ولخص** شرح الامام العلامة الشيخ احمد القسطلاني على صحيح الامام البخاري رحمهم الله تعالى سماه ارشاد القاري لصحيح البخاري، وصل فيه الى باب ما يحذر من الغضب من كتاب الادب **وشرع** في تلخيص كتاب الترغيب والترهيب للعلامة الحافظ المنذري رحمه الله تعالى وكتب منه قدر الكراسين ولم يظفر بتكميله، **ولخص** كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين للعلامة اليافعي رحمه الله تعالى يشتمل على مقدمة ومائة حكاية وخاتمة **ولخص** سيرة الامام الكلاعي رحمه الله تعالى سماه كتاب خلاصة الاكتفاء في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء، رضي الله تعالى عنهم اجمعين، ولخص كتاب الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله تعالى سماه روضة النواظر والالباب بذكر اعيان الصحابة الانجاب **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في علم اصول الدين منها كتاب نخبة الاعتقاد، وشرحه شرحاً مفيداً سماه كتاب منهج الرشاد، بشرح نخبة الاعتقاد، ولخص شرحاً على نظم بدء الامالي سماه عقد اللئالي، بشرح بدء الامالي، وكتاب عقد البضاعة، في شرح بنت ساعة، ولخص شرح العلامة القبقوي على مقدمة الزبد سماه كتاب سلم الوصول، بشرح المقدمة في علم الاصول **وله** رحمه الله تعالى رسائل ونقول في هذا الفن عديده، ونصائح مشتملة على مذهب السلف الصالح خص بها بعض معاصريه فريده **منها** محض النصيحة، المريد العقيدة الصحيحة **ومنها** مسلك الثقات، في نصوص الصفات،

ورسالة ثالثة في هذا الفن، نصح بها شخصاً من اهل ذلك الزمن، ونبذة محتوية على ردّ الآيات المتشابهات، الى الآيات المحكمات، **ورسالة** سماها سراج المهتدين في عقايد الدين، **ورسالة** سمّاها وقاية السّلف، بمعتقد السّلف **ولخص** رسالة منسوبة للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى مسمّاة بالبازي الاشهب المنقض على مخالفي المذهب، **ورسالة** لخصها في هذا الفن نقل من اصلها ما عنّ له واستحسن **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في فقه السّادة الحنفية، نقل فيها الاقوال المفتى بها المصححة القوية، **منها** كتاب اتحاف الطالب وشرحه شرحاً سماه منهاج الراغب الى اتحاف الطالب يشتمل على ثلاثة فنون علم اصول الدين جعل له مقدمة وبعدها العبادات البدنية والمالية وما تركب منها وجعل فن التصوف له خاتمة **والّف** كتاباً كاملاً في الفقه يشتمل على العبادات والمعاملات سمّاه كتاب جواهر المسايل شرع في شرح اوّله ولم يظفر بتكميله **وله** ايضاً رحمه الله تعالى مختصر فيما لا يسع المكلّف جهله سماه وسيلة الطّلب جعل له مقدمة في تعريف الاسلام والايمان والاحسان وما يتعلق بذلك من العبادات الى الحج واحكامه وهو الخاتمة **ولخص** نبذة من كتاب الاشباه والنظائر المنسوب للعلامة الزين ابن نجيم المصري رحمه الله تعالى وعلق عليها شرحاً منها ومن حاشية العلامة الحموي عليها وسماه زواهر القلائد على مهمات القواعد **ولخص** المنظومة الهاملية، وهذبها ونقحها وحذف المكرر منها وما يندر من المسايل المستغنى عنها، وهي كاملة في فنها اعني فقه السّادة الحنفية رحمهم الله تعالى **وله** رحمه الله تعالى رسائل في الفقه **منها** الشرعية، في احكام الشفعة، **ومنها** كشف الالتباس، فيما يحل ويحرم من الحرير في اللباس على المذاهب الاربعة ورتّبها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة **ومنها** رسالة في حكم استبدال الاوقاف على مذهب الامام ابي حنيفة والامام

احمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيهما من الاتفاق والاختلاف **ولخص** رحمه الله تعالى في الفقه ايضاً الفتاوى المسماة اجابة السائلين، بفتوى المتاخرين، المنسوبة للعلامة الكازروني رحمه الله تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى ايضا نبذة من فتاوى الشيخ ابراهيم بن حسن الاحسائي رحمه الله تعالى **وشرع** رحمه الله تعالى في جمع حاشية على كتاب تنوير الابصار وشرحه الدر المختار ووصل فيهما الى كتاب الصوم **وله** رحمه الله تعالى رسالة سماها الشهاب الثاقب المنصب، على من حرم اكل الارنب، وذكر فيها ما يحل و يكره من انواع السمك **والف** رحمه الله تعالى في علم الفرائض حاشية على الشنشورية شرح المنظومة الرجبية، سماها القلائد العسجدية، على الفوائد الشنشورية، وسئل رحمه الله تعالى عن مسائل متنوعة عديدة، فاجاب عنها باجوبة حافلة مفيدة **منها** انه ورد عليه احد عشر سؤالا من بعض البلدان، فاجاب عنها جوابا شافيا باوضح تبيان **ولخص** رحمه الله تعالى متن كتاب الحكم لابن عطاء الله وشرحه شرحا سماه سراج الظلم، بشرح تلخيص الحكم **والف** كتابا سماه اعلام الاغبياء، باثبات طريق الاولياء **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من كتاب التنوير في اسقاط التدبير، **ونبذة** يسيرة من كتاب الطريقة المحمدية **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من مجالس السيد عبد الله الحداد اليمني مشتملة على ما كان يتكلم به في مجالسه من الحكم والاحكام وشرحها للشيخ احمد الشجار الاحسائي رحمه الله تعالى لكونه من تلاميذه رحمه تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الاذكار للامام النووي رحمه الله تعالى وسماه تحفة الاخيار بمختصر الاذكار **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صيد الخاطر المنسوب للعلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى وسماه الزهر العاطر، بتلخيص صيد الخاطر **وله** رحمه الله تعالى رسائل لخصها **منها** رسالة سماها رفع اللوم، عن من استخار في الليلة او اليوم، **ورسالة** سماها الرد الفصيح على منكر العمل بها في الحديث الصحيح **ورسالة** سماها كشف الاشكال، عن التسبب الحادث في الافعال **ورسالة** سماها اسعاف اهل العبادة

بنصّ الصلاة على السجادة **وله** رحمه الله تعالى نُقُولٌ وَنُبَذٌ يَسِيرَةٌ فيما يتعلق بالسبحة و
حلق الذكر والتذكير فوق المنائر ومشروعية عمل المولد النبوي، **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات
في ختم التفسير ثلاثة وختمها بادعية، وفي قصة المولد النبوي اثنان، وفي قصة المعراج
اثنان **وله** رحمه الله تعالى مؤلفاتٌ في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **منها** الكوكب
المنير في الصلوة على البشير النذير، وشرحه شرحًا مفيدًا وجعل له مقدمة **ولخص** الحزب
الاعظم المنسوب للملا علي القاري رحمه الله تعالى وجعله له خاتمة **ثم** لخص الكوكب المذكور
وختمه بالخصه من الحزب الاعظم ضاعف الله تعالى للجميع الأجور **ومنها** دلائل الفضائل
في الصلاة على سيد الاواخر والاوائل **ولخص** نبذة من كتاب مفتاح السعادة في
الصلوة على من له الحسنى وزيادة المنسوب للعلامة السيد الهند واني ونظم سنة مجاورته
بالمدينة المنورة نظمًا سماه العقد الثمين، في الصلاة على الرسول الامين، بسؤال من بعض
اهلها الميامين **وله** رحمه الله تعالى ادعية كثيرة تقرأ بعد ختم القران العظيم، **وله** رحمه
الله تعالى مؤلف سماه إتحاف الناسك، بادعية المناسك، وهو يشتمل على مقدمة، وسبعة
فصول وخاتمة **وله** رحمه الله تعالى مؤلف سماه وسيلة الفلاح، باذكار المساء والصباح
ودعاء سماه بغية الداعين، برفع النوازل والطواعين **ودعاء** سماه المجتبى لرفع الطاعون
والوبا **ودعاء** سماه المنتخب لدفع البلايا والكرب **ودعاء** سماه رفع الضرر لاستسقاء
المطر **ومجلس** في ذكر وداع شهر رمضان صدره بخطبة وختمه بدعاء **وله** رحمه الله تعالى
من الادعية المطلقة والمقيدة غير ما تقدم **منها** ما كان يقرؤه بعد الدرس العام مما هو جامع
نافع لدفع المحن والبلايا عن جميع الانام، من اهل الاسلام **ولخص** رحمه الله تعالى اجوبة
عن مسائل سئل عنها العالم الفاضل الماجد الشيخ محمد عابد الانصاري الحنفي السندي ثم المدني
فيما يتعلق بالتوسل وتقبيل اليد **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صفي الموارد من سلسال
اخبار الامام خالد، المنسوب للشيخ عثمان بن سند المالكي البصري رحمه الله تعالى سماه النشر الوردي

لاخبار الشيخ خالد الكردي ، ايشتمل على ترجمته وتاريخ ولادته ورحلته وذكر وفاته تغمده الله تعالى برحمته **ولخص** رحمه الله تعالى حاشية العلامة الشهير بالحكيم الاحسائي على شرح الامام السيوطي رحمه الله تعالى على الفية ابن مالك رحمه الله تعالى في علم النحو غير مجرد بل جعله هامشا على نسخته **ولخص** رحمه الله تعالى ايضا في النحو حاشية الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن عثمان الاحسائي رحمه الله تعالى على كتاب المتممة وشرحها ووصل فيه الى باب مرفوعات الاسماء **وألف** رحمه الله تعالى كتابا في التعبير وسماه تنبيه الافهام في تأويل الاحلام **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، وتذكرة العلامة السويدي رحمه الله تعالى في علم الطب **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من فوائد العلامة الشرجي رحمه الله تعالى في الرقاء والتعويذات **هذا** وقد تلقيت كتبه ومؤلفاته رحمه الله تعالى عليه بالرضى والقبول ، لانها مختصرة مفيدة وافية بالمقصود ليس فيها طول وموافقة للمنقول والمعقول مع اشتمالها على طريق الحق والانصاف ، وخلوها عن العدول والاعتساف والانحراف **وانما** كان رحمه الله تعالى يميل غالبا في كتبه الى التلخيص والاختصار خوفا من ملل الاكثار و لمعرفته باهل الزمان ، وما يقرب فهمه للاذهان **ومع** هذا فقد كان رحمه الله تعالى يكتب على الكلمات القليلة ما تحتاج اليه من المعنى الاجل ايضاحها الا على قدر المبنى ، ولكل مقام مقال ، عند ذوى العقول واهل الكمال ، **وكان** رحمه الله تعالى قد درس واقرأ العلوم واستفاد وأفاد ، علماء فضلاء امجاد ، ودرسوا في حياته وبعد وفاته ، واجاز مجموعهم باجازات تلقاها ممن اجازه في اثباته ، **منهم** اناس من اهل بلد الاحسا **ومنهم** غرباء من بلدان شتى واماكن بعيدة تعساء **فمن** اهل البلد العلامة الفاضل والحبر الكامل الموفق للافادة والنفع الغير الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير ، **ومنهم** ابن عمه من جد واجتهد في العلم الشريف ونال به كل خير ، الشيخ سعيد اخو الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير ، **ومنهم** الفاضل من تزكى

بالفضائل وتحلى باحسن الخصال والشمائل ذو التواضع سلالة الاماثل الذين قد رثوا المجد والعلم الشريف الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبد اللطيف ومنهم سلالة شافعي الزمان، الباذل وسعه في تعليم العلم الشريف حسب الامكان، والمتواضع مع سلامة قلبه من الاحقاد والاضغان: الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عثمان، ومنهم اخوه الشاب التقي ذو الادب والفصاحة التى فاق بها على الاقران، الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عثمان ومنهم الشاب التقي، اللوذعي الالمعي، ذو الفتوة والخلوة التي منحه مولاه بالفهم في العلم والعمل ما فاق به على الغير، الشيخ عمر بن احمد ابن الشيخ عبدالله بن عمير، ومنهم المجد الموفق لصالح الاعمال من تعليم علم و تواضع وخمول بحيث انه لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا، الناسك المتعبد التابع سلف الامة من اهل الصلاح الشيخ حسين بن عبدالله بن حسين بن فلاح، ومنهم من نشأ في طاعة الله واجتهد في تعلم العلم النافع وجد في سلوك طريق اهل الله، واستسلم وانقاد بقلبه وقالبه واستقام وما عدل ولا عرج، الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن عرفج، ومنهم من لازم العزلة عن مخالطة الخلق وجد واجتهد في العلم وطاعة الحق، ذو الفتوة من سار على المنهاج المستقيم احسن سير، حتى نال من مولاه الشهادة مع مزيد الخير، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عمير، ومنهم من وفقه مولاه للاقبال على طاعته وتقواه، من جد في طلب العلم وتعليمه وسلوك احسن طريق ومنهج، الشيخ محمد بن احمد بن عرفج ومنهم ذو الفهم الثاقب سلالة ذوي المفاخر والمناقب من ترقى الى مقام اعلى، الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ عمر الملا ومنهم من لازم في المجالس وقرأ عليه العلم في المدارس وأذنت له في التدريس والاقراء في العلم الشريف بالنفيس من لا وقاته بالطاعة عمر، الشيخ محمد ابن اخيه عمر ومنهم الشاب الاواه، المجتهد في طاعة مولاه، من صوم نفل وقراءة قرآن واذكار وصلاة، الزاهد في دنياه، والراغب في التزود لاخراه، من خصه الله بالشهادة وحباه ذو القلب السليم، الشيخ محمد بن المترجم له من خص بالشهادة

والعناية والتكريم عفى الله تعالى عنهم ورحمهم وأدخلهم جنات النعيم **ومنهم** المجد في تحصيل العلم الشريف ونشره للخلق فنال به التشريف من ثابر على العبادة ، حتى زادته في بيته الشهادة وحصل له ان شاء الله تعالى الحسنى والزيادة ، حيث خصه مولاه بهذا الفضل العظيم ، الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن نعيم ، ادام الله لهم البهجة والسرور في دار النعيم ، **واما** من هو من غير اهل البلد **فمنهم** من جد واجتهد في تحصيل ماله قصد ، فاستفاد وافاد ، وترك الوطن والبلاد ، من ثابر على تعليم العلم بلا تواني ، الشيخ عبد الله بن محمد المزروعي الشافعي العماني **ومنهم** المجتهد في العلم النافع والعمل والمتخلي والمتجرد عن الدنيا واهلها والمقبل على طاعة الله عز وجل ، من ارتحل الى مكة المشرفة وترك البلد والوطن ، السائر على احسن طريق وسنن ، من خصه مولاه ، بالعناية والتوفيق وحباه ، حيث توالت عليه الامداد والفتوح ، فصار بذلك ممنوح ، الشيخ سالم بن علي بن نوح **ومنهم** الصافي المصافي ، ذو العلم والعمل الذي يصدع بالحق ولا يحابي ، ذو الصدق والورع والعفاف ، الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الشهير بالصحاف **ومنهم** الباذل وسعه في تحصيل العلم ونشره ، وتعليمه لغيره حتى ارتحل من وطنه الى الاحساء الشيخ راشد بن عيسى **ومنهم** الاديب اللوذعي ، الشيخ عبد الله بن هجرس المالكي الشهير بالنحوي وهؤلاء كلهم درجوا انتقلوا من دار الفناء الى دار البقاء وفازوا ان شاء الله تعالى من مولاهم بالغفران وحسن اللقا **ومنهم** اناس باقون في الحيوة مجدون في نفع عباد الله من تلمذ يسرلي فتاء ومنافع خفيه وجليه ، منع الله تعالى بطول حياتهم ونفع بعلومهم البريه ، **اولهم** حقهم في التقديم والارجحية ، من جد واجتهد وسار على منهاج ابيه وجده وحصل العلوم الشرعية ونشرها في الخليقة حتى بلغ غاية جهده ، الموفق لفعل الخير ، الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عمير **وثانيهم** المجد في تحصيل العلوم ، وبثها بالمنطوق والمفهوم ، المقتفي لاسلافه ذوي المناقب والمفاخر ، الشيخ علي ابن الشيخ محمد

ابن الشيخ عبدالله بن عبدالقادر وثالثهم المجتهد دأبه في تحصيل العلوم النافعة الشرعية ونشرها النفع البرية، من نشاء في الطاعة، وحفظ اوقاته عن الاضاعة معلم الخير الشيخ محمد بن احمد بن عمير، ادام الله تعالى عزهم وتوفيقهم، ومنحهم من الخير وزادهم، آمين، وغير هؤلاء ممن اغفلنا ذكره، ممن لا يحصو عددهم كثرة، من اهل البلد وغربا، قد انتفعوا بما تعلموه منه حتى نالوا اشرفا ورتبا، لانه رحمه الله تعالى من حين نشأته وتمييزه وفطنته، لم يكن له اشتغال الا التعلم والتعليم، والقراءة والتفهيم، وهو غاية نهمته، وذلك لعلو همته، مع ان الناقل لترجمته، لم يدرك من وقت تمييزه لحاله الى وقت نقلته الا قدر خمسة عشر سنة من ازمنته، **هذا** وقد وقع بينه رحمه الله تعالى عليه وبين بعض من عاصره، في بعض المسائل مناظرة، وامور حصل فيها محاورة، واجاب عنها وازال الاشكال، ورفع اللبس عنها عن الاغمار والجهال بالتحرير والتقرير في المقال، حتى الجم المعترض ومن ناظره **وهذا** كما قيل من جهل شيئا انكره، ومع هذا فليس له جواب فيما اعترض عليه ممن هو جاهل جهلا مركبا اومرتاب، الا من السنة السنية والكتاب، وآثار السلف الصالح من العلماء العاملين النجباء **وكان** رحمه الله تعالى متخلقا بالاخلاق الحسان، التي فاق بها الاقران، من الحلم وكظم الغيظ وصلة الرحم وكف الاذى والصفح عن من اساء اليه من اهل تلك الازمان، وفعل المعروف والاحسان الى الارامل والايتام، وايواء الغرباء والفقراء واطعامهم الطعام **وكان** رحمه الله تعالى ذا سياسة وعقل كامل رصين، بحيث انه لا يواجه احدا بما يكره بل كلامه بالرفق واللين **وكان** رحمه الله تعالى صاحب ايثار وانصاف وعفاف ينصح الناس ويجنبهم الاختلاف وينهاهم عن الامور التي تؤديهم الى الخلاف والاختلاف ذا وحمة وشفقة وغيرة وحمية دينية، يزجر عن الافعال الرديئة الدنية **وكان** رحمه الله تعالى مع اتصافه بهذه الاوصاف لا يرى لنفسه حالا ولا مقاما بل يرى التقصير منهما مع الاعتراف ومن تواضعه في نفسه انه رحمه الله تعالى عليه يكره التنويه والتمجيد لاسمه والالقاب ويخص كتبا باسماء باسمه وكتب وقفيته

عليه، ولا يجب نسبته إليه، بل يتنصل منه ويقول ليس لي فيه كلام، إنما هو منقول من كلام السلف الأئمة الأعلام، فما أنا إلا كمبلغ خلف امام، وهذا من كماله مع أنه رحمه الله تعالى ليس عليه في ذلك ملام، وقد امتدح رحمه الله تعالى بقصائد، وأجاب عنها بما طابقها مع الصلة والعائد، فمنها ما امتدحه به العلامة الفهامة الذي اشتهر فضله بالعلم والعمل فلا يحتاج الى علامة ذو العلم والأدب والفصاحة والقدر العلي الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن علي المالكي

الأحسائي رحمه الله تعالى حيث قال:

رعيت وما راعيت حقا تأكدا ∴ أما ترحمي من في هواك مقيدا
ملكت فؤاد الصب ثم سبيته ∴ لكل امرئ من دهره ما تعودا
سفرت بوجه ضاء في حالك الدجى ∴ وأسبلت شعرا مثل ليل منضدا
وأبديت ثغرا فيه در مسطر ∴ وخمر عليه خال مسك مرددا
وسليت سيفا من جفونك قاطعا ∴ أما نال من هو من رعايك قد غدا
فكل محب من جوارك معذب ∴ وكل قتيل في هواك بلا فدا
اذكرها العهد القديم فلا تفي ∴ واسئلها وصلا ولو كان موعدا
بحق الذي أبداك للناس فتنة ∴ صلي وارحمي صبا عليك مسهدا
فجن بها قلبي جنونا ومن يكن ∴ بها مبتلى مثلي ينال بها الردى
لقد فاح في سر المحب عبيرها ∴ كما فاح نشر الحبر ذو الفضل والندى
أخير امام قام في أهل عصره ∴ وأفضل حبر للحديث قد اسندا
على بابك الميمون حطت قصائدي ∴ ينادي بها حاد من الشوق قد حدا
سمي أبي بكر خليفة ربنا ∴ أراك الله على سمت يكون مؤيدا
ملكت زمام العلم في كل مبحث ∴ بكم يهتدي للدين كل من اهتدى
إذا هو قد ماط اللثام مقررا ∴ فقل ذاك نعمان بن ثابت قد بدا

إليك أبا بكر تحن جوانحي ❊ ولولا منى فيك لعواذل حسدا

فشيدت ربع العلم بعد دروسه ❊ ومثلك من قد كان للعلم شيدا

وصنت جناب العلم بالنسك والتقى ❊ كذلك يكون العالم التارك الردى

فقل للألى قد قلد والابن ثابت ❊ ابو يوسف فيكم لعمري مجدّدا

ذكي له كل المعاني خضعا ❊ اذا اهونا داها اجابت له الندا

نبيل له في المعضلات نتائج ❊ فنعطيه طوعا شاء مثنى وموحدا

خليلي مرّا بي على عتباته ❊ فاني من فضله ما ترددا

لعمرك اني في هواه متيم ❊ واني له صبّ بذكراه قد شدا

فتى لو دعى صالح صادق التقى ❊ فيا فوز من من علمه قد تزودا

اليك ابا بكر تعنت ركائبي ❊ وركائب عزم الضعف في الجوار مددا

عسى عطفة منكم لمن كان فيكم ❊ على السنن المرضي وللحب ما عدا

عساكم تنظروه بعطفة ❊ فيضحي وجمع الهم عنه تبددا

بأن تمنحوه صالحا من دعائكم ❊ ليأمن في الاخرى من الخوف والردى

وان تقبلوا ما صاغ من حلي وصفكم ❊ بخير قبول ثم قولا مسددا

فلا زلتموا في نعمة مستديمة ❊ وعزّ من الباري لكم قد تشيدا

فاجابه المترجم له رحمه الله تعالى على الجميع

سرى طيف ليلى في الكرى لي وقد بدا ❊ فحن فؤادي للقا وتواجدا

وبت حليف الشوق صبا مولها ❊ هوا اصبحت في اسر الغرام مقيدا

ونار الجوى قد اضرمت بجوانحي ❊ وهاج زفيري في المنى وتوقدا

رمتني بسهم اللحظ من قوس جفنها ❊ فبت وبات الطرف مني مسهدا

عذولي كف اللوم عني وخلني ❊ اذا لم تكن لي في الصبابة منجدا

فلو ذقت من طعم الهوى ما وجدته ... لما كنت لي بالعذل يوماً مطنّدا

ولو سمت منها لحظ مقلة طرفها ... لما عذت لي في الملام مردّدا

ولو ذقت رشفاً من لذيذ رضابها ... لاصبحت نشواناً طريحاً معربدا

لقد فاق منها الوجه والصدّ بهجةً ... بدوراً وشمساً في الضحاء وعسجدا

وقدٍّ وشعرٍ ثم مبسم ثغرها ... غصوناً وليلاً ثم عقداً منضّدا

جعلت أجوب القطر هل من مساعدٍ ... فلم أر في الأسواق من يسمع الندا

وطفت بأقطار البلاد لعلّني ... أرى راحماً حالي فلم أر مسعدا

ولما رأى عن وصل ليلى مسلّياً ... سوى الحبر من قد حاز فخراً وسوددا

عنيت به ذا الفضل والحلم والنهى ... سميّ الذي حاوي الفخار محمّدا

فأكرم به من نجل شيخ مبارك ... سلالة أعيان كرامٍ أماجدا

هو البارع السامي على أهل عصره ... هو المنهل الصافي هو العذب موردا

هو النجم للساري بليل جهالة ... هو العلم الهادي إلى سبل الهدى

هو الفاضل القرم الهمام لدى الوغا ... إذا حميت يوماً هو الفيض للندا

فلم تر فيه العين شيئاً يشينه ... سوى أنه في العلم قد صار مرشدا

فأحيا بتدريس العلوم دروسها ... وأمسى لدي التقرير فيها مسدّدا

وصار به في الفقه مذهب مالك ... جديداً وقد أضحى قديماً مزهّدا

أيا حبر علمٍ يا هداية سالك ... وخيراً مامٍ في الخليقة يقتدى

ويا من سمى أعلا المفاخر رتبةً ... ومن هو أضحى في الأنام ممجّدا

إليّ أتى منكم نسيج فريدة ... من النظم قد فاقت جماناً وعسجدا

وشيتكم والفكر مني شاغل ... وقلبي قد أضحى من الهمّ جلمدا

فسامح لما قد صار فيه من الخطا ... وأسبل عليه ذيل سترك إن بدا

ودمع سال لما لاح بارق مزنة … وناح حمام فوق غصن مغردا
وما هبت من تلقاء نجد نسيمها … وسارت ركاب الظعن شوقا الى الحمى

ومما امتدح ايضا بهذه القصيدة

حمدت الهي في الجلال مفرجا … لمن شاء من كرب عنيف قد ازعجا
ومن ينظر الملهوف ثم يغيثه … برحمته من بعد ما يقطع الرجا
واسئله عفوا ولطفا ورحمة … فاني مسيئ بالمعاصي مسجّجا
فبئس انا عبد كنودا وغافلا … عن العرض في يوم اللقا كان مزعجا
نصائحي رسل الاله مجانبا … لما كنت ما مودا و بالضد ملججا
فان يتداركني الاله برحمة … نجوت والا لا سبيل الى النجا
ولكنما الامال مني تعلقت … برحمته فهو الرحيم لمن رجا
ويعفو عن العاصين مع عظم جرمهم … ومن وصفه الرحمن قلبي تبهجا
فاسئل من مولاي ذي الكرم الذي … تقدس عن قول الذي ضل سمجا
باسمائه العليا التي قد تنزهت … وقرانه الفرقان معجز من هجا
شفاء لعين طال ما سر لحظها … بكتب دروس العالمين اولي الحجى
فكم مبحث قد جاله الفكر بيننا … وكم روضة كانت لنا متفرجا
وكم بكر افتضت لدينا وجردت … فوافت بوجه كامل الحسن مسرجا
ولكن قلبي من اليم فراقهم … يجرع نارا في الفؤاد تاججا
لئن كان قلبي بالعلوم متيما … فاني رجوت الله ربي تفرجا
وبجمع شملا صار مني مفرقا … بشيخ لنا حاز العلوم وادرجا
عنيت به شيخا ابا بكر الذي … ترقى سماء العدل نورا واسرجا
هو الشيخ الجليل يا صاحبي فكن … سميعا لما املي عليك مفرجا

لعله بحر العلم

بِهِ مَذْهَبُ النُّعْمَانِ شِيدَ مَنَارُهُ ... وَكَمْ نَقَّحَ الاقْوَالَ فِيهِ وَنَهَّجَا

لَقَدْ كَانَ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ مُقَدَّمًا ... وَلِلْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ مَعْرَجَا

وَفِي اللُّغَةِ الوُسْعَى اِمَامًا مُحَكَّمًا ... وَفِي الضَّرْبِ وَالتَّاصِيلِ وَالقِسْمِ مُبْهِجَا

مَتَى تَأْتِهِ تَطْلُبْهُ حَلًّا لِمُشْكِلٍ ... يُجِبْكَ بِمَا يَجْعَلْ سَبِيلَكَ سَجْسَجَا

وَقَدْ كَانَ لِلْعِلْمِ المَصُونِ مُنَزَّهًا ... وَعَنْ شُبُهَاتِ البَيْنِ يَطْلُبُ مَخْرَجَا

تَسَرْبَلَ اَثْوَابًا مِنَ الزُّهْدِ وَالتُّقَى ... وَعَمَّ رِدَاءَ الحَمْدِ كُلًّا وَسَجْسَجَا

فَيَا اَيُّهَا الشَّيْخُ الاَدِيبُ بِعِلْمِهِ ... سَئَلْتُكَ غُفْرَانًا لِمَا مَرَّ اَعْوَجَا

فَمَا هِيَ اِلَّا مِنْ كَئِيبٍ تَطَفَّلَا ... تَلَا فِي كَرِيمًا بِالسَّمَاحَةِ يُرْتَجَى

فَخُذْهَا بِعَيْنِ العَفْوِ وَالصَّفْحِ سَاتِرًا ... لِمَا كَانَ مِنْ عَيْبٍ فَضِيعٍ تَخَرَّجَا

وَلَا تَنْسَنَا مِنْ صَالِحِ السُّؤْلِ فَاِنَّمَا ... ذَلِيلًا اِلَى رَبِّ العِبَادِ مِنَ الدُّجَا

لَعَلَّ اِلٰهَ العَرْشِ يُنْزِلُ رَحْمَةً ... فَنَنْجُو بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ تَوَلَّجَا

فَلَا خَابَ مَنْ يَسْاَلْ كَرِيمًا مُهَيْمِنًا ... عَطُوفًا عَلَى كُلِّ الخَلِيقَةِ مُلْتَجَا

لِكَوْنِ سُؤَالِ اللهِ اَمْرًا مُعَلَّقًا ... عَلَيْهِ عَطَاءٌ بِالاِجَابَةِ مُرْتَجَا

وَخَتْمُ مَقَالِي بِالصَّلٰوةِ عَلَى الَّذِي ... مِنْ بَيْنِ اِصْبَعَيْهِ المَاءُ يَنْبَعُ تَخَنَّجَا

وَحَنَّ لَهُ جِذْعٌ مِنَ النَّخْلِ يَابِسٌ ... وَشُقَّ لَهُ البَدْرُ العَظِيمُ وَاُسْرِجَا

مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ ... وَعِتْرَتِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الهُدَى

وَكَانَ رحمه الله تعالى قد حج سبع مرات، حجّ حجة الفرض سنة احدى وعشرين، بعد الالف والمائتين، ثمّ حجّ بعدها سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ايضًا والمائتين وذهب الى المدينة المنورة بعد هاتين المرّتين ثمّ رجع الى البلد ثمّ حجّ سنة ثمان واربعين، واقام هناك مجاورًا بين مكّة المشرفة زادها الله تعالى شرفًا، والمدينة المنورة على ساكنها افضل الصّلاة واكمل السّلام مع الوفا، وَصَامَ شهر رمضان

بمكة تلك السنة، وحج سنة تسع واربعين ثم رجع الى وطنه واقام به الى سنة ثمان وخمسين، ثم حج تلك السنة ورجع الى بلده ثم اقام به الى سنة اربع وستين ثم حج تلك السنة ثم رجع الى وطنه واقام به الى سنة تسع وستين، ثم حج تلك السنة ثم اقام بمكة المشرفة بعد الحج ومرض مدة شهرين، من غرة المحرم افتتاح سنة السبعين بعد الالف والمائتين، الى اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر مع اسهال البطن وكان رحمه الله تعالى في مدة مرضه يشتغل احيانا بمطالعة بعض الكتب حتى طالع كتاب صيد الخاطر الذي سبق ذكره في تعداد مخلصاته رحمه الله تعالى واراد نقل فصول انتقاها منه ولم يظفر بنفسه وبعد تعيينه ما اراده من الفصول امرني بنقله واملى له على خطبة وسماه الزهر العاطر بتخليص صيد الخاطر، وتم وطا العمر وبقي بعد ذلك اربعة ايام، ثم انتقل من دار الفنا الى دار البقا وكتب رحمه الله تعالى في مرضه بنفسه من حاشية العلامة الطحطاوي رحمه الله تعالى على كتاب الدر المختار ملخصا الاول خطبته الى قوله وبعد لانه رحمه الله تعالى لم يعلق فيما جمعه عليه على الخطبة شيئا بل ابتدأ في حاشيته من كتاب الطهارة فلذا اراد التعليق عليها ولما كانت ليلة التاسع والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة وكانت ليلة الخميس صلى صلاة العشاء والوتر وبعد الفراغ من صلاته جلست اغمز له بعض الاعضاء المتألمة واعمل له الكمود بما يسخنها ثم بعد الفراغ من ذلك قال لي رحمه الله تعالى اتعبتك هذه الليلة فقلت له ليس علي تعب انما راحتي في راحتك ثم قال لي ارقد فقلت له ليس معي نوم الآن ثم قال اقسمت عليك ان تنام وليس القسم من عادته قط رحمه الله تعالى فلما رأيت منه العزم والتاكيد قمت واضطجعت للنوم ثم اغفيت زمنا يسيرا ثم انتبهت واسرجت السراج واذا هيئته ووضع فراشه على غير حالته الاولى حين نمت واذا هو مستقبل القبلة على الهيئة المطلوبة التي يوجه اليها المحتضر وجلست عند راسه وشرعت في ذكر لا اله الا الله ثم رفع اصبعه

السبّابة من يده اليمنى إشارةً للذكر وعدم الغفلة وذلك بعدما ثقل حاله وشرعت
في قراءة سورة يس ترشّح جبينه بالعرق وعلاه نورٌ وبهاءٌ في وجهه وصفرةٌ كأنما
طُلي بالزعفران وذلك عند خروج روحه المرحومة إن شاء الله تعالى وكان ذلك وقت
التذكير في الحرم الشريف المنير وسُجّي عليه الى طلوع الشمس ثم غسّله رجلٌ موصوف بالصلاح
وهو من خواص أصحابه يقال له الشيخ محمود الكردي المكي وبعد الفراغ من تغسيله وتكفينه
حُمل على الأعناق وصُلّي عليه رحمه الله تعالى في الحرم الشريف عند باب الكعبة الشريفة ثم
حُمل الى المعلاة مقبرة أهل مكة ودُفن في شعبة النور في حوطة الشيخ محمد صالح الرئيس الشافعي
رحمه الله تعالى وهذا الموضع قد دُفن فيه أشخاص علماء وصلحاء مشهورون وصار قبره رحمة
الله تعالى عليه مما يلي الجدار الشمالي منها وبعده قبران الى جهة القبلة هذا وقد وصّى رحمه الله
تعالى بوصايا عديدة، كلما همّ بسفر أو بدا له شيءٌ غيّر فيها وأثبت ما أراد تجديده، و
آخر ما أوصى به في وصيته الأخيرة أن يُقرأ له عشر ختمات من القرآن العظيم وأوصى
أيضًا بعشر تهليلات كل تهليلة مائة ألف وبسورة الإخلاص مائة ألف ويجعل ثواب ذلك
لروحه المرحومة وأوصى أيضا رحمه الله تعالى بعشرة أريل تُفرّق على الفقراء والمساكين
بنية إسقاط الزكوة وبعشرة أخرى تفرّق كذلك بنية إسقاط الصلاة احتياطًا وأوصى
أيضًا بعد هذه الوصية في مرضه بإخراج كفارة عن إسقاط صلاة مدة مرضه وسفره من الاحساء
الى مكة مع انه لم يقع منه تركٌ ولا تأخير عن وقت صلاةٍ ما لكن كل ذلك من باب الاحتياط
لبراءة ذمته وقد نص علماؤنا الحنفية رحمهم الله تعالى في كتبهم على ذلك خوفًا من عدم
أداء العبادات على الوجه الأتم الأكمل لأن أول ما يُسئل عنه العبد في القبر عن الطهارة
والموقف عن الصلوة وأوصى أيضًا رحمه الله تعالى بأن لا يُبكى عليه بنوحٍ ولا تعديد
محاسن وبأن يُسئل له الإباحة والدعاء ممن صحبه أو خالطه في معاملة وأوصى أيضًا
رحمه الله تعالى ذريته بتقوى الله تعالى وصلة الأرحام والإحسان الى الفقراء

والأيتام

والايتام وهذه البقعة التي دفن فيها رحمه الله تعالى بقعة مشهورة بالفضل عند
أهل مكة هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى من مقبرة
مكة سبعين ألف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر المنير ليلة البدر
يشفع كل واحد منهم في سبعين ألف رجل فقيل من هم يا رسول الله قال الغرباء ذكره
العلامة الشيخ يوسف الصاوي رحمه الله تعالى في آخر منسكه ومع هذا فقد اجتمعت
فيه رحمه الله تعالى عليه ورضي عنه وعن ذريته وولد الدين انواع الشهادة منها
اسهال البطن ومنها الغربة ومنها انه رحمه الله تعالى توفي بعد عمل صالح وهو
الحج وهو مكفر للذنوب الصغائر والكبائر على بعض الاقوال المنقولة عن العلماء الاكابر
ومنها كونه في مكة المشرفة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات باحد
الحرمين بعث من الآمنين، ومن مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب
اي ويجرى له دوام عمله الذي خرج من بيته لاجله من حج او عمرة او جهاد في سبيل الله عز
وجل كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مريضا فقد مات شهيدا ووقي فتنة
القبر وغدي وريح برزقه من الجنة وورد المبطون شهيد ومن قتله بطنه فهو شهيد قال
القرطبي رحمه الله تعالى اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال على قولين للعلماء
رحمهم الله تعالى وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات غريبا مات شهيدا
وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يفسح للغريب من موضع قبره الى بلده ذكره
الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب البدور السافرة وبعد وفاته رحمه الله تعالى
كنت حريصا على رؤياه في المنام فلما كان بعض الليالي رأيته بعد النصف الاول
من الليل وانا بمكة المشرفة وذلك اني كنت نائما على طهارة بعد ذكر الله عز وجل
مستقبل القبلة وقد عملت له رحمه الله تعالى تهليلة سبعين الفا واهديت ثوابها لروحه
المرحومة ان شاء الله تعالى واذا به قد اقبل متوضئا في بيت سكناه الذي في الاحساء

الهامش الذي في الوجه الثاني هذا الحد

٥٣ وريح

على حسب عادته في حال الحيوة واذا كأنه اطول من قامته المعهودة لانه مربوع القامة فوقف قليلاً في عرصة البيت خارج المنازل وفي الخاطر سؤاله عن حاله بعد انتقاله وكنت متحيراً فبدأني بالكلام وقال ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام ان قرّب لي ابوبكر فقال جبريل عليه السلام اني استحيي ان اقرّب ابوبكر الي ثلاث مرات يكرر عليه ثم قرّب بعد ذلك هكذا اللفظة بالواو وتعجبت حيث وقع بالواو ولكونه على خلاف القاعدة النحوية في الاعراب لكنه قد لاح لي في المعنى بانه اشارة الى رفعته رحمه الله تعالى وعلو مقامه ورتبته حيث خصص مولاه بتقريبه اليه الروح الامين جبريل عليه السلام ثم رايته بعد هذه الرؤيا بعد قدومي من مكة الى بلد الاحساء مراراً متعددة وسئلته عن حاله بعد موته فكانه تلكّاء في الجواب ثم قال اني اخبرتك اولاً فقلت له بل اريد الآن فقال غفرلي **وكل** من راه في المنام من المحبين لذلك الامام يقول لهم قد غفرلي وادخلت الجنة جنة عدن او عليين او الفردوس او دار السلام **وكل** هذه الاشياء امور مبشرات وعنوان على السعادة وحلول هذه المقامات

وقد رثي رحمه الله تعالى بمرثية احببنا ذكرها هنا لما فيها من التسلية

وهي هذه

اهذا الذي قد جاءني فدهاني ... امر عظيم قد وهى اركاني

وجليل خطب حل عقد تصبري ... مذ حل بي وافاض للاجفان

يا ليتني من قبل صدم مصيبتي ... نحباً قضيت وصرت في الاكفان

قد حل بالاسلام ثم باهله ... خطب عظيم سائر الازمان

فتتا القلوب توجعاً وتحزناً ... وعلا الوجوه مرارة الاحزان

اسفاً على الاسلام اذ هدّت له ... اركان من فقد العديم الثاني

وخبى سنا العلم الشريف واظلمت ... اقطاره فيمن قصى والداني

نبذت مسرة قلب كل منافق … وعلت كآبة كامل الإيمان

أسفاً على فقدان خريت الورى … طود الشريعة مرشد الحيران

العالم النحرير من سمي أبا … بكر الفتى السامي على الأقران

بحر العلوم جمال دين محمد … شمس المعارف صاحب الإحسان

أعني به ابن الهمام محمد … من أصله الزاكي العلي الشان

شيخ الأصوليين من غير امترا … مغني النحاة ومنتهى العرفان

راني خروق الجهل منه بحكمة … عزت تنال تفوت للإمكان

فبفقده انثلم الهدى وفشى الردى … والدين أذن بانهدام مباني

ما فقده إلا قيام قيامة … للعلم والعلماء في ذا الآن

لا غرو فهو حمى لهم وإمامهم … أخباره تغنيك عن تبياني

وأنا الخبير بها فخذ بعضها … تستغن عن باق لها ببياني

والعمر يقصر عن عداد جميعها … لو طال نافهم لا تكن بالواني

ذو منطق ذلق وثغر باسم … زادت فصاحته على سحبان

يلقى الضيوف برفده وببشره … لله ليس بباذل منان

وله يد بسخائها زادت على الـ … أنواء عمت قاصياً والداني

كم مشكل أعيى الورى قد حله … في كل علم ما له من ثاني

في نظمه والنثر لا شبه له … وكذاك تلخيص وسبك مباني

وله القيام لربه جنح الدجى … بتهجد وتلاوة القرآن

وكذا الصيام لربه متنفلاً … يرجو ثواب الرب ذي الغفران

أوقاته مشغولة محفوظة … فجميعها في طاعة الرحمن

أوراده مذكورة منقولة … في كل وقت بل وكل أوان

١ الخريت هو الماهر في الدلالة

٢ هو الجبل

٣ اي فخر زمانه اي اعلمهم

٤ اي الحفاظ

٥ اي بالايضاح

٦ اي في زمانه

٧ اي الحفاظ

صدقاته وهباته مبذولة ✧ يولي الجميل وليس بالمتواني ✧

وبيوته مفتوحة للضيف كم ✧ شخص اقام ببابك مع انسان ✧

في الشام مشتهر بنفع علومه ✧ وببصرة والهند مع بغدان ✧

وكذا الحجاز باسره وبمكة ✧ وكذا المدينة ما رز الايمان ✧

وكذاك في غرب وشرق كله ✧ وكذاك في يمن كذا وعمان ✧

ما قط قابل للمسيئ بفعله ✧ بل صافح عن مذنب او جاني ✧

في الله لم تأخذه لومة لائم ✧ بالحق يصدع لم يكن بالواني ✧

ما صدره الاسليم من اذى ✧ والغش لم يحقد على انسان ✧

ولزهرة الدنيا فما طمحت له ✧ عين عفيف زاهد في الفاني ✧

قد كان ذا ورع تقي صادق ✧ اعطاه مولى سابغ الاحسان ✧

مذ كان طفلا قد نشا في عفة ✧ وصيانة للدين طول زمان ✧

ما قط يرهب من طول زمانه ✧ بالحق ينطق ما يراعي الداني ✧

بل كان ذا شان كبير عندهم ✧ مع بعده عنهم مدى الازمان ✧

واذا تكلم في حوادث عندهم ✧ فكلامه المسموع بالاذعان ✧

خذ مجملا واترك مفصل حاله ✧ واقصر بحصرك ليس ذا امكان ✧

فعلى ابي عبد الاله يحق لي ✧ عظم البكاء وترادف الاحزان ✧

درست دروس العلم بعد وفاته ✧ والكتب قد طرحت من الابان ✧

من للقلوب اذا تعذر طبها ✧ وغطى عليها الران بالادمان ✧

من ذا لتفسير الكتاب فمن ترى ✧ من ذا يحل لمشكل القرآن ✧

من للبخاري ان تعسر فهمه ✧ ولمسلم يكشفه بالتبيان ✧

من للاسانيد العوالي بعده ✧ من كل اسناد رفيع الشان ✧

ه بالنون لغة في بغداد

ه عطف مفرد على مجمل

ه في الحديث يأرز الايمان كما تأرز الحية الى جحرها

ه اي مدة حياته

ه المقبول

ه نسخة اي الايدي جمة

ه اي غطى عليها داء الجهل والغفلة بدوام الذنوب والمعاصي



مَنْ لِلفقيه إذا تحيّر أمره ... في فهم مسئلة[١] بها قفلان

وكذاك من للكنز والدّر الذي ... قد فاقا كتب الفقه بالاتقان

من للشروح مبينها ومزينها ... وكذا الحواشي أين ذو التبيان

من للفتاوى إن أتاه مريدها ... وغدا يسائل أين ذو العرفان

من للفرائض مع حساب من ترى ... من ذا يزيل اللبس في ذا الآن

من للنحاة يزيل لبسا عنهم ... بشهاب فهم ثاقب ولسان

من للفنون جميعها من منطق ... وبديعها وبيانها ومعاني

من للتصوف من يحل رموزه ... وكنوزه أم أين ذو[٢] الإمعان

من للمراقي إن بدا تعبيرها ... والطب يكشفها مدى الأزمان

من ذا يؤلف أو يلخص بعده ... من حسن تعبير وحصر معاني

من ذا يدافع كل مبتدع أتى ... في الدين يحدث زخرف البهتان

من ذا يذب عن الشريعة كلها ... بمقاله المقبول في الأذهان

من ذا يحقق نهج مذهب من علا ... بحر المعارف سيدي النعمان[٣]

من لليتامى بعده يكفيهم ... مؤنا نساءهم مع الذكران

آه على ذاك الإمام ودرسه ... وجلوسه مع معشر الإخوان

يا من يريد عديله ومثيله ... في الوقت قصّر إن تلك أماني

هل بعده من مرجع يرجى فقد ... أعمى الردى عين الهدى بهوان

قد مات شيخ المسلمين جميعهم ... إنسان عين العلم ذو الإمعان

وبربه استغنى هنالك راجيا ... عفو الكريم ورحمة الرحمن

فبموته مر المذاق طعمته ... وشربت كأس اليأس[٤] بعد أمان

ولموته في الأرض أعظم محنة ... لكنه وسط السما وجنان

[١] مشكلة

[٢] اي من ينظر بتيار في هذا الشان ويدير معنى كلام اهل العرفان

[٣] هو الامام النعمان بن ثابت المكنى بابي حنيفة رحمه الله تعالى

[٤] اي من رجاء طول حياته

عيدٌ وجيرانُ القبور استبشروا ... بقدومِ بحرِ العلمِ ذي الاتقانِ

قد سيق من أرض الحساء لتربةٍ ... اختارها المولى لذا الانسانِ

في شعبة النور المنير بمكة ... في وسط معلاة مكانٍ أمانِ

فقضى شهيدًا طيبًا ومطهرًا ... عدم النفاق وصان للأديانِ

ما قط رئي مداهنًا في دينه ... لم يخش غير الله طول زمانِ

مذ سار عن أهل الحساء فشملهم ... متشتتٌ والدين في نقصانِ[1]

لو كان يفدى بالجليل فديته ... بالروح والأموال والحشمانِ[2]

لكنّ ذا حكم الإله ذي الامر ... ذا لما قضاه الله ذو الاحسانِ

أبدًا ولو رام الخلود منعمٌ ... في هذه الدنيا مدى الأزمانِ

كان النبي محمد أولى به ... من غير ما شكٍ ولا نكرانِ

ولنا بذاك الطهر أعظم أسوةٍ ... وبها السلوّ وراحة الأبدانِ

يا حاسديه بلغتم لمناكم ... ومناه لقيا الواحد المنانِ

إن كان مات فذكره بين الورى ... بالخير باقٍ مدة الأحيانِ

يا آله[3] من بعده صبرًا على ... ما قد جرى من أعظم الحدثانِ

لا تحزنوا فالحزن ليس بنافعٍ ... شيئًا وعقبى الصبر بالإحسانِ

كلٌّ لكاسات المنية شاربٌ ... إلّا الإله وكلُّ شيءٍ فانِ

مع أنه ما مات من ذكرُ اسمه ... بين البرية مدة الأزمانِ

أنتم خلائفه بنشر علومه ... أنتم مظاهر مجده ذي العرفانِ

فالله أسأل منه لي حسن العزا ... ولكم ويكرم نزله بجنانِ

والله يرحمه ويغفر ذنبه ... ويحله الفردوس مع رضوانِ

والله يجبر صدعنا بمصابنا ... ويكون عنه بغاية الرضوانِ

[1] اى لان موت العالم ثلمة ونقص في الدين كما لا يخفى

[2] اى الخدام

[3] اى الاولاد

وَاللّٰهُ يُخْلِفُهُ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ ... وَالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ

وَيُقِيمُهُمْ بِصَلَاحِ حَالٍ بَعْدَهُ ... وَسَلَامَةٍ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ

رَبَّنَا اسْتَجِبْ مَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ... وَالْطُفْ بِنَا مَعَ جُمْلَةِ الْإِخْوَانِ

وَاعْلَمْ هُدِيتَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٍ ... تَارِيخَ مِيلَادٍ لِذَا الْإِنْسَانِ

عَامَ الثَّمَانِ مَعَ تِسْعِينَ مَضَتْ ... مَعْ مِائَةٍ أَلْفٍ فَخُذْ تِبْيَانِ

وَوَفَاتُهُ كَانَتْ لِسَبْعِينَ خَلَتْ ... مَعْ مِائَتَيْنِ أَلْفٍ مِنَ الْأَزْمَانِ

ثُمَّ الصَّلٰوةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِي ... قَدْ خُصَّ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ

الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْ ... عُرْبٍ وَعُجْمٍ سَيِّدِ الشُّجْعَانِ

وَكَذَا عَلَىٰ آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّهِمْ ... كَانُوا هُدَاةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ

وَكَذَاكَ تَابِعِهِمْ عَلَىٰ مِنْهَاجِهِمْ ... مَا نَاحَتِ الْوَرْقَا عَلَى الْأَغْصَانِ

وَهٰذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا تَحْرِيرَهُ مِنَ التَّرْجَمَةِ مَعَ الِاقْتِصَارِ، خَوْفًا مِنْ مَلَلِ الْإِكْثَارِ، وَلَوْ لَا ذٰلِكَ لَمَضَتْ أَزْمِنَةٌ وَأَعْصَارٌ، وَلَمْ نُحِطْ بَعْدُ الْمَزَايَا وَالْمَنَاقِبَ الَّتِي اشْتَهَرَتْ أَيَّ اشْتِهَارٍ، حَتَّىٰ صَارَتْ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، وَبَلَغَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنَ الْأَقْطَارِ، عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وَالِاسْتِبْصَارِ، وَالْعِبْرَةُ بِهِمْ لَا مَنْ شَذَّ وَاعْتَرَضَ مِنَ الْأَغْبِيَاءِ وَالْأَغْمَارِ، لِأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَا يُمَيِّزُهُمْ إِلَّا ذَوُو الْفَضْلِ وَلَا بُدَّ مِنَ الِابْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ، وَهٰذَا غَيْرُ خَافٍ عَلَىٰ مَنْ تَتَبَّعَ سِيَرَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمَا وَقَعَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْأَخْيَارِ، فِيمَا مَضَىٰ مِنَ الْأَعْصَارِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ، مِنَ الِامْتِحَانِ لِأَنَّ الْبَلَاءَ عَلَىٰ قَدْرِ الْإِيمَانِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، **وَعَلَىٰ** هٰذَا وَقَفَ بِنَا الْقَلَمُ عَنِ الِازْدِيَادِ وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ بِالْإِعْلَانِ وَالْأَسْرَارِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللّٰهُ تَعَالَىٰ وَسَلَّمَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ

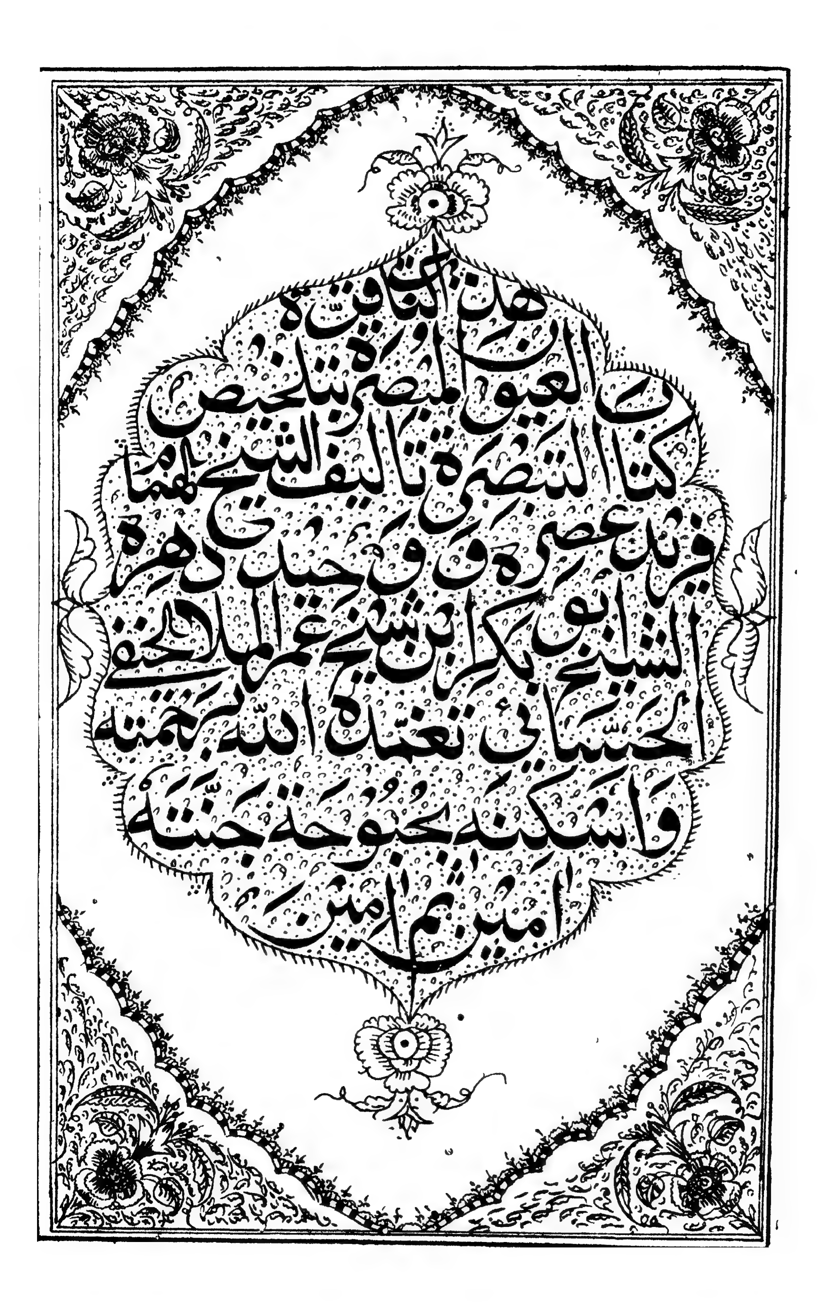


أَجْمَعِينَ، والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، وَقَدْ نَجَزَ تَمَامُ، ترجمة خاتمة المتأخّرين،
المسمّاة ببغية السّائلين، وذلك فِي اليوم
الثّاني عشر من شهر شعبان
سنة ١٣٠٤ هجريه

كتبه الفقير ملّا
حسن خطيب

تاريخ الطبع في
خامس صفر الخير
سنة ١٣٠٥ ع

فهرست الجزو الاول من كتاب قرة العيون لمبصرة تلخيص كتاب التبصرة


هذه الكتاب
العيون المبصرة بتلخيص
كتاب التبصرة تأليف الشيخ الهمام
فريد عصره ووحيد دهره
الشيخ أبو بكر ابن شيخ عمر الملا الحنفي
الحساني تغمده الله برحمته
وأسكنه بحبوحة جنته
آمين ثم آمين



هذا كتاب قرة العيون

المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة

تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر

الفهامة خاتمة المتاخرين قامع شبه

المبطلين من بالعلم والعمل والورع تحلا شيخنا

الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمد الملا

الحنفي الاحسائي المدفون بمكة

في المعلا تغمده الله تعالى برحمته

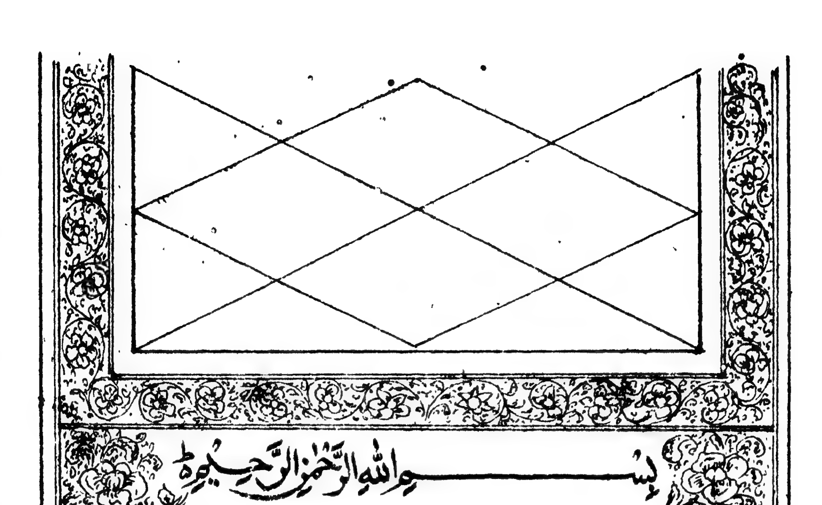
واسكنه بحبوبة جنته ونفع به

المسلمين امين وصلى الله تعالى

على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى اله وصحبه

وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده ✤ للتنبه للاستعداد ليوم معاده ✤ والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل رشاده ✤ صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعه واجناده **وبعد** فقد كنت لخصت ما وجدته من كتاب التبصرة المنسوب للعلامة الفهامة ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته ✤ واسكنه بحبوح جنته ✤ ليسهل على الواعظين تحصيله وتناوله ✤ ويكثر فيما بين الراغبين تداوله ✤ وقد احببت اختصاره ثانياً القصد حذف ما سنح لي حذفه ✤ وزدته بادعية جامعة في اخر كل مجلس منه ليعم نفعه ✤ وسميته قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة ✤ وانا اسئل الله الكريم المنان ان يجعله لوجهه خالصاً ✤ وان ينفع به من اعتنى بقراءته وسماعه مخلصاً ✤ وبالله تعالى التوفيق ✤ والهداية الى اقوم طريق ✤

المجلس الاول في ذكر ادم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك ✤ ودبر بصنعته النور والحلك ✤ اختار ادم فحسده الشيطان وغبطه الملك ✤ وافتخروا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك ✤

قالوا

قَالُوٓا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُّفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؛
أحمدُهُ وهو بالحمد جدير ؛ وأُقِرّ بأنّهُ مالك التصوير والتصيير ؛ تعالى عن نظير ؛ وتنزه
عن وزير ؛ قَبِل من خلقه اليسير ؛ واعطى من رزقه الكثير ؛ أنشأ السحاب بحمل الماء
النمير ؛ ليعمّ عباده بالخير ويمير ؛ فكلما اقصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الامير ؛
وكلما اظلمت مسالكُ الغيث لاح البرق ليوضح وينير ؛ فقامت الوُرْقُ على الوَرَقِ تصدح
وتمدح على جنبات الغدير ؛ فالجماد ينطق بلسان حاله ؛ والنبات يتكلم بحركاته واشكاله ؛
والكل الى التوحيد يُشير ؛ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ؛ وأُصلّي على رسوله
محمد البشير النذير ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الكبير ؛ وعلى عمر ذي العدل
الغزير ؛ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير ؛ وعلى عليّ المخصوص بالموالاة
يوم الغدير ؛ وعلى سائر آله واصحابه اولى العزم والتشمير ؛ وسلّم تسليمًا **قال الله**
تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً روى الامام احمد عن ابي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنوا آدم على قدرها جاء منهم الابيض والاسود وبين ذلك
والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك قال العلماء خلق الله آدم يوم الجمعة
وكان طوله ستين ذراعًا وعرضه سبعة اذرع ثم امر الله الملئكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس **قوله تعالى** اُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ زوجه حواء خلقت من ضلعه
وهو في الجنة **وقوله** فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ أي حملهما على الزلل قال السدي دخل في فم
الحية وقال الحسن ناداهما من باب الجنة **وقوله** وَقُلْنَا اهْبِطُوا قال ابن عباس اهبط
آدم وابليس وحواء والحية فاهبط آدم على جبل بالهند يقال له واسم وحواء بجدة واهبطت
الحية بنصيبين وابليس بالايلة وكان مكث آدم في الجنة نصف يوم من ايام الآخرة
وهو خمسمائة سنة وانزل معه الحجر الاسود وعصى موسى وكانت من آس الجنة وامر الله

عزّ وجلّ ان يذبح كبشاً من الضّان ممّا انزل اليه فذبحه ثمّ اخذ صوفه فغزلته حوّآء فنسج
لنفسه جبّةً ولحوّآء درعاً وخماراً وعلّم الزّراعة فزرع فنبت في الحال فحصد واكل ولم يزل
في البكآء قال وهب بن منبه سجد على جبل الهند مائة عام يبكي حتّى جرت دموعه في وادي
سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدّارصيني والقرنفل وجعل
طير ذلك الوادي الطّواويس ثمّ جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع
راسه واتى الكعبة فطاف سبوعاً فما اتمّه حتّى خاض في دموعه روى الضحّاك عن
ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلّم عليه فبكى ادم فبكى
جبريل لبكآئه وقال يا ادم ما هذا البكآء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حوّلني ربّي من
السّمآء الى الارض ومن دار النّعمة الى دار البوس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال الله
عزّ وجلّ يا جبريل انطلق اليه فقل يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم
اسجد لك ملآئكتي الم اسكنك جنّتي الم امرك فعصيتني وعزّتي وجلالي لو انّ
ملأ الارض رجالاً مثلك ثمّ عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير انّه يا ادم سبقت
رحمتي غضبي وقد سمعت تضرّعك ورحمت بكآءك واقلت عثرتك وقد حدّثت قصّة
ادم من الذّنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السّلف يقول غرقت السّفينة ونحن نيام
ادم لم يساهم بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه

يا ناظراً يرنو بعيني راقد	ومشاهداً للامر غير مشاهد
منّيت نفسك ضلّة وابحتها	طرق الرّجآء وهنّ غير قواصد
تصل الذّنوب الى الذّنوب وترتجي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت انّ الله اخرج ادماً	منها الى الدّنيا بذنب واحد

طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار ۞ وملأ بكثرة الاستغفار آناء الليل والنهار ۞ والويل
كلّ الويل لمن احكم عقد الاصرار ۞ ايّها العاصي تفكّر في حال ابيك ۞ وتذكّر ما جرى

له ويكفيك ؛ أبعد بعد القرب من ربه ؛ واهبط من الجنة لشوم ذنبه ؛ فأسره العدو بخديعته في حربه ؛ وها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به ؛ فرحم الله عبدا تأهب لمحاربة عدوه ؛ في رواحه وغدوه ؛ فانه يواصده في القول والعمل ؛ ويحسن له بالمكر التسوف والامل ؛ ويذكره الهوى وينسيه الاجل ؛ فليلبس احصن الدروع من الوجل فالرامي يطلب الخلل

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدن مغبة الصبر
وامهد لنفسك قبل ميتتها	واذخر ليوم تقاصل الذخر
فكأن اهلك قد دعوك فلم	تسمع وانت محشرج الصدر
وكأنهم قد قلبوك على	ظهر السرير وانت لا تدري
ياليت شعري كيف انت اذا	وضع الكتاب صبيحة الحشر

يا مضيع الزمان ؛ فيما ينقص الايمان ؛ يا معرضا عن الارباح متعرضا للخسران ؛ متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان ؛ متى تفيق لنفسك اما حق اما آن ؛ الى متى ترفض قول الناصح ؛ وقد اتاك بامر واضح ؛ اترضى بالشين والقبايح ؛ كاني بك قد نقلت الى بطون الصفايح ؛ وبقيت محبوسا الى الحشر تحت الضرايح ؛ وختم الكتاب على آفات وفضايح ؛ من رايت من آفات الدنيا سلم ؛ ومن شاهدت صحيحا وما سقم ؛ واي حيوة بالموت لم تختتم ؛ واي عمر بالساعات لم ينصرم ؛ ان الدنيا لغرور حائل وسرور الى الشرور زائل ؛ تردي مستزيدها ؛ وتؤذي مستفيدها ؛ بينا طالبها يضحك ابكته ؛ ويفرح بسلامته اهلكته ؛ فندم على زلة ؛ اذ قدم على علة ؛ وبقي رهين خوفه ووجله ؛ وود ان لو زيد ساعة في اجله ؛ فما هو الا اسير في حفرته وحسير في سفرته

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر	ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة	ولا سيما ان خفت صولة قاهر

وطرقك طرق ليس تسلك دائما	وفيها عقاب بعد صعب القناطر

يروى ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين لقد ابانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعددت على السامع ذنوبها وما مرت حتى امرت مشروبها فلذتها مثل لمعان برق ومصيبتها واسعة الخرق سوت عواقبها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد رق ولا فرق فما نجا منها ذو عدد ولا سلم عليها صاحب عدد مزقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت على احد

الى م تغتر بالامل الطويل	وليس الى الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني	فما بعد المشيب سوى الرحيل
اترجو ان تدوم لك الليالي	وكم افنين قبلك من خليل
وما زالت بنات الدهر تفني	بني الايام جيلا بعد جيل

فصل في قوله تعالى التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ووعد القبول عليها فقال وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وفتح باب الرجاء فقال لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت

قال رجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ
فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالله اشد فرحًا
بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم
لماتوا شوقًا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين
عني فكيف ارادتي في المقبلين علي اخواني طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة
ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن لله در اقوام تركوا
فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا
واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا
روي عن منصور ابن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني اصبحت واذا علي ليل
فقعدت عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك جاهلًا ولا
لعقوبتك متعرضًا ولا بنظرك مستخفًا ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني
سترك المرخى علي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسواتاه من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود وقد
حان لي ان استحيي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارًا
وقودها الناس والحجارة الاية فسمعت صوتًا واضطرابًا شديدًا ومضيت لحاجتي
فلما اصبحنا رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجيئ فقلت لها
من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا
ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرًا فقرأ اية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي

يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطا يا آمن الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية ؛ يا مبارزا بالقبيح اتصبر على الهاوية ؛ يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية ؛ يا كثير الشقاق ؛ يا قليل الوفاق ؛ يا قبيح الاخلاق ؛ يا عظيم التواني قد سار الرفاق ؛ يا شديد التمادي قد صعب اللحاق ؛ معاصيك في ازدياد والعمر في محاق ؛ وساعي الاجل مجد كانه في سباق ؛ لا الوعظ يزجرك ولا الموت ينذرك ما انطاق ؛ اسفا لك از جاء الموت وما انبت ؛ وحسرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت ؛ كيف تصنع از نودي بالرحيل وما تاهبت

قد مضى في اللهو عمري	وتناهى بي امري
شمر الاكياس والتفريط	قد شتت فكري
بان ربح الناس دوني	ولحيني بان خسري
ليتني اقبل وعظي	ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن	بين اثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي	همة في فك اسري
ويح قلبي من تناسيه	مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا	اثقلت مني ظهري

سبحان من وفق للتوبة اقواما ؛ وثبت لهم على صراطها اقداما ؛ كفوا الاكف عن المحارم احتراما ؛ واتعبوا في استدراك الفارط عظاما ؛ فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما ؛ ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما ؛ فهم على رياض المدائح بترك القبائح ينقلبون التائبون العبدون ؛ كشف لهم سجف الدنيا فراوا عيوبها ولاح لهم الاخرى فتلمحوا غيوبها ؛ وبادروا شمس الحيوة يخافون غروبها ؛ واشتغلوا بالطاعات فحصلوا مرغوبها ؛ وحثهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون

العَبدُون ندموا على الذّنوب فندبوا وسافروا الى المطلوب فاغتربوا فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا واذا هبّ عليهم نسيم الرّجا عاشوا وطربوا فتأمّل ربّاحهم وتلمح ما اكتسبوا واعلم ان نيل النّصيب بالنّصَب يكون التّائبون العَبدون نظروا الى الدّنيا بعين الاعتبار فعلموا انّها لا تصلحُ للقرار وتاملوا اُسَاسَهَا فاذا هو على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فرفضوا بالصّيام لذة الهوىٰ بالنّهار وبالاسحار هم يستغفرون التّائبون العَبدون هجروا المنازل الانيقة وقصموا عُرى الهوىٰ الوثيقة وباعوا الفاني بالباقي وكتبوا وثيقة وطلب الاخرة وَاللهِ على الحقيقة هكذا يكون التّائبون العَبدون ابدانهم تلقى من الجوع الضّرر واجفانهم قد حالفت في اللّيل السّهر ودموعهم تجري دائمة كما يجري المطر والقوم قد تاهبوا فهم على اقدام السّفر عبروا عليكم ومروا اليكم وما عندكم خبر وترنمت حداتهم لو انّكم تسمعون التّائبون العَبدون اَللّٰهُمَّ سِربنا في سِربِ النّجابة وَوَفِّقنا لِلتَّوبَةِ وَالاِنَابَةِ وَافتَحِ لِاَدعِيتِنَا اَبوَابَ الاِجَابَةِ يَا مَن اِذَا سَاَلَهُ المُضطَرُّ اَجَابَهٗ يَا مَن يَقُولُ لِلشَّيءِ كُن فَيَكُونُ اَللّٰهُمَّ وَسَلِّمنَا مِن كُلِّ لَاسوِيٍ وَلَا تَجعَلنَا مَحَلًّا لِلبَلوٰى وَطَهِّرِ اَسرَارَنَا مِنَ الشَّكوٰى وَالسِنَتَنَا مِنَ الدَّعوٰى اَللّٰهُمَّ مَحِّص ذُنُوبَنَا بِظُهُورِ اِسمِكَ الغَفَّارِ وَامحُ مِن دِيوَانِ الاَشقِيَاءِ شَقَاءَنَا وَاكتُبهُ عِندَكَ فِي عُنوَانِ الاَخيَارِ اَللّٰهُمَّ اَنتَ المَدعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالمَقصُودُ فِي كُلِّ اٰنٍ اَنتَ قُلتَ اُدعُونِي اَستَجِب لَكُم فَهَا نَحنُ مُتَوَجِّهُونَ اِلَيكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلَا تَرُدَّنَا وَاستَجِب لَنَا كَمَا وَعَدتَنَا اَللّٰهُمَّ تُب عَلَينَا تَوبَةً نَصُوحًا لَا نَنقُضُ عَهدَهَا اَبَدًا وَاحفَظنَا فِي ذٰلِكَ لِنَكُونَ بِهَا مِن جُملَةِ السُّعَدَاءِ وَرُدَّنَا بِرِدَاءٍ مِّن عِندِكَ حَتّٰى نَحتَجِبَ بِهٖ عَن وُصُولِ اَيدِي العِدَاءِ اَللّٰهُمَّ جِئنَاكَ بِجَمعِنَا مُتَوَسِّلِينَ اِلَيكَ فِي قَبُولِنَا مُتَشَفِّعِينَ اِلَيكَ فِي غُفرَانِ ذُنُوبِنَا فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ يَا سَنَدَ المُستَنِدِينَ

وَيَاجَارَ الْمُسْتَجِيرِيْنَ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنَا الْقِيَامَ بِحَقِّكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْحَلَالِ مِنْ رِزْقِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَاَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُجِيْبَ الدَّعَوَاتِ هَبْ لَنَا مَا سَاَلْنَاهُ وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا فِيْمَا تَمَنَّيْنَاهُ يَا مَنْ يَّمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِيْنَ وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِيْنَ اَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ اٰمِيْن

اَلْمَجْلِسُ الثَّانِيْ فِيْ قِصَّةِ قَابِيْلَ وَهَابِيْلَ

الحمد لله الذي نصب من كل كائن على وحدانيته برهانًا ♦ وتصرّف في خليقته كما شاء عزًّا وسلطانًا ♦ واختار المتقين فوهب لهم أمنًا وإيمانًا ♦ وعمّ المذنبين بحلمه ورحمته عفوًا وغفرانًا ♦ ولم يقطع اهل معصيته جودًا وامتنانًا ♦ واعاد شوم الحسد على الحاسد لئلا ترتكب عدوانًا ♦ وتلا عليهم نبأ ابنَيْ ادم بالحق اذ قرّبا قربانًا ♦ روّح اهل الاخلاص بنسيم قربه ♦ وحذّر يوم القصاص بجسيم كربه ♦ وحفظ السالك نحو رضاه في سربه ♦ واكرم المؤمن بما ذكتب الايمان في قلبه حكم بربّيته ♦ فامر ونهى واقام بمعونته ما ضعف ووهى ♦ وايقظ بموعظته من غفل وسهى ♦ ودعا المذنب الى توبته لغفران ذنبه ♦ ردّ عيون العقل عن صفته واغشها ♦ وانذر بيوم محاسبته من يخشيها ♦ وخلق لآدم حوّاء فلمّا تغشّها حملت حملًا خفيفًا فمرّت به ♦ ليس بجسم فيشبه الاجسام ♦ ولا بمتجوّفٍ فيحتاج الى الشراب والطعام ♦ ولا تحدث له صفة فينطرق عليها انعدام ♦ بل نصفه بالنقل من غير كيفٍ والسلام ♦ ولعن الله الجهميّ والمشبّه احمده حمد عبد لربّه ♦ معتذرًا الله من ذنبه ♦ واقرّ بتوحيده اقرار مخلصٍ من قبله ♦ واصلّي على رسوله محمّد وصحبه ♦ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الصدّيق ضجيعه في تربه ♦ وعلى عمر الذي لا يسير الشيطان في سِربه ♦ وعلى عثمان الشهيد لا في صفّ حربه ♦ وعلى عليّ معينه ومغيثه في كربه ♦ وعلى سائر اله وحزبه ♦

وسلم تسليما : اللهم اعمم كلا منا باصلاح قلبه : وانعم عليه بغفران ذنبه : وانفعني
وكل حاضر بجسده ولبه قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق ولدت
حواء لادم اربعين بطنا وكانت لا تلد الا توأما ذكرا وانثى واول الاولاد قابيل وتوأمته
اقليما وجاء هابيل وتوأمته ليوذا وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني ادم روى
السدي عن اشياخه ان ادم كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخر وجارية
هذا البطن غلام ذلك البطن الاخر فولد له قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن
من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقربا قربانا ليقبل من
احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت
النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك روى مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قتل حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشى تخط
رجلاه الارض واذا اقعد وضعه الى جنبه الى ان راى غرابين اقتتلا فقتل احدهما
الاخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله فلما قتله هرب الى
اليمن وحزن ادم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك وقال شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

قال مجاهد قال عبد الله ابن عمرو انا لنحدث ان ابن ادم القاتل يقاسم اهل النار العذاب
قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما روي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم
الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين
وقد حذرت هذه القصة من الحسد فانه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر
والقتل امر عظيم ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

وفي كيفية قتله ثلاثة اقوال
احدها انه رماه بالحجارة
حتى قتله والثاني جاءه
وهو نائم فضرب راسه
بصخرة والثالث رضخ
راسه بين الحجرين

عليه وسلم قال اول ما يقضى الله بين الناس يوم القيمة فى الدماء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما اخرجه
البخاري وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل مؤمن
اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي حديث آخر من اعان على قتل امرء مسلم ولو
بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ۞ شعرا

أخي إنما الدنيا محلة نغصة
ودار غرور آذنت بفراق
تزود أخي من قبل ان تسكن الثرى
ويلتفت ساق للممات بساق

اين اباؤك الذين مروا وسلفوا ۞ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ۞ اين ارباب
القصور اقاموا فى القبور وعكفوا ۞ اين الاحباب هجرهم المحبون وصدفوا ۞ فانتبه
لنفسك فالمتيقظون قد عرفوا ۞ فسيحملك الاهل الى القبر وربما مروا فانحرفوا ۞

نادت بوشك رحيلك الايام	أفلانت تسمع ام بك استصمام
تأتي الخطوب وانت منتبه	فاذا امضت فكأنها احلام

يا غافلا ما يفيق ۞ يا حاملا ما لا يطيق ۞ الست الذي بارزت بالذنوب مولاك ۞
الست الذي عصيته وهو يراك ۞ اسفا لك ما الذي دهاك ۞ حتى بعت هديك بهواك ۞
يا ليت عينك ابصرت ذل الخطايا قد علاك ۞ كان محمد السماك يقول يا ابن ادم انت في حبس
مذ كنت انت محبوس في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسا
في الكد على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضا وكان
ابو حازم يقول انظر كل عمل كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت يا رضيع

الهوى

شعر
أتشتغل بالهوى فقد ذهبت
ثم الملوك وزينة الاملاك
لم ينفع المترفين ما جمعوا
ولا الطاغين ما سفكوا
لم يحمهم ما الشرب بهم
ما جمعوا فيهما وما ملكوا
انتهى

الهوى وقد آن فطامه ؛ يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ؛ الدنيا خلقت ؛ ام بجمعها امرت يا من لا يتعظ بابيه ولا بابنه ؛ يا موثر الفاني على جودة ذهنه ؛ يا متعوضًا عن فرح ساعة بطول حزنه ؛ يا مسخطًا الخالق لاجل المخلوق ضلالًا لافنه ؛ اما لك عبرة فيمن تضعضع مشيد ركنه ؛ اما رايت راحلًا عن الدنيا يوم ظعنه ؛ اما انصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه ؛ اما انصرف الاحباب عن قبره حين دفنه ؛ اما تخلى بمكتسبه في ضيق سجنه ؛ تنبه والله من وسنه بقرع سنه ؛ ولقي في وطنه ما لم يخطر على ظنه ؛ يا ذلة مقتول هواه ؛ يا خسران عبد بطنه ؛ شعرًا

يا ليت شعري ما ادخرت	ليوم بوسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل	تحتاج فيه الى ادخارك
فلو اعتبرت بمن مضى	لكفاك علمًا باعتبارك
لك ساعة تاتيك من	ساعات ليلك ونهارك
فتصير محتضرًا بها	فتهيّ من قبل احتضارك
من قبل ان تُلقى وتُقصى	ثم تخرج من ديارك
من قبل ان يتشاغل	الزوار عنك وعن مزارك

قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم زادًا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك اني اقول لك هذا وما اعلم احدًا اشد تقصيرًا مني ثم قام وتركني ؛

يا لاهيًا بالمنى قد غره الامل	وانت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه	ان المخفين لما شمروا وصلوا

لاتركننّ الى الدّنيا وزينتها	فانت من عاجل الدّنيا ستنتقل
اصبحت ترجوا غدًا ياتي وبعد غدٍ	ورب في امل قد خانه الاجل
ماذا التعلّل بالدّنيا وقد نشرت	لاهلها صحّة في طيّها علل

فصل في قوله تعالى وَسَارِعُوٓا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ

لقد دعاكم الى البدار مولاكم ؛ وفتح باب الاجابة ثمّ استدعاكم ؛ ودلكم على منافعكم وهداكم ؛ فالتفتوا عن الهوى فقد اردئكم ؛ وحتّوا جرم جرمكم ؛ وصبّوا ذنوب الحزن على ذنبكم ؛ وسارعوآ الى مغفرة من ربكم ؛ بابه مفتوح للطّالبين ؛ وفضله مبذول للرّاغبين ؛ فاخرجوا من دائرة المذنبين ؛ وبادروا مبادرة التّائبين ؛ وتعرضوا لنسمات الرحمة ؛ تخلّصوا من كربكم ؛ وسارعوآ الى مغفرة من ربكم ؛ كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب الفرض ؛ وبارزتم بالخطايا ونسيتم العرض ؛ وطالت امالكم بعدان ذهب الشباب الغضّ ؛ ورايتم سلب القرناء وقد انذر البعض البعض ؛ ففرّوا الى الله من سجن الهوى فقد ضاق طوله والعرض ؛ وسارعوآ الى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها كعرض السّماء والارض ؛ لله درّ اقوام بادروا الاوقات ؛ واستدركوا الهفوات ؛ فالعين مشغولة بالدّموع عن المحرّمات ؛ واللسان محبوس في سجن الصّمت عن الهلكات ؛ والكف قد كفّت بالخوف عن الشّهوات ؛ والقدم قد قيّدت بقيد المحاسبات ؛ والليل لذّتهم يجئرون فيه بالاصوات ؛ فاذا جاء النّهار قطعوه بمقاطعة اللذّات ؛ فكم من شهوة ما بلغوها حتّى الممات ؛ فتيقّظ للحاقهم من هذه الرقدات ؛ ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطّاعات ؛ ولا تؤملن النجاة وانت مقيم على الموبقات ؛ اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

دارك فما عمرك بالواني	ولا تثق بالعمر الفاني
ياتي لك اليوم بما تشتهي	فيه ولا ياتي لك الثاني

ويا ملا لباني بقاء الذي	يبني وقد يختلس البـاني
تصبح في شأن بما تقتضي	الآمال والايام في شان
فانظر بعين الحق مستبصرا	ان كنت ذا عقل وعرفان
هل نال من جمع امواله	يومًا سوى قبر واكفان
أليس كسرى بعد ما ناله	زخرج عن قصر وايوان
وعاد في حفرته خاليًا	بتربة تبلى وديدان
كم تلعب الدنيا بابنائها	تلاعب الخمر بنشوان
والناس في صحبتها ضحكت	قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن ملماتها	تبصرهم في زي يقظان

لما علم الصالحون قصر العمر وحثهم حادي وسارعوا اطووا مراحل الليل مع النهار انتهابًا للاوقات كان مصلى وهب بن منبه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اويس القرني يقول لاعبدن الله عبادة الملئكة فيقطع ليلة قائمًا وليلة راكعًا وليلة ساجدًا وكان علي ابن عبد الله ابن العباس يسجد كل يوم الف سجدة فسمي السجاد وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة صلوته هذه والله صفات المجتهدين وهذه خصال المبادرين فاعلموا يا جاهلين وانتبهوا يا غافلين ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قوله تعالى الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اي في العسر واليسر وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ الكظم هو الامساك عما في النفس روي عن سهل ابن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظًا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره اي الحور العين شاء ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد

ثم وكان في مسجد ابن مسلم
اتحولا في سوط يخوف بنفسه
فاذا اقترت ضربها بالسوط انتهى
حتى متى تسقى النفوس بكاسها
ريب المنون وانت لاه ترتع
عجبا لامثالك لا تزال
ونفقد لاهي بان تعلل بالمنى
افقد رضيت
والى المنية كل يوم تدفع
لا تغترنك بعد طول تجارب
دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زائل
ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وتزودن ليوم فقرك دائما
اجمع بنفسك لا لغيرك تجمع
انتهى

جرعةً افضل عند الله من جُرْعةِ غَيظٍ يكظمها ابتغاءَ وجهه وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال ما زاد الله عبدًا بعفوٍ الا عزًّا وشتم رجلٌ الشعبيَّ فجعل
يقول انت كذا انت كذا فقال الشعبيّ ان كنت صادقًا فغفر الله لي وان كنت كاذبًا فغفر الله
لك وقيل للفضل ابن برزان انّ فلانًا يشتمك فقال لاغيظنّ من امره يغفر الله لنا وله
وقيل من امره قال الشيطن **قوله تعالى** وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
ذَكَرُوا اللَّهَ الفاحشة القبيحة وهي الكبائر والاستغفار يمحو اثر الذنوب ؛ اسفًا لعبد
كلما كثرت اوزاره قل استغفاره ؛ وكلما قرب من القبور ؛ قوي عنده الفتور ؛ شعر

يا مُذنبَ الذنبِ اما تستحي	الله في الخلوة ثانيكما
غرّك من ربك امهاله	وستره طول مساويكما

فرحم الله عبدًا اقترف فاعترف ؛ وَوَجِلَ فعمل ؛ وحاذر فبادر ؛ وَعُمِّرَ فاعتبر ؛
وَاجاب فاناب ؛ وراجع فتاب ؛ وتزوّد لرحيله ؛ وتاهب لسبيله ؛ قبل ظهور العجاب
ومشيب الذوائب ؛ وقدوم الغائب ؛ فهل ينتظر اهل نضارة الشباب الا الهرم ؛ واهل
بضاضة الصحة الا السقم ؛ واهل طول البقاء الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ؛
ونزول الموت ؛ وازف الانتقال ؛ واشفاء الزوال ؛ وحفز الانين ؛ ورشح الجبين ؛
وعلز القلق ؛ وقنط الرمق ؛ **اللهم** اجعلنا ممن افاق لنفسه ؛ وفاق بالتحفظ
ابناء جنسه ؛ واعدّ عدة تصلح لرمسه ؛ واستدرك في يومه ماضي امسه **اللهم**
انا قد امسينا لا نملك دفعًا ؛ ولا رفعًا ولا ضرًّا ولا نفعًا ؛ فقراء لا شيء لنا ؛ ضعفاء
لا قوة لنا ؛ والخير كله بيديك ؛ وامر كل شيء راجع اليك ؛ **اللهم** فقونا على ما
امرتنا ؛ واعنا على ما كلفتنا ؛ **اللهم** انك قد سالتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك
اللهم فهب لنا منها ما يرضيك عنا ؛ **اللهم** انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
انت ربنا ؛ ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعًا

انه لا يغفر الذنوب الا انت ❊ اللّٰهم خذ بايدينا اليك ❊ اخذ الكرام عليك ❊ وقومنا اذا اعوججنا ❊ واعنا اذا استقمنا ❊ وكن لنا حيث كنا ❊ اللّٰهم اعطنا من الخير فوق ما نرجوا واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر ❊ فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ❊ اللّٰهم بروح منك ايدنا ❊ ومن علمك المكنون علمنا ❊ وعلى دينك الذي رضيته ثبتنا ❊ واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنٰى ❊ اللّٰهم احينا في الدنيا مؤمنين طائعين ❊ وتوفنا مسلمين تائبين ❊ واجعلنا عند السؤال ثابتين ❊ واجعلنا ممن ياخذ الكتاب باليمين ❊ واجعلنا يوم الفزع الاكبر امنين ❊ واوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات النعيم ❊ ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم ❊ يا برّ يا رحيم يا كريم ❊ امين

المجلس الثالث

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليمًا عظيمًا عليًا ❊ جبارًا قهارًا قادرًا قويًا ❊ رفع سقف السمآء بصنعته فاستوٰى مبنيًا ❊ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما عطش ريًا ❊ واخرج صنوف النبات وكسا كل نبت زيًا ❊ فقسم الخلائق سعيدًا وشقيًا ❊ والرزق بينهم فترٰى فقيرًا وغنيًا ❊ الهم ادريس الاحتيال على جنته فهو بتينا ول لذاتها ويلبس حليًا ❊ وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا ❊ فهو الذي جاد على اوليآءه باسعاده ❊ وبين لهم منهاج الهدٰى بفضله وارشاده ❊ ورمى المخالفين بطرده وابعاده ❊ واجرى البرايا على مشيّته ومراده ❊ واطلع على سر العبد وقلبه وفؤاده ❊ وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده ❊ فهو الباطن والظاهر وهو القاهر فوق عباده ❊ احمده حمد معترف بانشائه وايجاده ❊ واشهد ان لآ اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب قائلها من رين سواده ❊ وان محمدًا عبده ورسوله الجميع خلقه في كل بلاده ❊ وعلى صاحبه ابي بكر حارس الاسلام يوم الردة عن ارتداده ❊ وعلى عمر الذي نطق القران بمراده ❊ وعلى عثمان مشتري سلع الشهر بنقده وقاده ❊ وعلى على

قامع اعدائه ومهلك اضداده ؛ وعلى سائر آله وصحبه واحفاده ؛ وسلم تسليما

قال الله تعالى عز وجل وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ اِدْرِيسَ اِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو اول نبي بعث بعد آدم وكان يصعد له من العمل في اليوم ما لا يصعد لبني آدم في السنة فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانا عليا وادخله الجنة قيل وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة في السماء الرابعة وسبب صعوده الى السماء انه كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد لجميع بني آدم فاحبه ملك الموت فاستاذن الله تعالى في خلته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلما عرفه قال اني اسئلك حاجة قال ما هي قال تذيقني الموت فلعلي اعلم شدته فاكون له اشد استعدادا فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض روحه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال كيف رايت قال كان اشد مما بلغني عنه واحب ان تريني النار فحمله فاراه اياها قال اني احب ان تريني الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج حتى يكون الله عز وجل يخرجني فبعث الله عز وجل ملكا يحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس قال ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردت وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتى يكون الله تعالى يخرجني فسمع هاتفا من فوقه يقول باذني دخل وباذني فعل فخل سبيله هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علماء السير وكان ادريس قد وصى قبل رفعه الى السماء الى ولده متوشلخ وكان ولده صالحا وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك نوح عليه السلام ؛ شعرا

حقيق بالتواضع من يموت ⁂ وحسب المرء من دنياه قوت

فما المرء يصبح ذا اهتمام	وحزن لا تقوم له النعوت
فيا هذا ستر حل عن قريب	الى قوم كلامهم السكوت

بادر ايها الشاب قبل الهرم ؛ واغتنم ايها الصحيح قبل السقم ؛ قبل ان يتمكن من بدنك الالم ؛ ويقول لسان العتاب لم اقل لك الم ؛ **قال** نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ **وقال** عيسى عليه السلام لا ينتظر امرء بتوبته غدًا فان بينه وبين غد يومًا وليلةً وامر الله غادٍ ورائح فيا من يرجوا الثواب بغير عمل ؛ ويرجي التوبة بطول الامل ؛ تقول في الدنيا قول الزاهدين ؛ وتعمل فيها عمل الراغبين ؛ لا بقليل منها تقنع ؛ ولا بكثير فيها تشبع ؛ تكره الموت لاجل ذنوبك ؛ وتقيم على ما تكره الموت له من عيوبك ؛ تغلبك نفسك على ما تظن ؛ ولا تغلبها على ما تستيقن ؛ ما تثق من الرزق بما ضمن لك ؛ ولا تعمل من العمل ما فرض عليك ؛ تستكثر من معصية غيرك ؛ ما تحتقره من نفسك ؛ اما تعلم ان الدنيا كالحية لين مسها ؛ والسم الناقع في جوفها ؛ يهوي اليها الصبي الجاهل ؛ ويحذرها اللبيب العاقل ؛ كيف تقر عين من عرفها ؛ وما ابعد ان يفطم عنها من الفها ؛ فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح ؛ وميزوا اهل الخسران من اهل الارباح ؛ فيا سرعان عمر يفنيه المساء والصباح ؛ فتاهبوا للرحيل فيا قرب السراح ؛ وتفكروا فيمن غرته افراح الراح ؛ كيف راح عن الدنيا فارغ الراح ؛ فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح ؛ **روي** عن ابي بكر العطار قال حضرت الجنيد عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وكان قاعدًا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان يركع ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمتا فقال له بعض اصحابه ما هذا يا ابا القاسم فقال هذه نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر

فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه وكان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ؛ طوبى لمن تجنب من رقاده ؛ وبكى على ماضي فساده ؛ وخرج عن دار المعاصي الى دائرة سداده ؛ عساه يمحو بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ؛ قبل ان يقول فلا ينفع ؛ ويعتذر فلا يسمع

جنحت شمس حيوتي	وتدلت للغروب
وتولى ليل راسي	وبدا فجر المشيب
رب خلصني فقد	لججت في بحر الذنوب
وانلني العفو يا	اقرب من كل قريب

فصل في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموت والارض

اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموت والارض ملاحظته بالبصر ؛ وانما المراد التفكر في قدرة الصانع سبحانه روي عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة وقال الحسن رحمه الله تعالى التفكر مرآة تريك حسناتك وسيأتك وقال ايضاً من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ؛ ومن لم يكن سكونه تفكراً فهو سهو ؛ ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو ؛ وقال وهب ابن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم ولا علم الا عمل بينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي واعلم ان التفكر ينقسم الى قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان رأى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار ثمّ يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطّاعات فيجعل شغل العين العبرة وشغل للّسان الذّكر وكذالك سائر الاعضاء ثمّ يتفكر في الطّاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهيها ثمّ يتفكر في مبادرة الاوقات بالنّوافل طلبًا للارباح ويتفكر في قصر العمر فينتبه حذرًا ان يقول غدًا ياحسرتى على ما فرّطت ثمّ يتفكر في صفات باطنه فيقمع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويوالي الخصال الممدوحة كالصّدق والاخلاص والصّبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدّنيا فيرفضها وفي بقاء الاخرة فيعمرها **واما** المتعلّق بالمعبود فقد منع الشّرع من التّفكر في ذات الله تعالى وصفاته فقال عليه الصّلوٰة والسّلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانّكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا النّظر في الأثار التي تدلّ على المؤثّر وجميع الموجودات من اٰثار قدرته واعجب اٰثاره الأدميّ فانّك اذا فكّرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شئى أليس قد فعل في قطرة ماء مالو انقضت الاعمار في شرح حكمته ما وفّت كانت النّطفة مغموسة في دم الحيض ونقّاش القدر يشقّ السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستّين عظمًا وخمسمائة وتسعًا وعشرين عضلة كل شيء من ذالك تحته حكمة فالعين سبع طبقات و اربع وعشرون عضلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختلّ الامر واظهر في سواد العين على صغره صورة السّماء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخّر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدّم والطّحال لجلب السّوداء والمرارة لتناول الصّفراء والعروق كالخدم للكبد تنفذ معها الدّماء الى اطراف البدن ؛ فيا ايها الغافل ما عندك خبر منك ولا تعرف من نفسك الّا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبما ذا تميّزت عن البهايم واعجبًا لك لو رايت خطًّا مستحسن الرّقم لأورثك الدّهش من حكمة الكاتب وانت

تزنى رقوم الفدر وولا تعرف الصانع فان لم تعرفه بتلك الصفة فتعجب كيف اعمى
بصيرتك مع روية بصرك ٭ شعرا

عشت دهرًا بالتمني ... هائمًا في كل فن

قانعًا من ام ذفر ... باباطيل التمني

اتقيها وهي تضميني من تحت المجني

والمنى تدني اليها ... والمدى فوق المسن

ثم لا اخذ منها ... مثل ما تاخذ مني

ايها المعجل عنها ... وهو شبه المتأني

ليس للمزعج بالسير ... ركوب المطمئن

ليت شعري والفتى ... مغرًا باني ولو آني

اي شيء صح منها ... للحريص المتعني

انا اذا شكو فلا ... تسمع شكوى المتجني

كحبيب ظل يبكي ... للحمام المتغني

ايها العبد بعين فكرك وعقلك ٭ هل تجد سبيلاً لخلاص مثلك ٭ مع اقامتك على فعلك ٭ اين اعتبارك بانطلاق اسلافك ٭ اين فكرك في فراق الافك ٭ متى تنتقل عن قبح خلافك ٭

قل للمفرط يستعد ... ما من ورود الموت بد

قد اخلق الدهر الشبا ... ب وما مضى لا يسترد

اوما يخاف اخو المعا ... صي من له البطش الاشد

يومًا يعاين موقفًا ... فيه خطوب لا تحد

فالى م يشتغل الفتى ... في لهوه والامر جد

ابدا

ابدا مواعيد الزّمان ... لا هله تعب وكدّ
يا من يؤمّل ان يقيم ... به وحادي الموت يحدو
وتروح داعية المنون على مُؤمِّلنا وتغدو
يختال في ترف النّعيم ... ودونه قبر ولحد
والعمر يقصر كلّ يوم ... ثم في الآمال مدّ

سُبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ؛ ودلّ على عظمته بمبدعاته ؛ وحثّ
على تصفّح عِبَرِهِ وآياته ؛ واظهر قدرته في البناء والنّقض ؛ قل انظروا ماذا في
السّموٰت والارض ؛ سَعِدَ من تَدَبَّر ؛ وسلم من تفكّر ؛ وفاز من نظر ؛ واستعبر ؛
ونجي من بحر الهوى من تصبّر ؛ وهلك كل الهلاك وادبر ؛ من نسي الموت مع الشّعر
المُبيض ؛ قل انظروا ماذا في السّموٰت والارض ؛ يا ارباب الغفلة اذكروا ؛ ويا اهل
الاعراض احضروا ؛ يا غٰفلين عن المنعم اشكروا ؛ يا اهل الهوىٰ خلوا الهوىٰ
واصبروا ؛ فالدنيا قنطرة فجوزوا واعبروا ؛ وتاملوا هلال الهدىٰ فان غمّ عليكم
فاقدُروا ؛ فقد نادىٰ منادي الصلاح ؛ حيّ على الفلاح ؛ فَأَسْمَعَ أَهْلَ الطّول والعرض ؛
قل انظروا ماذا في السّموٰت والارض ؛ **قوله تعالىٰ** وما تغني الاٰيٰت والنّذر عن
قوم لّا يؤمنون ؛ كيف تصلح الفِكرةُ لقلبٍ غافلٍ ؛ وكيف تَقَعُ اليقظة لعقلٍ ذاهلٍ ؛
وكيف يحصل الفهم للُبٍّ عاطلٍ ؛ يا عجبًا المفرّطِ والايّام قلائلٌ ولما ئل الى ركنٍ
مائل ؛ لقد خاب الغٰفلون ؛ وفاز المتيقّظُوْنَ ؛ وما تغني الاٰيٰت والنّذر عن قومٍ
لا يؤمنون ؛ من كتب عليه الشّقاء كيف يسلم ؛ ومن عمي قلبه كيف يفهم ؛ ومن
امرضه طبيبه كيف لا يسقم ؛ ومَنِ اعوجّ في اصل وضعه فبَعِيدٌ اَنْ يَتَقَوَّم ؛ هيهات
من خلق للشّقاء فللشّقاء يكون ؛ وما تغني الاٰيٰت والنّذر عن قومٍ لا يؤمنون ؛
كم عملٍ رُدّ على عاملهٖ ؛ وكم امل رجع بالخيبة على اٰمله ؛ وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله ؛

فهبت ريح الشقاء لتبديد حاصله ؛ لقد نودي على المطرودين ولكن ما يسمعون ؛ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من سنة الغفلة والجهالة ؛ وعافنا من داء الفتور والبطالة ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وادم لنا فضلك واحسانك كما عوّدتنا ؛ وامنن علينا باتمام ما به اكرمتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نسئلك يا ذا الجلال والاكرام ؛ يا عزيزا لا تحيط به الاوهام ؛ يا من لا غنى لشيء عنه ؛ ولا بد لكل شيء منه ؛ يا من رزق كل حي عليه ؛ ومصير كل شيء اليه ؛ يا من يعطي من لا يسئله ؛ ويجود على من لا يؤمّله ؛ ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذلّلون لعزك وعظمتك ؛ الراجون لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ؛ ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك ؛ وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك ؛ فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم ؛ اَللّٰهُمَّ ردّنا اليك بفضلك ورحمتك ؛ ووفّقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك ؛ اَللّٰهُمَّ ارحمنا فانك بنا عالم ؛ ولا تعذّبنا فانك علينا قادر ؛ أنت البادي بالاحسان قبل توجه السائلين ؛ وانت الجوادُ بالعطاء قبل طلب الراغبين ؛ كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان ؛ وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان ؛ اَللّٰهُمَّ اجعل في قلوبنا نورًا نهتدي به اليك ؛ وتولّنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك ؛ وارزقنا حلاوة التذلل بين يديك ؛ فالعزيز من لاذ بعزك ؛ والسعيد من التجأ الى حماك وحرزك ؛ والذليل من لم تؤيّده بعنايتك ؛ والشقي من رضي بالاعراض عن طاعتك ؛ الحكم حكمك فما تغني الحيل ؛ والامر امرك فاليك تحقيق الامل ؛ اَللّٰهُمَّ نوّر قلوبنا عن التعلق بمن دونك ؛ واجعلنا من قوم تحبّهم ويحبونك ؛ واغفر لنا ولوالدينا

وجميع المسلمين امين برحمتك يا ارحم الراحمين

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ فِيْ ذِكْرِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ



وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ ابن ادريس

الحمد لله الّذي تسبّح له البحار الطّوافح ؛ والسّحب السّوافح ؛ والابصار الطوامح ؛ و الافكار والقرائح ؛ العزيز في سلطانه ؛ الكريم في امتنانه ؛ ساتر المذنب في عصيانه ؛ رازق الصّالح والطّالح ؛ تقدّس عن مثل و شبيه ؛ وتنزّه عن نقص يعتريه ؛ يعلم خافية الصّدور وما فيه ؛ من سرّ اضمرته الجوانح ؛ لا يشغله شاغل ؛ ولا يبرمه سائل ؛ ولا ينقصه نائل ؛ تعالى عن النّدّ المماثل ؛ والضّدّ المكادح ؛ يسمع تغريد الورقاء على الغصن ؛ وما شاء كان وما لم يشا لم يكن ؛ ويتكلّم وكلامه مكتوب في اللّوح مسموع بالاذن ؛ بغير الات ولا ادوات ولا جوارح ؛ موصوف بالسّمع والبصر ؛ مرئي في الجنّة كما يرى القمر ؛ من شبّهه او كيّفه فقد كفر ؛ هذا مذهب اهل السنّة والاثر ؛ ودليلهم جليّ واضح ؛ ينجي من يشاء كما يشاء ويهلك ؛ فهو المسلّم للمسلم والمسلم والمهلك ؛ لم ينتفع كنعان بالنّسب يوم الغرق لانه مشرك ؛ قال يا نوح انّه ليس من اهلك انّه عمل غير صالح ؛ احمده على تسهيل المصالح واشكره على ستر القبائح ؛ واصلّي على رسوله محمّد افضل غادٍ ورائح ؛ صلّى الله عليه و على صاحبه ابي بكر ذي الفضل الرّاجح ؛ وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ؛ وعلى عثمان الّذي بايع عنه الرّسول فيالها صفقة رابح ؛ وعلى عليّ البحر الخضمّ الطّافح ؛ وعلى جميع الال والاصحاب ذوي الرّاي السّديد والعمل الصّالح ؛ **قال الله تعالى** وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرٖيهَا وَمُرْسٰيهَا ؛ ولد نوح عليه السّلام بعد وفات ادم بمائة وستّ وعشرين سنة ولما تمّ له خمسون سنة بعثه الله تعالى الى قومه وقيل انه بعث بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عمّ فكان يدعو قومه فيضربونه حتّى يغشى عليه وامره الله عزّ وجلّ ان يصنع سفينة فغرس السّاج فتكامل في اربعين سنة ثمّ قطعه وصنعها واعانه اولاده وفجّر الله تعالى له عين القار فغلى غليانا حتّى طلاها وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن

السُّفلى الوحوش والسِّباع والهوامّ وفي الوسطى الدّوآبّ والانعام وركب هو ومن معه في البطن العليا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثين وعلوها ثلاثة وثلاثين ذراعًا وفي رواية عنه كان طولها الفا ومأتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع ثم ابتدا الماء بجنبات الارض فدار حولها كالاكليل فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربًا من الماء حتى اجتمعت عند السّفينة فحمل من كل زوجين اثنين وقيل له اذا فار التنور فاركب قوله تعالى بِسْمِ اللهِ مَجْرٖيهَا وَمُرْسٰيهَا قال الزجاج امرهم ان يسمّوا وقت جريها ووقت استقرارها قوله تعالى وَهِيَ تَجْرٖي بِهِمْ فٖي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ قيل ان الماء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعًا ونادى نوحٌ ابنه كنعان وكان في معزل اي مكان منقطع وقيل في معزلٍ عن دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعاه الى الرّكوب ظنًّا انه مؤمنٌ فقال سَاٰوٖيٓ اِلٰى جَبَلٍ يَعْصِمُنٖي مِنَ الْمَآءِ اي يمنعني قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللهِ اي لا معصوم اِلَّا مَنْ رَحِمَ فانه معصوم قوله تعالى وَقٖيلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعٖي مَآءَكِ قال المفسّرون ابتلعت ما ظهر منها وبقي ماء السّماء بحارًا وانهارًا وَيَا سَمَآءُ اَقْلِعٖي اي امسكي عن انزال المطر وَغٖيضَ الْمَآءُ اي نقص وَقُضِيَ الْاَمْرُ بغرق القوم وَاسْتَوَتْ يعني السّفينة عَلَى الْجُودِيِّ وهو جبل بالموصل وانّما قال نوح اِنَّ ابْنٖي مِنْ اَهْلٖي لانّ الله تعالى وعده بنجاة اهله فقيل له لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اي من اهل دينك وانّما قال تعالى وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ قوله تعالى اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ يعني السّؤال فيه روي عن وهيب بن الورد قال لمّا عاتب الله تعالى نوحًا في ابنه فانزل عليه اِنّٖيٓ اَعِظُكَ اَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلٖينَ بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء ولمّا قصّت قصّة نوح على نبيّنا عليهما السّلام قيل له فيها فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقٖينَ والمعنى اصبر

كما صبر نوح فانّ الظفر والتمكين لمن يتقي الله والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوح ولبنيه المؤمنين ؛ شعرًا

عجبًا للعيني كيف يطرقها الكرى	ولحيرتي وقد انجلا عني المرا
كم قد سمعتُ وكم رايتُ مواعظًا	لو كنت اعقل حين اسمع وارى
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا	وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
لو اخبروك بحالهم ومالهم	ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا اطماعك انما	ميعادها ابدًا حديث يفترى

يا حاملًا من الذنوب اثقالًا ثقالًا ؛ يا مرسلًا عنان لهوه في ميدان زهوه إرسالًا ؛ كانّك بجفنيك حين عرض لكتاب قد سالا ؛ اين المعترف بما جناه ؛ اين المعتذر الى مولاه ؛ اين التائب من خطاياه ؛ اين الآئب من سفر هواه ؛ نيران الاعتراف ؛ تاكل حطب الاقتراف ؛ مجانيق الزفرات ؛ تهدم حصون السيّات ؛ مياه الحسرات ؛ تغسل انجاس الخطيات ؛ اخواني إنّما مرض القلوب من الذنوب ؛ واصل العافية ان تتوب ؛ دوام التخليط يوقع في صعاب العلل ؛ أسمعت يا مريض الشره كم رايت صريعًا للهوى ؛ ويحك اقرع باب الطبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تسري سكتة التفريط فتصيرك الى موت الهلاك ؛ تلاوة القران تعمل في امراض الفؤاد ؛ ما يعمل العسل في علل الاجساد ؛ مواعظ القران لامراض القلوب شافية ؛ وادلة القران لطالب الهدى كافية ؛ اين السالكون طريق السلامة والعافية ؛ مالي ارى السّبل من القوم عافية ؛ يا طالب النجاة دم على قرع الباب ؛ وزاحم اهل التقى واولي الالباب ؛ ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب ؛ فرب نجاح بعد الياس ؛ وربّ غنى بعد الافلاس ؛ قف وقوف المنكسرين وتبتّل ؛ واستشعر الخضوع واستجلب الدموع واحتل ؛ واحذر سهم الغضب ان يصيبك لمقتل ؛ والجأ الى مولاك في خلاصك واسئل ؛

شعرا

ابا سيدي ماهفوتي بغريبة	اليك ولاغفرانها بطريف
فان تقبل العبد الضعيف نطولا	فانّ رجائي فيك غير ضعيف

فصل في قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا **روي** عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عن اشأم منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر امامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل وعن عتبة ابن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضات الله لحقره يوم القيمة ؛ يا له من يوم يقتص فيه للمظلوم من الظالم ؛ ويحيط بالظالم المظالم ؛ وتصعد القلوب الى الغلاصم ؛ وليس لمن لم يرحم الا عاصم ؛ **قال** عليه السلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ياكثير السيئات غدى ترى عملك ؛ ياهاتك الحرمات الى متدبر زللك ؛ اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك ؛ اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك ؛ واعجبا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك ؛ اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك ؛ اما بارزت بالقبيح فاين الحزن ؛ اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن ؛ وستنتبه من رقادك ويزول هذا الوسن ؛ شعرا

الى الله تب قبل انقضاء من العمر	اخي ولا تامن مساورة الدهر
لقد حرتك الحادثات نزولها	ونادتك الا ان سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا	ونفسك لا تبكي وانت على الاثر

كان داود عليه السلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه ؛ اقلع مجلسه عن الوف ماتوا من الخوف عند ندبه ؛ وكان عمر ابن الخطاب يمر بالاية في ورده فيبكي حتى يسقط

ويبقى في البيت مريضاً يعاد وقرأ الحسن ليلةً عند فطاره إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ فبقي ثلاثاً لم يطعم حقيق بمن علم ما بين يديه ؛ وتيقن ان العمل يحصى عليه ؛ وانه لا بد من الرحيل عما لديه ؛ الى موقف صعب يساق اليه ؛ ان يتجافى عن مضجع البطالة بجنبيه ؛ قال حاتم الاصم من خلا قلبه من ذكر اخطار اربعة فهو مغتر فلا يامن الشقاء الاول خطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا يعلم في اي الفريقين كان والثاني حين خلق في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالشقاء والسعادة ولا يدري امن الاشقياء هو ام من السعداء والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري ايبشر برضى الله او بسخطه والرابع يوم يصدر الناس اشتاتاً ولا يدري اي الفريقين يسلك به فحقيق لصاحب هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه ؛ بكى عمر ابن عبد العزيز ليلة فاطال فسئل عن بكائه فقال ذكرت مصير القوم من بين يدي الله تعالى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ثم خر مغشياً عليه

شعر

كم ذا اغالط امري	كانني لست ادري
ولم ازل اتمادى	حتى تصرم دهري
من لي اذا صرت رهناً	بالذنب في رمس قبري
باي عذر الاقي	ربي ليقبل عذري
فليت شعري متى	ادرك المنى ليت شعري

يا من قد وهى شبابه ؛ وامتلأ بالزلل كتابه ؛ اما بلغك ان الجلود اذا استشهدت نطقت ؛ اما تعلم ان النار للعصاة خلقت ؛ انها لتحرق كلما يلقى فيها ؛ ويصعب على خزنتها القوتها تلافيها ؛ التوبة تحجب عنها والدمعة تطفيها ؛ قال عليه الصلوة والسلام لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه لا طعام له غيره ؛ اسفاً لاهل النار لقد هلكوا وشقوا ثم لا يقدر

الواصف ان يصف ما قد لقوا ؛ كلما عطشوا اجيئ بالحميم فسقوا ؛ هٰذا جزاؤ هواذ
خرجوا من الطاعة وفسقوا ؛ قطعوا والله بالعذاب ومزقوا ؛ وافرد كل منهم عن رفيقه
وفرقوا ؛ فلو رايتهم قد كبلوا في السلاسل واوثقوا ؛ واشتد زفيرهم ؛ وتضرع
اسيرهم ؛ وقلقوا ؛ وتمنوا ان لم يكونوا وودوا ما خلقوا ؛ وندموا اذ اعرضوا عن
النصح وقد صدقوا ؛ فلا اعتذارهم يسمع ؛ ولا بكاؤهم ينفع ؛ ولا اعتقوا ؛ شعرا

لو ابصرت عيناك اهل الشقا	في النار قد غلوا وقد احرقوا
تقول اولهم لاخريهم	في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذرتموا حرها	لكن من النيران لم تفرقوا
وجيئ بالنيران مزمومة	شرارها من حولها محدق
وقيل للنيران ان احرقي	وقيل للخزان ان اطبقوا
واولياء الله في جنة	قد توجوا فيها وقد طوقوا
تدبروا كو بينهم اخوتي	ثم اجيلوا فكركم واتقوا

يا من بين يديه يوم لا شك فيه ولا مرا ؛ يقع فيه الفراق وتنفصم فيه العرى ؛ تدبر
امرك قبل ان تحضر وترى ؛ وانظر لنفسك نظر من قد فهم ودرى ؛ قبل ان يغضب
الحاكم رب الورى ؛ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ؛ يوم يشيب فيه
الاطفال ؛ يوم تسير فيه الجبال ؛ يوم يظهر فيه الوبال ؛ يوم تنطق فيه الاعضاء
بالخصال ؛ يوم لا تقال فيه العثار وكم اعذار تقال ؛ فترى من قدا فترى يقدم
قدما واخرى الى ورى ؛ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ؛ ينصب
الصراط فناج وواقع ؛ ويوضع الميزان فتكثر فيه الوضايع ؛ وتفشر الكتب
وتسيل المدامع ؛ وتظهر القبائح بين تلك المجامع ؛ ويولم العتاب ويملأ
المسامع ؛ ويخسر العاصي ويربح الطائع ؛ فكم من غني قد عاد من الخير مفترا ؛

يوم تجد كلّ نفس مّا عملت من خير محضرًا ؛ اَللّٰهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح ؛ ونبهنا من رقدات الغفلات وسامحنا فانت الحليم المسامح ؛ وانفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ما ينفعنا فمنك الفضل والمنائح ؛ اَللّٰهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين ؛ سِلمًا لاوليائك ؛ وحربًا لاعدائك ؛ نُحبّ بحبّك من احبّك ؛ ونعادي بعداوتك من خالفك ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من جهد البلاء ؛ ودرك الشّقاء ؛ وسوء القضاء ؛ وشماتة الاعداء ؛ اَللّٰهُمَّ رحمتك نرجوا فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شاننا كلّه لا اله الّا انت اَللّٰهُمَّ ارحمنا بترك المعاصي ابدًا ما ابقيتنا ؛ وارحمنا ان نتكلّف ما لا يعنينا ؛ وارزقنا حسن النّظر فيما يرضيك عنّا ؛ اَللّٰهُمَّ فارج الهمّ كاشف الغمّ مجيب دعوة المضطرّين. رحمٰن الدّنيا والاٰخرة ورحيمهما فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من زوال نعمتك ؛ وتحوّل عافيتك ؛ وفجاءة نقمتك ؛ وجميع سخطك ؛ اَللّٰهُمَّ احفظنا بالاسلام قائمين ؛ واحفظنا بالاسلام قاعدين ؛ واحفظنا بالاسلام راقدين ؛ ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين ؛ اَللّٰهُمَّ طهّر قلوبنا من النّفاق ؛ واعمالنا من الرّياء ؛ والسنتنا من الكذب ؛ واعيننا من الخيانة فانّك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصّدور ؛ اَللّٰهُمَّ مغفرتك اوسع من ذنوبنا ؛ ورحمتك ارجٰى عندنا من اعمالنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نستغفرك لذنوبنا ؛ ونستهديك لمراشد امورنا ؛ ونستجيرك من شرور انفسنا ؛ ونتوب اليك فتب علينا ؛ انّك انت ربّنا ؛ يا من اظهر الجميل وستر على القبيح ؛ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك السّتر ؛ يا عظيم العفو يا حسن التّجاوز ؛ يا واسع المغفرة ؛ يا باسط اليدين بالرّحمة ؛ يا صاحب كلّ نجوٰى ؛ يا منتهٰى كلّ شكوٰى ؛ يا كريم الصّفح ؛ يا عظيم المنّ ؛ يا مُبتدئ النّعم قبل استحقاقها ؛ يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولٰنا ويا غاية.



رغبتنا نسألك اللّهمّ ان تعافينا من محن الزّمان وعوارض الفتن ٭ فانّا ضعفاء عن حملها وان كنّا اهلًا لها فعافيتك اوسع لنا يا واسعُ يا عليمُ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ الاحياء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين ٭

المجلس الخامس في قصّة عاد

الحمد لله المنزّه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف ٭ المقدّس عن الجوارح والآلات والاطراف ٭ خضعت لعزّته الاكوان ٭ واقرّت عن اعتراف ٭ وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف ٭ انزل القطر فمنه الدّرّ تحويه الاصداف ٭ كشف للمتّقين اليقين فشهدوا ٭ واقامهم في اللّيل فسهروا ٭ وشهدوا وارتهم عيب الدّنيا فرفضوا ٭ وزهدوا ٭ وقالوا نحن اضياف ٭ وقضى على المخالفين بالبعاد ٭ وافاتهم التّوفيق والاسعاد ٭ فكلّهم هام في الضّلال وماعاد ٭ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْاَحْقَافِ ٭ **احمده** على ستر الخطايا والاقتراف ٭ واصلّي على رسوله محمّدٍ الّذي اُنزل عليه قاف ٭ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الّذي اُمن ببيعته الخلاف ٭ وعلى عمر صاحب العدل والانصاف ٭ وعلى عثمان الصّابر على الشّهادة صبر النّطاف ٭ وعلى عليّ ابن ابي طالبٍ محبوب اهل السّنّة الظّراف ٭ وعلى سائر آله واصحابه السّادة الاشراف ٭ وسلّم تسليمًا ٭ **قال الله تعالى** وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْاَحْقَافِ الانذار الاعلام مع تخويفٍ والاحقاف الرّمال العظام واحدها حِقف **قال** ابن اسحٰق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوّتهم وكانوا اصحاب اوثانٍ **قال** مقاتل كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا وقوم عادٍ هٰؤلاء هم اولاد عادٍ ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وهي عاد الاولى بعث الله تعالى اليهم هود ابن عبد الله ابن رباح ابن الخلود ابن عاد فدعاهم الى التّوحيد

وكلما انذرهم زاد طغيانهم ۞ فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا ۞
وبعثوا الى مكة وفدا ۞ يستسقي لهم يبلغون سبعين رجلا ۞ منهم قيل ولقيم وجلهمة
ولقمان ومرثد ابن سعد وكان مرثد مؤمنا يكتم ايمانه وكان الناس مؤمنهم وكافرهم
اذا جهدوا وسألوا الله تعالى عند الكعبة فنزلوا على بكر ابن معاوية وكان خارجا
من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العماليق فلما هموا بدخول
الحرم ليستسقوا قال مرثد انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فقال جلهمة احبسوا هذا عنا فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا
يستسقون فنشأت سحائب وقيل للوفد اختاروا فقال مرثد يا رب اعطني صدقا
وبرا فاعطي وقال لقمان اعطني عمرا فاختار عمر سبعة نسور فكان ياخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة وياخذ الذكر لقوته حتى اذا مات اخذ غيره الى ان مات السبعة
فمات ونشأت ثلاث سحائب بيضاء وحمراء وسوداء ثم نودي منها يا قيل اختر
فاختار السوداء لانها اكثر ماء فساقها الله تعالى الى عاد حتى خرجت عليهم من واد
يقال له مغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فكان اول من
رأى ما فيها امرءة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رايت قالت ريحا فيها
كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عز وجل عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء اخر اربعاء في الشهر وسكنت اخر
اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما
يلين الجلود وتلتذ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع
الرجال والنساء بين السماء والارض فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد فذلك
معنى قوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية ثم تدمغهم بالحجارة **قال** عمرو ابن
ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها جرادة **وعن** ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اوّل ما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان خارجًا من رجالهم و
مواشيهم يطير بين السمآء والارض مثل الريش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم
فجاءت الريح ففتحت ابوابهم وهالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليالٍ
وثمانية ايامٍ لهم انينٌ ثمّ قبضت ارواحهم ثم طرحتهم الريح في البحر فاصبحوا لا يُرى
الّا مساكنهم **فانظروا** رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالريح التي
هي من الطف الاشياء ليبيّن اثر القدرة وكذلك يميت الخلق عند صيحةٍ ويحييهم
عند نفخةٍ **فسبحان** من بانت سطوته للمعاندين فقهرت ؛ وظهرت آثار
قدرته للمتيقظين فبهرت ؛ كم عذّب مريض بريحٍ في حشاه تختلف الى ان تلف شعرًا

سلطانه في خلقه قاهرٌ	وامره في ملكه باهرٌ
سطوته باطشة بالورى	في ذرّة معجزها ظاهرٌ
اذا تجلّى في جلال العلى	ذلّ له الاوّل والآخرُ
كن حاذرًا من بطشه	انه في امره وقهره قادرُ

اسفًا لمن ضيّع الاوقات وقد عرفها ؛ وسلك بنفسه طريق الهوى فاتلفها ؛
انِس بالدنيا كانه خُلق فيها لها ؛ واملَ ما ينتهي واجله قد انتهى ؛ سلّمت اليه بضائع
العمر فلعب بها ؛ عجبًا العينِ امست بالليل هاجعة ؛ ونسيت اهوال يوم الواقعة ؛
ولاذان تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ؛ ثمّ تعود الزواجر عندها ضائعة ؛
ولنفوس اصبحت في كرم الكريم طامعة ؛ وليست له في حال من الاحوال طائعة ؛
ولاقدامٍ سعت بالهوى في طرقٍ شاسعة ؛ بعد ان وضحت لها سبلٌ قريبة
واسعة ؛ ولهمم اسرعت في شوارع اللهو شارعة ؛ ثمّ لم تكن مواعظ الاقوال لها
نافعة ؛ ولقلوبٍ تضمر التوبة عند الزواجر الرائعة ؛ ثمّ تحلّ العزم بفعل ما يحلّ
مرارًا متتابعة ؛ ايها النائم وهو منتبه ؛ المتحيّر في امرٍ لا يشتبه ؛ يا من صاح به

نسخة ولاذن

الموت في سلب صاحبه ؛ شعرًا

اين من كان قبلنا اين اينا ... من اناس كانوا جمالا وزينا
ان دهرًا اتى عليهم فافنى ... عددًا منهم سيأتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا ... وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتغينا من المعاش فضولا ... لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضين ولا نمضي ... بشيء منها اذا ما مضينا
كم راينا من ميت كان حيا ... وشيكا يرى بنا ما راينا
مالنا نأمن المنايا كانا ... لا نراهن يهتدين الينا
عجبا الامرء تيقن ان ... الموت حق فقر بالعيش عينا

كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ؛ وكم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ؛ وكم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي تواثب ؛ وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ؛ وكم ينذرك سلب رفيقك وانت لاعب ؛ يامن يامل الاقامة قد زمت الركائب ؛ افق من سكرتك قبل حسرتك على المعائب ؛ وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب ؛ وبادر الى تحصيل الفضائل قبل فوت المطالب ؛ فالسائق حثيث والحادى مجد والموت طالب ؛ شعرًا

يا واقفا بسئل القبور افق ... فاهلك اليوم عنك قد شغلوا
قد هالهم منكر وصاحبه ... وخوف ما قدموا وما عملوا
رهائن للثرى على مدر يسمع للدود بينهم زجل
سرى البلى في جسومهم فجرت ... دمًا وقيحًا وسالت المقل
ينتظرون النشور اذ تقف ... الاملاك والانبياء والرسل
يومًا ترى الصحف فيه طائرة ... وكل قلب من هوله وجل

قد دنت الشمس من رؤسهم والنار قد برزت لها شعل
وأزلفت جنة النعيم فيا طوبى لقوم بربعها نزلوا
اكوابهم عسجد يطاف بها والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد رفعت عن الوجوه الاستار والكلل

فصل في قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُونَ قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ؛ وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ؛ **وقوله تعالى** اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْاَبْصَارُ ؛ المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض **وقوله** وَاَنْذِرِ النَّاسَ اي خوفهم يَوْمَ يَاْتِيهِمُ الْعَذَابُ ؛ يعني يوم القيمة ؛ فَيَقُولُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رَبَّنَا اَخِّرْنَا اِلٰى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ؛ اي مهلنا مدة يسيرة ؛ وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا ؛ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ؛ يعنون التوحيد ؛ فيقال لهم اَوَلَمْ تَكُوْنُوْا اَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ؛ اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ؛ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ ؛ ضروها بالكفر والمعصية ؛ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ؛ اي كيف عذبناهم وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ ؛ اي بينا لكم الاشباه ؛ وَقَدْ مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ ؛ في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمرود قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال نمرود لا انتهى حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب

لد في التابوت واغلق بابه ثمّ ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت في السّمآء ما شآء الله ثمّ قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى ففتح فقال ارى الارض كانّها الدّخان فقال اغلق ثم صعد ما شآء الله ثمّ قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السّمآء وما نزداد منها الا بعدًا فقال صوّب خشبتك فصوّبها فانقضّت النّسور تريد اللحم فسمعت الجبال هدّتها فكادت تزول عن مواضعها والثّاني انّه بعث نصر وانّ هذه القصّة لجرت وانّ النّسور لمّا ارتفعت نودي يا ايّها الطّاغية اين تريد ففرق فنزل فلمّا رات الجبال ذالك ظنّت انّه قيام السّاعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثّالث انّ الاشارة الى الامم المتقدّمة ومكرهم بشركهم قاله ابن عبّاس والرّابع انّهم الّذين مكروا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين همّوا بقتله واخراجه ذكره بعض المفسّرين **الويل** لاهل الظّلم من ثقل الاوزار ؛ وذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار ؛ يكفيهم انّهم قد وسموا بالاشرار ؛ ذهبت لذّاتهم بما ظلموا وبقي العار ؛ داروا الى دار العقاب وملك الغير الدّار ؛ وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار ؛ ولا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار ؛ ولا راحة لهم ولا سكون ولا قرار ؛ سالت دموع اسفهم على تخلّفهم كالانهار ؛ شيّدوا ابنيان الامل فاذا به قد انهار ؛ اما علموا انّ الله جار المظلوم ممّن جار ؛ فاذا قاموا في القيمة زاد البلاء على المقدار ؛ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَّتَغْشٰى وُجُوْهَهُمُ النَّارُ ؛ لا يغرّنك صفاء عيشهم كل الاخر اكدار ؛ اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ؛ شعرًا

نادِ القصور الّتي قوّت معالمها	اين الجسوم الّتي طابت مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك ومن	الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الجيوش الّتي كانت لو اعترضت	لها العقاب لخانتها قوادمها
اين الّذين لهوا عمّا له خلقوا	كما لهت في مراعيها سوائمها

اين البيوت التي من عسجد نسجت	هل للدنانير اغنت ام دراهمها
اين العيون التي نامت فما انتبهت	واهًا لها نومة ما هبّ نائمها

قوله تعالى هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ ؛ يا مشغولاً بذنوبه ؛ مغمورًا بعيوبه ؛ غافلاً عن مطلوبه ؛ اما نهاه القران عن حوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ اَنَسِيَ العاصي قبيح مكتوبه ؛ لابدّ من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ؛ وحركاته وخطواته في مرغوبه ؛ اَلا يذكر في زمان راحته احيان كروبه ؛ الا يحذر زمن الاسد قبل وقت وثوبه ؛ اَلا يتّخذ تُقاةً تقيه شرّ ذنوبه ؛ الا يذكر من خصبه لا وان جدوبه ؛ اَلا يتفكّر في فراقه لمحبوبه ؛ الا يتذكر النّعش قبل ركوبه ؛ كيف يغفل من هو في صفّ حروبه ؛ ربّ اشراق لم يدرك زمن غروبه ؛ الى متى في حرصه على الفاني ودوبه ؛ متى يرد يوسف على يعقوبه ؛ لقد وعظه الزّمان بفنون ضروبه ؛ وحذره استلابه بانواع خطوبه ؛ ولقد زجره القرانُ بتخويفه مع لذّة اسلوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من رقدات الغفلة ؛ ووفّقنا للتّزوّد قبل النّقلة ؛ والهمنا اغتنام الزّمان ووقت المهلة ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نستغفرك ونتوبُ اليكَ ؛ ونعتمدُ عليكَ ؛ ونسئلك بنورِ وجهكَ الكريمِ ؛ وسلطانك العظيم ؛ توبةً صادقةً ؛ واَوبةً خالصةً ؛ وانابةً كاملةً ؛ ومحبّةً غالبةً ؛ وشوقًا اليكَ ؛ ورغبةً فيما لديكَ ؛ وفرجًا عاجلاً ؛ ورزقًا حللاً واسعًا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نسئلك لسانًا رطبًا بذكركَ ؛ وقلبًا مُنعمًا بشكركَ ؛ وبدنًا هينًا لينًا بطاعتكَ ؛ واعطنا مع ذلك ؛ مالا عينٌ رأَتْ ؛ وَلا اُذُنٌ سمعَتْ ؛ ولا خطرَ على قلب بَشَرْ ؛ اَللّٰهُمَّ الطُف بنا في قضائكَ ؛ وعافنا من بلائكَ ؛ وهب لنا ما وهبتهٗ لاوليائكَ ؛ واجعل خيرا يّامِنا واسعدها يوم لقائكَ ؛ وتوفّنا وانت راضٍ عنّا ؛ وقد قبلتَ اليسيرَ منّا ؛ واجعلنا يا مولىٰنا من عبادك الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ؛

اللّٰهمّ اعصِمْنا من شرّ الفِتَن ؛ وعافِنا من جميع المِحَن ؛ واصلِح منّا ما ظهر وما بطن ؛ ونقّ قلوبنا من الحقد والحسد ؛ ولا تجعل علينا تباعةً لاحدٍ ؛ اللّٰهمّ انّا نعوذُ بك من الفقر الّا اليك ؛ ومن الذّل الا لك ؛ ومن الخوف الّا منك ؛ ونعوذُ بك ان نقول زُورًا ؛ او نغشى فجورًا ؛ ونعوذُ بك من شماتة الاعداء ؛ وعُضال الدّاء ؛ وخيبة الرّجاء ؛ وزوال النِّعمة ؛ وفجأة النِّقمة ؛ اللّٰهمّ توفّنا مُسلمين ؛ والحقنا بالصّٰلحين ؛ غير خزايا ولا نادمين ؛ ولا مفتونين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المُسلمين ؛ امين

المجلس السّادس في قصّة ثمود

الحمد لله الّذي مهّد لطالبيه سبيلاً واضحًا ؛ وكم ابتعث نبيًّا مرشدًا وناصحًا ؛ فارسل ادم غاديًا على بنيه بالتّعليم ورائحًا ؛ فخلفه شيث وادريس وجاء نوح نائحًا ؛ وامر هودًا بهداية عادٍ فلم يزل مُكادحًا ؛ والى ثمود اخاهم صٰلحًا ؛ احمده مابدا برق لائحًا ؛ واصلّي على رسوله محمّد مادام الفلك سابحًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الصّدّيق وكُل في الصّدّيق مادحًا ؛ وعلى الفاروق الّذي لم يزل بنور الحقّ لائحًا ؛ وعلى عثمان وأعجب بمثل دمه طائحًا ؛ وعلى عليّ واعلن بفضل صائحًا ؛ وعلى سائر اله واصحابه ما ترنّم طير على افنانه صادحًا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى وَاِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ صٰلِحًا ؛ ثمود هو ابن جابر ابن ارم ابن سام ابن نوح ؛ ارسل الله الى اولاده صٰلح ابن عُبيد ابن انيف من اولاد ثمود ايضًا وانّما قال اخاهم لانّه من قبيلتهم ؛ قال لهم اعبُدُوا الله اي وحّدُوه فلم يزدهم دعاؤه الا طغيانًا ؛ فقالوا ائتنا باية واقترحوا عليه ناقة فاخرجهم الى صخرة ملساء فتمخّضت تمخّض الحامل ثمّ انفلقت عن ناقة على الصّفة الّتي طلبوها ثمّ انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم مؤنتها ولا علفها ولا تمسّوها بسوءٍ وهو العقر وكانت تشرب ماء الوادي كلّه

في يوم ونسقيهم اللبن مكانه قال علماء السّير لم يلتفتوا الى قول صٰلح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالى لَنُبَيِّتَنَّهُ وَاَهْلَهُ ؛ فقعدوا في اصل جبلٍ ينتظرونه ؛ فوقع الجبل عليهم فهلكوا ؛ ثم اقبل قوم منهم يقصدون عقر الناقة فقال لهم صٰلح ناقة الله وسقيها : اي احذروا ناقة الله وشربها من الماء فكمن لها قاتلها واسمه قذار ابن سالف في اصل شجرة فرماها بسهم فانتظم به عظلة ساقها ثم شدّ عليها بالسّيف فكسر عرقوبها ثمّ نحرها وقالوا يٰصٰلح ائتنا بما تعدنا من العذاب فقال لهم تمتّعوا في داركم ثلاثة ايام قال المفسّرون لمّا عقروها صعد فصيلها الى الجبل ورغى ثلاث مرّات فقال صٰلح لكلّ رغوةٍ اجل يومٍ الا انّ اليوم الاوّل تصبح وجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني محمرّة واليوم الثّالث مسودّة فلمّا اصبحوا فى اليوم الاوّل اذا وجوههم مصفرّة فصاحوا وبكوا وعرفوا انّه العذاب فلمّا اصبحوا فى اليوم الثّاني اذا وجوههم محمرّة فضجّوا وبكوا فلمّا اصبحوا فى اليوم الثّالث اذا وجوههم مسودّة كانّما طُليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد حضركم العذابُ فتكفّنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من اين يأتيهم العذابُ فلمّا اصبحوا فى اليوم الرّابع اتتهم صيحةٌ من السّماء فيها صوتُ كلّ صاعقة فتقطّعت قلوبهم في صدورهم قال مقاتل حفروا لانفسهم قبورًا فلمّا ارتفعت الشّمس من اليوم الرّابع ولم يأتهم العذاب ظنّوا انّ الله قد رحمهم فخرجوا من قبورهم يدعو بعضهم بعضًا فقام جبريل فوق المدينة فسدّ ضوء الشّمس فدخلوا قبورهم فصاح بهم صيحةً عظيمةً موتوا عليكم اللّعنة فماتوا باجمعهم وزُلزلت بيوتهم فوقعت على قبورهم فاعتبروا اخواني بهؤلاء الهالكين ؛ وانظروا الى سوء تدبير الخٰسرين ؛ لا بالنّاقة اعتبروا ؛ ولا بتعويضهم اللّبن شكروا ؛ عتوا عن النّعم وبطروا ؛ وعموا عن الكرم فما نظروا ؛ وعدوا بالعذاب

فاحذروا ؛ كلما راوا آية من الآيات كفروا ؛ الطبع الخبيث لا يتغير ؛ والمقدر ضلاله لا يزال يتحير ؛ خرجت اليهم ناقة من احسن النعم ؛ ودر لهم لبنها فتوفرت النعم ؛ فكفروا ؛ وما شكروا ؛ فاقبلت النقم ؛ اعاذنا الله واياكم من الكفران ؛ وحفظنا من موجبات الخسران ؛ انه اذا لطف منان واعان ؛ شعرا

ايها السكران بالآ ؛ مال قد حاز الرحيل ؛ وبتشييب لراس والفو ؛ دين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل ؛ واطرح سوف وحتى ؛ فهما داء دخيل

يا من صبح مشيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ؛ ونذيره قد حام حول حماه وعرج ؛ كانك بالموت قد اتى سريعا وازعج ؛ ونقلك عن دار امنت مكرها مكرها واخرج ؛ وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج ؛ وافقرك الى قليل من الزاد واحوج ؛ فيالاهيا في دار البلاء ما اقبح فعلك وما اسمج ؛ ويا عالما بنظر الناقد وبضاعته كلها بهرج ؛ ويا غافلا عن رحيله سلب الاقران انموذج ؛ شعرا

سيقطع ريب الدهر بين القرينين	لكل اجتماع فرقة بين يد البين
وكل يقضي ساعة بعد ساعة	تخاتله عن نفسه ساعة الحين
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي	أأمل ان ابقى واني ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره ؛ ويخالفه في امره امنا مكره ؛ وينعم عليه وهو ينسى شكره ؛ يا من قبائحه ترفع عشاء وبكره ؛ يا قليل الزاد وما اطول السفرة ؛ والنقلة قد دنت والمصير الحفرة ؛ متى تعمل في قلبك المواعظ ؛ متى تراقب العواقب وتلاحظ ؛ اما تحذر من اوعد وهدد ؛ اما تخاف من انذر وشدد ؛ متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد ؛ متى تحذر يوما فيه الجلود تشهد ؛ متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد ؛ البدار البدار الى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل ؛ فانما هي ايام قلائل ؛ شعرا

إغتنم في الفراغ فضل ركوع	فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم	ذهبت نفسه السليمة فلتة

كتب زرّ ابن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنّك في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاوّل : شعرًا

اذ الرجال ولدت اولادها	وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها	تلك زروع قد دنا حصادها

وكان الربيع ابن خثيم يقول اما بعد فاعِدّ زادك : وخذ في جهازك : وكن وصيّ نفسك : وكان اذا اجنّ عليه الليل لا ينام : فتناديه امّه يا ربيع الا تنام : فيقول يا امّاه : من جنّ عليه الليل وهو يخاف البيات : حقّ له ان لا ينام : وقالت له ابنته يا ابت الا تنام : فقال انّ جهنّم لا تدعني انام : وحجّ مسروق رحمه الله فما نام الا ساجدا وكان حجير ابن الربيع يصلّي حتّى ما ياتي فراشه الا حبوا شعرًا

إغتنم ركعتين زلفى الى الله	اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا	

فصل في قوله تعالى وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ : والمعنى استمع حديث ذالك اليوم والمنادي اسرافيل عليه السلام يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايها الناس هلمّوا الى الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكان القريب هو الصخرة قال كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلاً : **يا من** يدعى الى نجاته فلا يجيب : يا من قد رضي ان يخسر ويخيب : انّ امرك ظريف وحالك عجيب : اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب : واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب : ويحك انّ الحقّ حاضر ما يغيب : يحصي عليك اعمال الطلوع وافعال المغيب : ضاعت الرياضة

فيغير نصيب

في غير نجيب ۞ سيماك تدل وما يخفى المريب ۞ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ۞ تذكر من قد اصيب ۞ كيف نزل به يوم عصيب ۞ وانتبه لاخذ الحذر و النصيب ۞ واحترز فعليك شهيد و رقيب ۞ واستمع يوم يناد المنا د من مكان قريب ۞ لا بدّ من فراق العيش الرّطيب ۞ والتحاف البلى مكان الطّيب ۞ واعجبا للذّات بعد هذا كيف تطيب ۞ ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب ۞ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ۞ ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ۞ ولا ينفعك البكاء والنحيب ۞ لا بدّ من يوم يتحيّر فيه الشّبان والشّيب ۞ ويذهل فيه الطفل للهول ويشيب ۞ يا من عمله رديّ فليته قد شيب ۞ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ۞ كيف بك اذا احضرت في حال كئيب ۞ وعليك ذنوب اكثر من رمل لكثيب ۞ والمهيمن المطالب والعظيم الحسيب ۞ فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب ۞ النوح اولى بك يا مغرور من التّشبيب ۞ اتؤمن ام عندك تكذيب ۞ ام تراك تصبر على التّعذيب ۞ اقبل نصحي واقبل على التّهذيب ۞ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ۞ يا مطالبا باعماله ۞ يا مسؤلا عن افعاله ۞ يا مكتوبا جميع اقواله ۞ يا مناقشا على كل احواله ۞ نسيانك لهذا امر عجيب ۞ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ۞ **قوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا** ۞ يا له من يوم لا يستطيع له دفاعا ۞ صاح بهم من لم يزل امره مطاعا ۞ فنازلتهم الحسرات فاسرتهم قراعا ۞ واستسلموا للهلاك وما مدوا باعا ۞ سماعا لما يجري يومئذ سماعا ۞ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ۞ مزقتهم اللحود تمزيقا مشاعا ۞ وصيرت تلك الابدان رفاتا شعاعا ۞ ونفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا ۞ وعلموا ان الهوى كان لهم خداعا ۞ فتداعى بالويل من كان بالسرور تداعى ۞ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ۞ حضروا من صحراء القيمة قاعا ۞ فوجدوه اصعب

البقاع بقاعًا ؛ وتناولوا بالايمان والشمائل رقاعا ؛ حفظت اعمالهم فما وجدوا شيئًا مضاعًا ؛ ذالك يوم لا يراعى فيه الا من كان راعا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا

قوله تعالى فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ ؛ اي فعظ به قال بعض السلف من لم يعظه القران ولا الشيب فلو تناطحت بين يديه الجبال لما اتعظ **يا** ذا النفس اللاهية ؛ تقرأ القران وهي ساهيه ؛ امالك ناهية في الايات الناهية ؛ كم خوفك القران من داهية ؛ اما اعلمك ان ايام العمر متناهية ؛ اما اخبرك ان اركان الحيوة واهية ؛ اما عرفك اسباب الغرور كما هيه ؛ يا متحيرا في طريقه وقد بان البيان ؛ يا بليدا لاعتبار وقد انذره القران ؛ يا من تفرع قلبه المواعظ وهو قاس ملآن ؛ لو حضرت بالذهن لكفاك زجر القران ؛ **ايها** الغافل زاحم اهل العزم وبادر ؛ فكأن قد نزل بك ما تخاف وتحاذر ؛ فيختم الكتاب على الرذائل ؛ ويفوت تحصيل الفضائل ؛ شعرا

كل حي الى وراء وما	الدار بدار ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنية في الـ	ـتربة وجد الغني والاعدام
والذي زال وانقضى من نعيم	وشقاء كأنه احلام

لقد وعظ القران المجيد ؛ يبدئ النذر عليكم ويعيد ؛ غير ان الفهم منكم بعيد ؛ ومع هذا فقد سبق العذاب التهديد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ ان في القران ما يلين الجلاميد ؛ لو فهمه الصخر لراح وهو يميد ؛ كم اخبرك باهلاك الملوك الصيد ؛ واعلمك ان الموت لك بالوصيد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ ان مواعظ القران تذيب الحديد ؛ وفيها للفهوم كل يوم زجر جديد ؛ وللقلوب لنيرة به كل يوم وعيد ؛ غير ان الغافل يتلوه ولا يستفيد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ احضروا قلوبكم فالى كم تقليد ؛

يا معاشر الشيوخ في غفلة الوليد ؛ اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد ؛ اما فيكم من يتصور تمزيقه والتشريد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ غدا يباع اثاث البيت فيمن يزيد ؛ غدا يتصرف الوارث كما يريد ؛ غدا يستوي في بطن اللحد الفقير والعميد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ يا قوم ستقومون للمبدئ المعيد ؛ يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد ؛ يا قوم المقصود كله وبيت القصيد ؛ فمنهم شقي وسعيد ؛ اللهم الهمنا ما الهمت عبادك الصالحين ؛ وايقظنا من رقدة الغافلين ؛ انك اكرم منعم واعز معين ؛ اللهم انك قد امرتنا بالتجاوز عن المسيئ ؛ فتجاوز عن اسأتنا بجميل كرمك ؛ ولا تقطع عنا يا مولنا عوائد فضلك ونعمك ؛ ماضرنا من ردنا ان انت قبلتنا ؛ ولا نبالي من سخطنا ان انت رضيتنا ؛ اليك توجهنا ؛ وببابك نزلنا ؛ وبحماك انخنا ؛ ولمعروفك تعرضنا ؛ اللهم يا من فتح بابه للطالبين ؛ واظهر غناه للراغبين ؛ واطلق بالسؤال السنة القاصدين ؛ فقال في كتابه المبين ؛ ادعوني استجب لكم ؛ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ؛ ولا تجعل لنا استدراجا ؛ واجعل لنا سلما الى جنتك ؛ ولا تجعله مكرا من مشيئتك ؛ انك انت الحليم الغفور ؛ اللهم ونسئلك ان تجعلنا من اوليائك المقربين ؛ وحزبك المفلحين ؛ وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين



المجلس السابع في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام

الحمد لله القوي المتين ؛ القاهر الظاهر المبين ؛ لا يعزب عن سمعه اقل الانين ؛ ولا يخفى على بصره حركات الجنين ؛ ذل لكبريائه جبابرة السلاطين ؛ وقل عند دقيق مكره كيد الشياطين ؛ قضى قضاءه كما شاء على الخاطئين ؛ وسبق اختياره

لمن اختار ؛ وآدم بين الماء والطين ؛ فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين ؛ جرى
القدر بذالك قبل عمل العاملين ؛ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ؛
احمده حمد الشاكرين ؛ واسئله معونة الصابرين ؛ واصلي على رسول المقدم
على النبيين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين ؛ وعلى
الفاروق القوي الامين ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين ؛ وعلى علي
بحر العلوم الانزع البطين ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ؛
وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ؛ ابراهيم
عليه السلام هو ابن آزر وهو ابن تارخ ابن ناحورا ابن ساروغ ابن ارغوا ابن فالغ ابن
عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ؛ وكان بين الطوفان ؛ ومولد ابراهيم
عليه السلام الف سنة وتسع وسبعون وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلثمائة
وسبع وثلاثين سنة ؛ ولما اراد الله عزوجل ايجاد الخليل عليه السلام قال
المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم
يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ؛ فلما دخلت السنة
المذكورة بعث نمرود الى كل امرءة حاملة بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام
ابراهيم ؛ فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه ؛ فلما اخذ ام ابراهيم الطلق
خرجت ليلا الى مغارة ؛ فولدت فيها ابراهيم ؛ واصلحت من شأنه ثم سدت
عليه باب المغارة ؛ ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثا ؛ وكانت تتردد اليه
فتراه يمص ابهامه ؛ قد جعل الله تعالى رزقه في ذلك ؛ وكان آزر قد سألها عن
حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت عنها ؛ وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له
سربا وسد عليه بصخرة ؛ وكانت امه تختلف الى رضاعه ؛ فلما تكلم قال لامه
من ربي ؛ قالت انا ؛ قال فمن ربك قالت ابوك ؛ قال فمن رب ابي قالت له اسكت

فسكت فرجعت الى زوجها فقالت له ان الغلام الذي كنا نحدّث انه يغيّر دين اهل الارض هو ابنك ؛ فاتاه فقال له مثل ذالك ؛ فدنا بالليل من باب السرب فرأى كوكبًا ؛ قال ابن عباس هو الزّهرة قال وكان له حينئذٍ سبع سنين ؛ فقال هٰذا ربّي على زعمكم ؛ فلمّا خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها ؛ فياخذ الصّنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضرّه ولا ينفعه ؛ فشاع بين النّاس استهزاؤه بالاصنام ؛ وجعل يقول لقومه ماهٰذه التّماثيل الّتي انتم لها عٰكفون ؛ اي مقيمون على عبادتها ؛ قالوا وجدنا اٰباءنا لها عٰبدين ؛ اي انّا نقتدي بهم ونقلّدهم ؛ فخرجوا يومًا الى عيد لهم فخرج معهم ثمّ القى نفسه في الطّريق وقال انّي سقيم ؛ فلمّا مضوا قال تاللّٰه لاكيدنّ اصنامكم ؛ واراد لاكسرنّها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنمًا من ذهبٍ وفضّةٍ ونحاسٍ وحديدٍ وخشبٍ فكسّرها وجعلهم جذاذًا ؛ اي فتاتًا ثمّ وضع الفاس في عنق الصّنم الكبير لعلّهم اليه يرجعون ؛ فلمّا رجعوا قالوا من فعل هٰذا بالٰهتنا فنمّ عليه الّذي سمع منه الكلمة فقال سمعنا فتًى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين النّاس اي بمرأى منهم لعلّهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هٰذا بالٰهتنا يٰابرٰهيم قال بل فعله كبيرهم هٰذا والمعنى غضب ان يعبد معه الصّغار فكسّرها ؛ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انّكم انتم الظّٰلمون ؛ حين عبدتم من لا يتكلّم ثمّ نكسوا على رؤسهم ؛ اي ادركتهم حيرة ؛ فلمّا الزمتهم الحجّة حملوه الى نمرود فقال له ما الٰهك الّذي تعبد قال ربّي الّذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ؛ اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امتّه واعفو عن الاخر فاكون قد احييته ؛ قال فانّ اللّٰه ياتي بالشّمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الّذي كفر اي نمرود وحبسه سبع سنين ؛ وجوّعلهم

أَسَدَيْن : وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له : ثم اوقد له نارًا ورماه فيها فسلم وكفّ عنه نمرود فخرج مهاجرًا الى الشام فتزوج سارة وهي بنت ملك حرّان وكانت قد خالفت دين قومها : ومضى فنزل ارض فلسطين فاتخذ مسجدًا : و بسط له الرزق فكان يُضيّف كلّ من نزل به : وانزل الله عليه صحفًا : ثم ان الله عزّ وجلّ اتخذه خليلا : واختلف في سبب ذلك : فقيل لِاِطْعَامِهِ الطّعام : وقيل لانّ الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كلّ سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يعطه شيئًا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فملأوا الغرائر رملا : ثم اتوا الى ابراهيم فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام : وجاءت سارة وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغرائر فاذا دقيق حوّارى فامرت الخبازين فخبزوا : واطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم فقال من اين هذا الطعام فقالت من عند خليلك المصري : قال بل من عند خليلي الله فيومئذ اتخذه الله عزّ وجلّ خليلا : **واما** نمرود فانه بقي بعد القاء الخليل في النار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوًا **قال** زيد ابن اسلم بعث الله الى نمرود ملكًا فقال له آمن بي واتركك على ملكك فقال وهل لي رب غيري فاتاه ثانيًا وثالثًا فابى ففتح عليه بابًا من البعوض فاكلت لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله تعالى بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة عام يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما راسه : فعذب بذلك الى ان مات : وقال مقاتل عذب بالبعوضة اربعين يومًا ثم مات **اخوانى** السعيد من اعتبر وتفكر في العواقب ونظر صابر الخليل ما عليه جرى وهذه مدائحه كما ترى : فمن صابر الهوى ربح واستفاد : ومن غفل فاته المراد : شعرًا

يا فؤادي غلبتني عِصيانا		فاطعني فقد عصيت زمانا	

يا فؤادي اما تحن الى طوبى ... اذ الريح حركت اغصانا
مثل الاولياء في جنة الخلد ... اذا ما تقابلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرة در ... لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل ... اباهي بحسنها التيجانا
ثم آبوا فاستقبلتهم حسان ... من بنات النعيم فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب ... ويزورون ربهم احيانا

يا غافلين عما نالوا ؛ ملتم عن التقوى وما مالوا ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ وما اقربهم من طريق النجاة ؛ فسبحان من كشف لهم ما غطى عن الغير ؛ واعطاهم من جوده كل خير ومير ؛ فقطعوا مفاوز الدنيا بالصبر ولا ضير ؛ وكابدوا المجاعة حتى تستحي راهب الدير **اخواني** احوال هذه الدنيا تتمارى اه اترون زينها مستردا مستعارا ؛ اما اللذات ففارقت وابقت عارا ؛ واما العمر فنتهب جهارا ؛ وسلب القرين يكفي وعظا واعتبارا ؛ اياك واياك الدنيا فرارا ؛ لقد قرت عيون الزاهدين وماتوا احرارا ؛ فطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا ؛ واتخذ والجد لحافا والصبر شعارا ؛ ربح القوم وخسرت ؛ وساروا الى الحبيب وماسرت ؛ واستزيروا الى القرب وما استزرت ؛ ذنوبك طردتك عنهم ؛ وخطاياك ابعدتك منهم ؛ قم في الليل ترى تلك الرفقة ؛ واسلك طريقهم وان بعدت الشقة ؛ وابك على تأخرك عنهم ؛ واحذر الفرقة ؛ شعرا

شمر عسى ان ينفع التشمير ... وانظر بفكرك ما اليه تصير
طولت آمالا تكنفها الهوى ... ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدراتها ... واتى مشيبك والمشيب نذير

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتّعًا	ترجو المقامَ بها وانت تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الا بُلغةً	ويسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	في الارض مامورٌ بها واميرُ

فصل في قوله تعالىٰ قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰى إِبْرٰهِيمَ ؛ لمّا كسّر الخليل الاصنامَ حملوه الىٰ نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة ؛ **قال** علماء السِّير حبسه نمرود ثمّ بنىٰ له بنيانًا الى سفح جبلٍ مُنيفٍ طول جدارهٍ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذٰلك صغيرٌ ولا كبيرٌ ؛ فمن تخلّف أُلقي في النّار ؛ ففعلوا ذٰلك اربعينَ ليلةً ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لاحتطبنّ لنار ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى انْ كان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مُنجنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّٰهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحدُ في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبله جبريلُ فقال يا ابراهيم أَلَكَ حاجة فقال أَمّا إليك فلا ؛ قال جبريل فسل ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ؛ **وروي** انه لمّا القي في النّار جأرت عامّة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوه ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابراهيم ؛ فبردت يومئذٍ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج منها كُراعٌ ؛ **قال** ابن عبّاس لم يبق يومئذٍ في الارض نار الّا طفئت ظنّت انها هي الّتي تُعنٰى ؛ ولو لم يتبع بردها سلٰمًا لمات ابراهيم من بردها **قال** علماء السّير لمّا اُلقي في النّار اخذت الملٰئكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين من ماءٍ عذبٍ و ورد احمر ولم تحرق النّار الّا وثاقه ونزل جبريل بقميصٍ من الجنّة وطنفسةٍ من الجنّة فالبسه القميص واجلسه على الطّنفسة وقعد معه يحدّثه فاقام هناك اربعين يومًا ؛ فجاء آزر الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابراهيم وادفنها فخرج نمرود ومعه النّاس فامر بالحائط فنقب فاذا ابراهيم في روضة تهتزّ ونباته ينديٰ وعليه القميص وتحته الطّنفسة والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابراهيم ان الٰهك الذي بلغت قدرته هٰذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابراهيم يمشي حتّى خرج فقال من هٰذا الّذي رايت معك قال ملك ارسله الله تعالٰى ليؤنسني ؛ فقال نمرود انّي مقرّبٌ الى الٰهك قربانًا لما رايت من قدرته ؛ فقال اذن لا يقبل منك ما كنت على دينك فقال يا ابراهيم لا استطيع ان اترك مُلكي ولكن سوف اذبح له فذبح له اربعة الاف بقرة وكفّ عن ابراهيم عليه السّلام **سبحان** من اخرج هٰذا السّيد من آزر ؛ ثمّ اعانه بالتّوفيق فعضده وآزر ؛ ثمّ بعث اليه الثّبات فاعان ووازر ؛ فلمّا رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر ؛ ولم يتزوّد الّا التّسليم ؛ قلنا يٰنارُ كوني بردًا وسلٰمًا على ابراهيم ؛ عبدٌ بذل نفسه لنا ؛ فبلّغناه منّا المنٰى ؛ وعرّفناه المناسك عند البيت ومنٰى ؛ ولمّا رُمي في النّار لاجلنا ؛ قلنا لها بلسان التّفهيم ؛ يٰنار كوني بردًا وسلٰمًا على ابراهيم ؛ قدّم ماله الى الضّيفان ؛ وسلّم ولده الى القربان ؛ واستسلم للرّمي في النّيران ؛ فلمّا راينا محبّنا في بيداء الوجد يهيم ؛

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتّعًا	ترجو المقامَ بها وانتَ تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بلغةً	ويسيرُ ما يكفيك منه كثير
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقير
ولقد تساوى بين اطباق الثّرى	في الارض مامور بها وامير

فصل في قوله تعالى قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ؛ لمّا كسر الخليل الاصنام حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنى له بنيانًا الى سفح جبل منيفٍ طول جدارهِ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذلك صغير ولا كبير ؛ فمن تخلّف أُلقي في النّار ؛ ففعلوا ذلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لاحتطبنّ لنار ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى ان كان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه منجنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال امّا اليك فلا ؛ قال جبريل فسل ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ؛ **وروي** انّه لمّا القي في النّار جأرت عامة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوه ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يا ارحم الراحمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميتين ؛

المجلس الثامن في قصة بناء الكعبة

الحمد لله الملك العظيم الجليل ؛ المنزه عن النظير والعديل ؛ المنعم بقبول القليل المكرم باعطاء الجزيل ؛ تقدس عما يقول اهل التعطيل ؛ نصب للعقل على وجوده اوضح دليل ؛ وهدى الى جوده ابين سبيل ؛ وجعل للحس خطا الى ميله يميل ؛ فامر ببناء بيت وجل عن السكنى الجليل ؛ وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيْلُ ؛ كما حماه لما قصده اصحاب الفيل ؛ فارسل عليهم طيرا ابابيل ؛ ترميهم بحجارة من سجيل ؛ **احمده** كلما نطق بحمده وقيل ؛ واصلي على محمد رسوله النبي النبيل ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا ثقيل ؛ وعلى عمر وفضل عمر فضل طويل ؛ وعلى عثمان وكم لعثمان من فعل جميل ؛ وعلى علي وحمد قدر علي تضليل ؛ وعلى سائر اله واصحابه ذوى القدر الجليل ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله تعالى واذ يرفع ابرٰهيم القواعد من البيت واسمٰعيل ؛ اختلف العلماء في المبتدئ ببناء الكعبة على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى وضعه لا ببناء احد قبل خلق الدنيا **قال** مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من هذه الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى ؛ القول الثاني ان الملائكة بنته **قال** ابو جعفر الباقر لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم تبارك وتعالى فرضي عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيتا ؛ يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي ؛ فبنوا هذا البيت والثالث ان ادم لما اهبط اوحى الله اليه ابن لي بيتا ؛ واصنع حوله كما رايت الملائكة تصنع حول عرشي ؛ فبناه ؛ رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

نسخه: عتب

قَالَ وهب فلمّا مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ؛ قَالَ مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اَكَمَةً حَمْرَاءَ لَاتَعْلُوْهَا السّيول ؛ وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب. **قَالَ** علماء السّير لمّا سلم الخليل من النّار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرًا فتزوّج سارة بحرّان ؛ وقدم مصر وبها فِرْعَوْنٌ مِنَ الْفَرَاعِنَة ؛ فَوُصِفَ له حسنها فبعث فاخذها ؛ فلمّا دخلت قام اليها فقامت تصلّي وتقول اللّهمّ امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الّا على زوجي فلا تسلّط عليّ الكافر ؛ فَغُطَّ حتّى رَكَضَ برجله فقالت اللّهمّ اِن يَمُتْ يُقَل هي قَتَلَتْهُ ؛ فَاُرسِلَ ثمّ قام اليها فدعت فَغُطَّ حتّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ ثمّ اُرسل فقال ردّوها الى ابراهيم واعطوها هاجر فَوَهَبَتْهَا لِابراهيم وقالت لعلّه يأتيك منها ولد ؛ وكانت سارة قد مُنِعَت الولد ؛ فولدت له اسمعيل فهو بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنة ؛ فلمّا ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعنّ منها فخفضتها ثمّ قالت لَاتُسَاكِنُنِي في بلدي فاوحي اليه ان يأتي مكّة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذٍ رَبْوَةٌ حَمْرَاء فقال ياجبريل اَهٰهُنَا اُمِرْتُ ان اَضَعَهُمَا قال نعم ؛ فانزلهما موضع الحِجْرِ؛ امرها جران تتّخذ فيه عريشًا **قَالَ** ابن عبّاس رضي الله عنهما اوّل ما اتّخذ النّساء المِنْطَقَ من قبل امّ اسمعيل اتّخذت منطقًا لِتُعَفِّيَ اَثَرَهَا على سارة ثمّ جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتّى وضعهما عند البيت عند دَوْحَةٍ فوق زَمْزَمَ وليس بمكّة يومئذٍ احد وليس بها ماء فَوَضَعَهُمَا هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فيه ماءٌ ؛ ثمّ قفّى ابراهيم منطلقًا فَتَبِعَتْهُ امّ اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه اَنِيْسٌ ولا شيءٌ قالت له ذٰلك مرارًا وجعل لا يلتفت اليها ؛ فَقَالَتْ له آللّٰهُ اَمَرَكَ بهذا قَالَ نَعَمْ قالت اِذَنْ لَايُضَيِّعُنَا الله ثمّ رجعت وانطلق ابراهيم حتّى اذا كان عند الثّنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت

ثمّ دعا بهٰؤلاء الدّعوات ورفع يديه فقال ربّ انّي اسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع ؛ حتّى بلغ يشكرون وجعلت امّ اسمٰعيل ترضع اسمٰعيل وتشرب من ذٰلك الماء حتّى اذا نفد ما في السّقآء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوّٰى من العطش اَوْ يَتَلَبَّطُ فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصّفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثمّ استقبلت الوادي تنظر هل ترٰى احدًا فلم ترا احدًا فهبطت من الصّفا حتّى اذا بلغت الوادي رفعت طَرَفَ دِرعِهَا ثمّ سعت سَعْيَ الانسانِ المجهُودِ حتّى جاوَزَتِ الوادي ثمّ اَتَتِ المَرْوَةَ فقامت اليها ونظرت هل ترٰى احدًا ففعلت ذٰلك سبع مرّات **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه وسلّم فلذٰلك سعى النّاسُ بينهما ؛ فلمّا اشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت صَه تريد نفسها ثمّ تسمّعت فسمعت ايضًا فقالت قد اَسْمَعْتَ ان كان عندك غُوَاثٌ فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بِعَقِبِهِ اَوْ قال بجناحه حتّى ظهر المآء فجعلت تُحَوِّضُه وتقول بيدها هٰكذا وجعلت تغرف من المآء في سقآئها وهو يفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه وسلّم يرحم الله امّ اسمٰعيل لو تركت زمزم او قال لم تغرف من المآء لكانت زمزم عينًا معينًا ؛ قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضَّيعَة فانّ هٰهنا بيتًا لله يبنيه هٰذا الغلام وابوه فانّ الله لا يضيّع اهله وكان البيت مُرتفعًا من الارض كالرَّابِيَةِ ؛ تَأْتِيهِ السّيول فتاخذ عن يمينه وشماله ؛ فكانت كذٰلك حتّى مرت بهم رُفقَةٌ من جُرْهُم مُّقْبِلِيْن من طريق كدآء فنزلوا في اسفل مكّة فرأوا طائرًا عائفًا فقالوا انّ هٰذا الطّائر لَيَدُوْرُ على ماءٍ لَعَهْدُنا بهٰذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جَرِيًّا اَوْ جَرِيَّيْنِ فاذا هم بالمآء فرجعوا فاخبروهم بالماء وامّ اسمٰعيل فقالوا تاذنين ان ننزل عندكِ فقالت نعم ولكن لاحقّ لكم في المآء قالوا نعم ؛ **قال**

ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفت ذلك ام اسمعيل وهي
تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام فيهم وتعلم منهم العربية وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة
منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد
اسمعيل فسئل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرأي عليه
السلام وقولي له يغير عتبة بابه ؛ فلما جاء اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل
جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته ؛ وسالني كيف
عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة ؛ قال فهل اوصاك بشيء قالت امرني ان اقرأ
عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلقها ؛ وتزوج منهم اخرى ؛ فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم
بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم
وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء ؛ قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا
جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال
هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك
فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو
يقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وانت العتبة
امرني ان امسكك ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا
من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد الشفيق والوالد بالولد

ابيه ثم قال

ثمّ قال يا اسمٰعيل انّ الله امرني بامرٍ قال فاصنع ما امرك ربّك قال وتعينني قال واعينك قال انّ الله امرني ان ابني ههنا بيتًا واشار الى اكمةٍ مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمٰعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتّى اذا ارتفع البناء جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمٰعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربّنا تقبّل منّا انّك انت السّميع العليم انفرد باخراجه البخاري

قال علماء السّير ولد لاسمٰعيل اثنا عشر ولدًا واتّخذه الله نبيًّا وبعثه الى العماليق وجُرهُم وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وعاش مائة وسبعًا وثلاثين سنة ولمّا توفّي دبّر امر الحرم ابنه نابت ويُقال نبت ثمّ غلبت جرهم على البيت وانهدم فبنته العمالقة ثمّ بنته جُرهُم وقصدته اصحاب الفيل وكان السّبب انّ آبرهة بنى كنيسةً واراد ان يصرف اليها الحجّ فخرج رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلمّا دنا من مكّة اغار اصحابه على نعم النّاس فاصابوا ابلاً لعبد المطّلب ثمّ قال ابرهة لبعض اصحابه سَل عن شريف مكّة فأتي بعبد المطّلب فقال له ما حاجتك قال ان تردّ عليّ ابلي قال ولا تسئلني في بيتٍ هو دينك ودين آبائك فقال انا ربّ هذه الابل ولهذا البيت ربّ سيمنعه فخرج فامر قريشًا ان يتفرّقوا في الشّعاب واخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يا ربّ لا ارجو لهم سواكا	يا ربّ فامنع منهم حماكا
انّ عدوّ البيت من عاداكا	اِمنعهم ان يخربوا قراكا

فبعث الله تعالى عليهم طيرا رؤسها كرؤس السّباع وقيل كامثال الخطاطيف مع كلّ طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كامثال الحمّص وقيل كرأس الجمل فكانت تقع على الرّجل فتخرج من دبره والابابيل جماعات في تفرقة ثمّ بنت قريش البيت ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذٍ شابّ ثمّ بناه ابن الزّبير ثمّ نقضه الحجّاج وبناه **سبحان** من اختصّ من عباده الاخيار ؞

فجعل منهم الانبياء والابرار ؛ وابعدا لعصاة والفجار ؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار ؛ شعرا

ليأتينك من الموت مالا	يقبل رشوة ولا مالا
اذا مال على القوي والقويم ما لا	يا مختار الهوى جهلا وضلالا
لقد حملت آذرك او زارا ثقالا	اياك والمنى فان المنى محالا

كم قد سقى من الحسرات كؤسا ؛ وفرغ ربعا قد كان مأنوسا ؛ وطمس بهوله بدورا وشموسا ؛ واغمض عيونا ونكس رؤسا ؛ وابدل لتراب عن الثياب ملبوسا ؛ شعرا

اذا كان ما فيه الفتى عنه زائلا	فسيان فيه اذرك لحظ او اخطا
وليس يفي يوما سرور وغبطة	بحزن اذا المعطي سترد الذي اعطا

فصل في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ؛ البيوت هٰهنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى نعظم واسمه توحيد وكتابه **روى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب البلاد الى الله مساجدها ؛ وابغض البلاد الى الله اسواقها ؛ وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ؛ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح **قوله** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ؛ اي لا تشغلهم ؛ والمراد بذكر الله الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس وقال قتادة انه القيام بحق الله وقال ابو سليمان الدمشقي ذكر الله باللسان ؛ **قوله** واقام الصلوٰة اي اداؤها لوقتها واتمامها ؛ قال سعيد ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وقال سفيان ابن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ائت الصلوٰة قبل النداء **قوله** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ تصعد القلوب الى الحناجر وتتقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل والعمى بعد النظر **قال** معتب بن سمي تكون الشمس

فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهب عليهم من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش ❁ يا من لا يردعه ما يسمعه ❁ يا من لا يقنعه ما يجمعه ❁ اما القبر عن قليل موضعه ❁ اما اللحد عن قريب مضجعه ❁ اما يرجع عنه من يشيعه ❁ ويؤخذ ما جمعه اجمعه ❁ كم يخرق خرقا بالخطاء ثم لا يرقعه ❁ كم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه ❁ لقد تكاثفت ذنوبك يركب بعضها بعضا ❁ وتعاظمت عيوبك فملأت طولا وعرضا ❁ وهذا الموت يركض نحو روحك ركضا ❁ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى ❁ ءامنت على مبسوط الامل بسطا وقبضا ❁ كم حضر الردى اذ اتى غصنا غضا ❁ كم بلبل بالا وما بال اهدما ونقضا ❁ اسمع مني قولا نفوعا ونصحا محضا ❁ قد جنيت طويلا فكن من اليوم ذليلا ارضا ❁ روي عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله انه قال لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري اين مصيره الى جنة ام الى نار ❁ ولا يدري اي وقت يكون الموت صباحا او مساء ❁ بليل او نهار ❁ ثم قال اواه وسقط مغشيا عليه ❁ وقال ذو النون لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني فقالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت ❁ يجبك اذا دعوت ❁ ثم ولت عني وبات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب ❁ فلم يزل يرددها الى الصباح وكان بعضهم

يقول ابكوا على خوف فوت الاخرة ؛ حيث لا رجعة ولا حيلة ؛ **اخواني** من النفوس نفوس خلقت طاهرة ؛ ونفوس خلقت كدرة ؛ وانما تصلح الرياضة في نجيب للنفوس الخيرة ؛ علامات الجد في الطلب ؛ الحذر من الزلل نهو الاخفا للعمل ؛ والقلق من خوف السابقة ؛ والجزع من حذر الخاتمة ؛ فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ؛ ويلجأ لجاء الاسير الذل لباسه ؛ وسهر الليل فراشه ؛ وذكر الموت حديثه ؛ والبكاء دابه ؛ **لما** اثرت النوم ؛ سار القوم ؛ فقطع نفسك باللوم ؛ اليوم ؛ **يا هذا** لو رايت ارباب القلوب والاسرار ؛ و قد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار ؛ وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار ؛ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ عقدوا عزم الصيام وماجاء النهار ؛ وسجنوا الالسنة فليس فيهم مهذار ؛ وغضوا ابصارهم ولا زموا غض الابصار ؛ فانظر مدحهم الى اين انتهى وصار ؛ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ احزانهم احزان ثكلى مالها اصطبار ؛ ودموعهم لولا التحرسي لقلت كالانهار ؛ ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار ؛ والقلق قد احاط بالقوم ودار ؛ يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ جدوا في نطلاقهم الى خلاقهم ؛ وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم ؛ فاذا بهم قد اذابهم كرب اشتياقهم ؛ اتدري ما الذي حبسك عن لحاقهم ؛ حب الدرهم والدينار ؛ **اللهم** ايقظنا من هذه السنة ؛ ووفقنا لاتباع ذوي النفوس المحسنة ؛ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ؛ وقنا عذاب النار ؛ **اللهم** واتنا افضل ماتؤتي عبادك الصالحين الابرار ؛ وارزقنا التوفيق للاعمال الصالحة ؛ وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ ياكريم ياغفار ؛ **اللهم** واستر عوراتنا ؛ وامن روعاتنا ؛ وفرج همومنا ؛ وازل غمومنا ؛ ياحليم يا ستار ؛ واغفر اللهم لنا ولجميع

المسلمين



المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ امين

المجلس التاسع في ذكر اسحٰق وقصة الذبح

الحمد لله الذي انشا وبرا ؛ وخلق الماء والثرى ؛ وابدع كل شيء وذرا ؛ لا يغيب عن بصره دبيب النمل بالليل اذا سرى ؛ ولا يعزب عن علمه ما عن وما طرا ؛ اصطفى ادم ثم عفى عما جرى ؛ وابعث نوحا فبنى الفلك وجرى ؛ ونجى الخليل من النار فصار حرها ثرى ؛ ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورى ؛ يبني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ؛ احمده ما قطع نهار بسير وليل بسرى ؛ واصلي على رسوله محمد المبعوث في ام القرى ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار بلا مرا ؛ وعلى عمر الفاروق المحدث في سره فهو بنور الله يرى ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى ؛ وعلى علي بحر العلوم واسد الشرى ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين اشتهر فضلهم في الورى ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يبني اني ارى في المنام اني اذبحك ؛ المراد بالسعي المشي معه وتصرفه وكان حينئذ ابن ثلث عشرة سنة وهذا الزمان احب ما يكون الولد الى والده فيه لانه وقت يستغني فيه عن مشقة الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذى ؛ و العقوق فكانت البلوى اشد ؛ وللعلماء في الذبيح قولان احدهما انه اسمعيل قاله ابن عمر وعبد الله ابن سلام والحسن البصري وسعيد ابن المسيب والشعبي ومجاهد في اخرين والثاني انه اسحٰق وهذا قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وابي موسى وابي هريرة وانس وكعب ووهب ومسروق في خلق كثير فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان جبريل لما بشر سارة باسحٰق قالت وما اية ذلك فاخذ عودا يابسا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال

ابراهيم فهو لله ذبيح فلما كبر اسحق اُتي ابراهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك ؛
فقال لاسحق انطلق نقرب الى الله فاخذ سكيناً وحبلاً ثم انطلق معه حتى
اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فقال اسحق اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف ثيابك
لا ينتضح عليها من دمي فتراه امي سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي
ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت سارة فاقرأها مني السلام فاقبل عليه
ابراهيم يقبله ويبكي فربطه وجر السكين على حلقه فلم تذبح السكين وقيل
انقلبت السكين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلا
عن ابنه واكب عليه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي فرجع الى سارة فاخبرها
الخبر فقالت اردت ان تذبح ابني ولم تعلمني قيل لما علمت ذلك ماتت
في اليوم الثالث ؛ وانما قال فانظر ماذا ترى ؛ اي ما عندك من الرأي ولم
يقل له ذلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يا ابت افعل ما تؤمر ؛
فسبحان المفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح ولدك ؛ فياخذ المدية
ويضجعه للذبح ؛ ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
يخرج ابو بكر من جميع ماله ؛ ويبخل ثعلبة بالزكوة **قال** علماء السير لم يمت
ابراهيم حتى نبي اسحق وبعث الى الارض الشامية وعاش مائة وستين سنة
وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابراهيم ؛ **اخواني** تاملوا عواقب الصبر
وتصوروا في البلاء وفوز الاجر ؛ فمن تصور زوال المحن ؛ وبقاء الثناء ؛ هان
الابتلاء عليه ؛ ومن تفكر في فناء اللذات وبقاء العار ؛ هان تركها لديه ؛
وما يلاحظ العواقب الا بصير ناقد ؛ **شعرا**

ايها الناكب عن نهج الهدى	٭	وهو باد واضح للسالكين	

الله

الٰهٰ عن ذكر التّصابي اِنّهٗ	سَرَفٌ بعد بلوغ الاربعين
واجعل التقوى معاذاً تحتمي	بجاهٖ انّه حِصنٌ حَصِين
وَاسْئَلِ اللّٰه تعالىٰ عفوَهٗ	واستعِنه انّه خيرُ مُعِين

اخواني الايّامُ لكم كالمطايا ؛ فاين العُدّة قبل المنايا ؛ اين الأنَفة من دارا الأذايا ؛ اين العزائم آترضَون الدّنايا ؛ انّ بليّة الهوى لاتشبه البلايا ؛ وانّ خطيئة الاِصرار لا كالخطايا ؛ وسريّة الموتِ لاتُشبهُ السّرايا ؛ وقضيّة الزّمان لا كالقضايا ؛ وملك الموتِ لا يقبلُ الهدايا ؛ يامستورين ستظهر الخبايا ؛ **عجبًا** لمؤثر الفانية على الباقية ؛ ولبائع البحرِ الخِضمّ بساقيه ؛ ولمختار دار الكدر على الصّافية ؛ **ايّها** المتوطن بيت غروره ؛ تأهّب لازعاجك ؛ ايّها المسرور بقصوره ؛ تهيّأ لإخراجك ؛ خذ عُدّتك ؛ وانهض في قضاء حاجك ؛ قبل فراق اولادك وازواجك ؛ ما الدّنيا دارُ مقامك ؛ بل حلبةُ اِدلاجك ؛ آتأمنُ بطش ذى البطش ؛ وتبارزه عالمًا برؤيته ولم تخش ؛ آنسيت الرّكوب على ظهر النّعش ؛ انسيتَ النّزول في بيداء الدّبيب والوحش ؛ انسيتَ الحلول في لحدٍ خشن الفرش ؛ يامن لايصبرُ للقضاء ولا على خدش ؛ يا مغترًّا بزخرفِ الهوى قد الهاه النّقش ؛ يامن اذا وزنَ طفّف واذا باع غشّ ؛ اذا جنيتَ على نفسك فعلى من الأرش ؛ كن متيقظًا فانّك بعين ذى العرش ؛ **شعرا**

تَعَلّل بالآمالِ والموتُ اسرعُ	وتغترّ بالايّام والوعظ انفعُ
اما المرء امّا لو يميت فهو ذائق	فراق الاخلاء الّذي هو اوجعُ
فودّع خليل النّفس قبل فراقه	فما النّاس الّا ظاعن ومودّع

ياهذا عليك بالجدّ والاجتهاد ؛ وخلّ هذا الكسل والرّقاد ؛ فطريقك

لا بدّ لها من زاد ... شعرا

انهض الى المعالي	واجسر ولا تبالي	وخذ من الزمان
حظّا فانت فاني	المجد بالمخاطره	والنصر بالمصابره
ما الورى في غفلة	قد خدعوا بالمهلة	الا لبيب يعقل
الا جهول يسأل	ءانتم في ريبة	ما اعظم المصيبة
دنياكم حبيبه	في حسنها رطيبه	لكنها غدّارة
خدّاعة غرّارة	ليس لها حبيب	زوالها قريب
كالمومس البغيّ	تلبس كلّ زيّ	ملومة خوّانه
ليس لها امانه	عزيزها ذليل	كثيرها قليل
تفرّق الاحبابا	تشتّت الاترابا	حرب لمن سالمها
غلّ لمن لازمها	لقاؤها فراق	وعرسها طلاق
ووصلها صدّ ودّ	ووعدها وعيد	وصالها عناء
صدودها بلاء	شرابها سراب	نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه	ان ادبرت فمحنه	اخلاقها مذمومه
لذّاتها مسمومه	يحظى بها الجهّال	وينعم الانذال
يشقى بها اللبيب	ويتعب الاريب	فخلّ عنها يا فتى
	الى متى الى متى	

نسخه أو

فصل في قوله تعالى لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ : **روي** لمّا نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انا لنجازى بكلّ سوء نعمله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يرحمك الله الست تنصب : الست تحزن :

الست تُصيبُك اللّاُوَمِي ؛ **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربّكم عزّ وجلّ لوانّ عبادي طاعوني لأسقيتُهُمُ المطر بالليل واطلعتُ عليهم الشّمس بالنّهار ؛ ولما أسمَعْتُهم صوتَ الرّعد ؛ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرتِ الفاحشة في قومٍ حتّى اعلنوها الّا ابتلوا بالطّواعين والاوجاع الّتي لم تكن في اسلافهم الّذين مضوا ؛ ولا نقصَ قومٌ المكيال والميزان الّا ابتلوا بالسّنين وشدّة المؤنة وجور السلطان ؛ وما منع قومٌ زكوٰة اموالهم الّا مُنِعُوا القطر من السّماء ولولا البهايم لم يمطروا ؛ ولا خفرَ قومٌ العهدَ الّا سلّط الله عليهم عدوّهم من غيرهم ؛ فاخذوا بعض ما في ايديهم **وقال** هشام اِغتمّ ابنُ سيرين مرّة فقيل له يا ابا بكرٍ ما هٰذا الغمُّ فقال هٰذا بذنب اصبته منذُ اربعين سنة **ياهٰذا** الطّالب حثيث فبادر ؛ والفضائل معروضة فثابر ؛ اه لِلِسانٍ نطق بالاثام ؛ كيف غفل عن قوله تعالى اليومَ نختِمُ على افواههم اه ليدٍ امتدّت الى الحرام ؛ كيف نسيَتْ وتكلّمُنا ايديهم ؛ اه لِقَدمٍ سعَتْ فى الاجرام ؛ كيف لم تدبّر قوله تعالى وَتَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ ؛ اه لجسدٍ رُبّي على الرّبوا اه اسمع مناديَ التّحذير على رُبوًا فلا يربُوَ عند الله ؛ اه لذي فمٍ فَغَر لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر فلجتنبوه **قال** محمّد ابن كعبٍ القرظي انّما الدّنيا سوق خرج النّاس منها بما ضرّهم وبما نفعهم وكم اغترّ ناس حتّى خرجوا ملومين واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال فنعملها والى ما نتخوّف عليهم منها فنجتنبها **وقال** يحيى ابن معاذ المغبونُ من عطّل ايّامه بالبطالات وسلّط جوارحه على الهلكات ؛ ومات قبل افاقته من الجنايات ؛ **يا** من معاصيه جمّة مشهوره ؛ ونفسه ما يجني عليها مسروره ؛ اَفي العين كمّه ام قشا ؛ أَلَكَ الامر يجري كما نشا ؛ آعلى القلب حجاب ام غشا ؛

يا كثير المعاصي قعدا ومشى ؛ عظمت ذنوبك فمتى تنقضي ؛ يا مقيما وهو في المعنى يمضي ؛ أفنيت الزمان في الخطا ضياعا ؛ وسكنت غرورا من الامل واطماعا تفكر في عمرك مضى نهبا مشاعا ؛ لا في الشباب اصلحت ؛ ولا في الكهول افلحت يا سيئ السريره ؛ كم عليك جريره ؛ ويحك اتنسى الحفيره ؛ ام هي عندك حقيره ايامك قصيره ؛ وتضيعها على بصيره ؛ لقد قطع الاجل مسيره ؛ ولكن على اقبح سيره ؛ ذنوبك جمة كثيره ؛ وعينك بها قريره ؛ ما تظلم مقدار شعيره ؛ **يا** من راح في المعاصي وغدا ؛ ويقول سأتوب اليوم او غدا ؛ كيف تجمع قلبا قد صار في الهوى مبددا ؛ كيف تلبيته وقد أمسى بالجهل جلمدا ؛ لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا ؛ فياليت شعري بأي وجه تلقى الردى ؛ تذكر ليلة تبيت في القبر منفردا ؛

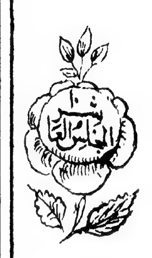
شعرا

بدت دهياء تنذر بالخطوب	فلاحظها بأبصار القلوب
وقد دل المجيئ على ذهاب	كما دل الطلوع على الغروب
ولكن القلوب محجبات	وشر حجابها كسب الذنوب

يا معرضا عن الهدى لا يسعى في طلبه ؛ يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه ؛ يا من صاح به الموت عند أخذ صاحبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ جز على قبر الصديق ؛ وتلمح آثار الرفيق ؛ يخبرك على الانيق ؛ انه استلب بكف البريق ؛ هذا لحده وغدا تبيت به ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ كم نهي عن خطاء فما انتهى ؛ وكم زجرته الدنيا ثم يسعى لها ؛ هذا ركنه القويم قد وهى ؛ وها انت في سلبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ اين من عتى وظلم ؛ ولقي الناس منه الالم ؛ اقتطعه الردى فما نفعه ما جمع ولم يدفع عنه عز منصبه من يعمل سوءً يجز به ؛ اللذات تفنى عن قليل وتمر ؛ وآخر الدنيا

الحلوة مر ❊ وليس في الدنيا شيئ يسر ❊ الا ويضر ❊ ثم يخلو ذو الزلل بمكتسبه ❊
من يعمل سوءً يجزبه ❊ الكتاب يحوي حتى النظره ❊ والحساب ياتي على الذره ❊
وخاتمة كاس اللذات مره ❊ والامر جلي للفهوم لا يشتبه ❊ من يعمل سوءً يجزبه ❊
تقوم في حشرك ذليلاً ❊ وتبكي على الذنوب طويلا ❊ وتحمل على ظهرك وزرًا
ثقيلا ❊ فالويل للعاصي وقبيح منقلبه ❊ من يعمل سوءً يجزبه ❊ تجتمع الخلايق
كلهم في صعيد ❊ وينقسمون الى شقي وسعيد ❊ فقوم قد حل بهم الوعيد ❊
وقوم قيامتهم نزهتهم وعيد ❊ وكل عامل يغترف من مشربه ❊ من يعمل
سوءً يجزبه ❊ انما يقع الجزاء على اعمالك ❊ وانما تلتقي في غدٍ غب افعالك ❊
وقد نصحناك نقصد اصلاح حالك ❊ فان كنت متيقظا فاعمل بذلك ❊ وان
كنت نائمًا فانتبه ❊ من يعمل سوءً يجزبه ❊ **اللهم** احمنا من المخالفة و
العصيان ❊ واكفنا آفات الاعراض والتفريط والنسيان ❊ كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقة ❊ ونفحات البدع المحرقه ❊ انت العلي العظيم المتعال ❊
ذو العز والكرم والمجد والجلال ❊ تحيرت العقول في وصف جلالك ❊ وقصرت
الافهام عن الاحاطة بكمالك ❊ فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير ❊
وترحم الفقير ❊ تعز الذليل اذا لاذ بجنابك ❊ وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك ❊ وانت الملك الاعظم ❊ والمولى الاكرم ❊ وها نحن قد وقفنا ببابك ❊
وانت تعلم انه ليس في قلوبنا احد نرغب اليه ❊ رغبتنا اليك ❊ ولا لنا ركن نعتمد
عليه ❊ اعتمادنا عليك ❊ وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ❊ و
وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل ❊ وقد عاملتنا بكرمك وجودك ❊
والهمتنا معرفة وجودك ❊ وزينتنا بصدق توحيدك ❊ وانطقتنا بتحميدك
وتمجيدك ❊ واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك ❊ وجعلت حقه علينا اعظم

الحقوق بعد حقك ؛ فنسئلك ان تحسّن ايمانَنا بالتوفيق ؛ وتزيّن اسرارنا بالتحقيق ؛ اللّهم تفضّل علينا بالقبول والاجابة ؛ وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة ؛ واجعلنا ممّن رجع اليك فاكرمت مآبه ؛ يا مَن آمدّ بعنايته احبابه ؛ آمين يا ربّ العٰلمين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ ؛ ؛ ؛



المجلس العاشر في قصّة لوط عليه السّلام

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلّها صنعا ؛ وتصرّف كما يشاء إعطآءً ومنعًا ؛ انشأ الآدميّ من نطفةٍ فاذا هو يسعٰى ؛ وخلق له عينين ليبصر السّعي ؛ وَوالى لديه النِّعَمَ وِترًا وشفعًا ؛ وضمّ اليه زوجة تدبّرا مر البيت وترعٰى ؛ واباحه محلّ الزّرع وقد فهم مقصود المرعٰى ؛ فتعدّا قوم الى الفاحشةِ الشّنعا ؛ فرُجِمُوا بالحجارة فلو رايتهم صرعٰى ؛ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ؛ احمده ما ارسل سحابًا وانبت زرعًا ؛ واصلّي على رسوله محمّد افضل نبيّ علّم امّته شرعا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي كانت نفقته للاسلام نفعًا ؛ وعلى عمر مُنيف الاسلام بدعوة الرّسول المستدعى ؛ وعلى عثمان الّذي رتكب الفخار وبه يُدعٰى ؛ وعلى عليّ الّذي يحبّه اهل السنّة قطعا ؛ وعلى سآئر الد واصحابه الذين قطع الله بهم الكفر قطعا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى ولمّا جاءت رسلنا لوطا سيٓئ بهم وضاق بهم ذرعًا ؛ كان لوط عليه السّلام ابن هاران ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السّلام وكان قد آمَنَ به وهاجر معه الى الشّام بعد نجاته من النّار ؛ فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاُرْدُنّ ؛ فارسل الله تعالى لوطا الى اهل سَدُوم وكانوا مع كفرهم بالله عزّ وجلّ يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الى عبادة الله تعالیٰ ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذٰلك الا عتوًّا فدعا الله تعالیٰ
اَنْ يَّنْصُرَهٗ عليهم فبعث الله تعالیٰ جبريل وميكائيل واسرافيل فاقبلوا مُشَاةً في
صُوَرِ رجال شَبَابٍ فنزلوا على ابراهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم يأكلوا
فقالوا الا ناكل طعاما الّا بثمنه قال فانّ له ثمنًا قالوا وما هو قال تذكرون اسم
الله عزّوجلّ على اوّله وتحمدونه على اٰخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حُقَّ
لهٰذا ان يّتخذه الله خليلاً ؛ فَلَمَّا رَاٰۤ اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ؛ اي خاف
ان يكونوا لُصُوْصًا ؛ فقالوا لا تخف اِنَّا اُرْسِلنا الى قوم لوط ؛ فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل اَيّتها الضّاحكة
ابشري باسحٰق ومن وراۤء اسحٰق يعقوب ؛ وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم
ابن مائة وعشرين سنة ؛ فلمّا سكن رَوْعُ ابراهيم وعلم انّهم ملاۤئكة اخذ
يُنَاظِرهم وقال تهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اربعون قالوا لا
قال اربعة عشر قالوا لا وكان يعدّهم اربعة عشر مع امرأة لوط قال انّ فيها
لوطًا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت وَاطْمَاَنَّتْ نفسه ثمّ خرجوا من عنده فجاءوا
الى لوط وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا انَّا مُتَضَيِّفُوْكَ اللّيلة فانطلق بهم والتفت
اليهم في بعض الطّريق فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هٰذه القرية والله ما اعلم
على ظهر الارض اخبث منهم فلمّا دخلوا منزله انطلقت امرأته فاخبرت بهم
قومها ؛ **وقوله** تعالیٰ سِيْۤئَ بِهِمْ اي ساءه مجيئ الرّسل لانّه لم يعرفهم
فخاف عليهم من قومه وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَّقَالَ هٰذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ وَجَاۤءَهٗ قَوْمُهٗ
يُهْرَعُوْنَ اِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ اي ومن قبل مجيئها الاضياف كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ
فقال لوط هٰۤؤُلَاۤءِ بَنَاتِيْ يعني النّساۤء ولكونهنّ من امّته صار كالاب لهنّ هُنَّ
اَطْهَرُ لَكُمْ اي احلّ فَاتَّقُوا الله اي احذروا عقوبته وَلَا تُخْزُوْنِ فِيْ ضَيْفِيْ اي لا

نفعلوا بهم فعلاً يوجب حيائي ؛ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ؛ فيامر بمعروف
وينهى عن منكر ؛ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ؛ اي من حاجة
وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ؛ اي ما نريد الا الرجال لا النساء قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةً ؛ اي جماعة اتقوى بها عليكم ؛ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ؛ اي الى عشيرة
منيعة وانما قال هذا لانه قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون
تسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى من الكرب قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم
فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في
بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون كما انت حتى تصبح يوعدونه
فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال لو اهلكتموهم الآن
فقالوا أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ؛ ثم قالت الملائكة له فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ؛ فخرج
بامرأته وابنتيه وغنمه وبقره بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ؛ اي ببقية تبقى من آخره
واوحى الله عز وجل الى جبريل تولَّ هلاكهم فلما طلع الصبح عدا عليهم
جبريل واحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سدوم في كل
قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعهم اناء ثم صعد بها حتى خرج الطير في
الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملائكة نباح كلابهم ثم كفاها عليهم
وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امرأة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد
حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية
فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل **قال** ابو عبيدة هو
الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة **قال** ابن عباس كان الحجر
اسود وفيه نقطة بيضاء **وقال** الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وَمَا هِيَ

مِنَ الظّٰلِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ ؞ تخويف للمخالفين رُوِيَ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ملعون مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لوط وعن انس رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال من مات من أمّتي بعمل عَمَلَ قومِ لوط نَقَلَهُ اللهُ اليهم حتّى يُحْشَرَ معهم فليحذر مَغَبَّة الخطايا والذّنوب ؞ فانّها بصاحبها الى الغضب تؤوب ؞ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ علّام الغيوب ؞ ؞ ؞ شعرًا

يا صِحَاحَ الاجسامِ كيف بَطَلْتُمْ	لا لِعُذْرٍ عن صالح الاعمالِ
لو علمتم اَنَّ البِطَالَةَ تُجْدِيْ	حسرةً في مَعَادِكم والمالِ
لتبادرتُمْ الى ما يقيكم	من سعيرٍ في بعثكم ونكالِ
انّما هٰذه الحيٰوة غرور	ابدًا تُطْمِعُ الورٰى في مُحَالِ
كيف يُهْنيكم القرار وانتم	بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تَعْدِلوا عنه	ولا تسلكوا سبيل الضّلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا	تسلموا في غدٍ من الاهوال

اخواني تدبّروا الامور تَدَبُّرَ ناظر ؞ واصغوا الى ناصحكم والقلب حاضر ؞ واحذروا غضب الحليم وهتك السّاتر ؞ وتاهّبوا للحمام فسيوفه بواتر ؞ وتهيّؤا للرّحيل الى عسكر المقابر ؞ قبل ان يَبُلَّ وابلُ الدّموع ثرى المحاجر ؞ ويندم العاصي ويخسر الفاجر ؞ ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر ؞ وتصعد القلوب الى اعلى الحناجر ؞ ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المفاخر ؞ فتأمّلوا اعوا قبكم فللّبيب يرى الاٰخر ؞ ؞ شعرًا

فيا جامع الدّنيا لغيرٍ بلا غِنىً	ستتركها فانظر لمن انت جامِعُ
لو انّ ذوي الابصار يرعون كلّما	يرون لما جفّت لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

ومن كانت الدنيا مُناه وهمّه	سباه المنا واستعبدته المطامع

روى ابو الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّغوا من الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همّه فرّق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ؛ ومن كانت الآخرة اكبر همّه جمع الله له اموره وجعل غناه في قلبه ؛ وما أقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المؤمنين تفد اليه بالودّ والرحمة ؛ وكان الله عزّ وجلّ اليه بكل خير أسرع ؛ وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انّ أخوف ما عليكم اثنتان ؛ اتّباع الهوى ؛ وطول الأمل ؛ فامّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق ؛ وامّا طول الامل فيُنسي الآخرة ؛ الا وانّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة ؛ ألا وانّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة ؛ ولكل واحدة منهما بنون ؛ فكونوا من ابناء الآخرة ؛ ولا تكونوا من ابناء الدنيا ؛ فانّ اليوم عمل ولا حساب ؛ وغدًا حساب ولا عمل ؛ يا هذا الايام ثلاثة ؛ امس قد مضى بما فيه ؛ وغدًا لعلّك لا تدركه ؛ وانّما هو يومك هذا فاجتهد فيه ؛ لله درّ من تنبّه لنفسه ؛ وتزوّد لرمسه ؛ واستدرك ماضي امسه ؛ قبل طول حبسه ؛ ؛ ؛ شعرًا

أللغمّ في الدنيا تجدّ وتعمرُ	وانت غدًا فيها تموت وتقبرُ
تلقّح آمالًا وترجو نتاجها	وعمرك ممّا قد ترجّيه اقصرُ
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوؤه	وليلته تنعاك إن كنت تشعرُ
تحوم على ادراك ما قد كفيتَه	وتقبل بالآمال فيه وتدبرُ
ورزقك لا يعدوك إمّا مؤجّل	على حاله يومًا وإمّا مؤخّرُ
فلا تأمن الدنيا اذا هي أقبلت	فما زالت الدنيا تخون وتغدرُ
تذكّر وفكّر في الذي انت صائر	اليه غدًا ان كنت ممّن يفكّرُ

فلابدّ يومًا ان نصير لحفرة	بافنائها نطوى الى يوم تنشر

فصل في قوله تعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ ؛ اعلم انّ البصر سبب لاعظم الفتن ؛ وهذا القران يأمرك باستعمال الحمية عمّا هو سبب الضرر ؛ **روى** النّعمان ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا عليُّ اتق النّظرة بعد النّظرة فانها سَهْمٌ مَسْمُوْمٌ تُوْرِثُ الشّهوة في القلب **وعن** اَنَسٍ رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلّم انّه قال نَظَرُ الرَّجُلِ الى مَحَاسِنِ المرأة سَهْمٌ مسموم من سِهام ابليس مَن رَدَّهُ ابتغآءَ وجهِ الله اعطاهُ عبادةً يَجِدُ طعمَ لذّتِها ؛ **وكان** عيسى عليه السّلام يقول النّظرةُ تَزْرَعُ في القلب الشّهوة وكفى بها خطيئة وقد كان السّلف رحمنا الله عليهم يبالغون في الاحتراز من النّظر حذرًا من فتنته وخوفًا من عقوبته ؛ فامّا فتنته فكم من عابدٍ خرج من صومعته ؛ بعد تعبّده بسبب نظره ؛ وامّا عقوبته فقد روى ابنُ عبّاس رضي الله عنهما اَنّ رجلًا جاء الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يَتَشَلْشَلُ دَمًا فقال له مالكَ قال مرّت بي امرأة فنظرتُ اليها فلم اَزَلْ اُتبعُها بصري فاستقبلني جدارٌ فضربني فصنع بي ما ترى ؛ فقال انّ الله عزّ وجلّ اذا اَرادَ بعبدٍ خيرًا عجّل له عقوبتَهُ في الدّنيا **وعن** ابي الاديان قال كنتُ مع استاذي ابي بكر الدّقاق فمرّ حَدَث فنظرتُ اليه فرأني استاذي وانا انظر اليه فقال يُبَنيّ لَتجدَنَّ غِبَّها ولو بَعْدَ حين ؛ فبقيتُ عشرين سنة وانا اُراعي ذلك الغبّ فنمتُ ليلةً وانا متفكّر فيه فاصبحتُ وقد نُسِّيتُ القرانَ كلّه **وعن** اَبي عبد الله الزّرّاد اَنّه رُئِيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كلّ ذنب اقررتُ به الّا واحدًا استحييتُ ان اُقِرَّ به فواقفني في العَرَقِ حتّى سَقَطَ لحم وجهي ؛ قيل ما الذّنبُ قال نظرتُ الى شخصٍ جميلٍ

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ؛ وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل الذباب بعني الدموع من خشية الله ؛ ؛

اخواني تذكروا مصير الصور ؛ وتفكروا في نزول بيت المدر ؛ وتلمحوا باعين الفكر ؛ في حال الصفاء والكدر ؛ واعلموا انكم في دار البلاء فالحذر الحذر ؛ الدنيا سموم قاتله ؛ والنفوس عن مكائدها غافلة ؛ كم من نظرة تحلو في العاجلة ؛ مرارتها الانطاق في الاجلة ؛ يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف ؛ ورأيك في اطلاق الطرف رأي سخيف ؛ يا طفل الهوى متى يؤنس منك رشد ؛ عيناك مطلقة في الحرام ؛ ولسانك مهمل في الاثام ؛ وجسدك يتعب في كسب الحطام ؛ كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ؛ شعرا

فتبصر ولا تشم كل برق	رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام	تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس	وبذر الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم ؛ عن ذكر اخطارهم ؛ لو تفكروا في حال صفائهم في اكدارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ الدنيا دار الآفات والمحن ؛ كم غرت غرا وما فطن ؛ ارته ظاهرها والظاهر حسن ؛ فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ؛ قال ارجعون ولن ؛ ويح المقتولين بسيف اغترارهم ؛ والشرع ينهاهم عن اوزارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اين ارباب الهوى والشهوات ؛ ذهبت والله اللذات دون التبعات ؛ وندموا اذ قدموا على ما فات ؛ وتمنوا بعد يأس العود وهيهات ؛ فتلمح في الآثار سوء اذكارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ ما زلهم الموت على الذنوب

رب

واُسِرُوا في قيُودالجهل والعيوب ؛ فرحلتْ لذّات خلتْ عن الافواه والقلوب
وحزنوا على الفائت ولاحزن يعقوب ؛ حين اُخرجوا من ديارهم ؛ في تباب
إدْبارهم ؛ وعصى التوبيخ في ادبارهم ؛ قل للمؤمنين يغضّوا من ابصارهم ؛
اَللّٰهُمَّ وفّقنا للهُدٰى ؛ واعصِمنا من اسباب الجهل والرّدى ؛ وسلّمنا من
آفاتِ النّفوس فانّها شرّ العِدا ؛ واجعلنا من المُنتفِعين بوَعظ خِيارهم ؛ قل
للمؤمنين يغضّوا من ابصارهم ؛ اَللّٰهُمَّ اذهب ظُلمةَ قلوبنا بنُورِ معرفتك
وهُداك ؛ واجعلنا ممّن اَقبلتَ عليه فاَعرَضَ عمّا سواك ؛ فانّك اذا اَقبلتَ سلّمتَ
واذا وفقت الهمّت ؛ اَللّٰهُمَّ اِن عصَيناكَ بجوارِحِنا فقلوبُنا بتوحيدك
طائعه ؛ فاعقل بطاعة القلب معصيةَ البدَن ولا تقطَع حبلَ رَجاءِ نامنك
يابرّ يا وصول ؛ اَللّٰهُمَّ ندعوك اضطرارًا بذلّ العبُوديّة ؛ وانت تُجيبُنا
اختيارًا بكرم الرّبُوبيّةِ ؛ يا اكرم مَن سمح بالنّوال ؛ وارحم مَن جادَ بالافضال ؛
اَيقِظنامن غفلتِنا بفضلِك واحسانك ؛ وتجاوزعن جرآئمنا بعفوك وغفرانك
واَلحِقنا بالّذين انعمتَ عليهم في دار رضوانِك ؛ وارزقنا مارزقتهم من نعيم قربك
واذقنا كما اَذقتهم من لذّة مناجاتك ؛ وصدق حبّك ؛ واغفرلنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين آمين



المجلس الحادي عشر في قِصّةِ ذي القرنين

الحمدُ لله الّذي اَسرٰى لطفه ففكّ الاسرٰى ؛ واجرى بانعامه للعالمين اجرا ؛
واسبل بكرمه على العاصين سترا ؛ وقسّم بني آدم عبدًا وحرًّا ؛ ودبّر احوالهم
غنًى وفقرا ؛ كما رتّب البسيطة عامرًا وقفرا ؛ وقوى بعض عباده فقطعها
شبرًا شبرًا ؛ وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوْ عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛
احمده حمدًا يكون لي عنده ذُخرا ؛ واصلّي على رسوله مُقدّم الانبياء

فی الدنیا والاخری ؛ صلی الله علیه وعلی صاحبه ابي بکر الذي انفق المال علی
الاسلام حتی ملأ الکف صِفرا ؛ وعلی عمر الذي هیبته کسرت کسری ؛ و
علی عثمان الذي قُتِلَ من غیرجرم صبرًا ؛ وعلی علي الذی کان الرسول یغزوه
بالعلم غزًّا ؛ وعلی سائر آله واصحابه الذین رفع الله لهم قدرًا ؛ وسلم تسلیما ؛
قال الله تعالی وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ؛
الذین سالوا رسول الله صلی الله علیه وسلم هم الیهود واسم ذی القرنین عبدالله
وقیل الاسکندر وسمي بذی القرنین لانه سار الی مغرب الشمس والی مطلعها
وقیل غیرذلك واختلفوا هل کان نبیًا ام لا علی قولین احدهما انه کان نبیًّا
والثاني انه کان عبدًا صالحًا وفي زمان کونه ثلاثة اقوال احدها انه کان
من القرون الاولی من ولد یافث ابن نوح والثاني انه کان بعد ثمود والثالث
انه کان فی الفترة بین عیسی ومحمد صلی الله علیهما وسلم وفیه بُعد قوله سَأَتْلُوا عَلَيْكُم
مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ اي خبرًا یتضمن ذکره ؛ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ ؛ اي سهلنا علیه
السیر فیها **قال** علي رضي الله عنه انه اطاع الله تعالی فسخر له السحاب
فحمله علیه ومهد له فی الاسباب وبسط له النور وکان اللیل والنهار علیه
سواء وقال مجاهد ملك الارض مؤمنان وکافران سلیمان ابن داؤد علیهما
السلام وذوالقرنین ؛ والکافران نمرود وبخت نصر ؛ **قوله** وَءَاتَيْنَٰهُ مِن
كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما عِلمًا یتسبب به الی ما
یرید ؛ وقیل هو العلم بالطرق والمسالك ؛ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ؛ اي قفی الاثر ؛
قوله حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ؛ قال وهب ابن منبه هما جبلان مرتفعان
فی السماء من ورائهما البحر ؛ **قوله** لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ؛ اي لایفهمون
الابعد ابطاء فاما یاجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد یافث ابن نوح ؛ **قال**

علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطول ولهم شعور تواريهم من الحر والبرد وكان فساد هم قتل الناس **قوله** فَاَعِينُونِي بِقُوَّةٍ **قال** مجاهد بالرجال وقال ابن السائب بالآلة **قال** علماء السير لما وصل الى مُدُنٍ مُعَطَّلَة قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع فضربوا لَبِنَ الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر **وقد** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدًا فيعودون اليه فيرونه اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل نغفًا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لَتَسْمَنُ من لحومهم ودمائهم **ثم** ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعامًا واجمعي من قدرت عليه من ابناء المملكة ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد فعلمت ما اراد فلما وصل تابوته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السماء حكمته وحاز اقطار الارض ملكه ؛ ما لك اليوم نائما لا تستيقظ وساكتا لا تتكلم ؛ من يبلغك عني ؛ انك وعظتني فاتعظت ؛ وعزيتني فتعزيت ؛ فعليك السلام حيا وميتا

أتنكر امر الموت أم انت عارف	بمنزلة تفني وفيها المتالف
كأنك قد غيبت في اللحد والثرى	كما لقي الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت	فلم يبق مالوف ولم يبق آلف
كأن الفتى لم يصحب الناس ليلة	اذا عصبت يوماً عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يد فنونه	فمستذكر يبكي حزيناً وهاتف

ابن من ربح في متاجر الدنيا واكتسب ؛ أين من اعطي وأولى ثم والى ووهب أما رحل عن قصره الذهب فذهب ؛ اما نازله التلف واسره العطب ؛ اما نابته نائبة لا تشبه النوب ؛ أنفعه بكاء من بكى وندب من ندب ؛ اما ندم على كل ما جنى وارتكب ؛ ان طالبه لكم في الطلب ؛ تدبروا قولنا صدق اوكذب ؛ **قال** ميمون ابن مروان خرجت مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل علي فقال يا ابا ايوب هذه قبور آبائي كأنهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم ؛ أما تريهم صرعى قد حلت بهم المثلث ؛ واستحكم فيهم البلاء واصاب الهوام من ابدانهم مقيلا ؛ ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا ؛ فوالله ما احد انعم ممن صار الى هذا وقد امن من عذاب الله تعالى ؛ **يا من** هو في حلل جهل يرفل ويميس ؛ يا مؤثر الرذايل على نفس نفيس ؛ يا طويل الامل ما ذا صنع الجليس ؛ يا كثير الخطا يا أشمت ابليس ؛ من لك اذا فاجاك مذلل الرئيس ؛ واحتوشتك أعوان ملك الموت وحمي الوطيس ؛ ونقلت الى لحد مالك فيه الا العمل انيس ؛ كأنك بالموت قد قصم العرى التي بها تمسكت ؛ ونقلك الى قبر ترى فيه ما اسأت واحسنت ؛ ثم تقوم الجزاء على ما اسررت واعلنت ؛ فتزين بالتقى فطوبى لك ان تزينت ؛ واعمل

اليوم ما ينفعك غدًا والا فمن انت ❊ ❊ ❊ شعرًا

كم طوى الموت من نعيم وعز ❊ ودیار من اهلها اخلاها
وجنود احاطها وخدود ❊ ووجوه احال منها حلاها
اين من كان ناعمًا في قصور ❊ بعلى المكرمات شيدت علاها
قد جفاها من كان يرتاح حبًّا ❊ نحوها بعد الفه وقلاها

فصل في قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ❊ ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات ❊ **روي** عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنو ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه ما احدث اهله بعده **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا ❊ والامانة مغنما والزكوة مغرما ❊ واطاع الرجل زوجته ❊ وعق امه ❊ وبر صديقه ❊ وجفا اباه ❊ وارتفعت الاصوات في المساجد ❊ وكان زعيم القوم ارذلهم ❊ واكرم الرجل مخافة شره ❊ وشربت الخمور ❊ ولبس الحرير ❊ واتخذت القينات والمعازف ❊ ولعن اخر هذه الامة اولها

فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء او مسخًا او خسفًا ؛ **يا هذا** ان لم تدرك الساعة ففيما منك العاجلة موتك ؛ فلذا جاءت ساعة وفاتك فات زمن الاستدراك ؛ وخرج وسع البدار ؛ فسدّ باب الاجابة عن دعاء الانابة كما قال عزّ وجلّ فَأَنّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ اي فمن اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا ويتوبوا وكذلك عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا توبة تنال ؛ **روى** مروان ابن سالم مرفوعًا احضروا موتاكم ولقّنوهم لا اله الّا الله وبشّروهم بالجنّة فانّ الحليم العليم يتحيّر عند ذلك المصرع وانّ ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الأحبّة ؛ ؛ ؛ **شعرا**

خذ لا ابا لك للمنيّة عدّة	واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغترر فكأنّني بعقاب ريب	الدّهر قد نشرت عليك جناحها

اخواني ما بال النفوس تعرف حقائق المصير ؛ ولا تصرف عوائق التقصير ؛ وكيف رضيت بالزاد اليسير ؛ وقد علمت طول المسير ؛ ام كيف اقبلت على التبذير ؛ وقد حذرت غاية التحذير ؛ اما تخاف زلل التعثير ؛ اذا حوسبت على القليل والكثير ؛ اسفًا لمن اذا ربح العاملون خسر ؛ واذا اطلق المتقون أسر ؛ من له اذا خوصم فلم ينتصر ؛ ونسي يوم الرحلة فما ذكر ؛ فالجدّ الجدّ ايها الغافل ؛ فايام العمر كلها قلائل ؛ **دخل** بعض العبّاد على بعض الأمراء فقال له الامير ما ازهدك واصبرك ؛ فقال إن صبري جزع من النار ؛ وزهدي رغبة في الجنّة ؛ **وكان** جليد العصريّ يقول كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدًّا ؛ و كلنا قد ايقن بالجنّة وما نرى لها خائفا ؛ فعلى م تعرجون ؛ وما عسيتم

عاملا وكلنا قد تيقن بالنار وما نرى لها عاملا ٢

٢٠ تنتظرون

تنتظرون الموت ؛ فهو اوّلُ واردٍ عليكم من الله بخيرٍ او بشرّ ؛ فيا اِخوتاه سيروا الى ربّكم سيرًا جميلاً ؛ يا غافلاً في بطالته ؛ يا من لا يُفيقُ مِن سكرته ؛ اين ندمُك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ الىٰ متىٰ تؤذِي بالذّنب نفسك ؛ وتُضيّعُ يومك تضييعكَ امسك ؛ لا مع الصّدقين لك قدم ؛ ولا مع التّائبين لك ندم ؛ هلاّ بسطتَ فى الدُّجا يدًا سائلة ؛ واجريتَ فى السّحرِ دموعًا سائلة ؛ شعــــرًا

سيكفِي بعضُ ما فاتك	فلا تأسَ لِمَا فاتك
ولا تركن الى الدّنيا	اَمَا تذكُرُ امواتك

لو رايتَ العُصاةَ والكربُ يغشاهم ؛ والنّدمُ قد احاط بهم وكفاهم ؛ والاسفُ على ما فاتهم قد اضنَاهم ؛ يتمنّون العافيةَ وهيهاتَ مُناهم ؛ فَانّىٰ لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ نزلَ بهم المرض ؛ فالقهم كالحرض ؛ فانكفّ املهم وانقبض ؛ وانعكسَ عليهم الغرض ؛ وَرحمهم في صرعتهم من عاداهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ يتمنّون عند الموت راحه ؛ ويشتهون من الكرب استراحه ؛ ويناقشون على الخطاِ ولا سماحه ؛ فهُم كطائر قصّ الصّائدُ جناحه ؛ في حبس النّزع والكربُ يغشاهم ؛ فانّىٰ لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ الم اسفهم اشدُّ ما فى العِلّة ؛ وتحسّرهم على كلّ ما مضىٰ من زلّة ؛ وجبلُ ندمِهم قد نتق كانه ظُلّة ؛ فلو رأيتهم بعد الكبرِ قد عادوا اذلّة ؛ وتملك اموالهم بعدهم سِواهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ ما نفعهم ما تعبوا التحصيله وجالوا ؛ ولا ردّ عنهم ما جمعوا واحتالوا ؛ جاء المرض فاذلّهم بعد ان صالوا ؛ فاذا قال العائدُ لاهليهم كيف باتوا غالوا ؛ إنّ السّقم قد وهاهم وهاهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ فَالبِدار البِدار قبل الفوات

والحذار الحذار من نوم الغفلات ؛ قبل ان يقول المذنب رب ارجعون ويقال
فات ؛ ويح الغافلين عن عقباهم واعماهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكريهم ؛ اللّهمّ
نبهنا من هذه الرقدة ؛ ووفقنا للاستعداد للموت وما يأتي بعده ؛ اللّهمّ
ندعوك خائفين لانك رب الارباب ؛ ونرجوك مقصرين كرجاء الاحباب
ندعوك بلسان املنا لما كل لسان عملنا ؛ فان قبلتنا فبفضلك ؛ وان
رددتنا فبعدلك ؛ اللّهمّ ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك ؛
وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك ؛ اللّهمّ ارحم ما خلقت ؛ واغفر
ما قدّرت ؛ وطيّب مارزقت ؛ ولا تهتك ما سترت ؛ اللّهمّ ان كنّا
عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل ؛ حيث علمنا انّ لنا ربّا يغفر
الذنوب ولا يبالي فاغفر لنا ذنوبنا فانك خير الغافرين برحمتك يا ارحم الرّاحمين؛



المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين ؛ واكرم الرازقين ؛ مكرم الموافقين ؛ ومعظم
الصّدّقين ؛ ومجلّ المتقين ؛ ومذلّ المنفقين ؛ حفظ يوسف لعمله
بعلم اليقين ؛ فالبسه عند الهمّ دروعا يقين ؛ وملّكه اذ ملك عنان
الهوى ميدان السابقين ؛ فذلّ له اخوته يوم وما كنّا سارقين ؛ قالوا تالله
لقد اثرك الله علينا وان كنّا لخطئين ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واصلّي
على رسوله محمّد اشرف الذاكرين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر
سائق المتكبرين ؛ وعلى عمر سيد الامرين ؛ بالمعروف والمنكرين ؛ و
على عثمان الشهيد بايدي الماكرين ؛ وعلى علي امام العبّاد المتفكرين ؛
وعلى جميع اله واصحابه صلوة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛
قال الله عزوجل قالوا تالله لقد اثرك الله علينا ؛ كان يعقوب

قد وُلد في زمن ابراهيم عليهما السّلام ونُبّي في زمانه ايضًا وكان هو والعيص
توءمين فاختصما فخرج هاربًا من العيص الى خاله لابان فزوّجه بنته ليّا
فولدت له روبيل ثم شمعون ولاوي ويشجب ويهوذا ويالون ثم توفيت
فتزوّج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين ؛ وولد له من غيرها
اربعة ؛ وكان اولاده اثني عشر وهم الاسباط ؛ وكان احب الخلق اليه يوسف
فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما تشتاق ان تخرج معنا
فنلعب ونتصيّد قال بلى قالوا فسل اباك ان يرسلك معنا فاستأذنه
فاذن له فلمّا اصحروا اظهروا له ما في انفسهم من العداوة ؛ فجعل كلما
التجأ الى شخص منهم ضربه واذاه ؛ فلمّا فطن لما عزموا عليه جعل يقول
يا ابتاه يا يعقوب لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك
وابكاك ؛ يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك ؛ وضيّعوا وصيّتك ؛ فاخذه
روبيل فضرب به الارض وجثم على صدره ليقتله وقال يا ابن راحيل
قل لرؤياك تخلصك ؛ وكان قد راى وهو ابن سبع سنين الشمس والقمر
والنجوم ساجدين له فصاح بيهوذا حل بيني وبين من يريد قتلي فقال
يهوذا القوه في غيابت الجب فنزعوا قميصه لالقائه فقال ردوه عليّ
استتر به عورتي ويكون كفنًا لي في مماتي ؛ فلمّا القوه اخرج الله له حجرًا
مرتفعًا عن الماء فاستقرت عليه قدماه ؛ وكان يعقوب قد ادرج
قميص ابراهيم الخليل الذي كسيه يوم النار ؛ في قصبة وجعلها في عنق
يوسف فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا فاستخرج ذلك القميص والبسه اياه واضاء
له الجب وعذب ماؤه وجاءه جبريل يؤنسه ؛ فلمّا امسى نهض جبريل
ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت عنّي استوحشت فقال اذا رهبت شيئًا

فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري ؛ فلما قالها حفت به الملائكة فاستأنس ؛ وذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف وقالوا اكله الذئب ؛ ومكث في الجب ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله وبهوذا ياتيه بالقوت ؛ فلما جاءت السيارة تستقي من الجب تعلق بالحبل فاخرجوه فجاء اخوته فقالوا هذا عبد ابق منا فباعوه منهم بعشرين درهما وحلة ونعلين فحملوه الى مصر فوقفوه للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا فاشتريه بذلك الثمن قطفير وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته زليخا اكرمي مثواه ؛ فراودته فعصم منها فسجنته اذ لم يوافقها فبقي مسجونا الى حين مناما الملك فلما اخرجه من السجن فوض اليه ملك مصر فجمع الاقوات في زمن الرخاء وباع في زمن القحط فروي انه باع مكوكا من بر بمكوك در وباع اهل مصر باموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثم باولادهم و رقابهم ثم قال اني قد اعتقتهم ورددت عليهم املاكهم **وكان** يوسف عليه السلام لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسى الجائع وبلغ القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بني قد بلغني ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرءوه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه فعرفهم وانكروه فقال من اين انتم قالوا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال له يعقوب وهو يقرؤك السلام فبكى وعصر عينيه وقال لعلكم جواسيس قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنا اثني عشر فاكل احدنا الذئب فقال ائتوني باخيكم الذي من ابيكم ثم ادرج بضاعتهم في رحالهم فعادوا الى

ابيهم

أَبِيهِم يقولون مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أخانا نَكْتَلْ فقال يعقوب هَلْ آمَنُكُم عليه الاّ كَمَا آمِنتُكُمْ على اخيه من قبل ؞ ثم حمله احتياجه الى الطعام على أن ارسله معهم فلما دخلوا على يوسف أجلسَ كُلَّ اثنين على مَائِدَةٍ فبقي بِنْيَامِين وَحِيدًا يبكي وقال لو كان اخي حَيًّا لأجلسني معه فضمّه يوسف اليه وقال له أتُحِبُّ أنْ اكون اخاك قال أَيُّمَا المَلِكُ ومَنْ يَجِدُ اخًا مِثْلَكَ ولكن لم يَلِدْكَ يعقوبُ ورَاحِيلُ فَبَكَى يوسف وقام اليه فَاعْتَنَقَهُ وقال إنّي انا أَخُوكَ ثُمّ احتال عليه فوضع الصَّاعَ في رَحْلِهِ فلما لم يَقْدِرُوا على خلاصه أقام يَهُوذَا وَرَجَعُوا الى يعقوب يقولون إنّ ابنك سَرَقَ فتلقّاهم بقوله فَصَبْرٌ جميل وانفرد بِحُزْنِهِ قال الحَسَنُ رحمه الله ما فارقه الحُزْنُ ثمانين سَنَة وما جفّت عيناه ؞ ثم ان مَلَكَ المَوْتِ لَقِيَ يعقوبَ فَسَأَل هل قبضت رُوحَ يوسُفَ قال لا فاصبح يقول لِبَنِيهِ إذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ فلمّا عادوا اليه بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ وهي القليلة وقفوا موقف الذُّلِّ وقالوا تَصَدَّقْ علينا فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكشف الحِجَابَ عن نفسه فعرفوه فقالوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يوسفُ فحينئذٍ قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا اي اختارك وفضّلك ؞ وكان قد فَضَّلَ عليهم بالحُسْنِ والعقلِ والعلمِ والحلمِ والصَّبرِ وغير ذلك ؞ وان كُنّا لَخَاطِئِينَ اي لَمُذْنِبِينَ آثِمِينَ في أمْرِكَ قال لَا تَثْرِيبَ عليكمُ اليومَ اي لا أُعَيِّرُكم بما صنعتم ؞ ثم سالهم عن ابيه فقالوا ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فاعطاهم قميصه وقال اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ؞ وهو قميص الخليل الذي كان في عُنُقِ يوسف وكان من الجنّة ؞ فلمّا خرجوا من مصر حمل القميص يهوذا وقال أنا حملتُ قميص الدَّمِ فانا أحمِلُ هٰذا القميصَ فخرج حافيًا حاسرًا يَعْدُو ومعه سبعة

أَرْغِفَةٍ لم يستوفِ أكلها فقال يعقوب لِمَنْ حضره من اهله وَوَلَدِ وَلَدِهِ
إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ؛ اي تنكرون عقلي لأخبرتكم انه
حيّ ؛ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ثُمَّ خرج في نحو
سبعين من اهله وخرج يوسف لِيَلْتَقِيَهُ فلمّا الْتَقَيَا قال يعقوب السّلامُ
عليك يا مُذْهِبَ الاحزان فقال يوسف يا أَبَتِ بكيتَ عليَّ حتّى ذهب بصرك
أَمَا علمتَ أنّ القيمة تجمعني وإيّاك قال يَا بُنَيَّ خشيتُ أن تُسْلَبَ دِينَكَ
فلا نجتمع واقام يعقوب عند يوسف اربعًا وعشرين سنة في أهنئ عيش
فلمّا حضرته الوفاة أوصى الى يوسف أن يحمله الى الشّام حتّى يدفنه عند
ابيه اسحق ففعل ثمّ انّ يوسف رأى أنّ امره قد تمّ فقال توفّني مسلمًا
فأوصى الى يهوذا فتأمّلوا علوّ قدر يعقوب ببلائه ؛ وعزّ يوسف في صبره
وَلْيَكُنْ حظّكم من هذه القصّة انّه من يتّقِ ويصبر ؛ وليتفكّر العاصي
في لذّاتٍ فنيت ؛ وتبعاتٍ بقيت ؛ وَلْيَتَدَبَّرِ الصّابر لذّةَ مدحةٍ ثبتت ؛
ومرارةَ مصابرةٍ رحلت ؛ والامر بآخره والعواقب يعمل المتيقّظ ؛ رزقنا
الله وإيّاكم صبرًا يُزَيِّنُنَا ؛ وعصمةً من هوى يُشِينُنَا ؛ إنّه إن فعل سلمت
دُنيانا ودينُنا انّه قريب مجيب ؛ ؛ ؛ شعــــــرًا

فخذ مُرًّا تُصادفُ منه نفعًا	ولا تعدل الى شيءٍ يضرُّ
فإنّ المرَّ حين يَسُرُّ حلوٌ	وإنّ الحلو حين يضرّ مرٌّ

صابر ليل البلاء فقد دنا الفجر ؛ واثبت لعمل نهار العمر ؛ تستوفِ
الأجر ؛ واحبس نفسك عن هواها فسيفكّ الحجر ؛ ما نال من نال ما
نال الا بالصّبر ؛ وبه علا كلّ عابدٍ وحبر ؛ وهو وإن مرّت مذاقته
بانت حلاوته في القبر ؛ ؛ ؛ شعــــــرًا

أَتْرُكِ الشَّرَّ وَلَا تَأْنَسْ بِشَرّ	وَتَوَاضَعْ إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرْ
هٰذِهِ الأَجْسَامُ تُرْبٌ هَامِدٌ	فَمِنَ الْجَهْلِ افْتِخَارٌ وَأَشَرْ
فَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ إِذَا	شَاعَ فِي الأَرْضِ ثَنَاهَا وَانْتَشَرْ
مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ	وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرْ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ وَأَمِّلْ غِبَّهُ	فَهُوَ الذُّخْرُ إِذَا اللهُ حَشَرْ

فصل في قوله تعالى وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ∴ قضى بمعنى أمر والاحسان هو البرّ والإكرام ∴ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ∴ اي لا تقل لهما كلاما تتبرّم فيه بهما اذا كبرا ∴ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ∴ اي لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما ∴ **قال** العلماء انّما نهى عن اذاهما في حالة الكبر وإن كان منهيّا على كلّ حالٍ ∴ لأنّ حالة الكبر يظهر فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ∴ اي ليّنا لطيفا احسن ما تجد ∴ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ∴ اي ألن لهما جانبك متذلّلا لهما من رحمتك ايّاهما ∴ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ∴ اي مثل رحمتهما ايّاي في صغري حين ربّياني ∴ **روي** عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل يستأذن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الجهاد فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحيٌّ والداك قال نعم قال فَفِيهِمَا فجاهد اخرجاه في الصحيحين **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه اذا اراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمّه فقال السّلام عليكِ يا أمّاه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بنيّ السّلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمكِ الله كما ربّيتيني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا ∴ واذا اراد أن يدخل صنع مثله ∴ **وقالت**

عائشة رضي الله عنها كان رجلان من اصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أبرّ من كان في هذه الامّة بامّهما عثمانُ ابنُ عفّان وحارثةُ ابنُ النّعمان فامّا عثمان فإنّه قال ما قدرتُ ان اتأمّل أمّي منذُ اسلمتُ وامّا حارثةُ فإنّه كان يُطعمُها بيده ولم يستفهمها كلامًا قطّ امرتْه به حتّى يسئل من عندها بعد ان يخرج ماذا قالت أمّي **وروي** عن ابن عوفٍ انّ امّه نادتْه فاجابها فعلا صوتُه على صوتها فاعتق رقبتين وفي الصّحيحين من حديث انس رضي الله عنه انّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ذكر في الكبائر عقوق الوالدين وفي حديث عبد الله ابن عمرٍو عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال لا يدخل الجنّة عاقٌّ وفي الصّحيحين من حديث عبد الله ابن عمرٍو عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّ من اكبر الكبائر ان يلعن الرّجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعنُ الرّجلُ والديه قال يسبُّ ابا الرّجل فيسبُّ اباهُ ويسبُّ امّهُ فيسبُّ امّهُ وفي حديث ابي أسيدٍ انّ رجلاً قال يا رسول الله هل بقي من برّ ابويّ شيءٌ بعد موتهما قال نعم خصالٌ اربعٌ الدّعاء والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرّحم الّتي لا رحم لك الّا من قبلهما **وروى** ابنُ عمر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّ ابرّ البرّ صلةُ المرء اهل وُدّ ابيه بعد ان يولّي ⁂

اخواني من فعل ما يحبُّ لقي ما يكرهُ ⁂ ومن صبر على ما يكرهُ نال ما يُحبّ ⁂ قيل للمرتعش انّ فلانًا يمشي على الماء قال انّ من مكّنهُ الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء ⁂ **يا** مبارزًا بالعظائم كيف امنت فنمت ⁂ يا مصرًّا على الجرائم ⁂ عجبًا لك ان سلمت ⁂ تدبّر في عقبا إباء الاباء الى مآب ⁂ وتفكّر في مآل المذنبين فبئس المآب ⁂ بينما هم

في أمنٍ نعق بينهم للبين غراب ؛ وتراكم ركام الهوان عليهم على الهوى واللعاب ؛ ومرّ مرير الرفق فمشى في المشارع العذاب لعذاب ؛ وامتدّ ساعد البلاء الى اغلاق باب القباب ؛ وسئلوا عن جورهم فقوي قلق الجوى في الجواب ؛ فاحذروا ان يصيبكم مثل حصصهم فلقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ؛ شعرًا

ولقد رأيت معاشرًا اجمعت بهم	تلك الطبيعة نحو كل تبار
تهوى نفوسهم هوىً جسومهم	شغلاً بكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى	منه الهويّ باهله فحذار
قاد الهوى الفجار فانقادوا له	وابت عليه مقادة الابرار

الويل كل الويل لعاق والديه ؛ والخزي كل الخزي لمن ما تا غضبا نين عليه ؛ افّ له هل جزاء المحسن الا الاحسان اليه ؛ اتبع الآن تفريطك في حقهما انينًا وزفيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ كم اثرك بالشهوات على النفس ؛ ولو غبت ساعة صارا في حبس ؛ حبوا تهما عندك بقايا شمس ؛ قد راعياك طويلاً فارعهما قصيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ كم ليلة سهرا معك الى الفجر ؛ وداراك مداراة العاشق في الهجر ؛ فان مرضت اجريا دمعًا لم يجر ؛ تالله لم يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ يعالجان انجاسك ويحبان بقاءك ؛ ولو لقيت منهما اذى شكوت شقاءك ؛ ما تشتاقهما اذا غابا ويشتاقان لقاءك ؛ كم جرّعاك حلوًا وجرّعتهما مريرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ أتحسن الاساءة في مقابلة الاحسان ؛ اما تأنف الانسانية للانسان ؛ كيف تقابل حسن

فعلهما بقبيح العصيان ؛ ثم ترفع عليهما صوتاً جهيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ تصدق عنهما انكا نا ميتين ؛ وصل لهما واقض عنهما الدين ؛ واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين ؛ وما تكلف الا امرا يسيرًا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا ؛ **اللهم** قابل اساءتنا باحسانك ؛ واستر خطيئتنا بغفرانك ؛ واذهب ظلمة ظلمنا لنفوسنا بنور رضوانك ؛ واقهر عدونا عنا بعز سلطانك ؛ فما نعود نا منك الا الجميل ؛ ومالنا قلب عن جنابك يميل ؛ **اللهم** كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك ؛ وهل للسلامة من آفاتنا الا بحفظك ورعايتك ؛ وبمن تتعلق آمالنا الا بكرم جودك العميم ؛ والى من نلتجئ الا لركنك العظيم ؛ ؛ شعـــــرا

اليك والا لا تشد الركائب ⁂ ومنك والا لا تنال الرغائب

وفيك والا فالرجاء مخيب ⁂ وعنك والا فالحديث كاذب

لديك والا لا قرار يطيب لي ⁂ عليك والا لا تسيل السواكب

رضاك والا فالغرام تصنع ⁂ سناك والا فالبدور غياهب

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار ؛ واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار ؛ والهمنا رشدنا ؛ واجزل من رضوانك حظنا ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛ ولا تطردنا بعيوبنا ؛ ولا تقطع عنا برك ؛ ولا تنسنا ذكرك ؛ ولا تهتك عنا سترك ؛ يارب العلمين ؛ برحمتك ياارحم الراحمين ؛ آمين ؛

المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام



الحمد لله الذي انبعث بلطفه السحاب ؛ فروى الاودية والهضاب ؛ و وانبت الحدائق واخرج الاعناب ؛ يبتلي ليدعى فاذا دعي اجاب ؛

قضیٰ علیٰ اٰدم بالذنب ثم قضیٰ ان تاب ؛ ورفع ادریس بلطفه الیٰ اکرم جناب ؛ وارسل الطوفان وکانت السفینة من العجاب ؛ ونجی الخلیل من نار شدید الالتهاب ؛ وکانت سلامة یوسف وابراهیم عبرة لاولی الالباب ؛ وشدد الابتلاء علیٰ ایوب ففارقه الاهل والاصحاب ؛ ومضغه البلاء الیٰ ان کل الظفر والناب ؛ فنادی مستغیثا بالمولیٰ فجاء الجواب ؛ ارکض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ؛ **احمده** حمد من اخلص واناب ؛ واصلی علیٰ رسوله محمد اکرم نبی انزل علیه افضل کتاب ؛ صلی الله علیه و علیٰ صاحبه ابی بکر مقدم الاصحاب ؛ وعلی الفاروق عمر ابن الخطاب ؛ وعلیٰ عثمان شهید الدار وقتیل المحراب ؛ وعلیٰ علی المهیب وما سل سیفا من قراب ؛ وعلیٰ سائر اٰله واصحابه صلوٰة مستمرة الیٰ یوم الماٰب ؛ وسلم تسلیما ؛ **قال** الله عز وجل وایوب اذ نادی ربه انی مسنی الشیطٰن بنصب وعذاب ؛ ایوب هو ابن اموص ابن رازح ابن العیص ابن اسحٰق ابن ابراهیم علیهم السلام ؛ وابوه ممن اٰمن بالخلیل یوم احرق وام ایوب بنت لوط النبی علیهما السلام ؛ وکان ایوب غزیر المال کثیر الضیافة والصدقة ؛ وکان ابلیس یومئذ لا یحجب عن السمٰوٰت فسمع تجاوب الملٰئکة بالصلوٰة علیٰ ایوب فحسده فقال یا رب لو صدمت ایوب بالبلاء لکفر فسلطنی علیه ؛ فقال قد سلطتك علیٰ ماله وولده فجمع ابلیس جنوده فارسل بعضهم الیٰ دوابه وبعضهم الیٰ زرعه وبعضهم الیٰ اولاده ؛ وکان له ثلاثة عشر ولدا ؛ وقال ابلیس لاصحابه ائتوه بالمصائب بعضها علیٰ اثر بعض فجاء صاحب الزرع فقال یا ایوب الم تر الیٰ ربك ارسل علیٰ زرعك نارا فاحرقته ؛ وقال راعی الابل الم تر الیٰ ربك

وکان ایوب زوج رحمة بنت افرائیم بن یوسف بن یعقوب ۱۲

أرسل عدوًّا وذهب بالإبل قال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله
الذي رزقني ثم قبله مني : وتفرد إبليس لبنيه فجمع أركان البيت
فهدمه عليهم وجاء فقال يا أيوب إن البيت وقع على بنيك فلو رأيت
كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم فقال لو كان فيك
خير لقبضك معهم : فانصرف خائبًا فقال يا رب سلطني على جسده
فسلط فجاء فنفخ تحت قدمه نفخة فقرح بدنه : قال مجاهد أول
من أصابه الجدري أيوب عليه السلام وقال وهب كان يخرج عليه
مثل ثدي النساء ثم يتفقأ قال العلماء لم يبق منه إلا اللسان للذكر
والقلب للمعرفة : وكان ترى أمعاؤه وعروقه وعظامه : ووقعت
به حكة لا يملكها فحك بأظفاره حتى سقطت : ثم بالمسوح ثم
بالحجارة فأنتن جسمه وتقطع وأخرجه أهل القرية وجعلوا له عريشًا
على كناسة : ورفضه جميع الخلق سوى زوجته رحمة بنت أفرائيم
ابن يوسف ابن يعقوب فكانت تختلف إليه بما يصلحه : وفي مدة لبثه
في البلاء أقوال أحدها ثمانية عشرة سنة والثاني سبع سنين والثالث
ثلاث سنين : وفي سبب سؤال العافية ستة أقوال أحدها أنه
اشتهى إدامًا فلم تصبه امرأته حتى باعت قرنًا من شعرها فلما علم
ذلك قال مسني الضر : والثاني إن الله تعالى أنساه الدعاء مع كثرة
ذكره لله عز وجل فلما انتهى زمان البلاء ألهمه الله الدعاء والثالث
أن نفرًا من بني إسرائيل مروا به فقال بعضهم ما أصابه هذا البلاء
إلا بذنب عظيم فعند ها دعا : والرابع أن إبليس جاء إلى زوجته بسخلة
فقال ليذبح أيوب هذه لي وقد برأ فجاءت فأخبرته فقال لإن أشفاني

الله لأجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه فذهبت
فلما رأى انه لا طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال مسني الضر
والخامس ان الله عز وجل اوحى اليه في عنفوان شبابه اني مبتليك
قال يا رب واين يكون قلبي قال عندي فصب عليه من البلاء حتى
اذا بلغ منتهاه اوحى الله اليه اني معافيك قال يا رب واين يكون
قلبي قال عندك قال مسني الضر ؛ والسادس ان الوحي انقطع عنه
اربعين يوما فخاف هجران ربه فقال مسني الضر ؛ وانما اضاف الامر
الى الشيطن لان الشيطن سلط عليه ؛ **قوله** تعالى اركض برجلك
قال المفسرون جاءه جبريل فاخذ بيده فقال قم فقام فقال اركض
برجلك فركض فنبعت عين فقال اشرب ثم البسه جبريل حلة من
الجنة ؛ وجاءت امرأته فقالت يا عبد الله اين المبتلى الذي كان
ههنا لعل الذياب ذهبت به فقال ويحك انا ايوب فقالت اتق الله
ولا تسخر بي **قال** ابن مسعود رضي الله عنه رد الله عز وجل عليه
اهله باعيانهم واتاه مثلهم معهم في الدنيا ؛ وقال مجاهد اتاه الله
اجور اهله في الاخرة واتاه مثلهم في الدنيا **قوله** تعالى وخذ بيدك
ضغثا ؛ كان قد حلف ليجلدن زوجته مائة جلدة ؛ وفي سبب هذا
اليمين ثلاثة اقوال احدها السخلة التي سبقت ؛ والثاني ان ابليس
جلس في طريق زوجته كأنه طبيب فقالت له يا عبد الله ههنا رجل
مبتلى فهل لك ان تداويه قال نعم ان شاء شفيته على ان يقول
لي اذا برأ انت شفيتني فجاءت فاخبرته فقال ذاك الشيطن لله
علي ان شفاني لاجلدنك مائة ؛ والثالث ان ابليس لقيها فقال

أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ بِأَيُّوبَ مَا بِهِ وَأَنَا إِلٰهُ الْأَرْضِ وَمَا أَخَذْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ بِيَدِي فَانْطَلِقِي أُرِيكِ فَمَشَى بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ سَحَرَ بَصَرَهَا فَأَرَاهَا وَادِيًا عَمِيقًا فِيهِ أَهْلُهَا وَوَلَدُهَا وَمَالُهَا فَأَتَتْ أَيُّوبَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ذَاكَ الشَّيْطٰنُ وَيْحَكِ كَيْفَ وَعَى سَمْعُكِ قَوْلَهُ وَاللّٰهِ لَئِنْ شَفَانِي اللّٰهُ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً ؛ **وَأَمَّا** الضِّغْثُ فَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الْحُزْمَةُ مِنَ الْخِلَالِ وَالْعِيدَانِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ جَزَى اللّٰهُ زَوْجَتَهُ بِحُسْنِ صَبْرِهَا أَنْ أَفْتَاهُ فِي ضَرْبِهَا فَسَهَّلَ الْأَمْرَ فَجَمَعَ لَهَا مِائَةَ عُودٍ وَقِيلَ مِائَةَ سُنْبُلَةٍ ؛ وَقِيلَ كَانَتْ أَسَلًا وَقِيلَ شَمَارِيخَ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً ؛ **قَوْلُهُ** تَعَالَى إِنَّا وَجَدْنٰهُ صَابِرًا قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَاءُ بِالْمَرِيضِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعْبُدَنِي فَيَقُولُ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي فَيُجَاءُ بِأَيُّوبَ فِي ضُرِّهِ فَيَقُولُ أَنْتَ كُنْتَ أَسْوَءَ ضُرًّا أَمْ هٰذَا فَيَقُولُ بَلْ هٰذَا فَيَقُولُ لَمْ يَمْنَعْهُ ذٰلِكَ أَنْ عَبَدَنِي ؛ مَا ضَرَّ أَيُّوبَ مَا جَرَى ؛ كَأَنَّهُ سِنَةُ كَرَى ؛ ثُمَّ شَاعَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْوَرَى ؛ وَإِنَّمَا يَصْبِرُ مَنْ فَهِمَ الْعَوَاقِبَ وَدَرَى ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

مُنَافَسَةُ الْفَتَى فِيمَا يَزُولُ	عَلَى نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دَلِيلُ
وَمُخْتَارُ الْقَلِيلِ أَقَلُّ مِنْهُ	وَكُلُّ فَوَائِدِ الدُّنْيَا قَلِيلُ

يَا قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنِ الْهَوَى وَالْعَبَثِ ؛ يَا مَنْ كُلَّمَا عَاهَدَ غَدَرَ وَنَكَثَ ؛ يَا مُغْتَرًّا بِسَاحِرِ الْهَوَى كُلَّمَا نَفَثَ ؛ تَاللّٰهِ لَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ النَّذِيرُ وَلَا يَدْرِي مَنِ الْعَبَثِ مَنْ بَعَثَ ؛ سَيَنْدَمُ يَوْمَ الصَّرِيخِ مَنْ لِلْقَبِيحِ حَرَثَ سَيَعْرِفُ خَبَرَهُ الْعَاصِي دَاخِلَ الْجَدَثِ ؛ سَيَقْرَعُ سِنَّ نَدَمِهِ إِذَا نَادَى وَلَمْ يُغَثْ ؛ عَجَبًا لِجَاهِلٍ بَاعَ تَعْذِيبَ النُّفُوسِ بِرَاحَاتِ الْجُثَثِ ؛ **كَانَ** الشِّبْلِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ لَا تَغْتَرَّ بِدَارٍ لَا بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ عَنْهَا ؛

وَلَا تَغْرُبْ دَارًا لَا بُدَّ مِنَ الْخُلُودِ فِيهَا ⁘ ⁘ ⁘ شِعْــــرًا

إِذَا كَثُرَتْ مِنْكَ الذُّنُوبُ فَدَاوِهَا	بِرَفْعِ يَدٍ فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَا تَقْنَطَنْ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّمَا	قُنُوطُكَ مِنْهَا مِنْ خَطَايَاكَ أَعْظَمُ
فَرَحْمَتُهُ لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةٌ	وَرَحْمَتُهُ لِلْمُسْرِفِينَ تَكَرُّمُ

فصل في قوله تعالى إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ⁘ كَانَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَأَبِي جَهْلٍ وَعُقْبَةَ وَالْوَلِيدِ ⁘ قَدِ اتَّخَذُوا فُقَرَاءَ الصَّحَابَةِ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَخَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ سُخْرِيًّا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ قِيلَ لَهُمْ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلٰى أَذَاكُمْ وَاسْتِهْزَائِكُمْ لَمَّا عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِحْلَةٍ ⁘ دَافَعُوا زَمَانَ الْبَلَاءِ وَادَّلَجُوا فِي لَيْلِ الصَّبْرِ ⁘ عِلْمًا مِنْهُمْ بِقُرْبِ فَجْرِ الْأَجْرِ ⁘ فَمَا كَانَتْ إِلَّا رَقْدَةٌ حَتّٰى صَبَّحُوا مَنْزِلَ السَّلَامَةِ نَفَذَتْ أَبْصَارُ بَصَائِرِهِمْ بِنُورِ الْغَيْبِ إِلٰى مُشَاهَدَةِ مَوْصُوفِ الْوَعْدِ ⁘ فَأَخْمَصُوا عَنِ الْحَرَامِ الْبُطُونَ ⁘ وَغَضُّوا عَنِ الْآثَامِ الْجُفُونَ ⁘ وَسَكَبُوا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ الدُّمُوعَ ⁘ وَتَمَلْمَلُوا تَمَامُلَ الْمَلْسُوعِ ⁘ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَسَلِمُوا ⁘ وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ فَمَا نَدِمُوا ⁘ يَا بُشْرٰهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَقَدْ رَبِحُوا وَغَنِمُوا ⁘ **رُوِيَ** عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَرِيشٍ مِصْرَ وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي ظُلَّةٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبِهِ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا يُوَافِي شُكْرَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَنِي عَلٰى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا ⁘ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ أَشَيْءٌ عَلِمَهُ أَمْ أُلْهِمَهُ إِلْهَامًا ⁘ فَقُلْتُ لَهُ عَلٰى أَيِّ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ فَوَاللّٰهِ مَا أَرٰى شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ ⁘ فَقَالَ أَلَا تَرٰى مَا قَدْ صَنَعَ بِي فَوَاللّٰهِ لَوْ أَرْسَلَ

مِنَ السَّمَاءِ عَلَيَّ نَارًا فَأَحْرَقَتْنِي وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكَّتْنِي وَأَمَرَ الْبِحَارَ
فَغَرَّقَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لَهُ إِلَّا حَمْدًا وَشُكْرًا وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ بُنَيَّةٌ
لِي كَانَتْ تَخْدِمُنِي وَتَتَعَاهَدُنِي عِنْدَ إِفْطَارِي فَانْظُرْ هَلْ تُحِسُّ بِهَا
فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي فِي قَضَاءِ حَاجَةِ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ
قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهَا مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ فَإِذَا السَّبُعُ قَدْ
أَكَلَهَا فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ
فَأُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَنْتَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً أَمْ
أَيُّوبُ : ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَبَدَنِهِ حَتَّى صَارَ غَرَضًا
لِلنَّاسِ فَقَالَ بَلْ أَيُّوبُ قُلْتُ فَإِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَطْلُبَهَا
أَصَبْتُهَا فَإِذَا السَّبُعُ أَكَلَهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا
وَفِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ
مَعِي ثُمَّ دَفَنْتُهُ : ثُمَّ بِتُّ لَيْلَتِي حَتَّى إِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهِ إِذَا
أَنَا بِهِ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَإِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَهُوَ قَائِمٌ يَتْلُو
الْقُرْآنَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ صَاحِبِي بِالْأَمْسِ فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ فَمَا صَيَّرَكَ
إِلَى مَا أَرَى وَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْعَابِدِينَ دَرَجَةً لَمْ يَنَالُوهَا قَالَ بِالصَّبْرِ
عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ : **وَعَنِ** الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ
قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ وَكَمَنْ رَأَى
أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ : قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ : وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ :
وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ : وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ : صَبَرُوا أَيَّامًا قِصَارًا تُعْقِبُ
رَاحَةً طَوِيلَةً : أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافَّةٌ أَقْدَامُهُمْ تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ
يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا رَبَّنَا : وَأَمَّا النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَةٌ

يَنظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضٰى أَوْ قَدْ خُولِطُوا وَمَا بِهِمْ مَرَضٌ وَلٰكِنْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ⁂ ⁂ شِعْـــــــــرًا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقٰى	وَلَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلٰى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهٖ	وَأَنَّكَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا

لِلّٰهِ دَرُّ أَقْوَامٍ اِمْتَثَلُوا مَا أُمِرُوا ⁂ وَزُجِرُوا عَنِ الزَّلَلِ فَانْزَجَرُوا ⁂ فَإِذَا لَاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوا ⁂ وَإِذَا بَانَتِ الْأُخْرٰى حَضَرُوا ⁂ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي الْقِيٰمَةِ إِذَا حُشِرُوا ⁂ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ⁂ جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهِرُوا ⁂ وَطَالَعُوا صُحُفَ الذُّنُوبِ فَانْكَسَرُوا ⁂ وَطَرَقُوا بَابَ الْمَحْبُوبِ وَاعْتَذَرُوا ⁂ وَبَالَغُوا فِي الْمَطْلُوبِ ثُمَّ حَذِرُوا ⁂ فَانْظُرْ بِمَاذَا وُعِدُوا فِي الَّذِيْ كَرُوا وَذُكِرُوا ⁂ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ⁂ رَبِحُوا اللّٰهَ وَمَا خَسِرُوا ⁂ وَعَاهَدُوا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوا ⁂ وَاحْتَالُوا عَلٰى نُفُوسِهِمْ فَمَلَكُوا وَاسَرُوا ⁂ وَتَفَقَّدُوا نِعَمَ الْمَوْلٰى فَاعْتَرَفُوا وَشَكَرُوا ⁂ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ⁂ قُلُوبُهُمْ فِي الْخِدْمَةِ حَضَرَتْ ⁂ أَسْرَارُهُمْ بِالصِّدْقِ عُمِرَتْ ⁂ كَمْ شَهْوَةٍ فِي صُدُورِهِمْ انْكَسَرَتْ ⁂ أَخْبَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوبَ إِذَا نُشِرَتْ ⁂ وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا نُشِرُوا ⁂ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ⁂ جَدُّوا وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَلْعَبُ ⁂ وَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَتَرَكُوهَا تَخْرَبُ ⁂ وَاذَابُوا أَبْدَانَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ⁂ فَغَدًا يُقَالُ كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَاكُلْ وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ ⁂ أَذْكَارُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ وَإِنْ قُبِرُوا ⁂ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ⁂ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ وَّزِينَةٌ ⁂ وَأَنَّ مَنْ يُّوَافِقُ مُرَادَهَا فَارَقَ دِينَهٗ ⁂ فَحَذِرُوا غُرُورًا يُجْدِي غَبِينَهٗ ⁂ فَرَكِبُوا مِنَ التُّقٰى سَفِينَهٗ ⁂ أَشْحَنُوهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوا ⁂

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ طُوبَى لَهُمْ وَالْأَمْلَاكُ تَتَلَقَّاهُمْ ؞ لَاحَتْ أَهْوَالُ الْقِيَامَةِ فَوْقَاهُمْ ؞ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ظَمَأَى فَسَقَاهُمْ ؞ كَشْفُ الْحِجَابِ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأَرْبَهُمْ ؞ هٰذَا أَقْصَى مَا لَهُمْ وَقَدْ ظَفِرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ بَلَّغَنَا اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ؞ وَأَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ أَبْلَغَ ؞ وَسَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَا أَسْبَغَ ؞ وَلَوْلَا عَوْنُهُ مَا قَدَرُوا ؞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؞ اَللّٰهُمَّ وَلَا تُلْهِنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ؞ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رِفْدِكَ وَخَيْرِكَ ؞ وَلَا تُعْرِضْ عَنَّا يَوْمَ تَعْرِضُنَا عَلَيْكَ ؞ وَارْحَمْنَا حَتّٰى نَدْعُوكَ بِكَ إِلَيْكَ ؞ وَاجْمَعْ شَتَاتَ قُلُوبِنَا بِحُسْنِ عِنَايَتِكَ ؞ وَأَحْيِ مَوَاتَ أَسْرَارِنَا بِغَيْثِ وِلَايَتِكَ ؞ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ وَلَائِمِ كَرَامَتِكَ ؞ وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ؞ وَانْظِمْنَا فِي سِلْكِ حِزْبِكَ الْمُفْلِحِينَ ؞ الَّذِينَ أَهَّلْتَهُمْ لِخِدْمَتِكَ ؞ وَنَعَّمْتَهُمْ بِأُنْسِكَ وَحَضْرَتِكَ ؞ وَسَقَيْتَهُمْ لَذِيذَ شَرَابِكَ ؞ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ أَحْبَابِكَ ؞ فَهَا نَحْنُ عُبَيْدُكَ قَدْ أَلْقَيْنَا نُفُوسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ؞ وَطَمِعْنَا بِحُسْنِ وَعْدِكَ فِيمَا لَدَيْكَ ؞ فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ؞ ؞



اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيمِ فَلَا يُقَالُ مَتٰى كَانَ ؞ الْعَظِيمِ فَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ؞ أَنْشَأَ آدَمَ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ بِنُعْمَانَ ؞ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى عَالِي الْجِنَانِ ؞ وَنَجَّى نُوحًا وَأَهْلَكَ كَنْعَانَ ؞ وَسَلَّمَ الْخَلِيلَ بِلُطْفِهِ يَوْمَ النِّيرَانِ ؞ وَعَصَمَ يُوسُفَ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِينَ الْبُرْهَانِ ؞ وَبَعَثَ شُعَيْبًا إِلَى مَدْيَنَ يَنْهٰى عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ ؞ وَيُنَادِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلٰكِنْ صُمَّتِ الْآذَانُ ؞

قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ ؛ اَحْمَدُهٗ حَمْدًا يَّمْلَأُ الزَّمَانَ ؛ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدِ الَّذِيْ فَاقَ دِيْنُهُ الْاَدْيَانَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ اَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ ؛ وَعَلَى الْفَارُوْقِ الَّذِيْ كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ؛ وَعَلٰى زَوْجِ الْاِبْنَتَيْنِ عُثْمَانَ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُوْمِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ ؛ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً دَآئِمَةً مَا سُمِعَ صَوْتُ اٰذَانٍ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ؛ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا ؕ قَالَ مُقَاتِلٌ مَدْيَنُ هُوَ ابْنُ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ لِصُلْبِهٖ وَالْمَعْنٰى اَرْسَلْنَا اِلٰى وَلَدِ مَدْيَنَ فَعَلٰى هٰذَا هُوَ اسْمُ قَبِيْلَةٍ ؛ وَشُعَيْبُ هُوَ ابْنُ عَيْفَا ابْنِ نُوَيْبِ ابْنِ مَدْيَنَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ ؛ اُرْسِلَ اِلٰى مَدْيَنَ ؛ وَكَانُوْا مَعَ كُفْرِهِمْ يَبْخَسُوْنَ الْمَكَائِيْلَ وَالْمَوَازِيْنَ ؛ فَدَعَاهُمْ اِلَى التَّوْحِيْدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيْفِ ؛ وَكَانَ يُقَالُ لَهٗ خَطِيْبُ الْاَنْبِيَاءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهٖ قَوْمَهٗ ؛ فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رَدُّوْا عَلَيْهِ ؛ اَصَلٰوتُكَ تَاْمُرُكَ ؛ اَيْ دِيْنُكَ وَقِرَاءَتُكَ ؛ اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ ؛ الْمَعْنٰى وَاَنْ نَتْرُكَ اَنْ نَفْعَلَ فِيْ اَمْوَالِنَا مَا نَشَآءُ ؛ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اَمَرَهُمْ بِالزَّكٰوةِ فَامْتَنَعُوْا وَقَالُوْا اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ ؛ اِسْتِهْزَآءً بِهٖ فَخَوَّفَهُمْ اَخَذَاتِ الْاُمَمِ وَقَالَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيْ ؛ اَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ عَدَاوَتُكُمْ اِيَّايَ اَنْ تُعَذَّبُوْا ؛ وَكَانَ اَقْرَبَ الْاِهْلَاكَاتِ اِلَيْهِمْ قَوْمُ لُوْطٍ ؛ فَلِهٰذَا قَالَ وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ قَالُوْا مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ ؛ اَيْ مَا نَعْرِفُ صِحَّةَ ذٰلِكَ ؛ وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ اَيْ عَشِيْرَتُكَ لَرَجَمْنٰكَ ؛ اَيْ لَقَتَلْنَاكَ بِالرَّجْمِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ اَرَهْطِيْۤ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ ؛ اَيْ تُرَاعُوْنَ

قال قتادة ملت ما كان عليه قوم شعيب ۱۲

رَهطي فِيَّ ولا تراعون الله فِيَّ ؛ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ؛ اي رميتم امر الله وراء ظهوركم ؛ ثم كان آخر امره ان قال فَارْتَقِبُوٓا اِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما ارتقبوا العذاب فاني ارتقب الثواب ؛ **قال** محمد ابن كعب عُذِّبَ اهل مَدْيَنَ بثلاثة اصناف اخذتهم رجفة في ديارهم حتى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حرٌّ شديدٌ فبعث الله تعالى الظُّلَّةَ فنادوا اهلمّوا الى الظّل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحةً واحدةً فماتوا كلّهم ؛ وهذا القول على انّ اهل مَدْيَن هم اصحاب الظُّلَّة واليه ذهب جماعة من العلماء وذهب مُقاتِل الى انّ اهل مَدْيَن لمّا هلكوا بُعِثَ شعيب الى اصحاب الأَيْكَة فاهلكوا بالظُّلة ؛ ثم انّ شعيبًا زوّج موسى ابنته ثم خرج الى مكّة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ؛ واعلم انّ الله عزّ وجلّ ذكر البخس في قصّتهم وشدّد واطنب في ذكره واشار الى التوحيد لينبّهنا على ما نرتكبه فانا قد عرفنا قبح الشرك فلم نحتج الى الاطناب في ذكره ؛ وكذلك عاب قوم لوطٍ بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكلّ ذلك لتخويفنا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلاً فانزل الله تعالى وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِيْنَ فخوّف المطففين بذكر الويل ثم قال لهم اَلَا يَظُنُّ اُولٰٓئِكَ اَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ والمعنى لو ظنّوا البعث ما بخسوا ؛ يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ؛ اي لأمره او جزائه **وفي** الصحيحين من حديث ابن عُمر رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ؛ وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام **وعن** ابي هريرة رضي الله

عنه انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مَرَّ برَجُل يَبيعُ طعامًا فسأله كيف تبيعُ فاخبَرَه فَاَوْمَأ اليه ادخِلْ يدك فيه فادخَلَ يَدَه فاذا هُو مبلول فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لَيسَ مِنّا مَنْ غَشَّ ؛ وفي افراد البخاري من حديث ابي هُريرة رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال لَيَأتِيَنَّ على النّاس زمانٌ لايُبالي المرءُ بما اخذ من المال اَمِنْ حلالٍ ام من حرام ؛ ؛ ؛ ؛ شعرًا

الى كَمْ يكونُ العتبُ في كلِّ ساعةٍ	وكم لاتملّنَّ القطيعةَ والهجرا
رويدك اِنّ الدّهر فيه كِفاية	لتفريق ذات البين فانتظر الدّهرا

لله دَرُّ اقوامٍ نظرُوا الاشياءَ بِعَينِها ؛ فكَشَفَتْ لهم العواقب عن غيبها ؛ واخبرتهم الدّنيا بكلّ عيبها ؛ فشمّرُوا للجِدّ عن سوق العزآئم ؛ فسَبقوك وانت في الغفلة نائم ؛ لقد بعت المعالي بالكسل ؛ وآثرت البطالة على العمل ؛ أزعجَ ذِكرُ القيٰمة قلوبَ الخآئفين ؛ وَقلقَلَ خوفُ العِتَاب افئدةَ العارِفِينَ ؛ فاشتغلوا عن طعم الطّعام ؛ واثروا حديث المناجاة على لذّة المَنام ؛ ومال بهم حذرُ الباس ؛ عن تَنَوّقِ اللّباس ؛ **كان** اويسُ القرنيّ يلتقطُ الرّقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع بعضها على بعض ؛ وعن يحيى ابن معاذ انّه قال لِيكُنْ بيتُك الخلوةُ ؛ وطعامُكَ الجُوعُ ؛ وحَدِيثُكَ المُناجاة ؛ فامّا اَنْ تموتَ بدآئِك ؛ او تصِل الى دوآئك ؛ **وقال** رَجُل للفُضَيل ابن عياضٍ رايتُ البارِحَةَ في النّوم كذا وكذا فقال له الفُضَيلُ اَلَستَ حامل القرآن قال بلىٰ قال فتنام اللّيل وانتَ حامل للقرآن ؛ اَمَا تخاف ان ياخذك وانت نائم ؛ يَا غافلاً طول دهره ؛ عن مَرّ يومِه وشهرِه ؛ يا مُنَبّهًا في

أمره باشره على حبسه وأسره ؛ متى يفيق سكران الهوى من سكره ؛ فيستبدل العرف بنكره ؛ ألا ينتبه هذا المنذر لنذره ؛ ألا يتيقظ الجاني لإقامة عذره ؛ والله لو سكن قلبه خوف حشره ؛ لخرج في أعمال الجد من قشره ؛ بل لو تفكر حق التفكر في نشره ؛ لم يبع ثوبا ولم يشره ؛ مضى الزمان في مد اللهو وجزره ؛ وما حظي المفرط بغير وزره ؛ تالله لقد اغتبط المحسن في قبره ؛ وندم المسيء على قلة صبره ؛ شعرا

اذا بكيت ما مضى من زمني	فحق لي بكي ومن لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله	ايقن أن الدار ليست للبقا
مطية الى الردى واردة	وان تراخى العمر وامتد المدا
ان هي اعطت كان همّا حاضرا	او منعت كان عذابا واذى
والمرء رهن امل ما ينتهي	حتى يوافي اجلا قد انتهى

كان بشر الحافي اذا ذكر عنده الموت يقول ينبغي لمن يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه ؛ **يا** مفرطا في ساعاته بالليل والنهار ؛ لو علمت ما فات شابهت دموعك الانهار ؛ يا طويل النوم عدمت جيران الاسحار ؛ لو رأى طرفك ما نال الابرار حار ؛ يا مخلد وعا بالهوى ساكنا في دار ؛ قد حام حول ساكنيها طارق الفناء ودار ؛ سار الصالحون فاجتهد في اتباع الآثار ؛ واذكر بظلام الليل ظلام القبر الخالي فخل الديار ؛ وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب لثار ؛ فدا دينك طريقا ان سلكتها امنت العثار ؛ وان فزت بالمراد فاذكرني

فالصّيد لِمَنْ اشار ؛ ؛ ؛ ؛ شعــــرًا

مَن لنفسٍ آبتِ ... ناصحًا اِذْ صبتِ ... كم جدّ يدٍ من صبا

في جد يدٍ ابلتِ ... واطاعت مِنْ هوًى ... فهوتْ اذ هفتِ

عدمت يقظتها ... فيه حتّى فضتِ ... ويلكِ يا نفس الا

حذر من غفلة ... انّما الدّنيا اسًى ... كم دموعٍ اذرتِ

ان بنت ماشيّدتْ ... هدمت ما بنتِ ... اوحبتْ سائلها

رجعتْ في الهبة ... اوصفت عند فتًى ... كدّرت ما اصفتِ

كم صريعٍ مقلتْ ... اِذْ قلتْ في قلّةٍ ... كم غبيٍّ غافلٍ

اسمعتْ اذ دعتِ ... غادرته جثّة ... لرقابٍ علتِ

لم يكن ينفعه ... كلّ عينٍ بكتِ ... اٰهِ يومًا حسرةً

لأمورٍ جرتِ

فصل في قوله تعالى كَلَّآ اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ؛ كلّا ردْعٌ وزجرٌ والمعنى ارتدِعُوا عمّا يؤدّي الى العذاب ؛ اذا بلغت يعني النفس التّراقي وهي العظام المكتنفة لثغرة النّحر عن يمينٍ وشمالٍ ويُكنى ببلوغ النفس الى التّراقي عن الاِشفاءِ على الموت ؛ وَقِيْلَ مَنْ رَاقٍ ؛ فيه قولان احدهما انّه قول الملٰئكة بعضهم لبعضٍ من يرقى روحه ملائكة الرّحمة او ملائكة العذاب ؛ والثاني انّه قول اهله من يرقيه بالرُّقا ؛ **قوله** وَظَنَّ ؛ اي يقن الّذي بلغت روحه التّراقي ؛ انّهُ الفِراقُ ؛ للدّنيا ؛ يالها من ساعة لا تشبهها ساعة ؛ يندم فيها اهل التُّقى فكيف اهل الاِضاعة ؛ تجتمع فيها شدّة الموت الى حسرة الفوت ؛ **ولمّا احتضر** ابوبكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه قالت عايشة لعمرك مايغني الثّراء عن

الثرى ؛ اذا احشرجت يومًا وضاق بها الصدر ؛ فقال لبيس كذلك ولكن
قولي وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ؛ وكذلك كان
يقراها ؛ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند الموت ويلي وويل
امّي ان لم يرحمني ربّي ؛ **ولمّا** احتضر معاذ جعل يقول اعوذ بالله
من ليلة صباحها النّار ؛ مرحبًا بالموت مرحبًا زائر مُغِبّ حبيب جاء
على فاقة اللّهمّ انّي قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللّهمّ انّك تعلم
انّي لم اكن اُحِبّ الدّنيا وطول لبقاء فيها لجري الانهار ؛ ولا لغرس
الاشجار ؛ ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة السّاعات ومزاحمة العلماء
بالرّكب عند حلق الذّكر ؛ **ولمّا** احتضر ابوالدّرداء جعل يقول
الا رجلٌ يعمل لمثل مصرعي هذا الا رجلٌ يعمل لمثل يومي هذا ؛ الا
رجل يعمل لمثل ساعتي هذه ؛ وبكى فقالت له امرأته انت تبكي وانت
صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومالي لا ابكي ولا
ادري ما اهجم عليه من ذنوبي ؛ **ولمّا** احتضر ابوهريرة بكى
فقيل له ما يُبكيك قال بُعدُ المفازة وقلّة الزّاد وعقبة كؤدٌ المهبط منها
الى الجنّة او النّار ؛ **ولمّا** احتضر عمر ابن عبد العزيز قال الهي امرتني
فلم أئتمر وزجرتني فلم انزجر غير انّي اقول لا اله الّا الله وبكى عامر
ابن عبد قيس لما احتضر وقال انّما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل
الشّتاء ؛ **وبكى** ابوالشّعثاء عند موته فقيل له ما يبكيك فقال لم
اشتف من قيام اللّيل ؛ وبكى يزيد الرّقاشي عند موته فقيل له
ما يُبكيك فقال ابكي على ما يفوتني من قيام اللّيل وصيام النّهار ؛ ثمّ
جعل يقول يا يزيد من يصلّي لك ومن يصوم ومن يتقرب لك الى الله

عزّ وجلّ بالاعمال بعدك ثمّ ويحكم يا اخواني لا تغترّوا بشبابكم فكانّكم قد حلّ بكم ما قد حلّ بي ؛ وقال ابراهيم ابن ادهم مرض بعض العُباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفّس ويتاسّف فقلت له على ما تتاسّف فقال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله عزّ وجلّ وبكى بعض العُباد عند موته فقيل له ما يبكيك قال بكي ان يصوم الصّائمون ولست فيهم ؛ **وكان** عبد الملك بن مروان يقول في مرضه لوددتُ انّي عبدٌ لرجلٍ من تهامة ارعى غنيمات في جبالها ؛ وقال ابو محمّد العجلي دخلت على رجلٍ وهو في الموت فقال سخرت بي الدّنيا حتّى ذهبت ايامي ؛ **ولمّا** احتضر عضد الدّولة جعل يقول مَآ اَغْنٰى عَنِّيْ مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّيْ سُلْطٰنِيَهْ ؛ **ولمّا** احتضر معاوية جعل يقول ؛ ؛ ؛ شعرًا

ان تناقش يكن نقاشك يا ربّ	عذابًا ولا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت ربٌّ رحيم	عن مسيءٍ ذنوبه كالتّراب

يامشغولًا بلبنى وسعدى ؛ يا مستلذًّا بالرّقاد وهذه الرّكائب تحدى ؛ يا عظيم المعاصي يا مخطئًا جدًّا ؛ يا ظالمًا طال ما عنا وتعدّى ؛ كم جاوز حدًّا وكم اتى ذنبًا عمدًا ؛ يا اسير الهوى قد اصبح له عبدًا ؛ يا ناظمًا خرزات الامل في سلك المنى عقدًا ؛ يا معرضًا عمّا قد حلّ كم قد حلّ عقدًا ؛ كم عاهد مرّة وكم نقض عهدًا ؛ من لك اذا سقيت كاسًا لا تجد من شربها بُدًّا ؛ من لك اذا الحفت ابًا وامًّا واخًا وعمًّا وجدًّا ؛ وتوسدت بعد اللّين حجرًا صلبًا صلدًا ؛ وسافرت سفرًا يا له من سفرٍ بُعدًا ؛ وا خوفك عملك هزلًا كان او جدًّا ؛ فبادر قبل الموت فما تستطيع للفوت ردًّا ؛ شعرًا

نهاك عن البطالة والتصابي ... نحول الجسم والرأس الخضيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فبعض الشيء من شيء قريب

يا كثير الخلاف ؛ يا عظيم الشقاق ؛ يا سيئ الادب ؛ يا قبيح الاخلاق
يا قليل الصواب ؛ يا عديم الوفاق ؛ يا من سيبكي كثيرًا اذا انتبه
وافاق ؛ والتفت الساق بالساق ؛ ابن من انس بالدنيا ونسي الزوال ؛
ابن من عمر القصور وجمع المال ؛ تقلبت بالقوم احوال الاهوال ؛
كم اراك مولاك عبرة ؛ وقد قال سنريهم آياتنا في الآفاق ؛ ابن
صديقك المؤانس ؛ ابن رفيقك المجالس ؛ امتدت الى لكل كف
الخالس ؛ فنزلوا تحت الاطباق ؛ وكأن قد رحلت كما رحلوا ؛ ونزلت
وشيكًا حيث نزلوا ؛ وحملت الى القبر كما حملوا ؛ إلى ربك يومئذٍ
المساق ؛ من لك اذا الم الالم وسكن الصوت ؛ وتمكن الندم ووقع
الفوت ؛ واقبل لأخذ الروح ملك الموت ؛ وجاءت جنوده وقيل
من راقٍ ؛ اما اكثر عمرك قد مضى ؛ اما معظم زمانك قد انقضى
أفي فعالك ما يصلح للرضى ؛ اذا التقينا يوم التلاق ؛ يا ساعيًا في هواه
تصور رمسك ؛ يا موسعًا الى خطائه خطاه تذكر حبسك ؛ يا مأسورًا
في سجن الشهوات خلص نفسك ؛ قبل ان تعز السلامة وتعتاق
الاعناق ؛ وينصب الصراط ويوضع الميزان ؛ وينشر الكتاب فيحوي
ما كان ؛ ويشهد الجلد والملك والمكان ؛ والنار الحبس ومالك السجان
والحاكم الخلاق ؛ فحينئذٍ يشتيب المولود ؛ وتخرس الالسنة وتنطق
الجلود ؛ وتظهر الوجوه بين بيض وسود ؛ يوم يكشف عن ساق ؛
فبادر قبل ان لا يمكن ؛ وحاذر ان يفوت الممكن ؛ واحسن قبل ان

لاتحسن فاليوم الرهان :: وغدا السباق :: وانتهب عمرا ايفنى بالمساء والصباح :: وعامل مولى يجزل لعطايا والارباح :: ولا تبخل فقد حث على السماح :: ما عندكم ينفد وما عند الله باق :: اللهم اغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك :: واعف عن تقصيرنا في طاعتك وشكرك :: وادم لنا لزوم الطريق اليك :: وهب لنا نورا نهتدي به اليك :: واذقنا حلاوة مناجاتك :: واسلك بنا سبيل اهل مرضاتك واقطع عنا كل ما يبعدنا عن حضرتك :: ويسر لنا ما يسرته لاهل محبتك :: وانقذنا من دركاتنا :: وايقظنا من غفلاتنا :: والهمنا رشدنا :: وحقق في كرمك قصدنا :: واسترنا في دنيانا واخرتنا :: واحشرنا في زمرة المتقين :: والحقنا بعبادك الصالحين :: واجعلنا من خيار امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين لسنته :: ولا تخالف بنا يا مولانا عن طريقته :: امين :: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين :: برحمتك يا ارحم الراحمين



المجلس الخامس عشر في قصة موسى عليه السلام

الحمد لله الذي لا ند له فيبارى :: ولا ضد له فيجارى :: ولا شريك له فيدارى :: ولا متعرض له فيمارى :: بسط الارض قرارا :: واجرى فيها انهارا :: فاخرج زرعا وثمارا :: وانشا ليلا ونهارا :: خلق ادم واسكنه الجنة دارا :: فغفل عن المنهي فما دارا :: فاهبط فقيرا قد عدم يسارا :: غير انه جبر منه بقبول توبته انكسارا :: واقامه خليفة ويكفيه افتخارا :: ثم ابتعث الانبياء من ذريته ونصب لهم من ادلته منارا :: وجعل ادريس ونوحا والخليل رؤسا وهل اتنك

حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ؛ أَحْمَدُهُ سِرًّا وجِهَارًا ؛ وأُصَلِّي على
رسوله محمّدٍ الذي اصبح وادي النبوّة برسالته مُعطارًا ؛ صلّى الله
عليه وعلى صاحبه ابي بكر المُنفِق سرًّا وجهارًا ؛ وعلى الفاروق الّذي
لا ترك عن وجه الاسلام خِمارا ؛ وعلى عثمان الّذي صرف عن جيش
العُسرة بانفاقه اِعسارًا ؛ وعلى عليّ اخيه وابن عمّه الّذي في العلم
لا يجارى ؛ وعلى سائر اله واصحابه صلاةً دائمةً مُستمِرّةً ما انهل
غيث السّماء مدرارًا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله عزّ وجلّ وَهَلْ اَتٰكَ
حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ؛ مُوسٰى هو ابنُ عمران ابن قاهث ابن
لاوى ابن يعقوب ؛ وبين موسٰى وابراهيم الف سنة ؛ وكانت
الكهَنَة قد قالت لفِرعونَ يُولدُ مولود من بني اسرآءيل يكون هلاكك
على يده ؛ فامر بذبح ابنائهم ثمّ شكت القبط الى فرعونَ فقالوا اِنْ
دُمْتَ على الذّبح لم يبق لنا مِن بني اسرآءيل من نخدِمُنا فصار يذبح
سنة ويترك سنة ؛ فذبح سبعين الف مولود فولد هٰرون في
السّنة التي لا يذبح فيها وولد مُوسٰى في السّنة التي يُذبَحُ فيها فولَدَتْهُ
وكتمت امره فدخل الطّلبُ الى بيتها فرمَتْهُ في التَّنُّورِ فسلِمَ ثمّ خافت
فصنعت له تابُوتًا والقَتْهُ في البحر فحمله الماءُ الى ان القاه الى فرعون
فلمّا فتح التّابوت ونظر اليه قال عِبْرَانِيٌّ من الاعدآء كيف اخطاهُ الذّبحُ
فقالت اٰسية دَعْهُ يكونُ قُرّةُ عينٍ لي ولك وكان لا يولد لفرعون الّا
البنات فتركه ولمّا رمَتْهُ امّه ادركها الجزَعُ فقالت لاخته مريم قُصّيهِ
فدخلَتْ دار فرعونَ وقد عرض عليه المرضِعات فلم يقبل ثديًا
فقالت هل اَدُلُّكم على اهلِ بيتٍ يَكفُلُونَهُ لَكُمْ فجآؤا بامّه فشرب

منها فلمّا تمّ رضاعه ردّته الى فرعون فاخذه يومًا في حجره فمدّ لحيته
فقال عليّ بالذّابح فقالت اٰسية انّما هو صبيّ لا يعقل واخرجت له
ياقوتة وجمرة فاخذ الجمرة فطرحها في فيه فاحرقت لسانه فذٰلك
قوله تعالىٰ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوْا قَوْلِي فلمّا كبر كان يركب
مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلمّا جآء القدر بقتل القبطيّ
وعلموا انّه هو القاتل خرج عنهم وهداه الله الىٰ مدين فسقىٰ لابنتي
شعيب واسمهما صفورا وليّا واستدعاه شعيب وزوّجه صفورا ثمّ
خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولدت له في الطّريق فقال لاهله
امكثوا اي قيموا انّي اٰنست نارًا اي بصرت وانّما راٰى نورًا ولكن وقع
الاخبار بما كان في ظنّه وكان قد ضلّ الطّريق فعلم انّ النّار لا تخلو
من موقد ⁖ وروي عن وهب ابن منبّه قال لمّا راٰى موسى النّار
انطلق يسير حتّى وقف منها قريبًا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضرآء شديدة الخضرة لا تزداد النّار فيما يرىٰ الّا عظمًا ونضرمًا
ولا تزداد الشّجرة على شدّة الحريق الّا خضرةً وحسنًا فوقف ينظر
لا يدري على ما يضع امرها وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه
فلمّا طال ذٰلك عليه اهوىٰ اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت نحوه
كانّها تريده فاستاخر عنها ثمّ عاد فلم يزل كذٰلك فما كان باوشك
من خمودها فتعجّب وقال انّ لهذه النّار شانًا فوقف متحيّرًا فاذا بخضرتها
قد صار نورًا عمودًا ما بين السّمآء والارض فاشتدّ خوفه وكاد يخالط
في عقله من شدّة الخوف فنودي من الشّجرة يا موسىٰ فاجاب سريعًا
وما يدري من دعاه فقال لبّيك اسمع صوتك ولا ارىٰ مكانك فاين

انت قال انا فوقك ومعك وامامك واقرب منك اليك فلمّا سَمِعَ موسى
هٰذا علم انه لا ينبغي ذٰلك الا لربّه تعالى فايقن به فقال كذٰلك انت
يا الٰهي فكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا الّذي اُكلّمك فَادْنُ منّي
فجمع موسى يديه في العصا ثمّ تحامل حتّى استقلّ قائمًا فارْعِدَتْ
فرائصه حتّى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق منه عظم يحمل
اخر فهو بمنزلة الميت الّا انّ روح الحيٰوة تجري فيه ثمّ زحف على ذٰلك
وهو مرعوب حتّى وقف قريبًا من الشّجرة فقال له الرّبّ تعالى الحيّ
مَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى قَالَ هِيَ عَصَايَ قال وما تصنع بها قال اَتَوَكَّؤُا
عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ وَلِيَ فِيْهَا مَآرِبُ اُخْرٰى وكانت لها شعبتان
ومحجن تحت الشّعبتين قال اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى فظنّ انّه يقول ارفضها
فالقها على وجه الرّفض ثمّ حانت منه نظرةٌ فاذا هي اعظم ثعبانٍ نظر
اليه النّاظرون يدبّ على وجه الارض يلتمس كانّه يبتغي شيئًا يريد
اخذه يمرّ بالصّخرة مثل الخلفة من الإبل فيقتلعها ويطعن بالنّاب
من انيابه في اصل الشّجرة العظيمة فيجتثّها عيناه توقدان نارًا فلمّا عاين
موسى ذٰلك وَلّٰى مدبرًا فذهب حتّى بعد ورأى انّه قد اعجز الحيّة
ثمّ ذكر ربّه عزّ وجلّ فوقف استحياءً منه ثمّ نودي يٰموسى الىّ ارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيْدُهَا
سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى وعلى موسى حينئذٍ مدرعة من صوفٍ قد خلّها
بخلالٍ من عيدانٍ فلمّا امره باخذها ثنى طرف المدرعة على يده
فقال له ملكٌ ارايت يٰموسى لو اذن الله عزّ وجلّ لما تحاذر اكانت
المدرعة تغني عنك شيئًا قال لا ولكنّي ضعيف ومن ضعفٍ خلقت

فكشف

فكشف عن يده ثم وضعها في في الحية حتى سمع حس الاضراس والانياب ثم
قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان يضعها
فيه اذا توكأ بين الشعبتين فقال الله عز وجل ادن فلم يزل يدنيه
حتى اسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع
يديه في العصا وخضع براسه وعنقه :: ثم قال له اني قد اقمتك
اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك :: اذ نيتك
وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني :: فانطلق
برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري وانت جند
عظيم من جندي :: بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي
وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد
دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا العذر والحجة
اللذان وضعت ــــــ ــــ بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة
جبار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار :: فان
امرت السماء حصبته وان امرت الارض بتلعته وان امرت الجبال
دمرته وان امرت البحار غرقته :: ولكن هان علي وسقط من عيني
ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني
غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص
اسمي وذكره بايامي وحذره نقمتي وباسي واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يرعك ما البسته
من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا
يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة

وانّه قد أمهلك اربعمائة سنة وفي كلّها انت مبارز له بمحاربته تتشبّه
وتتمثّلُ به وتصُدُّ عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السّماءَ وينبتُ
لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تُغلب ولو شاء ان يجعل
ذلك لك اَو يسلبكهُ فعل ولكنّه حليم ذو اناةٍ وحلمٍ عظيم وجاهدهُ
بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فانّي لو شئتُ انْ اتيه
بجنودٍ لاّ قبل له بها لفعلتُ ولكن ليعلم هذا العبدُ الضّعيف الّذي قد
اعجبتهُ نفسه وجموعه انّ الفئة القليلة ولا قليل منّي تغلب الفئة
الكثيرة باذني ولا تعجبنّكما زينته ولا ما متّع به ولا تمدّانِ الى ذلك
اعينكما فانّما زهرة الحيوة الدّنيا وزينة المترفين وانّي لو شئتُ ان
ازيّنكما من الدّنيا بزينةٍ يعلم فرعون حين ينظر اليها انّ مقدرته
تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلتُ ولكنّي ارغب بكما عن ذلك وازويه
عنكما وكذلك افعلُ باوليآئي فانّي لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما
يذود الرّاعي الشّفيقُ غنمهُ عن مراتع الهلكة وانّي لاجنّبنّهم سكونها
وعيشها كما يجنّبُ الرّاعي الشّفيق ابله عن مبارك العرّة وما ذاك لهوانهم
عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفّرا لم تكلمه الدّنيا ولم
يطغه الهوى ۞ واعلم انّه لم يتزيّن العباد بزينةٍ هي ابلغ من الزّهد
في الدّنيا فانّها زينة المتّقين ۞ عليهم منها لباس يعرفون به من السّكينة
والخشوع ۞ سيماهم في وجوههم من اثر السّجود ۞ اولئك اوليآئي حقّا
فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ۞ وذلّل لهم قلبك ولسانك ۞ واعلم
انّ من اهان لي وليًّا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني و
عرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيءٍ الى نصر اوليآئي افيظنّ الّذي

يُجارِيُني ان يقومَ لي او يظنّ الّذي يُعاديني ان يعجزني ام يظنّ الّذي يُبارِزُني ان يسبقني او يفوتني :: فكيف وانا الثّائر لهم في الدّنيا والآخرة لا أكِل نُصرتهم الى غيري :: قال فاقبل موسى الى فرعون في مدينة وقد جعل حولها الاُسُد في غيضةٍ قد غرسها والاسُد فيها مع ساستها اِذا اَسدتها على احدٍ اُكِل وللمدينة اربعة ابواب في الغَيضة فاقبل موسى عليه السّلام من الطّريق الاعظم الّذي يراه فرعونُ فلمّا راته الاُسُدُ صاحت صِياح الثّعالب فانكر ذلك السّاسة وفرقوا من فرعون و اقبل موسى حتّى انتهى الى الباب الّذي فيه فرعون فقرعه بعصاهُ وعليه جُبّة صُوفٍ وسراويلُ فلمّا راٰه البوّابُ عجب من جرائته فتركه ولم يأذن له وقال هل تدري باب مَن انت تضربُ انّما تضربُ باب سيّدك فقال انا وانت وفرعونُ عَبيدٌ لربّي عزّ وجلّ وانا ناصرهٗ فاخبر البوّاب الّذي يليه حتّى بلغ ذلك اَدناهم ودونهم سبعون حاجبًا كلّ حاجبٍ منهم تحت يده من الجنود ما شآء الله عزّ وجلّ كاعظم اميرٍ اليوم إمارةً حتّى خلص الخبر الى فرعونَ فقال اَدخلوهُ عليّ فاُدخِل فقال له فرعونُ انّي اَعرِفُك قال نعم قال اَلم نُربّك فينا وليدًا فردّ عليه موسى الّذي ذكره الله عزّ وجلّ في القران فقال خُذوه فبادرهم موسى فالقى عصاهُ فاذا هي ثعبانٌ مبين فحملت على النّاس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفًا قتل بعضهم بعضًا وقام فرعونُ منهزمًا حتّى دخل البيتَ فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلاً ننظر فيه فقال له موسى لم اُومر بذلك وانّما اُمِرتُ بِمُناجزتك فان انت لم تخرج اليّ دخلتُ اليك فاوحى الله تعالى الى موسى اَنِ اجعل بينك وبينه اجلاً وقل له يجعله

هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يومًا ففعل وكان فرعون لا يأتي
الخلاء الا في اربعين يومًا مرّةً فاختلف ذٰلك اليوم اربعين مرّة
قال وخرج موسٰى فلمّا مرّ بالاسُد مصعت باذنابها وسارت مع
موسٰى تُشيّعهُ ولا تهيجهُ قال علماء السّير قال له فرعون ان كنت
جئت بآيةٍ فأتِ بها فالقى العصا ثمّ اخرج يده وهي بيضاء لها نور
كالشمس فبعث فرعون فجمع السّحرة وكانوا سبعين الفًا وهم الّذين
امنوا فجمعوا حبالهم وعصيّهم وتواعدوا يوم الزّينة وكان عيدًا لهم
فالقوا يومئذٍ ما معهم فاذا حبّاتٌ كامثال الجبال قد ملأت الوادي
والقى موسٰى عصاه فتلقّفت ما صنعوا فسجدة السّحرة فقتلهم فرعون
ثمّ جاء الطّوفان وهو مطرًا اغرق كلّ شيءٍ لهم ثمّ الجراد فاكل زرعهم
والقمّل وهو الذّباب والضّفادع فملأت البيوت والاواني والدّم
فكان الاسرائيلي يستقي ماءً ويستقي القبطيّ من ذٰلك الموضع دمًا
فمكث موسٰى عليه السّلام يريهم هٰذه الآيات عشرين سنةً ثمّ
امره الله تعالى ان يخرج ببني اسرآءيل فخرج ومعه ستّمائة الف
وعشرون الفًا ودعا عليهم حين خرج فقال ربّنا اطمس على اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارةً حتّى الحمّص والعدس والقي
الموت عليهم ليلة خروج موسٰى فشغلوا بدفن موتاهم ثمّ تبعهم
فرعون على مقدّمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان
فلمّا تراء الجمعان قال اصحٰب موسٰى انّا لمدركون هٰذا البحر بين
ايدينا وهٰذا فرعون خلفنا فقال موسٰى كلّا انّ معي ربّي فاوحى
الله تعالى الى موسٰى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اثني عشر طريقًا

على عدد الاسباط فسار موسى و اصحابه على طريق يبس و الماء قائم بين كل فريقين **فلمّا** دخل بنوا اسرآءيل ولم يبق منهم احد اقبل فرعون على حصان له خنثى وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان يتقدّم فعرض له جبريل على فرس انثى فتقدّم فدخل فرعون وقومه وجبريل امامهم وميكاءيل على فرس خلف القوم يستنجّهم فلمّا اراد اوّلهم ان يصعد و تكامل نزول اٰخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون اٰمنت قال جبريل يا محمّد لو رايتني وانا ادسّ من حال البحر في فرعون مخافة ان تدركه الرّحمة ∴ ∴ ∴ شعرًا

يا نفس اَنّى تؤفكينا	حتّى متى لا ترعوينا
يا نفس ان لم تصلحي	فتشبّهي بالصّالحينا
وتفكّري فيما اقول	لعلّ رشدك ان يجينا
فليأتينّ عليك ما	اَفنى القرون الاوّلينا

اين الاولى جمعوا وكانوا للحوادث امنينا

اَفناهم الموت المظلّ	على الخلايق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما	جمعوا لقوم اٰخرينا

اخواني اَيّامكم قلائل ∴ واٰثامكم غوائل ∴ ومواعظكم قوابل ∴ واهوآءكم قواتل ∴ فليعتبر الاواخر بالاوائل ∴ **يا** من يوقن انّه لا شكّ راحل ∴ وماله زاد ولا رواحل ∴ يا من لجّ في لجّة الهوى متى ترتقي الى السّاحل ∴ هلاّ تنبّهت عن رقاد شامل ∴ وحضرت المواعظ بقلب قابل ∴ وقمت في الدّجى قيام عاقل ∴ وكتبت بالدّموع سطور الرّسائل ∴ تحفّ بها زفرات النّدم كالوسائل ∴ وبعثتها في

شَيْبَةٍ دَمعٍ سائل :: لعلّها ترسي بساحل :: هل من سائل :: واأسفاً المغرور غفولٍ جاهل :: قد أثقلَهُ بعد الكهولة بالذنب الكاهل :: يبني الحصون ويشيدُ المعاقل :: وهو عن تمهيد قبره مُتثاقل :: ثُمّ يدعي بعد هذا أنّه عاقل :: تالله لقد سبقته الابطال الى اعلى المنازل :: وهو يأمل في بطالته فوز العامل :: :: :: شعراً

حَيَاةٌ وموتٌ وانتظار قيامةٍ	ثلاث أفادتنا الوف معاني
فلا تمهرا الدنيا المودّة إنّها	تفارقُ أهليها فراق لعانِ
ولا تطلبا اهَامن سنانٍ وصارمٍ	بيوم ضرابٍ او بيوم طعانِ
فان شئتما ان تخلصا من أذاتها	فحطّا بها الاثقال واتبعانِ

فصل في قوله تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ :: رُوِّيْنَا ان الله تعالى يقول لاوليآئه في القيمة يا اوليائي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وقلصت شفاهكم عن الاشربة :: وخفقت بطونكم :: فتعاطوا الكأس فيما بينكم :: فكلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايّام الخالية :: ما اشرف مَن أكرمه المولى العظيم :: وما اعلى مَن مدحه في الكلام القديم وما اسعد مَن خصّه بالتشريف والتعظيم :: وما اقرب مَن أهلّه للفوز والتقديم :: وما اجلّ من أثنى عليه العزيز الرّحيم :: اِنّ الابرار لفي نعيم :: نُعّموا في الدّنيا بالاخلاص في الطّاعة :: وفازوا يوم القيمة بالرّبح في البضاعة :: وتنزّهوا عن التقصير والغفلة والإضاعة :: فلبسوا ثياب التُّقى وارتدوا بالقناعة :: وداموا في الدّنيا على السّهر والمجاعة :: فيا فخرهم اذا قامت السّاعة :: وقد قرّبت اليهم مطايا التّكريم :: انّ الابرار لفي نعيم :: نُعِّموا في الدّنيا بالوحدة والخلوة :: واعتذروا في الاسحار من

كلّ زلّة وهفوة ⁂ وحَذِرُوا من موجبات الإبْعَادِ والجفوة ⁂ فاولٰئك
هم المختارون الصّفوة ⁂ الصّدق قرينهم والصّبر نديم ⁂ انّ الابرارَ
لفي نعيم ⁂ طالما تَعِبَتْ ابدانهم بين الجوع والسّهر ⁂ وكُفّتْ جوارحهم
عن اللّهو والأشر ⁂ وحَبَسُوا اعراضهم عن الكلام والنّظر ⁂ وانتهَوا
عمّا نهيهم مولاهم وامتثلوا ما آمَر ⁂ فقَبِلوا مفروضاته بالسّمع والبصر ⁂
وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر ⁂ واستعدوا من الزّاد ما يصلح
للسّفر ⁂ فالخوف اقلقهم فمنعهم قضاء الوَطر ⁂ والعَبْرة تجري والقلب
قد اعتبر ⁂ فيا حُسنهم في جوف الّيل ووقت السّحر ⁂ السِّرُّ صادق
والحال مستقيم ⁂ انّ الابرار لفي نعيم ⁂ قصورُهُم في الجنان عاليه ⁂
وعِيْشَتُهم في القُصُور صافيه ⁂ وهم في عفوة مَزُوج بعافيه ⁂ وقطوف
الاشجار من القوم دانية ⁂ اقدامهم على ارض المسك ساعية ⁂ وابدانهم
من السّندُس والاستبرق كاسيه ⁂ والعيش لذيذ والملك عظيم ⁂
انّ الابرار لفي نعيم ⁂ **قوله** تعالےٰ عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ⁂ فيه قولان
احدهما ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة ⁂ والثّاني الى اعدائهم
حين يعذّبون ⁂ كانوا في الدّنيا على المجاهدة يصبرون ⁂ وفي دياجي
اللّيل يَسهَرُون ⁂ ويصومون ⁂ وهم على الطّعام يَقْدِرُوْنَ ⁂
ويسارعون الى ما يُرضي مولاهم ويبادرون ⁂ فيا حسنهم والولدان
بهم يحفون ⁂ وبين ايديهم يقفون ⁂ وقد آمِنُوا مِمّا كانوا يخافون ⁂
وبالحور الحسان في خيام اللّؤلؤ يتنعّمون ⁂ وعلى آسِرّة الذّهب
والفِضّة يتزاورون ⁂ وبالوُجُوه النّاضرة يتقابلون ⁂ على الاَرَآئِكِ
ينظرون ⁂ كانوا يحملون اَعباءَ الجهدِ والعَنا ⁂ ويفرحون باللّيل اذا

اَقبلَ وَدنا ؞ ويرفضون الدّنيا لِعِلمِهِم اَنّها تصير الى الفنا ؞ وَيُخلِصُونَ
الاعمال من شَوائِبِ الاٰفات لنا ؞ فغدًا يَتّكِؤنَ على الارآئك وقطوفهم
دانية المُجتنیٰ ؞ واعظم من هٰذا النعيم انّي انجلّی لهم انا ؞ وكفى فخرًا
اَنّهم عندي يحضرون ؞ على الارآئك ينظرون ؞ كانت جنوبهم
تتجافیٰ عن مضاجعها ؞ ولا تَسكنُ لِاَجلِي الى مواضعها ؞ وتطلبُ
منّي نفوسهم جزيل منافعها ؞ وتَستجيرُني من موانعها ؞ وتستعيذ
بجلالي من قواطعها ؞ وتصول بِعَوني على مُخادِعِها ؞ فَقَدْ اَبدَلتُهم
بتعبِ تلك المجاهدة لذة السّكون ؞ على الارآئك ينظرون ؞ **قوله**
تعالیٰ تَعرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضرَةَ النَّعِيمِ ؞ قال الفرّا بريقُ النّعيم ونداه ؞
وجوه طالما غسلتها دموع الاحزان ؞ وجوه طالما غيّرتها حِراقاتُ
الاَشجان ؞ وجوه تخبر عن القُلوب اِخبار العُنوان ؞ حَرَسُوا الوقت
باليقظة وحفِظُوا الزّمان ؞ وشَغَلُوا العيون بالبُكآء والاَلسن بالقرآن
فاذا راَيتَهم يوم الجزآء راَيتَ الفوز العظيم ؞ تعرف في وجوههم نضرة
النّعيم ؞ وجوه ما توجّهتَ الى غيري ولا استدارتْ ؞ واقدامٌ الیٰ
غير ما يُرضيني ما سارت ؞ وعزومٌ لغير مرضاتي ما ثارت ؞ وقلوبٌ
بغيري قطّ ما استجارت ؞ واَفئدةٌ بغير ذكري ما استنارت ؞ لو
رات عيونُ الغافلين ما اعددت لهم لحارَتْ ؞ من فضل عظيم
وملك جسيم ؞ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؞ ايّها الغافل رَبِحَ
القوم وخَسِرتَ ؞ وساروا الى الحبيب مُسرِعِين وما سِرتَ ؞ و
قاموا بالاَوامِر وضيّعتَ ما به اُمِرتَ ؞ وسَلِمُوا من رِقِّ الهویٰ
واغتررتَ فاُسِرتَ ؞ فالدّنيا تخدمهم والسّعادة تقدّمهم فهم في

سُرُورمافيه مابَعْضِهِم ؛ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ؛ لقد شُوِّقتم الى الفضائل فما اشتقتم ؛ وزُجِرتُم عن الرذائل وانتم في سُكر الهوى ما افقتُم ؛ فلوحاسبتم انفسكم وحقّقتم ؛ علمتم انكم بغير وثيق توثّقتم ؛ فاطلبوا الخلاص من اسر الهوى فانه وخيم ؛ ايقظنا الله واياكم لمصالحنا ؛ وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ؛ واستعمل في طاعته جميع جوارحنا ؛ انه جواد كريم ؛ رءوف رحيم ؛ ؛

المجلس السادس عشر ١٦

المجلس السادس عشر في قصة موسى والخضر عليهما السلام

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء نسبًا ؛ واغناهم به وان عدموا مالا ونشبا ؛ ولاجله سجدت الملئكة كلهم وابليس ابى ؛ وبحيلة العلم إنّكأ ادريس في الجنة واحتبى ؛ ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا ؛ فسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبًا ؛ واذ قال موسى لفتٰه لا ابرح حتّى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبًا ؛ **احمده** حمدًا يدوم ما هبّت جنوب وصبا ؛ واصلّي على محمد اشرف الخلائق عجمًا وعربًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق وما قلّل حتّى تخلل بالعبا ؛ وعلى عمر خدين الجِدّ فما يعرف لعبا ؛ وعلى عثمان الذي جاءته الشهادة فقال مرحبا ؛ وعلى علي العالي نسبه على جبال الشرف والربا ؛ وعلى سائر اله واصحابه السادة النجبا ؛ وسلم تسليما ؛

قال الله تعالى وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰهُ لَآ اَبْرَحُ حَتّٰٓى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ؛ معنى الكلام اذكر يا محمد اذ قال موسى وهو موسى ابن عمران لفتٰه يوشع ابن نون وسمّي فتٰهُ لانه كان يلازمه ويأخذ عنه

العِلمَ ويخدمه ؛ لَآ اَبرَحُ اي لا ازال اسير حتى ابلُغَ مَجمَعَ البحرين اي ملتقاهما وهو الذي وعد الله تعالى بلقآء الخضر فيه ؛ قال قتادة بحر فارس وبحر الروم فبحر الروم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق ؛ اَوْ اَمضِيَ حُقُبًا ؛ قال ابن قتيبة الحقب الدهر ؛ فلما بلغا يعني موسى وفتاه ؛ مَجمَعَ بَينِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ؛ وكانا قد تزودا حوتا مالحا في زنبيل فكانا يصيبان منه عند الغداء والعشاء ؛ فلما بلغا هناك وضع يوشع المكتل فاصاب الحوت بلل البحر فعاش وانسرب في البحر وقد قيل لموسى تزود حوتا مالحا فاذا فقدته وجدت الرجل ؛ وكان موسى حين ذهب الحوت قد مضى لحاجة فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي وانما قيل نسيا توسعا في الكلام لانهما جميعا تزوداه ؛ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحرِ سَرَبًا ؛ اي مسلكا ومذهبا ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة ؛ فلما جاوزا ذلك المكان ادركهما النصب فدعا موسى بالطعام فقال يوشع اَرَاَيتَ اِذ اَوَينَا اِلَى الصَّخرَةِ فَاِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ ؛ قيل معناه نسيت ان اخبرك خبر الحوت وقيل نسيت حمل الحوت فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ الهاء ترجع الى الحوت وقيل الى موسى اي اتخذ سبيل الحوت في البحر اي دخل في مدخله فراى الخضر قال موسى ذلك ما كنا نبغ اي الذي كنا نطلب من العلامة الدالة على مطلوبنا لانه كان قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرجل ؛ فَارتَدَّا اي رجعا في الطريق التي سلكاها يقصان الاثر ؛ فَوَجَدَا عَبدًا مِن عِبَادِنَا وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع وقيل ارميا ؛ قوله تعالى اٰتَينٰهُ رَحمَةً مِن عِندِنَا اي نعمة وَعَلَّمنٰهُ

٢٥ من اربعة

مِن لَّدُنَّا عِلْمًا اي من عند نا ∴ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما أعطي من علم الغيب ∴ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ وهٰذا يحرض على طلب العلم ويحثّ على الادب والتّواضع للمصحوب وانّما قال الخضر إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ∴ لِأنّه كان يعمل بعلم الغيب ∴ والمعنى انت تُنكِرُ ظاهر ما ترٰى ولا تعلم باطنه ∴ فلمّا ركبا السّفينة قَلَعَ الخضرُ منها لوحًا فحشاها موسى بثوبه وانكر عليه بقوله أَخَرَقْتَهَا ∴ ثمّ اعتذر بقوله لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ∴ فلمّا لقيا الغُلامَ قتله الخضرُ ∴ قيل انّه اقتلع راسه و قيل كسر عنقه وقيل اضجعه وذبحه بالسّكّين ∴ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ∴ اي بغير قتل نفس ∴ فلمّا انطلقا الى القرية قيل هي أنطاكية اِسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ∴ اي سالاهم الضّيافة ∴ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ∴ وكانوا بخلاء ∴ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ∴ قيل انّه دفعه بيده فقام وقيل هدمه ثمّ قعد يبنيه فلمّا انكر عليه قال هٰذا فراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ∴ اي انكارك هو المفرّق بيننا ∴ ثمّ بيّن له انّ خَرْقَهُ السَّفِينَةِ لتسلم من المَلِكِ الغاصب وقتله الغلام ليسلم دِينُ أبوَيهِ ∴ قال صلى الله عليه وسلم انّ الغُلامَ الّذي قتله الخضر طُبِعَ كافرًا ولو عاش لَأَرْهَقَ أبوَيهِ طغيانًا وكفرا وإِقَامَتُهُ الجدار لانّه كان لِيَتِيمَيْنِ وفي الكنز الّذي كان تحته ثلاثة اقوالٍ أحدها انّه كان ذهبًا وفضّةً ∴ والثّاني انّه كان لوحًا من ذهبٍ فيه مكتوب عجبًا لِمَنْ أيقن بالقدرِ ثمّ ينصب عجبًا لمن ايقن بالنّار ثم يضحك عجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبًا لمن يوقن بالرّزق كيف يتعب ∴ عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ∴ عجبًا

لِمَنْ راى الدنيا وتقلّبها باهلها كيف يَطْمَئِنّ اليها ؛ انا الله لآ اله اِلآ انا محمّد عبدي ورسولي وفي الشق الاخر انا الله لآ اله اِلآ انا وحدي لا شريك لي خلقت الخيرَ والشّرَّ فطوبى لِمَنْ خلقتُه للخير واَجْرَيْتُه على يديه ؛ والويل لِمَنْ خلقتُه للشّرِّ واَجْرَيْتُه على يديه ؛ والثالث انه كنز علمٍ قال مجاهد صحف فيها علمٌ ؛ ثمّ اَخْبَرَهُ اَنّي ساموري فيما فعلت والسّبب في امر الله عزّ وجلّ موسى بهذا السّفر انّه قام خطيبًا في بني اسرآءيل فَسُئِلَ اي الناس اَعْلَم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يردّ العلم اليه فاوحى الله اليه انّ لي عبدًا بمجمع البحرين هو اَعْلَم منك قال يا ربّ كيف لي به قال تاخذ معك حوتًا مالحًا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدتَ الحوتَ فهو ثَمّ فانطلقَ حتّى لَقِيَهُ ؛ **اخواني** غاب الهدهد عن سليمان ساعةً فتوعّده بلفظ لَأُعَذِّبَنَّهُ ؛ فيا مَنْ يغيب طول عمره عن طاعتنا اَمَا تخاف من غضبنا ؛ خالف موسى الخضر في طريق الصّحبة ثلاث مرّات فحلّ عقدة الوصال بكفّ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؛ اما تخاف يامن لم يف لمولاه ابدًا آن يقولَ في بعض خطاياك ؛ هٰذا فراقُ بيني وبينك ؛ **كان** الحسنُ رحمه الله تعالى شديد الخوف و البُكآء فعُوتِبَ على ذٰلك فقال ما يؤمنني ان يكونَ اطّلعَ علي في بعض زلّاتي ؛ فقال اذهب لا غفرتُ لك ؛ ؛ ؛ شِعْــرًا

اَنَسِيتَ يا مغرورُ انّك ميّتٌ	ايقن بانّك في المقابر نازلٌ
نفني وتبلى والخلآئق بالبلا	اَبِمِثْلِ هٰذا العيش يفرح عاقلُ

يا لاحِقًا بآبآئه وامّهاته ؛ يا من يغلبه الهوى وهو غالبُ دهاته ؛ اِنْ كان لكَ في تفريطك عذرٌ فهاتِه ؛ اَفِقْ من سكرتك ايها الغافل وتحقّق

انّك عن قريب راحل ؛ وانّما هي ايّام قلائل ؛ فخذ نصيبك من ظلّ
زائل ؛ واقض ما انت قاضٍ وافعل ما انت فاعل ؛ يا سالكًا طريق
الجاهلين ؛ راضيًا بلقب الغافلين ؛ متى ترى هٰذا القلب القاسي يلين
متى تبيعُ الدّنيا وتشتري الدّين ؛ واعجبًا لمن آثر الفاني على ما يدوم ؛
وتعجّل الهوى واختار المذموم ؛ ودنت همّته فهو حول الوسخ يحوم ؛
واَقدَمَ على القبيح ناسيًا يومَ القُدُوم ؛ ؛ ؛ شعرًا

اقعد في اٰمَالِيَه	بعد القرون الخَالِيَه
اهل المراتب والمنَا	صِبْ والقصور العَالِيَه
عادت لهم دُنياهُمْ	بعدَ المودّةِ قَالِيَه
نادَتْ منازلهُم قِفُوا	وتأمّلوا اَطْلَالِيَه
فَغُمُوضُ بَاطِنِ حالِهم	يُبديه ظاهِرُ حَالِيَه
كانوا عُقودًا عُطِّلَتْ	منها النحورُ الحَالِيَه
اِنّي لَاَذْكُرُ مَعْشَرًا	ما النّفْسُ عنهم ساليه
واقولُ وَالهفي علىٰ	تلك الوُجوه البالية

فصل في قوله تعالىٰ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ؛ الوِلْدَانُ
الغِلْمانُ ؛ وفي المراد بقوله مخلّدون قولان ؛ اَحدهما انّه من الخلد
والمعنى انّهم مخلوقون للبقآء لا يتغيّرون وهم على سِنٍّ واحدٍ ؛ والثّاني
انّهم المُقَرَّطُونَ ويقال المسوَّرُون ؛ **هٰذه** صفات اقوام كانوا في
مراضينا يجتهدون ؛ ولاعدآئنا بصدق مولاينا يجاهدون ؛ وفي
جادّةِ الجدّ والاجتهاد يجِدُّون ؛ وبين الخوف منّا والطّمع فينا
يتردّدون ؛ فهم عند شفاءِ العُصاة بالخلاف يَسْعَدُون ؛ وفي جنات

الخلود على حياض السّعود يردُون ؞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؞
وضحت لهم محجّة النّجاة فساروا ؞ ولاحت لهم انوار الهدٰى فاستداروا ؞
وعرفوا دار الكرم فطافوا حولها وداروا ؞ وشربوا كؤس الصّفا صرفًا
وآداروا ؞ ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون ؞ يطوف عليهم
ولدان مخلّدون ؞ اعددنا لهم القصور والارآئك ؞ واخدمنا هم
الولدان والملآئك ؞ وابحنا هم الجنان والممالك ؞ ويسلم عليهم في
قصورهم المالك ؞ وانما وهبنا لهم جميع ذلك ؞ لانهم في خدمتنا
يجتهدون ؞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؞ إستنارت بالتّحقيق
طريقهم ؞ وتمّ اسعادهم وتوفيقهم ؞ وتحقّق بالاجتهاد والصّدق
تحقيقهم ؞ وشرف بهم مصاحبهم ورفيقهم ؞ لانّهم اخلصوا في
طلب ما يقصدون ؞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؞ يا من سبقوه
الى الخيرات وتخلّف ؞ واذهب عمره في البطالة وسوّف ؞
وعلم المصير فما عرف النّجاة ولا تعرف ؞ وكلف بالدّنيا واذا اطلب
الاخرى تكلّف ؞ يا من مرضه قد تمكّن من جملته وتصرّف ؞ أطلب
الشّفآء يا من على شفا هلكه قد اشرف ؞ وابك على ضلالك في
الهوى فالقوم مهتدون ؞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ؞ **قوله**
بأكواب وّاباريق ؞ الكوب إنآء لا عروة له ولا خرطوم ؞ والاباريق
آنية لها عرى وخراطيم ؞ تركوا الاجل الذين الطّعام ؞ وساروا
يطلبون جزيل الانعام ؞ وقاموا في المجاهدة على الاقدام ؞ وتدرّعوا
ملابس الاتقيآء الكرام ؞ فنشرت لهم بصدقهم الاعلام ؞ وحلّوا
حلية الرّضى واحلوا محلّ التوفيق ؞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون

بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ؛ طال ما عطشوا في دُنياهم وجاعوا ؛ وذلّلوا لِسَيِّدِهِم صٰدقين واَطَاعوا ؛ وخافوا مِنْ هَيْبَتِهِ عَظْمَتِهِ وَارْتَاعُوا ؛ وجانبُوا ما يَشِيْنُ وصاحبوا ما يَلِيق ؛ فطافَ الوِلْدانُ على شِفَاهٍ يَبِسَتْ بالصّيام رَاتِبي الرّيق باكوابٍ واباريق ؛ تَحَمَّلُوا اَثْقَال التّكليف ؛ ورفضوا التّمادي والتّسويف ؛ وقطعوا طريق الفوز للتّشريف ؛ وجانبُوا موجب العِتَاب والتّعنيف ؛ فتولّاهم مولاهم وحماهم في الطّريق ؛ واقام الوِلْدان تسقيهم الرّحيق باكواب واباريق ؛ **قوله** وَكَاْسٍ مِّنْ مَّعِيْنٍ ؛ الكاس الإِنَاءُ بِمَا فِيْهِ وَالْمَعِيْنُ الطّاهر الجاري ؛ قال الزّجاجُ المعين هٰهنا الخَمْرُ تجري كما يجري المآءُ على وجه الارض من العيون ؛ طَالَمَا ظَمِئَتْ لِاَجْلِنَا هواجِرهُم ؛ طَالَمَا يبستْ بالصّيام حَنَاجِرهم ؛ طَالَمَا غرقتْ بالدّموع مَحَاجِرهم ؛ طالما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم ؛ طالما صدقتنا معاملهم ومُنَاجِرهم ؛ فغدًا يطوف عليهم الوِلْدان والحور العين ؛ باكواب واباريق وكأس من مّعين ؛ نظر اليهم مولاهم فارتضاهم ؛ وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم ؛ و اعطاهم من فضله واحسانه مُناهم ؛ ومَنَحهم ما لا يُحصى من الخير وحَبَاهم ؛ فاذا قدموا عليه اطعمهم وسقاهم ؛ واجلسهم على موائد الفوائد من زوائد التمكين ؛ باكوابٍ وّاباريق وكأسٍ من معين ؛ **قوله** لَا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا الْاٰيَة ؛ اي لا يلحقهم الصّداع الّذي يلحق شاربي خمر الدّنيا ؛ وَلَا يُنْزِفُوْنَ ؛ اي لا تذهب عقولهم بشُربها دَارٌ ليس فيها ما يُشينها ؛ دار لا يفنى منها ما يزينها ؛ دار لا يزول عزّها وتمكينُها ؛ لذّة خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون ؛ لايُصَدَّعُوْنَ

عنها ولا ينزفون ؛ دارٌ أشرقت حُلاها ؛ دارٌ جلّ من بناها ؛ دارٌ طاب
للابرار سُكناها ؛ دار تبلغ النفوسُ فيها مُناها ؛ دار أين خاطبوها
فقد وصفناها ؛ سكانها قد آمنوا ممّا كانوا يخافون ؛ لا يصدّعون
عنها ولا ينزفون ؛ ما أتمّ نعيمهم ؛ ما اعمّ تكريمهم ؛ ما أصون حريمهم
ما اكرم كريمهم ؛ ما اظرف حديثهم ؛ وقد يمهم ؛ قد مُنحوا الخلود فما
يَبرَحُون ؛ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ؛ ثِمارُهم في اشجارهم
وَافِرَةٌ ؛ وفواكههم من العيوب طاهرة ؛ ووجوههم بانوار القبول
ناضِرَة ؛ وعيونهم الى مولاهم ناظِرَة ؛ وقد حازوا شرف الدّنيا و
فوز الأخرة ؛ واحلى النّعيم انّهم لا يتغيّرون ؛ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ؛
كانوا في اوقات الأسحار يتنبهون ؛ وبالاسارى في الاعتذار يتشبّهون ؛
وقد تركوا النّفاق فما يُموّهُون ؛ والتزموا الصّدق فيما به يتفوّهُون ؛
ففازوا يوم اللّقاء بما كانوا يطلبون ؛ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ؛ منحهم
مولاهم من الخير ما ليس بممنون ؛ وامنهم في الجنّة حوادث المنون ؛
وجعلهم على حفظ سرّه يؤتمنون ؛ فلهم من فضله ما يشاؤن ؛
وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ؛ خلقهم لخدمته واراد هم ؛
واربحهم في معاملته وأفادهم ؛ وجعل الرّضٰى بقضائه زادهم ؛ و
اعطاهم من جزيل رفده وزادهم ؛ واتاهم مالم يخطر على الظّنون ؛
جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ؛ اَللّٰهُمّ اجعلنا من المتقين الابرار ؛
وَاسكنّا معهم في دار القرار ؛ ولا تجعلنا من المخالفين الفُجّار ؛ واٰتنا
في الدّنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النّار ؛ اَللّٰهُمّ
ووفّقنا لحسن الاقبال عليك ؛ والاصغاء اليك ؛ والبصيرة في امرك ؛

والتعاوُن في طاعتك ؛ والمواظبة على إرادتك ؛ والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب في معاملتك ؛ والتسليم لامرك ؛ والرضى بقضائك ؛ والصبر على بلائك ؛ والشكر لنعمائك ؛ امين يا رب العالمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح ؛ ويغفر الخطل ويسمح ؛ كل من لاذ به أنجح ؛ وكل من عامله يربح ؛ تشبيهه بخلقه قبيح ؛ وجحده اقبح ؛ رفع السماء بغير عمد فتأمل والمح ؛ وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح ؛ والمواشي بعد الجدوب الغواشي في الخصب تسرح ؛ واقام الورق على الورق تشكر وتمدح ؛ اغنى وافقر والفقر في الأغلب اصلح كم من غني طرحه البطر والأشر أقبح مطرح ؛ هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح ؛ نبه فلم يزل نومه ؛ وليم فلم ينفع لومه ؛ إذ قال له قومه لا تفرح ؛ **احمده** ما أمسى المساء وما أصبح ؛ واصلي على رسوله محمد الذي أنزل عليه الم نشرح ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح ؛ وعلى عمر الذي لم يزل في إعزاز الدين يكدح ؛ وعلى عثمان ولا أذكر ما جرى ولا اشرح ؛ وعلى علي الذي كان يغسل قدمه في الوضوء ولا يمسح ؛ وعلى جميع اله و اصحابه صلوة دائمة لا تبرح ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله عز و جل إن قارون كان من قوم موسى ؛ قارون هو ابن يصهر ابن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ؛ **احدها** انه كان ابن عمه ؛ والثاني

انّه ابن خالته ÷ والثالث انّه كان عمّ موسى ÷ **قوله** تعالى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
فيه خمسة اقوال احدها انّه جَعَلَ لِبَغِيَّةٍ جُعْلاً على آن تَقْذِفَ موسى
بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت واخبرته بقصّتها ÷ فهذا
بَغْيُهُ ÷ والثاني انّه بغى بالكفر ÷ والثالث بالكِبْرِ ÷ والرّابع انّه زاد
في طُولِ ثيابه شِبْرًا ÷ والخامس انّه كان يخدم فرعون فتعدّى على
بني اسرائيل وظلمهم ÷ وفي المراد بِمَفَاتِحِهِ قولان احدهما انّه مفاتيح
الخزائن التي يُفتح بها الابواب ÷ قال خَيْثَمَةُ كانت وِقرَ ستّين بَغْلاً
وكانت من جلودٍ ÷ كلّ مفتاح مثل اصبع ÷ والثاني انّ المراد بالمفاتيح
الخزائن ÷ **قوله** لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ÷ اي تثقلهم وتميلهم ÷ والعُصْبَة
الجماعة ÷ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ ÷ يعني المؤمنين لَا تَفْرَحْ ÷ لا تبطر ÷ إِنَّ
اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ÷ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ÷ وهي الجنّة
بالانفاق في طاعته ÷ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ÷ وهو ان تعمل فيها
للآخرة ÷ وَأَحْسِنْ ÷ باعْطَاءِ فَضْلِ مَالِكَ ÷ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ÷
بأن زادك على قدر حاجتك ÷ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الارض ÷ بأن تعمل
بالمعاصي ÷ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ÷ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي
فيه خمسة اقوال ÷ احدها على علم عندي بصنعة الذهب ÷ قال الزّجاج
وهذا لا اصل له لانّ الكيمياء باطلٌ لا حقيقة له ÷ والثاني لرضى الله
عنّي ÷ والثالث على خيرٍ علمه الله عندي ÷ والرّابع انّما اعطيته بفضل
علمي ÷ والخامس على علمٍ عندي بوجوه المكاسب ÷ **قوله** تعالى فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ÷ قال الحسن في ثياب حمر وصفر ÷ وقال عكرمة
في ثياب معصفرة ÷ وقال وهب ابن منبّه خرج على بغلة شهباء عليها

١٦٠ سُرَيْج

سَرْجُ احمرُ من أرْجُوانٍ ومعه اربعةُ الاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهنّ الحُليّ والزّينةُ على بغال بيض ؛ قال ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما لمّا نزلت الزّكوٰةُ اتى موسٰى قارونَ فصالحهُ على كلّ الفِ دينارٍ دينارًا وعلى كلّ الفِ درهمٍ درهمًا ؛ وعلى كلّ الفِ شاةٍ شاةً ؛ فوجد ذٰلك مالًا كثيرًا ؛ فجمع بني اسرآءيل وقال انّ موسٰى يريد اموالكم ؛ قالوا فما تأمُرُنا قال نجعل لفلانة البَغِيَّةِ جُعْلًا فتقذفه بنفسها ؛ ففعلوا ؛ ثمّ اتاه قارون فقال انّ قومك قد اجتمعوا لتأمُرهم وتنهٰهُم ؛ فخرج فقال يا بني اسرآءيل مَنْ سَرَقَ قطعنا يَدَهُ ؛ ومَن افترٰى جلدناه ثمانين جَلْدَة ؛ ومن زَنٰى وليست له امرأةٌ جلدناه مائةً ؛ فان كانت له امرأةٌ جلدناه حتّى يموت أوْ رَجَمْنَاه حتّى يموت ؛ فقال له قارونُ وان كنتَ انتَ قال وان كنتُ انا ؛ قال فانّ بني اسرآءيل يزعمون أنّك فجرْتَ بفلانة قال أُدْعُوها فلمّا جاءت قال لها موسٰى يا فلانة انا فعلتُ ما يقول هٰؤلاء قالت لا كذبوا وانّما جعلوا لي جعلا على أن أقذِفَكَ فسجد فاوحى الله تعالٰى اليه مُرِ الارضَ بما شئتَ فقال يا ارضُ خُذِيهِ فاخذته حتّى غيّبتْ سريرَه فلمّا راٰى ذٰلك ناشَدَهُ بالرّحم فقال خُذيه فاخذته حتّى غَيَّبَتْ قدميه فما زال يقول خذيه حتّى غَيَّبَتْهُ فاوحى الله تعالٰى اليه يا موسٰى مَا أفَظَّكَ وعزّتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته ؛ قال سَمُرَةُ ابنُ جُنْدَب يُخسَفُ به كلّ يوم قدر قامةٍ فيبلغ به الى الارض السُّفلٰى يوم القيمة ؛ فلمّا هلك قال بنوا اسرآءيل انّما اهلكه موسٰى ليأخُذَ ماله وداره فخسف الله بِدَارِهِ بعد ثلاثة ايّام ؛ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ ؛ اي يمنعونه من الله ؛ قوله تعالٰى ؛ تِلْكَ الدَّارُ

الآخرة :: يعني الجنّة :: نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض :: وهو البغي ولا فسادًا :: وهو العمل بالمعاصي :: والعاقبة :: المحمودة :: للمتقين :: شعرا

أيا والي المصر لا تظلمن	فكم جاء مثلك ثم انصرف
وقد أثر النحل ملأ كه	وقيّض غيرهم فاخترف
فلا ترسلن حبال المنى	وأمسك بكفك منها طرف
تقارف مستنكرات الذنوب	وتغفل عن ذنبك المقترف

أين من جمع الاموال فنوّلها :: وطاف البلاد وجوّلها :: وشق انهارها وجدولها :: رأت والله كل عاملة عملها :: ونزلت بعد سفرها منزلها :: عبرت الوجوه العوابس :: على جسور المنايا الحوابس :: وأذل قهر الموت الشوامس :: وصيّر الفصحاء في مقام الهوامس :: يا لليال المرض من ليال دوامس :: يا لساعة اللحد حين يحثو الروامس :: كم لقيت وجوه نواعم من الكف طوامس :: كم ترحلت من ديار السلامة الى عسكر البلى فوارس :: لقد ذهب من كان وكان اسمه :: ولا عينه ترى ولا رسمه :: ولا جوهره يحس ولا جسمه :: تبدد والله بالممات نظمه :: ولحق بالرفات عظمه :: كم طوّفوا في البلاد وجوّلوا :: كم اوعدوا اعداءهم وهوّلوا :: كم جمعوا وكم تموّلوا :: لم طالوا فيما تطوّلوا :: والمحنة انهم على الامل عوّلوا :: فما كان الا القليل وتحوّلوا :: كم ملؤا سهلا وجبلا :: شاء وابلا :: فلما سلكوا الى الموت سبلا :: وعاينوه يوم الرحيل قبلا :: وتهيؤا للنزول في دار البلى :: علموا انّ ما كانوا فيه عين البلا :: شعرا

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة	ولا الحي في حال السلامة امن
تحاربنا ايامنا ولنا رضى	بذلك لوانّ المنايا تهادن

ركبنا من الآمال في الدهر لجة	فما صبرت للموج تلك السفائن
تجيئ الرزايا بالمنايا كانما	نفوس البرايا للحمام رهائن

فصل في قوله تعالى ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ؛ **يا** مشغولاً بالآمل والمنى ؛ تاهب لمصرع قد قارب ودنى ؛ وتزود للقبر من الصبر كفنا ؛ وتهيأ لحرب الهوى ؛ فاذا عزمت فالق القنا ؛ فاللحود المقبل وبيت الموت لا يبتنا ؛ وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنى ؛ كانك بك قد مد اليك المخالس ؛ اسد قد فرى فى الفرائس ؛ وحللت بقاع البلى فخلت منك بقاع المجالس ؛ وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس ؛ وترك زيارتك من كان لك فى الوحدة مونس ؛ وحبست في ضنك ضيق من المحابس ؛ واصبح ربعك بعد بعدك وهو خال دارس ؛ ونزلت لحدك وخدك في ظلمة الحنادس ؛ وبكى الاهل والرؤس للنوى نواكس ؛ ثم عادوا الى حلة وكل في حلته انس ؛ وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحبائس ؛ وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ؛ وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالثراء بعد الملابس ؛ فيا بوس هذا الملبوس ويا ذل هذا اللابس ؛ فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس ؛ لرءي اثر بعد عين قد غيرته الطوامس ؛ وبقيت حديثا يجري على مر الدهور فى المجالس ؛ فاغتنم حيوتك قبل الممات فانفاس النفوس نفائس ؛ يا ذا الامل الطويل ؛ كم اذى حديث الوساوس يا مناغي المنا ودع هذه الهواجس ؛ ؛ شعرا

لا بد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	كما اذاق الموت من كربه

نحن بنوا الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بدّ من شربه
يموت راعي الضأن في جهله	موتة جالينوس في طبّه
وربّما زاد على عمره	وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه	كغاية المفرط في حربه

اين ارباب القصور هذه طلولها :. قل لها اين عامرها :. اين نزيلها باكثيرا الاسئلة لها كم نطيلها :. كانت فيها جيرة ثمّ اتى رحيلها :. ما ردّت شواجر الرماح ولا دفع صقيلها :. اما يكفي القلوب الغافلة وعظا دليلها :. يا النفوس امرضها الهوى ما يشفى عليلها :. اما هذه طريقها اما هذه سبيلها :. يا لها من موعظة كم نسمعها وكم نقولها :. خلج والله البين من القوم ما خلج :. وامّ الموت امّهم فلا تسئل كيف انزعج :. واستنزل اعاليهم من اعالي الدرج فدرج :. وساروا في عسكر البلى فاتلفهم الوهج :. وزفرت ابدانهم بعد طيب لارج :. ونسج لهم البلاء ثوبا فيا بئس ما نسج :. وعاموا في بحر الاسى فلجج بهم في اللجج :. ولقيهم من البلاء ماضوعف وازدوج :. واستغاثوا ولكن في غير ابّان الفرج :. وطلبوا راحة ولكن في زمان الحرج :. وسئلوا فعدموا تحقيق الجواب وتصحيح الحجج :. فيا اسفي لمسئولهم لا فاز ولا فلج :. شعرا

انّ قومي صدّ عنهم نوبة	فهم في بقع الارض نقط
وبواق غير باقين وكم	يلبث الغارب من بعد الفرط

اخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران :. وتفكروا فيمن بنى كيف بان :. تقلبت والله بهم الاحوال :. ولعبت بهم ايدي البلبال ونسيهم احبابهم بعد ليال :. وعانقوا التراب وفارقوا المال :. فلو

أُذِنَ لِصَامِتِهِمْ لَقَال ⁘ ⁘ ⁘ شِعْـــــرًا

مَنْ رَآنَا فَلْيُحَدِّثْ نفسه	أنّه مُوفٍ على قُرْبِ زوال
وصروف الدّهر لاتبقى لها	وَلِمَا تَأتِي بِهِ صُمُّ الجبال
رُبَّ رَكْبٍ قد أناخُوا عِنْدَنا	يشربون الخمر بالماء الزّلال
ثمّ أضحوا لعب الدّهر بهم	وكذاك الدّهر حَالٌ بعد حَال

كَمْ ماخوذ على الزّلل ⁘ خُتِمَ له بسُوء العمل ⁘ نَزَلَ به الموتُ فيا هَولَ ما نزل ⁘ واسكنه القبر فكأنْ لَمْ يزل ⁘ وهذا مصبرُ العاقل لو عقل ذَرهُمْ يأكلُوا وَيَتَمتَّعُوا وَيُلهِهِمُ الأمَلُ ⁘ كم نائم على فراش التّقصير مُغتَرٍّ بعُمرٍ قصير ⁘ صاح به ولم يُبالِ النذير ⁘ فاستلِبَ على الخطايا والتّبذير ⁘ فلمّا أحَسَّ البَاسَ ثارت من نيران النّدم مُشْعَل ⁘ ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل ⁘ كم مستَحِلّ شراب الهوى ⁘ شرب من كأسه حتّى ارتوى ⁘ بينا هو على جادّةِ إعراضه هوى ⁘ فما نفعه عند الموت ماحوى ⁘ ولا ما شرب ولا ما اكل ⁘ ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل ⁘ لا تغترّ بنعيم القوم ⁘ فانّ غدًا بعد اليوم ⁘ دعهم فما يؤثّر فيهم لوم ⁘ وهل ينفع التحريك ميتًا وَهَلْ ⁘ ذرهم يأكلوا ويتمتّعو ويلههم الأمل ⁘ يجمعون الحُطام بكَسْبِ الحرام ⁘ يتفكّرون في نصب شرك الأنام ⁘ والنّاسُ يرقدون وفكرهم في الوبيل لا ينام ⁘ فللأقدام فيما لا يحل إقدام ⁘ تسعى في هواها سعي الرَّمَل ⁘ ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل ⁘ ما عندهم خَبَرٌ من السّاعة ⁘ والعمر يمضي بساعة وساعة ⁘ خسِرُوا الشرف تجارةٍ واغلى بضاعة ⁘ يَتَثَاقلُونَ تثاقُلَ عُطَارِدٍ في الطّاعة ⁘ فاذا لاح الذّنب فزُحَل ⁘ ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا

ويلهم الأمل ؛ اللّهمّ أعِذنا مِنْ احوال الشّقا ؛ و وفّقنا لاعمال اهل التّقى ؛ وارزقنا الاستِعْدادَ ليوم اللّقا ؛ يا مَنْ عليه الاعتماد والمتّكل ؛ اللّهمّ ياحبيب كلّ غريب ؛ ويا انيس كلّ كئيب ؛ ايّ مُنقطع اليك فلم تصله ؛ امْ ايّ محبّ خلا بذكرك فلم تؤنسه ؛ ام ايّ داعٍ دعاك فلم تجبه ؛ ويروى عنك سبحانك انّك قلت وما غضبتُ على احد كغضبي على مذنبٍ اذنَبَ ذنبًا فاستعظمه في جنب عفوي ؛ اللّهمّ يا من يغضب على مَنْ لايسئلُه لا تمنع من قد سألك ؛ انت الّذي دلّلت بجودك عليك ؛ واطلقت الألسِنَةَ بالسؤال لديك ؛ اللّهمّ اسلكْ بِنا مَناهِجَ المتّقين ؛ والبِسنا خُلَعَ الايمان واليقين ؛ وخُصّنا منك بالتوفيق المبين ؛ ولا تجعلنا ممّن يُعاهد على التوبة ويمين ؛ واجعلنا بفضلك من اصحاب اليمين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ ؛



المجلسُ الثّامِن عشرَ في قِصّةِ بُلعام

الحمد لله الّذي اذا لَطَفَ اعانَ ؛ واذا اعطف صان ؛ اكرم من شاءَ كما شاءَ واهان ؛ اخرج الخليل من آزرَ ومِنْ نوح كنعان ؛ يُميتُ ويُحيي ويُفني ويُبقي كلّ يومٍ هو في شان ؛ يُزيّنُ بِمَوهِبَةِ العلم فاذا لم يُعمَلْ به شان ؛ خلعَ خُلْعَةَ العلم على بُلعام فلم يَصُنها ومال بهواه الى ما عنه يُنهى واتلُ عليهم نبأ الّذِي آتيناهُ آياتِنا فانسلخ منها فاتبعَهُ الشّيطنُ ؛ احمده في السِّرّ والإعلان ؛ واُصلّي على محمّد الّذي انشقّ ليلة وِلادتِهِ الإيوان ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر

اَوَّلِ مَنْ جمع القُراٰن ؛ وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان ؛
وعلى عُثمان النقي الحيِي الّذي تستحيي منه ملآئكة الرحمٰن ؛ وعلى علي
سيّد العُلماء الشجعان ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه صلاةً دائمةً
على مَمَرّ الزمان ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَاَ الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ في المشار اليه ستّة اقوال احدها
انّه اُمَيَّةُ ابنُ ابي الصّلت وكان قد قرأ الكتب وعلم انّه سياتي رسول
ورجا ان يكون هو فلمّا بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسده
وكفر وَالثّاني انّه عامر الرّاهب وَالثّالث انّه رجل من بني اسرآءيل
اُعطي ثلاث دعواتٍ مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
اُدعُ الله ان يجعلني اجمل امراة فدعا لها فرغبت عن زوجها فدعا عليها
ان يجعلها كَلْبَةً نبّاحةً فجآء بنوها وقالوا لا اصبر لنا على تعيير النّاس
لنا بأمّنا فدعا ان تكون كما كانت فذهبت دعواته الثّلاث فيها رواه
عكرمة عن ابن عبّاس وَالرّابع انّه كلّ مَنِ انْسَلَخَ من الحقّ بعد ان
اُعْطِيَهُ من اليهود والنّصارٰى والحُنَفَآء وَالخامس انّه المنافق وَالسّادس
انّه بَلعام وهو المشهور الا ثبت وفي الاٰيات الّتي اوتيها اربعة اقوال
احدها انّه اسم الله الاعظم وَالثّاني انّها كتاب من كتب الله تعالٰى
وَالثّالث انّها حُجَجُ التّوحيد وَفَهْمِ ادلّتِهِ وَالرّابع انّها العلم بكتب الله عزّ
وجلّ وكان من خبر بَلعام انّ موسٰى غزا البلد الّذي هو فيه و
كانوا كفّارًا وكان هو مُجاب الدعوة فاتاه قومه فقالوا هٰذا موسٰى
قد جآء يُخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلّها بني اسرآءيل ونحن قومك
فادعُ الله عليهم فقال ويلكم نبيّ الله ومعه الملآئكة والمؤمنون فكيف

ادعو عليهم فقالوا ما النا من مُترك فلم يزالوا يلترّفقونه ويتضرّعون
اليه حتى افتُتِن فركب حماره متوجهًا الى عسكر موسى فما سار الّا
القليل حتّى رَبَضَت به فنزل عنها فضربها فقالت وَيُحَكَ يا بُلعام اين
تذهب ألَا ترى الملآئكة امامي تردُّني عن وجهي هذا اتذهب
الى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت
به حتّى اذا اشرف على عسكر موسى جعل لا يدعو عليهم بشيءٍ الاصرف
لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخيرٍ الّاصرف لسانه الى بني اسرآءيل
فقال له قومه انّما تدعو علينا فقال هذا شيء لا املكه الّا انّه دعا
ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا فى التِّيهِ فقال موسى يا ربّ كما
سمعتَ دعاءه عليَّ فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم
فنُزع منه وَاندَلَعَ لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت
الآن منّي الدّنيا والآخرة فلم يبق الّا المكر والحيلة جمّلوا النّسآء و
اعطوهنّ السِّلَعَ وَأرْسلوُهُنَّ فى العسكر يَبِعْنَهَا ومُروهُنّ أن لا
تمنع امرأةٌ نفسها ممّن ارادها فانّه إن زنى رجل منهم كُفِيتُمُوهُم
ففعلوا فوقع رجل منهم على امرأة فارسل الله الطّاعون على بني
اسرآءيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفًا في ساعةٍ **قوله** تعالى
فَانسَلَخَ مِنْهَا ∴ اي خرج من العلم بها ∴ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ ∴ اي ادركه
فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ∴ اي الضّالّين ∴ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗ
اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ ∴ اي ركن الى الدّنيا وسكن ∴ وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ ∴
اي انقاد له ∴ فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ
تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ∴ المعنى ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد كالكلب اِنْ

طُرِدَ كان لا هِنًّا وان تُرِك كان لا هِنًّا **قال** المفسّرون زجر في منامه عن الدّعاء على بني اسرآءيل فلم ينزجر ؛ وخاطبته اَتَانُهُ فلم ينته ؛ ولهذا رجل لم ينفعه علمه بل ضرّه ؛ قال سُفيانُ ابن عُيينة العلم يضرّك اذا لم ينفعك ؛ وقال منصور ابن زادان ثبت انّ بعض مَن يُلقى فى النّار يتاذّى اهل النّار بريحه ؛ فيقال له ويلك ماكنتَ تعمَل ؛ اما يكفينا ما نحنُ فيه من الشّرّ حتّى ابتُلينا بك و بنَتْنِ ريحك ؛ فيقول كنتُ عالمًا فلم انتفِع بعلمي ؛ وكتب حكيم الىٰ حكيم يا اخي قد اوتيت علمًا فلا تُدَنِّسْ علمَك بظُلْمة الذّنوب فتبقى فى الظّلمة يوم يسعىٰ اهل العلم بنور علمهم ؛ شِعْرًا

جِدُّوا فانّ الامرَ جِدُّ ... وله اعدوا واستعدوا
لاتَغْفُلُنّ فانما ... اجالكم نَفَسٌ يُعَدُّ
وحوادث الدّنيا تروح ... عليكم طَورًا و تغدوا
اين الاُولىٰ كُنّا نرىٰ ... ماتوا ونحن نموت بَعدُ
مالي كَأَنَّ مُنَايَ يُبسَطُ ... لي وا مالي يُمَدُّ
يا غفلتي عن يوم يجمع شرّني كفن ولحد
ضيّعتُ ما لا بدّ لي ... منه فمالي منه بُدّ
ما نحن فيه متاعُ ايام ... يُعَارُ ويُستَرَدُّ
انكان لا يُغنيكَ ما ... يكفي فما لِغِنَاكَ حَدُّ
هوّن عليك آلَيْسَ كُلُّ ... النّاس يُعطىٰ مايودّ
وتوقّ نفسك في هَوا ... كَ فانّها لك فيه ضِدُّ
من كان متبعا هوا ... هُ فانّه لِهَوَاه عبدُ

اخواني متى أصبح الهوى اميرا ؛ بات العقلُ اسيرا ؛ التقوى دِرْعٌ فاياك ان تترك خللاً في دِرْعِك ؛ فانّ الرّامي بقصد الخلل ؛ متى فسحت لنفسك في تفريط وان قلّ انخرق حرزا حترازك

كان بعض المعتبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمّر عن ساقيه الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما يُبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال يتوقّى الذّنوب حتّى يقع في ذنبٍ وذنبين فعندها يخوض في الذّنوب خوضًا **وقيل** لعُبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموتُ قيل لِمَ قالت لانّي واللّه كلّ يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايّام الآخرة ؛ **يا** مستورًا على الذّنب انظر في سترتمن انت لو عرفتني اعرضتَ عن غيري ؛ لو احببتني ابغضتَ ما سوايَ ؛ لو لاحظتَ لطفي توكّلت عليّ ؛ خاصمتُ عنك قبل وجودك ؛ إنّي اعلم ما لا تعلمون ؛ واستكثرتُ قليل عملك ؛ والذّاكرين اللّه كثيرًا والذّاكرات ؛ واعتذرتُ لك في زَلَلِك ؛ فدلّٰهما بغرور ؛ وغطّيتُ قبيح فعلك ؛ يا ايّها الذين امنوا توبوا ؛ واربحتُك في معاملتك ؛ فله عشرًا مثالها ؛ ومن خاصم عنك وانت مفقود لا يُسلِمُك وانت موجود فاعرف عليك حقّي ولا تكن من شِرارِ خلقي فكم ارى زلّة وَاَحلمُ وَاُبقي ؛ يا قائمًا في مقام الجهالة قد رسخ ؛ يا متكبّرًا على اخوانه قد علا وشمخ ؛ يا مَن في بصره كمه وفي سمعه صلخ ؛ يا طامعًا في السّلامة مع ترك الاستقامة ما ينفع البذر في السّبخ ؛ متى تُنقي قلبك من هذا الدّرن والوسخ ؛ متى تتصوّر نفخة اسرافيل

في الصور اذا نفخ ؛ تذكر يا من جنا ركوب الجنازة ؛ تصور يا من ماوفى طول المفازة ؛ ودع الدنيا مودعًا للحلاوة والمرازة ؛ ليت شعري بعد الموت اين تذهب ؛ لقد تعمى والله عليك المذهب ؛ لا بدّ مرةً من كأس مُرّة تشرب ؛ ولهذه الاجساد المبنية ان تخرب ؛ فرحم الله من اعتبر وتأهب ؛ شعرًا

انّي سألتُ التُّربَ مافعلت	بعدي وجوه فيك مُنعفِرَه
فاجابني صيّرت ريحهم	تُؤذيك بعد روايح عطره
واكلت اجسادًا مُنعّمَةً	كان النّعيم يهزّها نضِرَه
لم يَبْقَ غيرُ جماجمٍ عريت	بيضٍ تلوحُ وأعظمٍ نخِره

فصل في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ؛ الاعتبار النظرُ في الامور ليُعرف بها شيء آخر من جنسها ؛ والابصارُ العقول والمعنى تدبروا ؛ **رُوِيَ** عن احمد ابن محمد الهرويّ قال حدّثني رجل من عبد قيس قال دخلتِ ابنةُ النعمان ابن المنذر على معاوية فقال لها اخبريني عن حالكم كيف كانت قالت أَطِيل أم اقصر قال الا بل اقصري قالت امسينا مساءً وليس في العرب احد الّا وهو يرغبُ الينا ويرهب منّا فاصبحنا صباحًا وليس في العرب احد الّا ونحنُ نرغبُ اليه ونرهبُ منه ؛ **وعن** المنهال ابن عبد الملكِ قال حَبَسَ هشامُ ابن عبد الملك عياضَ ابن مُسلم وكان كاتبًا للوليد ابن يزيد وضربه وألبسه المسوح فلمّا ثقل هشام ارسل الى الخزّان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عياضٌ فختم الابواب والخزائن ومنع ان يُكفّنَ هشام من الخزائن واستعاروا

لسه فقمّا سحثوا فيه الماء فقال الناس انّ في هذا عبرة ؛ **وعن** عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال كان عبد الرحمن ابن يزيد ابن معاوية خِلاًّ لعبد الملك ابن مروان فلمّا مات عبد الملك وتصدّع الناس عن قبره وقف عليه وقال انت عبد الملك الّذي كُنتَ تعِدُني فأرجوك وتوعدني فاخافك اصبحتَ وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعة أذرعٍ في عَرْضِ ذراعين ؛ ثمّ انكفأ الى اهله فاجتهد في العبادة حتّى صار كانّه شنٌّ فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه واِضرارِه بها فقال للقائل اسئلك عن شيء تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك الّتي انت عليها اترضاها للموت قال لا قال أفعزمتَ على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحت رأيي في ذلك قال افتامنُ ان ياتيك الموت على حالك الّتي انت عليها قال اللّهمّ لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثمّ انكفأ الى مصلّاه ؛ **اخواني** ايّ مطمئنّ لم يزعج ؛ وايّ قاطنٍ لم يخرج ؛ تالله لقد عُرِفَ المنهج ؛ زال الشكّ والحقّ أبلج ؛ اخواني فرسُ الرحيل مُسرَج ؛ والى بوادي القبور المخرج ؛ والنعش المركوب بعد الهودج ؛ ما هتف الموتُ بمقيمٍ الّا ادلج ؛ ولا استدعى نُطقَ نصيحٍ الّا تلجلج ؛ اين مَن عاشرناه وألفنا ؛ اين مَن مِلنا اليه بالودادِ وانعطفنا ؛ اين مَن ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ؛ ما نعرفهم لو عنهم كشفنا ؛ ما ينطقون ولو سألنا والحفنا ؛ وسنصير كما صاروا فيا ليتنا انصفنا ؛ كم اغمضنا من احبابنا على كرههم جُفنا كم اذكرتنا مصارعُ مَن فني مَن يفنى ؛ كم عزيز احببناه دفناه وانصرفنا

كم مُوانِسٍ اَشْجَعْنَاهُ فى اللّحد وما وقفنا ؛ كم كريمٍ علينا اذ اجزنا عليه انحرفنا ؛ مالنا نتحقّقُ الحقّ فاذا اَيقنّا صرفنا ؛ ضَرَّاَهله التّسويفُ وها نحن قد سوّفنا ؛ اَمَا التّرابُ مَصيرُنا فما ذا منه اَنِفْنَا ؛ الىٰ مَ نَغُرُّنَا السّلامة وكَانْ قَدْ تَلِفْنا ؛ اين حبيبنا الّذي كان وانتقل ؛ اَمَا غَمَسه التّلف في بحره ومَقَل ؛ اين الكثير المال الطّويل الامل ؛ اَمَا خَلا في لحدِهٖ وَيْسك بالعَمَل ؛ اين مَن جرّ ذيل الخيلاء غافلاً ورفل ؛ اَمَا سافر عنّا والى الأن ما قفل ؛ اين من تنعّم في قصره في قبره نزل ؛ فكانّه في الدّار ما كان وفى القبر لم يزل ؛ اَيْنَ الاكاسِرَةُ الجبابرةُ العُتاةُ الأُوَل ؛ ملك اموالَهم سواهم والدّنيا دُوَل ؛ خلا واللهِ منهم النادي الرّحِيْب ؛ ولم ينفعهم طُول البكاء والنّحيب ؛ وعاينُوا من هول المطلع كلّ عجيب ؛ وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب ؛ سَلوا عن الجيران المنازل ؛ وقولوا لها اَيْنَ النّازل ؛ لا والله ما تجيب السّائل ؛ بلى انّ البِلىٰ ينطق بالبلا بلا ؛ مضى والله الكلّ على منهاج ؛ ورحلوا الى البِلىٰ افواجًا بعد افواج ؛ ولَقُوْا لَغَبَ الطّريق على تعب الادْلاج ؛ ونُشِرَتْ صحآئفهم فاذا بها كاللّيل الدّاج ؛ وباشروا خشن التّراب بعد لين الدّيباج ؛ وعادت نسآؤهم ايامى بعد بُعْلِ الازواج ؛ شعرًا ؛ ركنوا الى الدّنيا الدّنيّة وتبوّؤا الرّتب السنيّة ؛ حتّى اذا غرّوا بها ؛ صرعتهم ايدى المنيّة ؛ رُوِيَ عن محبوبٍ العابد قال مررتُ بدارٍ من دور الكوفة ؛ فسمعتُ غناءَ جاريةٍ تنادي من داخل الدّار ؛ شعـــرًا

ولا يذهب بساكنك الزّمان	الا يا دار لا يدخلك حزن

قال ثمّ مررتُ بالدّار فاذ الباب مسدود وقد عَلَتْهُ وَحْشَة فقلتُ ما شانهم قالوا مات سيّدهم مات ربّ الدّار فقلت انّي سمعتُ من هٰهنا صوتَ جاريةٍ تقول ؛ الا يا دارُ لا يد خلك حزن فقالت امراة من الدّار وبكت يا عبد الله انّ الله تعالیٰ یغیّر ولا یتغیّر والموتُ غاية كلّ مخلوق فرجعتُ من عندهم باكيًا ؛ **اخواني** الدّنيا ظلّ زائل ؛ وحال حائل ؛ وركن مائل ؛ ورفيق خاذل ؛ ومسؤل باخل ؛ وغول غائل ؛ وسمّ قاتل ؛ كم تعدّ الدّنيا وتماطل ؛ كلّ وعدها غرور وباطل ؛ تالله ما فرح بها عاقل ؛ شعـــرًا

خليلي كم من ميّت قُد حضرته	ولكنّني لم انتفع بحضور
وكم من خطوب قد عرتني كثيرة	وكم من امور قد جرت وامور

كم ظالم تعدّى وجار ؛ فما راعى الاهل ولا الجار ؛ بينما هو يعقد عُقَدَ الاِصرار ؛ حلّ به الموتُ فحلّ من حُلِيّه الازرار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ ما صحبه سوى الكفن ؛ الى بيت البلى والعفن ؛ لو رايته قد حلّت به المحن ؛ وشين ذلك الوجه الحسن ؛ فلا تسال كيف صار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ سال فى اللّحد صديده ؛ و بَلِيَ فى القبر جديده ؛ وهجره نسيبه ووديده ؛ وتفرّق حشمهُ وعبيده والانصار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ اين مجالسه العاليه ؛ اين عيشته الصّافيه ؛ اين لذّته الخاليه ؛ كم تسفي على قبره سافيه ؛ ذهبت العين وخفيت الآثار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ خلي والله بما كان صنع ؛ وَاحْتَوَشَهُ النّدم وما نفع ؛ وتمنّى الخلاص وهيهات قد وقع ؛ وخلّاه الخليل المصافي وانقطع ؛ واشتغل الاهل بماكان

جمع ؛ ونملك الضّد المال والدّار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ نادم
بلا شكّ ولا خفا ؛ باكٍ على ما زلّ اوهفا ؛ يودّ انّ صافي اللذّات
ماصفىٰ ؛ وعلم انّه كان يبني على شفا جرفٍ هار ؛ فاعتبروا يااولى
الابصار ؛ وهٰذه وانكانت حالة من غدا ؛ فلكلٍّ منكم مثلها غدا ؛
فانتبهوا من رقادكم قبل الرّدى ؛ ايحسب الانسان ان يترك سدًى ؛
انّما هي جنّة او نار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ اللّٰهمّ سلّمنا من
شرور انفسنا الّتي هي اقرب اعدآئنا ؛ والهمنا يا مولنا رشدنا ولا
تؤاخذنا بجهلنا ؛ وفرّج همّنا وغمّنا ؛ واكشف كروبنا ؛ واجبر قلوبنا ؛
وارحمنا بقدرتك علينا ؛ يا من يحبّ ان يسئل ؛ كما يحبّ ان يتفضّل ؛
اللّٰهمّ انّ حسناتنا من عطآئك ؛ وسيّاٰتنا من قضآئك فجد اللّهمّ
بما اعطيت ؛ على ما به قضيت ؛ حتّى تمحو ذٰلك بذٰلك ؛ اطعناك
بارادتك والمنّة لك علينا ؛ وعصيناك بتقديرك والحجّة لك علينا ؛
فبوجوبِ حجّتك وانقطاع حجّتنا الّا ما رحمتنا ؛ وبفقرنا اليك وغناك
عنّا الا ما كفيتنا ؛ اللّٰهمّ انّ مساوينا قطعت عنّا الوسائل غير
انّا علمنا انّك ربّ كريم ؛ ومولىً رءوف رحيم ؛ فجرّانا مع قبح
اعمالنا علمنا بذٰلك ؛ وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا في
نوالك ؛ فاستجب لنا واغفرلنا وارحمنا وتب علينا وعافنا واعف
عنّا ؛ وحقّق رجآءنا ؛ واسمع دعآءنا برحمتك يا ارحم الرّاحمين امين ؛



المجلس التّاسع عشر في قصّة داؤد عليه السّلام

الحمد لله ربّ الارباب ؛ ومسبّب الاسباب ؛ ومنزّل الكتاب ؛

حفظ الارض بالجبال من الاضطراب ؛ وقهر الجبّارين واذلّ
الصّعاب ؛ وسمع خفيّ النّطق ومهموس الخطاب ؛ وابصر فلم يستر
نظره حجاب ؛ انزل القران يحثّ فيه على اكتساب الثّواب ؛ ويزجر
عن اسباب العقاب ؛ كِتَابٌ انزلنٰهُ اليك مُبٰرَكٌ ليدّبّروا اٰيٰته
وليتذكّرا ولى الالباب ؛ ابتلى المُصطفَين بالزّلل ليُعلم انّه توّاب ؛
اما سمعت بزلّة اٰدم وماجرى من عتاب ؛ وهل اتٰك نبؤُا الخصم
اذ تسوّرُوا المحراب ؛ **احمده** على رفع الشّك والارتياب ؛
واشكره على ستر الخطايا والمعاب ؛ واقرّ له بالتوحيد اقرارًا
نافعًا يوم الحساب ؛ واعترف لنبيّه محمّدٍ انّه لُبّ اللّباب ؛ صلّى
الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خيرالاصحاب ؛ وعلى عمر الّذي
اذا ذُكر في مجلس طاب ؛ وعلى عثمان المقتول ظُلمًا وما تعدى
الصّواب ؛ وعلى عليّ البدر يوم بدرٍ والصّدر يوم الاحزاب ؛
وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰة مستمرّة الى يوم المآب ؛ وسلّم
تسليمًا ؛ **قال** الله تعالىٰ وَهَل اَتٰكَ نَبؤُ الخَصمِ اِذ تَسَوَّرُوا
المِحرَابَ ؛ المعنى قد اتاك فاستمع له نقصُصُهُ عليك والخصم يصلح
للواحد والاثنين والجماعة والذّكر والانثىٰ ؛ اِذ دَخَلُوا عَلىٰ
دَاوٗدَ ؛ وهو داود ابن ايشا ابن عويد من نسل يهوذا ابن
يعقوب عليه السّلام ؛ وكان مبدأ امره انّ الله تعالىٰ
لمّا بعث طالوت مَلِكًا خرج من بني اسرآءيل معه ثمانون
الفًا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم ابو داود

وثلاثة عشر ابنًا له اصغرهم داود فمرّ بثلاثة احجار فكلّمنه وقلن
يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهنّ ومشى الى جالوت
فوضعهنّ في قذّافته فصارت حجرًا واحدًا ثمّ ارسله فصكّ
به بين عينيِ جالوت فقتله ثمّ هلك طالوت فملك داود و
جعله الله تعالى نبيًّا وانزل عليه الزّبور وعلّمه صنعة الحديد والانه
له وامر الجبال والطّير أن يسبّحن معه وكان اذا اقرأ الزّبور
يُصيخ له الوحش حتّى يؤخذ بأعناقها وكان كثير التّعبّد وتذاكر
بنوا اسرآءيل يومًا عنده هل يأتي على الانسان يومٌ لا يصيب
فيه ذنبًا فأضمرا نّه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنّظر وذلك
انه رأى طائرًا في محرابه فمدّ يده اليه فتنحّى فاتبعه بصره فاذا
بامرأة فخطبها مع علمه انّ اوريا قد خطبها فتزوّجها فاغتمّ اوريا
فعوتب إذ لم يتركها لخاطبها الاوّل هذا اجود ما قيل في فتنته
ويدلّ عليه قوله تعالى وعزّني في الخطاب ؛ وامّا ما ينقل انّه
بعث زوجها في الغزوات حتّى قتل فلا يجوزان يكون صحيحًا
فجاءه الملكان فتسوّروا عليه من سور داره ففزع منهم لانّهما اتياه
على غير صفة تجيئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسوّرا من
غير اذن قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان وهذا مثل ضرباه
له والتّقدير ما تقول ان جاءك خصمان ؛ بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط اي لا تجر واهدنا الى سوآء الصّراط
اي الى قصد الطّريق والمعنى احملنا على الحقّ فقال داود عليه السّلام
تكلّما فقال احدهما انّ هذا اخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ؛ قال

الزّجاج كنّى عن المرأة بالنّعجة ؛ قال المفسّرون انّما ذكر هذا العدد لانّه عدد نساء داود ؛ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيهَا اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ؛ اي غلبني في القول ؛ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلٰى نِعَاجِهٖ ؛ فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الآخر فالجواب انّ الآخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذلك اكتفاءً بفهم السّامع ؛ **قوله** تعالى وَظَنَّ دَاوٗدُ اي ايقن وعلم اَنَّمَا فَتَنّٰهُ اي ابتليناه بماجرى له في حقّ المرأة وفي سبب تنبيهه لذلك ثلاثة اقوال ؛ احدها انّ الملكين افصحا له ذلك قال السّدّيّ قال داود للخصم الآخر ما تقول قال نعم اريد ان آخذها منه فاكمّل بها نعاجي وهو كاره قال اِذن لاندعك فان رمت هذا ضربنا منك هذا وهذا يشير الى انفه وجبهته فقال انت يا داود احقّ ان يضرب هذا منك حيث لك تسع وتسعون امرأةً ولم يكن لأوريا الّا واحدة فنظر داود فلم ير احدًا فعرف ماوقع والثّاني انّهما عرجا الى السّماء وهما يقولان قضى الرّجل على نفسه فعلم انّه عُني بذلك ؛ والثّالث انّه لمّا حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثمّ صعد الى السّماء وهو ينظر فعلم انّ الله ابتلاه بذلك فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا وَّاَنَابَ ؛ قال ابن عبّاسٍ اي ساجدًا فعبّر بالرّكوع عن السّجود لانّهما بمعنى الانحناء **قال** المفسّرون بقي في سجوده اربعين ليلةً لايرفع راسه الّا لوقت صلوةٍ مكتوبةٍ اوحاجةٍ لابدّ منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو

يقول ربّ زلّ داود زلّة أبعد ممّا بين المشرق والمغرب ٭ **وروي** عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انّه اذا كان يوم نوح داود عليه السّلام مكث قبل ذلك سبعًا لا ياكل الطّعام ولا يشرب الشّراب ولا يقرب النّسآء فاذا كان قبل ذلك بيوم أخرج له منبر الى البريّة وامر سليمان مناديًا يستقري البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والدّيارات والصّوامع والبيع فينادي فيها ألا من احبّ أن يسمع نوح داود فليات ذاك فتأتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السّباع من الغياض وتاتي الهوامّ من الجبال وتاتي الطّير من الاوكار وتاتي الرّهبان من الصّوامع والدّيارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع النّاس لذلك اليوم ويأتي داود حتّى يرقى على المنبر وتحيط به بنو اسرآءيل وكلّ صنف على حدتِهِ قال وسليمان قائم على رأسه قال فيأخذ في الثّناء على الله عزّ وجلّ فيضجّون بالبكآء والصّراخ ثمّ ياخذ في ذكر الجنّة والنّار فيموت طآئفة من السّباع والهوام والوحوش وطآئفة من الرّهبان والعذارى المتعبّدات ثمّ ياخذ في ذكر الموت واهوال القيٰمة ثمّ ياخذ في النّياحة فيموت من كلّ صنف طائفة فاذا رأى سليمان ما قد كثر من الموتى نادى يا ابتاه قد مزّقت المستمعين كلّ ممزّقٍ وماتت طوآئف من بني اسرآءيل ومن الرّهبان والوحوش فيقطع النّياحة ويأخذ في الدّعآء ويغشى عليه فيحمل على سريرٍ فاذا افاق قال يا سليمان ما فعل عبّاد بني اسرآءيل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي أغضبان أنت على داود إِلٰه داود ام كيف قصّرت

به أن يموت خوفًا منه قال علماء السير كان لداود عليه السلام
جاريتان قد اعدهما فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب فقعدتا
على صدره ورجليه مخافة أن تتفرق أعضاؤه وكان قد نقش خطيئته
في كفه لكيلا ينساها وكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وزنت
دموعه عدلت دموع الخلائق ولم يرفع راسه الى السماء حياء
من الله عز وجل ❊ ❊ ❊ شعرا

إبك من جرمك حزنا	فحقيق بك أن تبكي
كم ركبت الذنب مغرورا	وكم اسرعت في الفتك
من اذا المستثل الذ	ليراعيك ويشكي
من ترى يسترك اليو	م اذا اعمك هتكي
كم تجردت لإغضابي	وكم خالفت نسكي
أترى تجهل عزي	ام ترى يصغر ملكي

يا سكران الهوى متى تصحو ❊ يا كثير الذنوب متى تمحو ❊ الى
كم تهفو وتعفو ❊ وتتكدر وبنعمنا تصفو ❊ إبك لما بك ❊ وإندب
في شيبك على شبابك ❊ وتأهب لسيف المنون فقد علق الشبابك ❊
اخواني تاملوا عواقب الذنوب ❊ تفنى اللذة وتبقى العيوب ❊
احذروا المعاصي فبئس المطلوب ❊ ما اقبح اثارها في الوجوه
والقلوب ❊ الخطيئة اليوم قليل ❊ وحزنها في غد طويل ❊
ما دام المؤمن في دار التقوى ❊ فهو يبصر طريق الهدى ❊ فاذا اطبق
ظلام الهوى عدم النور ❊ انتبه الحسن ليلة فبكى فضج اهل
الدار بالبكاء فسالوه عن حاله فقال ذكرت ذنبا لي فبكيت ❊ يا

مريض الذنوب ما لك دواء كالبكاء **روي** عن ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال عَيْنَانِ لا تمسّهما النّار عين بكت في جوف اللّيل وعين باتت تحرس في سبيل الله **وقال** محمّد ابن عليّ ابن الحسين ما اغرورقت عينٌ بمائها الّا حرّم الله وجه صاحبها على النّار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قترٌ ولا ذلّة ∴ ∴ ∴ **شعرا**

لا تحبسنّ ماء العيون فانّه	لك بالدبغ هوا همد رياق
شنّوا الإغارة في القلوب باسهم	لا يرتجى لأسيرها الاطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا	الاسرار حتّى دقّت الاماق

فصل في قوله تعالى أيحسب الانسان ان يترك سدى ∴ اي هملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الاخرة ∴ **روي** عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا ابن ادم لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى تسئل عن اربع عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ∴ ومالك من اين اكتسبته واين انفقته ∴ **وقال** بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر علمت انّ مخلوق التكليف ثمّ معاقب على التحريف لست بمهمل فاسهو ∴ ولا بمتروك فالهو ∴ يحصى عليّ قليل العمل وكثيره ∴ ويكرّ عليّ الزمان ويبين لي تأثيره ∴ ورايت الليل والنهار يقودانِ الى قبري ويفنيانِ في سيرهما عمري ويريانِي من العبر ما يتّضح به طريق الهدى ويبين ∴ بسلب الكبير والصغير والرفيق والقرين ∴ فعلمت انّ الهلاك اخر السّلامة ∴

وانّ عاقبة التّفريط النّدامة ؛ وانّ وَهْنَ البَدَنِ أبْيَنُ دليل على الموت واقوى عَلامَةً ؛ وعرفتُ بدليل السّمع الجزاء يوم القيمة ؛ فلمّا تيقّنتُ انّي مكلّف مُحاسَب ؛ محفوظ عليّ عملي مُراقب ؛ مُثابٌ على الفعل ومُعاقَب ؛ مأخوذ بالتّفريط ومطالب ؛ هَمَمْتُ ان انهض نَهْضَةَ عازِمٍ صَدُوقٍ ؛ الى ادآء التّكليف وقضآء الحقوق ؛ فقيّدتني نفسي بقيود الهوى ؛ وافسدتْ من حالي ما استقام واستوى ؛ فبقيت اتفكّر فيما جرى ؛ وأمْسَحُ عيني من سِنَةِ الكَرى ؛ واقول ماذا مَنَعَني عن مقصودي ؛ وايّ شيءٍ شَغَلَني عن معبودي ؛ ومالي اُقَصِّرُ في سيري وكيف سَبَقَني الى الفضائل غيري ؛ فتعجّبت ممّا نابَني ؛ وحزنت لما اصابني ؛ ولم ازل انظر في الموانع حتّى فهمتها ؛ واتدبّر طريق الهُدى حتّى علمتها ؛ وذالك انّ الله سبحانه جبل النّفوس على حُبّ الشّهوة ؛ وجعلها في حَبْس الغفلة ؛ وخلق من رائق مقصودها ؛ ما يشغلها وجوده عن وجودها ؛ فهي تميل الى مُشْتَهاها ؛ وان ادّى الى المهالك ؛ لِمَا وُضِعَ في طَبْعِهَا من حُبّ ذٰلك ؛ وتنهمك على تحصيل غرضها ؛ وان اعقبها طول مَرَضها ؛ فينسيها عاجل ما يسرّ ؛ آجل ما يضرّ ؛ فلمّا وضعها الحقّ على هٰذا وَاَلَّفَهَا ؛ خاطبها بمخالفة طِبَاعِهَا وكلّفها ؛ وبيّن لها طريق الهُدى وعرّفها ؛ ولَطَفَ بها في احوالها وتألّفها ؛ وذكّرها من النّعيم ما سلّفها ؛ واقامها على مَحَجَّةِ التّعليم وَوَقَّفَهَا ؛ وحذّرها مِنْ فِعْلِ الزَّلَلِ وخوّفها ؛ وضمن لها انّها ان جاهدتْ اَسْعَفَهَا ؛ وَاِنْ تركتْ اغراضها اخلفها ؛ وما وعدها وعدًا قطّ فاخلفها ؛ واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها ؛ ورغّبها في لَذّاتِ

جنّة وصفها ∴ فذكر لها منازلها وغرفها ∴ وانهارها وطرفها ∴ وحذّرها جهنّم وأسفها ∴ وغيظها على العصاة ولهفها ∴ وأعلمها أنّ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلقد أنصفها ∴ فعذلتها وقرّعتها وأوعدتها واسمعتها ∴ فلم ترتدع عن هواها ∴ ولم تنزع عن ما اذاها ∴ ورأت مصارع القرناء وما كفاها ∴ ولم تأنف من ذنوبها وذلّ المعاصي قد علاها ∴ وكأنّ الخطاب الّذي اتى ممّن سوّاها الى سواها ∴ فعلمت انّها تحتاج حينئذٍ الى من يحاسبها ∴ وتفتقر الى من يطالبها ∴ ولا تستغني عن موبّخ يعاتبها ∴ ولابدّ من رائضٍ ان ونت يعاقبها ∴ فالعجب لمن عرف نفسه كيف أهملها ∴ والله لقد ضرّها وقتلها ∴ شعرًا

عليك بما يفيدك في المعادِ ∴ وما تنجو به يوم التنادِ
فما لك ليس ينفع فيك وعظ ∴ ولا زجر كأنّك من جمادِ
ستندم ان رحلت بغير زادٍ ∴ وتشقى اذ يناديك المنادِ
فلا تفرح بمالٍ تقتنيه ∴ فانّك فيه معكوس المرادِ
وتب ممّا جنيت وانت حيّ ∴ وكن متنبّهًا عن ذا الرّقادِ

يا كثير الذّنوب متى تقضي ∴ يا مقيمًا وهو في المعنى يمضي ∴ أفنيت الزّمان في الهوى ضياعًا ∴ وساكنت غرورًا من الهوى وأطماعًا ∴ وصرت في طلب الدّنيا خبيرًا صناعًا ∴ تصبح جامعًا وتمسي منّاعًا ∴ فتّش على [illegible] لك ولبّك فقد ضاعا ∴ وتفكّر في عمرك فقد مضى نهبًا شعاعًا

اخواني الايام سفن ومراحل ∴ وما يجسر [illegible] بها الرّاحل ∴ حتّى يبلغ البلد او السّاحل ∴ ما هذه الغفلة والسرور ∴ أما المآل الى اللحود والقبور ∴ اما علمتم منتهى السّرور ∴ أما الاجداث المنازل الى

النّشور :: ايها الشّاب ضيّعتَ الشباب في جهلك :: ايها الكهل ببعض فعلك تهلك :: ايها الشّيخ ان الرّحيل عن اهلك :: ايها الغافل اما اندرك من كان من قبلك :: لقد نطقتِ العبر فاين سامعها :: واستنار طريق الهدى فاين تابعها :: وتجلّت الحقائق فاين مطالعها :: اما المنيّة قد دنَت واقتربت :: فما بال النّفوس قد غفلت ولعبت :: يامن اذا دُعي لنفعه تولّى وفرّ :: يامَن على ما يضرّه قد استمرّ :: يامَن اعلن المعاصي واسر :: اما تعتبر بمن رحل من القرناء ومرّ :: اما تعلم انّ من مالف الذّنوب استضرّ :: اما الموتُ اذا اتى حمل وكرّ :: كانّي بك اذا برق البصر نطلب المفر :: الى متى تو ثر الفساد على السّداد :: وتسرع في جوادِ الهوى اسراع الجَواد :: متى يتيقّظ القلب ويصحو الفؤاد :: كيف بك اذا حُشرت وخسرت يوم المعاد :: :: :: شعـــــرًا

يسُرّك ان تكون رفيق قوم	لهم زاد وانت بغير زاد

يامن افعاله حتّى الخطا خطا :: ياحاملاً على الاوزار الوزر اتعبتَ المطا :: يامن اذا قدر ظلم واذا خاصم سطا :: يامسرعًا فى الشّر فاذا لاح الخير جاء البطا :: :: :: شعــــــرًا

جزتَ الثلاثين خطا	فاعدُد مشيبا وخطا
وابك زمانًا لم تزل	لله فيه مسخطًا
وامهد على اثاره	مستدركًا ذا الغلطا
واعد صواب العيش ما	فارقه التقوى خطا

ايها الضّالّ عن طريق الهدى :: اما تسمع صوت الحادي قد حدى :: من لك اذا ظهر الجزاء وبدا :: وربما كان فيه ان تشقى ابدًا ::

ايها المغتر بالامال قد نقضت كف الاجل معول حبالك بالامل الشيعي منه

أَيَحْسَبُ الانسانُ أنْ يُتْرَكَ سُدًى ؞ يامَنْ تُكتَبُ لحظَاتُه ؞ وتُجمع لفظَاتُه وتُعلم عزَماتُه ؞ وتُحسَبُ عليه حرَكاتُه ؞ إنْ راح أوْغدا ؞ أيَحْسَبُ الانسان ان يترك سدًى ؞ ويحك الرّقيبُ حاضر ؞ يرعى عليك اللسان والنّاظر ؞ وهو الى جميع افعالك ناظر ؞ انّما الدّنيا مراحل الى المقابر ؞ وسينقضي هذا المدا ؞ ايحسبُ الانسان ان يترك سدًى ؞ مالي ارملك في الذّنوب تعجل ؞ واذا زُجِرْتَ عنها لاتقبل ؞ ويحك انتبه لِقُبح ماتفعل ؞ انّ الايّام في الاٰجال تعمل مثل عمل المُدٰى ؞ ايحسبُ الانسان آن يترك سدًى ؞ كانّك ببساط العمر قد انطوى ؞ وبعود الصّحّةِ بَعْدُ قد ذوى ؞ وبسلك الاِمْهَالِ قد قُطِعَ فهوى ؞ انتبه لنفسك فقد اشمت والله العِدا ؞ ايحسبُ الانسانُ ان يترك سُدًى ؞ فبادر زَمَنك واحذر الفوت ؞ وَاَصْغِ للزّواجر فقد رَفعت الصّوت ؞ وتنبّه فطالما قد سهوت ؞ واعلم قطعا ويقينا انّ الموت لا يقبل الفِدَا ؞ أيَحسب الانسان ان يترك سدًى ؞ انهض الى التّقى بقريحه ؞ وابك الذّنوب بعينٍ قريحَه ؞ وازعج للجدّ اعضاءك المستريحه ؞ تالله لَإِنْ لَمْ تقبل هٰذِهِ النّصيحه ؞ لَتَنْدَمَنَّ غدًا ؞ ايحسب الانسان ان يترك سدًى ؞

اَللّٰهُمَّ وفّقنا لقول الحقّ وَاتّباعِه ؞ وخلّصنا من وساوس قلوبنا الحاملة على التّوَرُّطِ في هُوّةِ الباطل وابتداعِه ؞ واجعل ايماننا ايمانًا محمّديًا ؞ احمديّا ثابتًا راسخًا قويّا ؞ وكن لنا يدًا مؤيّدًا ؞ ولا تجعل لفاجر علينا يدًا ؞ واجعل عيشنا عيشًا رغدا ؞ ولا تشمت بنا عدوًّا ولا حاسدًا ؞ وارزقنا في محبّتك علمًا نافعًا ؞ ورزقًا واسعًا ؞ وعملًا متقبّلا ؞ وحفظًا كاملًا ؞ وفهمًا ذكيًا ؞ وطبعًا صفيًّا ؞ وادبًا مرضيًّا ؞

وشفاء من كل داء ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام

الحمد لله المتعالي عن الانداد ؛ المتقدس عن الاضداد ؛ المنزه عن الاولاد ؛ الباقي على الآباد ؛ رافع السبع الشداد ؛ عالية بغير عماد ؛ مزينة بكل كوكب منير وقاد ؛ وواضع الارض للمهاد ؛ مثبتة بالراسيات الاطواد ؛ خالق المائع والجماد ؛ ومبدع المطلوب والمراد ؛ المطلع على سر العبد وضمير الفؤاد ؛ مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد ؛ والصلاح والفساد ؛ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ؛ وعلى عتبة بابه مناخ العباد ؛ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ؛ وعنده مبتغى لطالبين وآمال القصاد ؛ وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد ؛ رأى حتى دبيب النمل السود في السواد ؛ وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد ؛ وجاد على السائلين فزادهم من الزاد ؛ واعطى فلم يخف من العوز والنفاد ؛ والف الاجساد وليس بمشبه للاجساد ؛ وخلق من كل شيء زوجين وتوحد بالانفراد ؛ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ؛ لينكسروا بالزلل وانكسار العبد المراد ؛ بسط لسليمان النيل فوقع الميل الى الخيل عن بعض الاوراد ؛ اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ؛ **احمده** حمدًا يفوت الاعداد ؛ واشهد لله الواحد لا كالآحاد ؛ و اصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد ؛

وعلى الفاروق

وعلى الفاروق الّذي بالغ في نصر الاسلام وأجاد ⁂ وعلى عثمان الشّهيد فيا فخره يوم تقوم الاشهاد ⁂ وعلى عليّ الّذي يفنى البحر وما لعلمه نفاد ⁂ وعلى جميع اله واصحابه صلوةً دائمةً مستمرّة الى يوم التّناد ⁂ وسلّم تسليمًا ⁂ **قال** الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمٰنَ نِعْمَ الْعَبْدُ ⁂ هذا نهاية فى المدح لسليمان من الفطنة ما بان بها الصّواب في حكمه دون حكم ابيه في قصّة الحرث وغيره ⁂ قال الله عزّ وجلّ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ⁂ وحين مات داود ملك سليمان وله من العمر ثلاث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخّر له الجنّ والانس والطّير والوحش ⁂ وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجنّ وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطّير ⁂ وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرّيّة ولا يتكلّم احدٌ بشيء الّا جاءت به الرّيح الى سمعه ⁂ وكان اذا جلس جلس على البساط واشراف الانس ممّا يليه واشراف الجنّ ورآئهم ثمّ يدعو الطّير فيظلّهم ثمّ يدعو الرّيح فتحملهم والطّبّاخون في اعمالهم لا يتغيّر عليهم عمل ⁂ فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر ⁂ وكان يطعم كلّ يوم مائة الف ⁂ فان اقلّ اطعم ستّين الفًا ⁂ وكان يذبح كلّ يوم مائة الف شاة وثلاثين الف بقرة ⁂ ويطعم النّاس النّقيّ ويطعم اهله الخشكار ويأكل هو الشّعير **قوله** تعالى إِنَّهٗٓ أَوَّابٌ ⁂ اي رجّاع بالتّوبة الى الله عزّ وجلّ ممّا يقع من سهوٍ وغفلةٍ ⁂ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وهو ما بعد الزّوال ⁂ الصّٰفِنٰتُ ⁂ وهي الخيل ⁂ الْجِيَادُ وهي

السّراع في الجري :: قال المفسرون لم يزل تعرض عليه الى ان غابت الشّمس ففاتته العصر ولم يذكروه لانّه كان مهيبًا لا يبتديه احدٌ بشيء فلمّا غابت ذكر فَقَالَ اِنِّيْ اَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ :: يعني الخيل عَنْ ذِكْرِ رَبِّيْ :: والمعنى آثرتُ ذلك على ذكر ربّي :: حَتّٰى تَوَارَتْ يعني الشّمس :: بِالْحِجَابِ :: رُدُّوْهَا عَلَيَّ اي اعيدوا الخيل :: فَطَفِقَ اي اقبل :: مَسْحًا بِالسُّوْقِ :: وهي جمع ساقٍ اي ضربها بالسيف قال ابن عبّاس مَسَحَ اعناقها وسوقها بالسّيف :: قال وهب لمّا فعل ذلك شكرا لله تعالى له سَخَّرَ لَهُ الرِّيْحَ :: مكانها :: قوله تعالى وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمٰنَ :: اي ابتليناه بسلب مُلكه :: وَاَلْقَيْنَا عَلٰى كُرْسِيِّهٖ اي سريره جَسَدًا :: وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممّن سُخِّرَ له :: ثُمَّ اَنَابَ :: اي رجع عن ذنبه وقبل الى مُلكه :: وفي سبب ابتلائه ثلاثة اقوال :: احدها انّه كانت له امرأة فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحقّ الّا انّه وَدَّ اَنْ لَوْ كَانَ الحقّ لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدًا والثّاني انّ هذه الزّوجة كانت آثر نسائه عنده فقالت له يومًا انّ بين اخي وبين فلانٍ خصومة وانّي احبّ ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال :: والثّالث انّ هذه الزّوجة كان قد سباها فاسلمت وكانت تبكي اللّيل والنّهار وتقول اَذْكُرُ اَبِيْ وما كنتُ فيه فلو اَمَرْتَ الشّياطين ان يصوّروا صورته في داري اَتَسَلّٰى بها ففعل وكان اذا خرج تسجد له هي وولائدها فلمّا علم سليمان كسر تلك الصّورة وعاقب المرأة وولائدها واستغفر فتسلّط

الشيطان عليه بذلك **وفي** كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما انه
كان جالساً على شاطئ البحر فوقع منه والثاني ان شيطاناً اخذه
ثم ان الشيطان ألقي عليه شبه سليمان فجلس على كرسيه وتحكم
في سلطانه الا انه كان لا يقدر على نسائه وكان يحكم بما لا يجوز
فانكره بنو اسرآءيل فأحدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار
من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر **واما** سليمان فانه لما
ذهب ملكه انطلق هارباً في الارض وكان يستطعم ولا يطعم فيقول
لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمان فيطردونه حتى اعطته امرأة
حوتاً فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة وقيل
بعد خمسين ليلة فلما لبسه رد الله عليه ملكه وبهاءه واظلته الطير
فاقبل لا يستقبله انسي ولا جني ولا طائر ولا حجر ولا شجر الا سجد
له حتى انتهى الى منزله ثم ارسل الى الشيطان فجيئ به فجعله
في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثم امر به
فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم الساعة **قوله** رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ؞ انما طلب هذا الملك
ليعلم انه قد غفر له ويعرف منزلته باجابة دعائه ولم يكن حينئذ
في ملكه الريح ولا الشياطين وكانت الشياطين تغوص في البحر
فتستخرج له الدر وتعمل له الصور والجفان وهي القصاع الكبار
يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل يأكلون منها ويأكل من كل
قدر الف رجل وكانت لا تنزل من مكانها فتأملوا **اخواني**
هذا السلطان العظيم كيف تزلزل بالزلل ؞ وَاخْتَلَفَتْ اموره اذ دخل

عليه الخلل فخطاؤه اوجب خروجه من المملكة ولقمة ادم كادت توقعه في مهلكة فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامة فمن اخطأها اخطأته الكرامة ∴ شعرا

عمر ينقضي وذنب يزيد	ورقيب يحصى عليّ شهيد
واقتراب من الحمام وناء ميل لطول البقاء غض جديد	
أنا ساه وللمنية حتم	وحبوتي تنفس معدود
كم أخ قد رزئته فهو ان أضحى	قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فما لي	خلف منه في الورى موجود

هل لنفسي بموعظات الجديدين
ازدجار عن منزل سيبيد

الا مستقبل لما بين يديه ∴ الا متأهب للقادم عليه ∴ الا عامر للقبر قبل الوصول اليه ∴ يا واقفا مع هواه واغراضه ∴ يا معرضا عن ذكر عوارضه الى اغراضه ∴ يا غافلا عن الموت وقد بت بمقراضه ∴ سيعرف خبره اذا اشتد اشد امراضه ∴ واورده حوضا مريرا من اصعب حياضه ∴ ونزل به ما يمنعه لذة اغتماضه واخرج عن خضر الربا وروضه وغياضه ∴ والقي في لحد وعير يخلو برضراضه ∴ كانكم بالسماء قد انشقت ∴ واذنت لربها وحقت ∴ وبافدام الصالحين قد ترقت ∴ وبايمانهم الصحائف قد تلقت ∴

قال احمد ابن أبي الحواري قلت لزوجتي رابعة أصائمة أنت اليوم قالت ومثلي يفطر في الدنيا وكانت اذا طبخت قدرا تقول كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح وكانت تقول ما سمعت

الاذان الا ذكرت منادي القيمة ولا رايت جرادًا الا ذكرت الحشر وربّما رايتُ الجنّ يذهبون ويجيئون وربّما رايتُ الحور يستترن عنّي باكمامهنّ وكانت لها احوال شتّى فمرّة يغلب عليها الحبّ فتقول شعرًا

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ ... ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي ... ولكن عن فؤادي لا يغيب

وتارةً يغلب عليها الانس فتقول

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي ... وابحتُ جسمي من اراد جلوسي
فالجسم منّي للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وتارةً يغلب عليها الخوف فتقول

وزادي قليل ما اراه مبلّغي ... أللزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنّار يا غاية المنى ... فاين رجائي منك اين محبّتي

ويح قلبك ما هذه القسوة ∴ أتغلبك وانت رجل نسوةٌ ∴ يا من بالهوى كلامه وحديثه ∴ يا من في المعاصي قديمه وحديثه ∴ من له اذا لم يجد في كربه من يغيثه ∴ يا قاسي القلب ابكِ على قسوتك ∴ يا ذا اهل الفهم بالهوى نُح على غفلتك ∴ يا دائم المعاصي خف غبّ معصيتك اما علمت انّ النّار قد اعدّت لعقوبتك ∴ ∴ ∴ شعرًا

ومجلسنا ما أنتم للذّنوب ... فابكوا فقد حان منّا البكا
ويوم القيمة ميعادنا ... لكشف السّتور وهتك الغطا

فصل في قوله تعالى اَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ∴ القارعة هي القيمة ∴ سمّيت قارعة لانّها تقرع بالاهوال وقوله مَا الْقَارِعَةُ استفهام معناه التّفخيم لشانها ∴ وَمَا اَدْرٰكَ مَا الْقَارِعَةُ ∴ اي لانّك لم تعاينها ولم

ثم ما فيها من الاهوال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ؛
قال الفرّاء غوغاء الجراد وهو صغاره ؛ وقال ابن قتيبة ما تهافت
في النّار من البعوض شبه النّاس بذلك لانّهم اذا بعثوا ماج
بعضهم في بعض والمبثوث المنتشر المتفرّق ؛ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
اي كالصّوف شبّهها به في ضعفها ولينها والْمَنْفُوشُ الذي قد
نُدِفَ فاذا رايتَ الجبل قُلتَ هذا جبل واذا مَسَسْتَه لم تَرَ
شيئًا وذلك من شدّة الهول ؛ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ؛ اي
رجحت بالحسنات ؛ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؛ اي ترضيه ؛ وَأَمَّا
مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ فيه قولان احدهما
امّ راسه هاوية والمعنى انّه يهوي في النّار على راسه والثاني
انّ المعنى فمسكنه النّار فالنّار له كالأمّ لانّه ياوي اليها رُوِيَ
عن ابي ايّوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم انّ المؤمن اذا مات تلقّته البشرى من الملائكة
ومن عباد الله كما يتلقّى البُشرى في دار الدّنيا فيقبلون عليه ويسئلونه
فيقول بعضهم لبعضٍ رَوِّحُوهُ ساعةً فقد خرج من كربٍ شديدٍ
فينفّسونه ثمّ يُقبلون عليه فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان
ما فعلت فلانة هل تزوّجت فلانة فان سالوه عن انسانٍ
قد مات قال هيهات ما ذلك قبلي فيقولون انّا لله وانّا اليه
راجعون سُلِكَ به الى امّه الهاوية فبئست الأمّ وبئست
المربّية قال وتُعْرَضُ على الموتى اعمالكم فان رأوا خيرًا استبشروا
وقالوا اللّهمّ هذه نعمتك فاتمّها على عبدك ؛ واذا رأوا سيّئة

قالوا اللّهمّ راجع بعبدك ؞ فلا تخزوا موتاكم باعمال السّوء
فانّ اعمالكم تعرض عليهم آلك عمل اذا وضع في الميزان زان ؞
عملك قشر لا لبّ وللبّ تثقل الكفّة لا للقشر ؞ يا من اغصان
اخلاصه ذاوية ؞ وصحيفته من الطّاعات خاوية ؞ لكنّها
لكتاب الذّنوب حاويه ؞ يا من همّته ان يملأ الحاويه ؞ كم
بينك وبين البطون الطّاوية ؞ كما بين طائفة الهدى والغاويه
اعلم انّ اعضاءك انّها في التّراب ثاويه ؞ لعلّها تنفرد بالجدّ في زاويه
قبل ان تعجز عن الموت القوة المقاويه ؞ وترى عنق الميزان
اقلّته الخير لاويه ؞ وامّا من خفّت موازينه فامّه هاوية ؞
ذكر الحساب اطار عن اعين المتّقين النّعاس ؞ ولتثقيل الميزان
فرّغت الاكياس ؞ **قالت** مولاة ابي امامة كان ابو امامة
لا يردّ سائلاً ولو بتمرة ؞ فاتاه سائل ذات يوم وليس عنده الّا
ثلاثة دنانير فاعطاه دينارًا ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا
ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئًا فوضع راسه
للقائلة فلمّا نودي الظّهر ايقظته فتوضّأ ثمّ راح الى مسجده قالت فرققت
عليه وكان صائمًا فاقترضت ماجعلته له عشاءً واسرجت
له سراجًا وجئت الى فراشه لامهّده له فاذا بذهب فعددته
فاذا ثلاثمائة دينار فقلت ما صنع الّذي صنع الّا وقد وثق بما
عنده فاقبل بعد العشاء فلمّا راى المائدة والسّراج تبسّم وقال
هذا خير من غيره فقمت على راسه حتّى تعشّى وقلت رحمك
الله خلّفت هذه النّفقة في سبيل مضيّعة ولم تخبرني فارفعها

قال واي نفقة ما خلّفت شيئًا قالت فرغت الفراش فلمّا راٰه فرح
واشتدّ تعجبه قالت فقمت فقطعت زنّاري واسلمت وكانت
تعلّم الناس القران والفرائض والسنن ❁ **انظروا** ثمرة
المعاملات هذا نقدٌ فكيف الوعد ما خسر معنا معامل
ولا قاطعنا من نواصل **قوله** تعالى وَمَا أَدْرٰكَ مَا هِيَهْ ❁
يعني الهاوية ❁ نَارٌ حَامِيَةٌ ❁ اي حارة قد انتهى حرّها ❁
كان الاحنف ابن قيس رحمه الله يُقَدِّمُ اصبعه الى المصباح
فاذا وجد حرارة النار قال لنفسه ما حملك على ما صنعت يوم
كذا **وقال** بعض السلف دخلت على عابد وقد اوقد نارًا
بين يديه وهو يعاتب نفسه وينظر الى النار فما زال يبكي
حتى خرّ ميتًا **ودخل** ابن وهب الحمّام فسمع قارئًا يقرأ
وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فسقط مغشيًّا عليه فحمل **وجاءت**
امرأة في ليلة مطيرة الى راهبٍ وقصدت ان تفتنه فقالت
هذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها
فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتّى انظر صبرك على النار
فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتّى احترقت ثمّ عاد الى صلاته
فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه فاحترقت ثمّ
عاد الى صلاته فعاوده ابليس فلم يزل كذلك حتّى احترقت
الاصابع الخمس فلمّا رات المرأة ذلك صعقت فماتت **وكان**
عطاءٌ السُّلَمِيّ رحمه الله اذا عوتب في كثرة البكاء يقول انّي
اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفسٍ تغلّ وتسحب

الآ تبكي **وبكى** هشام الدستوائي حتى فسدت عينه **وكان** الفضيل قد الف البكاء فربما بكى في نومه فيسمعه اهل الدار رحمه الله اعظما نصبت في الطاعة وانتصبت ∴ جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت ∴ كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت ∴ وكلما صورت ذنوبها ناحت عليها وندبت ∴ شعرا

بكى الباكون للرحمن ليلا	وباتوا دمعهم لا يسأمونا
بقاع الارض من شوق اليهم	تحن متى عليها يسجدونا

يا من اركان اخلاصه واهيه ∴ اما لك من غفلك ناهيه ∴ الى متى نفسك ساهيه ∴ معجبة بالدنيا زاهيه ∴ مفاخرة للاقران مضاهيه ∴ النار بين يديك وتكفي داهيه ∴ وما ادراك ماهيه ∴ نار حامية ∴ تقوم من قبرك ضعيف الجاش ∴ قد جال قلبك في بدنك وجاش ∴ ووابل الدمع يسبق الرشاش ∴ اتدري ما يلاقي العطاش الظاميه ∴ نار حامية ∴ اين من عتى وتجبر ∴ اين من علا وتكبر ∴ اين من للدول بالظلم دبر ∴ ماذا اعد للحفرة الهاويه ∴ نار حامية ∴ لو رايت العاصي وقد شقي ∴ يصيح في الموقف وافلقي ∴ اشتد عطشه وما سقي ∴ وشرر النار اليه يرتقي ∴ فمن يتقي تلك الراميه ∴ وما ادراك ماهيه ∴ نار حامية ∴ لو رايته يقاسي حرها ∴ ويعاني جحيمها وقرها ∴ والله لا يدفع اليوم شرها ∴ الاعين هامية ∴ وما ادراك ماهيه ∴ نار حامية ∴ يفر الولد من ابيه ∴ والاخ من اخيه ∴ وكل قريب من ذويه ∴ اسمعت

يا من معاصيه نامية ؛ وما ادراك ما هيه ؛ نار حامية ؛ لهذا كان المتقون يقلقون ؛ ويخافون ويتقون ؛ وكم قد جرت من عيونهم عيون ؛ كانت جفونهم دآئمة دامية من خوفهم من نار حامية ؛ اللهم نجنا برحمتك من النار ؛ وعافنا من دار الخزي والبوار ؛ وادخلنا بفضلك الجنة دار القرار ؛ وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار ؛ اللهم انا نسئلك برحمتك التي ابتدأت بها الطآئعين ؛ حتى قاموا بطاعتهم ؛ آن تمن بها على العاصين ؛ بعد معصيتهم ؛ فانك المحسن باديًا وعائدًا ؛ اللهم انك ما امرتنا بالاستغفار الا وانت تريد المغفرة ؛ ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة ؛ انت المبتدئ بالنوال قبل السؤال ؛ والمعطي من المن والافضال ؛ فوق الاراجي والامال ؛ ونحن لا نرجوا الا غفرانك ؛ ولا نطلب الا احسانك ؛ ندعوك بلسان آملنا ؛ لما كل لسان عملنا ؛ إن أطعناك رجونا احسانك ؛ وان عصيناك رجعنا اليك طالبين غفرانك ؛ اللهم انت المحسن ونحن المسيئون ؛ ومن شأن المحسن تمام احسانه ؛ ومن شأن المسيء الاعتراف بعدوانه ؛ يا من امهل وستر ؛ حتى كانه قد غفر ؛ عد على فقرنا بغناك ؛ ولا تكلنا الى احد سواك ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين ؛ برحمتك يا ارحم الرحمين ؛

المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس





الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد ۞ ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ۞ ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد ۞ ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد ۞ يجل كلامه عن ان يقال مخلوق ويبعد ۞ جرى التسليم لصفاته مستقيم فمن شبه او عطل لم يرشد ۞ ما جاء في القران قبلنا او في السنة لم نردد ۞ أليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير ۞ وكيف لا أتفقد العقائد خوفا من الضير ۞ فان سليمان تفقد الطير ۞ فقال مالي لا أرى الهدهد

احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يشرد ۞ واصلي على رسوله محمد الذي قبل لحاسده فليمدد ۞ صلى الله عليه وعلى الصديق الذي في قلوب محبه فرحات وفي صدور مبغضه قرحات تتقد ۞ وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويعضد ۞ وعلى عثمان الذي ينسف زرع الكفر بسيفه ويحصد ۞ وعلى سائر اله واصحابه صلوة دائمة مستمرة لقائلها تعضد ۞ وسلم تسليما ۞

قال الله عز وجل وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ۞ ۞

كان سليمان عليه السلام اذا اراد سفرا قعد على سريره ووُضِعَتِ الكراسي يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن ويظلهم الطير وبامر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازة فسأل عن بُعدِ الماء هناك فقالوا لا نعلم وقالت الشياطين إن يك من يعلم فالهدهد فقال علي بالهدهد فلم يوجد ۞ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ۞ والمعنى ما للهدهد لا اراه ۞ أَمْ كَانَ اي بل كان مِنَ الْغَائِبِينَ ۞ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ۞ **قال** ابن عباس

بينتف ريشه وقال الضحّاك بشدّ رجليه ويشمّسه ∴ أَوْلَأَذْبَحَنَّهُ
أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ∴ اي حجّة ∴ وكان الهدهد
حين نزل سليمان قد ارتفع في السّماء ينأمّل الارض فراى
بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من
اين اقبلت قال من الشّام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه
البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فراى بلقيس وملكها ∴ وبلقيس لقب واسمها
بلقمة بنت ذي سرح وقيل بنت الشيصبان ملك سبا فلمّا احتضر استخلفها
لما علم من رايها وتدبيرها فملكت وكانت ساكنة في ارض سبا وهي
مأرب وكانت تحت يدها الملوك فلمّا راها الهدهد جاء
قال له سليمان ما الّذي غيّبك عنّي ∴ قَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ
بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ ∴ وسبا هي القبيلة الّتي من اولاد
سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وهو اسم رجل ∴ إِنِّي وَجَدتُّ
امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس ∴ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ∴ يعطاه
الملوك ∴ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ∴ وهو السّرير وكان من ذهب
قوائمه من جوهر مكلّل ∴ **قوله تعالى** قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ
انّما شكّ سليمان في خبر الهدهد لانّه انكران يكون لغيره
سلطانا ثمّ كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال
اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ∴ اي استتر
فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ∴ اي يردّون من الجواب ∴ فحمله في
منقاره حتّى وقف على راس المرأة فرفرف ساعة والنّاس ينظرون
فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلمّا رأت الخاتم ارعدت

وخضعت وقالت إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتٰبٌ كَرِيمٌ ۞ لانه كان مختومًا ۞
ثمّ استشارت قومها فقالت يٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُا يعنى الاشراف ۞ وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا مع كلّ رجل عشرة الاف وقيل
كان معها مائة الف قَيْل مع كلّ قَيْل مائة الف ۞ أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي
اي بيّنوا اليّ ما افعل وَأَشِيرُوا عَلَيَّ ۞ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتّٰى تَشْهَدُونِ
اي تحضرون وَأَقْطَعُ بِمَشُورَتِكُم ۞ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَّأُولُوا بَأْسٍ
شَدِيدٍ ۞ المعنى نقدر على القتال ۞ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ في القتال وتركه
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۞ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً ۞ اي عنوةً
أَفْسَدُوهَا ۞ اي اخربوها ۞ وَجَعَلُوٓا أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۞ فصدقها
الله عزّ وجلّ فقال ۞ وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۞ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۞ وذلك انها ارادت أن تعلم هل هو نبيّ
فلا يريد الدّنيا او مَلِكٌ فيرضى فبعثت ثلاث لِبنات من ذهبٍ
في كلّ لبنة مائة رطل وياقوتة حمراء طولها شبر منقوبة وثلاثين
وصيفًا وثلاثين وصيفةً والبستهم لباسًا واحدًا فلا يُعرف الذّكر
من الأنثى ثمّ كتبت اليه قد بعثت كذا وكذا فادخل في الياقوتة
خيطًا واختم على طرفيه بخاتمك ومَيِّز بين الجواري والغلمان
فاخبره امير الشّياطين بما بعثت قبل القدوم فقال انطلق فافرش
على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال
لبنًا من ذهبٍ فبعث الشّياطين فقطّعوا اللّبن من الجبال
وطلوه بالذّهب وفرشوه ونصبوا في الطّريق اساطين
الياقوت الاحمر فلمّا جاء الرّسُل قال بعضهم لبعضٍ كيف

تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما نحن رسل فلما دخلوا عليه قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ آتَاكُم ثم دعى ذرّة فربط فيها خيطًا وادخلها في ثقب الياقوتة حتى خرجت من طرفها الآخر ثم جمع طرفي الخيط فختم عليه ثم ميّز بين الغلمان والجواري بان امرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بغسل ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك هذا قول قتادة :: وقال سعيد ابن جبير بدأ الغلام من مرفقيه الى كفيه وبدأت الجارية من كفها الى مرفقها ثم قال للرسول ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا :: فلما عادت الرسل واخبرت بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا اليه ثم امرت بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسًا يحفظونه وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يد كل ملك الوف فجلس يومًا على سرير ملكه فراى رهجًا فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ :: قَالَ عِفْرِيتٌ وهو القوي الشديد مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ :: اي مجلسك فقال اريد اسرع من ذلك :: قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ :: وهو اصف ابن برخيا :: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمان بالسيف فدعا قال مجاهد قال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا السرير تحت الارض يخدّون به الارض خدًّا حتى انخرقت الارض بالسرير

بين يدي سليمان فقال نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ؛ فغيّروه وزادوا فيه ونقصوا ؛ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ ؛ لها ؛ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا ؛ اي قالت قد اوتيت العلم بصحة نبوة سليمان بامر الهدهد والرسل التي بعثت من قبل هذه الآية وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ؛ فامر سليمان الشياطين فبنوا لها صرحا وهو القصر على الماء من زجاج وكانت الشياطين قد وقعت فيها عنده وقالت رجلها كرجل الحمار فاراد ان يرى ذلك فقال لها ادخلي الصَّرْحَ فحسبته لجّة وهو معظم الماء وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فقال سليمان إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ ؛ اي مملّس مِنْ قَوَارِيرَ اي زجاج فعلمت انّ ملك سليمان من الله تعالى فقالت رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ؛ اي بما سبق من الكفر وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ ثمّ تزوّجها سليمان وردّها الى ملكها فكان يزورها في كلّ شهر مرّة ويقيم عندها ثلاثة ايّام وبقي ملكها الى ان توفّي سليمان فزال ملكها بموته ؛ ؛ شعرا

وَضَحَ الْبَيَانُ وانتَ في غور الهوى ... متشاغل ببطالةٍ وتصابِي
تَرْتاحُ في حُلَلِ الشّبابِ منعّماً ... أخذت مبتاً قامن الاوصاب
كم ناضرٍ قد راق حسناً ناظراً ... ابلاه بالآفات شرّ مصاب
لم يغن عنه جلاله وجماله ... ومقام ملك في اعزّ نصاب
وافاهُ من حدث المنون معاجل ... صعب شديد الوهن غير محابي
وحواه لحد ضيّق منهدم ... يعلوه كرب جنادل وتراب
فأفق لنفسك فالنّجاء مساعد ... واطع نصيحك ساعيا لصواب

وارجع الى مولاك حقاً تائباً	من قبل ان تعني برد جواب

الا متيقظ لما بين يديه ؛ الا متأهب للقادم عليه ؛ الا عامر
للقبر قبل الوصول اليه ؛ ان العبر قد وضحت ؛ وان النذر قد
نصحت ؛ وان المواعظ قد افصحت ؛ ولكن النفوس من سكرها
ما صحت ؛ أين الهمّ المجتمع ؛ تفرق فما تنتفع ؛ يدعوك الهوى
فتتبع ؛ ويحدثك المنى فتستمع ؛ كم زجرك ناصح فلم تطع ؛ وصل
الصالحون وانت منقطع ؛ شمروا بما يبقى وانت لم تشمر ولم
تبع ؛ اين تعبهم تسمح بالروح ولم يضع ؛ تلمح العواقب فلم تلمحها
العقل وضع ؛ كأنه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع ؛ اين
الهمم المجدة ؛ اين النفوس المستعدة ؛ اين المتأهب قبل الشدة ؛
اين المتيقظ قبل انقضاء المدة ؛ عاتب نفسك من قبح الشيم ؛
وحذرها من ثمرات الحزن والندم ؛ وامنعها تخليطها فقد
طال السقم ؛ وذكرها لحاقها من سبقها من الامم ؛ وناده‍ا
في الخلوات الى كم ؛ مع السيئات وكم ؛ شعرا

تسمع فان الموت ينذر بالصوت	وبادر بساعات البقا ساعة الفوت
وان كنت لا تدري متى انت ميت	فانك تدري ان لا بد من موت

فصل في قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة ؛ قال المفسرون لا زائدة
والمعنى أقسم ؛ وقال بعضهم لا رد على منكري البعث ؛ كما
تقول لا والله ما ذاك كما تقول ؛ قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة
فيها ثلاثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها
اللوم ؛ والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره

فعلى هذا تكون ممدوحة ؛ والثالث جميع النفوس ؛ قال الفرّاء ليس من نفسٍ برّةٍ ولا فاجرةٍ الّا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرًا قالت هلّا زدتُ او شرًّا قالت ليتني لم افعل ؛ وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثنّ يدلّ عليه ؛ قوله تعالىٰ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ؛ والمراد به الكافر ؛ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ؛ والبنان اطراف الاصابع وفي المعنى قولان ؛ احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا كخفّ البعير وحافر الحمار هذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسويةِ بنانه كما كانت وان صغرت عظامًا ومن قدر على جمع صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر ؛ قوله بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ؛ اي يكذّب بما امامه من البعث والحساب ؛ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ اي متى هو تكذيبًا به ؛ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وذلك يوم القيٰمة يشخص بصر الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي كان يكذّب بها في الدنيا قاله الاكثرون ؛ وقيل عند الموت ؛ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ؛ اي ذهب ضوءه ؛ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛ قال عطاء ابن يسار يجمعان ثمّ يقذفان في البحر وقيل في النار ؛ يَقُولُ الْإِنسَانُ ؛ يعني المكذّب بيوم القيٰمة ؛ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ؛ اي الفرار ؛ كَلَّا لَا وَزَرَ ؛ اي لا ملجأ ؛ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ اي المنتهى والرّجوع ؛ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ؛ فيه ثلاثة اقوال ؛ احدها بما قدّم قبل موته وما سنّ من سيّئٍ يعمل به بعد موته ؛ والثاني باوّل عمله واخره ؛ والثالث بما قدّم من الشرّ واخّر من الخير ؛ واسفا من الصّحيفة

إِنْ نشرها ⁘ واحزنًا على الذنوب ان اظهرها ⁘ واحسرتا على خطايا ما غفرها ⁘ مَنْ لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها ⁘ مَنْ لمن شاهد نجاته وكانّه لم يرها ⁘ تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثّرها ⁘ كم سَمِعَ موعِظةً من مُذكِّرٍ قد قرّرها ⁘ ثمّ اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبّرها ⁘ ويحك الى كم تُضيّعُ زَمَنِك ⁘ والى متى ايثارُ فِتنَتِك ⁘ اَمَا اٰنَ التَّنبُّه من وَسَنِك ⁘ يا لاهيًا اَتنسٰى وقت حزنك ⁘ يا بائعًا نفسه ارضيت الفاني بثمنك ⁘ اين فهمك الثاقب في فطنك ⁘ كم بين سرّك وَعَلَنِك ⁘ اين زادُ رحيلك وعُدّة كفنك ⁘ كيف السّبيلُ الى صلاحك وقلا فيك ⁘ وكلّما ذكره الغائبُ وتلى فيك ⁘ اَمَا يزعجك تخويفُ ⁘ وَتِلْكَ الْقُرَى اَهْلَكْنٰهُمْ ⁘ اما ينذرك إعلامُ ⁘ وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَآ اَخَذَ الْقُرٰى ⁘ اما يَقصِمُ عُرَى عَزمِك ⁘ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ⁘ اما يقصر من قصورك ⁘ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَّقَصْرٍ مَّشِيْدٍ ⁘ اما يكفي مثلك مَثَلُ وَلَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ ⁘ اما رايت شمال العقوبة كيف فرّقت شملهم ⁘ لقد مرّت تهتِفُ بالعُصاة ⁘ فَكُلًّا اَخَذْنَا بِذَنْبِهٖ ⁘ ⁘ ⁘ شعرًا

اَلَا تسلو فتقصر عن هواكا	فقد وَّ مَشيبُ راسك حان ذاكا
اكل الدّهر انت كما اراكا	تُراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيدُ حذقًا بالمعاصي	وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا مُذ مِنَ الذنوب مذ كان غلاما ⁘ على من عولت قل لي على ما ⁘ ايا مَنْ مَا اَتى مَنْ اَتى حراما ⁘ اه لجفنٍ علم ما سيلقى كيف يلقى منا ما ⁘ اَيْنَ ارباب الاسماء والندامى ⁘ كل القوم في قبورهم نداما ⁘

قُل لي من اتّخذت في امورك إمَا مَا ⁘ اما جرى على العُصاة مايكفي آمَا مَا ⁘ الى كم نضيع حديثا طويلاً وكلاماً ⁘ ماارى ذالك الاداء عُقاما ⁘ شِعرًا

فذكّر النفسَ هولاً انت راكبهُ	وكُربةً سوف تلقى بعدها كُربا
اذا اتيتَ المعاصي فاخش غايتها	مَن يزرع الشّوك لايحصد به عِنَبا

الى متى اعمال كلّها قِباح ⁘ اين الجدُّ الى كم مزاح ⁘ كثُرَ الفسادُ فاين الصّلاح ⁘ ستفارقُ الاجسادَ الارواح ⁘ إمَّا في غُدُوٍّ وامَّا في رَوَاح ⁘ سينقضي هٰذا المَسَآءُ والصّباح ⁘ وسيخلوا البِلىٰ بالوجوه الصِّباح ⁘ افي هٰذا يُشَكُّ والامر صُراح ⁘ اين سَكرانُ الرّاحِ رَاح ⁘ عليه نِطَاقٌ مِّنَ التّراب وَ وِشاح ⁘ فمن مُّختَنِجٍ مرعوب ومُقاتل بلا سلاح ⁘ مشغول عن من مدح اوذمّ اوبكىٰ وناح ⁘ شعـــرًا

أنِسَ النّاسُ بالغِيَر ونعامَوا عن العبر	قُل للاهِ بيومه في غدٍ نعرف الخبر
ياضجيع البِلىٰ على فرش الصّخرو المَدَر	قد تزوّدت مَأثمًا والى ربّك السّفر

يا مَن يرفُلُ في ثياب الغفلة ويتبختر ⁘ متناسيًا للممات ويتجبّر ⁘ وقبائحه تُكتَبُ وهو لا يحسُّ ولا يتأثّر ⁘ بين يديك يومٌ قريبٌ ما يتاخّر ⁘ يُنَبَّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّرَ ⁘ يا متعرّضًا لِلذّنب والعقاب ⁘ ياغافلاً عن يوم السّؤال والجواب ⁘ يامبارزًا بالمعاصي رَبَّ الأرباب ⁘ مَن اعظم جَرَاءةً منك على العذاب ⁘ قُل لي وَمَن اصبر ⁘ ينبّؤُ الانسانُ يومئذٍ بماقدّمَ واخّرَ ⁘ نسيتَ معادك واطلت آمالك ⁘ واعرضتَ الى الهوىٰ عن امرمن ملك ⁘ اعظم ذٰلك واكبر ⁘ ينبّؤُ الانسان يومئذٍ بماقدّم واخّر ⁘ لقدانَاخ التّقصيرُ والتّمادي ببابك ⁘ وقل أن يَعبَقَ بريح الثّواب شيءٌ

من أتوابك ؛ والشيطان يجري منك مجرى الدم من ارآبك ؛ فهو متمكن
منك اذا قمت في محرابك ؛ من حين قولك الله اكبر ؛ ينبؤا
الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؛ تقوم الى صلاتك وانت متكاسل
وتدخل في العبادة والقلب غافل ؛ وتستعجل في الصلاة لاجل
العاجل ؛ واذا انظرنا بعد الفراغ الى الحاصل ؛ فالجسد اقبل
والقلب أدبر ؛ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؛ يا من ذل
المعاصي يعلوه ؛ يا مظلم القلب متى تجلوه ؛ هذا القران يتلى
عليك وتتلوه ولكن ما تتدبر ؛ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؛
يا مغترًا بالزخارف والتمويه ؛ يا معجبًا بما يجمعه من الدنيا ويحويه
هلك والله ذو عجبٍ او كبرا وتيه ؛ ونجى والله اشعث اغبر ؛
ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؛ انت في دار انزعاج
فاحذرنها ؛ لا تركن اليها ولا تأمنها ؛ انما أسكنتها لتخرج عنها ؛
فتأهب للنقلة فما يستوطن معبر ؛ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما
قدم واخر ؛ اين من كان يتنعم في قصورها ؛ قد فسح لنفسه
في بوانيها وقصورها ؛ خدعته والله بغرورها ؛ بعدان ساس
الرعايا ودبر ؛ ينبؤا الانسان يومئذٍ بما قدم واخر ؛ خلا
بعمله في ظلام لحده ؛ ولم ينفعه غير اجتهاده وجده ؛ ولو قضي
برجوعه الى الدنيا وردِّه ؛ لحدثنا بهذا واخبر ؛ ينبؤا الانسان
يومئذٍ بما قدم واخر ؛ فتنبه يا هذا من رقدا تك ؛ وكن
وصيّ نفسك ما دمت في حيوتك ؛ فلقد بالغت الزواجر في
عظاتك ؛ كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر ؛ ينبؤا الانسان

يومئذٍ بما قدم واخر ؛ اللّهمّ انفعنا بما علمتنا ؛ ووفقنا للعمل بما فهمتنا ؛ وزدنا علمًا وعلّمنا ما ينفعنا ؛ اللّهمّ عوّدتنا كرم نوالك ؛ واطمعتنا بكثرة افضالك ؛ في جميل اقبالك ؛ كم سألناك فاعطيتنا فوق مُنانا ؛ وكم رجوناك فحققت فيك حسن رجانا ؛ اللّهمّ ان كنّا مقصرين في حفظ حقك ؛ والوفآء بعهدك فانت تعلم صدقنا في رجآء رفدك ؛ وخالص ودك ؛ اللّهمّ انت اعلم بنا منّا ؛ فبكمال جودك تجاوز عنّا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحيآء منهم والميّتين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ امين ؛



المجلس الثّاني والعشرون في قصّة سبا

الحمد لله المتفرد بالعزّ والجلال ؛ المتفضّل بالعطآء والافضال ؛ مسخر السّحاب الثقال ؛ يربّي الزّروع تربية الاطفال ؛ جلّ عن مثلٍ ومثال ؛ تعالى عن حكم الفكر والخيال ؛ قديم لم يزل ولا يزال ؛ يتفضّل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال ؛ لقد كان لسبأٍ في مسكنهم اٰية ؛ جنّتٰن عن يمينٍ وشمالٍ ؛ **احمده** على كلّ حال ؛ واُصلّي على رسوله محمّد اشرف من نطق وقال ؛ صلّى الله عليه و على صاحبه ابي بكرٍ باذل النّفس والمال ؛ وعلى عمر العادل فما جار ولا مال ؛ وعلى عثمان الثّابت للشّهادة ثبوت الجبال ؛ و على عليّ بحر العلوم واسد الابطال ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰةً دآئمةً مستمرّةً بلا زوال ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله عزّ وجلّ لقد كان لسبأٍ في مسكنهم اٰية جنّتٰن عن

يَمِيْنٍ وَّشِمَالٍ ⁘ سَبَا هي القبيلة الّتي من اولاد سَبا ⁘ وكانت بلقيس لمّا ملكت قومها رأتهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها ⁘ وتركت ملكها وانتقلت الى قصرها فنزلته ⁘ فلمّا كثر الشرّ بينهم أتوها فسئلوها أن ترجع الى ملكها فأبت وقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انّا نطيعك فجاءت الى واديهم ⁘ وكانوا اذا امطروا اتاه السَّيْلُ من مسيرة ايّام فامرت فسدّ ما بين الجنّتين بمسناة وحبست المآء من وراء السّدّ وجعلت له ابوابًا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة وجعلت فيها اثني عشر مخرجًا على عدد انهارهم فكان المآء يخرج منها بالسّويّة الى ان اسلمت مع سليمان ⁘ وكانت لهم جنّتان عن يمين واديهم وشماله ⁘ فاخصبت ارضهم وكثرت فواكههم وكانت المرأة تمرّ بين الجنّتين والمكتل على رأسها فترجع وقد امتلأ من الثّمر ولا تمسّ بيدها شيئًا منه ⁘ ولم يكن يُرى في بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ⁘ فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيًّا وقيل لهم كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَهٗ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُوْرٌ ⁘ فاعرضوا عن الحقّ وكذّبوا الانبيآء فارسل الله عليهم سَيْلَ العَرِمِ ⁘ وفيه اربعة اقوال ⁘ احدها انّ العرم الشّديد ⁘ والثّاني انّه اسم الوادي ⁘ والثّالث انها المسنّاة ⁘ والرّابع انّ العرم الجرذ الّذي نقب عليهم السّكر ⁘ قال قتادة والضّحّاك بعث الله تعالى عليهم جرذًا يسمّى الخلد ⁘ والخلد الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق

الله به جنّاتهم وخرّب به ارضهم ⁂ قوله تعالى وَبَدَّلْنٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ ⁂ يعني اللّتين كانت تُطعِم الفواكه ⁂ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ اُكُلٍ خَمْطٍ وَّاَثْلٍ وَّشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ ⁂ الاُكُل الثّمرة والخمط الاراك ⁂ وقيل كلّ شجرة ذات شوك وقيل كلّ نبت قد اخذ طعمًا من المرارة حتّى لا يمكن اكله ⁂ والاثل الطّرفا والسّدر شجرة النّبق ⁂ ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوْا ⁂ اي ذلك التّبديل جزيناهم بكفرهم ⁂ وَهَلْ نُجٰزِيْ اِلَّا الْكَفُوْرَ ⁂ قال الفرّاء المؤمن يُجزى ولا يجازى ⁂ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا ⁂ هي قرى الشّام ⁂ قُرًى ظَاهِرَةً اي متواصلة ينظر بعضها الى بعضٍ ⁂ وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ ⁂ فيه قولان ⁂ احدهما انّهم كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية ⁂ والثّاني انّه جعل ما بين القرية والقرية مقدارًا واحدًا ⁂ سِيْرُوْا فِيْهَا ⁂ المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ⁂ لَيَالِيَ وَاَيَّامًا ⁂ اي ليلاً ونهارًا ⁂ اٰمِنِيْنَ ⁂ من مخاوف السّفر من جوعٍ او عطشٍ او سبعٍ او تعبٍ فبطِروا النّعمة وملّوها كما ملّ بنو اسرآءيل المنّ والسّلوى ⁂ فَقَالُوْا رَبَّنَا بٰعِدْ بَيْنَ اَسْفَارِنَا ⁂ روى عطيّة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما بطروا عيشهم وقالوا لو كانت جنّاتنا ابعد ممّا هي كان اجدر ان نشتهيه ⁂ وَظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ ⁂ بالكفر وتكذيب الرّسل ⁂ فَجَعَلْنٰهُمْ اَحَادِيْثَ ⁂ لمن بعدهم يتحدّثون بما فُعِل بهم ⁂ وَمَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ⁂ اي فرّقناهم في كلّ وجه من البلاد كلّ التّفريق لانّ الله تعالى لمّا اغرق مكانهم واذهب جنّتهم تبدّدوا في البلاد

فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا ايدي سبا وقد حذرت هذه القصة من الخلاف وبينت عقاب تاركي الشكر

شعرًا

تعلقت بآمال طوال اي آمال	واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال
فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال	فلا بد من الموت على حال من الحال

متى يمرض هذا المرض لمراض ⁂ متى تستدرك هذه الايام الطوال العراض ⁂ وقد اذن الرحيل هذا البياض ⁂ كم يقبل عليك الهدى وانت في اعراض ⁂ يا غافلا عن سهام الموت الحداد المواض ⁂ يا عرض المنون كم تبقى على الرمي الاغراض ⁂ تالله لقد آن لجمع الحيوة الشتات والانفضاض ⁂ وحان لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ⁂ ودنا من مبسوط الامل الاجتماع والانقباض ⁂ وحق للمقرض ان يطالب المقرض بالاقراض ⁂ اما الاعمال كل يوم في انقراض ⁂ اما ترى الراحلين ماضيا خلف ماض ⁂ انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الانهاض ان الموت اليك كما كان الى ابويك في ارتكاض ⁂ ان لم تقدر على مشارع الصالحين فرد با في الحياض ⁂ يا من باع نفسه بلذة ساعة بيعا عن تراض ⁂ يا علة لا كالعلل ويا مرضا لا كالامراض ⁂ انما تجزى بقدر عملك عند اعدل قاض ⁂ ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش ⁂ حية لسانك في المناهي من الحيات المناهيش ⁂ كيف تلحق الصالحين وهل يطير طائر بلا ريش ⁂

تغتاب الفقرآء وتعيب الاصدقآء مع من تعيش ∴ لا عملك لمولاك خالص ∴ ولا تقاك لهواك قانص ∴ كما شخص للردى من طرف شاخص ∴ كانك قد جاءك الغائص ∴ ورايت هؤلا ترعد منه الفرائص ∴ وبكى لمصرعك الصديق والولي المخالص ∴ شعرا

فكم صحيح بات للموت امنًا	اتته المنا يا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت فجاة	فرارًا ولا منه بقوته امتنع
فأصبح يبكيه النسآء مقنعًا	ولم يسمع الداعي ولو صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله	وفارق ماقد كان بالامس قد جمع

العاقل من راقب العواقب ∴ والجاهل من مضى قدمًا ولم يراقب ∴ اين لذة الهوى زالت ∴ وكانها لم تكن اذ حالت ∴ اين الذين بروا اقلام المنى وقطوا ∴ وكتبوا صكاك الامال وخطوا ∴ وانفردوا بما جمعوا فخزنوا ولم يعطوا ∴ علوا على اعالي الهوى ما اسرع ما انحطوا ∴ وسارت بهم مطايا الرحيل تجري بهم وتمطوا ∴ يا حريصًا على الدنيا مضى عمرك في لا شيء انقشع غيم الزمان لا عن هلال الهدى ∴ ما التذ بلذة الدنيا الا لكافر لا يؤمن بالاخرة ∴ او لقليل العقل لا ينظر في عاقبة ∴ الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها ∴ اما يكفيك ما قد مضى ∴ الى كم هذا الكرى ∴ كم قد قتل قبلك المنى ∴ وانما يفهم اولوا النهى ∴ يا اسير رقاده ∴ يا مريض فساده ∴ يا معرضا عن رشاده ∴ يا من حب الدنيا في سواء سواده ∴ ما ينفعه النصيح على كثرة ترداده ∴ سواء عليه ناداه ام لم يناده ∴ تالله لقد غمزتك الحوادث بسلب القرنآء غمزًا ∴ ولزّك

المتقاضي بالاجل لو فهمت لزّا ؛ اما في كلّ يوم بمحبوب تعزّى ؛
أمَا ترى الا سنة تعمل طعنًا و وخزا ؛ اما تنشا هدُ مُهنّدات المنون
تهزّ هزّا ؛ اين من اوعد و وعد ؛ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ اَحَدٍ اَوْتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

شعرًا

حصرك الشّيب فاقض ما انت قاضٍ	ببدارٍ من قبل حين البياض
ان شرخ الشّباب قرض للّيالي	فابصروا فيه قبل يوم التّقاضي

فصل في قوله تعالى رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما يعني رافع السّموات ؛ ذُو الْعَرْشِ ؛ اي خالقه ومالكه ؛ زيّن السّماء بالنّجوم تزيّن النّقش ؛ وجمع الثّريّا وفرّق بنات نعش ؛ وَ مَدّ الارض لتمهيد الفرش ؛ وحمل الآدميّ على الفُرُش و النّعش بينا هو يلهو جاءه امر زاد على الحرش ؛ وضجّ لمرضه وما يصبر على الخدش ؛ ثمّ يُقِيمُهُ للقيامة بالبعثرة والنّبش ؛ سبحان من عظيم شديد البطش ؛ رفيعُ الدّرجات ذو العرش ؛ **قوله تعالى** يُلْقِي الرُّوحَ ؛ وهو الوحي مِنْ اَمْرِهٖ ؛ اي بامره ؛ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ؛ وهم الانبياء ؛ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ فيه يلتقى اهل السّماء والارض والاوّلون والآخرون ؛ والخالق والمخلوقون والمظلومون والظّالمون ؛ يَوْمٌ تذلّ فيه الاعناق ؛ لهيبة الخلّاق ويحشر اهل الشّقاق ؛ والرّياء والنّفاق ؛ وتشهد الصُّحُف والاوراق بالاعمال والاخلاق ؛ وتسيل دموعُ الاماق ؛ من الاحداق ؛ وتُبَرَّزُ الجحيم ؛ فيها الحميم والغسّاق ؛ مُعَدّ للفجّار والفُسّاق ؛ لفحتهم واحالت جمالهم ؛ وما لهم من الله من وّاقٍ ؛ واطّلعت على الأفئدة

وبواطن الاعماق ۞ حرّها شديد ۞ تزيدُ باطِبَاقِ الأطباق ۞
وا اَسَفًا كم يُجَدَّدُوْنَ ۞ وكم كم احراق ۞ هٰذا واهل الجنّة قد نالوا
الرّضى بالوفاق ۞ فازوا فحازوا مراتب السّباق ۞ وهم في ضياء
نوركا مل واشراق ۞ ونعيم لا يُحاط بوصفه وكؤس مملوّة
فيا حُسن الدّهاق ۞ كانوا يشتاقون المحبوب ۞ وهو اليهم
بالاشواق ۞ وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق ۞
يُلقِي الرّوح من امره على من يّشآء من عباده لِيُنذِرَ يوم التّلاق ۞
قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ ۞ اي ظاهرون من قبورهم ۞ لَا يَخْفٰى
عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۞ اي لا يخفى عليه من اعمالهم شيء ۞ والمراد
التّهديد بالجزآء ۞ وان كان لا يخفى عليه اليوم شيء ۞ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ۞ هٰذا يقول الله عزّ وجلّ بعد فنآء الخلق فيردّ هو على
نفسه فيقول ۞ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۞ اذا خلت الدّيار ۞ وذهب
اللّيل والنّهار ۞ والانس والجنّ والاطيار ۞ ونضبت البِحَارُ و
الانهار ۞ وبُسّت الجبالُ فصارت كالغُبار ۞ وقال الملِكُ العظيم
الجبّار ۞ لِمَنِ الملكُ اليوم لِلّٰهِ الواحد القهّار ۞ اَلْيَوْمَ تُجْزٰى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۞ قامت الاقدامُ حتّى تَعِبَتْ ۞ ونصبت ۞ و
كلّما سَعَتْ تعثّرت ۞ في الطّريق وكَبَتْ ۞ وسقطت الجبالُ
ولَطَالَ ما انتصبت ۞ وظهرت المُخْبّآتُ الّتي كانت قد احتجبت ۞
والحوض عزيز المآء وكم نفسٍ ما شربت ۞ وجيْئ بالنّيران فزفرت ۞
وغضبتْ ونهضت مُسرِعة الى اربابها ووثبت ۞ فانزعجت القلوب
ورهبت وهربَتْ ۞ وكيف لا تنزعج وهي تدري انّها قد طُلبت ۞

يوم التلاق

وموازين الاعمال على العدل قد نُصبت ؛ ونادى المنادى فبكت العيونُ وانتحبت ؛ اليومَ تُجزى كلّ نفسٍ بما كسبت ؛ قوله تعالى لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ؛ ميزان العدل نبين فيه الذرّة فاحذروا الظّلم فانّه ظلمات يوم القيٰمة ؛ واذكروا قوله تعالى ؛ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ؛ يعنى القيٰمة وسُمّيت ازفة لقربها ؛ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ؛ وذلك انّها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود ؛ كَاظِمِينَ ؛ اي مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا ؛ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ؛ اي قريب ينفعهم ؛ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ فيهم فتقبل شفاعته ؛ لورايت الظَّلَمَةَ قد ذلّوا بعد الارتفاع ؛ وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع ؛ وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطّباع ؛ وكيل لهم الجزآء عدلًا باوفر صاع ؛ وعلموا انّ الاعمار مرّت بالغرور والخداع ؛ وان ماكانوا فيه كان بئس المتاع ؛ مرضوا بالحسرات والحسرات اشدّ الاوجاع ؛ وندم من مدّ الباع ؛ منهم فاشترى ما يفنى وباع ؛ لا ينظر اليهم في القيٰمة كانّهم رديّ المتاع ؛ ظهر ذلّهم بين الخلائق كلّهم وشاع ؛ وراوا من الاهوال ما ازعجهم وراع ؛ حُشر الخلائق كلّهم يومئذٍ في قاع ؛ وطارت الصُّحُفُ والرّقاع في تلك البقاع ؛ ونفعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجّار انتفاع ؛ ما للظّلمين من حميم ولا شفيع يطاع ؛ قوله تعالى يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ؛ وذلك انّ الرّجل يكون في القوم فتمرّ به المرأة فيريهم انّه يغضّ بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غضّ بصره ؛ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛ اي ماتضمره

القلوبُ من الفعل لو قَدِرتَ على ما نظرتَ اليه ؞ يَا مَنْ عليه مُنازِلُ الموت يدور ؞ وهو مستأنس بالمنازل والدّور ؞ لا بدّ ان تخرج من القصور[2] ؞ لا بدّ من الرّحيل الى بلاد القبور ؞ اهلكك والله الغرور ؞ بفنون الخدع والغرور ؞ يا مُظلم القلب وما للقلب نور ؞ الباطن خراب والظّاهر معمور ؞ لو تذكّرتَ القبر المحفور ؞ كانت عينُ العين منك نفور ؞ لو تفكّرت فى الكتاب المسطور ؞ دَفنْتَ الاستغفار بين السّطور ؞ ولو تصوّرت النّفخ فى الصّور ؞ والسّماء تتغيّر وتمور ؞ والنّجوم تنكدر وتغور ؞ والصّراط ممدود ولا بدّ من عبور ؞ وانت متحيّر فى الامور ؞ تبكي على خلاف المأمور ؞ سَنُحاسب على الايّام والشّهور ؞ ونرى ما فعلتَه من فجور ؞ فى النّهار والدّيجور ؞ ستحزن بعد السّرور ؞ على تلك الشّرور ؞ اذا وفيت الاجور ؞ وبان المُوَاصَلُ من المهجور ؞ ونجى المخلصون دون اهل الزّور ؞ نصلّي ولكن بلا حضور ؞ ونصوم والصّوم بالغيبة مغمور ؞ لو اردت الولدان والحور ؞ لسَألتَهم وقتَ السّحور ؞ كم نتلطّف بك يا نفور ؞ كم نُنعم عليك يا كفور ؞ كم بارزتَ بالقبيح والكريم غفور ؞ يعلم خائنةَ الاَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدُورُ ؞ اَللّٰهُمَّ عاملنا بغفرانك وامنُن علينا بفضلك واحسانك ؞ واجعلنا مع الّذين انعمتَ عليهم في دار رضوانك ؞ يا من ظهرت معرفته للقلوب ؞ فلا يخفى وُجُوده ؞ وعمَّ جميع الخلق كرمه وجوده ؞ يا اوّل فلا بداية لِاَزَليّته ؞ يا آخر فلا نهاية لِاَبَدِيَّتِهٖ ؞ يا ظاهر بما اَبدَعَ من افضاله ؞ يا باطنُ فالعقول عاجزة عن وصف كماله ؞ يا قدّوس

[2] عليّ القواري والقصور

فلا شبيه له ∴ يا واحد فلا شريك له ∴ خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك ∴ وجعلتنا مؤمنين فآمنّا من عقابك ∴ اعطيتنا الايمان قبل السّؤال ∴ وهو افضل ما اعطيته من النّوال ∴ والكريم لا يرجع في هبته ∴ والغنيّ لا يعود في عطيّته ∴ اللّهمّ اجعل الايمان هادمًا للسّيّئات ∴ كما جعلت الكفر هادمًا للحسنات ∴ اللّهمّ ارحم عبادًا غرّهم طول امهالك ∴ واطمعهم دوام افضالك ∴ ومدّوا ايديهم الى كرم نوالك ∴ وتيقّنوا ان لا غنى لهم عن سؤالك ∴ اللّهمّ ارحم غربتنا في القبور ∴ وامنّا يوم البعث والنّشور ∴ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ∴ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ∴ امين ∴



المجلس الثالث والعشرون في قصّة يونس عليه السّلام

الحمد لله الواحد الماجد العظيم ∴ الدّائم العالم القديم ∴ السّميع البصير الحليم ∴ القويّ العليّ الغنيّ الحكيم ∴ قضى فاسقم الصّحيح وعافى السّقيم ∴ وقدر فاعان الضّعيف واوهى القويم ∴ وقسّم عباده على قسمين طايع واثيم ∴ وجعل مآلهم الى دارين ∴ دار النّعيم ودار الجحيم ∴ فمنهم من عصمه عن الخطايا فكانّه في حريم ∴ ومنهم من قضى له ان يبقى على الذّنوب ويقيم ∴ ومنهم من تردّد بين الامرين والعمل بالخواتيم ∴ خرج موسى راعيًا فعاد وهو الكليم ∴ وذهب ذو النّون مغاضبًا فالتقمه الحوت وهو مليم ∴ وكان محمّد يتيمًا فصار الكون لذلك اليتيم ∴ وعصى آدم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم ∴ انعم علينا بالفضل الوافر العميم ∴ وهدانا بمنّه الى الصّراط القويم ∴ وحذّرنا بلطفه

من العذاب الاليم ؛ ومنّ علينا بالكتاب العزيز القديم ؛ فهو مستحق ومستوجب للتعظيم ؛ احمده وكيف لا احمد ؛ واشهد انه لم يلد ولم يولد ؛ وان محمدا عبده الامجد ؛ ورسوله الاوحد ؛ اخذ له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد ؛ واقام عيسى يقول ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ؛ وبه توسل آدم وقد اسجد له من اسجد من كل ملك كريم ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الرفيق حين يسافر وحين يقيم ؛ وعلى عمر الفاروق الذي عمر من الدين ما عمر باحسن تدبير واكمل تقويم ؛ وعلى عثمان الشريف قدره الجميل صبره على ما ضيم ؛ وعلى علي مقدم الشجعان في حربهم والمؤمنون به من كربهم في مقعد مقيم ؛ وعلى سائر اله و اصحابه ما سلك الطريق المستقيم ؛ وسلم تسليما ؛ **قال الله عز وجل** وَاِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ؛ يونس هو من اولاد يعقوب وكان عابدا من عباد بني اسرائيل فراى ما هم فيه من الكفر فخاف ان تنزل بهم عقوبة فخرج هاربا بنفسه وذريته حتى كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعثه الله رسولا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام ؛ فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث ؛ فاقبل العذاب ؛ **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق بين العذاب وبينهم الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حرة على كتافهم ؛ قيل غامت السماء غيما اسود يظهر دخانا شديدا فغشي مدينتهم واسودت سطوحهم ؛ فلما ايقنوا بالهلاك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل والدة وولدها

من النّاس والانعام ؛ وَعَجُّوا الى الله بالتوبة الصّادقة ؛ وقالوا آمنّا بما جاءَ به يونس ؛ فكشف الله عنهم العذاب ؛ فقيل ليونس ارجع اليهم فقال ارجع فيجد وني كاذبًا ؛ وكان من يكذب فيهم يقتل فركب السّفينة فلمّا ركبها وقفت فقال ما لِسفينتكم قالوا لا ندري قال لكنّي ادري ؛ فيها عبد ابق من ربّه وانّها والله لا تسير حتّى تلقوه ؛ قالوا امّا انت يا نبيّ الله فوالله لا نلقيك ؛ فقال فاقترعوا فقرع يونس وذلك معنى قوله ؛ اِذْ اَبَقَ اِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ ؛ فالقى نفسه في الماء ؛ فَالْتَقَمَهُ الْحُوْتُ وَهُوَ مُلِيْمٌ ؛ اي مذنب ؛ فَلَوْلَا اَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِيْنَ ؛ اي من المصلّين قبل التقام الحوت وقيل بل في بطن الحوت ؛ لَلَبِثَ فِيْ بَطْنِهٖ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ ؛ وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يومًا ؛ والثّاني سبعة ايّام ؛ والثالث ثلاثة ايّام ؛ والرّابع عشرون يومًا ؛ والخامس بعض يوم ؛ **قال الشعبيّ** ما مكث الّا اقلّ من يوم التقمه ضحًى فلمّا كان بعد العصر وقاربت الشّمس لغروب تثاءب الحوت ؛ فراى يونس ضوء الشّمس فقال لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ؛ **قوله تعالى** فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَآءِ ؛ وهي الارض الّتي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره ؛ وَهُوَ سَقِيْمٌ ؛ اي مريض ؛ **قال ابن مسعود** كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس له ريش ؛ وَاَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِيْنٍ ؛ وهو الدُّبّاء ؛ وانّما انبتت عليه دون غيرها ليغطيه ورقها ويمنع الذّباب فانّه لا يسقط على ورقها ذبابة ؛ وقيّض له اروية من

الوحوش تروح عليه بكرةً وعشيًّا ؛ فيشرب من لبنها ؛ **قال** وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدباء فاظلته ورأى خضرتها فاعجبته ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون ثم رحمتهم فشق عليك ؛ **فانظروا** الى التوبة الصادقة كيف اثرت ؛ فاورثت العذاب قد فعت فنفعت ؛ فليلجأ اللاجي الى حرم الانابة ؛ وليطرق بالاستجابة باب الاجابة ؛ فما صد وصادق فرد ؛ ولا انى الباب مخلص فصد ؛ انما الشان في صدق التوبة وليست التوبة نطق اللسان ؛ انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود ومن شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الآخرة ؛ فمن باشره العذاب او عاين الموت فقد فاته موسم القبول ؛ **شعرًا**

يأتي على الناس اصباح وامساء	وكلنا لصروف الدهر نساء
تثوي الملوك ومصر في تغيرهم	مصر على العهد والاحياء احياء
اين الملوك وابناء الملوك ومن	كانت لهم عزة في الملك قعساء
نالوا يسيرًا من اللذات وارتحلوا	برغمهم فاذا النعماء باساء

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب ؛ واعدوا للسؤال صحيح الجواب واحفظوا بالتقوى هذه الايام ؛ واغسلوا من الاجرام هذه الاجرام ؛ قبل ندم النفوس في حين سياقها ؛ قبل طمس شمس الحيوة بعد اشراقها ؛ قبل ذوق كأس مرة في مذاقها ؛ قبل ان تدور السلامة في افلاك محاقها ؛ قبل ان تجذب النفوس الى القبور باطواقها ؛ وتفترش في اللحود اخلاق اخلاقها ؛ وتنفصل المفاصل بعد حسن

اتساقها ؛ وتشتد شدائد الحسرة حاسرة عن ساقها ؛ وتظهر مخبّآت الدموع بسرعة اندلاقها ؛ وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها ؛ وتبكي النفوس في اسر مساعلى زمان اطلاقها ؛ **قال الحسن** تعرض على ابن آدم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرًا تتقطع نفسه عليها حسرات ؛ **وكان** يونس بن عبيد جالسًا مع اصحابه يحدثهم فنظر في وجوههم وقال لقد ذهب من اجلي واجلكم ساعة **وكتب** الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انك يسار بك في كل يوم وليلة ؛ فاحذر الله والمقام بين يديه ؛ وان يكون آخر عهدك به والسلام ؛ تاهب لحوض ستردُه ؛ يا خاسرًا رأس المال وما تفتقده ؛ يا مغرورًا بالامل بئس ما تعتقده ؛ يا طالبا طول البقاء ما تجده ؛ شعرًا

دهر يشيع سبته احده	متتابع ما ينقضي امده
نبكي على زمن ومن زمن	فبكاؤنا موصولة مدده
ونرى مكارهنا مخلدة	والعمر يذهب فانيا عدده
من اقرض الايام اتلفها	وقضى جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مطمطمة	لا اهله فيها ولا ولده

الدنيا دار كدر ؛ بذلك جرى القدر ؛ فان صفى عيش لحظة ندر ؛ الورود فيها كالصدر ؛ ودم قتيلها هدر ؛ بلاؤها متتابع متواصل ؛ وسيفها اذا ضرب سيف فاصل ؛ وخيرها مظنون و شرها حاصل ؛ اين ارباب البيض والسمر ؛ والمراكب الصفر والحمر ؛ مازالوا يفعلون افعال الغمر ؛ الى ان تقضى جميع العمر

تالله لقد حال حلوهم الى المرّ :: وصار ما كان ينفع يضرّ :: باعوا بمخشلب الهوى ثمين الدرّ :: ولا يمكن ان يقال ان البائع غرّ :: شعرًا ::

المشيدات التي رفعت	اربع من اهلها درس
قام للايام في اذني	واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضدّ تحاربني	انا منّي كيف احترس
انّما دنياك عائبة	لم يهنا زوجها العرس
فالقها بالزهد مدّرعا	في يديك السيف والترس
ليس يبقى فرع نابتة	اصلها في الموت مغترس

فصل في قوله تعالى أفرءيت إن متّعنٰهم سنين :: ثمّ جاءهم مّا كانوا يوعدون :: مآ أغنى عنهم مّا كانوا يمتّعون :: اعلم انّ الآدميّ ابن وقته لانّ ماضى لا لذّة له :: فالايّام مراحل :: وسيصل الراحل: روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثمّ يقال له يا ابن ادم هل رايت خيرًا قط هل مرّ بك نعيم قط فيقول لا والله يا ربّ :: ويؤتى باشدّ الناس بوسًا في الدنيا من اهل الجنّة فيصبغ في الجنّة صبغة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بوسًا قط هل مرّ بك شدّة قط فيقول لا والله يا ربّ ما مرّ بي بوس قط ولا رايت شدّة قط رواه مسلم :: حبس بعض السلاطين رجلاً زمنًا طويلاً ثمّ اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال ما مضى من نعيمك يوما الّا ومضى من بوسي يوم حتّى يجمعنا يوم :: وروي انّ داود عليه السلام اتى راهبًا في قلّة جبل فصاح به يا راهب من

أنبئك فقال اصعد تراه فصعد داود فاذا ببيت مُسَجًّى قال مَن هذا قال قصّته مكتوبة عند راسه فدنا داود فقرأ الكتاب فاذا فيه انا فلان ابن فلان ملك الاملاك عِشتُ الف عام وبَنَيتُ الف مدينة وهزمتُ الف عسكر واحصنتُ الف امرأة وافتضضت الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني ممّا انا فيه فها انا ذا التّرابُ فِراشِي والدّود جيراني قال فخرّ داود مغشيًّا عليه ∴ وعن جرير بن عبد الله قال فتحنا بفارس مدينة فدُلِلنا على مَغَارة ذكر لنا انّ فيها اموالاً فدخلناها ومَعَنا مَن يقرأ بالفارسيّة فاصبنا في تلك المغارة من السّلاح والاموال شيئًا كثيرًا ثمّ صِرنا الى بيتٍ يشبه الأزجّ عليه صخرة عظيمة فقلبناها فاذا في الأزجّ سرير ذهب وعليه رجل عليه حلل قد تمزّقت وعند راسه لوح فيه كتاب فقرأ علينا فاذا هو ايّها العبد المملوك لا تتجبّر على خالقك ولا تَعْدُ قدرَك واعلم انّ الموت غايتُك وان طال عمرُك وانّك الى مدّة معلومة تترك ثمّ تؤخذ بغتة احبّ ما كانت الدّنيا اليك فقدّم لنفسك خيرًا تجده محضرًا وتزوّد من متاع الغرور ليوم فاقتك ∴ ايّها العبد المغرور اعتبر بي فانّ فِيَّ معتبرًا انا بهرام بن بهرام ملك فارس كنتُ من اعتاهم بطشًا واقساهم قلبًا واطولهم املاً وارغبهم في اللّذة واحرصهم على جمع الدّنيا فدوّختُ البلادَ النّائية وقتلتُ الملوك السّاطية وهزمتُ الجيوش العظام وعِشتُ خمسمائة عام وجمعت من الدّنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع أن افتدي نفسي من الموت اذ نزل بي ∴ وقال محمّد بن سيرين

اخذت معاوية قرّةٌ فاتّخذ لحفًا خفافًا فكانت تُلقى عليه فلا يلبث ان يتأذّى فاذا اخذت عنه سأل ان ترد عليه فقال قبّحكِ الله من دارٍ مكثتُ فيكِ عشرين سنة اميرًا وعشرين سنة خليفة ثمّ صرت الى ما ارى وكان عبدالملك بن مروان يقول عند موته والله لوددتُ اني عبدٌ لرجل من تهامة ارعى غُنيماتٍ في جبالها واني لم أَلِ من هذا الامر شيئًا

شعرا

حصلوا بانواعٍ من الاحداث	من كلّ ما عمروا وعلى الاحداث
فاذا الّذي جمعوه طول حياتهم	نهبُ العدا وقسمةُ الورّاثِ
حالت منازلهم على طول المدى	ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من تستر بيته واثاثه	لك في الثرى بيت بغير اثاث

اخواني تدبّروا اموركم تدبّر ناظر :: اين السّلطان الكبير القاهر :: كم جمع في مملكته من عساكر :: وكم بنى من حصونٍ ودساكر :: وكم تمتّع بحُللٍ واساور :: وكم علا على المنابر :: ثمّ اخر الامر المقابر :: العاقل من ينظر فيما سيأتي :: ويقهر بعزمه شر الهوى العاتي :: واذا قالت النّفس حظي قال حظي حيوتي :: شعرا

عجبت لما تتوق النّفس جهلاً	اليه وقد تصرّم الاثنيات
وعصياني العذول وقد دعاني	الى رشدي وما فيه نجاتي
أوَ أملُ أنْ اعيش وكلّ يوم	بسمعي رنّة من معولاتي
وابدى للحافرين تكلّ ممّا	نسوي من مساكن موحشات
نراع اذا الجنائز قابلتنا	ونسكن حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلّةٍ لظهور ذئبٍ	فلمّا غاب عادت راتعات

فان امّلت ان تبقى فسائل ... بما افنى القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها ... وشيّدها قليل الخوف عاتي
قليل الهمّ ذي بال رخيّ ... أصمّ عن النّصائح والعظات
فبات وما يروّع من زوال ... صحيحًا ثمّ اصبح ذا شكات
فباكره الطّبيب فربّع لمّا ... راه لا يجير الى الدّعاة
فلو انّ المفرّط وهو حيّ ... توخّى الباقيات الصّالحات
لفاز بغبطة واصاب حظًّا ... ولم يغشَ الامور الموبقات
فيالك عندها عظة لحيّ ... ويالك من قلوب قاسيات
وكلّ اخي ثراءٍ سوف يمسي ... عديمًا والجميع الى شتات
كان لم يُلف شيئًا ما تقضّى ... وليس بفائتٍ ما سوف ياتي

كانّك بك قد مُثّل لنا عيث ∴ وحلّ بمحلّتك المستلب الباغت ∴ وردك من محلّ ناطق الى محلّ صامت ∴ وبقيت متحيّرًا كالاسير الباهت ∴ وانّما هي نفسٌ يخرج ونَفَسٌ خافت ∴ ومضى ما مضى فمن يردّ الفائت ∴ وصرت الى حالة يرثي لها الشامت ∴ يا عجبًا كيف يفرح هالك فائت ∴ عباد الله النّظر النّظر الى العواقب ∴ فانّ اللّبيب لها يراقب ∴ اين تعب من صام الهواجر ∴ واين لذّة العاصي الفاجر ∴ رحلت اللذّات من الافواه الى الصّحائف ∴ وذهب نصب الصالحين بجزع الخائف ∴ فكان لم يتعب من صابر اللّذّات ∴ وكان لم يلتذ من نال الشّهوات ∴ شعرًا

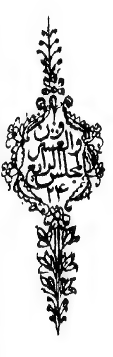
كلّ حي لاقى الحمام فمودي ... مّا لحيّ مؤمّل من خلود
لا تهاب المنون شيئًا ولا ... تبقي على والد ولا مولود

وارانا كالزّرع يحصده الدّهر فمن بين قائمٍ وبين حصيد

ايها الجاهل الذي امن الدهـ ... ـر وفي الدهر غابرات الحدود
اين عاد وتبع وابو سا ... سان كسرى واين صحب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسو ... ق قد بناه وشاده بالمشيد
شد اركانه وصاغ له العقـ ... ـيان بابا وحفه بالجنود
وترى حوله زرافات خيل ... حافلات تعدو بمثل الاسود
فرمى شخصه فاقصده الدهـ ... ـر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن ... دونه خندق وباب حديد
وملوك من قبله عمروا الدنـ ... ـيا اعينوا بالنصر والتائيد
بينما ذاك مرة الطير تجري ... لهم بالنحوس لا بالسعود
ما وفاهم ما حاولوا اعننا الدهـ ... ـر وما اكدوا من التاكيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ⁘ ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون ⁘ مزجت لهم كؤس المنايا فباتوا يتجرعون ⁘ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ⁘ مدوا ايديهم الى الحرام ⁘ واكثروا من الزلل والاثام ⁘ وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام ⁘ لو انهم يسمعون ⁘ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ⁘ اين اموالهم والذخائر ⁘ اين اصحابهم والعشائر ⁘ دارت على القوم الدوائر ⁘ ففيم انتم تطمعون ⁘ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ⁘ شغلوا عن الاهل والاولاد ⁘ وافتقروا الى يسير من الزاد ⁘ وباتوا من الندم على اخشن مهاد ⁘ وانما هذا من حصاد ما كانوا يزرعون ⁘ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ⁘ لو رايتهم في حلل الندامة ⁘ اذا برزوا يوم القيمة ⁘ وعليهم للنفاق علامة ⁘ يساقون بالذل لا بالكرامة ⁘ الى النار فهم يوزعون ⁘ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ⁘

يا معشر العاصين قد بقي القليل ۞ والايام تنادي الرحيل ۞ وقد صاح بهم الى الهدى دليل ۞ ان كنتم تسمعون ۞ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ۞ اللّهمّ يا حبيب التائبين ۞ ويا سرور العابدين ۞ يا قرة اعين العارفين ويا انس المنفردين ۞ ويا من حنّت اليه قلوب الصادقين ۞ اجعلنا من اوليائك المتقين ۞ وحزبك المفلحين ۞ اللّهمّ انك قبلت أُلوفًا من السحرة حين ذكروك مرة وسجدوا لك ۞ وانا لم نزل مقرّين بربوبيتك ۞ معترفين بوحدانيتك ۞ ما سجدنا قط الا بين يديك ۞ ولا رفعنا حوائجنا الا اليك ۞ اللّهمّ جُد علينا بكرمك ۞ وافض علينا من نعمك ۞ وتغمّدنا برحمتك ۞ وعاملنا برأفتك ۞ ووفقنا لخدمتك ۞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ برحمتك يا ارحم الراحمين ۞



المجلس الرابع والعشرون في قصة يحيى وزكريا عليهما السلام

الحمد لله الذي لم يزل عظيمًا عليًّا ۞ يخذل عدوًّا وينصر وليًّا ۞ أنشأ الآدمي خلقًا سويًّا ۞ ثم قسّمهم رشيدًا وغويًّا ۞ رفع السماء سقفًا مبنيًّا وسطح المهاد بساطًا مدحيًّا ۞ ورزق الخلائق بريًّا وبحريًّا ۞ كم اعطى ضعيفًا ما لم يعط قويًّا ۞ فبلغه على الضعف ضعف الزاد ۞ ووهب له على الكبر الاولاد ۞ كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا ۞ احمده اذا افضل فاعطى شبعًا وريًّا ۞ وأصلي على رسوله محمد افضل من امتطى شريًّا ۞ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي انفق وما قلل حتى تخلل ويكفي زيًّا ۞ وعلى عمر الذي كان مقدامًا في الحق جريًّا ۞ وعلى عثمان الذي لم يزل عفيفًا حييًّا ۞ وعلى علي اشجع من حمل خطيًّا ۞

وعلى جميع آله واصحابه صلوة دائمة مستمرة بكرة وعشيا : وسلم تسليما : قال الله عز وجل كهيعص للعلماء في تفسيرها قولان احدهما انه من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه : والثاني حروف من اسماء الله عز وجل فالكاف من الكافي : والهاء من الهادي : والياء من حكيم : والعين من عليم : والصاد من صادق : قوله تعالى وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا : والعاقر من الرجال والنساء الذي لا ياتيه الولد : قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان سنه يومئذ مائة وعشرين سنة : وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا : اي من عندك : ولدا صالحا يتولاني : يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ : المراد ميراث النبوة من الكل : وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا : اي مرضيا : يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا : قال ابن عباس لم يسم يحيى قبله فشرف بان سماه الله تعالى يحيى ولم يكل تسميته الى ابويه : قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا : وانما قال هذا ليعلم ايأتيه الولد على هذه الحالة ام يرد هو وزوجته الى حالة الشباب : وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا : وهو نحول العظم ويبسه : قَالَ كَذَلِكَ : اي كذلك الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر : قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ : اي خلق يحيى علي سهل : وَقَدْ خَلَقْتُكَ : اي اوجدتك مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا : قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً : اي علامة على وجود الحمل واراد ان يستعجل السرور ويبادر بالشكر : قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا : والمعنى تمنع الكلام وانت سوي من غير خرس

فَخَرَجَ عَلٰى قَوْمِهٖ ∴ وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته ∴ مِنَ الْمِحْرَابِ ∴ اي مصلاه ∴ فَاَوْحٰى اِلَيْهِمْ اَنْ سَبِّحُوْا ∴ اي صلّوا ∴ وفيه قولان ∴ احدهما كتب اليهم في كتاب ∴ والثاني اومأ براسه ويديه ∴ **قوله عزّ وجلّ** يٰيَحْيٰى ∴ المعنى وهبنا له يحيى وقلنا له ∴ يٰيَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ ∴ وهو التورٰمة ∴ بِقُوَّةٍ ∴ اي بجدّ واجتهاد في العمل بما فيها ∴ وَاٰتَيْنٰهُ الْحُكْمَ ∴ وهو الفهم ∴ صَبِيًّا ∴ وفي سنّه يومئذ قولان ∴ احدهما سبع سنين ∴ والثاني ثلاث سنين ∴ وَحَنَانًا ∴ اي واتيناه حنانا اي رحمة ∴ مِنْ لَدُنَّا وَزَكٰوةً ∴ اي عملا صالحا ∴ وَكَانَ تَقِيًّا ∴ فلم يعمل ذنبا ∴ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ∴ اي وجعلناه برًّا بوالديه ∴ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ∴ وَسَلٰمٌ عَلَيْهِ ∴ اي سلامة له ∴ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوْتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ∴ قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون ابن ادم في ثلاثة مواطن ∴ يوم ولد فيخرج الى دار همّ وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله قط ∴ فسلّمه الله في هذه المواطن ∴ **قال علماء السير** لمّا حملت مريم اتّهمت اليهود زكريا وقالوا هذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتّى انتهى الى شجرة عظيمة فتجوّفت له فدخل فيها فجاؤا يطوفون بالشجرة فرأوا هدبة ثوبه فقطعوا الشجرة حتّى خلصوا اليه فقتلوه ∴ ونُبّئ يحيى صغيرا في زمن ابيه وكان كثير البكاء يدعو الناس الى الله تعالى وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر ∴ **رُوِيَ** عن وُهَيب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا له خطان في خدّيه من البكاء فقال له ابوه زكريا انّي انما سالت الله تعالى ولدا تقرّ به عيني فقال يا ابتِ انّ

جبريل عليه السّلام اخبرني انّ بين الجنّة والنّار مفازة لا يقطعها الّا كلّ بكّاء
واختلفوا في سبب قتل يحيى فروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي
الله عنهما قال بعث عيسى يحيى بن زكريّا عليهم السّلام في جماعة من الحواريّين
يعلمون النّاس فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخٍ
تعجبه فاراد ان يتزوّجها وكان لها في كلّ يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امّها
فقالت اذا سالك الملك عن حاجتك فقولي له أن تذبح يحيى فقالت
له فقال سلي غير هذا قالت ما اسال غيره فدعى بيحيى فذبحه فندرت
قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتّى بعث الله بخت نصّر فقتل
على ذلك الدم سبعين الفًا منهم حتّى سكن **وقال** الرّبيع بن انس كانت
للملك بنت شابّة وكانت تاتيه فيسالها حاجتها فيقضيها لها وانّ امّها رأت
يحيى وكان جميلًا فارادته على نفسها فابى فقالت لابنتها اذا اتيت
اباك فقولي حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فردّها فرجعت فقال
سلي حاجتك فقالت راس يحيى فقال لك ذلك :: فاخبرت امّها فبعثت
الى يحيى ان لم تأت حاجتي قتلتك فابى فذبحته ثمّ ندمت وجعلت تقول
ويل لها ويل لها حتّى ماتت فهي اوّل من يدخل جهنّم :: **شعــــرًا**

سبيل الخلق كلّهم الفناء ... فما احد يدوم له بقاء
يقرّبنا الصّباح الى المنايا ... ويدنينا اليهنّ المساء
فلا تركب هواك وكن معدًّا ... فليس مقدّرًا لك ما تشاء
اتامن ان تعيش واىّ غصنٍ ... على الايّام طال له النّماء
تراه اخضر العيدان غضًّا ... فيصبح وهو مسودّ غثاء
وجدنا هذه الدّنيا غرورًا ... متى ما تعط يرتجع العطاء

فلا تركن اليها مطمئنًا	فليس يدوم منها الصفاء

اخواني ما الدنيا لولا الشقاء المكتوب ⁘ كل طلابه ان تعلقت فبئس المطلوب ⁘ اين الذي اشترى سلع الشك بسلع اليقين ⁘ يا مستور الحال غدا يبين ⁘ اذا حشرجت في الصدر وزاد الانين ⁘ وبرزت كماة الموت من الكمين ⁘ وصرت بعد التجبر اذل مسكين ⁘ وذبحت وشيكا بغير سكين ⁘ ونقلت الى لحد انت فيه رهين ⁘ انظر لنفسك ايها المتقاعد فوفي خلاصك ايها القاعد ⁘ تدبر عملك قبل عرضه على الناقد ⁘ تاهب فكم بين يديك شدائد ⁘ لا ينفعك فيها ولد ولا والد ⁘

شعرًا

حتى متى لا ترى معتذرًا	من زلة منك لا نجا بنها
يعقبها مثلها وتعقبك الحسـ	ـرة من مثلها عواقبها
لتركك الذنب لا تفارقه	ايسر من توبة تطالبها

عباد الله على نية النقض وضع البنيان ⁘ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ⁘ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ⁘ وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان ⁘ اين العقل والنظر ⁘ الى م الجهل والبطر ⁘ كم منزل دثر ⁘ كم ساع عثر ⁘ وانت في الاثر ⁘ الى م هذا الاشر ⁘ وقد علمت مآل البشر ⁘ اين العقول والفكر ⁘ البلا يا مثل المطر ⁘ وانك لعلى خطر ⁘ كم حضرت لدى محتضر ⁘ ودمع المآقي تنهمر ⁘ لقلة الزاد وطول السفر ⁘ ويحك الى متى تختار الضرر ⁘ لقد بعت الدر بالبعر ⁘ ان العاقل ليختار الاجود ⁘ وان الحازم لا يرضى ان يستعبد ⁘ يا من كلما جمعناه تبدد ⁘ يا من كلما زجرناه تمادى ⁘ يا من اذا عددنا

له بترنا انجد ؛ كيف يختار الضلال من يعرف الطريق الارشد ؛ كيف يؤثر النزول من يقال له اصعد ؛ لو سمعت الحجارة وعظنا لانفطر الجلمد ؛ كم نصبنا لك شركا والى الآن لم تصطد ؛ اين الهرب بمخبآتك وعيني تراك ؛ تراك تستحيي من غيري ومني لا تراك ؛ من الذي ستر عليك القبيح فيما مضى ؛ من الذي تلطف بك في دينه اذا اقتضى ؛ يا هذا ان وجدت من يصلح لك غيرنا فاذهب ؛ وان رايت شرابا يلذ غير حكمنا فاشرب ؛ لو اعلمت اباك ما نعلم منك اباك ؛ ولو اريت اخاك ما اريتنا جفاك ؛ نعمنا عليك قديمة ؛ كم نبعث ديمة لطف بعد ديمة ؛ اتراك تحن الى ودنا ؛ او تراعي عهد عهدنا

شعرا

لك نفس يسرها كل شئ يضرها هي تفنى على الزمان ويزداد شرها

تفسير في قوله تعالى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا ؛ البعث اخراج اهل القبور ؛ احياء عند النفخة الثانية في الصور ؛ وذلك ان الله تعالى ينزل من السماء ماء فتنبت به الاجساد في القبور ؛ فتعود كما كانت ثم ينفخ اسرافيل في الصور ؛ فتنشق القبور ؛ فيقومون جميعا الى موقف العرض والحساب ؛ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا من المعاصي وتضييع الفرائض ؛ اَحْصٰهُ اللّٰهُ ؛ اي حفظه ؛ وَنَسُوْهُ ؛ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس و يقرره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا ؛ اتعرف ذنب كذا ؛ حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك ؛ قال

فانّي سترتها عليك في الدّنيا وانا اغفرها لك اليوم ∴ اخرجاه في الصّحيحين

اخواني ما من الموت بُدّ ∴ باب الدّنيا في البقآء سُدّ ∴ كم خدٍّ في الأخدود خُدّ ∴ يا مَن ذنوبه لا تحصى ان شككت عُدّ ∴ يا مَن اَتى باب الانابة كاذبًا فرُدّ ∴ يا شدّة الوجل ∴ عند حضور الأجل ∴ يا قلّة الحِيَل ∴ اذا حلّ الموتُ ونزل ∴ يا قوة الأسى ∴ اذا نوقش من اَسَا ∴ يا حسرة المفرطين ∴ يا اسف المقصرين ∴ يا سوء مصير الظّالمين ∴ كيف يصنع من بضائعه القبائح ∴ كيف يفعل مَن شهوده الجوارح ∴ عدموا والله الوسيلة ∴ واظلمت في وجوههم وجوه الحيلة ∴ اصبحوا جثيًّا على ركبهم ∴ مأسورين بما في كتبهم ∴ لا يدرون مايراد بهم ∴ قد جمعوا في صعيد ∴ ينتظرون حلول الوعيد ∴ والارض بالخلق كلّهم تميد ∴ والعبراتُ على العثرات تزيد ∴ انّ بطش ربّك لشديد ∴ زفرت والله الحطمة ∴ في وجوه الظّلمة ∴ فذلّوا بعد العظمة ∴ وخرسوا عن كلمة ∴ **اخواني** ايّامكم قصيرة ∴ وقد ضاعت على بصيرة ∴ واخر الامر حفيرة ∴ فيها اهوال كثيرة ∴ يا مشاهدًا حاله بحال الخبيرة ∴ اَلَك عِلّةٌ ام عندك ذخيرة ∴ هذا الملك يحصى عملك حرفًا حرفًا ∴ يا من جمراتُ حرصه على الهوى ما تطفى ∴ يا من قد شقى به مرض ما نراه يشفى ∴ الى مَ هذا التّعليل ∴ كم نقوّمك وتميل ∴ متى يبرا هذا التّعليل ∴ يا مقابلًا جميلنا بغير الجميل ∴ ايّها المعرِضُ عنّا نذكر عرضك ∴ ايّها الرّاقد في غفلته اهجر غمضك ∴ ويحك اِسْتَصْغِرْ املًا يمنعه الفوت ∴ استقصر اجلًا يقطعه الموت ∴ شعرًا

فربّما غوفص ذو غفلةٍ	اَصحّ ما كان ولم يَسْقَمِ

يا واضِعَ الميّتِ في قبره	خاطبكَ القبرُ فلم تفهمِ

قال عتبة الغلام رأيتُ الحسنَ عند الموت قد قهقه وما رأيته قط تبسّم فقلت يا أبا سعيد من أيّ شيءٍ تضحك فما كلّمني لثقل حاله فلمّا مات رأيتُه في النوم فقلت يا معلّم الخير من أيّ شيءٍ ضحكتَ فقال من أمر ملك الموت انّه نودي وأنا أسمع شدّد عليه فانّه قد بقيتْ عليه خطيئة فضحكتُ لذلك فقلت له فما كانت فلم يُجبْني ∴ **واأسفا** هذا حال الحَسَن ∴ وما عُرِفَ منه الّا الحَسَنْ ∴ فكيف يكون حالنا إذنْ ∴ مع مالنا من محن ∴ يا من قد لعب الهوى بفهمه ∴ وسودت شهواته وجه عزمه ∴ يا مبنيًّا قد عزم الباني على هدمه ∴ يا محمولاً الى البلى لتمزيق لحمه ∴ أمَا يكفيه منذرًا وَهْنُ عظمه ∴ كم نقربك وأنت متباعد ∴ كم نُنْهِضُك الى العُلىٰ وأنت قاعد ∴ كم نحرضك وما تساعد ∴ كم نوقظك وأنت في اللهو راقد ∴ يا أعمى البصيرة وما له قائد ∴ يا قتيل الأمل لست بخالد ∴ ويا مفترق الهموم والمقصود واحد ∴ ان لاحت الدّنيا فشيطان مارد ∴ تقاتل عليها فتكدّ وتطارد ∴ فاذا جاءت الصّلوٰة فقلب غائب ∴ و جسم شاهد ∴ وتقول قد صلّيتُ أتبهرج على النّاقد ∴ ما تعرفنا الّا وقت الشدائد ∴ أمَا ذنوبك كثيرة فما للطّرف جامد ∴ كم ليلة سهرتَها في الذّنوب ∴ كم خطيئةٍ أمْليْتَها في المكتوب ∴ كم صلوٰة تركتها مُهمِلاً للوجوب ∴ كم أسبلت سترا على عَيْبَةِ عُيُوبٍ ∴ يا أعمى القلب بين القلوب ∴ ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب ∴ أين الفرار وفي كفّ الطالب المطلوب ∴ تنبّه للخلاص

ايها المسكين ∴ اعتق نفسك من الرق يا رهين ∴ إقلع اصل الهوى فعرق الهوى مكين ∴ احذر غرور الدنيا فما للدنيا يمين ∴ يا دائم المعاصي سجن العاصي سجين ∴ تذنب على الخطا يا ولا وثبة تنثنين ∴ كانك بالموت قد برز من كمين ∴ وان الامر فوقعت فى الانين ∴ واستنبأت انك في احوالك غبين ∴ كيف ترى حالك اذا عبثت الشمال باليمين ∴ ثم نقلت ولقبت بالميت الدفين ∴ وا اسفا لعظم حسرتك ساعة التلقين ∴ يا مستورا على الذنوب غدا ينجلي ويبين ∴ ترى متى هذا القلب القاسي يلين ∴ يا عجبا القسوته وهو مخلوق من طين ∴ ساعات السلامة ∴ بين يديك مبذولة ∴ فسابق سيوف الآفات فانها مسلولة ∴ وبادر ما دامت المعاذير مقبولة ∴ وافتح عينك فالى كم بالنوم مكحولة ∴ بالها نصيحة غير ان النفس على الخلاف مجبولة ∴ **شعرا** ∴ ان رحيل فاعدّ الزاد ∴ ان معاد فاذكر المعاد ∴ لا يلهك العمر وان تمادى ∴ ويح العصاة لقد عجلوا ∴ لو تاملوا العواقب ما فعلوا ∴ اين ما شربوا اين ما اكلوا ∴ ماذا يجيبون اذا احضروا ∴ وسئلوا ∴ فينبؤهم بما عملوا ∴ آه لهم في اي حزن من الحزن نزلوا ∴ ما نفعهم ما اقتنوا من الدنيا وحصلوا ∴ انما كانت ولاية الحيوة يسيرا ثم عزلوا ∴ وانفردوا في زاوية الاسى واعتزلوا ∴ فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا ∴ فينبؤهم بما عملوا ∴ **شعرا**

وقبل شخوص المرء يجمع زاده	وتملأ من قبل لرماء الكنائن
حصادك يوما ما زرعت وانما	يدان امرء يوما بما هو دائن

الكلمة تجمع الى النظرة ∴ الى خاطر قبيح الى فكرة ∴ في كتاب يحصي



الجزء
الثاني من كتاب
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المتأخرين قامع شبه المبطلين بالعلم والعمل
والورع محمد الشيخ ابي بكر بن الشيخ عمر ملا الحنفي
الاحسائي المدفون بمكة في المعلاة تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه بحبوحة
جنته ونفع به
المسلمين
امين

المجلس الثاني والاربعون في فضل العلم وشرفه

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن الصنعة، المقدر ما شاء فمن الذي يستطيع دفعه، علم اخلاص النية، من اخلاص السمعة، وسمع فلم يمنع اختلاف اللغات سمعه، وابصر حتى جوف الجوف وجريان الدمعة، ومنع لمن يعطي ما قدر منعه، صفاته كذاته وما تشبه الصانع الصنعة، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة، احمده حمدا يدوم ما دامت الايام السبعة، واشهد انه فالق الحبة من الطلعة، واصلي على رسوله محمد المبعوث بافضل شرعة صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر اول من جمع هذه الربعة، وعلى عمر فتاح الامصار فكم قلع قلعة، وعلى عثمان الصابر على تلك الصرعة، وعلى علي الذي مد البحر انفق من كل سلعة، وعلى سائر آله واصحابه الذين حازوا اشرف رتبة، واكمل رفعة، وسلم تسليما.

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة، وهذا المثل من ارفع الامثال لان طريق التوحيد والعلم بالآخرة لا يدرك بالحس وانما يعرف بالدليل، والعلماء هم الادلاء فاذا فقدوا ضل السالك

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فيسألوا فيفتوا بغير علم

فضلوا واضلوا **وعن** صفوان بن عسال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريق من طرق الجنة وان العالم ليستغفر له من
في السموات ومن في الارض والحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر و**قال** معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم فان
تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة وقال عيسى عليه السلام
من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان
بن داؤد عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه ولا
يخفى ببديهة العقل انه وسيلة الى معرفة الخالق والسبب للخلود في النعيم الدائم ولا يعرف
التقرب الى المعبود الا به فهو سبب لصلاح الدارين **قال** الحسن رحمه الله تعالى لولا العلماء
لصار الناس مثل البهائم **ومن** اداب المعلم ان يترك فضول الدنيا ليتبعه الناس
فان الاستدلال بالفعل اقوى من الاستدلال بالقول فان الطبيب اذا امر بالحمية ثم خلط
لم يلتفت الى قوله والمطلوب من المتعلم ان يطلب العلم للعمل به ففي الحديث من طلب
العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه لم يرح
رائحة الجنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو
به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم
اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم
به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان

قارئ فقد قيل ذلك * ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد * قال بلى يا رب * قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له * بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت * ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك * يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة *

شعراً

نبني ونجمع والآثار تندرس ... وتأمل اللبث والأرواح تختلس

ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع ... لا بد أن ينتهي أمر وينعكس

أين الملوك وأبناء الملوك ومن ... كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا

قد عمهم حدث وضمهم جدث ... ماتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا

كأنهم قط ما كانوا ولا خلقوا ... ومات ذكرهم بين الورى ونسوا

تالله لو أبصرت عيناك ما ... صنعت أيدي البلى بهم والدود يفترس

من أوجه ناضرات حار ناظرها ... في رونق الحسن منها كيف ينطمس

وأعظم باليات ما بها رمق ... وليس تبقى وهذا وهي تنتهس

وألسن ناطقات زانها أدب ... ما شأنها شأنها بالآفة الخرس

يا ذا النهى لا ترعوي سفهاً ... ودمع عينيك لا يهمي ويبنجس

يا غافلاً عن نفسه أمرك عجيب ... يا قتيل الهوى داؤك غريب

يا طويل الأمل ستدعى فتجيب ... وهذا عن قليل وكل آت قريب

هلا تذكرت لحدك * كيف تبيت فيه وحدك * ويباشر الثرى خدك * وتقتسم الديدان جلدك * ويضحك المحب بعدك * ناسياً عنه بعدك * والأهل قد وجدوا المال ما وجدوا فقدك * إلى متى

وحتى متى تترك رشدك ❊ أما يحسن أن تحسن إلينا قصدك ❊ ألا مر جد مجد فلازم جدك **شعراً**

ذهب الأحبة بعد طول تودد	ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
خذلوك أفقر ما تكون لغربة	لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة	عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

يا ذا التحرك في الهوى لابد من سكون ❊ على هذا كانت الدنيا وعليها تكون لا يغرنك سهلها فبعد السهل حزون ❊ لا تنظر إلى فرحها فكل فرح محزون إن روحك دين للممات وستقضي الديون ما فرحها مستأمن ولا ترحها مأمون ❊ ما أضحكت السن إلا وأبكت العيون ❊ إياك وإياها المؤنسة الخؤون إنها الدار الغرور ومنزل المنون ❊ روي على قبر مكتوب هذان البيتان **شعراً** سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل ❊ إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل

فصل في قوله تعالى

فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ميزان العبد يوم القيمة مستقيم اللسان ❊ تبين فيه الذرة فيجزى العبد على الكلمة قالها في الخير والنظرة نظرها في الشر عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ❊ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر من هذا شيئاً ❊ أظلمك كتبتي الحافظون ❊ قال لا يا رب فيقول ألك عذر أو حسنة فيبهت الرجل ❊ فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة واحدة ❊ لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فيقول أحضروه ❊ فيقول يا رب ❊ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ❊ فيقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فخفت السجلات وثقلت البطاقة ❊ وعن الحسن رحمه الله تعالى قال بينا عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيمة ❊ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً عند الميزان حين يوضع حتى يعلم أتثقل موازينه أم تخف وعند

الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه ؛ حتى يعلم اين يقع كتابه ؛ في يمينه او في شماله ؛
او وراء ظهره ؛ وعند الصراط حين يوضع بين ظهراني جهنم حتى يعلم اينجو ام لا ينجو ؛ قوله
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ؛ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ؛ هم وازواجهم في
ظلال الايات اتراك باي عمل تجزى ؛ اتراك تمنى او تعزى ؛ قلبك عند الصلاة في غيبة
ولسانك حال الصوم في غيبة ؛ وما صفت لك في العمر ركعة ؛ وقدمت اكثر الاجل بسرعة ؛
فانتبه قبل ان يفوت التدارك ؛ وفرغ قلبك قبل ان تفرغ دارك ؛ عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها
ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة باللجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول ؛ لها اجنحة
فتطير بهم حيث شاؤا ؛ فيقول الذين اسفل منهم درجة يا رب بم بلغت عبادك هذه الكرامة
كلها قال فيقال لهم انهم كانوا يصلون الليل وكنتم تنامون ؛ وكانوا يصومون وكنتم تاكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون ؛ وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ؛ **وقال** كعب لو ان امرأة
من نساء اهل الجنة بدا معصمها لذهب ضوء الشمس وعن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه ؛
قال بينا نحن ذات يوم في مجلسنا قد تهيأنا للخروج الى العدو ؛ وقد امرت اصحابي يتهيئوا ؛
فقرأ رجل في مجلسنا ؛ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ؛ فقام
غلام في مقدار خمسة عشر سنة ؛ او نحوها وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ؛ فقلت نعم ؛ حبيبي ؛ فقال اشهد
اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك ؛ وانت صبي
وانا اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة ؛ ثم اعجز
اني اشهدك اني قد بايعته نفسي او كما قال رضي الله عنه ؛ قال عبد الواحد فتقاصرت انفسنا
وقلنا صبي يعقل فخرج من ماله كله فتصدق به الا فرسه ؛ وسلاحه ونفقته فلما كان
يوم الخروج كان اول من طلع علينا ؛ فقال السلام عليك يا عبد الواحد ؛ فقلت وعليك

السَّلَامُ رِيحَ الْبَيْعِ ثُمَّ سِرْنَا وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ ؛ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ؛ وَيَخْدِمُنَا وَيَخْدِمُ
دَوَابَّنَا وَيَحْرُسُنَا ، إِذْ أَتَيْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دِيَارِ الرُّومِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا قَبِلَ وَهُوَ يُنَادِي
وَاشَوْقَاهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ أَصْحَابِي لَعَلَّهُ وَسْوَسَ هَذَا الْغُلَامُ أَوِ اخْتَلَطَ
عَقْلُهُ فَقُلْتُ حَبِيبِي ، وَمَا هَذِهِ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ، فَقَالَ إِنِّي غَفَوْتُ غَفْوَةً فَرَأَيْتُ كَأَنَّهُ
أَتَانِي آتٍ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ ، فَهَجَمَ بِي عَلَى رَوْضَةٍ فِيهَا نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
وَإِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ جَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ أَصِفُهُ ، فَلَمَّا رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ
وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ ، فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ، فَقُلْنَ
نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فِيهَا جَوَارٍ لَمَّا رَأَيْتُهُنَّ افْتَتَنْتُ بِحُسْنِهِنَّ ، وَجَمَالِهِنَّ ، فَلَمَّا
رَأَيْنَنِي اسْتَبْشَرْنَ ، وَقُلْنَ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَاءِ الْمَرْضِيَّةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ ، أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ
الْمَرْضِيَّةُ ، فَقُلْنَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللهِ نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا ، فَتَقَدَّمْ أَمَامَكَ فَتَقَدَّمْتُ
أَمَامِي ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي جَوَارٍ أَنْسَيْنَنِي مَا خَلَّفْتُ
فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ، فَقُلْنَ لَا نَحْنُ خَدَمُهَا وَإِمَاؤُهَا امْضِ أَمَامَكَ
فَمَضَيْتُ أَمَامِي ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَجَوَارٍ عَلَيْهِنَّ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ
مَا أَنْسَانِي مَا خَلَّفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُنَّ أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ ، فَقُلْنَ لَا يَا وَلِيَّ
اللهِ نَحْنُ إِمَاؤُهَا ، وَخَدَمُهَا فَامْضِ أَمَامَكَ ، فَمَضَيْتُ أَمَامِي فَوَصَلْتُ إِلَى خَيْمَةٍ
مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَصِفَهُ فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَبْشَرَتْ وَنَادَتْ مَنْ فِي الْخَيْمَةِ أَيَّتُهَا الْعَيْنَاءُ الْمَرْضِيَّةُ
هَذَا بَعْلُكِ قَدْ قَدِمَ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنَ الْخَيْمَةِ وَدَخَلْتُ فَإِذَا هِيَ قَاعِدَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا افْتَتَنْتُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ مَرْحَبًا بِكَ
يَا وَلِيَّ الرَّحْمَنِ قَدْ دَنَا الْقُدُومُ عَلَيْنَا فَذَهَبْتُ لِأُعَانِقَهَا فَقَالَتْ مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ

يأذن لك أن تعانقني لأن فيك روح الحيوة ؛ وأنت تفطر الليلة عندنا إن شاء الله تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامه حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام على تسعة من العدو فقتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملأ فيه حتى فارق الدنيا رحمه الله تعالى لقد بلغ القوم الآمال ؛ ونالوا ملكا عظيما لا يزال ؛ فأين ذاك التعب وتلك الأثقال ؛ بقي الفرح والترح زال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ بالغ القوم في التحقيق ؛ وأخذوا بالأمر الوثيق ؛ وأنذرهم الفرق وأبلغهم الرفيق ؛ فجدوا حتى خرجوا من الضيق ؛ فأما البطال فإنه لما تلمح الطريق ؛ رآه قد طال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ صام القوم عن الشهوات ؛ قاموا لله في الخلوات ؛ وحبسوا الألسن عن فضول الكلمات ؛ وتركوا في الجملة جملة اللذات فانقضى ومضى صومهم وجاء شوال ؛ هم وأزواجهم في ظلال ؛ كم بينك يا مسكين وبينهم ؛ أسخن الشر عينك وأقر الخير أعينهم ؛ نالوا الحظ ونلت الحضيض أين أنت وأين هم ولإنما يكال للعبد كما كال هم وأزواجهم في ظلال ؛ سبحان من أصلحهم ؛ وسامحهم ؛ وعاملهم ؛ فأربحهم ؛ وأثنى عليهم ؛ ومدحهم ؛ وقدمهم ؛ وأقال مجترمهم وقال ؛ هم ؛ وأزواجهم ؛ في ظلال ؛ قطعوا المهامه ففازوا وعبروا قنطرة الخوف فجازوا ونالوا غاية المنى وحازوا ؛ فسلم الربح وداس المال هم وأزواجهم في ظلال ؛ اللّٰهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق ؛ والنية ؛ الصالحة والإخلاص والخشوع ؛ والمراقبة والنور ؛ واليقين ؛ والعلم ؛ والمعرفة ؛ والحفظ ؛ والعصمة ؛ والنشاط ؛ و القوة والستر ؛ والمغفرة ؛ والفصاحة ؛ والبيان ؛ والفهم في القرآن ؛ وخصنا منك بالمحبة والاصطفائية ؛ والتخصيص والتولية ؛ وآتنا العلم اللدني ؛ والعمل الصالح والرزق الهني ؛ الذي لا حجاب به ؛ في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ؛ ولا عقاب

علیشر

عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ ۞ عَلَى بِسَاطِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ ۞ وَالشَّرْعِ سَالِمِيْنَ ۞ مِنَ الْهَوَىٰ وَ الشَّهْوَةِ ۞ وَالطَّبْعِ وَ اَدْخِلْنَا مُدْخَلَ صِدْقٍ ۞ وَاَخْرِجْنَا مُخْرَجَ صِدْقٍ ۞ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيْرًا ۞ وَاغْفِرْ لَنَا وَ لِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ۞ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ۞ وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ وَعَلَى اٰلِهٖ وَ اَصْحَابِهٖ اَجْمَعِيْنَ ۞ وَعَلَى التَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِاِحْسَانٍ اِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ ۞

اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْاَرْبَعُوْنَ

فِي ذِكْرِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلٰوةِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَوْضَحَ سَبِيْلَ هِدَايَتِهٖ لِاَرْبَابِ وِلَايَتِهٖ وَاَنْهَجَ ۞ وَحَرَّكَ اَهْلَ عِبَادَتِهٖ اِلَى مُعَامَلَتِهٖ وَاَزْعَجَ ۞ وَاَبْدَا بَدَائِعَ قُدْرَتِهٖ فِيْ مُحْكَمِ صَنْعَتِهٖ وَاَخْرَجَ وَاَوْقَدَ نِيْرَانَ مَحَبَّتِهٖ فِيْ اَفْئِدَةِ اَحِبَّتِهٖ وَاَجَّجَ ۞ مَنْ عَرَفَ لُطْفَهٗ ثَنَّىٰ عِطْفَهٗ اِلَيْهِ وَاَدْلَجَ ۞ وَمَنْ خَافَ عَتْبَهٗ تَرَكَ ذَنْبَهٗ وَتَحَرَّجَ ۞ يُحِبُّ الْاِخْلَاصَ فِي الْاَعْمَالِ وَلَا يَخْفٰى عَلَيْهِ الْبَهْرَجُ ۞ حَلِيْمٌ فَاِنْ غَضِبَ مَكَرَ بِالْعَبْدِ وَاسْتَدْرَجَ ۞ لَا تَغْتَرَّ بِحِلْمِهٖ فَكَمْ عِقَابٍ فِي الْحِلْمِ اَدْرَجَ ۞ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ ضَمِيْرُ الْقَلْبِ فِيْ سَوَادِ اللَّيْلِ وَ لَا طَرْفُ اَدْعَجَ ۞ يُبْصِرُ جَرْيَ اللَّبَنِ يَسْرِيْ فِي الْعُرُوْقِ نَحْوَ الْمَخْرَجِ ۞ وَيَنْزِلُ اِلَى السَّمَآءِ الدُّنْيَا فَاَيْنَ الَّذِيْ بِالْمُنَاجَاةِ يَلْهَجُ ۞ فَيَسْتَعْرِضُ الْحَوَائِجَ اِلَى اَنْ يَلُوْحَ الْفَجْرُ وَيَتَبَلَّجَ وَمَا انْتَقَلَ وَمَنْ عَقَلَ رَاَى الْحَقَّ اَبْلَجَ ۞ هٰذَا مَذْهَبُنَا مِنَ الْقُرْاٰنِ الْقَدِيْمِ وَ النَّقْلِ الْقَوِيْمِ مُسْتَخْرَجٌ ۞ وَهُوَ الْمِنْهَاجُ السَّلِيْمُ فَلَا تُعَرِّجْ عَنِ الْمَنْهَجِ ۞ اَحْمَدُهٗ عَلَى مَا اَسَرَّ وَمَا اَزْعَجَ ۞ وَاَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهٖ شَهَادَةَ مُوْقِنٍ مَا تَخَلَّجَ ۞ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهُ الَّذِيْ مَحَاسِنُ الشَّرَائِعِ فِيْ شَرِيْعَتِهٖ تُدْرَجُ

صلّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أوّل من أنفق ماله وأخرج ؛ وعلى عمر الذي اضطرّ كسرى إلى الهرب وأحوج ؛ وعلى عثمان المظلوم وقد عدل وما عدل ولا اعرج ؛ وعلى علي مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله وأصحابه الذين نصر الله بهم الدين وابهج ؛ وسلّم تسليماً عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ الطهور شطر الإيمان رواه مسلم ؛ واعلم أنّ الطهارة على أربعة أضرب الضرب الأوّل تطهير البدن من نجس أو حدث ؛ فأمّا طهارة الأنجاس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ؛ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ؛ أنّه مرّ بقبرين ؛ فقال إنّهما يعذّبان ؛ وما يعذّبان في كبير أمّا أحدهما فكان لا يستتر من البول قال الخطابي إنّهما لم يعذّبا في أمر كان يكبر عليهما فعله أي يشقّ وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ؛ أنّه قال استنزهوا من البول فإنّ عامّة عذاب القبر منه ؛ وأمّا طهارة الأحداث ففي التفريط ؛ فيها عذاب شديد ؛ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال تخلّف عنّا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ في سفرة سافرناها فأدركنا ونحن نتوضّأ فجعلنا نمسح على أرجلنا قال فنادى بأعلى صوته مرّتين أو ثلاثاً ويل للأعقاب من النار ؛ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ؛ أنّه قال إنّ الله تعالى أمر بعبد من عباده يضرب في قبره مائة جلدة ؛ فلم يزل يسأل ويسأل ؛ فصارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه ناراً ؛ فلمّا أفاق قال لم جلدتموني قالوا إنّك صلّيت صلوة بغير طهور ؛ ومررت على مظلوم فلم تنصره ؛ وقد ورد في إسباغ

الوُضُوءِ؛ فضلٌ عظيمٌ ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن ؛ فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء أو نحو هذا فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًا من الذنوب رواه مسلم الضرب الثاني تطهير الجوارح من الآثام قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا الضرب الثالث تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة من الحرص والحقد والحسد والكبر؛ وغير ذلك ؛ فكم من متعبد يبالغ في كثرة الصلاة والصوم ؛ ولا يعاني صلاح القلب ؛ وقد يكون عنده الكبر والرياء والنفاق والجهل بالعلم ولا يحس بذلك ؛ وانما تنفع العبادة وتظهر آثارها ؛ وتبين لذتها ؛ مع إصلاح أمراض القلب الضرب الرابع ؛ تطهير القلب عما سوى الله تعالى ؛ وهذه المرتبة العليا ولن تحصل الا لمن تجلت له أوصاف الحبيب ؛ فدخل في دائرة المحبة قال أحمد ابن ابي الحواري سال محمود ابا سليمان وانا حاضر ما أقرب ما يتقرب به الى الله عز وجل ؛ فبكى ابو سليمان ثم قال أتسأل عن هذا أقرب ما تتقرب به اليه ؛ ان يطلع على قلبك ؛ وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة الا هو ؛ ومن نظر الى الله عز وجل قريبًا منه بعد عن قلبه كل شئ سوى الله تعالى ؛ ومن طلب مرضاته ارضاه الله عز وجل ؛ ومن أسلم قلبه تولى الله جوارحه ؛ قال سهل ابن عبد الله ما من عبد الا والله عز وجل مطلع على قلبه ؛ فأي قلب رأى فيه غيره سلط عليه ابليس ثم اعلم ان الله عز وجل عظم قدر الصلوة لأنها اول في خدمة

اذ هي جامعة بين خضوع بدنٍ ونطق لسانٍ ، وحضور قلبٍ ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكته بين سجودٍ وركوعٍ ، وذكرٍ وذلك مجموعٌ في الصلوة ، وقد ورد فيها فضل عظيم ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أرأيتم لو ان نهراً بباب احدكم يغتسل فيه كل يومٍ خمس مراتٍ ، هل يبقى من درنه شيئ ، قالوا لا يبقى من درنه شيئ قال فذلك ، مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ، اخرجاه في الصحيحين ، وفي أفراد مسلمٍ ، من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ، اذا اجتنبت الكبائر ، وقد فضلت الصلوة في الجماعة على غيرها ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صلوة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبعٍ وعشرين صلوة ، وورد الثواب لمنتظر الصلوة ، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لا يزال احدكم في صلاةٍ ما كانت الصلوة ، تحبسه لا يمنعه الا انتظارها ، وقد عظم الصف الاول ، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لو يعلم الناس ما لهم في النداء والصف الاول ، ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ، واعلم ان المقصود بالصلوة انما هو تعظيم المعبود ، وتعظيمه لا يكون الا بحضور القلب ، في الخدمة وقد كان في السلف من يتغير اذا حضر الصلاة ، ويقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقف

وَإِذَا أَرَدْتَ اسْتِجْلَابَ حُضُورِ قَلْبِكَ الْغَائِبِ ﴿ فَفَرِّغْهُ مِنَ الشَّوَاغِلِ مَا اسْتَطَعْتَ ﴿ يَا هٰذَا إِذَا صَلَّيْتَ وَالْقَلْبُ غَائِبٌ ﴿ كَانَ وُجُودُ الصَّلَاةِ كَالْعَدَمِ شِعْرًا ﴿ هُوَ بِالرُّوْمِ مُقِيمٌ ﴿ وَلَهُ بِالشَّامِ قَلْبٌ ﴿ يَا ذَا هِلَ الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ ﴿ حَاضِرَ الذِّهْنِ فِي الْهَوَىٰ جَسَدُهُ فِي الْمِحْرَابِ وَقَلْبُهُ فِي بِلَادِ الْغَفْلَةِ ﴿ قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ يَا ابْنَ آدَمَ ﴿ إِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ فَمَا الَّذِي يَعِزُّ عَلَيْكَ شِعْرًا ﴿

لَا تَأْسَفَنَّ لِأَمْرٍ فَاتَ مَطْلَبُهُ	هَيْهَاتَ مَا فَاتَ فِي الدُّنْيَا بِمَرْدُودِ
إِذَا اقْتَضَتْ أَخَذَتْ نَقْدًا وَإِنْ سُئِلَتْ	أَدَاؤُهَا بِالْأَمَانِي وَالْمَوَاعِيدِ ﴿
وَلِلتَّأَسُّفِ يَبْقَى كُلُّ مُدَّخَرٍ	وَلِلْمَنِيَّةِ يَغْدُو كُلُّ مَوْلُودِ ﴿

يَا مَخْلُوقًا مِنْ عَلَقٍ ﴿ اِكْتَفِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْعُلَقِ ﴿ وَاحْذَرْ فِي رَيْبِ الْهَوَىٰ مَنْ شَرَقَ ﴿ وَتَذَكَّرْ يَوْمَ الرَّحِيلِ ذَاكَ الْقَلَقَ ﴿ وَتَفَكَّرْ فِي مَا جِمٍ يُسَوِّي بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالسُّوقِ ﴿ وَتَأَهَّبْ لَهُ فَرُبَّمَا بَكَّرَ وَرُبَّمَا طَرَقَ ﴿ يَا مَنْ شَابَ وَمَا تَابَ اِكْتَسِبْ بَاقِيَ الرَّمَقِ ﴿ كَانَ الشَّبَابُ غُصْنًا غَضًّا فَخَلَا عَنْ وَرَقٍ ﴿ وَأَنْتَ فِي الشَّيْبِ كَالشَّبَابِ تَجْرِي عَلَىٰ نَسَقٍ ﴿ يَا غَرِيقًا فِي الْهَوَىٰ صِحْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ ﴿ لَيَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ مَا لَا يَقْبَلُ رِشْوَةً وَلَا مَالًا ﴿ إِذَا مَالَ عَلَى الْقَوِيِّ وَالْقَوِيمِ مَالَا ﴿ يَا مُخْتَارَ الْهَوَىٰ جَهْلًا وَضَلَالًا ﴿ لَقَدْ حَمَلْتَ أَوْزَارَكَ أَوْزَارًا ﴿ ثِقَالًا ﴿ إِيَّاكَ وَالْمُنَىٰ فَكَمْ وَعَدَ الْمُنَىٰ مُحَالًا ﴿ كَمْ سَقَى الْمَوْتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ كُؤُوسًا ﴿ كَمْ فَرَّغَ رَبْعًا عَامِرًا مَأْنُوسًا ﴿ ثُمَّ طَمَسَ بُدُورًا وَشُمُوسًا ﴿ وَاسْتَلَبَ نَعِيمًا ثُمَّ أَعْطَىٰ بُؤْسًا وَأَذَلَّ جَبَابِرَةً وَكَانُوا شُوسًا وَأَغْمَضَ عُيُونًا وَنَكَّسَ رُؤُوسًا ﴿ وَأَبْدَلَ التُّرَابَ عَنِ الثِّيَابِ مَلْبُوسًا يَا هٰذَا اِحْذَرِ الْأَمَلَ وَبَادِرِ الْعَمَلَ

فكأنك بالأجل على عجل، أنت كل يوم إلى القبر تتقرب، وسترحل إلى البلاد وتغترب، وسيأكل المحب بعدك ويشرب، وكأنك به إذا ذكرت يطرب، فخذ العدة واسمع نصحي فنصحي مجرب شعراً

إذا كان ما فيه الفتى عنه زائلاً	فسيان فيه أدرك الحظ أو أخطا
وليس يفي يوماً سرور وغبطة	بحزن إذا المعطي استرد الذي أعطى

فصل في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة. المراد بالماء ههنا المطر قال عكرمة ينزل الله تعالى الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير. قال كعب والسحاب غربال المطر ولولا السحاب لأفسد ما يقع عليه. وفي حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال إن عند نزول الغيث تفتح أبواب السماء، ويستجاب الدعاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد. روي عن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانوا يقولون يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحمد لله الذي لو جعل هذا الخلق خلقاً دائماً. لا ينصرف لقال الشاك في الله عز وجل لو كان لهذا الخلق رب لحادثه وإن الله تبارك وتعالى قد حادثه بما ترون من الآيات. إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين، وجعل فيه معاشاً وسراجاً وهاجاً، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيه سكناً، ونجوماً، وقمراً منيراً وإذا شاء بنى بناءً جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق، ما شاء

وإذا شاء جاء ببرد يفرق النّاس وإذا شاء جاء بحر يأخذ بأنفاس النّاس ليعلم النّاس أنّ لهذا الخلق ربًّا يحادثه بما يرون من الآيات ۞ كذلك ۞ إذ شاء ذهب بالدّنيا وجاء بالآخرة ۞ **شعر** إنّي أبثّك من حديثي ۞ والحديث له شجون ۞ غيّرت موضع مرقدي ۞ ليلًا فنافرني السّكون ۞ قل لي فأوّل ليلة في القبر كيف ترا تكون ۞ **يا غافلًا** عن القيامة ۞ ستدري من تقع النّدامة ۞ يا معرضًا عن الاستقامة ۞ أين وجه السّلامة ۞ يا مبتلى بالقدرة ستنقص بنيانك يا مستأنسًا بداره ستخلو أوطانك ۞ يا كثير الخطايا ۞ سيخفّ ميزانك يا مشغولًا بلهوه سينشر ديوانك ۞ يا أعمى الفهم ۞ متى تفهم ۞ أتعادي النّصيح وتوالي الأرقم تؤثر على طاعة الله كسب درهم ۞ وتفرح بذنب عقوبته جهنّم ۞ ستعلم حالك غدًا ستعلم ۞ سترى من يبكي ومن يندم ۞ إذا جهى الخليل وتزلزل ابن مريم ۞ يا عاشق الدّنيا كم مات بها متيّم يا من إذا خطرت له المعصية عليها صمّم ۞ ما فعلك فعل من يريد أن يسلم ما للفلاح فيك علامة ۞ والله أعلم إن كان ثمّ عذر ۞ فقل وتكلّم أيّها المتفكّر في القبور الدّوارس الباكي على ما كان به يستأنس ابلك دمعًا مطلقًا لا يرعوي ۞ وانزلت أهل المجالس ۞ وتيقّظ للخلاص فإلى كم ناعس ۞ وقم مبادرًا للفوت فإلى كم جالس ۞ ليت شعري متى تتزوّد ۞ ومتى يبيضّ القلب الأسود ۞ أين لمراقب الرّقيب بالمرصد ۞ إلى متى مع الزّلل ۞ والإسراف ۞ إلى كم مع الخطايا والاقتراف أين النّدم والاعتراف ۞ لقد سمعت من الوعظ كلّ شاف كاف ۞ يا غافلًا عمّا أعدّ له أأمن هذا أم بله ۞ ما عذر من تغيّب في ظلمات الغيب بعد إضاءة نور الشّيب ۞ يا أسفا من للمختضر ۞ إذا علم من قد حضر ۞

وَقَلَّبَ الطَّرْفَ مُتَحَيِّرًا وَنَظَرَ ۞ وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَبَرِقَ الْبَصَرُ ۞ وَنَدِمَ
عَلَى إِغْفَالِهِ زَادَ السَّفَرِ ۞ وَجَرَى دَمْعُ الْأَسَى ثُمَّ انْهَمَرَ ۞ وَاحْتَاجَ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ
الزَّادِ وَافْتَقَرَ ۞ فَلَمْ يَنْفَعْهُ كُلُّ مَسْتُورٍ مُدَّخَرٍ ۞ وَتَقَطَّعَ فُؤَادُهُ أَسَفًا وَانْفَطَرَ ۞ إِنَّ فِي
هَذَا عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ ۞ إِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَكَ فَأَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ ۞ يَا هَذَا الْحِسَابُ شَدِيدٌ
وَالطَّرِيقُ بَعِيدٌ ۞ وَقَدْ خَافَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ۞ فَكَيْفَ سَكَنَ مَنْ لَا أَمْنَ لَهُ كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ۞ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ
مُؤْمِنٍ ۞ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ۞ وَدِدْتُ أَنْ أُفْلِتَ كَفَافًا
لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ۞ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ۞ لَافْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَوْلِ
مَا أَمَامِي ۞ قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ مَا الْخَبَرُ ۞ وَلَمَّا طُعِنَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
لِيَهْنِكَ الْجَنَّةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ فَقَالَ لَغَرَّ بِهَذَا غَيْرِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَلِمَ
لَا أَقُولُ لَكَ هَذَا ۞ فَوَاللهِ إِنْ كَانَ إِسْلَامُكَ لَعِزًّا وَإِنْ كَانَتْ هِجْرَتُكَ لَفَتْحًا
وَإِنْ كَانَتْ وِلَايَتُكَ لَعَدْلًا ۞ وَلَقَدْ قُتِلْتَ مَظْلُومًا ۞ فَقَالَ تَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ
عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۞ فَكَأَنَّهُ تَلَكَّأَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا
خَوْفُ عُمَرَ وَأَيْنَ مِثْلُ عُمَرَ ۞ كَادَتِ الصَّوَامِتُ تَنْطِقُ بِفَضْلِهِ وَهُوَ
أَسِيرُ خَوْفِهِ وَحُزْنِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنِّي
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ۞ لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا أَصِيرُ ۞ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا
قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ ۞ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ آهٍ مِنْ قِلَّةِ
الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ۞ وَاعَجَبًا لِخَوْفِهِمْ مَعَ التَّقْوَى وَأَمْنِكَ مَعَ الْمَعَاصِي
يَا سَكْرَانَ الْهَوَى ۞ مَتَى تُفِيقُ وَصَلَ الْأَحْبَابُ ۞ وَمَا عَرَفْتَ
الطَّرِيقَ وَاتَّسَعَتِ الرِّحَابُ وَأَنْتَ فِي الضِّيقِ ۞ وَقَدْ بَقِيَ الْقَلِيلُ

وَتَغُصُّ بِالرِّيقِ ، وَتُعَايِنُ زَفِيرَ الْمَوْتِ وَتُعَالِجُ الشَّهِيقَ ، وَتَبْطُلُ الْقُوَى وَيَخْرَسُ
الْمِنْطِيقُ ، وَتَغْمِسُ فِي بَحْرِ التَّلَفِ وَمَنْ لِلْغَرِيقِ ، وَيَصِيحُ بِحَرِّ الزَّفَرَاتِ عَلَى
الْفَوَاتِ الْحَرِيقُ ، وَيَخْلُو بِبَدَنِكَ الدُّودُ لِلتَّقْطِيعِ وَالتَّمْزِيقِ ، وَخَلَوْتَ
بِأَعْمَالِكَ وَتَجَافَا الصَّدِيقُ ، فَإِذَا قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَمَا تَدْرِي فِي أَيِّ فَرِيقٍ
يَا مُعْرِضًا كُلَّ الْإِعْرَاضِ عَنِّي ، كَمْ مِنْ رَسُولٍ قَدْ أَتَاكَ مِنِّي ، وَيْحَكَ عِنْدِي
أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ، أَتُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَقُولُ ظَنِّي ، أَتَنْقُضُ عَزْمَكَ مَعِي وَمَعَ
الْعَدُوِّ تَبْنِي ، أَتَتْرُكُ كَلَامِي وَتَخْتَارُ أَنْ تُغَنِّي ، أَيُّهَا الْمُثْخِنُ نَفْسَهُ بِجِرَاحَاتِ
الشَّبَابِ ، حَسْبُكَ مَا قَدْ مَضَى سَوَّدْتَ الْكِتَابَ ، أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَعْظٌ
أَوْ زَجْرٌ أَوْ عِتَابٌ ، هَيْهَاتَ تَفَرَّقَ وَصْلُ الْوَصْلِ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ ،
أَمَا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ نَاقِصَةٌ ، أَمَا الْفَجَائِعُ وَارِدَةٌ وَغَائِصَةٌ ، أَمَا
النَّكَبَاتُ لِأَهْلِهَا مُغَافِصَةٌ ، أَمَا كَفُّ الْمَوْتِ قَابِضَةٌ وَقَانِصَةٌ فَأَنَّى لِسَاكِنِ
الدُّنْيَا السَّلَامَةُ الْخَالِصَةُ ، مَا هَذِهِ الْعِمَارَةُ لِدَارٍ خَرَابٍ ، كُلَّمَا عَمَّرَهَا
قَوْمٌ صَاحَ فِيهِمْ لِلْبَيْنِ غُرَابٌ ، أَتَبْنِي وَأَنْتَ تُنْقَضُ ، إِنَّ هَذَا لَعُجَابٌ مِنِّي
تَتَيَقَّظُ هَذِهِ النَّفْسُ الْمَلُومَةُ ، إِنَّهَا لَظَالِمَةٌ وَكَانَتْ مَظْلُومَةٌ ،
كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ الْمَخْتُومَةُ ، مَا هَذَا الْحِرْصُ الشَّدِيدُ وَالْأَرْزَاقُ
مَقْسُومَةٌ ، تُصْبِحُ حَزِينَةً وَتُمْسِي مَهْمُومَةً ، أَتَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ وَالْأُمُورُ
مَخْتُومَةٌ ، أَسَفًا لَهَا الْمَوْتُ يَطْلُبُهَا وَهِيَ نَؤُومَةٌ ، مَا حَارَبَتْ جُنْدَ هَوًى
إِلَّا عَادَتْ مَهْزُومَةً ، يَا لَهَا مَوْعِظَةً بَيْنَ الْمَوَاعِظِ كَالْآيَاتِ مَعْلُومَةً
أَحْسَنَ مِنَ اللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ وَالْعُقُودِ الْمَنْظُومَةِ ، سُبْحَانَ الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ
وَلَا تَقْدِرُ الْخَلَائِقُ قَدْرَهُ ، أَنْعَمَ فَمَنْ يُطِيقُ شُكْرَهُ ، كَلَّا إِنَّ الْغَافِلَ
فِي سَكْرَةٍ ، أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، يَا مَنْ لَا

يُؤْثِرُ عِنْدَهُ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ؛ وَلَا يُزْعِجُهُ تَخْوِيفُهُ وَتَهْدِيدُهُ ؛ يَا مُطْلَقًا سَتُغَلُّ قُيُودُهُ ؛ ثُمَّ يُفْنِيهِ الْبِلَى وَيُبِيدُهُ ؛ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ فَيُفِيدُ تَجْدِيدًا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ؛ كَمْ حَسْرَةٍ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ ؛ يَوْمٌ كُلُّهُ أَهْوَالٌ تُشْغِلُهُ لَا كَالْأَشْغَالِ ؛ يَتَقَلْقَلُ فِيهِ الْقَلْبُ وَالْبَالُ ؛ فَتَذْهَلُ عُقُولُ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ مِنْ شِدَّةِ ذٰلِكَ الْبَلْبَالِ ؛ كُلُّ لَحْظَةٍ مِنْهُ أَشَدُّ مِنْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ؛ تَخْشَعُ فِيهِ الْأَمْلَاكُ ؛ وَتَتَطَايَرُ فِيهِ الصِّكَاكُ ؛ وَيَعِزُّ عَلَى الْمَحْبُوسِ الْفِكَاكُ ؛ جَعَلَ اللّٰهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَدْرَهُ ؛ إِخْوَانِي ارْجِعُوا بِحُسْنِ النُّزُوعِ وَالْأَوْبَةِ ؛ وَاغْسِلُوا بِمِيَاهِ الدُّمُوعِ مَا مَضَى الْحَوْبَةِ ؛ وَقَدْ نَصَبْنَا لِلذُّنُوبِ شَرَكَ التَّوْبَةِ ؛ وَذَكَّرْنَا بِالْعَاصِي مَا فِيهِ عِبْرَةٌ ؛ اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ ؛ وَجَنِّبْنَا الْمَعَاصِيَ وَارْحَمْنَا فِي يَوْمٍ يُؤْخَذُ فِيهِ بِالْأَقْدَامِ وَالنَّوَاصِي ؛ وَيُحْشَرُ فِيهِ الدَّانِي وَالْقَاصِي وَأَنِلْنَا خَيْرَهُ وَاكْفِنَا شَرَّهُ ؛ اَللّٰهُمَّ أَمِنَّا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ؛ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْحَمُنَا غَيْرُكَ ؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُسْعِدُنَا سِوَاكَ ؛ فَارْحَمْنَا وَأَرِنَا سَبِيلَ الرُّشْدِ وَاهْدِنَا إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَرِنَا سَبِيلَ الْغَيِّ وَجَنِّبْنَا إِيَّاهُ ؛ وَاحْرُسْنَا بِنُورِكَ يَا اللّٰهُ اَللّٰهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أَمْرَ هٰذَا الرِّزْقِ ؛ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْحِرْصِ وَالتَّعَبِ ؛ فِي طَلَبِهِ ؛ وَمِنْ شُغْلِ الْقَلْبِ ؛ وَتَعَلُّقِ الْهَمِّ بِهِ ؛ وَمِنَ الذُّلِّ لِلْخَلْقِ بِسَبَبِهِ ؛ وَمِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدْبِيرِ فِي تَحْصِيلِهِ ؛ وَمِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ بَعْدَ حُصُولِهِ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ الزَّكٰوةِ ؛



اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعَ ؛ وَلَا رَافِعَ لِمَا وَضَعَ وَلَا وَاصِلَ لِمَا قَطَعَ ؛ وَلَا مُفَرِّقَ لِمَا جَمَعَ ؛ سُبْحَانَهُ مِنْ مُقَدِّرٍ ضَرَّ وَنَفَعَ ؛ وَحَكَمَ فَالْكُلُّ

حكمه كيف وقع ؛ امرض حتى القى على شفى ثم شفى الوجع ؛ وواصل من شآء
ومن شآء قطع ؛ احمده على ما اعطى ومنع واشكره ان كشف للبصائر سر
الخدع ؛ واشهد بانه واحد احكم ما صنع ؛ وان محمدا عبده ورسوله ارسله
والكفر قد علا وارتفع ؛ ففرق بمجاهدته من شره ما اجتمع ؛ صلى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الذي نجم نجم شجاعته يوم الردة وطلع ؛ وعلى عمر
الذي عز الاسلام به وامتنع ؛ وعلى عثمان المقتول ظلما وما ابتدع ؛ وعلى
علي الذي دحض الكفر بجهاده وقمع ؛ وعلى جميع اله واصحابه ما سجد مصل
وركع ؛ وسلم تسليما **اللهم** يا من الى بابه كل راغب رجع ؛ اجعلنا
ممن بالمواعظ انتفع ؛ وانفعني بما اقول وكل من استمع ؛ **قال الله** عز
وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم ؛ الكنز ما لم تؤد زكوته ؛ لقول عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ؛ ما كان
من مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما ليس مدفونا لا تؤدى
زكوته فانه الكنز الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ؛ يوم يحمى عليها في نار جهنم
يعني الاموال فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم ؛ المعنى
هذا ما ادخرتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ؛ اي عذاب ذلك قال ابن
مسعود رضي الله عنه والله ما من رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار ؛ ولا
درهم على درهم ؛ ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على حدته
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ هي حية تنطوي على جبينه وجبهته
فتقول انا مالك الذي بخلت به ؛ **وعن** ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وهو في ظل الكعبة فقال هم الاخسرون ؛
ورب الكعبة ؛ هم الاخسرون ورب الكعبة ؛ هم الاخسرون ورب

الْكَعْبَةِ ؛ قَالَ فَاَخَذَنِي غَمٌّ وَجَعَلْتُ اَتَنَفَّسُ قَالَ قُلْتُ هٰذَا شَيْءٌ حَدَثَ فِيَّ قُلْتُ مَنْ هُمْ فِدَاكَ اَبِي وَاُمِّي ؛ قَالَ الْاَكْثَرُوْنَ اِلَّا مَنْ قَالَ فِي عِبَادِ اللّٰهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ؛ وَقَلِيْلٌ مَا هُمْ ؛ مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوْتُ فَيَتْرُكُ غَنَمًا اَوْ اِبِلًا اَوْ بَقَرًا لَا يُؤَدِّي زَكٰوتَهَا اِلَّا جَاءَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْظَمَ مَا يَكُوْنُ ؛ وَاَسْمَنَ حَتّٰى تَطَأَهُ بِاَظْلَافِهَا وَتَنْطَحَهُ بِقُرُوْنِهَا ؛ حَتّٰى يَقْضِيَ اللّٰهُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ ثُمَّ تَعُوْدُ اُوْلَاهَا عَلٰى اُخْرَاهَا ؛ اَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَفِي اَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيْثِ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا اِلَّا اِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحَ مِنْ نَارٍ ؛ فَاُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوٰى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِيْنُهُ ؛ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ اُعِيْدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ ؛ حَتّٰى يُقْضٰى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرٰى سَبِيْلَهُ اِمَّا اِلَى الْجَنَّةِ وَاِمَّا اِلَى النَّارِ ؛ وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ اٰتَاهُ اللّٰهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكٰوتَهُ مُثِّلَ لَهُ شُجَاعًا اَقْرَعَ لَهُ زَبِيْبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَاْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ ؛ يَقُوْلُ اَنَا مَالُكَ اَنَا كَنْزُكَ ؛ وَتَلَى هٰذِهِ الْاٰيَةَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَا اٰتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ؛ سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ؛ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاعْلَمْ اَنَّ الزَّكٰوةَ اَحَدُ اَرْكَانِ الْاِسْلَامِ ؛ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْاِسْلَامُ عَلٰى خَمْسٍ فَذَكَرَ مِنْهُنَّ الزَّكٰوةَ ؛ وَيَنْبَغِي لِلْمُتَيَقِّظِ اَنْ يَفْهَمَ الْمُرَادَ مِنَ الزَّكٰوةِ وَذٰلِكَ ثَلَاثَةُ اَشْيَاءَ اَحَدُهَا الْاِبْتِلَاءُ بِاِخْرَاجِ الْمَحْبُوْبِ ؛ وَالثَّانِي التَّنَزُّهُ عَنْ صِفَةِ الْبُخْلِ الْمُهْلِكِ ؛ وَالثَّالِثُ شُكْرُ نِعْمَةِ الْمَالِ ؛ فَلْيَتَذَكَّرْ اِنْعَامَ اللّٰهِ عَلَيْهِ ؛ اِذَا هُوَ الْمُعْطِي ؛ وَعَلَيْهِ اَنْ لَا يُؤَخِّرَهَا اِذَا حَالَ الْحَوْلُ

لأنها حق للفقير ؛ ويجوز تقديمها على الحول ؛ وينبغي أن ينتقي الأجود للفقير فإن الذي يعطيه هو الذي يلقاه يوم القيامة ؛ فليتخير لنفسه ما يصدق به وأن يقدم فقراء أهله ؛ ويتحرى بها أهل الدين ؛ ولا يبطل صدقته بالمن والأذى ؛ وليعط الفقير بانشراح صدر ولطف ؛ حتى كأن الفقير ينعم عليه بما يأخذه ؛ **شعرًا**

غنى اللبيب بزهر الدنيا عناء	وما تعطيه من هبة هباء
وما دامت على عهد لخل	ولا وعدت فكان لها وفاء
تذيق حلاوة وتذيق مرًّا	وليس لذا ولا هذا بقاء
وتجلو نفسها لك في المعاصي	وفي ذاك الجلاء لك الجلاء
إذا نشرت لواء المكر يومًا	لوى قلب الغبي بها اللواء
فدعها راغبًا في ظل عيش	وملك ما له أبدًا فناء

عجبًا لمن عرف الدنيا ثم اغتر ؛ أما يقيس ما بقي بما مر ؛ أيؤثر لبيب على الخير الشر ؛ أيختار الفطن على النفع الضر ؛ كم من نعمة عليك قد سلفتها ؛ وما قمت بفريضة كلفتها ؛ إذا دعيت إلى التوبة سوفتها ؛ وإن جاءت الصلوة سفسفتها ؛ وإذا قمت إلى العبادة خففتها ؛ وإذا لاح وجه الدنيا رشفتها ؛ إنها الدار قلعة تضيفتها ؛ أوليس قد شبت وما عرفتها ؛ كم حيلة في مكاسبها تلطفتها ؛ ولو شغلتك عنها آيات نافقتها ؛ كم بادية في أرباحها تعشقتها ؛ كم قفار في طلابها طفتها ؛ كم كذبات من أجل الدنيا زخرفتها ؛ لقد استشعرت محبتها إي والله والتحفتها ؛ تحضر المسجد وقلبك مع التي ألفتها ؛ أو ما يكفيك أموالك وقد ألفتها ؛ تالله لو علمت ما تجني عفتها ؛ أنسيت

تِلْكَ الذُّنُوبُ الَّتِي اَسْلَفْتَهَا، اَلَسْتَ الَّذِي تَذَكَّرْتَهَا ثُمَّ مَا خِفْتَهَا، آهٍ لِمَرَاحِلَ قَطَعْتَهَا وَخَلَّفْتَهَا، آهٍ مِنْ بَضَائِعِ عُمْرٍ بَذَّرْتَ فِيهَا وَاَتْلَفْتَهَا، لَوْ اَرَدْتَ لِنَفْسِكَ بَخَسْتَهَا وَبَخَسْتَهَا، وَعَنَّفْتَهَا، لَقَدْ قَتَلْتَهَا بِالْاَوْفَاقِ فَهَلَّا خَالَفْتَهَا اِخْوَانِي قُولُوا لِلْمُفَرِّطِ الْجَانِي، قَالَ لَكَ الشَّيْبُ اَمَا تَرَانِي، اَنَا كِتَابُ الْمَنُونِ وَالضَّعْفُ عُنْوَانِي، وَلَيْسَ فِي الْمَسْطُورِ اِلَّا اَنَّكَ فَانِي، اَيْنَ اَهْلُ الْعَزَائِمِ رَحَلُوا وَمَاتُوا، اَيْنَ اَهْلُ الْيَقْظَةِ، ذَهَبُوا وَفَاتُوا، اَقْبَلُوا بِالْقُلُوبِ عَلَى مُقَلِّبِهَا، وَاَقَامُوا النُّفُوسَ لَدَى مُؤَدِّبِهَا، وَاَحْضَرُوا الْاُخْرَى فَنَظَرُوا اِلَى غَائِبِهَا، وَسَهِرُوا اللَّيَالِيَ كَاَنَّهُمْ وُكِّلُوا بِرَعْيِ كَوَاكِبِهَا، وَنَادَوْا اَنْفُسَهُمْ صَبْرًا عَلَى نَارِ الْبَلَاءِ لِمَنْ كَوَالِبِهَا، وَمَقَتُوا الدُّنْيَا فَمَا مَالَ الْمَلَاءُ اِلَى مَلَاعِبِهَا وَاشْتَاقُوا اِلَى الْحَبِيبِ فَاسْتَطَالُوا مُدَّةَ الْمَقَامِ بِهَا شِعْرًا،

اَنْتُمْ عَلَى الْبُعْدِ هُمُومِي اِذَا	غِبْتُمْ وَاَشْجَانِي عَلَى الْقُرْبِ
لَا اَتْبَعُ الْقَلْبَ اِلَى غَيْرِكُمْ	عَيْنِي لَكُمْ عَيْنٌ عَلَى قَلْبِي،

اِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ وَقْتَ السَّحَرِ فَتَلَمَّحْ آثَارَ الْحَبِيبِ عَلَيْهِمْ وَقْتَ الضُّحَى وَاقْرَأْ فِي صَحَائِفِ الْوُجُوهِ سُطُورَ الْقَبُولِ عِدَادِ الْاَنْوَارِ، وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ اَنْ تَتَبَرْقَعَا، اَيْنَ اَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ، كَمْ بَيْنَ الْيَقْظَةِ وَالنَّوْمِ، يَا بَعِيدَ السَّلَامَةِ، قَدْ قَرُبَتْ مِنْكَ النَّدَامَةُ، يَا عَدِيمَ الْاِسْتِقَامَةِ، مَا اَرَى لِنَجَاتِكَ عَلَامَةً، اَعْمَالُكَ لَا تَصْلُحُ لِلْجَنَّةِ، وَخِصَالُكَ الْبَاطِنَةُ اَوْصَافُ الْجِنَّةِ، اِلَى مَتَى جِدٌّ فِي غَيْرِ الْجِدِّ وَانْكِمَاشٌ، اِلَى كَمْ فِي الظَّلَامِ وَقَدْ نُسِخَتِ الْاَغْبَاشُ، تَمَكَّنَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ فَمَا يُخْرِجُهُ مِنْقَاشٌ وَلَاحَ نُورُ الْفَلَاحِ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْخُفَّاشُ، اَمَّا النَّهَارُ فَاَسِيرُ الْهَوَى فِي الْمَعَاشِ وَاَمَّا اللَّيْلُ فَقَتِيلُ الْمَنَامِ وَالْفِرَاشِ، كَيْفَ يَصْحَبُ الصُّلَحَاءَ مَنْ

هِمَّتُهُ صُحْبَةُ الْأَوْبَاشِ ، وَهَلْ يُبَارِزُ فِي صَفِّ الْحَرْبِ خَوَّارٌ ضَعِيفُ الْجَاشِ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، الْمَعْنَى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ الْكَامِلَ وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُ الْمُرَادُ بِالْبِرِّ هٰهُنَا الْجَنَّةُ ، وَلَنْ يُدْرِكَ الْفَضْلَ إِلَّا بِبَذْلِ مَحْبُوبِ النَّفْسِ ، **عَنْ** إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ ، كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا ، مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا ، عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ فَقَالَ بَخٍ ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَائِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ **وَعَنْ** نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَدَّ عُجْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ قَرَّبَهُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ نَافِعٌ كَانَ بَعْضُ رَقِيقِهِ قَدْ عَرَفُوا ذٰلِكَ مِنْهُ فَرُبَّمَا شَمَّرَ أَحَدُهُمْ فَلَزِمَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَآهُ ابْنُ عُمَرَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ أَعْتَقَهُ فَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَاللهِ مَا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يَخْدَعُوكَ ، فَيَقُولُ ابْنُ عُمَرَ فَمَنْ خَدَعَنَا بِاللهِ انْخَدَعْنَا لَهُ قَالَ نَافِعٌ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ذَاتَ عَشِيَّةٍ وَرَاحَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ قَدْ أَخَذَهُ بِمَالٍ فَلَمَّا أَعْجَبَهُ سَيْرُهُ أَنَاخَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ وَقَالَ يَا نَافِعُ انْزِعُوا زِمَامَهُ وَرَحْلَهُ ، وَجَلِّلُوهُ وَأَشْعِرُوهُ وَأَدْخِلُوهُ فِي الْبُدْنِ ، **وَعَنْ** الرَّبِيعِ ابْنِ خُثَيْمٍ

أَنَّهُ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْفَاقَ يَقَعُ عَلَى الزَّكٰوةِ الْمَفْرُوضَةِ وَعَلَى الصَّدَقَةِ وَالنَّافِلَةِ
وَعَلَى الْإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ لِلْإِخْوَانِ فَمَنْ أَخْرَجَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلْيَكُنْ
مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ وَلْيُوقِنْ بِالْمُضَاعَفَةِ **فَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ
مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ
يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ **وَعَنْ**
أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **قَالَ** قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوْءِ وَعَنْهُ
أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَءُ
بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوْءِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فِكَاكُكُمْ مِنَ النَّارِ
وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ
وَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُصْلِحَ نِيَّتَهُ فَيَقْصِدَ بِالصَّدَقَةِ وَجْهَ اللّٰهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللّٰهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَيَتَحَرَّى الْحَلَالَ
فَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَكَانَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ بِرَحْمَةٍ ارْحَمْ مَنْ

ظلمت وان يتخير الاجود فقد قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
وممآ اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وليخرج المعطى
وان قل فقد روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سئل اي الصدقة افضل فقال جهد المقل قال الحسن رحمه
الله اذ ركنا اقواما ما كانوا يردون السائل الا بشيء ولقد كان الرجل
منهم يخرج من بيته فيامر اهله ان لا يردوا سائلا ومن آداب العطاء ان
يكون سرا فان صدقة السر تطفي غضب الرب عز وجل قال
عبد العزيز بن عمير الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك
باب الملك والصدقة تدخلك عليه وكان السلف يوثرون عند
الحاجة ويقدمون الاجود المحبوب فعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما
عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم هذا او
يضيف هذا الرجل فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته
فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي
صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها
فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل
الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون وعن ابن الاعرابي قال استشهد باليرموك
عكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام

وجماعة من بني المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوه حتى ماتوا
ولم يذوقوه اُتي عكرمة بالماء فنظر الى سهيل ينظر اليه فقال
ابدأ بهذا فنظر سهيل الى الحارث ينظر اليه فقال ابدؤا بهذا
فماتوا كلهم قبل ان يشربوا فمرّ بهم خالد ابن الوليد فقال بنفسي انتم
نقه ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه جاء سائل
فناولها اياه واشتهى الربيع ابن خثيم حلوى فلما صنعت له دعا
بالفقراء فقال كلوا فقال اهله اتعبتنا ولم تاكل فقال وهل آكل
غيري كم بينك وبين الموصوفين كما بين المجهولين والمعروفين
اثرت الدنيا واثروا الدين فتلمح تفاوت الامر يا مسكين
اما الفقير فما يخطر ببالك واذا جاء سائل اغلظت له في مقالك
فان اعطيته فحقيرا يسيرا من ردي مالك الى كم تتعب في جمع الحطام
وتشقى وتؤثر ما يفنى على ما يبقى عباد الله الى متى تجمعون ما لا
تاكلون وتبنون ما لا تسكنون والجيد في بيوتكم تدخرون
والردي الى الفقير تخرجون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
حركوا هممكم الى الخير وازعجوا وحثوا عزائمكم الى الجد وادلجوا
والتفتوا عن الحرص على المال وعرجوا واثروا الفقير بما تؤثرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ويحكم السير حثيث ولا ملتحد
ولا مغيث فبادروا بالصدقة المواريث ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يا بخيلا
بالفتيل شحيحا بالنقير يا صريعا بالهوى الى متى عقير تختار
لنفسك الاجود ولربك الحقير ما لا يصلح لك من الشيء تعطيه

الفقير ؛ إن كنت تصدّق بالثواب فتصدّق بالمحبوب المصون ؛ لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ؛ يا واجداً عن قليل في رمسه ؛ يا مستوحشاً في قبره بعد طول أنسه ؛ لو قدّمت خيراً نفعه في حبسه ومن يوق شحّ نفسه ؛ فأولئك هم المفلحون ؛ لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ؛ تجمع الدّينار على الدّينار لغيرك ؛ ويسألك من أخذ كلّ خيرك ؛ ولا تتزوّد منه شيئاً لسيرك ؛ هذا هو الجنون لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ؛ اللّٰهمّ ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا ذنوبنا ؛ وهب لنا تقواك ؛ واهدنا بهداك ؛ ولا تكلنا إلى أحد سواك واجعل لنا من كلّ همّ وغمّ فرجاً ؛ ومن كلّ ذنب وضيق وشهوة مخرجاً ؛ واكفنا شرّ ما تعلّق به علمك ممّا كان ويكون اللّٰهمّ أحاط علمك بجميع المعلومات ؛ وعلت قدرتك على جميع المقدورات ؛ وجلّت إرادتك أن يخالفها شيء من الكائنات ؛ يا من منه وبه وإليه ؛ كلّ شيء يا من يقول للشيء كن فيكون اللّٰهمّ أعذنا بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك من سخطك واحفظ جوارحنا عن مخالفة أمرك ؛ وامح من قلوبنا الرّكون إلى غيرك ؛ وأعذنا ؛ اللّٰهمّ من سوء القضاء ؛ ومن شماتة الأعداء ؛ ومن كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ؛ يا من بيده ملكوت كلّ شيء وهو يجير ولا يجار عليه ؛ انصرنا باليقين وأيّد بالنّصر المبين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا أرحم الرّاحمين ؛



المجلس الخامس والأربعون في ذكر الصّيام

الحمد للّٰه خالق الدّجى والصّباح ؛ ومسبّب الهدى والصّلاح ؛

وَمُقَدِّرِ الغُمُومِ وَالأَفْرَاحِ ۞ الجَائِدِ بِالفَضْلِ الزَّائِدِ وَالسَّمَاحِ ۞ مَالِكِ المُلْكِ وَالمُنْجِي مِنَ الهُلْكِ ۞ وَمُسَيِّرِ الفَلَكِ وَالفُلْكِ ۞ وَمُيَسِّرِ النَّجَاحِ عَزَّ فَانْتَفَعَ ۞ وَفَرَّقَ وَجَمَعَ ۞ وَوَصَلَ فَقَطَعَ ۞ وَحَرَّمَ وَأَبَاحَ ۞ مَلَكَ وَقَدَّرَ ۞ وَطَوَى وَنَشَرَ ۞ وَخَلَقَ البَشَرَ ۞ وَفَطَرَ الأَشْبَاحَ ۞ رَفَعَ السَّمَاءَ ۞ وَأَنْزَلَ المَاءَ ۞ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ ۞ وَذَرَا الرِّيَاحَ ۞ أَعْطَى وَمَنَعَ ۞ وَأَنْعَمَ وَمَدَحَ ۞ وَعَفَى عَنْ مَنْ جَرَحَ ۞ وَدَاوَى الجِرَاحَ ۞ عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ۞ وَخَلَقَ الحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ وَإِلَيْهِ الرُّجُوعُ وَالرُّكُونُ ۞ فِي الغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ ۞ يَتَصَرَّفُ فِي الطُّولِ وَالعَرْضِ ۞ وَيَنْصِبُ مِيزَانَ العَدْلِ يَوْمَ العَرْضِ ۞ اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ۞ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۞ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ ۞ لِعَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَيْهِ ۞ وَأَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ عَنْ أَدِلَّةٍ صِحَاحٍ ۞ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المُقَدَّمُ ۞ وَرَسُولُهُ المُعَظَّمُ ۞ وَحَبِيبُهُ المُكَرَّمُ ۞ نَفْدِيهِ الأَرْوَاحَ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ رَفِيقِهِ فِي الغَارِ ۞ وَعَلَى عُمَرَ فَتَّاحِ الأَمْصَارِ ۞ وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّارِ وَعَلَى عَلِيٍّ الَّذِي يَقْتُلُ رُعْبُهُ قَبْلَ السِّلَاحِ ۞ وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلٰوةً دَائِمَةً مَا بَدَا فَجْرٌ وَلَاحَ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۞ **اِعْلَمُوا** أَنَّ الصَّوْمَ مِنْ أَشْرَفِ العِبَادَاتِ ۞ وَلَهُ فَضِيلَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا عَلَى جَمِيعِ التَّعَبُّدَاتِ وَهِيَ إِضَافَتُهُ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ بِقَوْلِهِ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ۞ **فَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى مَا شَاءَ اللّٰهُ ۞ يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ۞ يَدَعُ طَعْمَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ۞ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ

فرحة

فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند لقاء ربه. ولخلوف فيه أطيب
عند الله من ريح المسك. الصوم جُنّة. وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال إن للجنة بابًا يقال له الريان
يقال يوم القيامة، أين الصائمون. هلموا إلى باب الريان
فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب. وفي لفظ فلم يدخل منه
أحد هذان الحديثان في الصحيحين. ثم إن للصوم آدابًا منها
كف النظر، واللسان عن الفضول. ومنها الإفطار على الحلال
وتعجيله وأن يفطر على تمر ويقول إذا أفطر اللهم لك صمت وعلى
رزقك أفطرت، وعليك توكلت. ويستحب السحور وتأخيره وفي
الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا كان أحدكم يومًا صائمًا فلا يجهل، ولا يرفث فإن امرؤ قاتله
أو شتمه، فليقل إني صائم. وقد لا تخلص النية ولا يحصل الأجر
فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رب صائم حظه من صيامه الجوع، والعطش، ورب قائم حظه
من قيامه السهر، فأما ما يستحب صيامه فقد كان جماعة من السلف
يصومون المحرم، وقد أخرج مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال أفضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم. وفي أفراده من حديث أبي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم، أنه قال في صوم يوم عاشوراء يكفر السنة
الماضية. وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر من السنة

أكثر من شعبان ، كان يصومه كله وفيهما : من حديث عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب
الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلوة إلى
الله صلوة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه وفي
أفراد مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة
التي بعده وفي أفراده من حديث أبي أيوب رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك
صيام الدهر ، وفي أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي
صلى الله عليه وسلم : قال إن أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس :
وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله إنك تصوم
لا تكاد تفطر وتفطر لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا
صمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما
الأعمال على رب العالمين : فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم : ويستحب صيام
ثلاثة أيام من كل شهر ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه : قال أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر :
وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر
ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة : وأربع عشرة : وقد
كان جماعة من السلف يغتنمون العمر فيسردون
دون الصوم ولا يفطرون إلا الأيام المحرمة :

وكان

وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَسَرَدَهُ أَبُو طَلْحَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَسَرَدَتْهُ عَائِشَةُ وَعُرْوَةُ ؛ وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَبْكِي عِنْدَ الْمَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ ؛ قَالَ أَبْكِي عَلَى يَوْمٍ مَا صُمْتُهُ وَلَيْلَةٍ مَا قُمْتُهَا ؛ فَاغْتَنِمُوا إِخْوَانِي زَمَنَكُمْ وَبَادِرُوا بِالصِّحَّةِ زَمَنَكُمْ ؛ وَاحْفَظُوا أَمَانَةَ التَّكْلِيفِ لِمَنْ ائْتَمَنَكُمْ ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَمِيمِ وَقَدْ دَفَنَكُمْ ؛ وَبِالْعَمَلِ فِي الْقَبْرِ قَدْ رَهَنَكُمْ شِعْرًا

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ... وَعَزْمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِيَا

وَقَدْ نَالَ مِنِّي الدَّهْرُ وَابْيَضَّ مَفْرِقِي ... بِكَرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا ؛

أُصَوِّتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي ... أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؛

وَمَا تَبْرَحُ الْأَيَّامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي ... بِعَدِّ حِسَابٍ لَا كَعَدِّ حِسَابِيَا ؛

لِيَبْسِ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٌ لِمُهْجَتِي ... كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونَ الْخَوَالِيَا ؛

وَتُسْكِنُنِي لَحْدًا لَدَى حُفْرَةٍ بِهَا ... يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا ؛

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي ... أَكُونُ تُرَابًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ؛

يَا مَنْ ذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ ؛ وَوَجْهُ صَحِيفَتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ قَدِ اسْوَدَّ ؛ كَمْ نَدْعُوكَ إِلَى الْوِصَالِ وَتَأْبَى إِلَّا الصَّدَّ ؛ أَمَا الْمَوْتُ قَدْ سَعَى نَحْوَكَ وَجَدَّ ؛ أَمَا عَزَمَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِالْأَبِ وَالْجَدِّ ؛ أَمَا تَرَى مُنَعَّمًا أَتْرِبَ لِتَرَى مِنْهُ الْخَدَّ ؛ كَمْ عَايَنْتَ مُتَجَبِّرًا كَفَّ الْمَوْتُ كَفَّهُ الْمُمْتَدَّ ؛ فَاحْذَرْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْمَعَاصِي فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى أَبَى إِلَّا الرَّدَّ ؛ إِلَى كَمْ ذَا الصِّبَا وَالْمِزَاحُ ؛ أَمَا أَبْقَى الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِزَاحِ ؛ لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ ؛ وَقَامَ حَرْبُ الْمَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ ؛ فَعَادَ ذُو الشَّيْبَةِ بِالضَّعْفِ مُثْخَنَ الْجِرَاحِ ؛ وَنَطَقَتِ السُّنُّ الْفَنَاءَ بِالْوَعْظِ الصُّرَاحِ ؛ وَالْأَسَفَا صُمَّتِ الْمَسَامِعُ وَالْمَوَاعِظُ فِصَاحٌ

وَاَنّیٰ بِالفَهمِ لِمَخمُورٍ غَيرِ صَاحٍ ۞ لَقَد اَسكَرَكَ الهَوىٰ سُكرًا شَدِيدًا لَايُزَاحُ ۞ وَمَا تفيقُ حتّی يَقُولَ المَوتُ لَا بَرَاحَ ۞ شِعرًا ۞

اَمَا تُبصِرُ الاٰجَالَ كَيفَ تَحَرَّمَت	وَكُلُّ امرِئٍ لِلهُلكِ وَالمَوتِ صَائِرُ
وَاَنتَ بِكَاسِ القَومِ لَابُدَّ شَارِبٌ	فَهَل اَنتَ فِيمَا يُصلِحُ النَّفسَ نَاظِرُ

لَقَد وَعَظَ الزَّمَانُ بِالاٰفَاتِ وَالمِحَنِ ۞ وَلَقَد حَدَّثَ بِالظَّعنِ ۞ كُلُّ مَن قَد ظَعَنَ ۞ وَلَقَد اَنذَرَ المُطلَقُ فِي اَعرَاضِهِ المُرتَهَنَ ۞ تَاللّٰهِ لَو صَفَتِ الفِطَنُ اَبصَرَت مَا بَطَنَ ۞ اِخوَانِي اَمرُ المَوتِ قَد عَلَنَ ۞ كَم طَحطَحَ الرَّدىٰ ۞ وَكَم طَحَنَ ۞ يَا بَايِعًا لِليَقِينِ مُشتَرِيًا لِلظَّنِّ ۞ يَا مُوثِرًا لِلرَّذَائِلِ فِي اِختِبَارِ الفِتَنِ ۞ اَنتَ فِي المَعَاصِي مُطلَقُ الرَّسَنِ ۞ وَفِي الطَّاعَةِ كَذِي وَسَنٍ يَا رَضِيعَ الدُّنيَا وَقَد اٰنَ فِطَامُهُ ۞ يَا طَالِبَ الهَوىٰ وَقَد حَانَ حِمَامُهُ ۞ قَالَ وَهبُ ابنُ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ ۞ اِنَّ لِلّٰهِ مُنَادِيًا يُنَادِي كُلَّ لَيلَةٍ اَبنَاءَ الخَمسِينَ هَلُمُّوا اِلَى الحِسَابِ اَبنَاءَ السِّتِّينَ مَاذَا قَدَّمتُم مَاذَا اَخَّرتُم اَبنَاءَ السَّبعِينَ عُدُّوا اَنفُسَكُم فِي المَوتىٰ ۞ شِعرًا

كَبُرتَ وَقَارَبتَ نِصفَ المِائَه	وَبُدِّلتَ يَا شَيخُ بِالتَّسمِيَه
وَقَد نَشَرَ الشَّيبُ فِي عَسكَرِ الشَّبَابِ عَلىٰ رَاسِكَ الاَلوِيَه	
تَحَوَّل اِلىٰ تَوبَةٍ لَا تَحُورُ	عَسَاهَا تَكُونُ هِيَ المُنجِيَه
وَلَا تُطلِقِ اللَّحظَ فِي رِيبَةٍ	فَكَم تَعتَدِ الاِثمَ وَالمَعصِيَه

اِلىٰ كَم يَا ذَا المَشِيبِ اَمَا المَوتُ مِنكَ قَرِيبٌ ۞ كَم تَعِبَ فِي وَعظِكَ خَطِيبٌ ۞ كَم عَالَجَكَ طَبِيبٌ ۞ اِنَّهُ لَمَرَضٌ عَجِيبٌ ۞ اِنَّهُ لَدَاءٌ غَرِيبٌ ۞ عَظمٌ وَاهِنٌ وَقَلبٌ صَلِيبٌ ۞ وَيحَكَ اَتُنفِقُ اَنفَاسَ النَّفسِ النَّفِيسَةِ ۞ عَلىٰ تَحصِيلِ الدُّنيَا الخَسِيسَةِ ۞ مَتىٰ يُقنِعُكَ الكَفَافُ ۞ مَتىٰ بَرَدَ لَكَ

العفاف ، إنك لنا بي إلا الخلاف ، مقاليدك ثقال ، وركعاتك خفاف ، يا قبيح الخصال يا سيئ الأوصاف ، يا مشتريا بسني الخصب السنين العجاف ، قف متدبرا الحال فالمؤمن وقاف ، وتذكر وعيد العصاة وتهدد أما تخاف ، خل فضول الدنيا وقد سلمت ، إن لم تقبل نصحي لك ندمت ، البلغة منها ما تفوت ، والزاهد فيها ما يموت ، فاعرض عنها جانبا ، وكن لأهلها مجانبا ، وإذا أتلفك هجير المجاعة ، فلذ بالصبر في ظل القناعة ، ويحك إن الدنيا فتنة ، وكم فيها من محنة ، غير أنها لا تخفى على أهل الفطنة مسكنها حرج ، وساكنها منزعج ، **شعر** ا

إنما الدنيا بلاء ، ليس في الدنيا ثبوت ، إنما الدنيا كبيت ، نسجته العنكبوت ، كل من فيها لعمري ، عن قريب سيموت ، إنما يكفيك منها أيها الراغب قوت ،

فصل في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه الإنسان ابن آدم وما توسوس به نفسه ما تحدثه به ، ويكنه في قلبه ، وهذا يحث على تطهير القلب من مساكنة الوساوس الردية تعظيما لمن نعلم ونحن أقرب إليه من حبل الوريد الوريد عرق في باطن العنق وحبل الوريد هو الوريد ، فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظي اسمه إذ يتلقى المتلقيان ، وهما الملكان يتلقيان القول ، ويكتبان عن اليمين ، وعن الشمال قعيد ، أي قاعد ، والمعنى عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، أي حافظ وهو الملك الموكل به ، والعتيد الحاضر معه أينما كان **قال** سفيان الثوري يوما لأصحابه أخبروني لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء ، قالوا لا قال فإن معكم من يرفع الحديث إلى الله تعالى ، وقال بعض السلف مررت برجل منفرد فقلت له

أنت وحدك فقال معي ربي وملكاي فقلت أين الطريق فأشار نحو السماء ثم مضى وهو يقول أكثر خلقك شاغل عنك وقال بعضهم إذا نطقت فاذكر من يسمع وإذا نظرت فاذكر من يرى وإذا عزمت فاذكر من يعلم رأى رجل امرأة فقالت ألا تستحي فقال ما يرانا إلا الكواكب قالت فأين مكوكبها شعرا

كأن رقيبا منك يرعى خواطري	وآخر يرعى ناظري ولساني
فما نظرت عيناي بعدك نظرة	لغيرك إلا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في بعدك لفظة	لغيرك إلا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في غير ذكرك خطرة	على القلب إلا عرجت بعناني

يا من معاصيه كثيرة مشهورة ؛ يا من نفسه بما تجني عليه مسرورة أفي العين كمه أم عشى ؛ أم الأمر يجري إليك كما تشاء ؛ أعلى القلب حجاب أو غشا ؛ يا من إذا قعد عصى وكذا إذا مشى ؛ كل فعلك غلط ؛ كل عملك سقط ؛ أترى هذا العقل خلط ؛ أما قوم بهذا الشمط ؛ أما علم الشيب على حروف الموت ونقط ؛ كتب يوسف ابن أسباط إلى حذيفة المرعشي ؛ رحمهما الله تعالى ؛ أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله ؛ والمراقبة حيث لا يراك إلا الله والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة ؛ ولا ينتفع بالندم عند نزوله ؛ فاحسر عن رأسك قناع الغافلين ؛ وانتبه من رقدة الموتى ؛ وشمر للسباق غدا فإن الدنيا ميدان المسابقين ؛ ولا تغتر بمن أظهر النسك وتشاغل ؛ بالوصف وترك العمل ؛ بالموصوف ؛ واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى ؛ يسألنا عن الدقيق الخفي وعن الجليل الخافي ولست من أن يسألني ولا يأتك عن وساوس الصدور ولحظات العيون

والأصغاء

وَالْإِصْغَاءِ لِلْاِسْتِمَاعِ وَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا يُجْزِي عَنِ الْعَمَلِ الْقَوْلُ وَلَا عَنِ الْبَذْلِ
الْعِدَةُ وَلَا مِنَ التَّوَقِّي لِلتَّلَاوُمِ يَا مُطْلِقًا نَفْسَهُ فِيمَا يَشْتَهِي وَيُرِيدُ ؛ اُذْكُرْ عِنْدَ
خَطَرَاتِكَ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ ؛ وَخَفْ قُبْحَ مَا جَرَى فَالْمَلِكُ يَرَى ، وَالْمَلَكُ شَهِيدٌ
وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ هَلَّا اسْتَحْيَيْتَ مِمَّنْ يَرَاكَ ؛ اِذْ رَكِبْتَ
مِنْ هَوَاكَ ؛ مَا عَنْهُ نَهَاكَ ؛ سَتَبْكِي عَيْنَاكَ ؛ عَلَى مَا جَنَتْ يَدَاكَ ؛ اَمَا
تَعْلَمُ اَنَّهُ بِالْمِرْصَادِ فَقُلْ لِي اَيْنَ تَحِيدُ ؛ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
لَوْ صَدَقَ عِلْمُكَ بِهِ لَرَاقَبْتَهُ ؛ وَلَوْ خِفْتَ وَعِيدَهُ فِي الْحَرَامِ مَا قَارَبْتَهُ
وَلَوْ عَلِمْتَ شُؤْمَ الْجَزَاءِ فِي كَأْسِ الْهَوَى مَا شَرِبْتَهُ ؛ لَقَدْ اَضَعْنَا الْحَدِيثَ
عِنْدَ سَكْرَانَ يَمِيدُ ؛ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ مَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُحْصِي
جَمِيعَ كَلِمَاتِكَ ؛ وَيَضْبِطُ كُلَّ حَرَكَاتِكَ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ بِحَسَنَاتِكَ ؛
وَسَيِّاٰتِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّنْضِيدِ ؛ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ؛
تُرْفَعُ الصَّحَائِفُ وَهِيَ سُودٌ ؛ وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ كُلُّهُ مَرْدُودٌ يَحْضُرُهُ الْمَلَكَانِ
لَدَى الْمَعْبُودِ ؛ بِاَسْرِ الْعَبِيدِ ؛ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ؛ يَضْبِطَانِ عَلَى
الْعَبْدِ مَا يَجْرِي مِنْ حَرَكَاتِهِ ؛ وَمَا يَكُونُ مِنْ نَظَرَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ ؛
وَاخْتِلَافِ اُمُورِهِ وَحَالَاتِهِ ؛ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِيدُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ ؛ كَلَامُكَ يَا هٰذَا مَكْتُوبٌ ؛ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ مَحْسُوبٌ ؛ وَاَنْتَ غَدًا
مَطْلُوبٌ ؛ وَلَكَ ذُنُوبٌ وَلَا تَتُوبُ ؛ وَشَمْسُ الْحَيٰوةِ قَدْ اَخَذَتْ فِي الْغُرُوبِ
فَمَا اَقْسٰى قَلْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ ؛ وَقَدْ اَتَاهُ مَا يَصْدَعُ الْحَدِيدَ
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؛ اَتَظُنُّ اَنَّكَ مَتْرُوكٌ مُهْمَلٌ
اَمْ تَحْسَبُ اَنَّهُ يَنْسٰى مَا تَعْمَلُ ؛ اَمْ تَعْتَقِدُ اَنَّ الْكَاتِبَ يُشْغَلُ ؛ هٰذَا
صَائِحُ النَّصَائِحِ قَدْ اَقْبَلَ ؛ يَا قَاتِلًا نَفْسَهُ بِكَفِّهِ لَا تَفْعَلْ ؛ يَا مَنْ اَجَلُهُ

ينقص وأمله يزيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ‹ شعرًا ›
أنا من خوف الوعيد ‹ في قيام وقعود ‹ كيف لا أزداد خوفًا
وعلى النار ورودي ‹ كيف جحدي ما تجرمت ‹ وأعضائي شهودي ‹
كيف إنكاري ذنوبي ‹ أم ترى كيف جحودي ‹ وعلى القول يحصى ‹
رقيب وعتيد كأنك بالعمر قد انقرض وهجم ‹ عليك المرض
وغاب كل مراد وغرض ‹ وإذا بالتلف قد عرض أخاذًا ‹ لقد كنت
في غفلة من هذا ‹ شخص البصر وسكن الصوت ‹ ولم يمكن التدارك
للفوت ‹ ونزل بك ملك الموت ‹ وحاذا لقد كنت في غفلة من
هذا عالجت أشد الشدائد فيا عجبًا لما تكابد ‹ كأنك سقيت سم
الأساود ‹ فقطع أفلاذًا ‹ لقد كنت في غفلة من هذا ‹ بلغت
الروح إلى التراقي ‹ ولم تعرف الراقي من الساقي ‹ وما تدري عند
الرحيل ما تلاقي ‹ عياذًا بالله عياذًا لقد كنت في غفلة من هذا
ثم أدرجوك في الكفن ‹ وحملوك إلى بيت العفن على العيب
والقبيح والأفن ‹ وإذا الحبيب من التراب قد حفن ‹ وصرت في القبر
جذاذًا ‹ لقد كنت في غفلة من هذا ‹ وتسربت الأقارب ‹ عنك تسري في مالك
وتفري وغاية أمرهم أن تجري ‹ دموعهم رذاذًا ‹ لقد كنت في غفلة من هذا
نقلوا الأثقال وبضعوا البضاعة ‹ ونسوا ذكرك يا حبيبهم بعد ساعة ‹ و
بقيت هناك إلى يوم الساعة ‹ لا تجد وزرًا ولا معاذًا ‹ لقد كنت في
غفلة من هذا ‹ ثم قمت من قبرك فقيرًا ‹ لا تملك من المال نقيرًا ‹
وأصبحت بالذنوب عقيرًا ‹ فلو قد مت من الخير حقيرًا ‹ صار ملجأ وملاذًا ‹
لقد كنت في غفلة من هذا ‹ ونصب الصراط والميزان ‹ وتغيرت الوجوه

والألوان

وَالْأَلْوَانِ، وَنُودِيَ شَقِيَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، وَمَا تَرَى لِلْعُذْرِ نَفَاذًا لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا، كَمْ بَالَغَ عَذُولُكَ فِي الْمَلَامِ، وَكَمْ قَعَدَ فِي زَجْرِكَ وَقَامَ، فَإِذَا رَأَى قَلْبَكَ مَا اسْتَقَامَ، قَطَعَ الْكَلَامَ عَلَى ذَا، لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا، اَللّٰهُمَّ نَبِّهْ قُلُوبَنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيكَ فِي أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ، وَلَا تَحْرِمْنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا، اَللّٰهُمَّ قَوِّ عَزَائِمَنَا، وَتَقَبَّلْ دُعَائَنَا، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ يَا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ، أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا، وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عُيُوبَنَا، وَاغْفِرْ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا، وَهَبْ لَنَا مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ، وَاسْتُرْ عَلَيْنَا فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ، وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيٰمَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَلَا تَتْرُكْنَا مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ.



الْمَجْلِسُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ الْحَجِّ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ، الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الشَّاهِدِ، سَامِعِ ذِكْرِ الذَّاكِرِ وَحَمْدِ الْحَامِدِ، وَعَالِمِ ضَمِيرِ الْمُرِيدِ وَنِيَّةِ الْقَاصِدِ، لِعَظَمَتِهِ خَضَعَ الرَّاكِعُ وَذَلَّ السَّاجِدُ، وَبِهُدَاهُ اهْتَدَى الطَّالِبُ وَأَدْرَكَ الْوَاجِدُ، رَفَعَ السَّمَاءَ فَعَلَاهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مُسَاعِدٍ، وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ رَاسِخَاتِ الْقَوَاعِدِ، فَتَنَزَّهَ عَنْ شَرِيكٍ مُشَاقِقٍ أَوْ نِدٍّ مُعَانِدٍ، وَعَزَّ عَنْ وَلَدٍ وَجَلَّ عَنْ وَالِدٍ، وَأَحَاطَ عِلْمًا بِالْأَسْرَارِ وَالْعَقَائِدِ، وَأَبْصَرَ حَتَّى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الْجَلَامِدِ، وَسَطَا فَسَالَتْ لِهَيْبَتِهِ صِعَابُ الْجَوَامِدِ، وَيَقُولُ فِي اللَّيْلِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُنْبِهَهُ يَا رَاقِدُ، بَنَى بَيْتًا أَمَرَ بِقَصْدِهِ وَتَلَقَّى الْوَافِدَ، وَأَقْسَمَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ

وَمَا يُنْكِرُ الْمُعَانِد ؛ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِد ؛ أَحْمَدُهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَائِد ؛ وَأُقِرُّ بِتَوْحِيدِهِ إِقْرَارَ
عَابِد ؛ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ بَيْتِ الْقَصَائِد ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ
أَبِي بَكْرٍ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الزَّاهِد ؛ وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَا يُرَاقِبُ الْوَلَدَ وَلَا
الْوَالِد ؛ وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِكَفِّ الْحَاسِد ؛ وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ
وَالْبَطَلِ الْمُجَاهِد ؛ وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقَارِبِ مِنْهُمْ وَالْأَبَاعِد
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ؛ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؛ فَرَضَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ الْبَيْتِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ
وَاعْلَمْ أَنَّ وُجُوبَ الْحَجِّ مَوْقُوفٌ عَلَى وُجُودِ الْبُلُوغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ وَالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ
فَاضِلًا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَعَنْ نَفَقَةِ الْعِيَالِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَعَنْ قَضَاءِ دَيْنٍ
إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْنِ الطَّرِيقِ وَسَعَةِ الْوَقْتِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ
فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا ؛ وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
بِنَاءَ الْبَيْتِ وَفَضَائِلَهُ وَفَضَائِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَكَّلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ فَمَنْ قَالَ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ؛ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ؛ قَالُوا آمِين ؛ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ
وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ؛ تَنْزِلُ عَلَى هٰذَا الْبَيْتِ ؛ سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ ؛ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ

وَعِشْرُوْنَ لِلنَّاظِرِيْنَ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ فَهُوَ عَدْلُ مُحَرَّرٍ ۞ وَعَنْهُ اَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ۞ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ اُخْرٰى اِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ۞ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيْئَةً ۞ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ۞ وَفِيْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ۞ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ ۞ وَفِيْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ۞ اَلنَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ تُضَاعَفُ كَالنَّفَقَةِ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ اَلدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ۞ وَاَمَّا حَجُّ الْمَاشِيْ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ۞ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَرَضًا شَدِيْدًا فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَكَّةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ۞ فَقِيْلَ لَهُ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ قَالَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ اَلْفِ حَسَنَةٍ ۞ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ۞ اِنَّ الْمَلٰئِكَةَ تُصَافِحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ وَتَعْتَنِقُ الْمُشَاةَ ۞ وَاَمَّا فَضِيْلَةُ الْحَجِّ فَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ اَلْحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ ۞ وَالْعُمْرَتَانِ اَوِ الْعُمْرَةُ اِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا وَعَنْهُ اَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ اُمُّهُ وَهٰذَانِ الْحَدِيْثَانِ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ اَرَادَ دُنْيَا وَاٰخِرَةً فَلْيَؤُمَّ

هٰذَا الْبَيْتَ ؛ مَا آتَاهُ عَبْدٌ يَسْأَلُ اللهَ دُنْيَا إِلَّا أَعْطَاهُ مِنْهَا وَلَا آخِرَةً إِلَّا ادَّخَرَ لَهُ مِنْهَا وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ أَنْ يَتَذَكَّرَ بِأَهْوَالِ الطَّرِيقِ ؛ الْأَهْوَالَ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَفِي الْقِيٰمَةِ ؛ وَبِالْإِحْرَامِ الْكَفَنَ ، وَبِالتَّلْبِيَةِ إِجَابَةَ الدَّاعِي ؛ وَلْيُحْضِرْ قَلْبَهُ لِتَعْظِيمِ الْبَيْتِ ؛ وَلْيَتَذَكَّرْ بِالْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ الْتِجَاءَ الْمُذْنِبِ ، وَبِالطَّوَافِ الطَّوَافَ حَوْلَ دَارِ السَّيِّدِ لِيَرْضٰى ؛ وَبِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؛ التَّرَدُّدَ فِي فِنَاءِ الدَّارِ ، وَبِرَمْيِ الْجِمَارِ رَمْيَ الْعَدُوِّ ؛ فَإِذَا وَصَلَ الْحَاجُّ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيُجِلْ عَلٰى فِكْرِهِ تَعْظِيمَ مَنْ يَقْصِدُهُ وَلْيَتَخَايَلْ فِي مَسْجِدِهَا وَطُرُقَاتِهَا نَقْلَ أَقْدَامِ الْمُصْطَفٰى هُنَاكَ وَالصَّحَابَةِ وَلْيَتَأَسَّفْ إِذْ لَمْ يَحْظَ بِرُؤْيَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي صَحَابَتِهِ شِعْرًا

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلْوَةً	وَلٰكِنَّنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ ؛
وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا	لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولُ ؛

وَيَنْبَغِي لِمَنْ عَادَ مِنَ الْحَجِّ أَنْ يَقْوٰى رَجَاؤُهُ بِالْقَبُولِ وَمَحْوِ مَا سَلَفَ ؛ وَلْيَحْذَرْ مِنْ تَجْدِيدِ ذٰلِكَ ؛ وَقَدْ سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ؛ مَا الْحَجُّ الْمَبْرُورُ فَقَالَ أَنْ يَعُودَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ؛ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْمُوَفَّقِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَمَّ لِي سِتُّونَ حَجَّةً خَرَجْتُ مِنَ الطَّوَافِ ؛ وَجَلَسْتُ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَجَعَلْتُ أُفَكِّرُ لَا أَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ حَالِي عِنْدَ اللهِ تَعَالٰى ؛ وَقَدْ كَثُرَ تَرَدُّدِي إِلٰى هٰذَا الْمَكَانِ ؛ فَغَلَبَتْنِي عَيْنِي ؛ فَكَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لِي يَا عَلِيُّ أَنَدْعُو إِلٰى بَيْتِنَا إِلَّا مَنْ نُحِبُّ ؛ قَالَ فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ سُرِّيَ عَنِّي مَا كُنْتُ فِيهِ شِعْرًا

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي	وَلَا أَحَدٌ يَجْنِي عَلَيَّ كَمَا أَجْنِي
أُشَيِّدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي	أَزُولُ لِمَنْ شَيَّدْتُهُ وَلِمَنْ أَبْنِي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنَغِّصِ وَاعِظًا	بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي

وكم للمنايا من فنون كثيرة	تميت وقد وطنت نفسي على فني
سننسجني يارب في القبر برهة	فلا تجعل النيران من بعده سجني
ولي عند ربي سيئات كثيرة	ولكنني عبد به حسن الظن

من للعاصي اذا دعي لمحضر ÷ ونشر كتابه ونظر ÷ ولم يسمع عذره وقد اعتذر ÷ وناقشه المولى ثم ما غفر ÷ اولراحل لم يتزود للسفر ÷ وللخاسر اذا ربح المتقون افتقر ÷ وللمحروم جنة الفردوس حل في سقر ÷ وللفاجر فضحه فجوره فاشتهر ÷ وللمتكبر بالذل بين الكل قد ظهر ÷ وللمحمول الى جهنم فلا ملجأ ولا وزر ÷ أه من يوم تكور فيه الشمس والقمر ÷ يا كثير الرياء قل لي متى تخلص الدهر حريص على قتلك يا من يحرص تفكر فيمن اصبح مسرورا فامسي وهو متنغص ÷ ومتى اردت لذة فاذكر قبلها المنغص وتعلم ان الهوى ظل والظل متقلص ÷ حائط الباطل خراب فالى كم تجصص ÷ اين الهم المجتمع تفرق فما تنتفع ÷ يدعوك الهوى فتتبع ÷ ويحدثك المنى فتستمع ÷ كم زجرك ناصح ولا تطع ÷ سار الصالحون يا منقطع ÷ شروا ما يبقى بما يفنى وانت لم تشر ولم تبع ÷ اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع ÷ كانه ما جاع قط من شبع ÷ جز على قبور العباد ÷ وناد في ذاك النادي ÷ اينها الاودية والوهاد ÷ ما فعلت تلك الاوراد ÷ سبحان من قسم الاقسام ÷ فلقوم يقظة ولقوم منام ÷ **قال** وهب بن منبه كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان في البحر اذا هما برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا ÷ فطمت نفسي عن الشهوات ÷ وكففت لساني عما لا يعنيني ÷ ورغبت فيما دعاني

ولزمت الصمت ÷ فان اقسمت على الله ابر قسمي ÷ وان سالته اعطاني
يا بعيداً عن الصالحين ÷ يا مطروداً عن المفلحين ÷ لقد نصب الشيطان
الاشراك ÷ وجعل حب الفخ هواك ÷ وكم رايت ماسورا وسط ذاك ÷ فاحذره
فخه فهو بعيد الفكاك ÷ كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ÷ كم ظلام اسبل
ستره وانت في عجائب ÷ كم ليلة بالخطايا قطعتها وكم من اعمال قبيحة
قد رفعتها ÷ كم من ذنوب جمعتها ÷ والصحف اودعتها ÷ كم نظرة لاتحل قد
نظرتها ÷ كم من موعظة حضرتها ÷ كانك ما سمعتها ÷ كم من ذنوب تعب غيرك
بها انت صنعتها ÷ وكم امرتك النفس بما تهوى فاطعتها ÷ يا موافقا لنفسه
اذ بيتها خالفها ÷ وقد نفعتها ÷ شعــــــرًا

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فاسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسير الى الاجال في كل ساعة	وايامنا تطوى وهن مراحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا	فكيف به والشيب في الراس شايل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	فعمرك ايام وهن قلايل

فصل في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ÷ قال مطرف بن عبدالله
هذه اية القراء ومعنى يتلون ÷ يقرءون ÷ روي عن انس رضي الله عنه
قال ÷ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ÷ ان الله عز وجل اهلين ÷ من
الناس فقيل من اهل الله منهم ÷ قال اهل القرآن ÷ هم اهل الله ÷ وخاصته وعن
عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه ÷ قال ÷ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ÷ من قرا حرفا من كتاب الله عز وجل ÷ فله به حسنة ÷ والحسنة بعشر
امثالها ÷ لا اقول ÷ الٓمٓ ÷ حرف ÷ ولكن ÷ الف حرف ÷ ولام حرف ÷ وميم حرف
واعلم ان لتلاوة القران اداباً ÷ منها ان يقرا وهو على وضوء

متنادیاً مطرقاً مرتلاً بتحزین ÷ وبکاءٍ معظماً للکلام ÷ والمتکلم به محضراً لقلبه متدبراً لما یتلوه ÷ فقد کان فی السلف من یختم کل لیلةٍ ÷ وکان عثمان رضی الله عنه یختم فی الوتر ÷ ومنهم من کان یختم ختمتین ÷ ومنهم من کان یختم ثلاث ختمات ÷ وهؤلاء الذین غلب علیهم انتهاب العمر ÷ ومنهم من کان یختم فی کل سبوعٍ ÷ اشتغالاً بنشر العلم ÷ ومنهم من کان یختم فی کل شهرٍ اقبالاً علی التدبر ÷ وقد روی ابو ذرٍ رضی الله عنه ÷ عن النبی صلی الله علیه وسلم ÷ انه قام لیلةٍ بآیةٍ یردد ها ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تمیم الداری بآیةٍ ام حسب الذین اجترحوا السیآت ÷ وقال ابو سلیمان القاری انی لاقیم فی الآیة اربع لیالٍ اَوخمس ÷ وقال ابن مسعود رضی الله عنه ÷ من ختم القرآن فله دعوةٌ مستجابة ÷ وقال عبد الرحمن ابن الاسود من ختم القرآن نهاراً غفر له ذلك الیوم ومن ختمه لیلاً غفر له تلك اللیلة ÷ وعن طلحة ابن مصرف ÷ قال من ختم القرآن فی ای ساعةٍ من النهار کانت صلت علیه الملآئکة حتی یمسی اوای ساعةٍ من اللیل کانت صلت علیه الملآئکة حتی یصبح وقال الامام احمد رایت رب العزة فی المنام فقلت یا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون الیك ÷ فقال بکلامی یا احمد ÷ فقلت یا رب بفهمٍ اَو بغیر فهمٍ ÷ فقال بفهمٍ ÷ وبغیر فهمٍ ÷ قال ابن مسعود رضی الله عنه ینبغی لحامل القرآن ÷ ان یعرف بلیله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون ÷ وبحزنه اذا الناس یفرحون ÷ وببکائه اذا الناس یضحکون ÷ وبصمته اذا الناس یخوضون ÷ قوله تعالیٰ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ ÷ المعنی ویقیمون الصَّلٰوة ÷ وهوا دامنها ÷ بعدودها ÷ فی مواقیتها وَاَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَعَلٰی نِیَّةً ÷ کانوا اذا قدروا علی السر ÷

لم يخرجوا الصدقة علانية ❊ لان صدقة السر تزيد على العلانية بسبعين ضعفا ❊ يرجون تجارة لن تبور ❊ اي لن تفسد ولن تكسد ❊ يا مقصرا في اعماله ❊ بخيلاً بماله ❊ لا تسئلون عن حاله ❊ يوم ترحاله ❊ يا دائم الخسران فما يبرح ❊ يا مقيمًا على المعاصي ما يبرح ❊ متى رايت مَنْ فعل فعلك افلح ❊ تقبل على العدو ولا تقبل ممن ينصح ❊ قم على قدم الطلب فاقرع الباب بالادب يفتح ❊ صاحب اهل الخير تكن منهم ❊ واستفد خصالهم وخذ عنهم ❊ لما سمعوا مضاعفة الاجر في قوله تعالى ❊ مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ❊ ثم سمعوا قوله تعالى ❊ فَيُضَاعِفَهُ لَهٗ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ❊ قال ابن عباس رضي الله عنهما ❊ لا ينقضي عددها وسمعوا لفظ القرض في ذمة الكرم ❊ بادروا بالاموال روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ❊ قال لما نزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهٗ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ❊ قال ابو الدحداح يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وان الله ليريد منا القرض قال نعم ❊ قال ارني يدك يا رسول الله قال فناوله يده فقال اني قد اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه ستمائة نخلة ❊ وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فقد اقرضته ربي عز وجل ❊ سبحان من خلق تلك النفوس واختارها ❊ وصفاها بالتقى ورفع اكدارها ❊ وجعل حمى معرفته وحبه دارها ❊ فاذا امرت على النار اطفأ نورها ❊ نارها ❊ قوم تيقظوا في امورهم ❊ وعقلوا ❊ وحاسبوا انفسهم فما اضاعوا ❊ ولا غفلوا

وحاربوا جنود الهوى فاسروا ۞ وقتلوا ۞ وتدبروا منازل المتقين ونزلوا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ۞ شعرًا

هم الرجال وغبن ان يقال لمن لم يتصف بمعالى وصفهم رجل

كانوا يقومون الدجور ۞ ببكاء مطرد مهجور ۞ ورعد قلوبهم مقلق زجور ۞ فامتلات بالخيرات الحجور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ رفضوا الدنيا شغلا عن الزينه ۞ واذلوا نفوسهم فعادت مسكينه ۞ وعلموا ان الدنيا سفينه فهيئوا للعبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ يوثرون بالطعام ۞ ويواصلون الصيام ويعملون فضل الانعام ۞ فما كانت الا ايام ۞ حتى احضرت البدور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ العليل عليل ۞ والانين طويل ۞ والعيون تسيل ۞ وما مضى الا القليل ۞ حتى فرح الصبور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ سليمهم كالسليم ۞ وحزينهم سقيم ۞ يحذرون الجحيم ۞ ويرجون النعيم ۞ فى كمال الحور ۞ يرجون تجارة لن تبور ۞ سبحان من قضى لقوم سرورًا ۞ وعلى اخرين ثبورا ۞ وكان امر الله قدرًا مقدورًا ۞ ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نورٍ ۞ اللهم وفقنا توفيقا يوقفنا عن معاصيك ۞ وارشدنا برشدك الى السعي الى ما يرضيك ۞ واجرنا يا مولانا من خزيك وعذابك ۞ وهب لنا ما وهبته لاوليائك واحبابك اللهم نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ۞ المتذللون لعزك وعظمتك ۞ الراجون لجميل رحمتك ۞ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمك ۞ ونهيتنا فعصيناك ۞ ولم تحرمنا كرمك ۞ ظلمنا انفسنا وتجرانا عليك ۞ فلم تقطعنا مع غناك عنا وفقرنا اليك ۞ اللهم ردنا اليك بفضلك ۞ ورحمتك ۞ ووفقنا للاقبال عليك ۞ والاشتغال بخدمتك ۞ واغفر

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛



المجلس السابع والاربعون فى الاخوة والصداقة

الحمد لله الذي لطف بالبرايا اذ براهم وبرّ ؛ وروّح ارواح اهل الصلاح براح الفلاح وسرّ ؛ واطّلع على ضمير من نوى وعزم من اسرّ ؛ وقدّر الاشياء كلّها فقضى الخير وقضى الشرّ ؛ وامات واحيى ؛ وافقر واغنى ؛ ونفع وضرّ ؛ لطفه عظيم وجوده عميم قد استمرّ ؛ ربّ اشعث اغبر لو اقسم عليه لابرّ ؛ سميع يسمع انين المذنب المضطرّ ؛ بصير يرى فى دجى الليل الذرّ عليم بانكسار من ندم واصرار من اصرّ ؛ حليم فان سطى رايت الامر الامرّ ؛ يمدّ رواق الظلام فاذا لاح الصباح فرّ ؛ وينيّر النهار فاذا انقضى عاد الليل وكرّ ؛ فالقمر اية الليل والشمس تجري لمستقرّ ؛ احمده على انعامه الذي كلّما احتلب درّ ؛ واقرّ بوحدانيّته عن دليل قد استقرّ ؛ واصلّي على رسوله محمّد الذي عمّت رسالته البحر والبرّ ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المنفق حتّى تخلل بالعباة وزرّ ؛ وعلى عمر الزاهد فما غرّه ما غرّ ؛ وعلى عثمان الذي ارتفع بالكرم فبرّ وابرّ ؛ وعلى عليّ الذي ما اقدم قطّ نفرّ ؛ وعلى سائر اله واصحابه الذين ثبت لهم الفخر واستمرّ ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله عزّ وجلّ هُوَ الَّذِيٓ اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ وَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ اَيَّدَكَ ؛ بمعنى قوّاك والمراد بالاية ؛ الاوس والخزرج ؛ وهم الانصار ؛ وكان بينهم عداوة فى الجاهليّة فالّف الله عزّ وجلّ بينهم ؛ وهذا من اعجب الايات ؛ لانهم كانوا ذوي انفة شديدة ؛

فلو

فلو ان رجلاً لطم رجلاً لقاتلت عليه قبيلة حتى تدرك ثاره قال
هم الاسلام الى ان يقتل الرجل ابنه واباه في طاعة الله عز وجل
وقد روى ابو الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ قال هم المتحابون
في الله واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام فقد اكتسبوا به
اخوة اصلية ووجب عليهم بذلك حقوق لبعضهم على بعض
وفي الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مَثَلُ المؤمنين في توادّهم
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه شيء تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى وفيهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفيهما من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم
على المسلم خمس يسلم عليه اذا لقيه ويشمته اذا عطس ويعوده
اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعاه واذا ثبتت
هذه الحقوق للاشتراك في الاسلام فكلما زادت المخالطة وصفا
زادت الحقوق مثل القرابة والمجاورة والضيافة والصحبة
والصداقة والاخوة الخاصة في الله عز وجل فاما حق القرابة
فمعلوم وجوب بر الوالدين وتقديم الام في البر ووجوب صلة الرحم
وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يوسع الله عليه في رزقه

ويُنسَئَ له في أثَرِه ۞ فَلْيَصِلْ رَحِمَه ۞ واما حق الجار ۞ ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ۞ حتى ظننت انه سَيُوَرِّثُه ۞ واما حق الضيف ففي الصحيحين ۞ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ۞ فليكرم ضيفه واما حق الصحبة ۞ فقال مجاهد صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه فكان يخدمني اكثر واما الصداقة ۞ فانها تطلق على ما دون الاخوة فالاخوة هي المرتبة العليا وهي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ بين اصحابه وقد علم ان الاخوة العامة ۞ في قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ۞ واقعة قبل عقده غير انه اراد الامر الخاص ۞ وهذه الاخوة هي التي توجب المحبة في اللهِ عز وجل ۞ وهي أَوْثَقُ عُرى الإيمان كما روى البرآء بن عازب رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوثق عرى الايمان ان تحبَّ في الله ۞ وتبغض في الله ۞ ومن جملة ثواب المتحابين ۞ ما روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ قال سَبْعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ۞ فذكر منهم رجلين تحابا في الله ۞ عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا عليه ۞ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال ان للهِ عز وجل عباداً على منابر من نور في ظل العرش يغبطهم الشهدآء قيل مَنْ هُمْ قال المتحابون في جلال الله عز وجل ۞ واعلم ان هذا الثواب في هذه المحبة ۞ انما يكون اذا كانت لله عز وجل خالصةً لا يشوبها شيءٌ من الكدر ۞ ومتى قويت محبة الله سبحانه

وَتَعَالىٰ ۞ فِي القلب قَوِيَتْ محبّةُ اَوْليائه والصّالحين مِنْ عِبادِه ۞ فلينظر الانسان
مَنْ يُوَاخِي ومن يحبّ وقد قال عليه الصلوٰة والسلام ۞ يحشر المرء على دِيْنِ
خَلِيلِهِ فَلْيَنظر اَحَدكم من يُخَالِل ۞ وفي الصّحيحين ۞ من حديث ابنِ مسعودٍ
رضي الله عنه ۞ عَنِ النّبي صلى الله عليه وسلّم ۞ انه قال المرء مع من اَحَبَّ
فاذا احبّ شَخْصًا فَلْيعْلِمْهُ وقَالَ ابو زرعة ما تحابّ رَجُلان في الله عزّ وجلّ
الّا كان افضلهما اشدّهما حبًّا لصاحبه فاذا اتّصفت المحبّة وخلصت
وقع الشّوق والتّزاور ۞ وَصار بَذْلُ المال اَحْقَرَ الاشياء ۞ امّا التّزاور
فَقَدْ كان عُمَر بن الخطّاب رَضِي الله عَنه ۞ يذكر الاَخَ مِنَ اخوانه في
بَعْضِ اللّيل فيقول يا طولها من لَيْلَةٍ ۞ فاذا صلّى المكتوبة غدا اليه
فَاعْتَنَقَهُ وقال مجاهد اذا مشى احدُ المُتَحَابّيْن الى الاخر فاخذ
بيده فضحك اليه ۞ تَحَاتّتْ خطاياهما ۞ كَمَا يَتَحَاتُّ ورقُ الشّجر ۞ وعن
مَعروف الكَرخي رحمه الله تعالىٰ انه قال اِمْشِ مِيْلًا صَلِّ جماعة ۞ اِمْشِ
مِيْلَيْنِ صلّ جمعة امشِ ثلاثة اَميال عد مريضًا ۞ امشِ اربعة اميال شَيِّع
جنازة ۞ امش خمسة اميالٍ شَيِّع حاجًّا ۞ او معتمرًا امشِ سِتّة اَميال شَيِّع
غازِيًا في سبيل الله ۞ اِمْشِ سَبعة اميال بصدقةٍ من حِلٍّ الى رَجُلٍ ۞ اِمْشِ
ثَمَانِيَة اميالٍ اَصْلِح بَيْنَ النّاس ۞ اِمْشِ تسعَة اميالٍ صِلْ رحمًا ۞ وقرابة ۞ اِمْشِ
عَشَرة اميالٍ في حاجة عيالك ۞ اِمش احد عشر ميلًا في معونة اخيك ۞
امش بَرِيْدًا والبريد اثنا عشر ميلًا زُرْ اَخًا في اللهِ عزّ وجلّ ۞ وامّا بَذْل المالِ
فَلَه ثلاث مَرَاتِب ۞ اَدْوَنُهَا المُسَاهَمَة فِي المَال ۞ واوسطها المواساة ۞ و
اعلاها تقديم الاخ ۞ في المَالِ ۞ على النّفس ۞ قَال ابن عمر رضي الله
عَنْهُمَا ۞ لقد رَاَيْتُنَا وَمَا اَحَدُنَا بِاَحَقّ بدينارِه ۞ وَدِرْهمه مِنْ اخيه المُسْلِم

وقد كان بعضهم يتلطف في ايصال البر الى اخوانه فيأتي بالصرة فيها الاربع مائة والخمس مائة فيودعها احدهم ثم يلقاه بعد ويقول انتفعوا بها فهي لكم وكان الاخ في الله يخلف اخاه في اهله اذا مات اربعين سنة وجاء رجل من السلف الى بيت صديق له فخرج اليه فقال ما جاء بك قال علي اربعمائة درهم فدخل الدار فوزنها ثم خرج بها فاعطاه اياها ثم عاد الى الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت عليه اذا كان اعطاؤه يشق عليك فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله فاحتاج ان يقول لي ذلك وجاء فتح الموصلي الى منزل لصديق له يقال له عيسى التمار فلم يجده في المنزل فقال للخادمة اخرجي لي كيس اخي فاخرجته ففتحه فاخذ منه درهمين وجاء عيسى فاخبرته الخادم فقال ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت

واعلم انه اذا علت مرتبة الاخوة وقع فداء الاخ بالنفس خرج ابراهيم ابن ادهم في سفر ومعه ثلاثة نفر قد خلوا مسجدا في بعض المفاوز والبرد شديد وليس للمسجد باب فلما ناموا قام ابراهيم فوقف على الباب الى الصباح فقيل له لم لم تنم فقال خشيت ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب

وروي ان ابا بكر الغوطي وابا عمرو ابن الادمي وكانا متواخيين في الله تعالى خرجا من بغداد يريدان الكوفة فلما صارا في بعض الطريق اذا هما بسبعين رابضين على الطريق فقال ابو بكر لابي عمرو انا اكبر منك سنا فدعني اتقدمك فان كان حادثة اشتغلا بي وجزت انت فقال له ابو عمرو ونفسي ما تسامحني بهذا ولكن نكون جميعا في مكان واحد فان كانت حادثة كنا جميعا فجازا بين السبعين فلم يتحركا ومرا سالمين

اخواني نسخ في هذا الزمان رسم الاخوة وحكمه فلم يبق الا الحديث

عن القُرَماءِ فان سمعت بالخوان صدق [illegible] يتعاشرون
بربع الغول على مُناصحة [illegible] فصارت [illegible] موافقة الهوى [illegible]
كانوا يميلون [illegible] القدر فسال [illegible] ليهابا القلب ثم اتوا على حجها وما نوا
[illegible] من صديقهم [illegible] عنه وما [illegible] فافتح بصر البصيرة تطلع هذا ترا هم
[illegible] منهم [illegible] قال ابو جعفر الباقر لاصحابه هل يدخل احدكم يده
في [illegible] فيأخذ [illegible] قالوا لا قال لستم باخوان هيهات جل الاخوان
[illegible] الا من اذا ادعى [illegible] ثمان شعرا
[illegible] او تصيبان لي صديقا صدوقا
[illegible] والخيانة في الناس فمان ارى [illegible]
[illegible] باب تجافيك وصعب على الرائد تلاوتك [illegible]
عدواً من مصافيك فسبحان من [illegible]
والله عملك تحكما سطره الملك [illegible]
و[illegible] ما الذي [illegible]
[illegible] الملامة لك

تنعم [illegible] — وتعش [illegible] — [illegible] يمضي
[illegible] — [illegible] — [illegible]
لا [illegible] — [illegible] الا [illegible] — [illegible]

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible]
في الدنيا يومئذ اي يوم القيمة [illegible] عدو لان الخلة
اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم القيمة الا المتقين
فانهم ينتفعون بالخلة في الدنيا والاخرة رحمهم الله تعالى

الی داود علیه السلام ٭ کن یقظانا ٭ وارتد لنفسك اخدانا ٭ وکل خدن لا یوافقك علی مسرتي ٭ فلا تصحبه ٭ فانه لك عدو ٭ ویروی عن علي رضی الله عنه انه قال

شعرا

فلا تصحب اخا الجهل ٭ وایاك وایاه
فکم من جاهل اردی ٭ حلیما حین واخاه
یقاس المرء بالمرء ٭ اذا ما هو ماشاه
وللشيء علی الشيء ٭ مقاییس واشباه
وللقلب علی القلب ٭ دلیل حین یلقاه

قوله تعالی یا عبادي لا خوف علیکم الیوم ولا انتم تحزنون ٭ اذا اشتد الخوف علی جمیع الخلائق یوم القیمة نودوا بهذه الآیة ٭ فیرفع الناس رؤسهم فیقول الذین آمنوا وکانوا مسلمین ٭ فتنکس الکفار رؤسهم ٭ ادخلوا الجنة انتم وازواجکم تحبرون ٭ فیه اربعة اقوال احدها تکرمون ٭ والثاني تنعمون ٭ والثالث تفرحون ٭ والرابع انه السماع في الجنة ٭ قال ابن عباس رضی الله عنهما ٭ ان في الجنة شجرة یسیر الراکب في ظلها مائة عام ٭ فیتحدثون في ظلها فیشتهي بعضهم لهو الدنیا ٭ فیرسل الله عز وجل ریحا فتحرك تلك الشجرة ٭ بکل لهو کان في الدنیا ٭ یطاف علیهم بصحاف من ذهب واکواب ٭ قال الزجاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة ٭ والاکواب جمع کوب ٭ وهو اناء مستدیر لا عروة له ٭ وقیل الاکواب الاباریق التي لا عری لها ٭ روی ابن مسعود رضي الله عنه ٭ عن النبی صلی الله علیه وسلم ٭ انه قال انك لتنظر الی الطیر في الجنة ٭ فتشتهیه فیخر بین یدیك مشویا ٭ **وقال** بکر بن عبد الله المزني ٭ ان العبد یشتهی اللحم في الجنة ٭ فیجيء طائر فیقع بین یدیه فیقول یا ولي الله اکلت من الزنجبیل ٭ وشربت من السلسبیل ٭ ورتعت بین العرش والکرسی ٭ فکلني ٭ وعن مقاتل بن حیان قال ان اهل الجنة ٭

اذا دعوا بالطعام ۞ قالوا سبحانك اللهم ۞ فيقوم على احدهم عشرة آلاف لخادم مع كل واحد منهم صحفة من ذهب ۞ فيها طعام ليس في الاخرى فيأكل منهن كلهن ۞ وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما ۞ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد ان يسير في ظلها لسار فيه مائة عام ۞ من قبل ان يقطعها ورقها وقشورها ۞ برود خضر وزهرها رياط ۞ صفر ۞ وثمرها حلل ۞ حمر ۞ وصمغها زنجبيل ۞ وعسل ۞ وبطحاؤها ياقوت احمر ۞ وزمرد اخضر ۞ وترابها مسك وعنبر ۞ وحشيشها زعفران ۞ يتفجر من اصلها انهار السلسبيل ۞ والمعين والرحيق وظلها مجلس من مجالس اهل الجنة ۞ يألفونه ومتحدث يجمعهم ۞ فبينما هم يوماً في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباً خلقت من الياقوت ۞ ثم نفخ فيها الروح ۞ مزمومة بسلاسل من ذهب ۞ كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً لم ينظر الناظرون الى مثلها حسناً وبهاء عليها رحال من الدر والياقوت ۞ مفصصة بالدر والمرجان ۞ ملبسة بالعبقري ۞ والارجوان وانا خوا تلك النجائب ۞ ثم قالوا لهم ان ربكم يقرأكم السلام ۞ ويستزيركم لتنظروا اليه ۞ وينظر اليكم ويكلمكم وتكلمونه ۞ ويزيدكم من فضله فيتحول كل رجل منهم على راحلته فانطلقوا بهم صفاً واحداً لا تفوت اذن ناقة اذن صاحبتها ۞ ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة ۞ الا اتحفتهم بثمرها ۞ ورحلت عن طريقهم ۞ كراهة ان ينثلم صفهم ۞ ويفرق بين الرجل ورفيقه ۞ وتجلى لهم الجبار يحييهم بالسلام ۞ وقال مرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي ۞ وخافوني بالغيب فقالوا وعزتك ما ادينا حقك ۞

فأذن لنا بالسجود لك؛ فقال إني وضعت عنكم مؤنة العبادة؛ وأرحت
لكم أبدانكم؛ وطالما أنصبتم لي الأبدان؛ فالآن أفضيتم إلى روحي؛
ورحمتي وكرامتي؛ فسلوني ما شئتم؛ وتمنوا علي أعطكم أمانيكم؛
لن أجزيكم بأعمالكم اليوم [illegible] ولكن برحمتي [illegible] وطولي وجلالي
وعظمة شاني؛ فما يزالون في الأماني والمواهب والعطايا حتى أن
المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله تعالى
إلى يوم أفناها؛ فقال الجبار لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم
دون ما يحق لكم؛ فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم ما
قصرت عنه أمانيكم؛ فانظروا إلى ما وهب لكم ربكم؛ فإذا بقباب [illegible]
من الدر والمرجان؛ أبوابها من ذهب [illegible] من ياقوت [illegible]
من سندس وإستبرق؛ ومنابرها من نور؛ يفور من [illegible]
[illegible] والملائكة [illegible]
ربهم؛ فلما [illegible] قصورهم [illegible]
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؛ قالوا نعم؛ قال [illegible]
[illegible]
نظرتم إلى وجهي؛ وصافحتكم ملائكتي؛ فهنيئا هنيئا لكم؛ عطاء غير مجذوذ
نعمة [illegible] قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور
الذي أحلنا دار المقامة من فضله؛ لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
يا من تباطأ عن طلب هذه الدار؛ يا من مل خشونة المنزل في دار [illegible]
في زمن الاقتدار؛ ويحك اغتنم نعمة المهلة؛ وانتبه من رقدة
الغفلة؛ لا تترض أرض الرذائل؛ وأسم إلى سماء الفضائل؛ شعرا

شمر فقد صيح بالرحيل	وابك على الذنب بالعويل
بادر مدى عمرك القليل	فالموت يأتيك عن قليل
كم من عزيز حمى جنودا	اصبح في حالة الذليل
ياليت شعري واي يوم	في بكرة منها واصيل
يصيح بي فيه غير شك	من صاح في القوم بالرحيل

سبحان من انعم على الاحباب ❊ سبحان من سخر لهم الاسباب ❊ سبحان من جعل جزاء الصوم عن الطعام والشراب ❊ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ❊ وصل اولو الالباب الى الباب ❊ وقد زالت تلك الاسقام والاوصاب ❊ وقيل لايوب البلاء والمصاب ❊ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ❊ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ❊ فتح لهم باب الرضى فدخلوا ومهدت لهم المساكن فنزلوا ❊ فيا فوزهم والله لقد وصلوا الى ما لم يكن لهم في حساب ❊ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ❊ لا يصف الواصفون ما اعطاهم ❊ ولا يقدر الخلائق قدر ما اولاهم ❊ واعظم العطايا ان تجلى لهم مولاهم ❊ وارتفع الحجاب ❊ يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ❊ قد نصحناك يا هذا واطلنا ❊ واخبرناك لعواقب وقلنا ❊ ونراك كلما دخلنا بك من باب خرجت من باب ❊ اللهم انت اعلم بنا منا ❊ فبكمال جودك تجاوز عنا ❊ ووفقنا لما يرضيك عنا وارعنا ❊ وارزقنا قبل الممات حسن المتاب ❊ اللهم حسن ايماننا بالتوفيق ❊ وزين سرائرنا بالتحقيق ❊ واحمنا من المخالفة والعصيان ❊ واكفنا آفات الاعراض والنسيان ❊ كما حميتنا بكرمك من دواعي الكفر الموبقة ❊ ونهمات البدع المحرقة ❊ تفضل علينا بالقبول والاجابة ❊ وصدق التوبة ❊ وحسن الانابة ❊ واجعلنا ممن رجع اليك

فاكرمت له المآب ۞ اللّهم قد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل و
وثقت قلوبنا بحبل الرجاء ۞ وحسن الامل ۞ فاجعلنا بطاعتك عاملين ۞
وعلى ما يرضيك مقبلين ۞ والبسنا ملابس الصادقين ۞ ولا تحرمنا
بذنوبنا يا ارحم الراحمين ۞ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ آمين



المجلس الثامن والاربعون في ذكر العزلة

الحمد لله الواحد القديم الجبار القادر العظيم القهار ۞ المتعالي عن درك
الخواطر والافكار ۞ المنفرد بالعز والقهر والاقتدار ۞ الذي وسم كل مخلوق
بسمة الافتقار ۞ واظهر آثار قدرته بتصريف الليل والنهار ۞ سميع بصير
يسمع لا كالاسماع ويبصر لا كالابصار ۞ قادر مدبر حكيم عليم بالاسرار ۞
يبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الغار ۞ ويسمع انين المدنف
يشكو ما به من اضرار ۞ كلم موسى كفاحًا لما قضى الاجل وسار ۞ وراٰه
نبينا كما دل على ذلك القرآن والاخبار ۞ ويراه المؤمنون اذا نزلوا دار القرار
صفاته كذاته والمشبهة كفار ۞ نقر ونمر وارباب البحث في خسار ۞
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار ۞ احمده في الاعلان والاسرار ۞ واشهد
بوحدانيته باصح اقرار ۞ واصلي على رسوله محمد سيد الانبياء
الاطهار ۞ صلى الله عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار ۞ وعلى عمر
قامع الكفار ۞ وعلى عثمان شهيد الدار ۞ وعلى عليّ القائم بالاسحار ۞
وعلى سائر آله واصحابه خصوصًا المهاجرين والانصار ۞ وسلم تسليمًا ۞
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس

خَيْرٌ قال رجل يجاهد بنفسه ومالہ ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربہ ويدع الناس من شرہ اخرجاه في الصحيحين وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقد كان السلف الصالح يؤثرون العزلة ويمدحونها فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنہ خذوا بحظكم من العزلة وقال سعد ابن ابي وقاص والله لوددت ان بيني وبين الناس بابا من حديد ولا يكلمني احد ولا اكلمه حتى الحق بالله عز وجل وقال بن مسعود لاصحابہ كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل احلاس البيوت جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون على اهل الارض وقال ابو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانہ واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي وقال ابن عباس لولا مخافة الوسواس لرحلت الى بلاد لا انيس بها وهل يفسد الناس الا الناس وقال ابو حذيفة والله لوددت ان لي انسانا يكون في مالي ثم اغلق علي بابا فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل وقال سعيد ابن المسيب وابن سيرين العزلة عبادة وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منہ فانہ يلقى الحكمة وقال داود الطائي فر من الناس كما تفر من الاسد واوصى سفيان الثوري بعض اصحابہ فقال ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احدا فافعل وكان يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وجاء رجل الى الفضيل فجلس اليہ فقال ما اجلسك الي فقال رايتك وحدك

فقال اما تقوم عني واما ان اقوم عنك؛ فقال انا اقوم اوصني؛ فقال أخف مكانك؛ واحفظ لسانك **وقال** مالك بن انس كان الذين مضوا يحبون العزلة والانفراد من الناس؛ وقال بشر من عامل الله بالصدق استوحش من الناس؛ وقد كان احمد بن حنبل رحمه الله يحب العزلة وكذلك ابراهيم بن ادهم؛ وسليمان الخواص؛ ويوسف بن اسباط؛ وحذيفة المرعشي وخلق كثير؛ **واعلم** ان العزلة لاينبغي ان تقطع عن العلم والجماعات ومجالس الذكر والاحتراف للعائلة؛ وانما ينبغي ان يعتزل الانسان ما يوذي؛ وقد يخاف من المخالطة المباحة اذاً فيجتهد الانسان في ترك ما يخاف عواقبه؛ **قال** شعيب بن حرب الناس ثلاثة؛ رجل تعلمه فيقبل منك؛ ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وفصل الخطاب في هذا ان الناس على ضربين عالم وعابد فالعالم لاينبغي له ان ينقطع عن نفع الناس؛ فانه خلف الانبياء وليعلم ان هداية الخلق افضل من كل عبادة؛ وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال لعلي رضي الله عنه؛ والله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم؛ فمتى ماجاء الشيطان فحسن للعالم الانقطاع عن الخلق في الجملة فذاك خديعة منه؛ ولقد حسن لخلق من السلف؛ دفن كتبهم ومحو علمهم وهذا من الخطاء العجيب؛ بل ينبغي للعالم ان يعتزل عن الشر ومن يوذي؛ ويبرز لمن يستفيد وظهوره افضل من اختفائه واما ان كان عابداً فالعابد لاينافس

في

في هذا الزمان ؛ فان من القوم من شغلته العبادة ؛ كما روى ان الحسن راى رجلاً متعبداً فاتاه فقال يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتى الحسن ؛ قال ما اشغلني عن الحسن ؛ قال فما الذي اشغلك قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة ؛ فرأيت ان اشغل نفسي بالاستغفار ؛ للذنب والشكر لله على النعمة فقال انت عندي افقه من الحسن ؛ ومن القوم من استغرقته محبة الله عز وجل ؛ والانس به ؛ فاستوحش من الخلق قيل لغزوان الزاهد لو جالست اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ؛ شعراً

تعبي راحتي وانسي انفرادي	وشفائي الضنا ونومي سهادي
لست اشكو بعاد من صد عني	اي بعد وقد ثوى في فؤادي
هو يختال بين عيني وقلبي	وهو ذاك الذي بدا لى السوادي

فهؤلاء عزلتهم اصلح لهم بل لاينبغي ان تشغلهم العزلة عن الجماعات ؛ ومجالسة العلماء ؛ فان فعلوا كان ذلك من الشيطان ؛ وانما تامر العوام ؛ باعتزال الشر فحسب فان الجهاد في حقهم ؛ **واعلم** ان السمع يوصل الى القلب خير المسموعات ؛ والبصر خير المنظورات ورب نظرة نقشت فى القلب صورة فقعد نحوها فان الانسان ليمشى فى السوق فيبقى قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك ؛ وقد كان فى الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسب مايكفيه قام الى المسجد فالبدار البدار الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يوذي **شعراً** اني نظرت الى الزمان

واهله نظراً كفاني	فعرفته وعرفتهم
وعرفت عزي من هواني	

فحملت نفسي بالقنا عة عنهم وعن الزمان ❊ وتركتها بعفافها
والزهد في علا مكاني ❊ فلذاك احببت الصديق فلا اراه ولا يراني

يامريضاً ما يعرف او جاعه يا مضيع العمر بالساعة والساعة ❊ ياكثير الغفلة وقد دنت الساعة ❊ يا ناسياً ذكر النار انها لنزاعة ❊ كانه وملك الموت قد ازعجه وراعه ❊ وصاح بالنفس صيحة فقالت سمعاً وطاعه ❊ ونهضت تعرض كاسد التوبة وهيهات غلق الباعه ❊ يامن قد مال بالامال الى جمع المال ❊ كانك به الى غرم قد مال واعجباً بالحرص يجمعونه ❊ وبالامل يحفظونه ❊ وبالغفلة ياكلونه ❊ وفي الهوى يصرفونه ❊ اين من لبس الحرير والقز ❊ وحرك الجواد تحته وهز ❊ وتعاظم على ابناء جنسه وعز ❊ وقهر وغلب وسلب وبز ذبحه سيف المنون ❊ وما قطع ولا حز ❊ فتسلب الحبيب بعد فراقه وجز ❊ شعراً

هذي منازلهم وقد رحلوا ❊ وعلى الكراهة غيرها نزلوا
رحلوا وابقوها لغيرهم ❊ ان المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا ❊ الا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم اقاربهم ❊ وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا آمل الدنيا وقد عصفت ❊ بالناس قبلك خانك الامل
اتروم جهلاً ان تقيم بها ❊ وورائك الايام والاجل

يا هذا اذا اسلمك الاتراب نسلمك التراب ❊ كيف يفرح بحيوته من يعلم انها مطية مماته ❊ يامن هجم الشيطان عليه ❊ وهو في بادية المخالفة نسباه ❊ فباعه فاشتراه الهوى بثمن بخس ❊ تا الله لو كنت في حصن التقى ماقدر عليك ❊ يا سيئ النظر لنفسه في شمس همك غيم ❊ بين دائك

ودوآئك حجاب ؛ لواهمتك نفسك سعيت لها فى الخلاص ؛ لو رضيت بالبلغة ما استوهن قلبك كسب الحطام ؛ الى كم يستخدمك الهوى وانت حرٌّ تعرض لجواد المجاهدين لعل بعضهم يستصحبك اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائبٍ لاتياس فباب الرّجا مفتوح ؛ لاتلق بيدك فعلم القبول يلوح ؛ شعرا

عسى وعسى من بعد وقت التفرق ... على كل ما نرجوا من الخير نلتقى
ولو ظفرت عينى برؤياك ساعةً ... لكنت على عينى من العين اتّقى

فصلٌ في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى

اي ترتفع والاية فى قوام الليل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؛ قال قيام العبد من الليل ؛ وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثلاثة يضحك الله اليهم رجل يقوم من الليل والقوم قد صفّوا للصلاة والقوم اذا صفّوا للقتال ؛ وعن ابي امامة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلّى الله عليه وسلم ؛ انه قال عليكم بقيام الليل فانّه دأب الصالحين قبلكم ؛ وهو قربة الى ربكم ؛ ومغفرة للسيّئات ؛ ومنهاة عن الاثم ؛ واعلم انّ السلف كانوا في قيام الليل على سبع طبقات ؛ الطبقة الاولى ؛ كانوا يحيون كل الليل ومنهم من كان يصلي الصبح ؛ بوضوء العشاء وكان ابن عمر يحيى الليل ؛ ومن القوم سعيد ابن المسيّب ؛ وصفوان

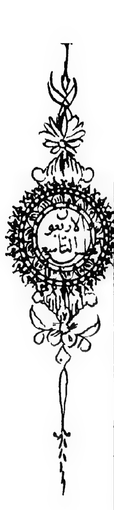
بن سليم المدنيان ؛ وفضيل بن عياض ؛ وهشيم بن الورد المكيان ؛ وطاؤس و وهب بن منبه اليمانيان ؛ والربيع ابن خثيم والحكم الكونيان ؛ وابو سليمان الداراني وعلي ابن بكار الشاميان ؛ وابو عبدالله الخواص وابو عاصم العباديان ؛ ومنصور بن زادان ؛ وهشيم الواسطيان ؛ وحبيب ابو محمد وابو حازم السلماني الفارسيان ؛ ومالك ابن دينار ؛ ويزيد الرقاشي البصريان ؛ **الطبقة** الثانية كانوا يقومون شطر الليل منهم عبد الله بن عباس ؛ قال ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطرا لليل يكثر والله في ذلك التسبيح ؛ **الطبقة** الثالثة ؛ كانوا يقومون ثلث الليل ؛ وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ؛ احب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود ؛ كان ينام نصف الليل ؛ ويقوم ثلثه و ينام سدسه **الطبقة** الرابعة ؛ كانوا يقومون سدس الليل اوخمسه ؛ **الطبقة** الخامسة ؛ كانوا لا يراعون التقدير وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام ؛ فاذا انتبه قام ؛ **الطبقة** السادسة ؛ قوم كانوا يصلون من الليل اربع ركعات ؛ او ركعتين ؛ وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال من استيقظ من الليل وايقظ امراته ؛ فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ؛ **الطبقة** السابعة

قوم يحيون ما بين العشآءين ؛ و يصلّون فى السّحر ؛
فيجمعون بين الطّرفين ومن اراد قيام اللّيل فلا يكثر الاكل
والشرب ؛ ولا يتعب اعضاءه فى النّهار بالكدّ ؛ ولا يعمل
معصيةً ؛ و ليستعن بالقيلولة ؛ ومن آداب الباطن ان
يكون القلب سليمًا للمسلمين ولابد له من خوف مقلق
وشوقٍ مزعج ؛ كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه
كانّه حبّة على مقلى ثم يقول اللّهم ان جهنّم لاتدعني انام
فيقوم الى مصلّاه وقالت بنت الرّبيع بن خثيم ؛ يا ابت ما لي
ارى الناس ينامون ولا اراك تنام ؛ فقال يا بنيّة ؛ انّ اباك
يخاف البيات ؛ وقالت ام عمر بن المنكدر يا بنيّ اشتهي ان اراك
نائمًا فقال يا اماه والله انّ الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عنّي ؛ وما
قضيت منه اربي ؛ وكان زمعة العابد يقوم فيصلّي طويلًا فاذا
كان السّحر نادى باعلا صوته يا ايّها الرّكب المعرّسون اكلّ هذا
اللّيل ترقدون الا تقومون فترحلون فيسمع من ههنا باك ؛
ومن ههنا داع ؛ ومن ههنا متوضي ؛ فاذا طلع الفجر نادى
باعلا صوته عند الصّباح يحمد القوم السّرى وعن احمد
بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت له
ما يبكيك ؛ فقال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جنّ اللّيل ونامت
العيون وخلى كلّ حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبّة اقدامهم ؛
وجرت دموعهم على خدودهم ؛ وقطرت فى محاريبهم ؛ اشرف
الجليل سبحانه وتعالى ؛ فنادى جبريل بعيني ؛ من تلذّذ بكلامي ؛

فلم لاتنادي فيهم ؛ ما هذا البكآء هل رايتم حبيبًا يعذب احبابه ؛ ام كيف يجمل بي ؛ ان اعذب قومًا اذا جنّهم الليل تملقوا لي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيمة ؛ لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم ؛ **وقال** احمد ابن ابي الحواري ايضًا سمعت ابا سليمان ؛ يقول بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا انا بحورآء قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي اترقد والملك يقظان ؛ ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بوسًا لعين اثرت لذة نومةٍ على لذة مناجات العزيز ؛ نقم فقد دنا الفراق ولقي المحبون بعضهم بعضًا ؛ فما هذا الرقاد ؛ حبيبي وقرة عيني ؛ اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور ؛ فوثبت فزعًا وقد عرقت استحياءً من توبيخها اياي ؛ وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي ؛ **وكان** ابو بكر رضي الله عنه لقصر امله يوتر اول الليل ؛ وعمر لتامل الخدمة يؤخره الى اخر الليل ؛ وعثمان يتهجد في اناء الليل ؛ وعلي يستغفر في اواخر الليل ؛ قام القوم على اقدام قدم الليل لولا قيام تلك الاقدام ؛ من كان يؤدي حق هل من سائل ؛ يا غافلين عما نالوا ؛ لقد ملتم عن التقى وما مالوا ؛ قاموا في غفلات الرّاقدين فقوبلوا بجزآءٍ لم يطلع عليه الغير ؛ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرّة اعين ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ ما اقربهم من طريق النجاة ؛ ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا ؛ لو ذاق الغافل شراب انسهم في الظلام ؛

او سمع الجاهل صوت حنينهم فی القيام ؛ وقد نَصَبُوا لمّا انتصبوا لَهُ
الاقدام ؛ وترنّموا باشرف الذّكر واحلى الكلام ؛ وضربوا على
شاطئ انهار الصّدق الخيام ؛ وزمّوا مطايا الشوق الى دار السّلام ؛
وسارت جنود حُبّهم والنّاس فی الغفلة نيام ؛ وشكوا فی الاسحار ما
يلقون من وَقْعِ الغرام ؛ ووجدوا من لذّة اللّيل ما لا يخطر على الاوهام ؛
فاذا اسفر النّهار تلقوه بالصّيام ؛ وصابروا الهواجر بهجرا لشراب
والطّعام ؛ وتدرّعوا درع التّقى خوفًا من الزّلل والآثام ؛ فنورهم
يخجل شمس الضّحى ؛ ويزدي بَدْرَ التّمام ؛ فَلِاَجْلِهم تنبت الارض
وبجراهم بجری الغمام ؛ وبهم يسامح الخَطَّاؤُنَ ؛ ويُصْفَحُ عن اهل
الاِجرام ؛ فاذا انَازَلَهم الموتُ طاب لهم كاس الحمام ؛ واذا دفنوا
فی الارض فخرت بحفظها تلك العظام تتجافی جنوبهم عن لذيذ المضاجع
كُلّهم بين خائف مستجير وطامع ؛ تركوا اللذّة الكرى ؛ للعيون
الهواجع ؛ واستهلت عيونهم ؛ بِاِنْصِبَابِ المدامع ؛ فَاُجِيبوا اجابةً
لم تقع فی المسامع ؛ ليس ما يصنعونه اوليآئی بِضَائِعٍ ؛ تاجِرُوني
بطاعتی ؛ تربحوا فی البضائع ؛ وابذلوا لی نفوسكم انها من ودآئعي
لو رايتهم بين ساجدٍ وراكع ؛ وذليل مخمول ومتواضع ؛
وَمُنَكِّسِ الطّرف من الخوف خاشع ؛ فاذا جنّ اللّيل حنّ
الجاذع ؛ تتجافی جنوبهم عن المضاجع ؛ فنفوسهم بالمحبّة
علقت ؛ وقلوبهم بالاشواق قلقت ؛ وايدا نهم للخدمة خلقت ؛
يقومون باللّيلِ اذا انطبقت ؛ اجفان الهاجع تتجافی جنوبهم
عن المضاجع ؛ يبادرون بالعمل الاجل ويجتهدون فی

سدّ الخلل ٭ ويعتذرون مِنْ مَاضِى الْزَّلَل ٭ والدّمع لهم شافع ٭
تجافى جنوبهم عن المضاجع ٭ سبق والله القوم بكثرة الصّلوة
والصّوم ٭ واذا اقبل اللّيل حاربوا النّوم ٭ وَالْحُرَمَ فى الطوالع ٭
تجافى جنوبهم عن المضاجع ٭ كن يا هذا رفيقهم ٭ وَلِجْ وَاِنْ
شَقَّ مَضِيْقُهم ٭ واسلك ولو يومًا طريقهم ٭ فالطّريق واسع ٭
تجافى جنوبهم عن المضاجع ٭ اهجر بالنّهار طيب الطّعام ٭ وَدَعْ
فى الدّجا لذيذ المنام ٭ وقل لِأَغراض النّفس سلام ٭ والله يدعو
الى دار السّلام ٭ فما يُقْعِدُ السّامع ٭ تجافى جنوبهم عن المضاجع ٭
يامن يرجو مقام الصّالحين ٭ وهو مقيم مع الغافلين ٭ وَيَأْمل
منازل المقرّبين ٭ وهو ينزل مع المذنبين ٭ دَعْ هذا الواقع ٭
تجافى جنوبهم عن المضاجع ٭ الصِّدْقَ الصِّدْقَ تبرّ تسلم ٭ الجِدَّ
الجِدَّ فيه تَنْعَم ٭ البدارَ البدارَ قبل ان تندم ٭ هذا هو الدّوآء
النّافع ٭ تجافى جنوبهم عن المضاجع ٭ اللّهُمَّ يامن فتح بابه
للطّالبين ٭ واظهر غناه للرّاغبين ٭ فقال عزّ من قائلٍ في كتابه
المبين ٭ ادعوني استجب لكم انّ الّذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ٭ اِنْظِمْنا في سِلْك
حزبك المفلحين ٭ واجعلنا من عبادك المخلصين ٭ وآمنّا من
الفزع الاكبر يوم الدّين ٭ واحشرنا مع الّذين انعمت
عليهم من النّبيّين ٭ والصّديقين ٭ والشّهدآء والصّالحين ٭
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ الاحيآء منهم
والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين



المجلس التاسع والاربعون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله مدبر الليالي والايام ، ومصرف الشهور والاعوام ، الملك القدوس السلام ، تنزه جلاله عن ادراك الافهام ، وتعالى كماله عن احاطة الاوهام ، ليس بجسم فيشبه الاجسام ولا مجوف فيحتاج للشراب والطعام ، ارتدى برداء الكبرياء والاعظام ، وابصر ما في بواطن العروق وداخل العظام ، وسمع خفي القول والطف الكلام ، لا يعزب عن سمعه صريف الاقلام ، ولا يخفى عن بصره دبيب النمل تحت سجف الظلام ، اله رحيم عظيم الانعام ، ورب قدير شديد الانتقام ، قدر الامور فاحسن احكام الاحكام ، وصرف الحكم في فنون النقض والابرام ، بقدرته هبوب الريح وتسيير الغمام ، ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ، احمده حمداً يبقى على الدوام ، واقر بوحدانيته كاقرار بالاصنام ، واصلي على رسوله محمد شفيع الانام ، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق الى الاسلام ، وعلى عمر الذي كان اذا راه الشيطان هام ، وعلى عثمان الذي انهض جيش العسرة بنفقته واقام ، وعلى علي البحر الخضم والاسد الضرغام ، وعلى سائر آله واصحابه الذين بلغوا بالطاعة نهاية المرام ، وسلم تسليماً **اعلموا** ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل الدين ، فانه شغل الانبياء ، وقد خلفهم فيه خلفاؤهم ، ولولاه شاع الجهل وبطل العلم ، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للمنكر والساكت عن الانكار

بقوله عليه السّلام ؛ مثل القائم على حدود الله ؛ والواقع فيها ؛ والمداهن فيها ؛ مَثَلُ قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضُهم اسفلها ؛ واوعرها ؛ وشرها ؛ واصاب بعضهم اعلاها ؛ وكان الذين في اسفلها اذا استقوا المآء مرّوا على مَنْ فَوْقهم ؛ فَاذاهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقًا فاستقينا منه ولم نوذ من فوقنا ؛ فان تركوهم هلكوا جميعًا ؛ وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا ؛ اخرجاه في الصّحيحين **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم **قال** لتأمرنّ بالمعروف وَلَتَنْهَوُنّ عن المنكر ؛ او ليُسَلِّطنّ اللهُ شرارَكم على خيارِكم فيدعو خيارُكم فلا يستجاب لهم **وعن** عبد الله بن جرير عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعزّ منه وامنع فلا يغيّرون عليه الّا اصابهم الله بعقاب ؛ **واعلم** انه قد اضمحلّ في هذا الزّمان الامر بالمعروف حتّى صار المعروف منكرًا ؛ والمنكر معروفًا ؛ وهذا من قوله عليه الصّلوة والسّلام ؛ بدأ الاسلام غريبًا وسيعود كما بدأ ؛ وفي حديث عبد الله بن عُمر ؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انه قال ؛ اذا رأيت امتي تهاب الظّالم ان تقول له انت ظالم ؛ فقد تُوُدِّعَ منهم ؛ وفي حديث ابي سعيدٍ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انه سئل ما افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان جائر ؛ وقال الشّافعي رحمه الله ؛ اشدّ الاعمال ؛ ثلاثة الجود من قلّة ؛ والورع في خلوة ؛ وكلمة حقٍّ عند من يرجى ويخاف ؛ وينبغي للآمر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عزّ وجلّ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ؛ وقال سليمان التيمي ما أَغْضَبْتَ احَدًا فقبل منك ؛

مرّ بصلت بن اشيم فتى يجرّ ثوبه فهمّ اصحاب صلت ان ياخذوه بالسنتهم اخذاً شديداً فقال صلت دعوني اكفكم امره ثم قال له يا اخي انّ لي اليك حاجة قال وما هي قال احبّ ان ترفع ازارك قال نعم فرفع ازاره فقال صلت لاصحابه هذا امثل ممّا اردتم لو شتمتموه واذيتموه لشتمكم واعلم انه اذا اهذّب الآمر نفسه اثّر قوله اما في زوال المنكر او في انكسار المذنب او القاء الهيبة له في القلوب **قال** نعيم بن نحرف تعلق رجل بامرأة ومعه سكّين لا يدنو منه احد الا عقره وكان شديد البدن فبينما الناس كذلك والمرأة تصيح مرّ بشر بن الحارث فدنا منه وحكّ كتفه بكتف الرّجل فوقع الرّجل الى الارض ومرّت المرأة ومرّ بشر فدنوا من الرّجل وهو يرشح عرقاً فسالوه ما حالك قال ما ادري ولكن حاكّني شيخ وقال ان الله عزّوجلّ ناظر اليك والى ما تعمل فصعقت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرّجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث فقال واسوأتاه كيف ينظر اليّ بعد اليوم وحمّ من يومه ومات يوم السّابع وينبغي للآمر بالمعروف ان يحذر من فعل ما نهى عنه وترك ما امر به فقد روى اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول يجاء بالرّجل يوم القيمة فيلقى في النّار فتندلق اقتابه في النّار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النّار عليه فيقولون اي فلان ما شأنك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه اخرجاه في الصّحيحين **يا هذا** انّما فضل العقل بنظره في العواقب فامّا من لا يرى الّا الحاضر فطفل واعجباً تفيق في المجلس بلفظ توبة كما يفيق المجنون فيتكلّم بكلمة حكمة فاذا عادت

السوداء خلط علتك علة ظريفة يتحير في مثلها المداوي ؛ تسرع في طلب الدنيا إسراع جواد وانت في طلب الآخرة جبان ؛ ان لاح ذنب وثبت وثوب فهد وان عرضت على طاعة اخذك فالج شعر

خذ الوقت اخذ اللص واسرق واختلس	فوائده قبل المنايا الرواتب
ولا تتعلل بالاماني فانها	عطايا احاديث النفوس الكواذب
ودونك ورد العمر مادام صافيا	فخذ وتزود منه قبل الشوائب

قد أعدت لك كأس لا تشبه الكؤس ؛ موت يسلب الارواح ويختلس النفوس ؛ ورحلة لا تدري بالسعود او بالنحوس ؛ الى لحد ضيق وغير ما مهدته الفؤس ؛ تحط فيه ذليلا وانت مسحوب منكوس ؛ ولا يشبه المطاء ولا يجانس الحبوس ؛ المدر فيه فراش والتراب فيه لبوس ؛ كم محنة يلقى ذلك الملقى المرموس ؛ ثم ينفخ في الصور فتطير الى الاكف الطروس ؛ وتجنى ثمار الجزاء يومئذ من قديم الغروس ؛ وتشتد الشدائد في يوم قمطرير عبوس ؛ وتذل العتاة الجبابرة المتغطرسون الشوس ؛ ويتساوى في الخضوع الأتباع والرؤس ؛ وتقسم بين الخلائق خلع السعود وملابس النحوس ؛ واعجبا لجمود ذهنك وانت في الاعراض تنوس ؛ يا موثرا شهوة لحظة تجني لمحرب لبسوس ؛ يا من قد غلب الاطباء داؤه أمريض ام ممسوس ؛ تعنى بعلاجك بقراط وتحير جالينوس ؛ سبحان من خلق قلبك من حجارة تعالى القدوس ؛ واعجبا العقلك العرض مبذول والعرض محروس ؛ جل همك مع الدنيا وحظ الاخرى منحوس ؛ شعر

انت في دنياك ضيف	والتواني منك حيف
مر بالقر شتاء	وانى بالحر صيف
خاسر من نقده حين تقوم السوق زيف	

فاغتنم اجرًا وذكرًا حسنًا فالوقت سيف **فصل** في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الآيات في هذه النفخة قولان احدهما انها الاولى والثاني انها الثانية واما الصور فروى عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن ينفخ فيه فلا انساب بينهم يومئذ اي لا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها لان الانساب لا تنقطع يومئذ انما يرفع التواصل والتفاخر بها ولا يتساءلون بالانساب ان يترك بعضهم لبعض حقه ولا يسال بعضهم بعضًا عن شانه لاشتغال كل واحد بنفسه وقيل لا يسال بعضهم بعضًا من اي قبيلة انت **قال** بن مسعود رضي الله عنه يومئذ يؤخذ بيد العبد او الامة فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه فتفرح المراة ان يثبت لها حق على ابيها وامها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون **قال** الفراء اراد بموازينه وزنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستخلص رجلًا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئًا اظلمك حفظتي فيقول لا يا رب فيقول ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة **وروي** ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فاراه اياه

فقال يا الهي من يقدر ان يملأ كفته حسنات ؛ فقال يا داود ؛ اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ؛ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ؛ تلفح وجوههم النار ؛ قال عبد الله بن ابي الهذيل لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته على اعقابهم وهم فيها كالحون ؛ الكالح الذي تشمرت شفته عن اسنانه ؛ روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال وهم فيها كالحون ؛ قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا ؛ حتى تبلغ وسط راسه ؛ وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ؛ الم تكن آياتي تتلى عليكم ؛ يعني القرآن فكنتم بها تكذبون ؛ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ؛ فاقر القوم بما كتب عليهم من الشقاوة منعهم من الهدى ؛ ههنا حارت العقول ؛ وانقطعت قوى القلوب ؛ سبق الشقاء لابي جهل ؛ والسعادة لعمر ؛ قبل خلق الماء والطين ؛ يا ابن آدم ؛ انت بين اخطار اربعة الخطر الاول هؤلاء في الجنة ؛ ولا ابالي ؛ وهؤلاء في النار ولا ابالي وما تدري في اي الفريقين كنت ؛ والخطر الثاني في بطن الام كتب رزقه واجله وشقيا او سعيدا ؛ هذان خطران قد مضيا والخطر الثالث عند الموت هل يبشر بالجنة او بالنار ؛ والرابع يوم القيمة وعرضوا على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير ؛ ولا تدري من اي الفريقين انت **اخواني** العمل على الاكتساب لا على سابق القدر ؛ فاعتبروا بمن غلبت عليه الشقوة ؛ واسالوا الله خاتمة الخير ؛ ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ؛

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومال الاخر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لايدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجترى منا اليوم احد كما اجترى فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه فكلما وقف وقف معه وكلما اسرع اسرع معه فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشهد انك رسول الله وقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وعن اسمعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي في الفداء فبينا انا اجول في القسطنطينية اذ سمعت صوتا يقول شعر

أَرِقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ	وَلٰكِنْ لم انم انا والهموم
كَانِّي مِنْ تَذَكُّرِ ما الاقي	اذا ما اظلم الليل البهيم
سَلِيمٌ مَلَّ منه اقربوه	وَوَدَّعَهُ المداوي والحميم

قال اسمعيل فسألته من انت فقال انا الواصبي الذي اخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم فقلت ان عمر بن عبد العزيز

بعثني في الفداء وأنت والله احب من افديه الى ان لم تكن بطنت في الكفر قلت له انشدك الله أسلم فقال أسلم وهذان ابناي فقد تزوجت امرأة وهذان ابناها فاذا دخلت المدينة قال احدهم يا نصراني وقيل لولدي وامهم كذلك لا والله لا افعل فقلت قد كنت قارئا للقرآن فما بقي معك من القرآن فقال لا شيء الا هذه الاية رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ وعن منصور بن خلف قال كان رجلان قد اصطحبا في الارادة مدة ثم سافر احدهما فخرج الاخر في الغزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم فاستدعى البراز فخرج اليه مسلم فقتله فخرج آخر فقتله فخرج آخر فقتله فخرج هذا الرجل اليه فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه واذا به رفيقه الذي كان يصاحبه فقال له ما الخبر فقال اني خالطت هؤلاء القوم ودخلت في دينهم ولي منهم اولاد وقد اجتمع معي مال فقال له بعد قراءة القرآن فعلت هذا قال ما احفظ منه جزءا قال ارجع ولا تفعل قال ما افعل فلي منهم جاه ومال فانصرف انت والا قتلتك كما قتلت اصحابك فقال له قد قتلت ثلاثة من المسلمين ولا عار عليك ان انصرفت فانصرف ودعني اقاتل غيرك فرجع الرومي موليا فتبعه المسلم فطعنه وهو على النصرانية

قوله تعالى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا الى المعاصي والكفر فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع

لا يسمن ولا يغني من جوع ؛ فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ؛
فيذكرون انهم يجيزون الغصص بالشراب ؛ فيستغيثون بالشراب
فيغاثون بالحميم ؛ يناولونه بكلاليب من حديد ؛ فاذا دنا منهم شوى
وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم فيطلبوا الى خزنة جهنم ان ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ؛ فيجيبوهم الم تك تاتيكم رسلكم ؛
بالبينات قالوا بلى ؛ قالوا فادعوا وما دعاؤ الكافرين الا في ضلال
فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم
ماكثون ؛ فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون ؛ فيقول الله عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛
فعند ذلك ييأسون من كل خير وياخذون في التشهيق والويل
والثبور ؛ وهذا الحديث رواه الترمذي مرفوعا والموقوف اصح ؛

شعر

اما عذر من جر عاصيا رسنه ... ما عذره بعد اربعين سنه
اكلما طالت الحيوة به ... اطار عن اخذ حذره وسنه
قل لي اذا مت كيف تنقص من ... سيئة او تزيد في حسنه

يبكي اهل النار فلا يرحمون ؛ ويستغيثون فلا يغاثون ؛ من لهم بقطرة ماء
يشربون ؛ من لهم براحة لحظة يتركون ؛ اسفا لهم يتمنون المنون ؛ وآخر ما
به يجابون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ يتقلبون في العذاب فلا يستريحون ؛
حركات عذابهم ما لها سكون ؛ غضب عليهم من يقول للشيء كن فيكون ؛
فالى من بعد الرحيم يشكون ؛ واشد ما به يعذبون ؛ اخسئوا فيها ولا
تكلمون ؛ غلت الايدي الى الاعناق ؛ والنار شعار والنار نطاق ؛
لقد حملوا ما لا يطاق ؛ وكذا المغضوب عليه يكون ؛ اخسئوا فيها

ولا تكلمون ؛ لو رايتهم في الاغلال والقيود ؛ بعد القصور وتلك المهود ؛
ومستغيثهم يقول ما اعود ؛ وكل عذاب عذبوه دون ؛ اخسئوا فيها ولا
تكلمون ؛ لو كانت اوقات تعذيبهم ممتدة ؛ الى مقدار معلوم ومده ؛
لكانت تلك العظائم والشده ؛ لما يرجون رهون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون
تتميز عليهم جهنم ؛ وزمامهم كلما قد اظلم ؛ وينساهم من رحمته من يرحم ؛ فاحذروا
انتم ان كنتم تفهمون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ اللهم عافنا من مكرك
وزينا بذكرك ؛ واستعملنا بامرك ؛ ولا تهتك علينا جميل سترك ؛ وامنن
علينا بعطفك وبرك ؛ واعنا على ذكرك وشكرك اللهم خلقتنا مسلمين
فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فأمنا من عقابك ؛ انت الملك الحق المبين ؛
النور الهادي القوي المتين ؛ عرفتنا بربوبيتك ؛ وغرقتنا في بحار
نعمتك اللهم ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك ؛ وان
نظرنا الى عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا ؛ اللهم ان حاسبتنا بفضلك
نلنا رضوانك ؛ وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك ؛ اللهم ان كنا
قد عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب
ولا يبالي ؛ اللهم انت اعلم بالحال من قبل الشكوى ؛ وانت قادر على
تحقيق الآمال وكشف البلوى ؛ اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت
الحيل ؛ وملجأنا اذا انقطع الامل ؛ بذكرك نتنعم ونفتخر ؛ والى جودك
نلتجي ونفتقر ؛ فبك فخرنا والیك فقرنا ؛ شعرا

بذكرك يا مولى الورى نتنعم	
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا	
	شهدنا يقينا ان علمك واسع

فانت

فانت ترى ما فى القلوب وتعلم

الهي تحملنا ذنوبًا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك اعظم

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وانت ترانا ثمّ تعفو وترحم

وحقك ما فينا مسيئ يسرّه
صدودك عنه بل يخاف ويندم

سكتنا عن الشكوى حياءً وهيبةً
وحاجاتنا بالمقتضى تتكلّم

اذا كان ذلّ العبد بالحال ناطقًا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم

إلهي فجد واصفح واصلح قلوبنا
فانت الّذي تولي الجميل وتكرم

الست الذي قربت قومًا فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا

وقلت استقاموا منة وتكرمًا
فانت الّذي قومتهم فتقوموا

لهم فى الدجى انس بذكرك دائمًا
فهم فى اللّيالي ساجدون وقوّموا

نظرت اليهم نظرةً بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوّم

لك الحمد عاملنا بما انت اهله
وسامح وسلمنا فانت المسلم

اللّٰهمّ دلنا عليك ؛ وارحم ذلنا بين يديك ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛
ولا تطردنا بعيوبنا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛
برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ آمين

المجلس الخمسون في ذكر التوبة



الحمد لله الذي لم يزل موجوداً قديماً ؛ علياً كبيراً عظيماً ؛ خبيراً بالبواطن عليماً ؛ هدى اليه صراطاً مستقيماً ؛ وعافى بالعفو من كان بالذنب سقيماً ؛ وضمن عفو الصغائر لمن ترك الكبائر تكريماً ؛ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ؛ وندخلكم مدخلاً كريماً ؛ احمده ان وهب لنا انعاماً جسيماً ؛ واقر بوحدانيته اجلالاً له عن الند وتعظيماً ؛ واصلي على رسوله محمد الذي تقدم على الكل تقديماً ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه ظاعناً ومقيماً ؛ وعلى عمر الذي قوّم السياسة بعد لم تقويماً ؛ وعلى عثمان الذي امسى لغرام البلاء غريماً ؛ وعلى علي بحر العلوم واكرم به رحيماً ؛ وعلى سائر آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليماً ؛ تقدم الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون ؛ وقال توبوا الى الله توبة نصوحاً ؛ وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد على وجوب التوبة عن المعاصي والادمي لا ينفك عن ذنب والذنوب على ضربين صغائر وكبائر ؛ واختلفت الاحاديث في عدد الكبائر وفيها احاديث كثيرة ؛ منها ما رواه البخاري ؛ عن ابي هريرة

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال اجتنبوا السبع الموبقات،
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق، واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات، **وعن** ابي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا
رسول الله اي الذنب اعظم، قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي،
قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك، قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك، وعن انس بن مالك رضي الله عنه، قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم، الكبائر او سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور، **وعن عبد الله بن عمرو**
عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس وهذه الاحاديث في الصحيحين، وهذه المذكورات
لا تدل على حصر الكبائر كلها ولعل الشارع قصد الابهام ليكون الناس على وجل
من الذنوب **واعلم** ان الكبائر على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله وهو الكفر ولا حجاب اكثف من الجهل بالله، ويتلو الجهل به
الامن من مكره، والقنوط من رحمته، ويتلو ذلك البدع المتعلقة بذات الله
عز وجل وصفاته، المرتبة الثانية قتل النفس ويتلوها قطع الاطراف وما يفضي
الى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط، فالزنا سبب لاختلاف الانساب
واللواط سبب لعدم النسل، المرتبة الثالثة الاموال واخذها بالغصب والسرقة
واكل مال اليتيم والربوا، وتقويتها بشهادة الزور، وجحد الودائع كلها محرمة
وعليها الوعيد وقد تعظم الصغائر باسباب منها الاصرار، ففي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لا صغيرة مع

اصرار ولا كبيرة مع استغفار، ومنها استصغار الذنب، وفي الصحيحين
ان ابن مسعود رضي الله عنه قال، ان المؤمن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل
يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على نفسه فقال
به هكذا فطار، **وقال** بلال ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة
وانظر الى من عصيت ومنها الفرح بالصغيرة والتبجح بها، ومنها ان
يتهاون بستر الله وحلمه، ومنها ان يذكر الذنب للناس، وفي
ذلك جناية على ستر الله ومنها ان يكون عالما فيقتدى به في نحو لبس الحرير،
واعلم ان التوبة ندم يورث عزما وقصدا، وعلامة الندم طول الحزن
على ما فات وعلامة العزم والقصد التدارك لما فات، واصلاح ما
ياتي، فان كان الماضي تفريطا في عبادة قضاها او مظلمة اداها، او
خطيئة لا توجب غرامة حزن اذ تعاطاها، ومن علامة التائب ان
يغضب على نفسه، ومنها ان تضيق الارض عليه كما ضاقت على
كعب بن مالك، وصاحبيه فيستولي عليه الحزن والبكاء فيشغله
عن اللهو والضحك، ومتى قصر في قضاء دين او رد مظلمة دل على
ضعف التوبة، ومما امر به العازم على التوبة الصلاة **فصل**
روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول، ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي
ركعتين ويستغفر الله الا غفر له، **واعلم** ان التوبة اذا صحت
قبلت بلا شك اذا وقعت قبل نزول الموت، لو كانت عن اي ذنب
كان وفي الصحيحين ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سال هل
له توبة فقيل له اخرج الى قرية كذا فخرج فادركه

افضل الذكر

الموت فنأى بصدره نحو القرية فوجد أقرب إليها بشبر فغفر له و

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الله عز وجل أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض

دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما

يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى أدركه الموت لم يجدها قال أرجع إلى المكان

الذي أضللتها فيه فأتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه

عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه أخرجاه في الصحيحين

شعراً

أنا عبدك الجاني وأنت المالك ۞ إن لم تسامحني فإني هالك

يا من تدارك طول جهلي حلمه ۞ ذخري لحشر عفوك المتدارك

مولاي أسررت القبيح بظاهري ۞ حسن وأنت لحجب ستري هاتك

حسبي خساراً أن تراني مسرفاً ۞ وبطن هذا الخلق إني ناسك

إخواني الذنوب تمرض القلوب ۞ ويقوى مرضها على قدر كثرتها

والأضرار مرض يختص بعين القلب ۞ والذنوب تؤثر في ذات القلب

ظلمة وفي باطنه مرضاً فإذا دامت حركاته في الخير فتصير كالسكتة

تلحق المغشي عليه وربما أخرجت إلى الموت وقد روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من الشقاء جمود العين

وقساوة القلب والحرص على الدنيا وطول الأمل وعنه صلى الله عليه

وسلم أنه قال إن القلوب لتصدئ كما يصدئ الحديد قيل يا رسول الله

ما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن وسئل الحسن رحمه الله ما عقوبة

العالم إذا آثر الدنيا قال موت قلبه واعلم أن المريض إذا أحس بمرضه

إذا ³
نفرت ²

فقد بقيت فيه بقية ترجى ؛ فإن عزمت على الدواء فالق قلبك بين يدي طبيب العلم وابتد بالحمية عن الذنب واجل سواد القلب عند صيقل الذكر ؛ واصبر على مرارة الدواء وقف على الباب وقوف ذل و نكس رأس الندم ؛ واشك ثقل الكل الى من له الكل ؛ وإياك والتواني عن هذا الأمر فاستدرك قبل أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

شعر

فرض على الناس أن يتوبوا ؛ لكن ترك الذنوب أوجب ؛
والصبر في النائبات صعب ؛ لكن فوت الثواب أصعب ؛
والدهر في صرفه عجيب ؛ وغفلة الناس عنه أعجب ؛
وكل آت فهو قريب ؛ والموت من كل ذاك أقرب ؛
يا عجبا لك تسمى باسم تاجر ؛ وتخاصم على الحبة وتشاجر ؛
وتغضب على القيراط وتهاجر ؛ وتركب الخنا وتسل الخناجر
وترضى باسم عاص ولقب ؛ فاجر ا مالك من عقلك زاجر ؛
اما تؤمن أو لا بالمقادر ؛ اما تعلم ان المانع المعطي قادر ؛
يا من نوم كثير وانتباهه نادر تشتغل ؛ عن القرآن المنزل وتسمع من مغن يتغزل ؛
وتمشي الى الطاعة مشي أقزل ؛ ويحك إن أبو الحيوة سيعزل ؛
كأنك بالسماء تمور وبالأرض تزلزل ؛ وبالميزان ينصب ولا تدري أي الكفتين أثقل

شعر

دنياك أشبهت المدام ظاهرها ؛ حسن وباطن أمرها لا يعلم ؛
وعظ الزمان فما فهمت عظاته ؛ فكأنه في صمته يتكلم ؛
كل تسير به الحيوة وماله ؛ علم على أي المنازل يقدم ؛

ومن

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بِجَهَالَةٍ	نَبْنِي وَكُلُّ بِنَاءِ قَوْمٍ يُهْدَمُ
وَأُضِيعُ أَوْقَاتِي بِغَيْرِ نَدَامَةٍ	وَيَفُوتُنِي الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَأَنْدَمُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَّ

عَلَى جُنُوبِهِمْ فِي الْمُرَادِ بِهٰذَا الذِّكْرِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلَاةِ يُصَلِّي الْإِنْسَانُ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلٰوةِ وَغَيْرِهَا وَالثَّالِثُ أَنَّهُ الْخَوْفُ فَالْمَعْنَى يَخَافُونَ اللهَ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَ فِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ لَا يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ وَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ

الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم إلى السماء
قال فيسئلهم ربهم تعالى وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يذكرونك
ويسبحونك ويمجدونك قال وهل رأوني فيقولون لا والله يا رب
ما رأوك قال فيقول فكيف لو رأوني قال فيقولون لو انهم رأوك
لكانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر تسبيحا قال فيقول
وما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال وهل رأوها فيقولون لا
والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد عليها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها
قالوا لا والله ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون كانوا
اشد منها فرارا واشد مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت
لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء
لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم اخرجاه في الصحيحين
وفي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني
في مقام وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر **واعلم** ان الذاكرين تختلف احوالهم فمنهم
من يؤثر قراءة القرآن ويقدمه على كل ذكر فقد كان منهم من يختم

كُلِّ يَوْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ خَتْمَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرِهِ التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ
وَالتَّحْمِيدُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ
لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ
وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتّٰى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ
بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ
مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ
زَبَدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لِعُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ أَرَى
لِسَانَكَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ مِائَةَ
أَلْفٍ إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ذَهَبْتُ أُلَقِّنُ أَبِي
وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَالَ يَا بُنَيَّ خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي
فِي وِرْدِي السَّادِسِ وَالسَّابِعِ **شعرا**

ذِكْرُكَ لِي مُؤْنِسٌ يُعَارِضُنِي، يَعِدُنِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّفَرِ، وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا
مَدَى هِمَمِي، لَوْ أَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظَرِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ
الْمَذْكُورِ، فَلَا يَزَالُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ لِلهِ مِنْ سَرِيٍّ السَّقَطِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، مَا رُئِيَ مُضْطَجِعًا
إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ صَارَ الذِّكْرُ لَهُ إِلْفًا لَا عَنْ كُلْفَةٍ فَمَا لَهُ هَمٌّ
غَيْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ أَبَدًا عَلَى جِهَةِ الْحُضُورِ، **شعرا** وَشُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى
مَا كَانَ مِنْكَ وَعِنْدَكُمْ شُغُلِي، وَأُدِيمُ نَحْوَ مُحَدِّثِي نَظَرِي، أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ
عَقْلِي، أَيْنَ أَهْلُ الْادِّكَارِ، أَيْنَ قُوَّامُ الْأَسْحَارِ، أَيْنَ صُوَّامُ النَّهَارِ،

خلت والله منهم الديار، وامتلأت بهم القفار، فصلِّ اليهم وصلْ عليهم

سبحان من قضى على الغافلين كسلاً وقعوداً، ورفع المتقين علوّاً وصعوداً،

ومنحهم من إنعامه فوزاً وسعوداً، بمطلوبهم يذكرون الله قياماً وقعوداً

وعلى جنوبهم، أنعم عليهم وأعطاهم، واستصلحهم واصطفاهم، وقليل ما هم،

اشتغل الناس بدنياهم، واشتغلوا بذكر محبوبهم .... قياماً

وقعوداً وعلى جنوبهم، قنعوا بأدون المطعم واللباس، والفوا نفوسهم

في المساجد كالأحلاس، يمشون بالسكينة بين الناس، وما دروا بهم في

دروبهم، يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، اكتفوا في الليل

بيسير النوم، واشتغلوا بالصلاة والصوم، وكانت والله همم القوم

في إصلاح قلوبهم، يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، لبسوا

ثياب السفر، ورحلوا على أكوار السهر، فلو سمعت وقت السحر

ترنم طروبهم، يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، أتنا ولو

كئوس الدموع يتجرعون، فلو رأيتهم في طريق الخضوع يتضرعون في

والقوم يقلقون ويتضرعون، في ستر غيوبهم، يذكرون الله قياماً

وقعوداً وعلى جنوبهم، يستغيثون إلى الحق ويشكرون، واليتامى

في الذل يحكون، وجملة الأمر أنهم يبكون على قبح مكتوبهم يذكرون

الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، **أما الليل** فسهارى، وأما النهار

فأسارى، وكأنهم بالمحبة سكارى في شروقهم وغروبهم يذكرون

الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، **اللهم** يا من لا تضره المعصية،

ولا تنفعه **الطاعة**، ارحمنا بالتائبين إليك في هذه الساعة، وتعطف

على يد امتدت **إليك** بالذل والضراعة، وأيقظنا يا مولانا من نوم الغفلة،

يعتذرون من زلل التقدم ويتمنون
بعد الوجود العدم وقد بعثوا رسالة الندم مع صلحهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ونبهنا

وَنَبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ، وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا، مِنْ ذُنُوْبِنَا وَقَبَائِحِنَا وَاسْتَعْمِلْ فِيْ طَاعَتِكَ جَمِيْعَ جَوَارِحِنَا، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكَنَّتْهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِيْ تَعْلَمُهَا مِنَّا، وَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا سَيِّدَنَا بِتَوْبَةٍ، تَمْحُوْ عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ وَحَوْبَةٍ، حَتّٰى تَنْقَلِبَ أَعْدَاؤُنَا خَائِبِيْنَ، خَاسِرِيْنَ، دَاخِرِيْنَ، صَاغِرِيْنَ، لَمْ يَنَالُوْا مِنْ تَحْقِيْقِ إِرَادَتِهِمْ فِيْنَا، مَطْلَبًا، وَلَمْ يَبْلُغُوْا مِنْ عَدَمِ إِسْعَافِكَ إِيَّانَا بِمَا طَلَبْنَاهُ مِنْكَ مَأْرَبًا، وَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً عَامَّةً وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِيْنَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ۔

الْمَجْلِسُ الْحَادِيْ وَالْخَمْسُوْنَ فِيْ ذِكْرِ الصَّبْرِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَأَحْكَمَهَا خَلْقًا، وَفَتَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَكَانَتَا رَتْقًا، وَقَسَمَ الْعِبَادَ فَأَسْعَدَ وَأَشْقٰى، وَهُوَ الَّذِيْ يُرِيْكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا، أَحْمَدُهُ وَمَا أَقْضِيْ بِالْحَمْدِ لَهُ حَقًّا، وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّكْرِ مُسْتَحِقًّا، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْمَالِكُ لِلرِّقَابِ كُلِّهَا رِقًّا، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، أَشْرَفُ الْخَلَائِقِ خُلُقًا، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهِ أَبِيْ بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ الَّذِيْ حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ سَبْقًا، وَيَكْفِيْهِ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقٰى، وَعَلٰى عُمَرَ الْعَادِلِ فَمَا يُحَابِيْ خَلْقًا، وَعَلٰى عُثْمَانَ الَّذِيْ اسْتَسْلَمَ لِلشَّهَادَةِ فَمَا تَوَقّٰى، وَعَلٰى عَلِيٍّ بَائِعِ مَا يَفْنٰى وَمُشْتَرِيْ مَا يَبْقٰى، وَعَلٰى جَمِيْعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّاصِرِيْنَ لِدِيْنِ اللّٰهِ حَقًّا، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا، قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُوْنَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْمَعْنٰى إِنَّهُمْ يُعْطَوْنَ عَطَاءً كَثِيْرًا أَوْسَعَ مِنْ أَنْ يُحْسَبَ أَوْ يُحَاطَ بِهِ وَقَدْ ذَكَرَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ، الصَّبْرَ فِيْ نَحْوِ

مِنْ تِسْعِيْنَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ الْخَيْرَاتِ وَ
الدَّرَجَاتِ فَقَالَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُوْنَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوْا إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ؛ وَأَمَّا الْأَحَادِيْثُ فَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ أَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ؛
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ، أَلَا إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيْمَانِ، بِمَنْزِلَةِ
الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ؛ أَلَا أَنَّهُ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَقَالَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ الصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوْزِ الْخَيْرِ لَا يُعْطِيْهِ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا لِعَبْدٍ كَرِيْمٍ عَلَيْهِ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ
مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ الصَّبْرَ
إِلَّا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ؛ وَقَالَ مَيْمُوْنُ
بْنُ مِهْرَانَ مَا نَالَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيْمِ الْخَيْرِ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَكَانَ
بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِيْ جَيْبِهِ رُقْعَةٌ يُخْرِجُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَنْظُرُ
إِلَيْهَا وَكَانَ فِيْهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَاعْلَمْ
أَنَّ جَمِيْعَ مَا يَنْقَلِبُ فِيْهِ الْعَبْدُ لَا يَخْلُوْ مِنْ نَوْعَيْنِ؛؛
مُوَافِقٌ لِلْهَوٰى وَمُخَالِفٌ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ فِيْهِمَا
فَأَمَّا الْمُوَافِقُ لِلْهَوٰى فَهُوَ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ؛ وَالْمَالُ
وَالْجَاهُ؛ وَكَثْرَةُ الْعَشِيْرَةِ وَالْأَتْبَاعِ؛ وَجَمِيْعُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا
وَالْإِنْسَانُ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ؛ فِيْ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَبْطَرُ
بِهَا وَلَا تُخْرِجُهُ إِلَى مَا لَا يَصْلُحُ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَأْمَنِ الطُّغْيَانَ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلَاءُ يَصْبِرُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَ لَا

ولا يصبر على العافية إلا صديق وبهذا المعنى قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق باختيار العبد وهو أفعاله التي توصف بأنها طاعة أو معصية فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من العبودية وتكره الصلاة للكسل والزكوة للبخل ومفتقر إلى الصبر عن المعاصي فإنه يقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق باختيار العبد وله اختيار في رفعه كما لو أوذي بفعل وقول أو جني عليه في نفسه وماله والصبر على ذلك بترك المكافاة القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار أوله وآخره كالمصائب مثل موت الأعزة والمرض والصبر على ذلك من أعلى مقامات الصبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها أخرجاه في الصحيحين وفيهما من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه

خطيئة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة، وأما المصائب في البدن ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت أن لك أجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله بها خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وأما الحمى ففي أفراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الحمى إنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد وقال الحسن رحمه الله انه ليكفر عن العبد خطاياه بحمى ليلة وأما الصداع ففي حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مريض يصيبه صداع في رأسه أو شوكة تؤذيه أو ما سوى ذلك من الأذى إلا رفعه الله عز وجل بها درجة يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة وأما ذهاب البصر ففي أفراد البخاري من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه وأما الطاعون

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَأَمَّا ذَهَابُ الْوَلَدِ فَفِي أَفْرَادِ
مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ تُوُفِّيَ ابْنَانِ لِي فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا تُحَدِّثُنَاهُ
تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا فَقَالَ نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ
يَلْقَى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ كَمَا آخُذُ بِصَنِفَةِ
ثَوْبِكَ هٰذَا فَلَا يُفَارِقُهُ حَتّٰى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ۔ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَا مِنْكُنَّ
امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ أَوِ اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مَاتَ لِي اثْنَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَيْنِ وَمِنْ آدَابِ الصَّبْرِ اسْتِعْمَالُهُ فِي أَوَّلِ صَدْمَةٍ
فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَمِنْ آدَابِهِ سُكُونُ الْجَوَارِحِ وَسُكُونُ
اللِّسَانِ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ
وَلَطَمَ الْخُدُودَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ حُسْنِ الصَّبْرِ أَنْ لَا
يَظْهَرَ أَثَرُ الْمُصَابِ عَلَى الْمُصَابِ سُئِلَ رَبِيعَةُ مَا مُنْتَهَى الصَّبْرِ قَالَ أَنْ يَكُونَ
يَوْمَ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ مِثْلَهُ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُ وَإِذَا كَانَتِ الْمُصِيبَةُ
مِمَّا يُكْتَمُ فَكِتْمَانُهَا مِنْ مُعَامَلَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَالَ الْأَحْنَفُ لَقَدْ
ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
الْحَرْبِيُّ مَا شَكَوْتُ الْحُمّٰى قَطُّ إِلَى أُمِّي وَلَا أُخْتِي وَلَا امْرَأَتِي الرَّجُلُ

الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله كان بي شقيقة خمسا
وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدا ولي عشرين سنة أبصر بعين
واحدة فما أخبرت بذلك أحدا وقد كان السلف يفرحون
بالمصائب نظرا الى ثوابها قال أبو الدرداء رضي الله عنه ثلاث
يكرههن الناس وأحبهن الفقر والمرض والموت وكان في القوم
من تلذذ بالبلاء نظرا الى ثوابه والى رضي الله تعالى به فروي
أن بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال
لادعها حتى يرى الله عز وجل عراها وصبري عليها واعلم
أن من علم عاقبة الصبر هان عليه ومن لم يعلم اشتد جزعه
فالعاقل يستعمل الصبر إما لطلب أجره وإما لأن الجزع لا يرد
الفائت ولكن يسر الشامت ، يا من إذا مرض بكى ، وإذا ابتلي شكى
الثواب يحبط بشكواك ، والشكوى لا تزيل ذلك إن صبرت
جرى القدر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى وأنت
مأزور ، ذكر نفسك قبل شرب الدواء حلاوة العافية
تهن عليك المرارة ، شعر ،

يا نفس ما هي إلا صبر أيام ،	كأن مدتها أضغاث أحلام ،
يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة	وخل عنها فإن العيش قدامي ،
يا من كنا به للقبائح قد حوى ،	وهو لا شك عن قليل قتيل الهوى
يا من عمله لا يصلح للرضى ،	متى تستدرك ما مضى ،

البدار البدار ، يا من فسح له في الأجل ، الحذار الحذار ، يا مغرورا بالأمل
كم مستلب لما تم وكم بقي في القبور مرتهنا بالعمل شعر ، ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوءوا التر

العليم

العلية، حتى إذا عرّوا بها ... صرعتهم أيدي المنية

لقد فرقش الحمام في خبطه ... فما رعى نسيبا لشرف رهطه

ولا كاتبا لحسن خطه ... ولا ضابطا لشكله نقطه

ولا حاسبا لإحكام ضبطه ... كم أعنق إلى عنق لاستلابه مطه

كم مزق شعرا ثبتا عقيب سبطه ... فسلمه إلى البلى واستلبه من مشطه

كم أبلى جسدا كفنا بعد حسن مرطه ... كم صوب إلى مرمى فرماه ولم يخطه

إخواني شرط البقاء للفناء لابد من وفاء شرطه، شعر: آه للموت زائرا، قد أباد المعاشرا، كم محى من محاسن قد طواهن ساترا، آه للناعم النضير طوى منه ناظرا، آه لغصن إذ سعى جاءه الموت كاسرا، فازمن كان خائفا جد في الأمر حاذرا، **فصل في قوله تعالى** ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين، معنى الآية ولنعاملنكم معاملة المختبر حتى نعلم العلم الذي هو علم وجود، وهو الذي يقع به الجزاء، ونبلوا أخباركم نظهرها ونكشفها، إخواني الدنيا دار ابتلاء فصابروها، وقنطرة محنة فاعبروها، واعلموا أن البلاء يختص بالأخيار، والمحن تلاصق الأبرار لئلا يساكنوا هذه الدار، **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع، وفي حديث أبي سعيد أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقال اصبر أبا سعيد فإن الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل من أعلا الوادي، ومن أعلا الجبل إلى سفله، وكانت رمال الحصير تؤثر في جنب النبي صلى

[2] لو نفش كذا في الأصل

[2] منكم

اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَشْوُ وِسَادَتِهِ مِنْ لِيفٍ وَكَانَ يَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ ؛ وَكَانَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْقَى عَلَى كُنَاسَةٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ؛ وَاشْتَدَّ جُوعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ فَاسْتَقَى لِيَهُودِيٍّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؛ وَقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَمَا وُجِدَ لَهُ كَفَنٌ يُكَفَّنُ ؛ وَعَرِيَ وَكَبِرَ حَتَّى جَلَسَ فِي قَوْصَرَّةٍ ؛ وَقَدْ مَرَّ بِتَبْرٍ مِنْ عَبَادَانَ وَلَيْسَ لَهُ ثَوْبٌ فَاتَّشَحَ بِحَصِيرٍ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ مَا طَلَبْتُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ فَوُفِيَ لِي حَتَّى لَقَدْ رَكِبْتُ مَرَّةً حِمَارًا فَلَمْ يَمْشِ فَرَكِبَهُ غَيْرِي فَعَدَا فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي قَائِلًا يَقُولُ لِي لَا يَحْزُنْكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِأَوْلِيَائِهِ مَا مَضَى مِنْ تَنَعُّمِ الْقَوْمِ يَوْمًا لَا وَانْقَضَى مِنْ صَبْرِ الصَّابِرِينَ يَوْمٌ ؛ إِلَى أَنْ يَجْمَعَهُمَا يَوْمٌ ، وَيَقَعُ فَرْقُ مَا بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ كَمَا بَيْنَ الْيَقَظَةِ وَالنَّوْمِ ؛ صَبَرَ الْقَوْمُ قَلِيلًا وَاسْتَرَاحُوا طَوِيلًا شِعْرًا

طُوبَى لِعَبْدٍ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمُهْ	عَلَى صِرَاطٍ سَوِيٍّ ثَابِتٍ قَدَمُهْ
رَثِّ اللِّبَاسِ جَدِيدِ الْقَلْبِ مُسْتَتِرٍ	فِي الْأَرْضِ مُشْتَهِرٍ فَوْقَ السَّمَاءِ سِمُهْ
إِذَا الْعُيُونُ اجْتَلَتْهُ فِي بَذَاذَتِهِ	تَعْلُو نَوَاظِرُهَا عَنْهُ وَتَقْتَحِمُهْ
مَا زَالَ يَسْتَحْقِرُ الْأُولَى بِهِمَّتِهِ	حَتَّى تَرَقَّتْ إِلَى الْأُخْرَى بِهِ هِمَمُهْ
فَذَاكَ أَعْظَمُ مِنْ ذِي التَّاجِ مُتَّكِئًا	عَلَى النَّمَارِقِ مُحْتَفًّا بِهِ حَشَمُهْ

يَا مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكَى ؛ وَإِذَا نَفِدَ غَرَضُهُ بَكَى ؛ وَإِذَا صَحَّ أَكَلَ وَاتَّكَى ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَقْوَامٍ يَتَلَقَّوْنَ الْبَلَايَا بِأَكُفِّ الرِّضَى ؛ هَيْهَاتَ قَامُوا وَقَعَدْتَ ، وَوَصَلُوا وَتَبَاعَدْتَ ؛ زَاحِمِ الْقَوْمَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ ؛ وَاسْتَغِثْ بِسَاقَةِ الرَّكْبِ فَقَدِ انْقَطَعْتَ وَاجْتَهِدْ فِي خَلَاصِكَ فَقَدْ وَقَعْتَ وَاجْمَعْ

شتات همك فقد فرقه ما جمعت، يا من اصراره على المعاصي أوثق
من السد، وافساده في ارض قلبه أشد من يأجوج لك على
المعاصي جراءة الأسد وفي الخيانة نتر وثوب النمر، وفي العهود
غدر الذئب، وفي الامانة اختطاف الحدأة، تروغ عن الحق روغان
الثعلب، وتشره في الأدناس شره الخنزير، وتنام عن الواجبات
نوم الفهد، وتدب بالشر دبيب العقرب ويحك احذر أن تكون
من قوم نسوا الله فأنساهم أنفسهم من أصبح لا هم له إلا ما يأكل ثم
لا يبالي من أين حصل له فإن كسب لم يبال حراما كان أو حلالا لا همه
ما يجمع لا يفهم ما يسمع فكيف يخاطب، ويحك اعطف على ما يعنيك
عنانك واعتبر قبل الحساب عليك ميزانك، انما المنبسط الذي إن تحرك
فلله وإن سكت فله، وإن نطق فعنه، وإن اشتاق فإليه، يا هذا
إن كان حظك مما أقوله السماع، وحظي النطق فقد هلكنا جميعا **شعرا**
يا أسير الشهوات، ورهين التبعات، عد إلى القصد فقد فارقت
اعلام النجاة، وتعسفت ضلالا في فلاة الغفلات، ويح نفسي
كيف ولت عمري في التنزهات، يا مستورين على الزلل ستظهر
أسراركم، يا مغمورين بالحلم عنهم ستكشف أستاركم، لا بد أن
تميز خياركم، وشراركم، حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو أخباركم، كم أقبل إليكم لطفنا وزاركم، وما تركتم أوزاركم
منحكم بالهدى واعاركم، ثم اخترتم في الضلال عاركم، ونبلو أخباركم
كم أنعم عليكم مولاكم وأماركم، كم عمر بالنعم داركم، كم كثر أولياءكم
وأنصاركم، لو شاء لأخذ أسماعكم وأبصاركم، ونبلو أخباركم، إلى

متى مع الذنوب إلى كم في الزلل والعيوب أما تخافون علام الغيوب، ألا تطلبون جنة ذات كواعب كوب لا تتقون نار كم، أما تحذرون من خوف وشدة، أما أوعدكم على الذنوب تهدد، أما النذر إليكم كل يوم تتردد ولا ترى الإنفاركم، صبركم على بلايانا معدوم، وعزمكم على طاعاتنا مهدوم، ومعاملكم لنا ما يدوم، وقد جمعتم ذنوب مدين وسدوم، فابتدروا استغفاركم، اللهم وصفت نفسك باللطف في الرحمة قبل وجود ضعفنا، أفتمنعنا منهما بعد وجود ضعفنا، اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك، وهذا حالنا لا يخفى عليك، فاهدنا بنورك إليك، وأقمنا بصدق العبودية بين يديك، اللهم أغننا بتدبيرك عن تدبيرنا، وباختيارك لنا عن اختيارنا، وأوقفنا على مراكز اضطرارنا، اللهم أخرجنا من ذل نفوسنا، وطهرنا من شكنا وشركنا قبل حلول رمسنا، اللهم بك ننتصر فانصرنا، وعليك نتوكل فلا تكلنا، وإياك نسأل فلا تخيبنا، وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا، وبجنابك ننتسب فلا تبعدنا، وببابك نقف فلا تطردنا، وامنن علينا يا مولانا بفضلك ومغفرتك وعاملنا بإحسانك ورحمتك، ووفقنا لطاعتك وخدمتك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين، آمين آمين يا رب العالمين،



المجلس الثاني والخمسون في ذكر الشكر،

الحمد لله الذي تابع الإنعام، وواصل في حلم عن الأنام، وما عاجل وعفا عن الإجرام، فما قابل، تقدس عن ما تلد الخلق فما شابه ولا شاكل، لا تلمح في صفاته فالسعيد من ساحل جل عن قول المبتدعة، فالمشبه تحامق والمعطل تجاهل بل هو موصوف بمذهب أهل السنة، ومن شاء باهل، أحمده إذ لطف في ساحل، وأقر له بالتوحيد إقرار مخلص عامل، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله فأنار ولا تغافل



صلى الله عليه وعلى افضل من انفق من قبل الفتح وقاتل، ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا من تخامل وعلى عمر الذى عدله مشهور متداول وعلى عثمان الذي تقاضته الشهادة دينها فما ماطل، وعلى علي الذي دفع الكفر واسنا صل، وعلى سائر اله واصحابه الذين اجتهد كل منهم في طاعة الله وما تكاسل، وسلم تسليما، اَللّٰهُمَّ يامن اظهر الجميل وبالكرم عامل انفعني وللحاضرين بما نشرع فيه ونتشاغل عباد الله قد توفرت النعم عليكم فاشكروا وقد اعطيتم مالم تسألوا، فاذكروا، واعرفوا النعم واطلبوا في الشكر المزيد قال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة، فعلم انها من عند الله الا كتب الله له شكرها وما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفره وان العبد ليشترى الثوب بالدينار، فيلبسه فيحمد الله عز وجل، فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له وقال معاذ، رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، اني احبك فقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك واعلم ان النعم كثيرة اولها توفيق الله وارشاده الى الهدى، ثم يتبعه طهارة الباطن من الادناس وتزيينه بالعلم وما يوجب فضيلة النفس ثم يتبعه صحة البدن وقوته، وجمال خلقته وما هو سبب في بقائه من مال وغيره ومن تفكر في اقل نعمة علم ان شكرها لا يستوعبها ولو ذكرنا نعمة واحدة لما احطنا بحواشيها ولكن انظر الى ان الله عز وجل جعل سبب بقاء الادمي، القوت فمن النعمة تهيئة المتناول والمتناول فاما المتناول

فالحبّ مثلاً؛ فلو انّك تناولت الموجود فنى ولكن جعله ناشيًا بالزرع
فاذا بذره الحرّاث افتقر الى الميرة وتنقية الارض من الحشيش وجعل
في الزرع قوّة يجتذب بها الغذاء الى نفسه من جهة اصله وعروقه
التي في الارض ثمّ يجتذب ذلك الى العروق الدقيقة التي تظهر
غليظة الاصول في الورق ثمّ يستدقّ الى عروق شعريّة تنبسط في جميع
الورق وكما انّك تتغذّى بطعام مخصوص اذ الخشب لا يغذّيك فكذلك
النبات فيفتقر الى الماء والهوى؛ والتراب والحرارة فانظر كيف
سخّر له الغيوم وبعث الرياح في وقت الحاجة؛ وسخّر حرارة الشمس
فلمّا افتقرت الاغذية الى رطوبة خلق القمر فهو ينضج الفواكه ؛ و
يصبغها فاذا تكامل البذر افتقر الى الحصاد ؛ والفرك والتنقية و
الطحن والعجن والخبز؛ ولو تاملت ما يفتقر اليه كل شيء من ذلك طال
لانّك اذا نظرت في آلة الحرّاث رايتها محتاجة الى نجّار وحدّاد وغير
ذلك؛ فما يستدير رغيف حتّى يعمل فيه عالم كثير من الملك الذي
يسوق السّحاب ؛ الى ان تاكله ثمّ جعل لك ميلاً اليه وشوقًا بالطبع
لانّك لو رايته ولم يكن لك اليه شوق لم تطلبه فجعلت شهوتك
اليه كالمتقاضي؛ فاذا اخذت مقدار الحاجة سكنت تلك الشهوة؛
وكذلك شهوة الوقاع؛ ليبقى النسل وقد لا يكون ما تحتاج اليه؛ في
بلدك فيلقي الحرص في قلوب التجّار فينقلونه اليك ؛ فاذا تناولت الطعام
القيته في دهليز الفم؛ وبذلك لا يتهيّؤ ابتلاعه فخلق الاسنان
تقطعه والاضراس تطحنه وجعل اللحي الاسفل يدور دون الاعلى لئلا
يخاطر بالاعضاء الشريفة ولست ترى رحى قطّ يدور اسفلها ولمّا

كَانَ المطحون يَفتقرُ الى تقليب ليطحن به ما لم يطحن خلق اللسان ليقلبه ثم لاسبيل الى بلعه الا آن يزلق بنوع رُطوبةٍ، فانظر كيف خلق تحت اللسان عيناً يفيض اللعاب منها بقدر الحاجة فيعجن بها الطعام، الا تراها اذا دنى منك الطعام تنهض للخدمة فتتحلب ثم هيئا المرئ، والحنجرة لبلعه فيهوي في دهليز المرئ الى المعدة فيطحن هناك ويصير مائعا ثم تصبغه الكبد بلون الدم وتنضجه فينبعث الى الاعضاء في العروق ما يحتاج اليه ولو ذكرنا الظواهر من النعم لمضت ايام، ولم نحط بمعشارها، فياغافلا عن النعم زاحمت بالغفلة النعم كما تعرف من الطعام الا الاكل، ولا من الماء الا الشرب، وتتكاسل عن لفظ الحمد ثم تنفق النعم على معاصي المنعم **يا** عديم العقل وليس بمجنون، يا راقدا في غفلته وليس بنائم يا ميتا في حياته وليس بمقبور، افتح بصر البصيرة ترى العجائب وان ترقيت بفهمك علمت ان ما بين يديك اعجب وانما هذه الدار كالمكتب يخرج منه الصبيان من حاذق ومن غافل لم يتعلم **شعرا**

الموت في كل حين ينشر الكفنا ... ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وزخرفها ... ولو توشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا ... اين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كاسا غير صافية ... نصيرتهم لاطباق الثرى رهنا

يا هذا كم ناديك فلا تسمع كم احركك فلا تتبع، كم اهددك فلا تخشع يا عبد السوء ما تجيء حتى تسحب ولا تبكي حتى تضرب

وإذا احتضر العاصي تشبثت الروح بالجسد، تقول انت اوقعتني واذا حتضر المطيع تشبث الجسد بالروح يقول خلصيني كما تخلصت مواد الخلق

مختلفة هذا المبكر في جمع الحطام، والهوان يناديه، أذل الحرص أعناق
الرجال، وهذا يحمل السلاح في طلب الدنيا، والتوبيخ يصيح به شعراً
تقلدني الرجال على جبة، وما يحصلون على طائل وآخر ليس له همة
إلا آخرته، كأنه علم في رأسه نار، إذا عارضته الشهوات العاجلة
صاح عليها، ما الحب إلا للحبيب الأول، وإذا رأى من قلبه ميلاً إلى الفاني
وضع الهوى مواضع التعب فهو قائم بالنهار على قدم المراقبة، كأن
رقيباً منك يرعى خواطري، فإذا جن الليل طرب إلى مواطن المناجاة
لك يا منازل في القلوب منازل، فإذا أحس بركب هل من سائل
رماه سهم الشوق على الجادة، سهم أصاب ورامية بذي سلم، فإذا
رقى إلى مقام المحبة ألقاه الحب حرضاً على فراش التلف شعراً يا ويح
قلبي من تقلبه، أبداً يحن إلى معذبه، قف مع الأحباب. ولو لحظة،
صاحب قوم الدجى ولو ساعة، لو خرجت إلى صحراء الجد رأيت ركائب
المجتهدين يحدي بهم حاديهم ينادي في ظلام الدجى شعراً وأنا لنرضى
أن يصدوا ويقربوا فرد والنا ذاك الوصال كما كنا، ووجدهم
يصيح أيعلم خالٍ كيف بات المتيم، والعارف يترنم، ساكني في القلب
يعمره، قال سري بقيت ثلاثين سنة أدور وأجول لعلي أرى ولياً
من الأولياء كان المريد يخرج من دار الحسن فيدخل بيت ابن سيرين
فلما رحلا صار يدخل إلى بيت مالك بن دينار ويخرج إلى بيت ثابت
البناني، فلما رحلا تسلى بزيارة ضيغم وتعلل بدار شعوانة فلما ذهبا
صار يقتدي بحزن سفيان ويتلمح أطلال رابعة شعراً حقاً رأيت بوادي الغضا
من الحي ومن رآهم خبره أما لي سبيل إلى نظرة، تعاد إلينا كلمح البصر

كانوا يجتهدون في إخفاء أعمالهم كما يجتهد المرائي في إظهارها ؛ كان ابن سيرين إذا امتشى في السوق هلّل للناس وكبّروا ؛ وإذا أوتي انزعاج الواجد ؛ أزعج من لا وجد عنده ؛ يا جبال أوّبي معه ، والطير ؛ حنّ الجذع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ و بركت ناقته لثقل الوحي ؛ يا بعيداً عن الصالحين ؛ تسأل عن حالهم ؛ وتجانب جميع أفعالهم ؛ ويحك ما بباب القرب بوّاب ؛ ولا دون كعبة الوصال حجاب ؛ ولا على عروس المحبة نقاب ؛ من عاملنا ربح ؛ و من شرب من كأس حبّنا روي ؛ من أصغى باليقظة دعي شعراً أحنّ إلى العقيق وساكنيه ؛ حنين الحائمات إلى الورود ؛ سقي ذاك الزمان وإن تولّى ؛ مدامع كنّ من بحر الرعود ؛ كفى حزناً تداء الأيام أني عن الأحباب بالمرمى البعيد ؛ **فصل في قوله تعالى** إنّ الذين كذّبوا بآياتنا ؛ واستكبروا عنها الآيات الحجج والأعلام التي تدل على وحدانية الخالق سبحانه ونبوة أنبيائه واستكبروا عنها أي تكبروا عن الإيمان بها ؛ لا تفتّح لهم أي لأرواحهم ؛ أبواب السماء والأحاديث تشهد به ؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ، انّ الميّت تحضره الملائكة فإن كان الرجل صالحاً قالوا أخرجي أيتها النفس المطمئنة كانت في الجسد الطيّب ؛ أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان وربّ غير غضبان ؛ قال فلا تزال يقال لها ذالك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها ؛ فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون مرحباً بالنفس الطيّبة كانت في الجسد الطيّب ادخلي حميدة أبشري بروح

وَرَيْحَانٍ ؛ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ
اُخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اُخْرُجِي
ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ فَلَا تَزَالُ
يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا
فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ
كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ
فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ **قَوْلُهُ** تَعَالَى وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ الْجَمَلُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَالْخِيَاطُ
الْإِبْرَةُ وَسَمُّهَا ثُقْبُهَا وَالْمَعْنَى لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا **وَهَذَا** كَمَا
تَقُولُ الْعَرَبُ لَا أُكَلِّمُكَ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ ؛ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ، يَعْنِي الْكَافِرِينَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَهُوَ الْفِرَاشُ ؛ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَهُوَ اللُّحُفُ ؛
وَالْمُرَادُ مَا يَغْشَاهُمْ مِنَ النَّارِ ؛ فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِي مَثِّلْ نَفْسَكَ
فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ ؛ وَأَنْتَ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَبْوَابُهَا
مُغْلَقَةٌ وَسُقُوفُهَا مُطْبَقَةٌ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا رَفِيقٌ تَأْنَسُ
بِهِ ؛ وَلَا صَدِيقٌ تَشْكُو إِلَيْهِ ؛ وَلَا نَوْمٌ فَيُرِيحُ ؛ وَلَا نَفَسٌ بِهِ تَسْتَرِيحُ ،
قَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَبْكِي أَهْلُ النَّارِ الدُّمُوعَ حَتَّى تَنْقَطِعَ
ثُمَّ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ ؛ **سُبْحَانَ**
مَنْ قَضَى عَلَيْهِمْ بِهَذَا الْمَعَاشِ ؛ يَبْكُونَ وَلَا يَنْفَعُ الْبُكَاءُ وَالْإِجْهَاشُ ؛
أَكْثَرُ حَسَرَاتِهِمُ الْمَاءُ وَالْكُلُّ عِطَاشٌ ؛ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ؛ غَضِبَ عَلَيْهِمْ ذُو الْقُدْرَةِ ، فَأَنْفَذَ فِيهِمْ أَمْرَهُ ؛ مَا يَقْدِرُ دُونَ

عَلٰی قَطرَةٍ ولا علی رُشاش؛ لَھُم من جَھَنّمَ مِھادٌ ومن فوقھم غواشٌ؛
یتلقون بوجوھِھِم النّار؛ قد غلّت الیمین والیسار وافتقروا بعد
الغنی والیسار؛ وَذھبت حیلة الجبار البطّاش، لھم من جھنّم
مھادٌ ومن فوقھم غواش، عذابھم مُلازِمٌ مُتَشابِكٌ؛ والھمّ متّصلٌ
مُتَدارِكٌ؛ الحیُّ مِنْ اُولٰئك کانّ مَاعَاش؛ لھم من جھنّم مھادٌ ومِن
فوقھم غواش؛ لَامِنَ الاحیاءِ ھُم وَلَامِنَ الاموات؛ یتقلّبون فی انواعٍ
من البلیّات؛ تخرجُ عَلیھم العقاربُ والحیات؛ خروجَ الطیر من
الاعشاش؛ لھم من جھنّم مھادٌ وَمِنْ فوقھم غواش؛ لاتسال عن
صِفاتِھم؛ وَلاتستخبر عن حالاتھم؛ استخرج العذابُ جمیع لذاتھم
فی الدّنیا بِمنقاش؛ لَھُم مِن جھنّم مِھادٌ وَمِنْ فَوقِھِم غواش؛
سُدّت فی وجوھھم الابواب؛ ونسیھم الاھلُ والاصحاب؛ وَکلّما
جاءَھُم نوعٌ مِنَ العذاب؛ حارَ العقلُ وطاش؛ لھم من جھنّم مھادٌ و
من فوقھم غواش؛ یاضِیقَ تِلكَ الحبُوس؛ یاحَسرةَ ذلك المحبُوس؛
یَتقلّبون فی اقبح بُوس؛ منکّسین الرُّؤس؛ یمدّ طول المشاش؛ لھم
من جھنّم مھاد ومن فوقھم غواش؛ یقطعون انفسھم بالملام؛ وَلَا
یُسْمَعُ لَھُمْ عُذرٌ وَلاکلام؛ وَھُمْ فِی لَیلٍ شدید الظلام؛ لا ضوء
للاغباش؛ لَھُم مِن جھنّم مھادٌ وَمِنْ فَوقِھِم غواش؛ قد علم کلٌ منھم
انّہ مقیمٌ قاطن؛ وَرَجاؤُھُم للخلاص مایُوسٌ شاطِن؛ وَقَد توغّل
لھمُ العذابُ فی البواطِن؛ فی دواخلِ المشاش؛ لھم مِن جھنّم
مِھاد وَمِنْ فَوقِھِم غواش؛ فتھیّا ایھا العاصی للظی؛ فما لك
مِنْ عَمَلٍ یَصلحُ لِلرّضی؛ یامَنْ عُمرہ کلّہ قد مضی فی لَاشٍ؛ لھم

مِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ فَتُبْ يَا هٰذَا وَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ ؛ وَاسْأَلْ مَوْلَاكَ أَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْهَفَوَاتِ ؛ فَهُوَ الْمَرْجُوُّ لِدَفْعِ الشَّدَائِدِ وَكَشْفِ الْكُرُبَاتِ ؛ فَمَنْ أَنْقَذَهُ بِتَوْبَةٍ فَقَدْ عَاشَ ؛ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا جَمِيعَ الْأَوْزَارِ ؛ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الْأَشْرَارِ ؛ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ؛ وَاكْفِنَا هَمَّ الْمَعَادِ وَهَمَّ الْمَعَاشِ ؛ اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنَا تَوْفِيقًا يَقِينًا عَنْ مَعَاصِيكَ ؛ وَأَرْشِدْنَا بِرُشْدِكَ حَتّٰى تُرْشِدَنَا إِلٰى مَا يُرْضِيكَ ؛ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ ؛ وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ ؛ وَاسْتَنْصَرَكَ فَنَصَرْتَهُ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ ؛ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ . آمِينَ ؛



اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ الْخَوْفِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَنْ قَضَائِهِ تَصْدُرُ الْحَوَادِثُ وَمِنْ سَطْوَتِهِ تَنْزَعِجُ الْبَوَاعِثُ ؛ وَمِنْ خِيفَتِهِ تَسْكُنُ الْعَوَابِثُ ؛ وَإِلٰى بَابِهِ يَرْجِعُ الْخَائِفُ النَّاكِثُ ؛ أَحْمَدُهُ عَلٰى كُلِّ حَالٍ حَادِثٍ ؛ وَأُقِرُّ بِأَنَّهُ الْأَوَّلُ وَأَنَّهُ الْوَارِثُ ؛ وَأُصَلِّي عَلٰى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي جَدَّ فِي التَّبْلِيغِ غَيْرَ رَائِثٍ ؛ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقِيمِ مَعَهُ فِي حَيَاتِهِ وَفِي مَمَاتِهِ الْمَاكِثِ ؛ وَعَلٰى عُمَرَ الَّذِي زَعْزَعَ كِسْرٰى وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ لَابِثٌ ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ الَّذِي كَانَ طُولَ اللَّيْلِ لِلْقُرْآنِ يُحَادِثُ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ

الذي إذا بارز نبي أبو الحارث ؛ وعلى سائر آله وأصحابه الذين لا يبغضهم إلا كل مارق عابث، وسلم تسليما قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين، فالخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب فمنها الخوف بسابق الذنوب، ومنها حذر التقصير في الواجبات ومنها الخوف من السابقة أن يكون على ما يكره ومنها خوف الإجلال والتعظيم ومن تفكر فيما قضي عليه في السابق لم يزل منزعجا خائفا خوفا لا يملك رده وروي عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذان الكتابان قلنا لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين، تبارك وتعالى بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، ثم قال للذي في يساره هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل ليعمل بعمل الجنة وإنه لمن أهل النار؛ وأما خوف الإجلال؛ فكخوف الملائكة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال، إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته؛ ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه إلا وقعت ملكا يسبح الله فإذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال يزيد الرقاشي إن لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيمة يميدون كأنما تنفضهم الريح من خشية الله يقول لهم الرب عز وجل ما الذي يخيفكم فيقولون لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك و عظمتك على ما اطلعنا عليه ما أساغوا طعاما ولا شرابا؛ وبكى آدم

عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَكَذَلِكَ بَكَى نُوحٌ لَمَّا عُوتِبَ فِي ابْنِهِ ؛ وَكَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ؛ وَكَذَلِكَ، كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَذَلِكَ خَوْفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ ؛ لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْمَعُ الْآيَةَ فَيَمْرَضُ أَيَّامًا ؛ وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مُتُّ لَا أُبْعَثُ ؛ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ وَدِدْتُ إِنِّي كُنْتُ كَبْشًا يَأْكُلُنِي أَهْلِي ؛ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَادًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً ؛ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ؛ وَكَذَلِكَ خَوْفُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَيَقُولُ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ وَكَانَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ كَأَنَّهُ أَسِيرٌ قُدِّمَ لِتُضْرَبَ عُنُقُهُ ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ ذُنُوبِي فَقَالَ اذْهَبْ لَا غَفَرْتُ لَكَ وَكَانَ طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ثُمَّ يَثِبُ فَيُدْرِجُهُ وَيَقُولُ طَيَّرَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ، وَصَلَّى زُرَارَةُ ابْنُ أَوْفَى بِأَصْحَابِهِ صَلَوةَ الْغَدَاةِ ؛ فَلَمَّا قَرَأَ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ خَرَّ مَيِّتًا وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبَ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ

بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما؛ وقال ابن السماك دخلت على عابد فقال ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه فقلت بين يديه من فشهق فمات؛ **فهذا** خوف القوم ونحن احق بالخوف منهم غير ان الخوف يكون بمقدار صفاء القلوب؛ وقوة المعرفة وانما امنا لغلبة الجهل لكن اذا اشتد خوف المؤمن لذنب تقدم منه فليرج العفو و ليحذر القنوط؛ وليعلم ان مراد الحق منه التوبة والاستغفار؛ **روي** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني؛

شعر

كفى موذنا باقتراب الاجل	شباب تولى وشيب نزل
وموت اللذات وهل بعده	بقاء يؤمله من عقل
اذا ارتحلت قرناء الفتى	على حكم ريب المنون ارتحل
فيا ويح نفسي اما ترعوي	فقد ذهب العمر الا الاقل

اخواني حزن التائب طويل المدد؛ قلق المذنب متصل المدد؛ قال عطاء السلمي رحمه الله تعالى خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشباب يصلون الفجر بوضوء العشاء فتورمت اقدامهم من طول القيام؛ وغارت اعينهم في رؤسهم؛ ولصقت جلودهم على عظامهم وكانهم خرجوا من القبور؛ فبينما هم يمشون اذ هم بمكان فخر مغشيا عليه؛ فجلس اصحابه حوله يبكون في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا؛

الاقران

فلمّا أفاق سألوه عن حاله فقال إني عصيت الله في هذا المكان **يا** معاشر المذنبين لا تستحيون من قلة الحياء، فالحرّ تكفيه الملامة، إلى متى تمشون على وجوهكم، إلى ما يسقط جاهكم **يا هذا** كنت في الشباب على راحلة هي القوة وأنت في الكهولة ماشٍ فبادر المجاهدة قبل زحوف الهم

شعراً

من لم يقم للجدّ قبل مشيبه ... وخمود شرّته فليس بقائم

قف على الباب باكياً ... وارفع قصة الندم شاكياً

ونادِ في نادي الأسى ... بصوت من قد أسا

شعراً أنا المسيئ المذنب الخاطي

ما بقي في يديك إلا البكاء ولا القلب إلا التحسّر ولا الفؤاد إلا القلق البدار البدار، فقد ضاق الوقت **من** عرف جزيل ما فات، وقليل ما حصل يبكي على قبيح الغبن، أمرّ الفراق ما كان بعد الوصال، كما أن أشد الظلمة ما كان بعد الضوء، لو لم ير آدم الجنة لهان عليه العيش الحسن لكنه أذيق حلاوة الرضاع ثم بغتة الفطام، كان كلما تذكرها فيه ترقى القلب بريح الزفرات إلى فيه، ألف وطن النعيم فاغترب، ولقي في سفره من الغربة العجب، **وكان** يكتب إلى وطنه بمداد الدمع ويبعث المكتوب مع الصعداء،

شعراً

أيا فنن الأرطاة حييت من فنن ... ووقيت صرف الحادثات من الزمن

تذكرت طيب العيش إذ نحن جيرة ... بقربك والذكرى تهيج ما سكن

ليالي من طيب الرقاد سهادها ... أحب إلى الوسنان من لذة الوسن

كان جبريل عليه السلام يرثي لبكائه وإذا رآه يقلق يسأله عن حاله ولسان حاله يقول: **شعراً** إني وحقك منذ ارتحلت نهاري حنين وليلي أنين ولي

وَحِبّكَ مُذ بنتُ عنكَ ؛ فؤادي حزينٌ و دمعي هتون ؛ فلله ايّامنا الخاليات ؛ لورد سالف دهر حنين ؛ اذا قلت اسلوك قال الغرام ؛ هيهات ذلك مالا يكون ؛ وهل لي الى سلوة مطمعٌ وصبري خئونٌ ودمعي امين ؛

فصل في قوله تعالیٰ وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ؛ الهاء كناية عن القرآن ؛ والمعنى انزلنا القرآن ، بالامر الثابت والامر المستقيم ؛ فهو حقٌ ونزوله حقٌ وما تضمنه حقٌ وقال ابو سليمان الدمشقي وبالحق انزلناه اي بالتوحيد ؛ وبالحق نزل يعني الوعد والوعيد ؛ والامر والنهي ؛ هذا هو الكلام القديم ؛ هذا كلام السميع العليم ؛ هذا الذي منه آلم ؛ تكلم به في الازل ؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل ؛ هذا كلام الرحمن ؛ هذا المسموع بالاذان ؛ هذا الدليل والبرهان ؛ هذا الذي اذا سمعه الشيطان ؛ ولّى واعتزل ؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل ؛ هذا كلام ذي العزة والعلا ؛ هذا الذي اعجز جميع الفصحا ؛ هذا الذي تكلم به في الازل ؛ من لا يزال ولم يزل ؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل ؛ هذا الذي حيّر الالباب ؛ فلما قصد مسيلمة الكذاب ؛ معارضته ومناقضته خاب ؛ اتراه لعباً وهزل ؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل ؛ يدفع غواة الناس والجن ؛ و يصل بنا اليسر الى الجنة ؛ ولقد ولى اهل السنة واهل البدعة عزل **قوله تعالیٰ** وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً ؛ المراد انك تبشر المؤمنين بالجنة وتنذر الكافرين بالنار ؛ وقرانا فرقناه قال ابن عباس رضي الله عنهما ؛ بيّنا حلاله وحرامه ؛ وقال الحسن فرقنا فيه بين الحق والباطل ؛ لتقراه على الناس اي على تؤدة [على مكث] وترسل ليدبروا معناه ؛ ونزلناه تنزيلاً ؛ قل امنوا به اولا تؤمنوا هذا تهديد لكفار مكة ؛ ان الذين اوتوا العلم من قبله وهم ناس من اهل الكتاب ؛ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ؛ اللام

بمعنى على والذقن مجتمع اللحيين ؛ ويقولون سبحان ربنا تنزهوا الله عز وجل عن تكذيب المكذبين بالقرآن ؛ وقالوا إن كان وعد ربنا بإنزال القرآن ؛ وبعث محمد صلى الله عليه وسلم ؛ لمفعولا ؛ وهؤلاء قوم كانوا يسمعون أن الله تعالى باعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما عاينوا ذلك حمدوا الله تعالى على انجاز الوعد ويخرون للأذقان يبكون كرر القول ليدل على تكرار الفعل منهم ؛ ويزيدهم القرآن خشوعا اي تواضعا ؛ قال عبد الأعلى التيمي إن من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق أن لا يكون أوتي علما لأن الله تعالى نعت العلماء وقال إن الذين أوتوا العلم الى قوله يبكون ؛ واعلم أن البكاء دليل الخوف والخشية ؛ وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ، سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ؛ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله ؛ حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ؛ وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله ، وعين سهرت في سبيل الله ، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب

مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ؛ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالٰى ؛ لَوْ بَكٰى عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَرُحِمَ مَنْ حَوْلَهُ ؛ وَلَوْ كَانُوْا عِشْرِيْنَ اَلْفًا ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ اَلْبُكَاءُ عَلَى الْخَطِيْئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوْبَ ؛ كَمَا تَحُطُّ الرِّيْحُ الْوَرَقَ الْيَابِسَ ؛ وَكَانَ مَجْرَى الدُّمُوْعِ مِنْ خَدِّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ كَالشِّرَاكِ الْبَالِيْ ؛ وَكَانَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِيْ بِاللَّيْلِ حَتّٰى فَسَدَتْ عَيْنَاهُ ؛ وَبَكٰى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ حَتّٰى بَكَى الدَّمَ وَكَذٰلِكَ فَتْحُ الْمَوْصِلِيّ ؛ وَكَانَ عَطَاءُ السَّلَمِيُّ يَبْكِيْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَعُوْتِبَ عَلٰى كَثْرَةِ بُكَائِهٖ فَقَالَ اِنِّيْ اِذَا ذَكَرْتُ اَهْلَ النَّارِ ؛ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَثَّلْتُ نَفْسِيْ بَيْنَهُمْ ؛ فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ يَدُهَا اِلٰى عُنُقِهَا ؛ وَتُسْحَبُ اِلَى النَّارِ ؛ لَا تَصِيْحُ وَلَا تَبْكِيْ ؛ وَكَانَ اُمَيَّةُ الشَّامِيُّ يَنْتَحِبُ فِي الْمَسْجِدِ فَاَرْسَلَ اِلَيْهِ الْاَمِيْرُ اَنَّكَ لَتُفْسِدُ عَلَى الْمُصَلِّيْنَ صَلٰوتَهُمْ فَبَكٰى وَقَالَ اِنَّ حُزْنَ الْقِيٰمَةِ اَوْرَثَنِيْ دُمُوْعًا غِزَارًا ؛ فَاَنَا اَسْتَرِيْحُ اِلٰى ذَرْفِهَا اَحْيَانًا ؛

شعر

كُلَّمَا عَنَّفُوْكَ عَنِّيْ وَلَامُوْا ؛	عَصَفَ الْوَجْدُ بِيْ وَلَجَّ الْغَرَامُ ؛
يَتَجَافَى الرُّقَادُ عَنْ جَفْنِ عَيْنِيْ ؛	فَكَاَنَّ الْكَرٰى عَلَيْهَا حَرَامٌ ؛
وَاِذَا مُدَّةُ الْوِصَالِ تَقَضَّتْ ؛	فَعَلٰى لَذَّةِ الْحَيٰوةِ السَّلَامُ ؛

فَقُلُوْبُهُمْ لَيْسَ فِيْهِ سُكُوْنٌ ؛ وَهٰكَذَا الْخَائِفُ يَكُوْنُ ؛ وَهَمُّ الْوَجْدِ اِلَى الْحَبِيْبِ شَكُوْنٌ ؛ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ حَمَلُوْا بِالنَّهَارِ عَطَشًا وَجُوْعًا ؛ وَسَهِرُوْا بِاللَّيْلِ سُجُوْدًا وَرُكُوْعًا ؛ وَاَسْكَبُوْا عَلٰى تَقْصِيْرِهِمْ

وَمَا تَصَرُوا دُمُوعًا ؛ وَيَخِرُّونَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛

يَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ؛ قَطَعُوا النَّهَارَ صَائِمِيْنَ وَاَظْلَمَ الدُّجٰى لَاعَلٰى

نَائِمِيْنَ ؛ فَتَرَاهُمْ بِاللَّيْلِ قَائِمِيْنَ ؛ قَدْ رَفَضُوا هُجُوعًا ؛ وَيَخِرُّوْنَ

لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ؛ صَبَرُوا عَنْ عَادَاتِهِمْ ؛ فِيْ طَلَبِ سَعَادَاتِهِمْ

فَلَوْ سَمِعْتَهُمْ فِيْ خَلَوَاتِهِمْ ؛ يَشْكُوْنَ مِنْ صَبَابَاتِهِمْ وُلُوْعًا ؛ وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ

يَبْكُوْنَ ؛ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا ؛ وَقَعُوا عَلَى الْحَقِيْقَةِ بِالْمَطْلَبِ ؛ وَرَوُوا بَعْدَ

الْعَطَشِ مِنَ الَّذِيْ مَشْرَبِ فَاَخْبَارُهُمْ اَشْرَفُ مَا يُذْكَرُ وَيُكْتَبُ ؛ وَاَحْسَنُ

مَا يُوْعٰى وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ ؛ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا **اَللّٰهُمَّ**

اَسْلُكْ بِنَا سَبِيْلَ التَّوْفِيْقِ ؛ وَاَجِرْنَا مِنَ الْخِذْلَانِ وَالتَّعْوِيْقِ ؛ وَاَيْقِظْنَا

مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ؛ وَنَبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ اَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ؛ وَاسْتَعْمِلْ فِيْ طَاعَتِكَ

جَمِيْعَ جَوَارِحِنَا ؛ وَاعْصِمْنَا مِنْ ذُنُوْبِنَا وَقَبَائِحِنَا ؛ وَاغْفِرْلَنَا وَلِوَالِدِيْنَا ؛

وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ؛ اٰمِيْنَ ؛

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُوْنَ فِيْ ذِكْرِ النِّيَّةِ وَالْاِخْلَاصِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُطَّلِعِ عَلٰى ظَاهِرِ الْاَمْرِ وَمَكْنُوْنِهِ ؛ الْعَالِمِ بِسِرِّ الْعَبْدِ وَجَهْرِهِ وَ

ظُنُوْنِهِ ؛ الْمُنْفَرِدِ بِاِبْدَاعِ الْعَالَمِ وَاِنْشَاءِ فُنُوْنِهِ ؛ وَيَقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ

فَيَكُوْنُ ؛ بَيْنَ كَافِهِ وَنُوْنِهِ ؛ فَطَرَ الْخَلَائِقَ عَلٰى اِرَادَتِهِ ؛ وَدَبَّرَ الْكُلَّ

بِمُقْتَضٰى حِكْمَتِهِ ؛ وَاَجْرَاهُمْ فِي التَّصْرِيْفِ عَلٰى مَشِيَّتِهِ ؛ وَقَدَّرَ حَالَ

كُلٍّ مِنْهُمْ فِيْ حَرَكَتِهِ وَسُكُوْنِهِ ؛ اَحْسَنَ اِنْشَاءَ مَا خَلَقَ ؛ وَ

فَتَقَ الْاَسْمَاعَ وَشَقَّ الْحَدَقَ ؛ وَاَحْصٰى عَدَدَ مَا فِي الشَّجَرِ مِنَ

الْوَرَقِ ؛ فِيْ اَعْوَادِهِ وَغُصُوْنِهِ ؛ مَدَّ الْاَرْضَ وَوَضَعَهَا ؛ وَاَوْسَعَ

السَّمَاءَ وَرَفَعَهَا ؛ وَسَيَّرَ النُّجُوْمَ وَاَطْلَعَهَا ؛ فِيْ حَنَادِسِ الظَّلَامِ

وَدُجُوْنِهِ؛ أَنْزَلَ الْقَطْرَ وَبِلًا وَرَذَاذًا؛ فَانْقَذَ بِهِ الْبَذْرَ مِنَ الْيَبْسِ إِنْقَاذًا هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَأَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهِ؛ أَحْمَدُهُ عَلٰى جُوْدِهِ وَإِحْسَانِهِ؛ وَأُقِرُّ أَنَّهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ فِيْ سُلْطَانِهِ؛ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ الْمَبْعُوْثُ بِبُرْهَانِهِ، إِلٰى جَاحِدِ الْحَقِّ وَخَوْنِهِ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى أَبِيْ بَكْرٍ صَاحِبِهِ فِيْ جَمِيْعِ شَأْنِهِ، وَعَلٰى عُمَرَ مُقَلْقِلِ كِسْرٰى فِيْ سُلْطَانِهِ؛ وَعَلٰى عُثْمَانَ سَاهِرِ لَيْلِهِ بِقُرْآنِهِ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَمُزَلْزِلِ حُصُوْنِهِ؛ وَعَلٰى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِيْنَ اجْتَهَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي الطَّاعَةِ فِيْ حَرَكَاتِهِ وَسُكُوْنِهِ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ؛ الْإِخْلَاصُ قَصْدُ الْقَلْبِ وَجْهَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَعْمَالُ إِنَّمَا تَصِيْرُ مُعْتَدًّا بِهَا إِذَا كَانَتْ بِنِيَّةٍ؛ وَالنِّيَّةُ لَيْسَتْ أَنْ يَقُوْلَ الْإِنْسَانُ نَوَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا لِلّٰهِ؛ وَإِنَّمَا النِّيَّةُ قَصْدُ الْقَلْبِ لَا قَوْلُ اللِّسَانِ عَنْ أَبِيْ مُوْسٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ؛ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً؛ فَأَيُّ ذٰلِكَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُوْنَ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ؛ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَنْظُرُ إِلٰى صُوَرِكُمْ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلٰى قُلُوْبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ؛ انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ؛ وَاتَّفَقَا عَلَى الَّذِيْ قَبْلَهُ وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ قَالَ؛ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ؛ وَعَنْ أَبِيْ كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ؛ قَالَ؛ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مَثَلُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِهِ فِيْ مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِيْ حَقِّهِ؛ وَرَجُلٌ

اٰتَاهُ اللهُ عِلمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا؛ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ
لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ؛ وَرَجُلٌ اٰتَاهُ
اللهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِيهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ
رَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ
هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؛ فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ **وَقَالَ** اِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ اِصَابَتْ
بَنِي اِسْرَآئِيلَ مَجَاعَةٌ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَمْلٍ فَقَالَ وَدِدْتُ
أَنَّ هٰذَا الرَّمْلَ دَقِيقٌ؛ فَاُطْعِمَهُ بَنِي اِسْرَآئِيلَ فَاُعْطِيَ عَلَى نِيَّتِهِ؛
وَقَالَ الثَّوْرِي كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ النِّيَّةَ لِلْعَمَلِ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْعَمَلَ
فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ دُلُّونِي عَلَى عَمَلٍ لَا أَزَالُ بِهِ عَامِلًا لِلّٰهِ تَعَالٰى؛ فَقِيلَ
لَهُ اِنْوِ الْخَيْرَ فَاِنَّكَ لَا تَزَالُ عَامِلًا؛ وَاِنْ لَمْ تَعْمَلْ؛ فَالنِّيَّةُ تَعْمَلُ وَاِنْ
عُدِمَ الْعَمَلُ؛ فَاِنَّهُ مَنْ نَوٰى قِيَامَ اللَّيْلِ فَنَامَ؛ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ مَا نَوٰى **قَالَ**
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ
يَقُومُهَا فَيَنَامُ عَنْهَا اِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ اَجْرَ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ
عَلَيْهِ صَدَقَةً؛ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ؛ وَكَذٰلِكَ اِذَا نَوَى الْمَعَاصِيَ
عَازِمًا عَلَيْهَا عَلَيْهِ وِزْرُهَا؛ **وَاعْلَمْ** اَنَّ النَّاسَ فِي النِّيَّاتِ عَلٰى ثَلَاثِ
طَبَقَاتٍ الطَّبَقَةُ الْاُوْلٰى اَنْ يَنْوِيَ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهٰذَا هُوَ
الْمُخْلِصُ وَعَلَامَتُهُ اَنْ لَا يُحِبَّ اَنْ يُعْرَفَ لِاَنَّهُ عَمِلَ لِلّٰهِ تَعَالٰى فَلَا فَائِدَةَ
فِي اِظْهَارِ الْعَمَلِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ فِي الْاِظْهَارِ نِيَّةٌ؛ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ

عنه؛ لم تجهر فقال اطرد الشيطان وأوقظ الوسنان؛ **الطبقة** الثانية من ينوي العمل لله ويشوب به ذلك قصد الخلق تبعاً لا أصلاً؛ فالطبقة الأولى ناجون قطعاً وأهل هذه الطبقة في مقام خطر و ظاهر الأحاديث تدل على فساد العمل المشوب؛ فقد روى مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، يرويه عن ربه عز وجل؛ أنه قال؛ أنا خير الشركاء فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء؛ وهو للذي أشرك؛ خرج ابراهيم ابن أدهم بزو رأخاله فرأى ثوباً يباع؛ فقال انه لمن حاجتي ولكن اكره ان اخلط زيارتي بغيرها؛ وكان سهل بن عبد الله يقول أشد شيء على النفس الإخلاص اذ ليس لها فيه نصيب؛ وقال بشر الحافي سمعت خالداً الطحان يقول؛ اتقوا سرائر الشرك قلت ما هي؛ قال ان يجد احدكم فتلحظه العيون؛ فيطيل السجود؛ **والطبقة** الثالثة هم أهل الرياء وهم الهالكون قطعاً **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقول ان أول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها؛ فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقد قيل ثم أمر به؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به؛ فعرفه نعمه فعرفها؛ فقال ما عملت فيها؛ قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم؛ وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار؛ ورجل وسع الله عليه واعطاه من

اصناف المال كله فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها فقال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار وقد يرائي الانسان باظهار النحول ليريهم بذلك انه مجتهد في العبادة ويرائي بتشعث الرأس واطراقه وابقاء اثر السجود على الوجه وغلظ الثياب وتشميرها وتوسيخها ولبس الصوف و المرقع وقد يقع الرياء للعلماء باظهار الحفظ لبيان غزارة العلم و للعباد تحريك الشفتين بين الجمع اظهارا للذكر وبخفض الصوت ليدل على الخوف والحزن ولما علم السلف شر الرياء والعمل المشوب اجتهد وا في اسرار العمل ليصفو قال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتى يخرج الى الناس فيقولوا ليس بصائم و كان ابو وائل اذا صلى في بيته ينشج نشيجا ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل واحد يراه لم يفعل وقالت سرية الربيع بن خثيم كان عمل الربيع كله سرا ان كان يجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان عبد الرحمن بن ابي ليلا يصلي فاذا دخل الداخل نام على فراشه وقال محمد بن واسع لقد ادركت رجالا كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد ادركت رجالا يقوم احدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر الذي الى جنبه وان كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم فخلصوا اخواني اعمالكم من الشوائب وصححوا قبل السلوك المقاصد واحذروا العمل للخلق فانهم لن يغنوا عنكم من الله

شعرًا

أرأيت ما صنعت يد الأجداث ... في الشيب والشبان والأحداث
أوذي المعالي منهم والمبتلى ... وأخو الصلاح وذو الفساد العاثي
وإذا الذي جمعوه طول حياتهم ... نهب العدا وقسمة الوراث
خلطتهم بعضًا ببعض أرضهم ... ما بين ذكران وبين إناث
لكنهم عند الحساب يميزوا ... من طيبين وآخرين خباث
يا من يسر بما له لك في الثرى ... بيت ستسكنه بغير أثاث

عجبًا للطرف كيف أغتمض، وللمكلف ما حقق المفترض، كلما بنى على أن يلوذ بنا نقض، يا من إذا لاح له صيد الفاني ركض، يا من إذا قدر على جيفة الدنيا ربض، يا مشغولاً عن الجوهر بما عرض من عرض، أتؤثر ما يفنى على ما يبقى هذا هو المرض، تالله ما الدنيا إلا كسوق سرعة انفضاضها تحكي البروق إنها طريق للموت فيها طروق، لا تعجبنك فإنها للجاهل تروق، كم عذبت من محب وقتلت من مشوق، حلاوتها ممزوجة بالمر أما تذوق، جيفة مستورة بالطيب والخلوق، شعرًا فكم طالب أمرًا وفيه حمامه وسارية تسعى إلى ما يضرها، أما ينبهك هذا الزجر، أما يؤلمك طول الهجر، أما ثم نية في طلب الأجر، إلى متى أنت في ثياب الغدر، أما تحث العقل على الصبر ما لي أراك تلعب بالجمر، يا سكران الهوى لا بالخمر، رحل ليل الشباب وهذا الفجر، وفني الموسم وما ربح التجر، يا عجيب الحال يا ظريف الأمر، كيف يحصد من لا له بذر، ويحك من عليه عين تراقب عينه، وحفيظ يحصي أعماله كيف لا يحذر كان سفيان الثوري

يَقُولُ لِنَفْسِهِ يا سفيان أين تكون إذا قيل يوم القيمة أين القراء الفسقة ثم يبكي ؛ دخل رجل على داؤد الطائي فقال له ما حاجتك فقال زيارتك ؛ فقال أما أنت فقد فعلت خيراً حين زرت ؛ ولكن انظر ما ينزل بي انا ؛ إذا قيل لي من أنت لتزار أنت من الزهاد لا والله ؛ أم من العباد لا والله ؛ أم من الصالحين لا والله ؛ ثم أقبل يوبخ نفسه ، ويقول كنت في الشبيبة فاسقاً ؛ فلما شبت صرت مرائياً ؛ والمرائي شر من الفاسق يا هذا انتبه لنفسك قبل حبسك ؛ واقلع عن ذنبك راجعاً إلى ربك تزود لسفرتك ؛ قبل قبل نزول حفرتك ،

شعراً

وكل بقاء لا يدوم فناء	امط عنك ذكر اللهو فالعيش بلغة

فصل في قوله تعالى

اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ؛ في مقدار هذا التعمير اربعة اقوال احدها سبعون سنة ؛ الثاني ستون سنة ؛ الثالث اربعون سنة ؛ قال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة ؛ فليأخذ حذره من الله عز وجل **وقال** وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح أبناء الأربعين ؛ زرع قد دنا حصاده ؛ ابناء الخمسين ؛ ما ذا قدمتم وما ذا أخرتم ؛ ابناء الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا ؛ واذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا القول الرابع ثماني عشرة سنة ؛ وفي النذير اربعة أقوال أحدها انه الشيب ؛ والثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم ، والثالث موت الاهل والاقارب ؛ والرابع الحمى **يا هذا** انتظر صيحة الازعاج فما أسرع ما تاتي ؛ تالله ما للعمر ثمن ؛ وأنت

نعم معلوفه

تفرطا فيه **شعرًا**

لهفي على عمرٍ ضيّعت أوّله	وغال آخره الأسقام والهرم
كما قرع السّن بعد الفوت من ندم	وابن يبلغ قرع السّن والنّدم

قال الحسن رحمه الله لجلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ ؛ قالوا الحصاد ؛ قال يا معشر الشّباب ؛ فانّ الزّرع تدركه الآفة قبل ان يبلغ ؛ وكان سمرة بن جندب رحمه الله تعالى يقول ؛ اتّقوا شِرّة الشّباب ؛ فانّما الشباب جنون ؛ ولمّا رأى ابراهيم الخليل عليه السّلام ؛ الشّيب ؛ قال الحمد لله الّذى اخرجني من الشّباب سالمًا

شعرًا

قد شاب رأسك وانقضى زمن الصّبا	وأراك غرًّا في البطالة تلعب
قال الشباب لعلّنا في شيبنا	ندع الذنوب فما يقول الأشيب

قال الحسن رحمه الله ادركت اقوامًا كان احدهم أشحّ على عمره منه على درهمه ؛ وديناره **يا ماشيًا** في ظلام الشّباب احذر العثار ؛ كانّك بصبح الشّيب قد خلفه اذا ادلهمّ حال من انت في طريقه اين صار ؛ هيهات فنيت المراحل ولاحت الدّار ؛

شعرًا

الشّيب عنوان المنيّة وهو تاريخ الكبر	وبياض شعرك موت شعرك ثم انت على الأثر

واذا رأيت الشّيب حلّ الرأس فالحذر الحذر ؛ **ايّها** الشّيخ مثّل صرعة الموت قبل نزولها ؛ وتخايل ساعات الفراق ؛ قبل حلولها ؛ فبادرها بما يصلح قبل ان تلقاك بما يقبح ؛ مالمياه العيون قد جمدت ؛ ما لرياح العزائم قد ركدت ؛ ما لنيران الهمم قد خمدت **يامن**

بَقِيَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ أَدْرِكْهَا ؛ يَا مَنْ قَدْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ امْلِكْهَا ؛
يَا مَنْ أَهْلَكَتْهُ خَطَايَاهُ اتْرُكْهَا ، فَرِّقْ هَمَّكَ جَمْعُ الْأَمْوَالِ فَلَا تَجْمَعْهَا تَرَكْتَكَ
شَهَوَاتُ الدُّنْيَا مَعَ الْمُقَصِّرِيْنَ فَدَعْهَا ، نَاطَقَتْكَ الْعِبَرُ بِسُلِيْلِ الْغَيْرِ فَاسْتَمِعْهَا

شعرًا

جَمْعُ الْحَرِيصِ وَمَالُهُ مِيرَاثُ ... غَرَرًا أَبَدًا رَحْلُهَا أَنْكَاثُ ؛
أُصْغِي إِلَى مَا حَدَّثَتْهُ وَإِنَّمَا ... تَأْتِي بِعِيدِ حَدِيثِهَا الْأَحْدَاثُ ؛
أُنْظُرْ إِلَى خَرَابِهَا عُمَّارِهَا ... هٰذِي الْقُبُورُ وَهٰذِهِ الْأَجْدَاثُ ؛
رُؤْيَا الْمَنَامِ وَرَأْيُ عَيْنِكَ مِثْلُهُ ... فَإِذَا انْتَبَهْتَ كِلَاهُمَا أَضْغَاثُ ؛

يَا هٰذَا أَيْقِظْ لِنَفْسِكَ وَاذْكُرْ زَوَالَكَ ، وَدَعِ الْأَمَلَ وَإِنْ طَوَى الدُّنْيَا وَزَوَى لَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ حَيَّرَكَ وَأَبْدَى كَلَالَكَ ؛ وَنَسِيَكَ الْحَبِيبُ لِأَنَّهُ أَرَادَكَ لَا لَكَ ؛ وَخَلَوْتَ أَسِيرَ نَدَمِكَ تَبْكِي خِلَالَكَ ؛ وَأَسِفْتَ عَلَى ضِيَاعِ زَمَنٍ خَلَا لَكَ وَشَاهَدْتَ أَمْرًا أَفْظَعَكَ وَهَالَكَ ؛ تَوَدُّ أَنْ تَفْدِيَهُ بِالدُّنْيَا لَوْ أَنَّهَا لَكَ ؛ فَلْيَقِظْ لِنَفْسِكَ وَجَانِبْ آمَالَكَ وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُكَ أَعْمَى لَكَ ؛ وَأَنْ تَصِيرَ أَفْعَالُكَ فِي الْقِيَامَةِ أَفْعَى لَكَ ؛ وَاقْنَعْ بِحَلَالٍ لَكَ ؛ وَإِنْ قَلَّ وَقَدْ حَلَا لَكَ ؛ وَاجْعَلِ النَّدَمَ شِعَارَكَ وَالتَّدَارُكَ سِرْبَالَكَ ؛ وَاطْرُقْ فِي الدُّجَى بَابَ الرَّجَاءِ وَقَدْ أَصْلَحَ الْمُرْتَجَى بَالَكَ ؛ **شِعْرًا** لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَؤُنَ ؛ وَخَفْ بَوَادِرَ آفَاتِهِ ؛ فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمْرُ قَدْرُ مَسَافَتِهِ **يَا مَنْ** يَفْرَحُ بِمَرِّ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ ، وَالَّذِي يَمْضِي لَهُ عَلَيْهِ إِنَّ السَّاعَاتِ تَقْرِضُ الْعُمْرَ قَرْضًا ؛ وَتَقْبِضُ مَبْسُوطَ الْآمَالِ قَبْضًا ، فَيَجِفُّ كُلُّ عُودٍ قَدْ كَانَ غَضًّا ؛

١٥ / وانما

وانّماهي حَوادِ يجُدُ وبعضها بعضًا شعــــرا:

أفرح بالبردِ اذامّا انقضى	وفي زمان الحرّ بالحرّ
وفي انقضاءِ البردوالحرّ لو	عقلتُ أمري ينقضي عمري

يا عجبا تعرفون المصير: وماتعرفون التقصير: تبهرجون على ناقدٍ بصير: وقد حُذِرتم غاية التحذير: وجاءكم النذير: اومَا فيكم مَن يتفكر: فيرى أنّ الهوى قد عكّر: كُلُّكم قد راح في الخطايا وبكّر: على التفريطِ والتبذير: وجاءكم النذير: أقبلت الآفات وسَرَت نفيّدت الحركات وأسرت وقالت البلايا الما عرت بهذا جرت المقادير: وجاءكم النذير: كأنّك بعينِ العين تجري وبسهام المنونِ تفري: وانت تقول ضيعت عمري: والطامّة أنّك ما تدري الى أين تسير: وجاءكم النذير: ألم نقل لكم قبل هذا الم: ألم نحذركم من هذا الألم: ألم نخوفكم من اسباب الندم: ألم تُعرّفوا كيفيّاتِ التدبير: وجاءكم النذير: ستعلمون من يقرع غدًا سنّه: اذا وخزته مِن اللوم اسنّه: وظهرت الأهوال فشابت الأجنّه: فريق في الجنة وفريق في السعير: وجاءكم النذير:

اللّهمّ يامن نِعَمُه لا تحصى: وامره لا يعصى: ونوره لا يطفى: ولطفه لا يخفى: نسال منك الجود والاحسان: والعفو والغفران: والصفح والامان ياعظيم يامنّان: يا ارحم الراحمين:

المجلس الخامس والخمسون في ذكر اليقين

الحمدُ للهِ الذي ظهر لأبصار البصائر عيانًا: فامتلأت قلوب عارفيه به ايمانًا وولهت افئدة محبيه هيمانًا: فعادت تطلب



وَصْلَهُ مِنْ هَجْرِهِ أَمَانًا: الحَيّ البَاقي فلا يزول ولا يتفانا: السَّميع البصير فهو يسمعنا ويرانا: نحمده على ما منحنا وأولانا: ونشكره وكيف لا نشكر مولانا: ونشهد له بالوحدانية سِرًّا وإعلانا: وأنّ محمّدا عبده ورسوله أرسله وشجرة الكفر قد فرّعت أغصانا: فقطعها بمنجل مجاهدته وزرع من الحقايق بستانا صلى الله عليه وعلى أصحابه الذين كانوا أنصارًا له على الحق وأعوانا: ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ اخوانًا: اشدّاء على الكفّار رحماء بينهم ليس في الاصل ركّعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانًا: رزقنا الله محبّتهم على الوصف الذي وصّانا: منهم ابوبكر الذي يوقد في قلوب مبغضيه نيرانا وعمر الذي جعل لعطاء المسلمين ديوانا: وعثمان الذي كان يقطع الليل صلوة وقرآنا: وعليّ الذي نهواه معاشر السنة ويهوانا ما غلت الورق منابر الورق ورجعت ألحانا: اَللّٰهُمَّ يا من عمّ البرايا جودًا وإحسانا: لا تنسانا: من الغفران فانك في الرزق لا تنسانا: وهب لنا رحمة منك تلقانا: يوم تلقانا: وارزقنا عزّ التُّقى فقد أكسبنا هوانا هوانا برحمتك يا أرحم الراحمين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نجى اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل وعن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يؤتوا في الدنيا خيرا من اليقين والعافية فاسألوهما الله عز وجل وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ذرّة بِرٍّ من صاحب تقوى ويقين افضل من امثال الجبال من عبادة

المُغْتَرِّين وَقَالَ رحمه الله يا ابن آدم إنَّ من ضَعْفِ يَقِيْنِكَ
أن تكون بما في يَدِكَ أوثق مِنك بما في يَدِ اللهِ عز وجلّ
وَقَالَ ايضا انا نوقن بالموت والحساب والجزاء ولا نعمل عَمَلَ
مُوْقِنٍ وكأننا في شَكٍّ وكان شُمَيط بن عجلان اذا وصف الموقنين
يقول تاهم من الله تعالى أمْرٌ وزادهم عن الباطل فاسهروا
العيون : وأجاعوا البُطون : وأظمؤا الأكْبَادَ : وَنَصَبوا الأبدانَ : واهتضموا
الطَّارِفَ والتَّالِدَ : وَقَالَ عبد الواحد ابن زيد مررتُ براهبٍ
فقال لي يا عبد الواحد إن أحْبَبْتَ أنْ تَعْلَمَ عِلْمَ اليقين فاجْعَلْ
بَيْنَكَ وبين الشهوات حائطا من حديد : وإذ قد بان فَضْلُ
اليقين فاليقينُ في باب العلوم ما لا يحتمل الشَّكَّ : وقد يقال
فلانٌ ضعيف اليقين بالموت مع عِلمِنا أنَّه لا يشُكُّ فيه ولكن يراد
بذلك العمل بمقتضى ما أيقن به : والصَّالحون أيقنوا بالآخرة
من حيث الدليل فلا يتداخلهم رَيب : واستعملوا الجوارح بمقتضى
مَا أيقنوا به : على أن علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر
قوة الدَّليل عندهم وضَعْفِهِ ولَيس وُضُوح ما ثبت بدليل
كوُضُوحِ ما ثبت بأدِلَّةٍ : وَاعْلَمْ أنَّ جميع المؤمنين يوقِنون
بأنَّ الله تعالى يراهم فِي جميع أحوالهم غير أنَّ قوّة اليقين والعمل
بمقتضاه أظهر على الاولياء المُراقبة : والتأدُّب في القولِ والفعلِ
كما يتأدّب بمحاضر المَلِكِ فاليقينُ شَجَرَةٌ : وخِصال الخير فروعها :
فالعجب لِمُوقِنٍ لا يعمل بمقتضى يَقينه : وما أحسن ما قال
عمر بن عبد العزيز في خُطبته إن كنتم توقنون فأنتم

حمقى، وان كنتم لاتوقنون فانتم هلكى، وهذا لان من ايقن بقصد السبع اياه، وعلم انه لانجاة له الا بان يفر فلم يبرح من مكانه فهذا في غاية الحمق، فكذلك من ايقن بندمه على تفريطه ثم دام عليه ميلا الى التسويف الذي هو فيه على خطر فانه مغتر فان استدرك امره بالعلاج والا نازله الندم في حال الفوت ولات حين مناص عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لايجره حرص حريص ولا يرده كره كاره ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط.

شعرا

قصر بذنياك الامل ... من قبل ادراك الاجل

فلترحلن كمثل من ... قد كان قبلك وارتحل

فاحذر وقوفك في غد ... عند الحساب من الخجل

وفد اعترفت بما اقترفت ... من الخطايا والزلل

فالى متى هذا الفتور ... وذى التواني والكسل

كانك بك ياذا الفعل المقيت، وقد اخذك المهيمن المقيت، فرماك في مرض لاتدري اطعمت او سقيت، ثم انزلك قبرا لاتعلم انزلت ام رقيت وقضى عليك بالبلى، فلا حرست ولا وقيت، وغيبك الثرى فامسيت قد انتعيت، ثم لا يقدر احد ان يصف ما لقيت، والطامة انك

لاتدري أسعدت أم شقيت: يادرن القلب لوغسلت الذنب بالدمع نقيت: يا مخلطًا على نفسه لوحميتها: يا راميًا نبل الهوى انما رميتها اصمتك مراميك وما اصميتها: لقد عاينت من سبق وتاملت: فالعجب بعده كيف املت: ويحك انما انت سار في خسار ما ابعد املك: وما اقرب اجلك: شعرًا:

أيا ملكًا تنافذا حكمه	لحكم الليالي توقع نفاذا
فكم من جماهير صيد الملو	ك صاروا قصاصًا وصاروا جذاذا
وهبك ستوبيت على الخافقين	واحرزت هذا وهذا فماذا

يا بعيدًا عن الاخيار: يا مصاحبًا للاشرار: يا سيئ الاختيار: لعلك خلقت للنار: ويحك اذكر حبسك: ويحك ارحم نفسك: ذنوبك تحملك الى جهنم: والعقاب فيها ما يعلم: فانتبه قبل ان تقدم: وتبكي على الفوات وتندم: قال رجاء بن ميسور المجاشعي كنا في مجلس صالح المري: فقال انك لو رأيت اهل المعاصي يساقون الى الجحيم حفاة عراة ينادون يا ويلنا: اين يذهب بنا ثم صاح يا سوء منظراه: يا سوء منقلباه: فقام فتى من الازد فقال اكل هذا في القيمة فقال صالح اي والله يا ابن اخي وما هو اكثر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم: فلا يبقى منهم الا كهيئة الانين من المدنف فصاح الفتى انا لله واغفلتاه: عن نفسي ايام الحيوة: ويا اسفي على تفريطي في طاعتك يا سيداه: ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء فاقبلني على ما كان مني واغفر لي ما تقدم من فعلي واقلني عثرتي ثم سقط مغشيًا

فحمل صريعًا فمكث صالح واخوانه يعودونه ايامًا ثمّ مات فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت فقال عمتني بركة مجلس صالح. قد خلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء يا هذا انّما يعظم قدر الدنيا عند من لا قدر له. فامّا من سمت همّته فانّه لا يرضى بدون آمّا شرّ الدنيا فقد اتّصل وامّا خيرها فما وصل. انظر طالبها على حصل كلّ مفصل منه في القبر انفصل. ويحك انّ الباقي الذي ينتظر له الفناء كالماضي الذي قد اتى عليه القضاء أين انت من اقوام احبّوا الخالق وحده فآثروا على الجمع الوحدة همّتهم في تحصيل الزاد. وغايتهم حصول الفوز في المعاد. قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا رأيتم الرجل يطيل الصمت. ويهرب من الناس فاقربوا منه فانّه يلقّى الحكمة. قيل لمحمّد بن النضر كانّك تكره أن تزار فقال نعم فقيل له الا تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مغول الا ما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى أنّ احدًا يستوحش مع الله عزّ وجلّ. وقال مسلمة العابد ما وجد المطيعون لذّة في الدنيا. احلى من الخلوة. بمناجاة موجدهم. ولا احسب لهم في الآخرة من الثواب اكبر في صدورهم. والذي في قلوبهم من النظر اليه. ولولا الجماعة ما خرجت من بيتي حتّى اموت شعرًا

أوحشتني خلواتي بك من كلّ أنيس	وتفرّدت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحبّ الى المعنى النفيس	فبدا لي أنّ مهر الحبّ انفاس النفوس

فصل في قوله تعالى والصّافّات صفًّا هم الملائكة. قال ابن عبّاس رضي الله عنهما. الملائكة صفوف في السماء لا يعرف كلّ ملك منهم من الى جنبه

حتىّ الذّرة ؛ والعصاة عند المعاصي في سكرة ؛ فجنوا من جناء ما جنوا ثمار ما غرسوه ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ كم تنعّم بمال المظلوم ظالم ؛ وبات لا يبالي بالمظالم ؛ والمسلوب يبكي فيبكي الحمائم ؛ ماكفاهم اخذ ماله حتىّ حبسوه ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ اين ما كان جمعوا ؛ كم لِيموا وما سمعوا ؛ كم قيل لهم وما ارتدعوا ؛ ذهب العرض غير انّ العرض دنسوه ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ كم كاسبٍ للمال من حرامه وحلاله ؛ كان يحاسب شريكه على عود خلاله ؛ ولا ينفق منه شيئًا في تقويم خلاله ؛ فلمّا وقع صريعًا بين اشباله ؛ اشتغلوا عنه بانتهاب ماله ؛ ثمّ في اللّحد نكسوه ؛ احصٰه الله ونسوه ؛ سلك الله بنا وبكم مسلك الهدٰى ؛ وجنّبنا واياكم سبل الرّدٰى ؛ وجعلنا واياكم من الّذين عرفوا الحقّ فاتّبعوه ؛ اللّهمّ قد اطعنا اكبر الطّاعات ؛ وهي الايمان بك والافتقار اليك ؛ وتركنا اكبر السّيّئات ؛ وهي الشّرك والافترآء عليك ؛ فاغفر لنا ما بينهما ولا تخجلنا بين يديك اللّهمّ لو اردت اهانتنا لم تهدنا ؛ ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا ؛ فتمّم اللّهمّ ما به بدأتنا ؛ ولا تسلبنا ما به اكرمتنا ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ آمين



المجلس الخامس والعشرون في قصّة مريم وعيسٰى عليهما السّلام

الحمد لله الّذي لا شأن يشغله ؛ ولا نسيان يذهله ؛ ولا قاطع لمن يصله ولا نافع لمن يخذله ؛ جلّ عن ضدّ يماثله ؛ او ندٍّ يشاكله ؛ او نظير يقابله ؛ او مناظرٍ يقاوله ؛ يثيب على العمل القليل ويقبله ؛ ويحلم

على العاصي فلا يعاجله ۞ ويدّعي الكافر له شريكًا ويمهله ۞ ثم اذا بطش هلك كسرى وصواهله ۞ وذهب قيصر ومعاقله ۞ استوى على العرش وما العرش يحمله ۞ وينزل لا كالمنتقل تخلو منازله ۞ هذا جملة اعتقادنا وهذا حاصله ۞ من ادّعى علينا التشبيه فالله يقاتله ۞ مذهبنا مذهب احمد ومن كان يطاوله ۞ وطريقنا طريق الشافعيّ وقد علمت فضائله ۞ ونرفض قول جهم فقد عرف باطله ۞ ونؤمّل رؤية الحقّ ومتى خاب آمله ۞ لقد حنّت حنّة الى ولد فسألت من لا يردّ سائله ۞ فانكسرت بوضع انثى فجبر المكسور قابله ۞ فكفّلها زكريّا فاذا وكيل الغيب يواصله ۞ فيا لها من مكفول ما تعنى كافله ۞ فلمّا بلغت حملت بمن شرف حامله ۞ فعجبت من ولد لا عن والد يشاكله ۞ فقيل هزّي فهزّت جذعًا يابسًا تزاوله ۞ فاخرج في الحال رطبًا يلتذّ آكله ۞ فاستدلّت على تكوين ولد تحمد شمائله ۞ فالنّصارى غلت واليهود عنّت ۞ فأتت به قومها تحمله ۞ احمده حمدًا اديمه واواصله ۞ واصلّي على رسوله محمّد الّذي ارتجّت ليلة ولادته أعالي الإيوان واسافله ۞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر ثاني اثنين واعرفوا من قائله ۞ وعلى عمر الّذي ينتشر عدله في الاقطار واشتهرت فضائله ۞ وعلى عثمان الّذي زارته الشّهادة وما تعبت مفاصله ۞ وعلى عليّ بحر العلوم فما يدرك ساحله ۞ وعلى سائر اله واصحابه الّذين صفى الاسلام بجدّهم وعذبت مناهله ۞ وسلّم تسليمًا ۞ قال الله عزّ وجلّ واذكر في الكتب مريم ۞ الكتاب القرآن ومريم اسم امّها حنّة ۞ فتمنّت ولدًا فلمّا حملت جعلت حملها محرّرًا خادمًا للكنيسة ۞ فلمّا وضعتها انثى

اشفق بلبنه لا ... الفكر نسك

حملتها

حملتها اليهم فكفلها زكريّا ؞ فلمّا بلغت خمس عشرة سنة اِنْتَبَذَتْ
اي تنحّت عن اهلها مكانًا شرقيًا ؞ ممّا يلي الشّرق ؞ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُوْنِهِمْ حِجَابًا ؞ اي حاجزًا يمنع عن النّظر ؞ قال ابن عبّاس رضي
الله عنهما ضربت سترًا لِلتطهّر مِنَ الحيض وتمتشط ؞ فَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهَا
رُوْحَنَا ؞ وهو جبريل ؞ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ؞ اي تصوّر في صورة
البشر التّام الخلقة ؞ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما جاءها في صورة
شابٍّ جَعْدٍ قَطِطٍ حين خطّ شاربه ؞ قَالَتْ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ
اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؞ المعنى ان كنت تتّقي الله فستنتهي عنّي بتعوذي منك ؞ قَالَ
اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ ؞ اي فلا تخافي ؞ لِاَهَبَ لَكِ ؞ اي ارسلني لِيَهَبَ لَكِ ؞ غُلٰمًا
زَكِيًّا ؞ اي طاهرًا من الذّنوب ؞ قَالَتْ اَنّٰى يَكُوْنُ غُلٰمٌ ؞ اي كيف
يكون ؞ وَلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ ؞ يعني الزّوج ؞ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا ؞ البغي الفاجرة
قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ؞ اي بيسير ؞ وَلِنَجْعَلَهٗٓ اٰيَةً لِّلنَّاسِ
اي دلالة على قدرتنا ؞ وَرَحْمَةً مِّنَّا ؞ لمن اتّبعه وامن به ؞ وَكَانَ
اَمْرًا مَّقْضِيًّا ؞ اي محكومًا به مفروغًا منه ؞ فَحَمَلَتْهُ ؞ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرّ بها حملها واختلف
في مقداره فقيل حين حملت وضعت وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فعاش ؞ ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هٰذا اٰية فَانْتَبَذَتْ
بِهٖ اي بالحمل ؞ مَكَانًا قَصِيًّا ؞ قال ابن اسحٰق مشت ستّة اميال فرارًا
من قومها ان يعيّروها بولادتها من غير زوج ؞ فَاَجَآءَهَا الْمَخَاضُ ؞ اي
وجع الولادة ؞ اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ ؞ وهو ساق نخلة يابسة في الصّحراء
ليس لها راس ولا سعف ؞ قَالَتْ يٰلَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا ؞ اليوم او

هٰذا الامر قالته حياءً من النّاس ؛ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ؛ اي ليتني لم اكن شيئًا ؛ فَنَادٰهَا مِن تَحْتِهَآ ؛ وفيه قولان ؛ احدهما الملك وكانت على نَشَزٍ من الارض ؛ والثاني عيسٰى لمّا ولدته ؛ اَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ؛ وهو النّهر الصّغير وكانت قد حزنت لجدب مكانها وخلوّه عن ماءٍ اوطعامٍ فقيل لها قد اجرينا الك نهرًا واطلعنا لك رطبا وفي ذٰلك اٰية تدل على قدرة الله عزّ وجلّ في ايجاد عيسٰى ؛ وَهُزِّيٓ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ؛ وهو الطري المجتنٰى ؛ فَكُلِي ؛ من الرّطب ؛ وَاشْرَبِي ؛ من النّهر ؛ وَقَرِّي عَيْنًا ؛ بولادة عيسٰى ؛ فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا فَقُولِيٓ اِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ؛ وهو الصّمت ؛ وانّما امرت بالسّكوت لانّها لم تكن لها حجّة عند النّاس ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما فلمّا مضت عليه اربعون يومًا وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها فبكوا وكانوا صالحين ؛ وَقَالُوا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ؛ اي عظيمًا ؛ يٰٓاُخْتَ هٰرُوْنَ ؛ وفيه اربعة اقوال ؛ احدها انّه اخ لها من امّها كان امثل فتًى في بني اسرآءيل ؛ والثاني انّها كانت من بني هٰرون اخي موسٰى ؛ والثالث انه رجل صالح في بني اسرآءيل شبهوها به في الصّلاح ؛ والرّابع انّه رجل من فسّاق بني اسرآءيل ؛ مَا كَانَ اَبُوْكِ ؛ يعنون عمران اِمْرَاَ سَوْءٍ ؛ اي زانيًا ؛ وَمَا كَانَتْ اُمُّكِ ؛ حنّة ؛ بَغِيًّا ؛ اي زانية ؛ فَاَشَارَتْ اِلَيْهِ ؛ اي اومأت الى عيسٰى عليه السّلام ان كلّموه وكان عيسٰى قد كلّمها قبل قومها قال يا امّاه ابشري فانّي عبد الله ومسيحه فلمّا اشارت اليه ان كلّموه

عجبوا ؛ وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ فنزع فمه من ثديها و
جلس وَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ آتَانِيَ الْكِتٰبَ ؛ قال عكرمة قضى ان يؤتيني
الكتٰب ؛ وقال غيره عُلِّمَ التورٰية وهو في بطن امّه واوحى الله اليه
وهو ابن ثلاثين سنة ؛ وانزل عليه الانجيل وكان يُبْرِئُ الاكمه و
الابرص ؛ وكان يجتمع على بابه من المرضىٰ خمسون الفًا فيدا ويهم بالدّعآء
فاتبعوه وسالوه ان يحيي سام بن نوح فاتى قبره فناداه فانشقّ القبر
وقام فقال هٰذا عيسى بن مريم فاتبعوه ثم قال له سل ربّك ان يردّني
كما كنت فدعا فعاد وكان عيسٰى يلبس الصّوف وينتعل من لحا
الشّجر شراكها ليف ؛ وكان يقول لباسي الصّوف وشعاري الخوف و
بيتي المسجد وطيبي الماءٓ وادامي الجوع ودابّتي رجلاي وسراجي
باللّيل القمر ومصطلاي في الشّتا مشارق الشّمس وفاكهتي وريحاني
بقول الارض وجلسائي المساكين ؛ وكان يقول لاصحابه اهينوا الدّنيا
تكرم الأخرة عليكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصّبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الّا بترك ما تشتهون وروي عن محمّد بن
سباع النميري قال بينا عيسى عليه السّلام يسيح في بعض بلاد الشّام
اشتدّ به المطر والرّعد والبرق فجعل يطلب شيئًا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا
في الكهف اسد فرفع يده وقال الٰهي جعلت لكلّ شيءٍ ماوى ولم تجعل لي
ماوى فاجابه الجليل عزّ وجلّ ماواك عندي في مستقرّ رحمتي لازوجنّك
يوم القيٰمة مائة حورآء حلّيتها بيدي ولاطعمنّ في عرسك اربعة الاف
عام يوم منها كعمر الدّنيا ولامرنّ مناديًا ينادي اين الزّاهدون في الدّنيا

نحر
ويتغذ

زور واعرس الزاهد عيسى بن مريم قال ابن عبّاس رضي الله عنهما دخل
عيسى خوخة فدخل وراءه رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى
فقتلوه وصلبوه ∴ قال علماء النقل رُفع لثلاث ساعات من النهار والبس
النور وكسي الريش وقطعت عنه لذة المطعم والمشرب واصبح انسيًّا ملكيًّا
وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة واشهر ∴ وماتت امه مريم بعد رفعه بست
سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة ∴ وجاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان عيسى ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويمكث خمسًا واربعين سنة ثم يموت
فيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ∴ ∴ ∴ شعـــــــرًا

حُكم المنيّة في البريّة جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرًا	حتى يُرى خبرًا من الاخبار
طُبعت على كدر وانت تريدها	صفوًا من الاقذار والاكدار
ومكلّف الايام ضدّ طباعها	متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما	تبني الرجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنية يقظة	والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك او ابت	منقادة بازمة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالًا انما	اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا	ان تسترد فانهن عواري

لقد خرقت المواعظ المسامع ∴ وما اراه انتفع السامع ∴ ولقد بدى
نور الهدى في المطالع ∴ ولقد بانت عبر من عبر لمن عبر المصارع ∴ فما

لها ما انسكبت المدامع ⁘ يا من شبابه قد مضى ⁘ هل ما مضى من العمر راجع ⁘ تيقظ تيقظ الحذر ثم اعتذر وراجع ⁘ فالهول شديد ⁘ و الحساب دقيق ⁘ والطريق شاسع ⁘ إن عذاب ربك لواقع ⁘ ما له من دافع ⁘ آه لنفس لي نفصلت ساعاتها ⁘ وما حصلت طاعاتها ⁘ تبعتها تبعاتها ⁘ وما نفعتها دعاتها ⁘ شهورها وجمعاتها ⁘ ومجالسها وجماعاتها ⁘ ومن كرّوها ودعاتها ⁘ وقصائدها وسجعاتها ⁘ والمحن وجرعاتها ⁘ والمنون ووقعاتها ⁘ وما لانت مع هذا ممتنعاتها ⁘ ولا خفت من رقاد الغفلة هجعاتها

كان الحسن رحمه الله يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بعاقبتك ⁘ تربحهما جميعًا ⁘ ولا تبع عاقبتك بعاجلتك ⁘ فتخسرهما جميعًا ⁘ يا ابن آدم دينك دينك ⁘ فان سلم لك دينك ⁘ سلم لك لحمك ودمك ⁘ وان تكن الأخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت وانت معروض على ربك ومرتهن بعملك ⁘ فخذ مما في يديك لما بين يديك ⁘ عند الموت يأتيك الخبر اليقين ⁘ يا ابن آدم ترك الخطيئة أهون من معالجة التوبة ⁘ يا ابن آدم لا تعلق قلبك بالدنيا ⁘ فتعلقه بشر متعلق قطع حبالها ⁘ واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل ⁘ ⁘ شعرًا

قد تناهت في بلائي حيلتي ⁘ وبلائي كله من قبلي
كلما قلت تجلت غمرتي ⁘ عدت في ثانية لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت ⁘ لي حياتي في غرور الامل
واحلت بي ذنوبًا سقمًا ⁘ كيف لي بالبرء منه كيف لي
وأتى شيبي وحالي كالذي ⁘ كنت فيه في الزمان الأول

فصل في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ⁘

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا يعود ؛ وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب ؛ واستغفار باللسان ؛ وترك بالجوارح ؛ واضمار ان لا يعود ؛ وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ؛ ثم قرأ هذه الآية ؛ واعلم ان التائب الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها ورأى تعريضها للقتل كما فعل ماعز والغامدية ؛ روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ؛ فلما كان من الغد اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ؛ ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فسألهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به بأسا او تنكرون من عقله شيئا فقالوا ما نرى به بأسا وما ننكر من عقله شيئا ؛ ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا فسألهم عنه فقالوا كما قالوا في المرة الاولى ما نرى به بأسا وما ننكر من عقله شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده بالزنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فحفروا له حفيرة فجعل فيها الى صدره ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يرجموه ؛ قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من غامد فقالت

يا نبيّ الله انّي قد زنيتُ وانا اريد ان تطهّرني فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارجعي ٭ فلمّا كان الغدُ اتته فاعترفت عنده بالزّنا وقالت يا نبيّ الله طهرني فلعلّك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله انّي لحُبلى يا نبيّ الله فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلمّا ولدت جاءت بالصّبيّ تحمله فقالت يا نبيّ الله هذا قد ولدتُ قال اذهبي فارضعيه حتّى تفطميه ٭ فلمّا فطمته جاءت بالصّبيّ في يده كسرة خبز فقالت يا نبيّ الله هذا قد فطمته فامر النبيّ صلى الله عليه وسلم بالصّبيّ فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثمّ امر النّاس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجنة خالد فسبّها فسمع النّبي صلّى الله عليه وسلم سبّه ايّاها فقال مهلاً يا خالد لا تسبّها فوالّذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلّى عليها ودفنت ٭ فانظر الى مقت هؤلاء انفسهم حتّى اسلموها الى الهلاك غضبًا عليها لما فعلت ومن النّاس من لم يجزله التعرّض لقتلها فكان ينغص عيشها ٭ قال بعض السّلف رايت ضيغمًا العابد قد اخذ كوزًا من ماءٍ بارد فصبّه في الحبّ واكتاز غيره فقلت له في ذلك فقال نظرت نظرة وانا شابّ فجعلتُ على نفسي ان لا اذيقها الماء البارد انغص عليها ايّام الحيوة ٭ لهج بعض العباد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال ٭ شعرًا

بكيت على الذّنوب لعظم جرمي	وحقّ لكلّ من يعصي البكاءُ
فلو كان البكاء يردّ همّي	لاسعدت الدّموع معًا دماءُ

يا هذا ماءُ العين فى الارض حيوة الزّرع ؛ وماء العين فى الخدّ حيوة القلب ؛ يا طالب الجنّة بذنبٍ واحدٍ اخرج ابوك منها ؛ أفتريد دخولها بذنوبٍ ما تبت عنها ؛ وان امرأ تنقضي بالجهل ساعاته ؛ وتذهب فى المعاصي اوقاته ؛ لخليق ان تجري دائما دموعه ؛ وحقيق ان يقل فى الدّجى هجوعه ؛ يا من ذهب عمره فى الخلاف ؛ وصار قلبه بالخطايا فى غلاف الى كم تعصي وتتمرّد ؛ واقبح من قبيحك انّك تتعمّد ؛ يا رديّ العزم يا سيّئ المقصد ؛ يا نقيّ الثوب والقلب سود ؛ ما هذا الامل ولست بمخلّد ؛ امَا تخاف من اوعد وهدّد ؛ يا مسئولاً عن القبيح اتقرّ ام تجحد ؛ يا من شاب وما تاب هذا الدّاب مذ انت امرد ؛ يا مشتريا لذّة تزول بالعذاب السّرمد ؛ بالله عليك تامّل نصحي وتفقّد ؛ اما الطّريق طويلة فمتى تتزوّد ؛ تخلّص من اسر الهوى فالى كم مقيّد ؛ متى ما يبقى ممّا يفنى ثمّ اطلب الاجود ؛ اسفًا النفس لا تعقل امرها ؛ مضت ايّامها فى الذّنوب وجهلت قدرها ؛ ولم تزل فى المعاصي تضيّع عمرها ؛ يا نادمًا على الذّنوب اين اثر ندمك ؛ اين بكاؤك على زلّة قدمك ؛ اين حذرك من اليم العقاب ؛ اين قلقك من خوف العتاب ؛ اتعتقد انّ التّوبة قول باللّسان ؛ انّما التّوبة نار تحرق الانسان ؛ جرّد الاقرار ؛ ثمّ البسه الاعتذار ؛ ثمّ حلّه بحلية الانكسار ؛ ثمّ اقمه على باب الدّار ؛ اكتب قصّة الرّجوع ؛ بقلم النّزوع ؛ واسع بها على قدم الخضوع ؛ الى باب الخشوع ؛ واتبعها بالعطش والجوع ؛ وسل رفعها فربّ سؤال مسموع ؛ مناجاتك نجاتك ؛ وصلاتك صلاتك ؛ نادي نادي الاسحار ؛ والنّاس نائمون ؛ يا اكرم من امّله الاملون ؛ ان طردتني فالى مَن

مجلد ادالدموع

اذهب ؞ وان ابعدتني فاليك انسب ؞ علمتَ ذنبي وخلقتني ؞ و رايتَ زللي و رزقتني ؞ ؞ ؞ ؞ شعرًا

لئن جلّ ذنبي وارتكبت المآثما	واصبحت في بحر الخطيئة عائمًا
فها انا ذا يا ربّ اقررتُ بالذي	جنيتُ على نفسي واصبحتُ نادمًا
اجلّ ذنوبي عند عفوك سيّدي	حقير وان كانت ذنوبي عظائمًا

لو رايتَ التّائب رايت جفنًا مقروحًا ؞ تراهُ في الاسحار على باب الاعتذار مطروحًا ؞ سمع قول الاله يوصي فيما يوحي توبوا الى الله توبة نصوحًا ؞ مطعمه يسير ؞ وحزنه كثير ؞ ومزعجه مثير ؞ وكانّه اسير ؞ قد رُمِيَ مجروحًا ؞ توبوا الى الله توبةً نصوحًا ؞ انحل بدنه الصّيام ؞ واتعب قدمه القيام ؞ وحلف بالعزم على هجر المنام ؞ فبذل بدنًا وروحًا ؞ توبوا الى الله توبة نصوحًا ؞ الذّل قد علاه ؞ والحزن قد دهاه بذم نفسه على هواه ؞ وبهذا صار ممدوحًا ؞ توبوا الى الله توبةً نصوحًا ؞ اين من يبكي جنايات الشّباب ؞ التي بها قد اسودّ الكتاب ؞ اين من يأتي الى الباب ؞ يجد الباب مفتوحًا ؞ توبوا الى الله توبة نصوحًا ؞ اللّهمّ انّا نسئلك التّوبة ودوامها ؞ ونعوذ بك من المعصية واسبابها ؞ وذكّرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ؞ وافض علينا من بحر كرمك وعفوك حتّى نخرج من الدّنيا على السّلامة من وبالها ؞ وَارْأَفْ بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشّدآئد ونزولها ؞ وارحنا من هموم الدّنيا وغمومها ؞ بالرّوح والرّيحان الى الجنّة ونعيمها ؞ ومتّعنا بالنّظر الى وجهك الكريم ؞ في جنات النّعيم ؞ مع الّذين انعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين ؞ واغفر لنا



ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ امين ؛

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتأثر بالمدا ؛ ولا يتغير ابدا ؛ لم يزل واحدا احدا ؛ لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ؛ اختار من شاء فنجاه من الردى ؛ انقذ اهل الكهف وارشد وهدى ؛ واخرجهم بقلق راح بهم وغدا ؛ فاجتمعوا في الكهف يقولون كيف حالنا غدا ؛ فاراحهم النوم من لغب التعبد مددا ؛ اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ؛ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ؛ ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ؛ احمده ما ارتجز حادٍ وحدا ؛ واصلي على رسوله محمدا شرف متبوع وافضل مقتدى ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخذ بانفاقه عند الاسلام يدا ؛ وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى ؛ وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى ؛ وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدا ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوة مستمرة على مر الزمان ابدا ؛ وسلم تسليما

قال الله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ؛ سبب نزولها ان اليهود سالوه عن اهل الكهف ؛ والكهف المغارة في الجبل ؛ واختلفوا في الرقيم فقيل انه لوح من رصاص فيه اسماء الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم ؛ وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهف ؛ وقيل انه اسم الجبل ؛ وقيل غير ذلك اذ اوى الفتية الى الكهف ؛ اي جعلوه مأوى لهم ؛ والفتية جمع فتى

والفتوة

والفتى الكامل من الرّجال ؛ واختلف العلماء في بدو امرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلاثة اقوال ؛ احدها انّهم هربوا ليلاً من ملكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فمرّوا براعٍ له كلب فتبعهم على دينهم فأووا الى الكهف يتعبدون ؛ والثاني انّ احد الحواريّين جاء الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فآمنوا به فطلبوا فهربوا الى الكهف ؛ والثالث انّهم كانوا اعظاء المدينة واشرافهم فخرجوا واجتمعوا وراء المدينة على ميعاد ؛ فقال اكثرهم انّي لأجدُ في نفسي شيئاً ما اظنّ احداً يجده قالوا ما هو قال اجد انّ ربّي ربّ السّموات والارض فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا ؛ **قوله تعالى** وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ؛ اي لانّ اعينهم مفتّحة وهم نيام لئلّا تذوب ؛ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ قال ابن عبّاس كانوا يقلبون في كلّ عامٍ مرّتين ستّة اشهرٍ على هذا الجنب وستّة اشهر على هذا الجنب ؛ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ؛ وهو الفناء والباب ؛ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ؛ لانّهم طالت شعورهم واظفارهم جدّاً ؛ قال وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجدهم نياماً فكان كلّما اراد احدهم ان يدخل اخذه الرّعب ؛ فقال قائل للملك اليس اردت قتلهم قال بلى قال فابنِ عليهم باب الكهف حتّى يموتوا جوعاً وعطشاً ففعل **فامّا** سبب بعثهم فقال عكرمة جاءت امّة مسلمة وكان ملكهم مسلماً فاختلفوا في الرّوح والجسد فقال قائل تبعث الرّوح وامّا الجسد فتأكله الارض وقال قائل تبعث الرّوح والجسد فشقّ اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرّماد ودعى الله ان يبعث لهم

آية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف ؛ وقال وهب جاء راعٍ قد
ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه الغنم فرد الله اليهم
ارواحهم ؛ قال ابن اسحٰق جلسوا فرحين يسلم بعضهم على بعض
لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم كهيئتهم حين
رقدوا فهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلّوا وقالوا التمليخا صاحب
نفقتهم انطلق فاستمع ما نذكر به وابتغ لنا طعامًا فوضع ثيابه
واخذ ثيابًا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فرأى
على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف ورأى ناسًا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلي نائم ؛ فلما دخلها رأى قومًا يحلفون باسم عيسٰى فقام مسندًا ظهره
الى جدار وقال في نفسه والله ما ادري عشيّة امس لم يكن على وجه
الارض من يذكر عيسٰى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هذه
ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام
كالحيران واخرج ورقًا فاعطاه رجلاً وقال بعني طعامًا فنظر الرجل
الى نقشه فجعل يتعجب ثم القاه الى آخر فجعلوا يتطارحونه بينهم و
يتعجبون ويتشاورون وقالوا هذا قد اصاب كنزًا ففرق منهم وظن
انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت
يا فتى والله لقد وجدت كنزًا فشاركنا فيه والا اتينا بك السلطان
فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو يقول فرق بيني وبين
اخوتي ياليتهم يعلمون ما لقيت فاتوا به الى رجلين كانا يدبران امر
المدينة فقالا اين الكنز الذي وجدت قال ما وجدت كنزًا ولكن هذه

وَرِقُ ابآئي ونقش هٰذه المدينة وضربها ولكن واللّٰه ما ادري ماشاني ولاما اقول لكم وكان الوَرِقُ مثل اخفاف الابل فقالوا له من انت وما اسمك وما اسم ابيك فاخبرهم فلم يجدوا من يعرفه فقال له احدهم اتظن انك تسخر منّا وخزائن هٰذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هٰذا الضّرب درهم ولا دينار انّي سأمُرُبك فتعذّب عذابا شديدا ثمّ اوثقك حتّى تعترف بهٰذا الكنز فقال تمليخا انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا سل قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكًا يسمّى دقيانوس وانّما هٰذا ملك قد كان منذ زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال ما يصدقني احد بما اقوله لقد كنّا فتية فاكرهنا الملك على عبادة الاوثان فهربنا منه عشيّة امس فنمنا فلمّا انتبهنا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل المدينة وكان اصحابه قد ظنّوا لابطائه عليهم انّه قد اخذ فبينما هم يتخوفون ذلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فظنّوا انّهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصّلٰوة وسلّم بعضهم على بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انّهم كانوا نيامًا بامر اللّٰه تعالى وانّما اوقظوا ليكونوا اية للنّاس وتصديقا

للبعث وجآء ملكهم فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرأ عليك السّلام حفظك الله وحفظ ملكك فبينا الملك قآئم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عزوجل نفوسهم وحجبهم بحجاب الرّعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدًا يصلّى فيه وصار عندهم ذلك اليوم عيدًا في كل سنة وقد نبّهت قصّتهم على ان من فرّ الى الله عزّوجلّ حرسه ولطف به وجعله سببًا لهداية الضّالين: شعر:

سَل الاجداث عَن صُوَر بَلينا	وَعن خلق نَعمْن فصرن طينا
وعن ملك تعزّز بالاماني	وكان يظن ان سيعيش حينا
هي الدّنيا تفرق كلّ جمع	وان الف القرين بها القرينا

يا ويح عزيمة نقضت بالهوى عهودها: ترقت في درجات العلاء ثمّ انعكس صعودها: بينا ثمرها يجد يبس عودها: لقد سوّدت الصّحائف في طلب ما لا تصادف: متى تذكر المتالف الى كم وكم تخالف: كم طوى الدّهر طوائف: انّما يسلم من الشّدة من هو في الرّخآء خائف: الى متى تضيع الوقت الشّريف: وتعرض عن الانذار والتّخويف: وتوثر الفاني على الباقي وهذا الرّاي السّخيف: اين لذّة فرحك بعد ترحك: واين سرور مرحك: في مجترحك: انّما العمر ايّام معدودة والسّلامة عوار مردود: شعر

فايّ هوًى او ايّ لهو اصبته	على لذّة الا وانت مُفارقه
الا ايّها الباكي على الميت بعده	رُويدك لا تعجل فانّك لاحقه

أرى صاحب الدنيا مقيما بجهله	على ثقة من صاحب لا يوافقه

أين من جمع الاموال بعضها على بعض ونصرف لشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السؤال والعرض ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض ؛ اما حط عن ظهر قصره الى بطن امه الارض ؛ خلا والله بقبيحه وحسنه ؛ وانتبه في قبره من وسنه ؛ فما نفعته الافاقة ؛ في ايام الفاقة ؛ ولا افاده التيقظ ؛ وقد انقضى وقت التحفظ ؛ تبدل بالاتراب التراب ؛ وواجه اليم الحساب ؛ وندم على ما خلى في خلاف الصواب ؛ وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا يا اولي الالباب

؛ شعرا ؛

جدوا فقد زمت مطاياكم	لنقلكم عن دار دنياكم
وحصلوا زادا لمسراكم	من قبل ان تدنو منايا كم
ايمانكم دعوى فطوبى لكم	ان صح في الايمان دعواكم

فصل في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ؛ روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لقد انزلت علي عشر ايات ؛ من اقامهن دخل الجنة ؛ ثم قرأ علينا قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقاء فالمفلحون الفائزون ؛ ببقاء الابد واصل الخشوع الخضوع والتواضع وفي المراد به ههنا ثلاثة اقوال ؛ احدها انه ترك الالتفات في الصلوة ؛ والثاني السكون فيها والثالث النظر الى

موضع السّجود: وروي عن المعلّى بن منصور الرّازي انّه كان يومًا يصلّي فوقع على راسه كور الزّنابير فما التفت حتّى اتمّ صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدّة الانتفاخ وكان مسلم بن يسار لايلتفت في صلوته ولقد ان هدمت ناحية من المسجد ففزع لها اهل السّوق فما التفت وكان اذا دخل منزله سكت اهل بيته فاذا قام يصلّي تكلّموا وضحكوا علمًا منهم بانّ قَلبَهُ مشغول عنهم وكان يقول الهي متى الفاك وانت عنّي راض

شعرا :: :: ::

اذا اشتغل اللّاهون عنك بشغلهم	جعلت اشتغالي فيك يامنتهى شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرّضى	ومن لي بان القاك والكلّ لي من لي

يا هذا بين صلوتك وصلوتهم كما بين وقتك واوقاتهم عن ابي ايّوب الانصاري انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الرّجلين ليتوجّهان الى المسجد فيصلّيان فينصرف احدهما من صلوته اوزن من احدٍ وينصرف الاخر وما تعدل صلوته مثقال ذرّة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما من مصلّ الّا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها وجهه يا غائبًا في صلوته: يا شتيت الهم في جماته: يا مشغولًا بافاته عن ذكر وفاته: يا قليل الزّاد مع قرب مماته لقد ربح القوم وانت نائم: وخبت ورجعوا بالغنائم: باللّيل راقد وبالنّهار هائم: وغاية ماتشتهي مشاركة البهائم: نظروا

في عواقب الامور: فقبروا انفسهم قبل القبور: وخرجوا من ظلام الشّبه الى اجلى نور: فما استفزهم فان ولا اذا هُم غرور عرضوا على النفوس: ذكر العرض فاعترضها القلق: وتفكروا في نشر الصحائف فازعجهم الارق: وتذكروا اشدّة المخاوف فسالت الحدق اطار خوف النّار نومهم: واطال ذكر العطش الاكبر صومهم: وهوّن فكرهم في العتاب نصبهم ونصبهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجسام فالخوف قد انحلها: واما العقول فالحذر قد اذهلها: واما القلوب فالفكر قد شغلها: واما الدّموع فالاشفاق قد ارسلها: واما الاكف فقد كفّت عمّا ليس لها: واما الاعمال فقد والله قبلها: حوانيتهم الخلوات: وبضائعهم الصّلوة: وارباحهم الجنّات: عرفوا طريق النّجاة: فوقفوا على قدم الادب في المناجاه فنال كل منهم ما رجاه فاهم عنده اعظم قدر وجاه: كان السّلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القرآن: قال عثمان ابن عفّان رضي الله عنه: لوطهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وكان كرز ابن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلاث مرّات: وكان في السّلف من يمنعه التّفكر من كثرة التّلاوة: فيقف في الاية يردّدها قام تميم الدّاري ليلة الى الصّباح باية امحسب الذين اجترحوا السّيّئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصّالحات وقام سعيد ابن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايّها المجرمون: وقال ابو سليمان الدّاراني انّي لاتلوا لاية واقيم فيها اربع ليال اوخمسا ولو لا انّي اقطع الفكر ما جاوزتها

وَقَالَ اسلم ابن عبد الملك صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائماً بليل ولا نهار فقال مالي لا اراك تنام فقال ان عجائب القران اطرن نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى يا من يعاتبه القران وقلبه غافل: وتناجيه الايات وفهمه ذاهل اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام: واحضر قلبك لغائب: وقد فهمت الملام: يا من يرحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة وكتابه قد حوى حتى مقدار خردله: وما ينفع بنذير والنذر متصله: وما برعوي لنصيح وكم قد عذله: ونور الهدى قد بدى وما راه ولا تأمله: وهو يامل في البقاء وقد راى مصير من امله: واجله قد دنا لكن امله قد شغله: ويحضر بدنه في الصلوة فاما القلب فقد اهمله: كن كيف شئت ونعم جسدك فلا بد للدود ان ياكله: يا عجبا من فتور مومن بالجزاء والمسائل أيقين بالنجاة ام غرور وبله: بادر ما بقي من العمر واستدرك اوله: فبقية عمر المومن لا قيمة له: يا مشغولا باللهو والهذيان: معرضا عن تلاوة القران: ستدري من يندم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هذا الزمان: وقم في الاسحار فللسحر مع الرحمة شان: وسل العفو عما سلف وكان: وناد في نادي الذل يا صاحب الاحسان شعراً:

مولاي جئتك والرجاء	فذا استجار بحسن ظني
ابغي فواضلك التي	تمحو بها ما كان مني
فانظر اليّ بحق لطفك	يا الهي واعف عني

لا تخزني يوم المعـــا	دِ بما جَنَيْتُ وَلَا تُهِنِّي

اِخْوَانِيْ حسن الادب فى الصّلوة دليل على معرفة الرّبّ والتفات البدن دليل على اِعْراض القلب وقد وصفت لك احوال الخاشعين: فهل انت منهما ومن الغافلين: سبحان من قومهم واصلحهم: وعاملوه باليسير فاربحهم: واعتذروا من التّقصير فسامحهم وقد اثنى عليهم ومدحهم: أَفَتَعُوْنَ الّذينهم في صلوتهم خاشعون: اِغْتَنَمَ القوم الايّام: واجتنبوا الخطايا والآثام: وصمتوا عن رديّ الكلام: وصمّوا عن استماع الحرام: فكانّهم ما يسمعون: الّذينهم في صلوتهم خاشعون: كَفُّوا الاكفّ عن الفساد: وهجرت الرّؤس الوساد: وحضر القلب للمناجات وانقاد: وانتم في سكر الرّقاد وهم يسجدون ويركعون: الّذين هُم في صلوتهم خاشعون: ما اوفى تلك الاحوال: ما اصفى تلك الخصال: ما ازكى تلك الاعمال: جمعوا الهموم فامّا الاموال: فما يجمعون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون: اخواني: توانيتم وسير القوم حثيث: وصفت اعمالهم وفعلكم كدر خبيث: ونصحناكم ولكن قد ضاع الحديث: وما اراكم تسمعون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون: يا ربّ وفّقنا لما وفقت القوم: وايقظنا من سِنَة الغفلة والنّوم: وارزقنا الاستعداد لذالك اليوم: الّذي يربح فيه العاملون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون: اللّهمّ وعاملنا باحسانك وداركنا بفضلك وامتنانك: وتولّنا برحمتك وغفرانك واجعلنا

من عبادك الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون :: اللهمّ ذلّلنا
عليك وارحم ذلّنا بين يديك :: واجعل رغبتنا فيما لديك ::
ولا تحرمنا بذنوبنا :: ولا تطردنا بعيوبنا :: واغفرلنا ولوالدينا
وجميع المسلمين ::

المجلس السابع والعشرون في فضل نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وابتداء امره



الحمد لله قاهر المتجبّر ومذلّه :: ورافع المتواضع ومجلّه :: القريب
من عبده فهواقرب من ظلّه :: وهوعند المنكسر لاجله حال
ذلّه :: لايعزب عن سمعه وقع القطر في اضعف طلّه :: ولا
يغيب عن بصره في الدّجى دبيب نمله :: رفع من شاء باعزازه
كما حطّ من شاء بذلّه :: اختار محمّدًا من الخلق فكان الكلّ
خلقوا من اجله :: هوالّذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحقّ
ليظهره على الدّين كلّه :: احمده على اجل الانعام واقلّه :: واشهد
بوحدانيته شهادة مصدّق قوله بفعله :: وانّ محمّدًا عبده
ورسوله ارسله لنقض الكفر وحلّه :: صلّى الله عليه ما قام
معجزه ينادي فاتوا بسورة من مّثله :: وعلى صاحبه ابي بكر
الصّدّيق واصل حبله :: وعلى عمر الّذي كان يفرق الشّيطان
من ظلّه :: وعلى عثمان مجهّز جيش العسرة وعاقد شمله :: وعلى عليّ اخيه
وابن عمّه ومفدا اهله :: وعلى سائر اله واصحابه والمقتفين لشرعيته
وعدله :: وسلم تسليمًا قال الله عزّوجلّ هوالّذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه اعلموا
انّ نبيّنا المصطفى على الخلق كلهم فصان الله اباءه من زلة
الزنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرجت من لدن
ادم من نكاح غير سفاح قال علماء السّير لما حملت به امنة
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلمّا ظهر
خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه
وهو حمل وماتت امّه وهو ابن ستّ سنين فكفله جدّه عبد المطلب
ومات وهو ابن ثمان سنين فاوصى به اباطالب وكان يسمّى
في صغره الامين وكانت ايات النّبوّة تظهر عليه قبل النبوة
فكان يرى النّور والضّوء ولا يمرّ بحجر ولا شجر الاقال السّلام
عليك يا رسول الله وقال اني لا عرف حجرا بمكّة كان يسلّم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ثم رميت الشّياطين
بالشّهب لبعثه وامّا نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب
بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كِنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ
بن عدنان وامّا صفته فانّه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللّون رجل الشّعر ادعج العينين ارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه

وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واصدقهم
لهجة واكرمهم عشيرة تزوجته خديجة وهو ابن خمس
وعشرين سنة فأتت منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلام
فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابراهيم وبعث
لاربعين سنة فنزل الملك عليه بحراء يوم الاثنين لسبع
عشرة خلت من رمضان وبقي ثلاث سنين يستتر بالنبوة ثم نزل
عليه فاصدع بما تؤمر فاعلن الدعاء ولقي الشدائد من قومه
وهو صابر وفي الصحيحين انه كان يصلي وسلا جزور قريب
منه فاخذه عقبة بن ابي معيط فالقاه على ظهره فلم يزل
ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينئذ
اللهم عليك بالملاء من قريش وكان في كل موسم يخرج فيعرض
نفسه على القبائل فيقول من يؤويني من ينصرني فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ثم اسرى به صلى الله عليه وسلم
في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلل اصحابه
الى المدينة وخرج هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلاثا ثم
دخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب والسعة فبنى مسجده
ومنزله وغزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين
سرية وما زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر
ونبع الماء من بين اصابعه وحن له الجذع واخبر بالغائبات
فكان كما قال وفضل على الانبياء فصلى بهم في ليلة المعراج

وهو

وهو المقدم عليهم يوم الشّفاعة وفي الصّحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال أعطيت خمسا لم يعطهنّ احد قبلي نصرت بالرّعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا فايّما رجل من أمّتي ادركته الصّلوٰة فليصلّ واحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصّةً وبعثت الى النّاس عامّة وفي افراد مسلم من حديث ابي هُريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انا سيّد ولد آدم يوم القيمة واوّل من ينشقّ عنه القبر واوّل شافع واوّل مشفّع وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انا اوّل النّاس خروجًا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشّرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربّي ولا فخر قال ابن الانباري اراد لا اتبجّح بهذه الاوصاف لكن اقولها شكرًا وتنبيهًا على انعام ربّي عليّ وفي الصّحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقوم اللّيل حتّى تنفطر قدماه قالت وكان ضجاعه الّذي ينام عليه من آدمٍ حشوه ليف وفيهما ايضًا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واهله ثلاثة ايّام متتابعًا من خبز حنطة حتّى فارق الدّنيا وعن انس رضي الله عنه انّ فاطمة رضي الله عنها جاءت بكسرة خبز الى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال ما هذه

الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام ما ضره من الدنيا ما فات وهو سيد الاحياء والاموات وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز وجل في الارض ملائكته سياحين يبلغوني عن امتي السلام فالحمد لله الذي جعلنا من امته حشرنا الله على كتابه وسنته شعرا

ضيعت وقتك فانقضى في غفلة	وطويت في طلب الخوادع اكثرا
افهمت عن هذا الزمان جوارحه	فلقد ابان لك العظات وكررا
عاينت ماملأ الصدور مخافة	

وكفاك ما عاينته من اخبر اكانك بما يزعج ويروع وقد قطع الاصول وقطع الفروع يا نائما الى كم هذا الهجوع الى متى بالهوى هذا المولوع اتنفعك وقت الموت الدموع كملك الى المتقى عند النزع نزوع هيهات لا ينفع الذل اذا والخضوع تقول فرقوا المال فالعجب بجود المنوع هذا وملك الموت يسلها من بين الضلوع رشقك بسهم المنون فما اغنت الدروع وخلت منك المساكن وفرغت الربوع وتمنيت ان لو زدت من سجود وركوع فاحذر مكر العدو ولا تقبل قول المخدوع اخوا في الدنيا في دبارة واهلها في استكثار والزارع فيها غير المتقي لا يحصد الا الندم

قَالَ لقمان لابنه يابنيّ لكلّ انسانٍ بيتان بيتٌ شاهدٌ وبيتٌ غائبٌ فلا يلهينك بيتك الحاضر الّذي عمرك فيه قليل عن بيتك الغائب الّذي عمرك فيه طويل شعراً :: ::

وكم من طالب رزقاً بعيداً	اتاه الرّزق من أممٍ قريب
فاجمل في الطّلاب وكن رفيقاً	بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الامثل شلوٍ	تواكله النوائبُ بالنّيوب
فغربان المنيّة ان يفتها	فليس بفائتٍ رخم المشيب

يا ناسياً ملمّاً عن قليل حادث :: حادث قلبك بما بين يديه حادث :: يا راحلاً وهو يظنّ انّه مقيم لابث :: يا نائماً قد ازعجته المقلقات البواحث :: يا مقبلاً على سحّار من الهوى نافث :: يا لاعباً واللّيالي في سيره حثائث :: يا معجباً بزخارف في ضمنها الحوادث :: يا مخموراً بالسّى الخمر امُّ الخبائث :: يا مطلوباً بالجدّ وفعله فعل عابث :: يا حريصاً على المال ماله حظّ وارث اياك والدّنيا ان حنث احلف حانث :: لا تسمعنّ قولها فالعزم عزم ناكث

شعراً

قد أصبحت ونعا نها نعّا تها	وكذلك الدّنيا يخيب سعاتها
كرّارةً احزانها ضرّارةً	اشجانها مرّارةً ساعاتها

فَصْلٌ في قوله تعالى انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزّجاج المعنى اذا ذكّرت عظمته وقدرته وما خوّف من عصاه فزعت قلوبهم وَقَالَ السّدي هو الرّجل يهمّ بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رحمه الله

يقول ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قريحة فاذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل رحمه الله الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه صلى زرارة بن اوفى بالناس فقرأ المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا وكان ابراهيم التيمي يذكر وابو وائل ينتفض انتفاض الطير وكان عتبة الغلام طويل البكاء فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل لعبد الواحد بن زيد ما نفهم كلامك من بكاء عتبة فقال ايبكي عتبة على نفسه وانهاه انا بئس واعظ قوم انا وكان يزيد بن مرثد دائم البكاء وكانت زوجته تقول ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر لي عين

شعرا

ما كان يقرأ واشي سطر كتابي	لو ان دمعي لم ينطق بتبياني
ماء ولكنه ذوب الهموم وهل	ماء تولده نيران احزاني
عجنا على الربع نستسقي له مطرا	ففاض دمعي فارواه واظماني

لما خفيت العواقب على المتقين فزعوا الى القلق واستراحوا الى البكاء اعقل الناس محسن خائف واحمق الناس مسيء امن كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول اخاف

ان

ان ياتي امر الله وانا نائم شعراً

وكلما همّ بذوق الكرى | صاح به الهجران ثم لا تنم

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلّب من ظنّ انّ عمر
يسلم: من اعتقد انّ برصيصا يكفر وربّ غرسٍ من المنى اثمر
وكم من مستحصدٍ تلف ينادي البعد آه لا تقنطوا ويقال للمقرّبين
ويحذركم الله نفسه رحم الله اعظماً طالما نصبت وانتصبت
جنّ عليها الليل فلمّا تمكّن وثبت وثبت: هبّت على ارض القلوب
عقيم الحذر فاقشعرّت ورهبت: فبكت عليها سحائب السّهاء
فاهتزّت وربت: ذكرت نفوس القوم العذاب فانّت:
وتفكّرت في شدّة العقاب فرنّت: وتذكّرت ما جنت
ممّا تجنّت فجنّت: ازعجها الحذر ولولا الرّجاء ما اطمأنّت:
آه لنفس ضنّت بما بذلوه ثمّ رجت ما نالوه بئسما ظنّت ما نفسٌ
سابقت كنفسٍ تأنّت فحسبك انّ قوماً موتى تحيى بذكرهم
النّفوس وانّ قوماً احياء تقسو برؤيتهم القلوب رحل القوم
وبقيت الآثار: سل ايا طلول التعبّد عنهم فقد خلت الديار شعراً

طلول اذا دمعي شكى البين بينها | شكى غير ذي نطق الى غير ذي فهم

جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم: وتذكّروا التوفيق فهمّا التذكّر
اعجابهم: وترنّموا بالقرآن فامسى مزهرهم وربابهم:
وكلفوا بطاعة الاله فالفوا محرابهم: وخدموه مبتذلين في
خدمته شبابهم: فيا حسنهم وريح الاسحار قد حرّكت ابوابهم
وحملت قصص الغصص ثمّ ردّت جوابهم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

شعراً

نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي ... فقصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة ... وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم ... لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان ولا لظى ... اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات دهري كلها ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعن البطال في منازل الابطال ان لذة الراحة لا تنال بالراحة من زرع حصد ومن جد وجد اي مطلوب نيل من غير مشقة واي مرغوب لم تبعد على طالبه الشقة المال لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك الا بالطلب واسم الجواد لا يناله بخيل ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل

شعراً

لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال
لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال
انا الغني من قول القبيح به ... من اكثر الناس احسان واجمال

يا من عمره كلما زاد نقص يا من يأمن الموت وكم قد قنص يا مائلا الى الدنيا هل سلمت من نغص يا مفرطا في الوقت هل لا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في سلم الهدى فلاح له الهوى نكص من لك يوم الحشر عند نشر القصص ذنوبك كثيرة جمة ونفسك بغير الصلاح مهتمة وانت في المعاصي امام وامة يا من اذا

طلب في المتّقين لم يوجد ثمّه :: يا من سيلحق في مصرعه وان اباه اباه وامّه :: متى تنقشع هذه الظّلمة والغمّة :: يا من قد اعماه الهوى ثمّ اصمّه :: يا من لا يفرّق بين المديحة والمذمّة يا من باع فرحه ثمّ اشترى غمّه :: شعــــر

يا آدمي أتدري ما مُنيت به	امر دون ذهنك سترٌ ليس ينجاب
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا	عام جديد وعام فيه اخصاب

سبحان من ايقظ المتّقين :: وخلع عليهم خلع اليقين :: والحقهم بتوفيقه في السّابقين :: فباتوا في جلباب الجدّ مسابقين :: كلّما اذهب الاعمار طلوعهم وغروبهم :: سالت من الاجفان جزعًا غروبهم :: وكلّما لاحت لهم في مرآت الفكر ذنوبهم :: تجافت عن المضاجع جنوبهم :: وكلّما نظروا فساء هم مكتوبهم :: وجلت قلوبهم دموعهم على الدّوام تجري :: وعزّتي لا رجحنّ في معاملتي تجري :: عظمت قدرتي في صدورهم وقدري فاستعاذوا بوصالي من هجري :: عاملوا معاملة من يفهم و يدري :: فنومهم على فراش القلق وهبوبهم :: اذا ذكر الله وجلت قلوبهم :: اموات عن الدّنيا ما دفنوا :: غمضوا عنها عيونهم وحزنوا :: ولو فتحوا اجفان الشره لفتنوا :: باعوها بما يبقي فلا والله ما غبنوا :: تا لله لقد حصل مطلوبهم :: اذا ذكر الله وجلت قلوبهم :: حبسوا النّفوس في سجن المحاسبه :: وبسطوا عليها ألسن المعاتبة :: ومدّوا نحوها اكفّ المعاقبة :: ويحق لمن بين يديه المناقشة والمطالبة فارتفعت بالمعاينة غيوبهم اذا

ذکر اللہ وجلت قلوبھم: شاھد والآخری بالیقین کرأی
عین: فباعوا العقار واخرجوا العین: وعملوا بمقتضی الدین
ان التقی دین: فدنیاھم خراب واخراھم علی الزین: قنعوا
بکسرتین: وجرعتین: ھذا ماکولھم وھذا مشروبھم: اذا
ذکر اللہ وجلت قلوبھم: اَللّٰھُمَّ انا قد امسینا لانملک
دفعًا ولا رفعًا: ولا ضرًا ولا نفعًا: فقرآء لا شیٔ لنا: ضعفاء
لا قوۃ لنا: والخیر کلہ بیدک وامر کل شیٔ راجع الیک: اَللّٰھُمَّ
فقونا علی ما امرتنا: واعنا علی ماکلفتنا اَللّٰھُمَّ خذ بایدینا
الیک: اخذ الکرام علیک: وقومنا اذا اعوججنا: واعنا اذا
استقمنا: وکن لنا حیث کنا: اَللّٰھُمَّ انت ربنا ونحن عبیدک
ظلمنا انفسنا: واعترفنا بذنوبنا: فاغفرھا لنا: جمیعًا واغننا
بفضلک انک واسع المغفرۃ: اَللّٰھُمَّ احینا فی الدنیا مؤمنین
طائعین: وتوفنا مسلمین: تائبین: واجعلنا عند السؤال
ثابتین: واجعلنا ممن یاخذ الکتاب بالیمین: واجعلنا یوم
الفزع الاکبر امنین: واوصلنا برحمتک وکرمک الی جنات
النعیم: ونجنا بعفوک وحلمک من العذاب الالیم: واغفرلنا
ولوالدین ولجمیع المسلمین: برحمتک یا ارحم الراحمین:

المجلس الثامن والعشرون فی ذکر المعراج



الحمد للہ فالق الحب والنوی وخالق العبد وما نوی المطلع علی باطن
الضمیر وما حوی: بمشیئتہ رشد من رشد وغوی من غوی
وبارادتہ فسد ما فسد واستوی ما استوی: صرف من شاء

الى الهدى : وعطف من شآء الى الهوى : قرّب موسى نجيّا :
وقد كان مطويّا : من شدّة الطّوى : فمنحه فلاحًا : وكلّمه كفاحًا
وهو بالواد المقدس طُوى : وعرج بمحمّد اليه : فرآه بعينيه
ثمّ عاد وفراشه ما انطوى : فاخبر بقربه من ربّه : وحدّث
بما رآى وروى : فاقسم على تصديقه : من حرسه بتوفيقه
عن التّوى : والنّجم اذا هوى : ما ضلّ صاحبكم وما غوى :
احمده على صرف الهمّ والجوى : حمد من اناب وارعوى
وأشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له فيما نشر وطوى
وانّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله ارسله وعُودُ الهدى قد
ذوى : فسقاه مآء المجاهدة حتّى ارتوى : صلّى الله عليه وعلى
ابي بكر الصّدّيق : صاحبه ان رحل أو ثوى : وعلى الفاروق
الّذي وسم بجدّه جبين كلّ جبّار وكوى : وعلى ذي
النّورين الصّابر على الشّهادة وما النّوى ث وعلى عليّ الّذي
زهد فى الدّنيا فباعها واجتوى : وعلى جميع آله واصحابه
الّذين هم كزرع على سوقه استوى : وسلّم تسليمًا : قال الله
عزّ وجلّ والنّجم اذا هوى : هذا قسم وفى النّجم خمسة اقوال
احدها : انّه الثّريّا : والثّاني الرّجوم من النّجوم : وهي ما يرمى
بها الشّياطين : والثّالث انّه القرآن : نزل نجومًا متفرّقة :
والرّابع نجوم السّمآء كلّها : والخامس انّها الزّهرة : ما ضلّ صاحبكم
وما غوى : هذا جواب القسم : والمعنى ما ضلّ عن طريق
الهدى : والمراد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : وما

ينطق عن الهوىٰ: اي ما يتكلم بالباطل: وذلك انهم قالوا انه
يقول القراٰن من تلقآء نفسه: ان هُوَ الا وحيٌ يوحىٰ: اي ما
القراٰن الّا وحي من الله يوحىٰ: عَلّمه شديد القوىٰ: اي علّمَ
جبريلُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: ذو مرّةٍ اي قوّةٍ وكان
من قوّته انه قلع قرىٰ قوم لوط: وحملها على جناحه فقلبها
عليهم وصاح بثمود: فاصبحوا خامدين: فاستوىٰ وهو بالافق
الاعلىٰ: فيه قولان احدهما فاستوىٰ جبريل وهو يعني النبي
صلّى الله عليه وسلم: المعنى انّهما استويا بالافق الاعلىٰ لمّا
اُسْرِيَ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: والثاني فاستوىٰ
جبريل: وهو يعني جبريل بالافق الاعلىٰ على صورته الحقيقيّة
لانه كان يتمثّل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: اذا هبط
عليه بالوحي في صورة رجل فاحبّ رسول الله صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ ان يراه على حقيقته فاستوىٰ في اُفق المشرق فملأ
الاُفق: فيكون المعنى فاستوىٰ جبريل بالاُفق الاعلىٰ:
في صورته والاُفق الاعلىٰ: مَطلع الشمس وانّما قيل له
الاعلىٰ: لانه فوق جانب الغرب: في صعيد الارض في
الهوىٰ: ثمّ دنىٰ فتدلّىٰ: قال الزّجّاج دنا بمعنى قرب وتدلّى
زاد في القرب: وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اقوال احدها
انه الله جلّ جلاله: والمراد به القرب المذكور في قوله مَن
تقرّب منّي شبرًا: تقرّبت منه ذراعًا: والثاني ثمّ دنىٰ محمّد
من ربّه: والثالث انّ جبريل دنىٰ من محمّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ

وسلم: فكان قَابَ قوسين: القاب القدر: قال الكسائي اراد بالقوسين قوسًا واحدًا: أَوْ أَدْنَىٰ: بل ادنى: ماكذب الفؤاد ما رأى: قال ابن عباس راى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فؤاده انه راى ولم يرَ ولقد رآه نزلة اخرى: عند سدرة المنتهى: هي شجرة النبق فوق السماء السابعة: عندها جنة المأوى: قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء: قوله تعالى مازاغ البصر اي ماعدل بصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يمينًا ولا شمالًا: وماطغى: اي ماجاوز ما رآى وهذا كان في ليلة المعراج: واتفق العلماء على أَنَّ هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة: شعرًا:

يا صاح ان كنت لبيبًا حازمًا ... فكن لاسباب الهوى مراغمًا
وان اردت ان تفوز في غد ... فكن تقيًّا واهجر المحارمَا
لاتهورنك دنياك فانّ حبّها ... رأس الخطايا تكسب المآثمَا
غدّارة فكل من حلت له ... لابد أن تذيقه العلاقمَا
وانها تخدم من اهانها ... كما تهين من تاها خادمَا
فكن بها مثل غريب مصلح ... ازواده على الرحيل عازمَا
فانما عمر الفتى سوق له ... يروح عنه خاسرًا وغانمًا
يا عجبًا لمعشر انتهم الد ... نيا فلم يبنوا بها المكارمَا
ولا شروا مع علمهم زوالها ... بها جنانًا ونعيمًا دائمًا
اياك والتسويف فالعاقل من ... ينجز ما كان عليه عازمًا
وانما الموت معبر هائل ... أعظم به على النفوس هاجمًا

والقبر اِمّا روضةٌ للمتّقي	او حفرة النار نصيبُ الظالما
يا لهفي من اشتفاق حفرتي	ومحشري الى الحساب راغما
وموقفي اُسئل عما قد جنت	يداي من سوءٍ فابقى واجما
وحين ياتيني كتابي فارى	فيه الذي اتيته مكاتما
فان يُنا قشني فعبدٌ هالكٌ	وان عفا نجوتُ منه سالما

يا من بين ايا ديه الموت والحساب: والتوبيخ الشديد والعتابُ وعليه باقواله وافعاله كتاب: وقد اذنب كثيرًا غير انّه ما تابْ فكلّما عوتب خرج من بابٍ الى باب: الى متى هذا الجهل والى مَ هذا العاب: ما اظنّك حاضرًا اعدّوه فيمن غاب: الست الذي دمت على الخطايا وعصيت: وبارزت بالقبيح وما استحيت: وَعلمت تحريم الذنب ثمّ اتيت: وعرفت عظيم الجزاءِ وتناسيت: ستكفّ الخمسُ بعد الحركة واللمس ويذهب اليوم كما ذهب امس وسيبدل النطق بالسكوت والهمس وسنعدم ضوء القمر ونور الشمس: وسيقلع البستان وييبس الغرس: وقد قرب وقت الغمس في بحر الرمس وسينسى ذو العلم الدرس بالدرس يا من ينصح وليس منه الا الإبا: اين الاباءُ اينَ القربا: اين العمور اين الخبا: ادرك القوم بعد القهر السبا: فبكى لسوء منقلبهم الغربا: تالله لقد قامت بالمواعظ الخطبا: ولقد اذنت برحيل الجيش النقبا: ولكن قد عمت الغفلة والغبا: ويحك انت في القبر محصور: الى ان ينفخ في الصور: ثمّ راكبٌ او مجرورٌ: حزين او مسرور: مطلق او ماسور: فما هذا اللهو والغرور:

شعرًا

شعرا

أأغفل والدهر لا يغفل ... وأنسى الذي شأنه أعضل
ويطمعني أنني سالم ... ودآء السلامة لي أقتل
ويمضي نهاري وليلي معا ... بما غيره الخير والأجمل
وآمل أني أفوت الحما ... أما نالعمرك لي يضلل
وكيف يرى آخر أنه ... سيبقى وقد هلك الأول
فحتى متى أنا لا أرعوي ... وكم ذا أقول ولا أفعل
أيا ذا أهلا وبدآء الحتوف ... في الناس يوقظ من يذهل
ألا أين أهل النعيم العزيز ... وأين الأخالد والنزل
تناولهم من تلال القصور ... فأهلكهم مزع يعجل

لله در أقوام بادروا الاعمال واستدركوها: وجاهدوا النفوس حتى ملكوها: وعرفوا عيوب العاجلة فتركوها: شعرا:

أقل قليلها يكفيك منها ... ولكن لست تقنع بالقليل

قل للذين أعرضوا عن الهدى فما تبعوا: وخوفوا يوم الردى فما ارتدعوا: وسمعوا المواعظ وكأنهم ما سمعوا: تقلبوا كيف شئتم وما شئتم فاصنعوا: شعرا:

غدا توفى النفوس ما كسبت ... ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم ... وإن أساؤا فبئس ما صنعوا

فصل في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى: روي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم: حدث عن ليلة أسري به: قال بينما أنا

فى الحطيم مضطجع اذ اتانى آت فقدّ اى شقّ ما بين هذه
الى هذه يعنى من ثغرة نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبى
قال فاتيت بطست من ذهب مملوّة ايمانا و حكمة نغسل قلبى
ثمّ حشى ثمّ أعيد ثمّ أتيتُ بدابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض يقع خطوه عند أقصى طرفه : قال فحملت عليه فانطلق
بى جبريل حتّى آتيت السّماء الدّنيا فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل او قد ارسل اليه
قال نعم : فقيل مرحبا به ونعم المجئ جاء قال ففتح فلمّا خلصت
اذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلّم عليه قال فسلّمت عليه
فردّ السّلام ثمّ قال مرحبا بالابن الصّالح والنّبيّ الصّالح
ثمّ صعد حتّى اتى السّماء الثّانية فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمّد قيل اوقد أرسل اليه قال
نعم قال مرحبا به فنعم المجئ جاء قال ففتح
فلمّا خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
هذا يحيى وعيسى : فسلّم عليهما فسلّمت فردّا السّلام
ثمّ قالا مرحبا بالاخ الصّالح : والنّبيّ الصّالح ثمّ صعد حتّى اتى
السّماء الثّالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل : قيل ومن
معك قال محمّد قيل او قد ارسل اليه : قال نعم : قال مرحبا
به : ونعم المجئ جاء قال ففتح فلمّا خلصت اذا يوسف قال
هذا يوسف فسلّم عليه : فسلّمت عليه فردّ علىّ السّلام : ثمّ
قال مرحبا بالاخ الصّالح : والنّبيّ الصّالح : ثمّ صعد حتّى اتى



السَّمَآءِ الرَّابِعَة ۚ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هٰذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَن
مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ۚ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ۚ قَالَ نَعَمْ ۚ قِيلَ
مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَآءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ
قَالَ هٰذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ۚ ثُمَّ قَالَ
مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ۚ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ۚ ثُمَّ صَعِدَ حَتّٰى أَتَى السَّمَآءَ
الْخَامِسَةَ ۚ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هٰذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ
قَالَ مُحَمَّدٌ ۚ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ۚ قَالَ نَعَمْ ۚ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ
وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَآءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا أَنَا بِهٰرُونَ ۚ قَالَ هٰذَا
هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ۚ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ۚ فَرَدَّ السَّلَامَ ۚ ثُمَّ قَالَ
مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ۚ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ۚ ثُمَّ صَعِدَ حَتّٰى أَتَى السَّمَآءَ
السَّادِسَةَ ۚ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هٰذَا ۚ قَالَ جِبْرِيلُ ۚ قِيلَ وَمَن
مَعَكَ ۚ قَالَ مُحَمَّدٌ ۚ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ۚ قَالَ نَعَمْ ۚ قِيلَ
مَرْحَبًا بِهِ ۚ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَآءَ ۚ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا أَنَا بِمُوسٰى
قَالَ هٰذَا مُوسٰى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ۚ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ۚ فَرَدَّ السَّلَامَ
ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ۚ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ۚ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ
بَكٰى فَقِيلَ مَا يُبْكِيكَ ۚ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ۚ ثُمَّ صَعِدَ
حَتّٰى أَتَى السَّمَآءَ السَّابِعَةَ ۚ فَاسْتَفْتَحَ ۚ قِيلَ مَنْ هٰذَا قَالَ جِبْرِيلُ
قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ۚ قَالَ مُحَمَّدٌ ۚ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ۚ قَالَ
نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ ۚ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَآءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا
إِبْرَاهِيمُ ۚ فَقَالَ هٰذَا إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ۚ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ۚ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح ∴ والنّبيّ الفَالِح ∴ قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هجر ∴ واذا ورقها
مِثْلُ اٰذَانِ الفِيلَةِ ∴ فقال هٰذه سدرة المنتهىٰ ∴ قال واذا اربعة
اَنْهَارٍ نَهْرَانِ باطنان ∴ ونهران ظاهران ∴ فقلت ماهٰذا يا
جبريل ∴ قال امّا الباطنان فنهران فى الجنّة ∴ وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات ∴ قال ثمّ رُفع الَيَّ البيت المعمور ∴ قال ثمّ
فُرِضَتْ عليَّ الصّلوٰة خمسين صلوٰةً كلّ يومٍ قال فرجعت فمررت
علىٰ موسىٰ ∴ فقال بمَا امرت قلت امرت بخمسين صلوٰة كلّ
يومٍ ∴ فقال ان امّتك لاتستطيع لخمسين صلوٰةً ∴ وانّي قد
خَبَرْتُ النّاسَ قَبْلَكَ وعالجت بني سرآئيل اشدّ المعالجة ∴
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك ∴ قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسىٰ فقال بمَا امرت قلت باربعين
صلاةً كلّ يومٍ ∴ قال فانّي قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني سرآئيل ∴ اشدّ المعالجة ∴ فارجع الى ربّك ∴ فاسأله
التّخفيف لامّتك ∴ قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اُخَرَ ∴ فرجعت
الى موسىٰ ∴ فقال بمَا اُمِرْتَ قلت اُمِرْتُ بثلاثين صلاةً كلّ
يوم قال انّ امّتك ∴ لاتستطيع ثلاثين صلاةً كلّ يومٍ وانّي
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل ∴ اشدّ
المعالجة ∴ فارجع الى ربّك واساله التّخفيف ∴ قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اُخَرَ ∴ فرجعت الى موسىٰ فقال بمَ اُمرت
فقلت بعشرين صلوٰةً ∴ كلّ يومٍ وليلة فقال انّ امّتك لا



نَستَطيع لعشرين صلوٰةً كلّ يوم فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف
قال فرجعت فَاُمِرتُ بعشرِ صَلوَاتٍ كلّ يوم فرجعت الىٰ موسىٰ
فقال بمِ امرت قلت بعشرِ صلوٰةٍ كلّ يومٍ قال فارجع الىٰ ربّك
فاساله التّخفيف: قال فرجعت فامرت بخمسٍ صلواتٍ كلّ يومٍ
فَرجعت الىٰ موسىٰ فقال بمِ اُمرت قلت اُمرت بخمسٍ صلوٰاتٍ
كلّ يومٍ قال ان امّتك لاتستطيع ذٰلك فارجع الىٰ ربّك
فاساله التّخفيف لامّتك قال قلت سَاَلتُ ربّي حتّى استَحيَيتُ
ولكن ارضىٰ وَاُسَلِّم فلمّا نَفَذتُ نَادىٰ مُنادٍ قد امضيت
فريضتي وخَفَفت عن عبادي اخرجاه في الصّحيحين: وفي
افرادِ مُسلمٍ من حديث انس عن النّبيّ صَلَّى الله عليه
وسلّم: قال اُتِيتُ بالبُرَاقِ فَرَكِبتُه فَسَارَبي حتّى اَتَيتُ
بيت المقدِس: فَرَبَطتُّ الدَّابّةَ بالحلقة الّتي يَربط فيها
الانبيآء ثمّ دَخلت فصلّيت ركعتين وانّما كان الاسرآء
الىٰ بيت المقدسِ والمِعرَاج: من هنالك الى السّمآء لاربع
فوائد الاولىٰ انّه لو اخبر بصعوده الى السّمآء في بدوّ الحديث
لاشتدّ انكارهم: ولو وَصَفَهَا لهم لم يكن عندهم علم بذٰلك
فلمّا اخبرهم ببيت المقدّس وَوَصفه لهم دَلّ صِدقُه في
ذٰلك: علىٰ صدقه في حَديث المعراج: الثانية انّه سُيّر
في الارض ليستانس: ثمّ دُرِّجَ الى الصّعود الى السّمآء الثّالثة
انّ الانبيآء جمعوا له هُناك فصلّى بهم فبان فضله بالتّقدّم
عليهم في دار التّكليف: الرّابعة انّه مرّ بالنّواحي الّتي كلّم

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح: والنّبيّ الصّالح: قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر: واذا ورقها
مثل آذان الفيلة: فقال هذه سدرة المنتهى: قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان: ونهران ظاهران: فقلت ما هذا يا
جبريل: قال امّا الباطنان فنهران فى الجنّة: وامّا الظاهران
فالنيل والفرات: قال ثمّ رفع الىّ البيت المعمور: قال ثمّ
فرضت علىّ الصّلوة خمسين صلوة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسىٰ: فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كلّ
يوم: فقال ان امّتك لا تستطيع لخمسين صلوة: وانّي قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل اشدّ المعالجة:
فارجع الى ربّك فاسأله التخفيف لامّتك قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسىٰ فقال بما امرت قلت باربعين
صلوةً كلّ يوم: قال فانّي قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني اسرآئيل اشدّ المعالجة: فارجع الى ربّك: فاساله
التّخفيف لامّتك: قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اخرىٰ: فرجعت
الى موسىٰ فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلوةً كلّ
يوم قال انّ امّتك: لا تستطيع ثلاثين صلوةً كلّ يوم وانّي
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرآئيل: اشدّ
المعالجة: فارجع الى ربّك واساله التّخفيف: قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اخرىٰ: فرجعت الى موسىٰ فقال بم امرت
فقلت بعشرين صلوةً: كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا


تستطيع

له الحجاب حتّى رآه بعينه حماه بالطافه :: من الزّيغ في طريقه
وايّده باسعافه :: واسعاده وتوفيقه وعضده في صدقه بتصديق
صدّيقه :: سبحان من رفعه فوق الافلاك :: وقدمه على
الانبياء والاملاك :: وَإِنَّهُ وَاللّٰهِ اَهلٌ لذالك :: لانّه اطول لقوم
في جهاد اهل الاشراك ذيلًا :: سبحان الّذي اسرى بعبده
ليلًا :: اوقد لهداية الخلق سراجه :: وشاد قواعد دينه
وابراجه :: وقوّى دليله واظهر احتجاجه :: فالخزي كلّ
الخزي لمن جحد معراجه وويلٌ له ويلًا :: سبحان الّذي اسرى
بعبده ليلًا :: كلّمه كفاحا :: ومنحه فلاحا :: وسقاه من شراب المحبّة
راحا :: يميل باعطافه ميلًا :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا
اصلح بتدبيره طباع المرضى :: وجعل طاعته على الخلق فرضًا
وضمن ان يعطيه حتّى يرضى :: كيلا يحصر ما يعطى وزنا
وكيلًا :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا :: سبحان من
شرفنا بهذا الرّسول ورزقنا موافقة المنقول فنحن اهل السّنّة
لا اهل الفضول :: لا نزال على الصّراط ولا نزول :: ما نعرف
ميلًا :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا :: فخر نبيّنا اجلّ واعلى
ومناقبه من الشّمس اجلى :: وذكره في قلوبنا والله احلى
عند قيس من ليلى :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلًا ::
اَللّٰهُمَّ وفّقنا لمتابعة نبيّك الكريم :: وارزقنا الاستمساك
بسنّته ودينه القويم :: واحشرنا في زمرته :: وامنّا من الهول
العظيم :: اَللّٰهُمَّ وايقظ قلوبنا من رقدات الامال وذكّرنا

قرب الرّحيل ودُنُوّ الاجال: وصيّرنا على اقوم الامور واشرف الخصال: في غد واتنا وفى الآصال: اللهمّ اشف بلطفك مرضانا وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا: واغفر لنا ذنوبنا: برحمتك يا ارحم الرّاحمين



المجلس التّاسع والعشرون في فضل ابي بكر الصّدّيق رضي الله عنه

الحمد لله الّذي احكم بحكمته ما فطر وبنى وقرّب من خلقه برحمته ودنا: ورضي بالشّكر من بريّته لنعمه ثمنا: وامرنا بجد منه لا لحاجته بل لنا: يغفر الخطايا لمن اسا وجنى ويجزل العطايا لمن كان محسنا: بين لقاصديه سبيلا وسُنُنا: ووهب لعابديه جزيلا يقتنى: واثاب حامديه الذّ ما يجتنى والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا: احمده مُسِرّ الحمد ومُعلنا واشهد انّ محمّدا عبده ورسوله: اشرف من تردّد بين جمع ومنى: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخلّل بالعباءة راضيا بالعنا: وهو الّذي اراد بقوله تعالى وعنى: ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا: وعلى عمر المجدّ في عمارة الاسلام فما ونى: وعلى عثمان الرّاضي بالقدر وقد حلّ بالفناء الفنا: وعلى عليّ الّذي بالغنا في مدحه والفخر لنا: وعلى سائر اله واصحابه الامنا: وسلّم تسليما

قال الله عزّ وجلّ ان لا تنصروه فقد نصره الله

المعنى ان لا تنصروه بالنفير معه: فقد نصره الله اعانه الله
على اعدائه اذ اخرجه الذين كفروا: اي اضطروه الى الخروج
لقصدهم اهلاكه: ثاني اثنين: قال الزجاج المعنى نصره الله
احد اثنين: اي نصره منفردًا الا من ابي بكر: وهذا معنى قول
الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعًا في هذه الاية غير ابي بكر:
: اذ هما في الغار: وهو النقب في الجبل: وهذا الغار في جبل
ثور وكان المشركون يوذون المسلمين: فتجهز ابو بكر ليلحق
بالمدينة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على
رسلك فاني ارجو ان يوذن لي ثم خرجا الى الغار: فجعل
ابو بكر يشق ثوبه ويسد الانقاب: فبقى نقب فسده بعقبه:
فمكثا ثلاث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار: فلما
مروا بالغار: رأوا نسج العنكبوت: فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على الباب: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا: يعني بالصاحب ابا بكر رُوِيَ عن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر حدثه: قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم:
ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما: اخرجاه في الصحيحين:
واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه: معروف الفضل في الجاهلية:
والاسلام: ولما جاء الاسلام: كان اول من اسلم واسمه عبد الله
ابن عثمان: ابن عامر: يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم: في مُرّة ولقبه صلى الله عليه وسلم: عتيقا لجمال

وجهه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه: يحلف بالله
انّ الله انزل اسم ابي ابكر من السّماء الصّدّيق: وقال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ليلة أُسري به لجبريل
انّ قومي لا يُصدّقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر:
وهو الصّديق وهو اوّل من خاصم عن رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم رُوِيَ عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
قالت اتى الصّريخُ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك: فخرج مِنْ
عند نا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلاً ان يقول ربّي الله فلهوا عن رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم: واقبلوا على ابي بكر: فرجع الينا فجعل لا يمسّ شيئاً
من غدائره الاجاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام
وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم: انه قال ان أَمَنَّ النّاس عليّ في صحبته
وماله ابو بكر: ولو كنت متّخذاً خليلاً غير ربّي عزّ وجلّ لاتخذت
ابابكر: ولكن اخوة الاسلام ومودّته لا يبقى في المسجد باب
الا سُدَّ الا باب ابي بكر: وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال ما لاحد عِنْدَ
نَايَدٌ الا وقد كافيناه ماخلا ابابكر: فانّ له عند نا يداً يكافئه
الله بها يوم القيمة: وما نفعني مال احد قطّ ما نفعني مال
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي الّا لك يا رسول الله
وعن ابي الدّرداء رضي الله عنه: قال رأني النّبيّ



صلى الله عليه وسلم: اتمشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء
اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة: ما طلعت
شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي
بكر: وعنه ايضاً قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل ابو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه:
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اما صاحبكم فقد غامر:
فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى
منزل ابي بكر: فسال أثَمّ ابو بكر قالوا لا فاتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم: فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه: وقال يا رسول الله
اني كنت الظالم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا الي صاحبي مرتين: فما اوذي
بعدها وقد انفرد ابو بكر رضي الله عنه: بان افتى في حضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقدمه في الصلوة:
ونص عليه نصاً خفيًّا باقامته مكانه في الصلوة ومما روي
عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة
النبي صلى الله عليه وسلم: فامرها ان ترجع اليه فقالت
ارايت ان جئت ولم اوك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني

فاطلبي ابا بكر اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضاً انه صلى الله
عليه وسلم: قال لعايشة ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب
لابي بكر كتاباً: فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن
ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واعلم ان خصال ابي بكر
معلومة من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع وانه
لما استخلف: اصبح غادياً: الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم
قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا تحلب
لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجوا ان لا يغيرني ما دخلت
فيه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال وددت
اني في الجنة حيث ارى ابا بكر: يا ايها الرافضي لا تسمع مدح
ابي بكر من فيه اسمع قول علي فيه: روي عن محمد بن
الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم: فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر
قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم
انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري وروي
انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم:
فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلاً مسترجعاً:
حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر: فقال رحمك الله
يا ابا بكر: فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم:
وانيسه: ومستراحه: وثقته: وموضع سره: وكنت اول القوم

اسلامًا: واخلصهم ايمانا: واشدّهم لله يقينًا: واخوفهم لله: واعظمهم عناءً في دين الله عزّ وجلّ: واحوطهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وأحسنهم صحبة: وأكثرهم مناقب: وافضلهم سوابق: وارفعهم درجة: وأشبههم برسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هديا وسمتا: واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام أفضل الجزاء صدّقت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: حين كذبه النّاس: وكنت عنده بمنزلة السّمع والبصر وسمّاك الله في تنزيله صدّيقًا: فقال وَالَّذِي جَآءَ بالصّدق وصدّق به: واعطيته حين بخلوا: وقمت معه على المكاره حين قعدوا: وصحبته في الشّدّة اكرم الصّحبة: ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزّل عليه السّكينة: ورفيقه في الهجرة: وخلفته في دين الله وامّته احسن الخلافة: حين ارتدّوا: فقمت بالامر مالم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه: وبرزت حين استكانوا: وقويت حين ضعفوا: ولزمت منهاج رسوله كنت خليفته حقًّا: لن تنازع: ولن تضارع: برغم المنافقين وكبت الحاسدين: قمت بالامر حين فشلوا: واتّبعوك فهدوا: كنت أخفضهم صوتًا: واقلّهم كلامًا: واصدقهم منطقًا: وابلغهم قولًا: واشجعهم نفسًا: واشرفهم عملًا: كنت للمؤمنين رحيمًا: حين صاروا عليك عيالًا: حملت اثقال ما عنه ضعفوا: ورعيت ما اهملوا: وعلمت ما جهلوا: وصبرت

اذجزعوا: ورَاجعوا برايك رشدَهم فظفروا: ونالوا برايك مَالم يحتسبوا: كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَنّ النّاس عليه في صحبتك: وذات يدك: وكنت كما قال ضعيفًا: في بدنك قويًّا في امر الله عزّ وجلّ متواضعًا في نفسك: عظيمًا عند الله عزّ وجلّ جليلًا في اعين النّاس كبيرًا في انفسهم: لم يكن لاحدٍ فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز: الضّعيف الذّليل: عندك قوي عزيز: حتّى تاخذ بحقّه القريب والبعيد عندك في ذلك سوآء واقرب النّاس عندك اطوعهم لله: واتقاهم: شأنك الحقّ والصّدق: والرّفق اعتدل بك الدّين: وقوي بك الايمان: فسبقت والله سبقًا بعيدًا واتعبت من بعدك اتعابًا شديدًا: وفزت بالخير فوزًا مبينًا: فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السّمآء: وهدّت مصيبتك الانام: فانّا لله وانّا اليه راجعون: رضينا عن الله قضاؤه وسلّمنا له امره: والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدًا كنت للدّين عزًا: وحرزًا: وكهفًا: فلحقك الله بنبيّك صلى الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك: ولا اضلّنا بعدك: فسكت النّاس حتّى قضى كلامه: ثمّ بكوا حتّى علت آصواتهم: وقالوا صدقت ياختن رسول الله صلى الله عليه وسلم: شعر:

لم يسمحوا بزمام امرهم له	حتّى رأواه لكل خيرٍ جامعًا

لم

لم يرهبوه مخافة من جيشه ... ولما اظل ولا حساما قاطعا

كلا ولا طمعا فو ابرائق باسه ... ان خالفوه ولا ارادوه مخادعا

لكنهم علموا شريف محله ... عند الرسول تقى وقد اباعا

وراوا انظام الدين عن رأي له ... مستحكما وسنا الشريعة طالعا

اروى حنيفة واليمامة اذ طغت ... فاعاد ما نوس الديار بلاقعا

جمع يوم الردة شمل الاسلام: بعد ان نعق غراب البين: وجهز عساكر العزم فمرت على احسن زين: وصاح لسان جده فارتاع من بين الصفين: كانت فضائله الباطنة مستورة ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في صدره لما طبع رسول الله صلى الله عليه وسلم: على اشرف الاخلاق: كان منه الكرم: فاعطا غنما بين جبلين فلما سار في فنيا في الجود تبعه صديقه: فجا بكل ماله فقال ما ابقيت قال ابقيت الله و رسوله: تعب في المكاسب فنالها حلالا: ثم انفقها حتى جعل في الكساء خلالا: كم حاز من المكرمات خلالا: هانت الدنيا لديه اذ عزت نفسه عليه لما علم قرب الممات فرق المال وتخلل بالعباة: شعر:

حبب الفقر اليه انه ... سوف يوم بذاك الفقر يغنى

وشريف القوم من يبقى لهم ... شرف الذكر وخل المال يفنى

يهدم الاموال من جدرانها ... ابدا ما دامت العلياء تبنى

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله معنى تلهكم تشغلكم و في المراد

بذكر الله اربعة أقوال احدها طاعته في الجهاد: والثاني
الصلوة: المكتوبة: والثالث الفرائض كلها: والرابع انه على
اطلاقه: نحضهم على ادامة الذكر: قال بعض السلف
كل شيء يشغلك عن الله عز وجل من مال أو ولد فهو
مشوم عليك ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون:
وانفقوا مما رزقناكم في هذه النفقة ثلاثة اقوال احدها
انه الزكوة: والثاني النفقة في الحقوق الواجبة بالمال والثالث
صدقة التطوع: من قبل ان ياتي أحدكم الموت اي يعاين
مايعلم منه انه ميت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل
قريب: فأصدق يريد بذلك الاسترادة في أجله ليتصدق
واكن من الصالحين: قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصدق
ازكى من مالي واكن من الصالحين: اي احج قال ومامن
احد يموت وكان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الاسأل
الرجعة عند الموت: واعلم ان افضل الصدقة: في حال الصحة
والسلامة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم: عن الصدقة فقال ان تصدق و
انت شحيح صحيح تامل البقاء وتخاف الفقر ولا تهمل حتى اذا
بلغت الحلقوم: قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد
كان لفلان اخرجاه في الصحيحين وقيل لميمون بن مهران
ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله
مرتين يبخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا

فيه: وليعلم البخيل انّما اخرجه له وما تركه لغيره ففي افراد البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قال ايكم مال وارثه أحبّ اليه من ماله قالوا يارسول الله مامنّا احد الا ماله أحبّ اليه قال فان ماله ماقدم: ومال وارثه مااخر: وفي افراد مُسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه: انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم: قال يقول العبد مالي مالي وانّما له من ماله ثلاثٌ ما أكلَ فأفنى: أولبس فابلى: أو أعطى فابقى: ماسوى ذلك فهو ذاهب: وتاركه للنّاس من علم فضل الصّدقة حمل النّفس على الاخراج بعث الى عائشة رضي الله عنها: بمالٍ عظيم ففرقته على الفقراء فقالت لها جاريتها لو خبأت درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت لو ذكّرتيني لفعلتُ

شعرا

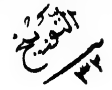
أعاذِلَ إنّ المال غير مُخلّدِ	وانّ الغنى عارية فتزوّدِ:
فكم من جواد يفسد اليوم جوده	وسَاوِس قد خوّفته الفقر في غد
كَمْ نَاداك مَولاك وَمَا تسمع	وكَمْ اعطاك ولكن مَا تقنع

لقد استقرضك مالك فمَالك تجمع: وضمن ان تُنبتُ الحبّة سبعمائةٍ وماتزرع: اخواني استدركوا قبل الفوت: وانتبهوا قبل الموت: واصيحوا فقد اسمع الصّوت: هذا حادي الممات قد أسرع هذه سُيوف المُلمّات تقطع: هذه قصور الاخوان بلقع: مَا صَاحِبُ المَالِ فانّ المَالُ يوزّع انما هذه

الدنيا نخذ منها أو دع :: انظر سلبها :: يا مشغولاً بها ونوقع :: أين كسرى أين قيصر أين تبع :: أين حاتم الجواد أين من كان يمنع :: انها لتمحو العين ثم للاثر تقلع :: ان لك مقنعاً في وعظها لو كفاك المقنع :: يا مفرقاً في الليالي قل لي لمن تجمع أترى أنت عندنا أو ما تسمع شعراً ::

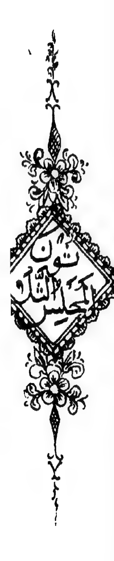
أومض لي على الغوير بارق ... فهاج من وميضه التأسف
لهفي على عيش مضى براحة ... لو رد شيئاً فائتاً تلهف
يا مالكي رق المحب نسماً ... عليكم بحبه تعطفوا
ويا حداة الظعن قد اسلمني ... الى الفنا فراقكم لي فقفوا
لعلني أن اشتفي بنظرة ... يبل منها المستهام الدنف
ففي الضلوع جمرة ما تنطفي ... وفي الشؤن عبرة ما تنزف

وا عجباً لنفس الموت موئلها :: والقبر منزلها :: واللحد مدخلها :: ثم يسوء عملها :: ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها :: كم مشغول بالقصور يعمرها :: لا يفكر في القبور ولا يذكرها :: يبيت الليالي في فكر الدنيا وسهرها :: وقع في شراك المنايا :: وهو لا يبصرها :: أف لدنيا هذا آخرها :: وآه من اخرى هذا أولها :: ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها :: كم قاطع زمانه بالتسويف :: بائع دينه بالحبة والرغيف :: مشتر للويل بتطفيف الطفيف :: يتمنى العود اذا رأت نفسه ما يذهلها :: ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها :: اذا ملك شمس الحيوة المغيب :: قام عن المريض الطبيب :: فاخذ النفس من باطنها



التّوبيخ والتّانيبُ فلو رايتها تسال عما بها ولا تجيبُ من يسالها ولن يؤخر الله نفسا اذا جآء اجلها: اِهٍ لساعاتٍ شديدة الكربات فيها غمرات ليست بنومٍ ولا سُباتٍ: تنقطّع فيها الافئدة بالنّدم على الفوات: وتبكي عين الاسف لما مضى من هفواتٍ والمريض ملقى على فراش الحرقات: فآهٍ ثمّ آهٍ من جبال الحسراتِ يحملها ولن يؤخر الله نفسًا اذا جآء اجلها: لقد صاح بك الصّائح باخذ غادٍ وسلب رائحٍ: يكفى مامضى من قبائح: فاقبل اليوم هٰذه النّصائح: فان المسكين من يهملها: ولن يؤخّر الله نفسًا اذا جآء اجلها اللّٰهُمّ ان ذنوبنا اوبقتنا: وشهواتنا في وحل الهفوات ارهقتنا: وليس لنا الا رجآء نوالك: ونحري جزيل برّك وافضالك: يا من يرحم من عصى واطاع: يا من عمّ بمعروفه من حفظ واضاع عُد علينا برحمتك: كما عدت علينا بمنّتك: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك يا ارحم الرّاحمين امين:

المجلس الثلاثون في فضل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه



الحمد لله خالق كلّ مخلوق: ورازق كلّ مرزوقٍ سابق الاشيآء فما دونه مسبوق: انشاء الادميّ بالقدرة من مآءٍ مدفوق: وركّب فيه العقل يدعو الى مراعات الحقوق: والهوى يحث على مايوجب العُقوق: احمده على ما يقضى ويسوق: واُقرله بالتّوحيد هاجرًا يغوث ويعوق: واشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله ارسله فدمغ بحقّه اهل الزّيغ والفسوق:

صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق الصّدوق: وعلى عمر الملقب بالفاروق: وعلى عثمان الصّابر من الشّهادة على مرّ المذوق: وعلى عليّ مطلق الدّنيا وهو اقرب الكل نسبًا واخص العروق: وعلى سائر آله وأصحابه ما مطرت سحب واضاءت بروق: وسلّم تسليمًا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انه قد كان فيمن مضى قبلكم من الامم: ناس محدّثون: وانّه انكان في امّتي احد فانّه عمر بن الخطاب: اخرجاه في الصّحيحين: واعلم انّ عمر رضي الله عنه: ممّن سبقت له الحسنى: وكان مفدمًا في الجاهلية والاسلام: وهو عمر بن الخطاب بن نفيل وعند كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في النّسب روي عن انس بن مالك رضي الله عنه: قال خرج عمر متقلدًا بالسّيف: فلقيه رجل من بني زهرة: قال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمّدًا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قبلت محمّدًا فقال له عمر ما أراك الّا قد صبأت وتركت دينك الّذي انت عليه قال ولا ادلّك على العجب يا عمران ختنك وأختك قد صبوا وتركا دينك الّذي انت عليه فمشى عمر ذامرًا حتّى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلمّا سمع خبّاب حسّ عمر توارى في البيت فدخل عليهما: فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال فكانوا يقرءون طه فقالا ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا قال فلعلّكما قد صبأتما فقال ختنه أرأيت يا عمر ان كان الحقّ في غير دينك

فوثب

فوثب عمر على ختنته فوطئه وطئا شديدًا. فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر إن كان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا رسول الله. فلمّا يئس عمر قال اعطوني
هذا الذي عندكم فاقرأه فقالت اخته انك رجس
ولا يمسه الا المطهرون. فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم
اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خبّاب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر
يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبعمرو بن
هشام. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب
الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم. فلما راى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة
نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرًا يسلم ويتبع النبي
صلى الله عليه وسلم. وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا
هينًا قال والنبي صلى الله عليه وسلم. داخل يوحى اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السيف وقال ما انت منتهيًا يا عمر حتى ينزل الله
بك ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطا

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ الاسلام بعمر بن الخطاب ۔ فقال عمر اشهد
انك رسول الله فاسلم وقال اخرج يا رسول الله ۔ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما ۔ لما اسلم عمر كبّر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد وقال يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا
قال بلى والّذي نفسي بيده ۔ قال ففيم الاختفاء والّذي بعثك
بالحق لنخرجنّ قال عمر فخرجنا في صفين حمزة في احدهما
وانا في الاخر له كديد ككديد الطحين حتّى دخلنا المسجد ۔
فنظرت قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها
قال فسماني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذ الفاروق
قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصّحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم ۔ قال بينا انا نائم رأيتني في الجنّة فاذا امرأة
تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت
غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله
وفيهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ۔
عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ۔ انه قال لعمر والّذي نفسي
بيده مالقيك الشّيطان قط ۔ سالكا فجًّا الاسلك فجًّا غير فجّك
وفي حديث ابي هُريرة رضي الله عنه ۔ عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم ۔ انه قال انّ الله جعل الحقّ على لسان عمر ۔
وقلبه ۔ وفي حديث علي رضي الله عنه ۔ عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم ۔ انه قال اتّقوا غضب عمر فانّ الله يغضب اذا غضب

وقالت عايشه رضي الله عنها: اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر: شعراً:

كلّ يوم فخر ومجد يشادُ — وطريف من المنى وتلادُ
وكرام المساعي جسامُ — عجزت عن صعابها الحسادُ
همم دونها الكواكب تتلو — عزمات للنار فيها اتقادُ
كلما قيل قد دجا ليل خطب — فلرأي الفاروق فيها زنادُ
مغرم بالمكارم الغر لمّا — ضمّ ابكارها اليه الولادُ
ساهر العين بالعزائم يقظا — ن وقد قيّد العيون الرقادُ

قويت شدّة عمر في الدين: فصلبت عزائمه: واختال في مشية الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي نبذ الدنيا من ورآء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السّباق: وكان يخطب في ازاره ثنتا عشرة رقعة لمّا ولي الخلافة شمّر عن ساق جده: وكظم على هوى نفسه: وحمل في الله فوق طوقه: شعراً:

متيقظ العزمات مذ نهضت به — عزماته نحو العلى لم يقعدِ
ويكاد من نور البصيرة ان يرى — في يومه فعل العواقب في غدِ

كفّ كفه عن المال زهداً فيه: حتى املق اهله رآى يوماً صبيّة تمشي في السوق والريح تلقيها الضعفها فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال فما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب

الناس اما والله مالك عندي الا سهمك مع المسلمين وسعك او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله ورآه طلحة ليلة يدخل بيتا فلما اصبح دخل طلحة ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال ما صنع عندك ذلك الرجل فقالت انه يتعاهد لي منذ كذا ويأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة أعثرات عمر تتبع وكان يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله عمر وكان في وجهه خطان اسودان مثل الشراك من البكاء وكان يمر بالآية في ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض وكان يصوم الدهر وكان رضي الله عنه بعد اعماله الجميلة يقول عند موته الويل لعمر ان لم يغفر له وفي الصحيحين انه لما توفي قال علي رضي الله عنه ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما

شعر

فحدث ولا تحرج بكل عجيبة	عن البحر وتلك الخلال الزواهر
ولا عيب في اخلاقه غير انها	فرائد در ما لها من نظائر
يقر له بالفضل كل منازع	اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فصل في قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة قال المفسرون معنى قوله ناعمة اي في نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية المعنى انها رضيت ثواب عملها في جنة عالية المنازل لا تسمع

فيها لاغية : اي كلمة لغو كانت اقدامهم في الدجا قائمة :
واعينهم ساهرة لا نائمة : وقلوبهم على الطاعة عازمة : وهذه
افعال النفوس الحازمة : فوجبت لهم نجاة قطعية جازمة : وجوه
يومئذٍ ناعمة : وجوه طالما غسلتها الدموع : وجوه طالما اذلها
الخشوع : وجوه ظهر عليها الاصفرار من الجوع : خاطرت في المهالك
فاصبحت سالمة : وجوه يومئذٍ ناعمة : وجوه اذا عنت آزعنت
وذلت : وجوه آلفت السجود : فما ملت وجوه توجهت الينا وعن
غيرنا تولت : زالت عنها قترة الفجر وتجلت تجلت غانمة : وجوه
يومئذ ناعمة : سهرهم الى الصباح : قد اثر في الوجوه الصباح
واقتناعهم بالخبز القفار : والماء القراح : قد عمل في الاجسام والاشباح
وخوفهم من اجتراح الجناح : قد صيرهم كمقصوص الجناح : وعلى
الحقيقة فكل الارواح : من الخوف هائمة : وجوه يومئذٍ ناعمة :
تجري دموعهم في الخدود كالمياه في الاخدود : وتعمل نار
الحذر في الكبود : فيتمنون عدم الوجود : فهم بين الركوع
والسجود : ونصب الاقدام القائمة : وجوه يومئذٍ ناعمة : يتفكرون
في السابقة ويحذرون من اللاحقة : وكانهم يتقون الصاعقة :
اوكان السيوف على اعناقهم بارقة : يا شدة قلقهم من الخاتمة :
وجوه يومئذٍ ناعمة : **قوله تعالى** فيها عين جارية : طالما
اطالوا البكاء في الليل تجري دموعهم : جرى السيل وتستبق
في صحراء الخدود كالخيل : وانما يكال للعبد على قدر الكيل :
فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية : فيها عين جارية جزا الليل وهم قيام :

وجاءَ النّهار وهم صيام: وتودّعوا قبل الكلام: وسلموا على الدّنيا لدار السّلام: فالبطون جائعة: والاجسام عارية: فيها عين جارية: إيتزروا بمئزر القنوع: وارتدوا برداء الخشوع: واستلذّوا بشراب الدّموع: ولولا صحّوا السّهر والجوع: ما بان عند الجبل هلال يا سارية قوله تعالى فيها سرر مرفوعة: قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: الواحها من ذهب مكلّلة بالزّبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتّى يجلس عليها: ثمّ ترتفع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: في قوله تعالى وفرش مرفوعة: قال والّذي نفسي بيده انّ ارتفاعها كما بين السّماء والارض قوله تعالى واكواب موضوعة وهي الاباريق الّتي لاعرى لها: موضوعة عند هم ونمارق مصفوفة: وهي الوسائد مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابيّ وهي الطّنافس مبثوثة كثيرة متفرّقة يا غافلاً عن هذه الدّار: راضياً عن الصّفا بالاكدار: سابق وقوع الموت قبل فوت الاقتدار: ويحك اما ترى سلب الجبّار: اما يشوّقك مدح الابرار: اما تخاف الشين اما تحذر العار: الى كم هذا الجهل والنّفار: ما هذا التّقاعد والمخفّ قد سار: طوفان الهلاك قد دار حول الدّار: ان خيرات الاسحار: اذا راها الطّرف حار: يا سكران الهوى كم قد قتل الخمّار: يا بصيرًا هو اعمى فانّها لاتعمى الابصار: روي عن عمر رضي الله عنه



عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة: وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل كل يوم مرتين **قوله** تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: قال المفسرون لما نعت الله سبحانه وتعالى ما في الجنة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: وقال قتادة ذكر الله سبحانه سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف يصعد اليها فنزلت هذه الاية وقوله والى السماء كيف رفعت: اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت: تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت: اي بسطت وكل ذلك يدل على خالقه قوله تعالى فذكر انما انت مذكر: اي واعظ ما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين كانكم بالامور الفظيعة قد حلت: وبالدنيا الدنية قد تولت وبالنفس العزيز عند الموت قد ذلت: ويحها كم اخطأت وكم زلت: متى يقال لهذه الغمرة التي جلت: قد تجلت عجبا لنفس كلما عقدنا نفعها حلت:

شعر

اذا كنت اعلم علما يقينا	بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها	واجعلها في صلاح وطاعه

يا مقيما حان سفره يا من عساكر الموت تنتظره سيعزل الصحة السقم: وسيغلب الوجود العدم: الساعات مراحل والموت ساحل كم اخلى الموت دارا دارا: كم ترك المعمور قفارا: كم اوقد من الاسف نارا: كم اذاق الغصص المرة مرارا: لقد جال

يمينًا ويسارًا: فما حابى فقرا ولا يسارا: اين الجيش العرمرم اين الكبير المعظم:

شعرًا

اين الذين على هذا الثرى قطنوا	وحكموا في لذيذ العيش واحتكموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل	وخولوا انعمًا ما مثلها نعم
لم يبق منهم على ضن القلوب بهم	الا رسوم قبور حشوها رمم

رحل القوم نسل الاطلال: ساروا الى دار الجزاء على الاعمال وندموا على ما جمعوا من مال: وندبوا على قبيح الخطايا والافعال واطرق حزينًا من كان يزهو ويختال: ولم ينتفع بحيلته من طال احتال: لا يجيبون داعيًا القوم في اشغال: آلت اموالهم الى اكف الآل: وتلذذ الاهل بذكر غيرهم نسل ساليًا عن سلسال هذا مصيركم عن قريب اما يمر على البال: وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال:

شعرًا:

ومسندون تعاقروا كاس الردى	ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم	وعظوا بما يردع اللبيب فاسمعوا
عجبًا لمن يبقى ذخائر ماله	ويظل يحفظهن وهو مضيع
اتراه يحسب انهم ما اساروا	من كاسهم اضعاف ما يتجرع

اخواني احضروا قلوبكم للذكر والتواصي واحذروا يوم الاخذ بالنواصي وتذكروا جمع الداني والقاصي اسمعت يا من يروح في المعاصي ويبكر فذكر انما انت مذكر: كم اجرى الموت دمعًا وابلًا ووذاذا: كم قطع السلى صحيحًا فجعله جذاذا: كم متجبرًا ذله فلم يجد منه معاذا: اتعرف

هذا يا هذا وتنكر: فذكر انما انت مذكر: كم موعظ زجر فارعوى: كم معوج وبخ فاستوى: كم مستقيم بالوعظ بعد ما التوى ثم عاد الى الزلل بموافقة الهوى: والمحنة ان الهوى يعكر: فذكر انما انت مذكر اللهم انت ربنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفرلنا ذنوبنا جميعها. انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم صحح فيك مرامنا: ولا تجعل في غيرك اهتمامنا: واذهب من الشر ماخلفنا وامامنا: انك على كل شيئ قدير: وبالاجابة جدير: اللهم قنا عسر الاسواء ولا تجعلنا محلا للبلوى: ورضنا: اللهم بما فيه لك الرضى والطف بنا فيما ينزل من القضاء وارحمنا: وارزقنا وعافنا: واعف عنا: واقض حاجاتنا: ونفس كرباتنا: وفرج همومنا: واكشف غمومنا برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس الحادي والثلاثون في ذكر عثمان رضي الله عنه

الحمد لله الذي لم يزل قديما دائما: وخبيرا بالاسرار عالما: قرب من شاء فجعله قائما صائما وطرد من شاء فجعله في بيداء الضلال هائما: يفعل ما يريد: وان بات العبد راغما: ولقبل توبة التائب اذا امسى نادما: احمده حمدا من التقصير سالما: واقر له بالتوحيد موقنا عالما: واصلي على رسوله الذي سافر الى قاب قوسين ثم عاد غانما: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي لم يزل رفيقا ملائما: وعلى عمر الذي لم لعبد ربه سرا مكاتما: وعلى عثمان الذي قتل مظلوما ولم يكن ظالما: وفيه

نزل امن هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما: وعلى علي الذي
كان في العلوم بحرا و في الحروب صارما: وعلى سائر اله واصحابه
الذي لم يزل قلب كل منهم لذكر الاخرة ملازما: وسلم تسليما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم: من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا
يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت
عنه فارض عنه: وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن: قال اشرف
عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله: من شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم: يوم احد اذا اهتز الجبل فركله بقدمه ثم
قال اسكن أحد ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه
قال فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم: يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكة
فقال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال
قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم:
قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة: فابتعته
من مالي فوسعت به في المسجد فانتشد له رجال قال وانشد
بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم جيش العسرة
قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي
قال فانتشدت رجال قال وانشد بالله من شهد بير رومة: يباع ماؤها
ابن السبيل فابتعتها من مالي وابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال وعن
عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بالف دينار في ثوبه حين جهز النبي

صلى الله عليه وسلم جيش العُسرة: فجعل النبيّ صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هذا وقال عبد الرحمن بن خبّاب شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حثّ على جيش العُسرة: فقام عثمان فقال
يا رسول الله عليّ مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله: ثمّ حثّ على الجيش
فقام عثمان فقال يا رسول الله عليّ مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثمّ
حضّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
عليّ مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الله فانا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم: على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وقال
شرحبيل بن مُسلم كان عثمان يطعم النّاس طعام الامارة ويدخل بَيْتَه فياكل
الخلّ والزّيت: وقال ابن سيرين قالت امراة عثمان حين اطافوا
به يريدون قتله ان يقتلوه او يتركوه فانّه يحيي الليل في ركعة
يجمع فيه القرآن وقال ابن عمر جاء عليٌّ الى عثمان رضي الله عنهم
يوم الدّار وقد اغلق الباب ومعه الحَسَنُ بن عليّ وعليه سلاحه
فقال للحسن ادخل الى امير المؤمنين فاقرئه السّلام وقل له
انّما جئت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثمّ خرج
فقال لابيه انّ امير المؤمنين يَقرؤك السّلام ويقول لك لا حاجة
لي بقتال واهراق الدّماء: قال فنزع عليّ عمامة سوداء ورمى
بها بين يدي الباب: وجعل ينادي ذلك ليعلم انّي لم اخنه
بالغيب وانّ الله لا يهدي كيد الخائنين واحرقوا الباب
فقال عثمان ما عندهم بعد هذا بقيّة فدخلوا فقتلوه وكان راى
الرّسول صلى الله عليه وسلم: في منامه ليلة قتله : وهو يقول

افطر عندنا الليلة فاصبح صائمًا فلمّا دخلوا عليه ضربه رجل بالسّيف فقطع يده فقال اما والله انّها لاوّل كفٍّ خطّت المفصّل

شعر:

وكفّ يديه ثمّ أغلق بابه ... وايقن انّ الله ليس بغافل
وقال لاهل الدّار لاتقتلوهم ... عفى الله عن ذنب امرئٍ لم يقاتل
فكيف رايت الله صبّ عليهم ... العداوة والبغضاء بعد التّواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ... عن النّاس ادبار النّعام الجوافل

اخرج عثمان المال راضيًا: فبات الرّسول عنه راضيًا: ماكان للدّنيا عنده قدر: اذا وزنها البخيل بليلة القدر اخوانى قد اعذرت اليكم الايّام: بمن سلبت من الانام: وايقظت الخطوب من غفل ونام: وما على المنذر قبل الاخذ ملام: اما علمتم انّ هذه الدّنيا غدّارة: اما برد لذّاتها ينقلب حرارة: اما ربحها على التّحقيق خسارة: اما تنقص الدّنيا كلّما ازدادت عمارة: ماهي الاعارية معارة: اما قتلت احبابها واليك الاشارة اذا قال حبيبها انّها لي ومعي قتلته وقالت اسمعي ياجارة: بين محبّها في بحرها قد سبح: يسعى في جمعها على اقدام المرح: كلّما جاء بابا من ابوابها فتح: وكلما عانى امرًا من امورها صلح: وكلّما لاحت له رياض غياضها سرح: فبينا هو في لذّاتها يدير القدح قدح زناد الغمّ في حراق الفرح: فمن يستدرك مافات ومن يداوي ماجرح: لو رايته وقت التّلف شاخصًا: وفي سكرات الاسف غائصًا: وقد عاد ظلّ الامل قالصًا: ولون السّرور تحائلا

ناقصًا:

ناقصًا: ولاح صائد المنون لطير بدنه قانصًا: يتمنّى وقد فات الوقت: وينظر الى نفسه بعين المقت: ويصيح الى نصيحه لقد صدقت امّل فخانه الامل: وندم على الزّاد لما رحل: ربّ يوم معد وليس فى العدد: رحل الاخوان ومرّوا على جدد: وهذه ديارهم سلوها هل بقي احد: مضت والله الخيل بفرسانها: ونهد من الحصون على سكّانها: وخلت ديار القوم من قطانها: فخز عليها واعتبر بشانها: شعر:

يا خليليّ اسعداني على الوجد	فقد بعد الحميم الحميم
وقفا بي على الدّيار فعندي	مقعد من سوالها ومقيم

تنبّه ايّها الظلوم: تيقظّ من رقادك: فالى كم نوم تحصل شيئًا ترضي به الخصوم: قتلتك هموم الدّنيا وبئس الهموم: الى تلعب بالابتر ولم تشرب درياق السّموم: قد بقي القليل فبادر تحصيل الموسوم: هذا هاجم الموت قد تهيّا للهجوم: المجتلي من الهوى كلّ يوم عروسًا: وتدير في مجالس الغفلة كلّ يوم كئوسًا: وتملاء بالاموال كيسًا كيسًا: وتنسى يومًا شديدًا عبوسًا: كم تلقى فيه هولًا وكم ترى فيه بوسًا: تخشع فيه الابصار وقد كانت شوسًا: وينزعج لزلزاله ابراهيم وموسى: والخلائق للفزع قد نكسّوا رؤسًا: وجاؤ عراة لا يملكون ملبوسًا: وصار له كلّ لسان منطلق محبوسًا: يا من يصير غدًا فى التّراب مرموسًا: يا من لا يجد فى اللحد من عمله انيسًا: يا من سيعود عوده بعد التّثني يبيسًا: يا موثرًا رذيلًا وتاركًا نفيسًا: من لك

اذا وقد الموت في الدّار وطيسا. ولخلا ربعًا قد كان بجمعك مانوسًا: فالبدار البدار فقد رحّل لك عيسًا: وتب فالتّوبة تطرد الشّيطان وما يلبث الدّجّال مع عيسٰى شعر

يا فتى الدّهر مع كبره		وقليل الحظّ من عمره	

كن من الدّنيا على حذر: فامات المرء في حذره **فصل** في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السّلام دار السّلام هي الجنّة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها انّ السّلام هو الله وهي داره والثّاني انّها دار السّلام الّذي لاينقطع. والثّالث ان تحيّة اهلها فيها السّلام: والرّابع انّ جميع حالاتها كلّها مقرونة بالسّلام: ففي ابتداء دخولهم ادخلوها بسلام: وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم وعند رؤية ربّهم تحيّتهم يوم يلقونه سلام: روي عن ابي هريرة رضي الله عنه: قال قلنا يا رسول الله حدّثنا عن الجنّة مابناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضّة وملاطها المسك الاذفر: وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزّعفران من يدخلها ينعم لايباس ويخلد لايموت لاتبلى ثيابه ولايفنا شبابه عزّت الدّار وجل المرام: ونال سكّانها فوق المرام: فيا مشغولًا عنها باضغاث احلام: وصل كتب الملك العلّام: والله يدعو الى دار السّلام: دار الاعزاز والاكرام: بنيت لقوم كرام: من ليسكنها لايضام: ثمنها يا مشتري بين الصّلوٰة والصّيام: والله يدعو الى دار السّلام: نعيمها في دوام ولذّاتها في تمام: والحور في القصور والخيام: شهواتها لاتخطر

على الاوهام: انتبهوا الطلبها يا نيام: والله يدعوا الى دار السّلام: قد جمعت كلّ المشتهى: وزادت على الغرض المنتهى: عجبا لمن غفل عنها وسهى كيف ينام: والله يدعو الى دار السّلام: قوله تعالى ويهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم: عمّ بالدّعوة وخصّ بالهداية اذ الحكم له في خلقه وفي الصّراط المستقيم اربعة اقوال احدها كتاب الله والثّاني الاسلام: والثالث الحقّ والرّابع المخرج من الضّلالة والشّبه قوله تعالى للّذين احسنوا الحسنى وزيادة: ومعنى احسنوا عملوا ما امروا به والحسنى هي الجنّة والزّيادة النّظر الى الله عزّ وجلّ رُوِيَ عن صُهيب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلم: للّذين احسنوا الحسنى وزيادة: قال اذا دخل اهل الجنّة الجنّة واهل النّار النّار: نادى منادٍ يا اهل الجنّة انّ لكم عند الله موعدًا يريد ان ينجزكموه: فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا: ويُبيّض وجوهنا: ويجرنا من النّار: فيكشف الحجاب فينظرون الى الله عزّ وجلّ فما من شيء اعطوه احبّ من النّظر اليه: وهي الزّيادة رواه مُسلم: يَا مَنْ لايحسن ان يحسن اسمع صفة المحسن: اقلقهم الخوف والفرق: اورثهم ذكر الموت الارق: اطافت بالقلوب الاحزان: والخرق لباسهم مرقعات الخرق: طعامهم ما حضر من حلال والقلق: يا نورهم في الدّجى اذا دجى الغسق: يا حسنهم وسفح الدّمع محدق بالحدق يا لذّة تضرّعهم ويا طيب الملق: اذاب الخوف اجسامهم فما ابقى الّا الرّمق: ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما نفق: : : : : : : : : :

شعرا

وماكل من زاومي الى العز ناله ... ودون العلى ضرب يدمي النواصيا

جرت دموع خوفهم: في سواقي اسفهم: الى رياض صفائهم: فاورقت اشجار وصالهم: دموعهم تجري كالديم: يجدون نارا تجعل الجسم كالحمم: يخافون حرها ومن لهم بخلة القسم: الليل قد سجى والدمع سجم: يراوحون بين الجبهة والقدم: كم بينك وبينهم عند النقد تبين القيم: تالله ما يجعل من نام مثل من لم ينم: جاعوا من طعام الهوى واذتك التخم: يا قبيح العزائم: يا سيئ الهمم: يامرذول الصفات يا ردي الشيم: تالله ما نال الكرامة الا من قال للكرى مه ان اردت لحاقهم: فطلق الكرى طلاق البتات اخل بنفسك في بيت الفكر: وخاطبها بلسان النصح: واعزم على الوفاق من غير تردد: **شعرا**:

اما آن يا صاح ان تستفيقا ... وان تتناسى الحمى والعقيقا
وقد ضحك الشيب فاحزن له ... وصار مساؤك فيها شروقا
وركب اتاهم وقد عرسوا ... على القاع داعي المنايا طروقا
تدير عليهم كئوس المنو ... صبوحا على كربها او غبوقا
وما زال فيهم غراب الحما ... يسمعهم للمنايا نعيقا
ويحمل في عرصات القصو ... حتى اعاد الفسيحات ضيقا
الا فاحرز النفس عن غيها ... عساك تجوز الصراط الدقيقا
ودون الصراط لنا موقف ... به يتناسى الصديق الصديقا
فتبصر ما شئت كفا تعض ... وعينا تسح وقلبا خفوقا

إذا أطبقت فوقهم لم تكن | لتسمع إلا البكا والشهيقا
شرابهم المهل في قعرها | يقطع أوصالهم والعروقا
فذلك خير أم القاصرات | تخال مباسمهن البروقا
قصرن على حب أزواجهن | فمشتاقة تتلقى مشوقا
وترفلن في سرقات الحرير | تبصر عيناك مرأى أنيقا
وأكوابهم ذهب أحمر | يطاف بها مترعات رحيقا
إذا جرت الريح فوق الكثيب | أثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون | إليه من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طالما | أقمتم بدار الغرور الحقوقا

سبحان من اختار أقوامًا للإفادة .: فصارت همتهم في تحصيل الاستفادة
وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة .: شغلتهم محبة وفهم عن
كل عادة .: وأنالهم المقام الأسنى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة .:
كل منهم قد هجر مراده .: وشمر لتصحيح الإرادة .: عاملوا محبوبهم
يرجون وداده .: وعلت همتهم فطلبوا السيادة .: للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة .: رفضوا الدنيا شغلًا بالدين .: وسلكوا منهاج المهتدين .:
وسابقوا سابقي العابدين .: فصاروا أئمة المريدين وقادة .: للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة .: هجروا في محبته كل غرض .: وأقبلوا على أداء
المفترض .: والتفتوا إلى الجوهر معرضين عن العرض .: فأنحلهم الخوف
فعادوا كالحرض .: يا له من مرض لا يقبل عيادة .: للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة .: لو رأيتهم والليل قد سجى .: وقد أقبلوا إلى باب
المرتجى .: حلموا في ظلام الدجى على هجر الوسادة .: للذين أحسنوا

علامة إذا ذكرت... [illegible]

الحسنى وزيادة: سبحان من انعم عليهم وافادهم: واعطاهم مناهم وزادهم: ماذاك بقوتهم بل هوا رادهم: سبقت ارادته تلك الارادة: للذين احسنوا الحسنى وزيادة اَللّٰهُمَّ اسلك بنا سبيل عبادك الابرار: وانظمنا في سلك المتقين الاخيار: واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اَللّٰهُمَّ ان مساوينا قطعت عنا الوسائل غير انا علمنا انك رب كريم: ومولى رؤف رحيم: فجرأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك: وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا في نوالك: فاستجب لنا يا مولانا بفضلك: ولا تواخذنا يا سيدنا بعدلك: وارحمنا وعافنا واعف عنا وتب علينا وحقق رجاءنا واسمع دعاءنا: يا ارحم الراحمين: واغفر لنا ولوالدينا مغفرةً عامةً: ولجميع المسلمين امين:



المجلس الثاني والثلاثون في ابي بكر وعلي رضي الله عنه

الحمد لله الذي اصبحت له الوجوه ذليلة عانية: وحذرته النفوس محبة ومتوانية: وعظم من قدم الدنيا الحقيرة الفانية وشوق الى جنة قطوفها دانية: وخوف عطاش الهوى ان يسقوا من عين آنية: احمده على تقويم شانيه: واستعيذه من شر شانٍ وشانية: واصحح بتحقيق التوحيد ايمانيه: واصلي على رسوله محمد صلاةً ممهدةً لعز بانية: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق في الوفاق والانفاق والدار والغربة في الغار ارتبع للفخر بانية: وعلى عمر مقيم السياسة على كل نفس جانية وعلى عثمان الذي اختاره الرسول بعد موت ابنته للثانية:

وعلى عليّ المنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرًّا وعلانية: وعلى سائر آله واصحابه الذين نفوسهم من
كلّ خير دانية: وسلّم تسليمًا عن سهل بن سعد رضي الله عنه
انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال يوم فتح خيبر لأعطينّ
هذه الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله
قال فبات الناس يذكرون ايّهم يعطاها فلمّا اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّهم يرجو أن يعطاها
فقال اين عليّ بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه ودعا له
فبرا كان لم يكن به وجع: فاعطاه الرّاية: فقال عليّ يا رسول الله
اقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثمّ ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حقّ الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك
من ان يكون لك حمر النّعم: اعلم انّ عليًّا رضي الله عنه: لا يزاحم
في قرب النسب وقد اقرّ الكلّ بعلمه وفضله: وبُعث رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل
معه يكشف الكروب عن وجهه وصعد على منكب رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: فرمى صنمًا كما روى أبو مريم
رضي الله عنه: قال انطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم
حتّى اتينا الكعبة: فقال لي اجلس وصعد على منكبي فذهبت
لانهض به فرأى منّي ضعفًا فنزل وجلس نبيّ الله صلّى الله
عليه وسلّم: وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال

فنهض بي قال وانّه يخيّل لي انّي لو شئت لنلت افق السّماء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازواله عن يمينه وعن شماله: وبين يديه ومن خلفه: حتّى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اقذف به فقذفت به فتكسّر كما تتكسر القوارير ثمّ نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم: نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من النّاس: وكان الخلق يحتاجون الى علم علي رضي الله عنه: حتّى قال عمر رضي الله عنه: آه من معضلة ليس فيها ابو حسن فلمّا ولي الخلافة لم يتغير عن الزّهد في الدّنيا وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول انّ عليًّا ما زانته الخلافة بل هو زانها: شعرًا:

ما زانه الملك اذ حواه	بل كلّ شيء به يزان
جرى ففاق الملوك سبقًا	فليس قدامه عنان

وروى الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية رضي الله عنه لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا فقال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا أعفيك: قال اما اذ لا بدّ فانّه والله كان بعيد المدى: شديد القوى: يقول فصلًا ويحكم عدلًا: يتفجّر العلم من جوانبه: وتنطق الحكمة من نواحيه: يستوحش من الدّنيا وزهرتها: ويستانس باللّيل وظلمته: كان والله غزير الدّمعة طويل الفكرة: يقلّب كفّه: ويخاطب نفسه: يعجبه من اللّباس ما خشن: كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه: ويبتدينا اذا

اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته ولا نبتديه لعظمه يعظّم اهل الدّين ويحبّ المساكين لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضًا على لحيته يتململ تململ السّليم ويبكي بكاء الحزين وكأنّي اسمعه وهو يقول يا دنيا اليّ تعرّضت ام لي تشوّقت هيهات هيهات غرّي غيري قد بتتّك ثلاثًا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلّة الزّاد وبعد السّفر ووحشة الطّريق قال فذرفت عيون معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا تسكن حسرتها

شعر

أهوى عليًّا وايمان محبّته ... كم مشرك دمه في سيفه وكفا

ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه ... فاسمع مناقبه من هل اتى وكفى

كان رضي الله عنه خليقًا بالسّيادة ان نظرت في علمه فقد احتاج اليه السّادة وان نظرت الى زهده فلا فراش ولا وساده كان يشبه القمر الزّاهر والبحر الزّاخر والاسد الحاذر والرّبيع الباكر اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الاسد شجاعته وامضاءه ومن الرّبيع خصبه

وما ٰوہ کان بطن فی ا لکرہ بحراً و فی لفظه من الحسن سحراً واذا انشأ فصلاً رایته یقول فصلاً : واذا اصّل اصلاً : لم یستطع احد مثله اصلاً : بادر الفضائل فکان فی الاوائل : وخاض بحر الشجاعة فلم یرض بسلحل وحاز العلوم فحار بجوابه السائل ولازم السحر یسمع هل من سائل وزهد فی الدنیا لانها ایام قلائل سبحان من جمع له الفضائل والمناقب : بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب

شعرا :

کریم النجار عفیف الازار	حوی المکرمات وساد الفخارا
کریم الصنیعة ضخم الرفیعة	سهل الشریعة لم یات عارا
غنیٌ للفقیر ونعم النصیر	اذا المستجیر الیه استجارا
یخوض الغمار ویحمی الذمار	ویبنی الفخار ویرعی الجوارا

طالت علیه ایام الحیوة فکان یستبطئ القاتل حبًّا للقائه فیقول متی یبعث اشقاها وجیئ الیه فقیل له خذ حذرک : فان ناسًا یریدون قتلک : فقال الاجل جُنّة حصینة فلمّا خرج لصلوٰة الفجر یوم قتل الهمٰان نرتم فقال : **شعرا :**

اشدد حیازیمک للموت	فان الموت لا تیک
ولا تجزع من الموت	اذا حل بوادیک

یا من لا یتعظ بسلف آبائه : یا من لا یعتبر بتلف احبائه : یا اسیر اغراضه وقتیل اهوآئه : یا من عجزت الاطباء عن صلاح دائه : یا مشغولاً ببقائه : عن ذکر فنائه : یا مغروراً قد حل الممات بفنائه : یا معجبا بثوب صحته یمشی فی خیلائه : یا معرضًا

عن نصيحه مُشمتًا لاعدآئه : يا من يلهو بأمله ويا من اَجَلُه من ورآئه : كم رأيت مُستلبا من سروره ونعمآئه : كم شاهدت مأخوذًا عن احبابه وابنآئه : بينا هو في سروره دبّ الموت في اعضائه : بينا جرعة اللذة في فيه شرق بمآئه بينا ناظر البصير يعجبه صار عبرة لنظرآئه : ماله ضيّع ماله ريقي في بلآئه شعرًا

بانت هموي تسري طوارقها ... اَلِفَ عيني والدمع سابقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللهو وحب الحيوة سابقها
ما رغبت الناس في البقاء وان ... عاشت قليلًا فالموت لاحقها
وكلما جمعت واعجبها ... من عيشها مرةٍ مفارقها
يوشك من فرّ من منيته ... في بعض غرّاته يوافقها

فصــل في قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاسٍ كان مزاجها كافورًا الايات الابرار واحد هم برٌّ وبارٌّ وهو الصادق المطيع يشربون من كاسٍ اي من انآءٍ فيه شراب كان مزاجها اي الكاس كافورًا : والمطلوب من الكافور برده وريحه عينًا يشرب بها اي منها عباد الله اي وليآؤه يفجرونها تفجيرًا : قال مجاهد يقودونها الى حيث شآؤا من الجنة يوفون بالنذر اي كانوا يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى : ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا : اي فاشيًا منتشرًا اذ انشقت السمآء : وتناثرت الكواكب : وكوّرت الشمس والقمر : ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسّر كل ما على وجه الارض من بناء وجبل ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام والمعنى وهم

يشتهونه وقال ابو سليمان الداراني على حب الله عز وجل: مسكينًا ويتيمًا واسيرًا: وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: انها نزلت في علي بن ابي طالب آجر نفسه يسقي نخلًا بشيئ من شعير ليلة حتى اصبح فلما قبض الشعير طحنوا ثلثه واصلحوا منه ما ياكلون فلما استوى راى مسكينًا فاخرجه اليه ثم عملوا الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فاطعموه ثم عملوا الباقي فلما تم اتى اسير من عند المشركين فاطعموه وطووا فنزلت هذه الاية انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا قال سعيد بن جبير ما تكلموا بذلك وانما علمه الله تعالى من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريرًا: العبوس الذي تعبس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم والقمطرير الشديد فوقاهم الله شر ذلك اليوم: بطاعتهم في الدنيا ولقاهم نضرةً اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا: في القلوب وجزاهم بما صبروا على طاعته جنة وحريرًا: وهو لباس اهل الجنة: متكئين فيها على الارائك هي السرر في الحجال لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا: هو البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها وذللت قطوفها تذليلًا: يتناولون منها قيامًا وقعودًا ومضطجعين ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب وهي الاباريق التي لا عرى لها كانت قواريرًا: قوارير من فضة اي تلك الاكواب قوارير ولكنها من فضة قال ابن عباس رضي الله عنهما لو ضربت فضة الدنيا حتى تجعلها مثل جناح

الذّباب لكثير الماء مزورآئها وقواريرالجنّة من فضّة في صفاء القوارير قدّروها تقديرًا: فيه قولان احدهما قدّروها في انفسهم فجآءت على ما قدّروا والثّاني قدّروها اي السّقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليها السّادة فلا تزيد على ريّهم ويسقون فيها اي الجنّة كاسًا كان مزاجها زنجبيلًا: وهو معروف في الدّنيا يؤكل رطبًا فشراب الجنّة على برد الكافور وطعم الزّنجبيل وريح المسك عينًا فيها تسمّى سلسبيلًا: السّلسبيل صفة لما كان عليه من غاية السّلاسة: وسهولة مدخله في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلّدون اذا رايتهم منتشرين في الخدمة حسبتهم لؤلؤًا منثورًا واذا رايت ثمّ يعني في الجنّة رايت نعيمًا لا يوصف وملكًا كبيرًا: اي واسعًا لا يريدون شيئًا الّا قدروا عليه ولا يدخل عليهم الّا باستيذان عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق السّندس رقيق الدّيباج والاستبرق غليظه وحلّوا اساور من فضّة وسقاهم ربّهم شرابًا طهورًا: لا يحدثون عنه ولا يبولون انّ هذا الّذي وصف من النّعيم كان لكم جزآءً باعمالكم وكان سعيكم في الدّنيا بطاعة الله مشكورًا قال عطآء شكرتم عليه واثبتكم افضل الثّواب وقد ذكرنا انّ هذا نزل في حقّ علي رضي الله عنه واهل بيته لايثارهم بالطّعام كان ابوبكر الصّدّيق رضي الله عنه قد خطب فاطمة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقال انتظر بها القضآء فخطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال اهل علي لعلي اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلّى الله

عليه وسلّم: فسلّم عليه فقال ما حاجتك فقال إني ذكرت فاطمة
فقال مرحبًا واهلًا فخرج فاخبر النّاس بما قال فقالوا قد
اعطاك الاهل والرّحب ثمّ قال له ما تصدقها فقال ما عندي
ما أصدقها قال فاين درعك الحطميّة قال عندي قال فاصدقها
اياها فتزوّجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم
حشوها ليف وقربة ومنخل ورحى وجرّتان ودخلت عليه و
ما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل و يعلفان
عليه الناضح بالنّهار وكانت هي خادم نفسها تا لله ما ضرّها ذلك
وفي الصّحيحين انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال
لها الا ترضين ان تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة أو نساء
المؤمنين: لمّا تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها: حين
شروع الشّرع في وصف جلالها: نهض الصّديق خاطبًا لها في
خطابه: فسكت الرّسول عن جوابه: فنهض عمر نهوض اللّيث من
غابه: فلم يجبه فاشتدّ الجوى به: فلمّا نقل عليٌّ اقدامه:
لخطبتها وجد الوحي قد سبقه قدامه: انّ الله امرني ان
ازوج فاطمة من علي فتزوّجها في صفر وبنى بها في ذي الحجّة
فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع وروى
ابو سعيد عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الحسن
والحسين سيّد اشباب اهل الجنّة: وفي حديث أمّ سلمة
رضي الله عنها انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: جلّل

الحسن

الحسن والحسین وعلیًّا وفاطمة کساءً ثمّ قال اللّهمّ هؤلاء اهل بیتي وخاصّتي اذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیرًا: فقالت امّ سلمة وانا معهم قال انّك الی خیر وکان احمد بن حنبل رحمه الله انا سئل عن عليّ واهل بیته قال اهل بیت لایقاس بهم احد

شعر

یا بني بیت النّبيّ المصطفی	حبّکم ینفي عن المرء الظّنن
انّ لله علینا منّنا	حبّکم شکرًا لها تیك المنن
انتم من لم یرد معطي الهدی	غیر وردي النّاس ایاکم فمن
انا عبد الحقّ لا عبد الهوی	لعن الله الهوی فیما لعن

لمّا وقف المسکین ببابهم: آثر عليّ فوافقت فاطمة لمّا جاءت المدیحة علی الایثار: ووصف نعیم الجنّة لم یذکر في ذلك الحور حفظًا لقلب فاطمة: وکیف تذکر الحور وهم ممالیك مع الحرّة سبحان من کسی اهل البیت نورًا: وجعل علیهم خندقًا یقي الرّجس وستورًا: فاذا انلقوا یوم القیمة تلقّوا حبورًا: انّ هذا کان لکم جزاءً وکان سعیکم مشکورًا: ادّخرنا لکم نعیمًا مقیمًا: ومنحناکم فضلًا جزیلًا عمیمًا: وجربنا من کان للفقرآء رحیمًا: اولیس اطعمتم مسکینًا ویتیمًا: ورحمتم ماسورًا: وکان سعیکم مشکورًا: من مثل عليّ من مثل فاطمة: کم صبرا علی امواج بلایا متلاطمة وآثروا الفقرآء ونار الجوع حاطمة: فلهم نضارة الوجوه والاهوال للوجوه خاطمة: یا سرعة ما انقلب حزنهم سرورًا: وکان سعیکم مشکورًا: کانت فاطمة بنت النّبيّ صلّی الله علیه وسلّم احبّ

النّاس اليه: وكان عليّ رضي الله عنه: اعزّ الخلق عليه وجعل الله ريحانتيه من الدنيا ولديه: فاذا احضرهم الحقّ غدًا عنده ولديه: اكرمهم اكرامًا عظيمًا موفورًا: وكان سعيكم مشكورًا: واعجبًا اذكر في هذه الايات نعيم الجنّات من الملبوس والمشروب والمطعومات والارآئك والقصور والعيون الجاريات ولم يذكر النّسآء وهنّ غاية اللذّات: احترامًا الفاطمة اشرف البنات ومن يصف الزّهرآء لا يذكر حورًا: انّ هذا كان لكم جزآءً وكان سعيكم مشكورًا: اَللّهُمَّ يا اكرم من رجيَ ويا احقّ من دُعيَ ويا خير من ابتغيَ امنن علينا بغفرانك: وعاملنا بفضلك واحسانك: وهب لنا نورًا من انوارك: وذكرًا من اذكارك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عينٍ ولا اقلّ من ذلك: واجعل لنا لسان صدقٍ بين عبادك: واجعلنا من ورثة جنّتك: ونجّنا من عذابك ونقمتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحيآء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين آمين:



المجلس الثالث والثلاثون في فضل عائشة رضي الله عنها وازواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

الحمد لله الواحد القديم: الماجد العظيم: المنّان الكريم: الرّحمن الرّحيم: المنعم بالعطايا فانعامه عميم وستر الخطايا فهو الغفور الحليم: ابتلى كما شآء وهو بما يكون عليم: فالواجب في بلآئه الرّضى والتّسليم: سافرت عائشة مع الرّسول وكان يخصّها بالتّقديم: فانترحت لشغلها والشغل بها عظيم:



فحملوا هو رجها ظنًّا انّ في الكناس الرّيم: فصاد فيها صفوان وقلب
الرّجل سليم: فبلغها قول مرتاب بأفك ويهتك الحريم: فما زال
السّليم يبكي مثل بكاء السّليم: حتّى بدا اهلال الهدى في ليل
البلاء البهيم: لاتحسبوه شرًّا لكم بل هو خيرٌ لكم لكلّ امرئٍ منهم
ما اكتسب من الاثم والّذي تولّى كبره منهم لهم عذابٌ
عظيم: احمده كلما عمّت الغافلين غفلاتهم: واصلّي على
رسوله محمّدٍ الّذي هلكت به عُزّاهم ولاتهم: صلّى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الّذي سُلّمت اليه قبل الموت صلاتهم:
وعلى عمر الّذي تقومت بعد له حالاتهم: وعلى عثمان مُنفق
المال اذا مالت بالبُخلاء آفاتهم: وعلى عليّ الزّاهد في الدُّنيا
اذ منعت اربابها شهواتهم: وعلى ازواج النّبيّ الطّاهرات اللّواتي
نُزّهت جهاتهم: النّبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
أُمّهاتهم: وعلى سائر آله واصحابه الّذين حُمدت مساعاتهم:
وسلّم تسليمًا: قال الله عزّ وجلّ انّ الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم: اجمع المفسّرون على انّ هذه الاية وما يتعلّق بما
بعدها نزلت في قصّة عايشة رضي الله عنها: والافك الكذب
والعصبة الجماعة: وفي المخاطب بقوله لاتحسبوه شرًّا لكم بل هو خير
لكم: قولان احدهما عائشة وصفوان ابن المعطّل والثّاني
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وابوبكر وعائشة رضي الله عنهما
والمعنى انّكم توجرون فيه: والاجر يغطي المكروه: وفي هذا
تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره: وليعلم انّه ما سلم احدٌ

من شرّ الناس لكلّ امرئ منهم: يعني من العصبة الكاذبة: ما اكتسب من الاثم: اي جزاء ما اجترح من الذنب: على قدر خوضه فيه: واعلم انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يقدم عائشة على جميع ازواجه: وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: رأيتك في المنام ورجل يحملك في سرقة من حرير: فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضيه: وقد كان عليه الصلوة والسلام تزوّج خديجة رضي الله عنها اوّل من تزوّج: فولدت له القاسم: وعبد الله: وهو الطيّب والطاهر ولد في الاسلام فلقّب باللقبين: ومن الاناث زينب: ورقيّة: وامّ كلثوم: وفاطمة: ولم يتزوّج على خديجة حتّى ماتت: فتزوّج سودة: ثمّ عائشة: وتزوّج حفصة: فطلقها تطليقة فقال له جبريل انّ الله يأمرك ان تراجع حفصة: فانّها صوّامة قوّامة فراجعها وتزوّج امّ سلمة: وامّ حبيبة: وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة: وجويرية بنت الحارث: وصفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث: ولمّا تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل فقال له اقرأ عليها السلام من ربّها ومنّي وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه: ولا نصب ولمّا خطب زينب بنت جحش: قالت ما انا صانعة شيئا حتّى يأمرني به ربّي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن في نكاحها فجاء الرسول فدخل عليها وكانت صوّامة قوّامة تعمل بيدها وتتصدّق وكان اثر الكلّ



عنده عائشة رضي الله عنها: لانها جمعت الجمال والكمال
في الذكاء والفطنة في العلم والفصاحة: فبنى بها وهي
بنت تسع سنين وفي الصحيحين من حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم:
فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وفيهما من حديث
عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا:
اين انا غدا: يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون
حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات وفي افراد
البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم: قال لام سلمة لا تؤذيني في عائشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم: واضعا يده على معرفة
فرس وهو يكلم رجلا فقلت يا رسول الله رايتك واضعا يدك
على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايت قلت
نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام: قلت وعليه السلام
وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم: حديث فسالنا عائشة رضي الله عنها: الا وجدنا
عندها: منه علما: وقال عروة ما رايت احدا من الناس اعلم

بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث
العرب ولا بنسب من عائشة وكانت غزيرة الكرم فتسمت
يوماً سبعين ألفاً وهي ترقع درعها وكانت كثيرة التعبد وعن
ذكوان انه جاء عبد الله بن عباس يستأذن على عائشة
قال فجئت وعند راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
فقلت هذا ابن عباس يستأذن فقال لها ابن اخيها هذا عبد الله بن
عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس قال يا أمتاه ان ابن عباس
من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان
شئت فادخلته فلما جلس قال ابشري ما بينك وبين أن
تلقي محمداً صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج
الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى
ان يتمموا صعيداً طيباً فكان ذلك في سببك وانزل براءتك
من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد
من مساجد الله يذكر فيه الله الا تتلى فيه آناء الليل
وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس والذي نفسي
بيده لوددت اني كنت نسياً منسياً شعراً

بادر الايام فالمو	ت من الحي قريب
بينما يخطر في آ	مل الحمى لا يستريب

إن حواه اللحد يوماً ... مفرداً فهو غريب
خذ نصيباً قبل أن ... يعجزك الدهر النصيب
واعدد الاخرى لهول ... يومه يوم عصيب
يوم لا يسلم مغرور ... ولا ينجو مريب
واصغ للناس اذ نا ... داك فالامر عجيب
كم ترى يسمعك النصح وكم لا تستجيب

يا من تجبر عن مولاه وتمرد: واستل سيف البغي وجرد: كم ينعم عليك فتنسى وتجحد: كم تشيع من ميت وترى لحد ملحد: يا قليل الزاد والوية الرحيل تعقد: يا من بين يديه النار بالاحجار توقد: يا قليل الانتفاع بالوعظ الى كم تتردد:

شعراً:

يا قبيح المتجرد ... كم علينا تتمرد
كم نراعيك ونوليك وللاحسان تجحد
كم أناديك بوعظي ... اترى قلبك جلمد
كم ترى انت على الشر ... عليه تتردد
اوما تجزع من نا ... ر على العاصين توقد

فصل في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم: قد تقدم ان هذا نزل في حق عائشة رضي الله عنها حين قذفت ومعنى كبره معظمه والذي تولى ذلك ابن ابي وروى الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة: وعلقمة بن وقاص: وعبيد الله

بن عبد الله بن عتبة حدّثنا عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال لها أهل الإفك ما
قالوا فبرّأها الله عزّ وجلّ وكلّهم حدّثني طائفة من حديثها وبعضهم
كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصًا وقد وعيت
عن كلّ واحد منهم الحديث الّذي حدّثني وبعض حديثهم
يصدّق بعضًا ذكروا أنّ عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا أراد
أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه فأيّتهنّ خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معه قالت عائشة فأقرع
بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم وذلك بعد ما أُنزل الحجاب فأنا أُحمل
في هودجي وأُنزل فيه فسرنا حتّى إذا فرغ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلةً بالرّحيل
فقمت حين آذنوا بالرّحيل فمشيت حتّى جاوزت الجيش فلمّا
قضيت شأني أقبلت إلى الرّحل فلمست صدري فإذا عقد
من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاؤه وأقبل الرّهط الّذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي
فطرحوه على بعيري الّذي كنت أركب وهم يحسبون أنّي فيه
قالت وكان النّساء إذ ذاك خفافًا لم يهبلن ولم يغشهنّ اللّحم
إنّما يأكلن العلقة من الطّعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين
رحّلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السنّ فبعثوا الجمل وساروا

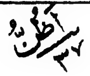
دون جلده

ووجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش وجئتُ منازلهم وليس
بها داعٍ ولا مجيب فتيمّمت منزلي الّذي كنت فيه وظننت انّ
القوم سيفقدوني فيرجعون الیّ فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني
عيني فنمت وكان صفوان بن المُعطّل السُلمي ثمّ الذكواني قد
عرّس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرآى سواد
انسانٍ نائمٍ فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل ان يضرب
عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت وجهي
بجلبابي والله ما كلّمني كلمة غير استرجاعه حتّی أناخ راحلته
فوطئ علی يدها فركبتها فانطلق يقود بي الرّاحلة حتّی اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظّهيرة فهلك من
هلك في شأني وكان الّذي تولّی كبره منهم عبد الله بن
أبي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرًا
والنّاس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيءٍ من ذلك
وهو يريبني في وجعي انّي لا اعرف من رسول الله صلّی الله
عليه وسلّم اللّطف الّذي كنت أری منه حين اشتكي
انّما يدخل رسول الله صلّی الله عليه وسلّم فيسلّم ثمّ
يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشّر حتّی خرجت
بعد ما نقهت وخرجت معي أمّ مسطحٍ قبل المناصع وهو متبرّزنا
ولا نخرج الا ليلًا الی ليلٍ وذلك قبل ان نتّخذ الكنف قريبا
من بيوتنا وامرنا امر العرب الأول في التّنزه وكنّا نتأذّی
بالكنف عند بيوتنا فانطلقت انا وأمّ مسطحٍ وهي بنت ابي رهم

بن المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصدّيق وابنها
مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم قِبَل بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت تسبين رجلاً قد شهد بدرًا قالت اي هنتاه
أولم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضًا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل
عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت
اتاذن لي ان آتي ابويّ قالت وانا حينئذٍ اريد ان أتيقن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابويّ فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت
اي بنية هوّني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة
عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله
أوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة لا يرقأ
لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما
اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود
فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرًا واما علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيّق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من
شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
إن رأيت عليها أمرًا قط أغمصه أكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرًا ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرًا وما كان يدخل على أهلي الا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلا صالحًا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراءة

من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت



اظن ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في
نفسي من ان يتكلم الله جل وعز بامر يتلى ولكن كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج من اهل بيته احد حتى
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ابشري يا عائشة
اما الله عز وجل فقد برأك قالت لي امي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل هو الذي انزل
براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
عشر ايات قالت فقال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد
الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفقها عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن امري ما علمت او ما رايت او ما بلغك

قالت يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرًا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلّى الله عليه وسلّم فعصمها الله عزّ وجلّ بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحّته ونحن نسال الله عزّ وجلّ ان يعصمنا من اعتقاد من لا يسمّى فانّهم يعتريهم عند ذكر عائشة حمّى امّا اهل السّنّة فقلوبهم بالفرج عند مدح عائشة طائشة ٭ وامّا الرّافضة فتاخذهم حمّى نافضة ٭ وفضائلها كثيرة بعضها يكفيها وحسبها انّ الله سبحانه انزل آيات تتلى فيها وممّا انشده عاصم بن الحسن لنفسه ٭ شعر ٭

وحقّ من بعلها النّبيّ ومن ... والدها المرتضى ابو بكر
لا حلت عن مدحتي لها ابدًا ... حتّى اوارى في ظلمة القبر
طاهرة تنتمي الى نسب ... شرّفه الله منه بالفخر
لمّا رموها لا درّ درّهم ... بالزّور والافك عصبة الشّرّ
برّأها الله من مقالتهم ... بغير شكّ في محكم الذّكر
فما لها مشبه يشاكلها ... وحقّ طه وليلة القدر
وكم لها من فضيلة نطقت ... بها وذكر يبقى على الدّهر
قالت توفّي النّبيّ خالقه ... ما بين سحري وملتقى نحري
فلا رعى الله من تنقّصها ... فما له في المعاد من عذر

هي اختيار العظيم العليم للنّبيّ ٭ ومذ طفولتها تعرف بالعزّ لا بالغيّ
ولها عقل الكبار في سنّ الصّبيّ ٭ وهل يضرّها قول الجهول

الغبيّ او يقدح في ريح المسك الذّكيّ الابهيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: ما تزوّج الرّسول بكرًا سواها: ولا احبّ زوجة كحبّه ايّاها: جاء بها الملك في سرقة فحلّاها: وتكلّم الله تعالى ببرائتها فسبحان من اعطاها: وما يرمي الاصحّاء بالسّقم الاسقيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: ما خفي على حسّادها طهارة ذيلها: غير ان الطّباع الرّدية في ميلها: هجمت عليها الاحزان برجلها وخيلها: فكانت طول نهارها وطول ليلها: تبكي بكاء اليتيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: مدّوا ابواعهم الى عرضها فما نالوا: واكثروا القول باطنا وظاهرًا واحتالوا: وتوعّوا اسباب القذف وتكلّموا واطالوا وهي على طهارتها ممّا قالوا في مقعد مقيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: تكلّموا فيها بالتّوهّمات وراموا نيل السّماء وهيهات: يا عائبها ان عرفت عيبًا فهات: كفى الله شرّ عقوق الامّهات: فانّه قبيح ذميم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: ما كان سوى غمّ تجلّى: وانصرف الحزن وتولّى بالفرح الّذي تولّى ولبس الممدوح احسن الحلى وتحلّى: وحمل القاذف انّما وكلّا: أيقدح العقلاء في امّها نهم كلّا: هي منهم عقيم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: حوشيت من ريب او فجور: انّما زيدت بما جرى في الاجور: تنزّهت امّ العدل ان تجور: انّما وقعت في اغبانش ظلام الدّيجور: ثمّ بان النّور في سورة النّور: فنزل في الكلام القديم: والّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم



اللّهمّ وفّقنا لسبيل الطّاعة ؛ وثبّتنا على اتباع السُّنّة والجماعة ؛ ولاتجعلنا ممّن عرف الحقّ واضاعه ؛ واختم لنا بخير منك ياكريم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين ؛

المجلس الرّابع والثلاثون في فضل الصّحابة رضي الله عنهم أجمعين

الحمد لله القديم الأحديّ ؛ العظيم الصّمديّ الدّائم الأبديّ القائم السّرمديّ رفع بقدرته السّماء ؛ واجرى بحكمته الماء ؛ وعلّم آدم الاسماء ؛ وامكنه من لعيش الهنيّ فخالف بالاكل الصّواب ؛ فكشف الخلاف عنه الجلباب ؛ فخرج وما يعرف الباب ؛ لشوم ارتكاب النّهيّ فما زال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات ؛ حتّى عطفت على تلك العبرات رحمة الرّاحم الحفيّ ؛ فاحذر من الافعال الخبيثات ؛ فانّها سبب الالتبات وتعلّق بالمستغاث ؛ ينقذك من جهل العميّ تفرّد بالانعام والجود واذل الأعناق له بالسّجود ؛ وتنزّه عن مشابهة كلّ موجود بالوجود الأزليّ ؛ موصوف بالرّضى ويحذر منه السّخط ؛ ومعروف بالكرم فايّاك والقنط ؛ شرط عليك التّقوى ؛ فقم بالّذي شرط ، فانّه لا ينسى أجر التّقيّ قضى القضاء قبل خلق الخلق وفرغ ؛ وانزل القرآن والزّمن من النّذر قد فرغ ؛ لينذركم به ومن بلغ ؛ باللّسان العربيّ وهو المكتوب المسموع المعروف المحفوظ ؛ المتلوّ المألوف ؛ والمتكلّم به بالكلام موصوف ؛ انزله روح القدس على قلب النّبيّ لايخلق على كثرة التّكرار ولا يبلى ؛ ولا يقدر الخلق على مثله حاشا وكلّا ؛ تعرف الملائكة كلّ بيت فيه

يتلى: معرفتهم بالكواكب المضي: احمده على الفهم القويم القوي
واستعيذه من الشيطان الرجيم الغوي: واشهد بالتوحيد شهادة
خالصة من الشك الردي: واشهد ان محمدا عبده ورسوله
استخرجه من العنصر الزكي: ونصره بالرعب قبل المشرفي
وارسله بالدليل الواضح الجلي: وزهده في مجالسة الغني ورغبه
في صحبة الفقير الضعيف القصي: وعاتبه في صهيب الرومي
وبلال الحبشي: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي: فصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي
المكي التهامي الزمزمي الابطحي: وعلى صاحبه المخصوص
بفضيلة ثاني اثنين وهو في القبر مضاجعه كهاتين: كيف لا وقد كانا
رفيقين في الزمان الجاهلي: وعلى الذي كانت الشياطين
تفرق من ظله: وتتفرق هيبة من اجله: اذا سمعوا خفق نعله
هربوا من الاخوذي: وعلى مصابر البلاء: من ايدي الاعداء
الذي تستحيي منه ملائكة السماء: سلام الله على ذلك
الحيي: وعلى الذي ملئ علما وخوفا: وعاهد على ترك الدنيا
فاوفى ونحن والله بحبه اوفى من حب الرافضي وعلى جميع
اصحابه وازواجه واتباعه على منهاجهما قام مكلف بالفرض
الرشي وسلم تسليما قال الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابن
عباس شهد له بالرسالة والذين معه يعني اصحابه اشداء
جمع شديد الرحماء جمع رحيم: والمعنى انهم يغلظون على الكفار

وَيَتَوَادّون بينهم تراهم ركّعًا سُجّدًا يصف كثرة صلوتهم يبتغون
فضلًا من الله وهو الجنّة ورضوانًا يعني رضى الله عنهم سيماهم
اي علامتهم في وجوههم من اثر السّجود وهل هذه العلامة
في الدّنيا او في الاخرة في ذلك قولان احدهما في الدّنيا وهي
السّمتُ الحسن والخشوع والوقار والتّواضع وقيل نداء الطّهور
واثر التّراب على الجباه وقيل صفرار الوجه من اثر السّهر القول
الثّاني انّها في الاخرة وهي ان موضع السّجود من وجوههم يكون
اشدّ بياضًا يوم القيمة وقيل هي انّهم يبعثون غُرًّا مُحجّلين من
اثر الطّهور ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى انّ صفة محمّد
صلّى الله عليه وسلّم واصحابه في التّوراة هذا ومثلهم في الانجيل
اي هذا المثل المذكور في التّوراة هو مثلهم في الانجيل وقيل
ان المتقدم مثلهم في التّوراة وامّا مثلهم في الانجيل فهو كزرع
وقيل انّ مثلهم في التّوراة والانجيل كزرع اخرج شطأه اي
فراخه فآزره اي ساواه وصار مثله فاستغلظ اي غلظ فاستوى
على سوقه وهو جمع ساق يعجب الزّراع ليغيظ بهم الكفّار وهذا
مثل ضربه الله عزّ وجل للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اذ خرج
وحده فايده باصحابه كما قوّى الطاقة من الزّرع بما نبت
منها حتّى كثرت وغلظت واستحكمت روى الضّحاك عن
ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال الزّرع
محمّد صلّى الله عليه وسلّم اخرج شطاه ابو بكر فازره بعمر
فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي يعجب الزّراع

قال المؤمنون ليغيظ بهما الكفار اي بقول عمر رضي الله عنه لاهل مكة لا يعبد الله عز وجل بعد يومنا هذا سرًّا قال مالك بن انس رحمه الله من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية واعلم ان فضائل الصحابة رضي الله عنهم على جميع صحابة الانبياء ظاهرة وكان لسبقهم بسببين احدهما خلوص البواطن من شك بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره والثاني بذل النفوس للمجاهدة والاجتهاد وقد علم ما جرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر قال المقداد لو ضربت بطونها حتى تبلغ برك الغماد لتبعناك ولا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها

علمًا واقلّها تكلّفًا قوم اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم وتقل دينه وروي عنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال انّ الله اختارني واختار لي اصحابًا فجعل لي منهم وزرآء وانصارًا واصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفًا ولا عدلًا وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال لا تسبّوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احدٍ ذهبًا ما ادرك مدّ احدهم ولا نصيفه فسبحان من خصّهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرذائل ::::

شعر

لِلّهِ درّ اناسٍ اخلصوا عملًا	على اليقين ودانوا بالّذي امروا
اولاهم نعمًا فازداد شكرهم	ثمّ ابتلاهم فارضوه بما صبروا
وفوا له ثمّ وافوه بما عملوا	وانّه سيوفّيهم اذا نشروا

يا موثرًا على العرض العرض: يا صحيحًا قد قتله المرض يا جامعًا للمال والعمر قد انقرض: يا هدف البلا يا سهام الغرض يا بايعًا الّذي بنيل الغرض من لك اذا ضقت عند الاهوال ذرعًا: وحالت منك الحلا واجدب المرعى واجتث منك البلاء اصلًا وفرعًا: وسالت الاماقي اذ لم ينفع الرّاقي دمعًا: ولم تستطع للاذى ردًّا ولا للرّدى دفعًا: واخرس الموت منك لسانًا واصمّ سمعًا: واضحى خشن التّراب بعد لين الثّياب لك درعًا: واصبحت ملقى بين اقوامٍ في الثّرى صرعى: لقد نطقت

الغِيَرِ بالعِبَر: ولقد خَبَرَ الامرَ من عنده خبر: وانّما ينفع البصر ذا بَصَر: فاعجبوا لِمُقَصِّرٍ عمره في قِصَر: يامن لايرى من توبته الا الوعود: فاذا تاب فهو عن قريب يعود: أرَضِيتَ بفوت الخير والسّعود: اما علمت ان الجوارح من جملة الشّهود: وانّ حوض الموت عن قليل مورود: وانّ العمر محسوب معدود: والله انّ القيمة لَتُشَيِّبُ المولود: والوجوه غدًا بين بيضٍ وسود: الى كم هذا الصِّبا والمزاح: ءَ ابقى الشّيب موضعًا للمراح: لقد اغنى الصّباح عن المصباح: وقام حرب المنون من غير سلاح: ونطقت ألسُنُ الفناء بالوعظ الصُّرَاح: وا آسفا صُمّت المسامع والمواعظ نصاح: وَاَنّى بالفهم لسكرانٍ غير صاح: اسكرك الهوى سكرًا اشد يدًا لايُرَاح: وما تُفيق حتّى يقول الموت لابراح: متى تظهر عليك سيماء المتّقين: متى تَتُوقُ الى مقام السّابقين: كانّك بك تذكر قولي وقد عرق الجبين: وخابت الآمال وعبثت الشّمال باليمين: وبرق البصر وجاء الحقّ اليقين: ولا ينفع الانتباه حينئذٍ يامسكين

شعرًا:

وعظتك أجداثٌ صُمُتْ	ونعتك ازمنة خُفُتْ
وارتك قبرك في القبور	وانت حيّ لم تمت

فصل في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ: روى مُسلم في صحيحه عن سعد بن وقّاص رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فيّ وفي ابن مسعودٍ وصُهيب وعمّارٍ والمقداد وبلالٍ قالت قريش لرسول الله صلّى الله عليه

وسلم انا لا نرضى ان نكون اتباعاً لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل
من ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فنزلت
هذه الاية وعن خباب بن الارت قال جاء الاقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب في اناس من ضعفاء المؤمنين
فلما راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا ان وفود العرب تاتيك
فنستحي ان تراناالعرب قعوداً مع هذه الاعبد فاذا جئناك
فاقمهم عنا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتاباً فدعا بالصحيفة ودعا
علياً ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الى قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
الاية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعانا
فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا
على ركبتيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا
فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم قال فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه
والا صبر ابداً حتى نقوم قوله يريدون وجهه اي يريدونه
باعمالهم كانوا يصبرون على المجاعة ويخلصون الطاعة ولا
يضيعون ساعة فيا فخرهم اذا قامت الساعة عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه قال لقد رايت سبعين من أهل الصُّفة مَا منهم
رجل عليه ردآء اما ازار واما كساآء قد ربطوهَا في أعناقهم فنها
ما يبلغ نصف السّاقين، ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده،
كَراهِيَةَ أَنْ تُرَى عورته رواه البُخاريّ واقبل مُصعب بن عُمير
يومًا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعليه قطعة من نَمِرَةٍ
قد وصلهَا باهاب فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقد
رايت هٰذا وما بمكّة فتىً انعم عند ابويه منه ثمّ اخرجه من
ذٰلك الرَّغبَةُ في حُبّ الله ورسوله ولمّا كان يوم احد كان
معه لوآء المهاجرين فضربه ابن قَمِئَة فقطع يده، ومصعبٌ
يقول وما محمّد الّا رسول واخذ اللوآء بيده اليُسرى فقطعها
فحنى على اللوآء وهو يقول وما محمّد الّا رسول فقتل ولم يوجد له
كفن الّا نَمِرَةً كانوا اذا وضعوهَا على راسه خرجت رجلاه
فجعلوا على رجليه شيئًا من الاذخر وقال سعد بن ابي وقاص
لقيت عبد الله بن جحش يوم احد فقال يا سعد الا ندعوا الله
عزّ وجلّ فدعا عبد الله فقال يا ربّ اذا لقيت العَدُوَّ غدًا
فلقني رجلًا شديدًا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثمّ ياخذني
فيجدع أَنفي وأُذُني فاذا لقيتك غدًا قلت يا عبد الله من جدع
انفك وأُذُنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد
فلقد رايته آخر النّهار وانّ انفه واذنه لمعلّقتان في خيط لله
درّ اقوامٍ جليت ابصارهَا فشاهدوا، واعطوا سلاح المعونة فجاهدوا
تلمّحوا الدّنيا وسَبَرُوهَا، وعرفوا احالها وخبروها، فجدت ركائب

سيرهم في ادلاج سراها: وزادها نشاطًا حادي الهمة لما حدها
فسبقت الى الجلائل الكرائم ووصلت الى الافضال وانت نائم:
قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
اليكم عنه لا سبيل لكم عليه: فقد اطال القيام لله عز وجل فياتونه من قبل
رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه لله في دار الدنيا فياتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه: فقد انصب نفسه واتعب بدنه: فياتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين
اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل: فيقال له نم هنيئًا: طبت
حيًا وميتًا: وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشًا من الجنة:
ودثارًا من الجنة: ويفسح له في قبره مد بصره: ويؤتى بقنديل
من الجنة: فيستضيء بنوره الى يوم القيمة: وقف بعض الحكماء
على المقابر: فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم
في البيوت واصبحنا نقتتل على ما ندمتم عليه: فما اعجبنا واعجبكم

شعر

يا ايها الواقف بالقبور … بين اناس غيب حضور
قد سكنوا في خرب معمور … بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور … لا تلك عن حظك في غرور

يا من يوعظ وكانه لا يسمع: يا مشغولاً بما يفنى وهو يحوي
ويجمع: يا شاب ومن تاب في اي شيء تطمع: يا غافلاً والموت
على اخذه قد ازمع: ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب

عين من تدمع: اذا جاء يوم الرحيل وضاق رحب السبيل ما نصنع: ليت شعري بماذا نتقي هول ذلك المصرع: عجبا لك تؤثر ما يفني وتعلم ان ما يبقي انفع: يامن امارات طرده مزوجه صده تلمع: لقد نادانا لسان حالك بدوام القبيح من عمالك غيرانا فيك نطمع: شعر

كم تعذلون وعذلكم لاينفع ... ضاع الحديث فكلموا من يسمع

يا هذا لو صحت منك العزيمة: اوقعت جيش الهوى هزيمة: ان اردت النعيم في حضيرة القدس: او اشتاق سمعك الى نغمات الانس: فصم عن لذات النفس وشهوات الحدس: واصبر على مفاوز الحزن: واقطع امل الهوى بسهم العزم: وافرع فضول الكلام بسوط الصمت: وفرغ دار عزلتك من شواغل القلب شعرا:

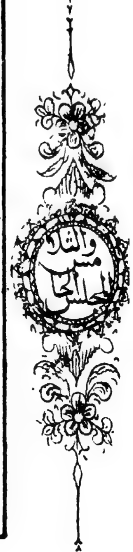
وقد صمت عن لذات دهري كلها ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيام

لله در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها: وقيدوا شهواتهم بالخوف واوثقوها: وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها: وخلصوا اعمالهم من اشراك الرياء: واطلقوها فعن ابعاد مثلهم وقع لهم نهي النبي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي صعدت اعمالهم بالاخلاص صافيه: واصبحت نفوسهم عن الدنيا متجافيه: فالناس في اختلاط والقوم في عافيه: ففاق المولى منهم على الرئيس القرشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي: دموعهم بالاحداق مصدقة: رؤسهم في الاسحار مطرقة: واكفهم مما نكسبه في الخير منفقه: ونفوسهم بعد الجد

من اللوم مشفقه :. يردون من حياض المصافاة على او في الرّيّ الهنيّ
ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ :. ابتلاهم فرضوا
وصبروا :. انعم عليهم فاعترفوا وشكروا :. وجاؤا بكلّ ما يُرضي
ثمّ اعتذروا :. وجاهدوا العدوّ فما انقشعت الحرب حتّى ظفروا
فنالوا غاية الامكان في المكان العليّ :. ولا تطرد الّذين يدعون
ربّهم بالغداة والعشيّ :. يقطّعون انفسهم عَتْبًا ولَوْمًا :. بين هلّا و
لولا ولوما :. قطعوا اللّيل سهرًا وقطعته نومًا :. واذهبوا النّهار
طاعةً وصومًا :. بادروا اعمارهم لعلمهم انّها ساعات تنقضي
فامدّهم بالعون السّرمديّ :. ولا تطرد الّذين يدعون
ربّهم بالغداة والعشيّ اللّهمّ اجعلنا من حزبك المفلحين :.
وعبادك الصّالحين :. الّذين اهّلتهم لخدمتك :. ونعّمتهم
بانسك وحضرتك :. وسقيتهم لذيذ شرابك :. وخلعت عليهم
خلع احبابك :. وها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك :.
وطمعنا بحسن وعدك :. وجميل رفدك :. فيما اليك فاغفر لنا

ولوالدينا ولجميع المسلمين :. :. :.

المجلس الخامس والثّلاثون في فضل امّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم



الحمد لله خالق الجامد والحسّاس ومبدع الانواع والاجناس
القويّ في سلطانه الشّديد الباس :. المتنزّه عن السّنة والنّعاس
المخرج رطب الثّمار من يابس الاغراس :. لا يعزب عن سمعه حركات
الاضراس ولا دبيب ذرّ باللّيل في مطاوي ترطاس نفد

قضآؤه فلم يمتنع باحتراس ومضت مشيئته فكم مجتهد عاد باليأس
يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس فضّل نبيّنا على
كلّ نبيّ دبّر وساس فسبحان من اجزل له العطا وجعله
خير نبيّ حارب وسطى وقال لامّته وكذلك جعلناكم امّة وسطًا
لتكونوا شهدآء على النّاس احمده حمدًا يدوم بدوام اللحظات
والانفاس واصلّي على رسوله محمّد الّذي شرعه مستقرّ
ثابت الاساس صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الثّابت
بالعزم وقد ارتدّ النّاس وعلى عمر قاهر الجبابرة الاشواس
وعلى عثمان الصّابر يوم الشّهادة على مرير الكاس وعلى
عليّ اهدى الجماعة الى النّصّ والقياس وعلى جميع الآل
والاصحاب ومن تبعهم باحسان من سائر النّاس وسلّم
تسليمًا قال الله عزّ وجلّ وكذلك جعلناكم أمّة وسطًا
اي عدلًا خيارًا ومثله قال أوسطهم اي خيرهم واعدلهم
لتكونوا شهدآء على النّاس اي لتكونوا شهدآء يوم القيمة لانبيآئهم على أممهم
رُوِيَ عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم يُدعى نوح عليه السّلام يوم القيمة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمّد وأمّته
فذلك قوله عزّ وجلّ وكذلك جعلناكم أمّة وسطًا
قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ
قال ثمّ اشهد عليكم واعلم انّه كما فضّل نبيّنا على سائر

الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فضلت أمتنا على سائر الامم
روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الآخرون السابقون يوم القيمة
الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي من صلوة الصبح الى نصف النهار
على قيراط الا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلوة العصر على قيراط الا فعملت النصارى ثم قال
من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب الشمس على قيراطين
الا فانتم الذي عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا
نحن كنا أكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فانما هو فضلي اوتيه من اشاء واعلم ان
فضيلة هذه الأمة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار
الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل لذلك سببا كما جعل
سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل
لتقديم هذه الأمة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم
النفوس واعتبر حالهم بمن قبلهم فان قوم موسى راوقد رة
الخالق في شق البحر ثم قالوا اجعل لنا الها ثم مال كثير منهم
الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب انت وربك
فقاتلا ولم يقبلوا التوراة حتى نتق عليهم الجبل وامروا بقول حطة
فقالوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا زحفا وقالوا

عن نبيّهم هو آدر ومن مذهبهم التّشبيه والتجسيم وهذا من اعظم
التّعطيل لانّ الجسم مؤلّف ولابدّ للمؤلف من مؤلف ومن غفلة
النّصارى اعتقادهم ان الله تعالى جوهر والجواهر تتماثل ولا
مثل للخالق ثمّ يقولون عيسى ابنه وقد علم انّ الابن بعض والخالق
لايتجزّى ثمّ قد علموا انّ عيسى لايقوم الّا بالطّعام والاله هو
من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد عرف يقين أمّتنا
وبذلهم انفسهم فى الحروب وطاعة الرّسول وحفظهم للقرآن
واولئك كانوا لايحفظون كتابهم فلهذا فضّلوا فهم اوّل أمّة
يدخلون الجنّة وقد قال صلّى الله عليه وسلّم اهل الجنّة
مائة وعشرون صفًّا امّتي منهم ثمانون صفًّا وعنه صلّى الله
عليه وسلّم انّه قال الا انّكم توفون سبعين امّة انتم خيرها
واكرمها على الله تعالى فالحمد لله الّذي اعطانا بجوده
وفضله ما لسنا من اهله شعرًا :

طلبتك يا دنيا فاعددت فى الطّلب ... فلم ار الا الهمّ والغمّ والنّصب
فلمّا بدا لي انّني لست واصلًا ... الى لذّة الّا باضعافها تعب
واسرعت في ديني ولم أقض شهوتي ... هربت بديني منك ان ينفع الهرب
تسربلت اخلاقي قنوعًا وعفّة ... فعندي باخلاقي كنوز من الذّهب
ولم ار حظًّا كالقنوع لاهله ... وان يجمل الانسان ما عاش فى الطّلب

يا هذا الدّنيا دار المحن ودائرة الفتن :: ساكنها بلا وطن :
واللّبيب قد فطن :: اين من مال الى حبّ المال بالآمال وصبا
وتقلّب بجهله في روضتي هوى وصبا :: واصبح بين غبوقه وصبوحه

لا يعرف وَصَبَا: واضحى علم شهواته على قاب عزّه منتصبا: فظل ربيع ربعه بوفور جمعه خصبا: وكلّما دعى الى نفعه في عاقبته أبى: اما شارك بمصرعه الفاجع لدامًا وابا اما صار بنآءًا ذ رحل ونبا: انرا ه تزوّد لما هبه اذ ذهب ذَهَبَا: لقد لقي والله اذ نَصب له الموت شركه نصبا: اين من كان مجلسه بين النّاس في الصّدور وهيبته تزعج بواطن الصّدور: اما اغتاله الموت بين الورود والصّدور اين من كانت همّته تضاد القصور: اما استلبه الموت من المنازل والقصور: اين من كانت تقوى ببقآئه بينها الظّهور: اما عدم الظّهير عند الموت حين الظّهور: حام الحمام حول حماه: فلم ينفعه الحمى ورام مراميه فرماه اذ رمى كان لم يغلق راحته برحة الهوى اذ زلّ قدمه في التّلف وهوى: وكانه ما عزم على غرض ولا نوى: ولا تحرّك في مُراد ولا لتوى: حين ادركه سكون التّلف والثّوى: صاحت به هاتفات الفراق على فيها: ولفظته المنازل كان لم يكن فيها: فاخرج عن الانس كانّه ليس من الجنس وكف كفّهُ في الرّمس بعد تصرف الخمس واصبحت منازله اذ لم يصبح بها ولم يمس كآن لم تغن بالامس فيا عرض الافات ترشقهُ سهامها رشقا: لا بُدّ ممّا وصفنا حتمًا وحقا فنأهب للفنآء فقل ما تبقى: واصغ لهاتف العبر فقد حادثك نطقًا: واحذر على نفسك ان تخسر او تشقى: واعمل ليوم ترامى مدامع الخلائق لا ترقى وهم في امر عظيم: واكرمهم عند الله الاتقى روى ابو موسى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال ان



مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجلٍ اتى قومه فقال يا قوم
اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة
من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا: وكذبت طائفة منهم
فاصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم: فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما
جئت به من الحق اخرجاه في الصحيحين وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احدٍ يموت
الّا ندم: قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنًا ندم
ان لا يكون ازداد: وان كان مسيئًا ندم ان لا يكون نزع
ما اقرب ما هو آت: ما ابعد ما قد فات: ما اغفل الاحياء
عما حل بالاموات: يا من لا يسمع قول ناصح: اما هذا الشيب دليل
واضح: تجمع التقصير الى التفريط وتضم: وتنوي فعل الذنوب
فتعزم وتهم: ويحك تامل هلال الهلاك فما خفي ولا غم:
واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشم: وايقظ قلبك
الغافل وهيهات لا تسمع الصم: فلقد بالغنا في زجرك يا من
بالزجر قد ام: فانا رضيت ان تكون لنفسك مبيرًا: فلحى الله
ظئرًا اشفق من الام شعرًا

اخي انما الدنيا محلة نغصةٍ	ودار غرورٍ آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى	ويلتف ساق للممات بساق

فصل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
ابو هريرة رضي الله عنه في هذه الاية تجيئون بهم فيدخلون في الاسلام

وقال عطيّة تشهدون للانبياء بالتبليغ واعلم انّ الخيريّة
تشمل أمّتنا اوّلها وآخرها وان كان للاوّل فضل السّبق روى
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم انّه قال مثل امّتي مثل المطر لا يدرى اوّله خيرًا ام اخره
فان قيل فهذا يوجب تردّدًا في تفضيل الصّحابة فالجواب انّه
اراد تقريب اخر امّته الى اوّلها في الفضل كما تقول لا ادري
اوجه هذا الثّوب خير ام مؤخره وقد علم انّ وجهه افضل
لكنّك تريد تقريب مؤخره من وجهه من الجودة ذكره
ابن قتيبه فامّا فضل الصّحابة رضي الله عنهم فلا شك فيه
اذ لهم صبر على الحقّ لا يثاركهم فيه احد كان بلال رضي الله عنه
يعذّب في الرّمضاء ويقولون له قل اللّات والعزّى وهو يقول احد
احد وكان عمّ الزّبير يعلّقه ويدخن عليه بالنّار
ويقول ارجع الى الكفر فيقول لا ارجع ولقد جاء من بعد الصّحابة
سادات برزوا في العلم والعمل كان ابو مسلم الخولاني قد علق
في مسجده سوطًا يؤدّب به نفسه كلّما فترت ويقول ايظنّ الصّحابة
ان يستاثروا بمحمّدٍ دوننا والله لازاحمنهم عليه زحامًا
حتّى يعلموا انّهم قد خلفوا رجالًا وكان عامر بن قيسٍ
يصلّي كلّ يوم الف ركعة وكان كهمس بن الحسن يختم في الشّهر
تسعين ختمة وصلّى سليمان التيميّ الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة وكان سفيان الثّوري غاية في العلم والعمل
فغلبه الخوف فصار يبول الدّم وحمل ماؤه الى الطّبيب فقال

هٰذا لا يشبه بول المسلمين هٰذا مآء الرهبان هٰذا رجل قد فتت الخوف كبده وحمل مآء سريّ السقطي الى الطبيب فلمّا نظر اليه قال هٰذا بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي عليّ ثمّ رجعت الى سريّ فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره شعرا

اذا انا لججت الصّبا عاد بردها	ومن حرّ انفاسي عليّ لهيب
وقد اكثرت في الاطبّاء قولهم	ومالي الاٰن اراك طبيب
بسالم قلبي الهمّ فهو حليفه	وبين جفوني والرقاد حروب

قال الشبلي مررت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعيسىٰ قلت وله قال بقي اربعين يومًا لم يأكل قلت فعدّها عليّ فاتمت بمت صومعته اربعين يومًا لا اكل فاسلم وكان ابوعبيدة الخواص يقول واشوقاه الىٰ من يراني ولا اراه كانت قلوبهم بالحقّ متعلّقة: وانوارهم على الظّواهر متالّقة: دموعهم في الدّجى ذوارف: لما بين ايديهم من المخاوف يغسلون بالبكآء ذنوب الصّحائف: خوفهم شديد وما فيهم مخالف: اذا جنّ اللّيل فالقدم واقف: يحنّون الى الحبيب حنين شارف، الدّمع مساعد والحزن مساعف: يفزعون الى التّذكر اذا مسّهم طائف: احوالهم عجآئب: وامورهم طرآئف: علموا انّ الدّنيا متاع يفنى فعبروها وما عمروها للسّكنىٰ: واشتغلوا بدار كلما نقضت هٰذه تبنى: طرق الوعظ اسماعهم فتلمحوا المعنى ياخذون اُهبة الرّحيل ولا ياخذون عرض هٰذا الادنىٰ: لا كبر عندهم تراهم بين المساكين والزمنا: لو تاملتهم رايت ضلوعًا على المحبّة تحنى

حلف صادقهم على ه [illegible] فلا والله ما استثنىٰ واقبلوا على الفقر فلمّا رآهم اغنىٰ: ذكروا الجنّة فاشتاقوا ولاشوق قيس الى لبنىٰ فى الحديث عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اشتاقت الجنّة الى عليّ وعمّار وسلمان شعر:

الى الزّهاد فى الدّنيا — جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم — الى الرّحمٰن أبّاق
حدتهم نخوة الرّغبة — والرّهبة فانساقوا
وراقت لهم الدّنيا — وعاقتهم فما التاقوا
عليهم حين تلقاهم — سكينات واطراق
وقد قاموا ولا يهجع — من ذاق الذي ذاقوا
يضجون الى المولى — ودمع العين مهراق

قال بعض الصّالحين لقيت غلامًا في طريق مكّة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلىٰ: قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلىٰ قلت اين هو قال الاخلاص والتّوحيد والايمان والتّوكّل قلت هل لك في مرافقتي فقال الرّفيق يشغل عن الله ولا أحبّ ان أرافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البريّة قال انّ الانس بالله قطع عنّي كلّ وحشة فلو كنت بين السّباع ما خفتها قلت ألك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلّمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كلّ معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين الفاك

قال اما في الدّنيا فلا تحدّث نفسك بلقائي واما الآخرة فانّها مجمع المتّقين: فان طلبتني هناك فاطلبني في زُمرة النّاظرين الى الله عزّ وجل قلت وكيف علمت ذلك قال بغضّ طرفي له عن كلّ محُرّم واجتنابي فيه كلّ منكرٍ وماثم وقد سالته ان يجعل جنّتي النّظر اليه ثمّ صاح واقبل يسعى حتّى غاب عن بصري

شعر

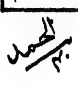
قلبي بحبّك ما يفيق	وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك اللّيل حتّى	ما يقال له انصرام
والنّجم فيه راكد	والفجر يمنعه الظّلام
لَيل بغير نهاية	ولكلّ مفتاحٍ ختام
في وصلك العيش الهنيّ	وهجرك الموت الزّؤام

سُبحان من قدّمنا على جميع النّاس وسقانا من معرفته اروى كأس وجعل نبيّنا افضل نبيٍّ راعى وساس: فلمّا فضّله على الائمّة وانعم علينا بعلو الهمّه: قال لنا كنتم خير امّةٍ اخرجت للنّاس ان الامم مثل ابي بكر الصّدّيق: او عمر الّذي اغصّ كسرى بالرّيق: او عثمان الصّابر على مرّ الرّيق: او عليّ بحر العلم الخضم العميق: او مثل حمزة والعبّاس افيهم مثل طلحة والزّبير القرينين او سعدٍ وسعيد هيهات ومن اين: او خبّابٍ وخبيبٍ ومن مثل الاثنين: ان شبّهناهم بهم ابعدنا القياس: هل شجرة الرّضوان في اشجارهم هل وقعة بدرٍ من اسمارهم: انّما عرضت لهم غزاة في جميع اعمارهم: وجهادنا مع الانفاس عمرهم التّغفيل وتناهى

واعتقد والخالق أشباهًا: فقالوا يوم اليمّ اجعل لنا إلهًا: وما في عقائد نا نحن التباس: اعند رهبانهم كزهد أويس: اي متعبّدبهم كعامر بن قيس: اي خائفيهم كالفضيل هيهات ليس ضوء الشّمس كالمقباس: ايهم مثل بشر ومعروف: اي زهادهم مذكور معروف: اي طوائفهم طائفة صلّت وقد سُلّت السّيوف ورنّت الاقواس: ايهم مثل ابي حنيفة ومالك: اوكالشّافعي الهادي الى المسالك: كيف نمدحه وهو اجل من ذلك: ما احسن بنيانه والأساس: ايهم اعلا من الحسن وابنل: او ابن سيرين الذي بالورع تبتّل: اوكاحمد الذي بذل نفسه للحقّ وسبّل تالله ما فيهم مثل ابن حنبل: ارفع صوتك بهذا ولا باس اللّهمّ اسلك بنا مسلك الصّادقين الابرار: والحقنا بعبادك المصطفين الاخيار: وآتنا في الدّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النّار: اللّهمّ احي قلوبًا اماتها البعد عن بابك: ولا تعذّبنا باليم حجابك: يا اكرم من سمح بالنّوال واوسع من جاد بالافضال اللّهمّ ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك: وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك: واسلك بنا سبيل ارباب الاخلاص: وانظمنا في سلك اولئك الاشخاص: وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ولذّة مناجاتك: وصدق حبّك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الرّاحمين:

المجلس السّادس والثّلاثون في ذكر فضائل شهر شعبان وليلة النّصف منه

المجلس السّادس والثّلاثون



الحمد لله أحق من شكر وأولى من حمد: وأكرم من تفضل وأرحم من قصد المعروف بالدليل وبالدليل عبد: الفرد لم يولد ولم يلد أحاط علماً بالمعلومات وحواها وأنشاء المخلوقات بالقدرة وبناها وأنفذ الحكم في الموجودات إذ برأها: ومن تأمل حكمها لمّا رآها: فلينظر بالفهم ولينتقد تعرّف الى خلقه بالبراهين الظاهرة وأظهر في مصنوعاته العجائب الباهرة: وتفرّد في ملكه بالقدرة القاهرة: ووعد المتقين الفوز في الآخرة ثنيا بشرى للموعود بما وعد تعالى ان يشبّه بما صنعه وان يقاس بما جمعه: سبحان لا وزير له ولا شريك معه نادى موسى ليلة الطّور فاسمعه: فاعلم هذا واعتقد تمسّك بالكتاب والسُّنّة ولا تمل عنهما: وسلّم إليهما وتسلّم منهما: ولا تنطق برأيك وظنّك فيهما: هذا مذهب أهل السُّنّة لا تنقص ولا تزد: أحمده حمداً اذا قيل سعد واشكره والشاكر قد سعد: وأصلّي على رسوله محمّد خير مولود وُلد: وعلى صاحبه أبي بكر رفيقه في الغار ومنفرد: وعلى عمر الّذي كان يكسر الجبابرة ويضطهد: وعلى عثمان الّذي كان إذا جنّ الليل سهد: وعلى عليّ الّذي كلّما كرّرت مناقبه قال السّامع أعد: وعلى سائر آله وأصحابه الّذين كلّ منهم في طاعة مولاه مجتهد: اللّهمّ وفّر نصيبنا في هذا الشهر من الخير وزد وسهّل لنا مشارع الأرباح لنرد: وآنسنا بقربك لنخلو عن خلقك وننفرد: والفعني والحاضرين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد: عباد الله اعلموا انّ هذا شهر مبارك الأيام وهو سبب لمحو الذنوب

والانام: فيه يتوفر جزيل الاجر والانعام: وتكتب اسمآء من يموت في جميع العام: عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كلّه يصله برمضان: ولم يكن يصوم شهرًا تامًّا الا شعبان: فقلت يا رسول الله انّ شعبان لمن احبّ الشهور اليك ان تصومه: قال نعم يا عائشة: انّه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها في شعبان فاحبّ ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربّي وعمل صالح وعنها ايضًا عن النبّي صلى الله عليه وسلم: انّه قال ليلة النّصف من شعبان تكتب فيها الآجال والارزاق: وقال ابو هريرة رضي الله عنه: اذا كان هلال شعبان دُفِعَ الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان من قابل فانّ الرّجل ليغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وماله في السّمآء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى ان ياتي يومه الّذي يقبض فيه او ليلته: فيا ايّها الغافل تنبّه لرحيلك ومسرّاك: واحذر ان تستلب على موافقة هواك: انتقل الى الصّلاح قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل

شعر

ومكاسب الدّنيا وان كثرت فما	يبقى سوى تبعاتها والمآثم
فعليك بالفعل الجميل فانّه	انس المقيم غدًا وزاد المعدم

اما يكفي العاقل تجاربه: اما يوقظ الفطن نوائبه: غالب الموت فمن ذا يغالبه: قهر الخلق فمن ذا يحاربه: كانكم به قد دبّت عقاربه للمفروط وقد حانت مصائبه: القلب غائب فكيف نعاتبه:

زار

زار عمر بن عبد العزیز قبور آبائه ثمّ رجع وهو یبکی فقال لاصحابه
نادانی التراب الا تسألنی عمّا صنعت باحبابك: فصلت الکفین
من الساعدین: والقدمین من الساقین: وفعلت وفعلت فلمّا
ولیت نادانی الا ادلّك علی کفن لا یبلیٰ قلت بلیٰ قال التقویٰ
وکان حبیب العجمی اذا اصبح بکیٰ واذا امسیٰ بکیٰ فسئلت زوجته
فقالت یخاف والله اذا امسیٰ ان لا یصبح: واذا اصبح ان لا یمسی
یقول لی ان متّ فافعلی کذا: واصنعی کذا وکان یزید الرقاشی
یقول الیٰ متیٰ تقول غداً افعل کذا: وبعد غد افعل کذا:
أغفلت سفرك البعید: ونسیت الموت اما علمت انّ دون غدٍ
لیلة تخترم فیها النفس: اما رایت صریعاً بین احبابه لا یقدر علیٰ ردّ
جوابهم شعر:

مضیٰ أناس واصبحنا علی ثقة	انا سنتبع بالاشجان نعتلج
ان ادلجوا وتخلفنا ورآءهم	وما نسیر فانا سوف ندّلج

اخوانی المعاصی تنکس الراس وما تخلط کمن کاس: ولا بانٍ
علیٰ رمل کمحکم أساس انّ بینهما کما بین الطهارة والانجاس
فعلیٰ وجه الطائع نور طاعته: وعلیٰ وجه العاصی ظلام مخالفته
وعند الموت یتلقی هٰذا بالبشارة: ویقع ذاك فی الخسارة: وفی القبر
هٰذا یفترش مهاد الفلاح: ویلقی ذاك علیٰ حسك القباح: وعند الحشر
هٰذا یرکب وذاك یسحب: ثمّ یقال للعصاة هلا ادّکرتم
وللطائعین سلامٌ علیکم بما صبرتم کم بین خجل یذلّ وبین
طائع یدلّ یا من اذا صلیٰ خفف: واذا اکل طفف: واذا دعیٰ

تخلّف :: اذا قيل له تب سوّف :: ما يؤثر عنده قول من حذّر وخوّف ثم يطمع في لحاق الصّالحين فما انصف :: جدّ القوم وانت قاعد وقربوا وانت متباعد :: كم بين راغب وزاهد :: كم بين ساهر وراقد :: شغلهم حبّ مولاهم عن لذّة دنياهم :: اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم :: خوفهم الشّديد قد ازعج :: وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق :: وحادي جدّهم يجدّ ما يترفّق :: وكيف يحسن الفتور واوقات السّلامة تسرق :: دموعهم في انهار الخدّ تجري وتندفق :: يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق :: يا حسنهم في الدّجى ونورهم قد اشرق :: فاذا جاء النّهار دخلوا سور التّقى بعد خندق :: تعرفهم بسيماهم وللصّدق رونق :: اسلك طريقهم وسل معينهم توفّق :: كانوا يصومون وانتم مفطرون :: ويقومون وانتم نائمون :: ويبكون خوفا وانتم تضحكون :: يا قليل النّظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره :: اما نقل الموت واحدًا واحدًا :: وها هو قد اضحى يجول قاصدًا :: كم سلب ولدا واخذ والدًا :: الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردًا :: وتحثّ على الهوى وما تبرح قاعدًا :: متى يذوب دمع ما يزال جامدًا :: متى ينقص جهل ما يفتؤ زائدًا :: يا من اذا قاربه النّصح اضحى متباعدًا :: لقد نظرت لنفسك نظرًا فاسدًا :: كم اشمتّ بك عدوًّا وافرحت حاسدًا :: يا نائمًا عن خلاصه راقدًا :: يا مريضا ما نرى له عائدًا :: كم نوضح الامثال ونضرب وانّما نضرب حديدًا باردًا :: اترضى هذه الحال ان تكون زاد الارتحال :: تذكر عبثت اليمين والشّمال

اذا خابت جميع الآمال ورأيت حسرة ماجمعت من مال وتيقنت فراق الايتام والاطفال وحملت همّا خفّت عنده الجبال وبان لك انّ حديث المنى محال لقد رضيت لنفسك الغبينه ؛ وبعت الدار الشّريفة بالدّار المهينة ؛ واعجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزّينة ؛ ان ذكر الصالحون فلست فيهم ؛ وان عد والابرار ؛ فما انت منهم ؛ وان قام العبّاد فلم تر بينهم ؛ ويحك اتطمع في الحصاد ولا بذر لك ؛ اترجوا الارباح ولا تجارة معك ؛ تالله لنعظمنّ على اهل المخالفات الآفات ؛ ولتنقطعنّ افئدة المفرّطين بالزّفرات ولتسيلنّ الدّماء بعد الدّموع على الوجنات ؛ وليتحسّرنّ اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنّات ؛ وليناديّنّ مناد الجزاء يخبر بتفاوت العطاء ووقوع السّيّئات ؛ امحسب الذين اجترحوا السّيّئات ؛ ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصّالحت ؛

شعر

قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري — الشّيب صبح يناجيني باسفار

كما غترّ ربي بالدّنيا وزخرفها — ابني بناها على جرف لها هار

ووعد زور وعهد لا وفآء له — تعلم الغدر منها كلّ غدار

فليت اذ صغرت ممّا كسبت يدي — لم تعتلق من خطاياها باوزار

ليس السّعيد الّذي دنياه تسعده — انّ السّعيد الّذي ينجو من النّار

فصل في قوله تعالى حم والكتاب المبين ؛ انّا انزلناه في ليلة مباركة ؛ فيها قولان احدهما انها ليلة القدر والثّاني ليلة النّصف من شعبان انّا كنّا منذرين اي مخوّفين عقابنا

فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم عن عائشة رضي الله عنها
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي أكنت تخافين ان
يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض
نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كلب وعنها ايضا
قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته
فاخذني عليه ما ياخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله
ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا
قيل مم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته اوبار الابل فطلبته
في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب
الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فوادي هذه يدي وما جنيت
بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم
اقول كما قال داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب لسيدي
وحق له ان يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه
وبصره ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني
قلبا نقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد وقال
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف

ودخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء
قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي و يقول
و يش هاتين الركبتين ماذا لقيتا في
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراء اما تدرين
ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يا نبي الله وما بال غنم بني كلب قال ليس في العرب
قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة مدمن خمر ولا عاق
والديه: ولا مصر على ربوا او زنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا لمشرك: او
مشاحن: وعن علي رضي الله عنه: انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه: هل من مستغفر
فاغفر له: هل من مسترزق فارزقه: حتى ينفجر الفجر: فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم: بقيام ليلها وصيام نهارها:
وعن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم: قال
في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى امر السنة وينسخ
الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد: وقد رويت لهذه الليلة صلوات ليس

في اسانيدها شيئ صحيح . فلذلك سكتنا عن ذكرها .

شعر

سهم المنايا ابدًا صائب . يدعوا اليها الناس مستعرضا
بينا الفتى في عيشه ناعم . تغرّه الايام حتّى تقضى
فكلّ يوم مرّ من عمره . يحدوه للترحال مستنهضا
والنفس بين الموت عند الورى . ودينه لابدّ آن يقتضى
اين الذين استبقوا اللهنا . واغتبقوا بالمشرب المرتضى
طوتهم الاحداث في ضيقها . وعاد من يهواهم معرضا

اين الحبيب والخليل ودّعا . اين الرفيق رحل عنكم ودعا . ما ابقى الموت لكم في الحيوة مطمعا . اخذ الكبير والصغير معا . صاح بالوالد والولد فاسرعا . جزّ على القوم ترى القوم خشّعا . اين من فسح لنفسه في الزّلل . اين من خانها بقبيح العمل . بينما هو يعمر رباعها . وقد اشتراها وما باعها . يحفر فيها الانهار . ويغرس فيها الاشجار . والمماليك تدور حول الدّار . والتخوت تملاء والصّناديق . وركن العزّ في الدّنيا وثيق . والمال يجمع فوق المال . والخيل ترفل في الجلال . والمراكب في الحلية تصاغ . وقد ضمّت الصّحة الى الفراغ . ثمّ ساعد ساعد الشّباب . كفّ الهوى على الاستلاب . صاحت بين البين اغربة البين . فمزقت العين واسخنت العين . تالله لقد استلب صاحب القصر بكف القسر . فصار بالقهر احدوثة الدّهر . ولقد كان في غاية المنى في اوّل الشّهر . فوا عجبا الجنّة صارت كالصّريم بعد الزّهر .

شعر

نودي بصوتٍ ايّما صوتِ ... ما اقرب الحيّ من الموت
كان اهل الغيّ في غيّهم ... قد اخذ وا امنًا من الفوت

يا مشغولًا بما لديه عما بين يديه: يا غافلًا عن الموت وقد دنى اليه: يا ساعيًا الى ما يضرّه بقدميه: كم عاين ميتًا وا عتبر بعينيه: اينفعه يوم الرّحيل دمع علا على خديه يا من يجول في المعاصي قلبه وهمّه: يا معتقدًا صحّته فيما هو سُقمه: يا من كلّما زاد عمره زاد اثمه: يا طويل الامل وقد دق عظمه: اما وعظك الزّمان وزجرك ملمّه: اين الشّباب قل لي قد بان رسمه: اين زمان الفرح لم يبق الا اسمه اين اللّذّة رحل المطعوم وطعمه: يا لديغ الامل قد بالغ فيه سمّه: يا قليل العبر وقد رحل ابوه وامّه: يا من سيجمعه اللّحد عن قليل ويضمّه: كيف نعظ من لا يعظه قلبه ولا فهمه: كيف نوقظ من قد نام قلبه لا عينه ولا جسمه: شعر

تزوّد من الدّنيا فانك هالك ... وتترك للاعداء ما انت مالك
ووسع طريقًا انت سالكه غدًا ... فلا بُدّ من يومٍ تضيق المسالك

اخواني اجتهد وا هذه اللّيلة في محو ذنوبكم: واستغيثوا الى مولكم من عيوبكم: هذه ليلة الانابة: فيها تفتح ابواب الاجابة: اين اللّائذ بالجناب: اين المتعرض بالباب: اين الباكي على ما جنى: اين المستعدّ لامر قد دنا: الا ربّ فرح بما يؤتى: قد خرج اسمه في الموتى الا ربّ غافلٍ عن تدبّر امره

قد انقصمت عُرى عمره :: الا رُبَّ معرضٍ عن سبيل رشده قد آن اوآنُ شقّ لحده :: الا رُبَّ رافلٍ في ثوب شبابه :: قد ازف فراقه لاحبابه :: الا رُبَّ مقيم على جهله :: قد قرب رحيله عن اهله :: الا رُبَّ مشغولٍ بجمع ماله :: قد حانت خيبة آماله :: الا ربّ ساعٍ في جمع حُطامه :: قد دنا تشتّت عظامه الا ربّ مجدٍّ في تحصيل لذّاته :: قد آن خراب ذاته :: اين من كان في مثل هذه الايّام في منازله :: مشغولاً بشهواته مغروراً بعاجله :: أمَا أصَابَ مَقَاتِلَهُ سَهْمُ مُقَاتِلِهِ :: اما ظهرت خسارته عند حِسابٌ معامله :: آين المُعتَذِرُ ممّا جناه :: فقد اطلع عليه مولاه :: اين الباكي على تقصيره :: قبل تحسّره في مصيره

شعر

اِذا لَمْ تكن دنياكَ دَاراَقامةٍ ... فما لك تبنيها بناءَ مُقيم

وماصحّ ودّ الخلّ فيها وانّما ... يغرّ بودٍّ في الحيوة سقيم

وجَدت بني الايّام في كلّ موطنٍ ... يعدّون فيها شقوة كنعيم

تزيدك فقراً كلّما ازددت ثروة ... فتلقى غنيّا في ثياب عديم

هٰذه ليلة امرها عظيم :: والخير فيها جزيل عميم :: وكفى وصفها في الكلام القديم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: فيها تقسم الاجال والاعمار :: فيها يكتب الحجّاج والعُمّار :: كم جامع دينارا الى دينار :: واكفانه عند القصّار :: وهو يعمر الدّار عمارة مقيم :: فيها يفرق كلّ امر حكيم :: كم مؤمّل املا خاب :: كم منقول على ذمٍّ وعاب :: يا هذا مضى زمان الشّباب :: يامن كبر على الزّلل

وشاب

وشاب ؞ قد استنّ الاديم ؞ فيها يفرق كلّ امر حكيم ؞ يا سيّئ
السّرّ والعلن ؞ يا جاريًا على اقبح سنن ؞ يا ناسيًا لما قٓ من ظعن ؞
يا سليمًا في الجسم والبدن ؞ لكنّه سليم ؞ فيها يفرق كلّ امر حكيم ؞
اخواني الى كم مع البلايا ؞ الى متى تامنون الرّزايا ؞ اين الاستعداد
للمنايا ؞ اعتذروا اللّيلة من الخطايا ؞ فالمولى كريم ؞ فيها يفرق
كلّ امر حكيم ؞ اقبلوا بالقلوب اللّيلة اليه ؞ وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه ؞ وتعلّقوا بجوده تعويلًا عليه ؞ وانكسروا بالذّلّ
بين يديه ؞ فانّه رحيم ؞ فيها يفرق كلّ امر حكيم ؞ مدّوا
انامل الرّجاء الى بابه ؞ واتبعوا البكاء طريق احبابه ؞ وتعرّضوا
اللّيلة لجزيل ثوابه ؞ واحذروا من سطوته وعقابه ؞ فعقابه
اليم ؞ فيها يفرق كلّ امر حكيم ؞ بين ايديكم يوم لا كالايّام ؞
ينتبه فيه كلّ من غفل ونام ؞ وتزفر جهنّم على اهل الاثام ؞
فيجثو الخليل والكليم ؞ فيها يفرق كلّ امر حكيم ؞ قوموا بنا الى
مطلوبنا ؞ قفوا بنا على باب محبوبنا ؞ هلمّوا لنستغيث من ذنوبنا ؞
لعلّه يهبّ على قلوبنا ؞ من العفو نسيم ؞ فيها يفرق كلّ امر حكيم ؞
اَللّٰهُمَّ يا من خلق الانسان وبناه ؞ واللّسان واجراه ؞ يا من
لا يُخيّب من دعاه ؞ هب لكلّ منّا في هٰذه اللّيلة مارجاه ؞ وبلّغه
من خير الدّارين مناه ؞ يا اكرم من كلّ كريم ؞ اَللّٰهُمَّ
واذا اطّلعت في ليلتنا هٰذه على خلقك ؞ فعُد علينا بمنّك
وعتقك ؞ وقدّر لنا من الحلال واسع رزقك ؞ واجعلنا ممّن
عرفك وقام بحقّك ؞ وارحمنا برحمتك يا رحيم اَللّٰهُمَّ من قضيت

بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك: ومن قدرت طول حياته فاجعل في ذلك نعمتك: واسبل على الجميع سترك ومغفرتك وعاملنا بعفوك يا حليم: اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا: برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس السابع والثلاثون في ذكر شهر رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان: الغني العلي القوي السلطان: الحليم الكريم الرحيم الرحمن: الكبير القديم الديان الاول فلا سبق لسبقه: المنعم فما قام مخلوق بحقه: المولي بفضله على جميع خلقه: بشرائف المنائح على توالي الزمان: جل عن شريك وولد: وعز عن الاحتياج الى احد: وتقدس عن نظير وانفرد: وعلم ما يكون واوجد ما كان: انشأ المخلوقات بحكمته وصنعها: وفرق الاشياء بقدرته وجمعها ودحى الارض على الماء واوسعها: والسماء رفعها: ووضع الميزان: يعز ويذل ويفقر ويغني ويبعد ويشقي ويبقي ويفني ويشين ويزين وينقض ويبني كل يوم هو في شان مد الارض فاوسعها بقدرته: واجرى فيها انهارها بصنعته: وصبغ الوان نباتها بحكمته: فمن يقدر على صبغ تلك الالوان: ثبت بالجبال الراسيات نواحيها: وارسل السحاب بمياه تحييها: وقضى ربك بالفناء على جميع ساكنيها: كل من عليها فان: انعم على هذه الامة بتمام احسانه: وعادعليها

اللهم انك كتبتنا في ام الكتاب عندك اشقياء او محرومين او مقترا علينا في الرزق او قصرت الاعمار فامح يا الله من ام الكتاب شقاوتنا وحرماننا وتقتير ارزاقنا

المجلس السابع والثلاثون

وتقصير اعمارنا: فانك قلت في تنزيل الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقلت ادعوني استجب لكم فقد دعوناك امرتنا واستجب لنا كما وعدتنا بجلالك وقوتك يا ذا الجلال والاكرام: وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانام وآله واصحابه البررة الكرام يا كريم

بفضله وامتنانه: وجعل شهرها مخصوصًا بعميم غفرانه: شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن: احمده على ما خصّنا
به من الصيام والقيام: واشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الإنعام:
واشهد ان لا اله الا الله الذي لا تحيط به العقول والاذهان:
وان محمدًا افضل خلقه وبريّته المقدّم على الانبياء ببقاء
معجزته: الذي انشق ليلة ولادته الإيوان: صلى الله عليه
وعلى ابي بكر رفيقه في الغار: وعلى عمر فتّاح الامصار: وعلى
عثمان شهيد الدار: وعلى علي راسخ الايمان: وعلى سائر الآل
والاصحاب على توالي الزمان: وسلّم تسليمًا اللّهم اهلّ
علينا شهرنا بالسلامة والاسلام والامن والايمان: واغفر لنا
كلّ قبيح سلف وكان: واعتقنا فيه من لفحات الجحيم والنيران:
واعنّا على الخير يا من إيّاه نستعين اعان: برحمتك يا كريم
يا منّان: قال الله عزّ وجلّ شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن: في معنى انزال القرآن فيه اربعة اقوال احدها
انه انزل القرآن: في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة
واحدة: ثمّ انزل نجومًا الثاني انزل القرآن بفرض صيامه
الثالث انزل بفضله القرآن: الرابع ابتدئ فيه بإنزال
القرآن: هدًى للناس اي بيانًا لهم وبيّناتٍ من الهدى والفرقان:
البيّنات هي الآيات الواضحات: عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: اذا دخل رمضان
فتحت ابواب الرحمة: وغلّقت ابواب جهنّم: وسلسلت الشياطين

وفتحت ابواب الجنّة: وعنه ايضًا عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اذا كان اوّل ليلةٍ من شهر رمضان: صُفِّدَتِ الشياطين وَمَرَدَةُ الجِنِّ وغلّقت ابواب النّار: فلم يفتح لها باب: وفتحت ابواب الجنّة فلم يغلق منها باب: ويُنادي مُنادٍ يا باغيَ الخير اقبل ويا باغيَ الشّرّ اقصر: ولله عُتقاءُ من النّار: وذٰلك في كلِّ ليلةٍ: وعنه ايضًا قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه: وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: انّه سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الجنّة لتُجَدُّ دُوتُزَيَّن من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان: فاذا كانت اوّلُ ليلةٍ من شهر رمضان هَبَّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فَتُصَفِّقُ وَرَقُ اشجار الجنّة وَحِلَقُ المصاريع: فيسمع لذٰلك طَنِينٌ لم يَسْمَعِ السّامعون اَحْسَنَ منه فيُشْرِفْنَ الحور العين حتّٰى يَقِفْنَ على شجر الجنّة: فَيُنَادِيْنَ هل من خاطبٍ الى الله عزّ وجلّ فيزوّجه ثمّ يَقُلْنَ يا رضوان: ما هٰذه اللّيلة فيجيبهُنَّ بالتّلبية يا خيرات حِسان: هٰذه اوّل ليلة من شهر رمضان الحديث شعرا

مَنْ نَالَهُ دَاءُ دَوِيٍ بذنوبه	فَلْيَأْتِ مِنْ رمضان باب طبيبه
فخلوف هٰذا الصّوم يا قوم اعلموا	اشهى من المسك السّحيق وطيبه
اوليس هٰذا القولُ قَوْلَ مليكِكُم	الصّوم لي وانا الّذي اجزي به

اِخْوَانِي تفكّروا لماذا خلقتم فالتّفكّر عِبَادَةٌ: وامتثلوا امر الاله فقد اَمَرَ بِعِبَادَةٍ: وانتقلوا عن اَسباب الشّقاء الى اَسباب السّعادة:

واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في زيادة: آه لنفس اقبلت على العد وقبلت وبادرت ما يوذيها من الخطايا وعجلت من لها اذا نوقشت على افعالها وسئلت: وقررت بقبائح فعلها يوم الحشر فخجلت: وقيدت بقيود الندم على التفريط وكبلت: وشاهدت يوم الجزاء ما كانت عملت: وسل عليها سيف العتاب يوم الحساب فقتلت: ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك: يا كثير الحديث فيما يوذي احفظ لسانك: يا مسوفا لاعز اعماله اعقل شانك: يا متلوثا بالزلل اغسل بالتوبة ما شانك: يا مكتوبا عليه كل قبيح تصفح ديوانك: يا من قد شانت بالمعاصي اخباره: يا من قد قبح اعلانه واسراره: يا فقيرا من الهدى اهلكه اعساره: يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره: يا محترقا بنار الحرص متى تخبو ناره: يا كثير القبائح غدا تنطق الجوارح: اين الدموع السوافح: على تلك الفضائح: يا ذا الداء الشديد الفاضح: ما اعسر مرض الجوارح: هذا الشيب دليل واضح: وهو في المعنى عذول ناصح: جاءتك لا تشبه الجوائح: اين زادك ايها الرائح: اين ما حصلت هل انت رابح: يا اسفا لهذا النازح: كيف حاله في الضرائح: من له اذا اوثقه الذابح: من له اذا قام النائح: واستوى اليه الغائب والمازح: ولم ينفعه في بطون الصفائح: الا عمل ان كان له صالح: اتراه يعتقد ان النصيح مازح: ضاعت المواعظ لان الموعوظ سكران طامح: اخواني اين من كان معكم في رمضان الماضي اما انته آفات المنون القواضي اين من كان

يتردّد في المساجد في الظّلم: سافر عن دياره منذ زمانٍ وكم: اين الّذين ارتفعت اصواتهم بالادعية: خرجت تلك الجواهر من تلك الاوعية: اين من جمع مالاً ووفراً: واعلق من ظفره بالمراد ظفراً: اما اعاد الموت دياره قفراً: ونقلته الاحداث وقد اثقل بالوزر وازراً: ثمّ طال عذابه وانّما نال نزراً: واوطاته جمراً لايشبه جمراً: فبات في اسره اذلّ الاسرى :: : :

شعر ::

سل الايّام ما فعلت بكسرى	وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للموت طرًّا	فلم تدع الحليم ولا السّفيها
دنت نحو الّذين بسهم خطبٍ	فاصمته واوجهت الوجيها
اما لو بيعت الدّنيا بفلسٍ	انفت لعاقلٍ ان يشتريها

اخواني هذه ايام رمضان: هي كالتّاج على راس الزّمان وصل توقيع القدم من ترسيم الرّحمن: شهر رمضان الّذي انزل فيه القراٰن: ياله من وقت عظيم الشّان: تجب حراسته ممّا اذا حلّ شان: كانّكم به قد رحل وبان: ووجه الصّالح ما بان: شهر رمضان الّذي انزل فيه القراٰن: يا واقفاً في مقام التّحيّر: هل انت على عزم التّغير: الى متى ترضى بالتّدنّي في منزل الهوان: شهر رمضان الّذي انزل فيه القراٰن: عينك مطلقة في الحرام: ولسانك منبسط في الاٰثام: ولاقدامك على الذّنوب اقدام: والكلّ مثبّت في الدّيوان: قلبك غائب في صلواتك: وفكرك ينقضي في شهواتك: فان ركن اليك

معامل في معاملاتك: رحلت به من خان الى خان: تالله
لو عقلت حالك: او ذكرت ارتحالك: او تصورت اعمالك:
لبنيت بيت الاحزان: سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك:
ونظر عينيك: وسينادي يوم الجمع اليك: شقي فلان وسعد فلان

شعرا

كأنك بالمضي الى سبيلك / وقد جد المجهز في رحيلك
وجيئ بغاسل فاستعجلوه / بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى خرق وقطن / اليهم من كثيرك او قليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا / فانت عليه ممد وبطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا / بحملك في بكورك واصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا / ومن لك بالسلامة في نزولك
فسوف تجاور المولى طويلا / فد عني من قصيرك وطويلك
اعانك يوم تدخله رحيم / رؤف بالعباد على دخولك
اخي اني نصحتك فاستمع لي / وبالله استعنت على قبولك
الست ترى المنايا كل يوم / تصيبك في اخيك وفي خليلك

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كتب بمعنى فرض سال المامون علي بن موسى الرضى اي
شيئ فائدة الصوم في الحكمة: فقال علم الله تعالى ما ينال
الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع
ضرورة حتى لا ينسى الفقير من الجوع: فقال المامون اقسم
بالله لاكتبن هذا الاسيدي: وللصوم آداب يجمعها

حفظ الجوارح الظاهرة :: وحراسة الخواطر الباطنة :: فينبغي
ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة وعزيمة موافقة :: ولابد
من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة :: فانه ما صام
من ظل ياكل لحوم الناس ولابد من كف البصر عن النظر الى
الحرام :: عن ابي هريرة رضي الله عنه :: قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :: من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله عز وجل حاجة ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري

شعر

حق شهر الصيام شيئان ان كنت من الموجبين حق الصيام
تقطع الصوم في نهارك بالذكر وتفني ظلامه بالقيام

كان اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه يعتكفون في
رمضان ويقولون نطهر صيامنا واعتكف ابو محمد الجريري
في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع :: فقيل له كيف قدرت
على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري
وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فقال امين :: ثم ارتقى ثانية :: فقال امين :: ثم استوى عليه فقال
امين :: فقيل على ما امنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل
فقال يا محمد رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما
فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين :: فقال رغم انف امرئ ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين :: ثم قال رغم انف من ذكرت

عنده فلم يصلّ عليك يا محمّد فقلت آمين: عِبَادَ الله انّ شهركم هذا الا قيمة له: ولا يمكن استدراك ماضاع بالتّفريط: فيا ايّها المحسن فيما مضى زد على احسانك وزم: ويا ايّها المسيئ وبخ نفسك على التّفريط ولم: اذا خسرت في هذا الشّهر فمتى تربح: واذا لم تسافر فيه نحو الفوائد فما تبرح: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف: الى ما شاء الله يقول الله تعالى الا الصّوم فانّه لي وانا اجزي به: يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصّائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربّه: ولخلوف فم الصّائم اطيب عند الله من ريح المسك: الصّوم جُنّة اخرجاه في الصّحيحين يا هذا انّما شرع الصّوم ليقع التّقلل فاذا استوفيت العشاء تكدّر اللّيل بالنّوم: واذا استوفيت السّحور تخبّط النّهار بالكسل وانّما شرع السّحور ليتقوّى المتقلّل من العشاء لينتبه الغافل للتّذكّر: وما ارى رمضان الا زادك شبعًا وغفلةً وا عجبًا لو عرض عليك ان تشرب شربة ماءٍ في رمضان ما شربت فيه ولو ضربت وانت تغشّ في البيع وتطفف في الميزان: تالله لو قيل لاهل القبور تمنّوا لتمنّوا يومًا من ايّام رمضان: اذا صمت تفقّد دستور الحساب: قبل الغروب: فان وجدت خللًا فارقعه برقعة الاستغفار: فاذا جاء السّحر فاعقد عقد الزّهد في الدّنيا عند نيّة الصّوم: وتجرّع جرعة دمعه في اناء ركعة: لعلّك تطّلع على خبايا خفايا

ما اعد الله للصائمين من ستور: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

: بشعر :

قل للمؤمل ان الموت في اثرك ... وليس يخفى عليك الامر في نظرك

فيمن مضى لك ان فكرت معتبرا ... ومن يموت كل يوم فهو من نذرك

دار تسافر عنها من غد سفرا ... فلا تؤوب اذا سافرت من سفرك

تضحي غدا سمر الذاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان: ما اراك الاكجماد وشجبا اما يسوقك الى الخير ما يشوق: اما يعوقك عن الضير ما يعوق: متى تصير سابقا يا مسبوق: الى متى سوق الشوق الى سوق الفسوق اول الهوى سهل ثم تخرق الخروق: انما لذات الدنيا كخطف البروق: ميز بين ما يفنى وما يبقى ترى الفروق: خل خل التواني ان شئت ان تفوق: طوبى لعبد بالغ في حذاره: واحتفر بكف فكره قبل احتفاره: وانتهب زمانه بايدي بداره: واعذر في الامر قبل شيب عذاره: ولم يرض من زاد بتقليله واختصاره: ورأى عيب الهوى فلم يصطل بناره: ودافع الشهوات وصابر المكاره: ان بحثت عنه رايته صائم نهاره: وان سالت عن غيبه فقائم اسحاره: وان تلمحته فالزفير في اسعاره: والدمع في انحداره لا يتناول من الدنيا الا قدر اضطراره: باعها فاشترى بها ما يبقى باختياره: هل فيكم متشبه بهذا او على نجاره: يا هذا عليك حافظ وضابط: ليس بناس ولا غالط: يكتب الالفاظ السواقط: وانت في ليل الحديث خابط: تتعرض في الصباح

والمسآء للمساخط: يا من قد شاب الى كم تغالط: اما تستحي وانت في الاثم وارط: يا قاعدا عن التقى وفي الهوى ناشط: كلما رفعت لم ترد الا الهابط: تيقظ لنفسك فقد مضى الفارط: وانظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط: شعرا:

تيقظ فانك في غفلة	يميد بك السكر فيمن يميد
واي منيع يفوت البلى	اذا كان يبلى الصفا والحديد
اذا الموت دنت له حيلة	فتلك التي لست منها تحيد
اراك تؤمل والشيب قد	اتاك بنعيك منه بريد

لله در اقوام تفكروا فابصروا: ولاحت لهم الغاية فما قصروا: جعلوا قيام الليل روح قلوبهم: والصيام غذاء ابدانهم: والصدق عادة السنتهم: والموت نصب اعينهم: كتب رجل الى داود الطائي عظني فكتب اليه اما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضي اقوام بالكثير مع ذهاب دينهم: والسلام كان داود الطائي ورث من ابيه عشرين دينارا: فانفقها في عشرين سنة: وكان جالسا في داره: فاذا وقع عليه سقف نقل الى موضع اخر: الى ان بقي دهليز الدار: فمات فيه: وتحت راسه لبنة: فدخل عليه ابن السماك: فقال اليوم ترى ثواب ما كنت تعمل لقي راهب راهبا فقال الترضى حالك التي انت عليها للموت قال لا: قال فهل عزمت على توبة من غير تسويف: قال لا قال فهل تعلم دارا يعمل فيها سوى هذه قال لا قال فهل للانسان نفسان: اذا ماتت واحدة

عَملت بالاخرىٰ قال لا قال فهل تأمن هجوم الموت على حالتك هٰذه قال لا قال فما اقام على ما انت عليه عاقل قَالَ صالحٌ المريّ كان عطآء السّلمي قد اجتهد حتّى انقطع فقلت له يومًا انّي مكرمك بكرامةٍ فلا تردّ كرامتي فبعثت اليه بشربةٍ من سويقٍ مَعَ ولدي وقلت له لاتبرح حتّى يشربها فجآء فقال قد شربها :: فبعثت اليه في اليوم الثّاني بمثلها فجآء فقال ماشربها فاتيته فلمته وقلت رددت عليّ كرامتي وهٰذا يقويك على العبادة فقال يابشر لقد شربتها اوّل يوم واجتهدت في اليوم الثاني :: فلم اَقدر كلّما هممت بشربها :: ذكرت قوله تعالىٰ وطعامًا ذا غصّةٍ قال فقلت اَنَا في وادٍ وانت في وادٍ لِلّٰهِ درّ تلك القلوب الطّاهرة اَنوارهَا في ظلام الدّجىٰ ظاهرة :: رفضت حلية الدّنيا وانكانت فاخرة :: كم تركت شهوةً وهي عليهَا قادره :: باتت عيونهَا والنّاس نيام سَاهرة :: يندبون على الذّنوب وانكانت نادره :: كم بَينَكَ وبينهم يابائع الاٰخرة :: شَيْبٌ وعَيبٌ مثال سَائرة :: اَمَلٌ مَعَ هرمٍ هٰذه نادره :: يَا هٰذَا انّما انت ضيف اصبحت في منزلك :: وَمَا في يديك وديعة عندك :: ويوشك للضّيف اَن يَّرتحلَ وللوديعة اَن ترتد ابكِ على نفسكَ ايّام الحيوة بُكآء من ودّع الدّنيا كم اقوامٍ املوا هٰذا الشّهر فخاب الامَلُ اَين هم خلوا في الالحاد بالعمل تالله انّ نسيان الثّقل في العقل خلل اَمَا

يكفي جرّ المقيم اذا رحلت **شعر** ؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

يَا هَالكًا مَا يفطنُ	يَا غَامرًا مَا يفطنُ

ياساكن الحجرات ما	لك غير قبرك مسكن
أحدثت لربك توبة	وسبيلها لك ممكن
فكان شخصك لم يكن	في الناس ساعة تدفن
وكان أهلك قد بكوا	سرًّا عليك وأعلنوا
فإذا مضت بك ليلة	فكأنهم لم يحزنوا
الناس في غفلاتهم	ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الردى	حصن لمن يتحصن
ما لي رأيتك تطمئن	إلى الحيوة وتركن
وشككت فيما أنت في	الدنيا به متيقن
أظننت أن حوادث	الأيام لا تتمكن

يا من طول سنته قد نام: انتبه لهذه الأيام: واحذر غفلة الطعام: وخذ قدر البلغة من الطعام: واسمع قول الملك العلام: كتب عليكم الصيام: يا مريضًا لا يقبل من طبيبه: هذا شهر الحمية قد جاء لتهذيبه: صن لسانك عن اللغو فكم نهذي به: فالصوم لي وأنا الذي أجزي به: ولكن أين الصوام هذا شهر عمارة المحراب: هذا زمان حضور الباب: هذا إبان تلاوة الكتاب: للمتقين فيه على الباب كل وقت زحام: شهر فيه تملأ المساجد: ويخشع فيه الراكع والساجد ويبهض إلى الخير كل قاعد: ويصير الراغب كالزاهد من قلة الطعام: شهر التعبد والتراويح: شهر التهجد والمصابيح: شهر المتجر الربيح: شهر يترك فيه القبيح: وتهجر الآثام: فيه

تغل الشياطين :: فيه يعرف قدر الدين :: فيه يتشبه المسيئ بالمحسنين :: وبالكبير العاقل الغلام :: فيه ترق القلوب :: فيه تغفر الذنوب :: وتتجافى عن المضاجع الجنوب :: لتجفو لذيذ المنام :: لازموا المساجد وترددوا :: واجتمعوا على الصلاح ولا تبددوا :: وتصبروا على الخطايا وتشددوا :: فانما هي ايام اعزموا على ترك القبائح واعملوا :: ما يصلح للضرائح :: هذا غاية ما يقوله الناصح والسلام اللهم اغفر لنا جميع الزلات :: واستر علينا كل الخطيئات :: وسامحنا يوم السؤال والمناقشات :: وانفعني والحاضرين بما اوردته من الكلمات يا مجيب الدعوات اللهم اهل هذا المجلس قد نقلوا اقدامهم للوقف الى بابك ما منهم الا من له قصة بعضهم قد غلب عليه الخجل اما حياء منك او احتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه اللهم ابعث رسول عفوك يلتقط القصص من ايدي نائبيهم اللهم كل قصة نترجمها مسنا واهلنا الضر وختامها لئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم وقع على قصصنا بسامحة لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك وجد علينا بكرمك وهب لنا ما وهبت لاحبابك اللهم كيف تكون ذنوبنا عظيمة مع عظمتك ام كيف نرحم نفوسنا بشيئ وخزائن الرحمة بيدك اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا فنشتغل ونفرح بوجود مرادنا :: او نحزن او نسلم تسليم النفاق

عبد الغفار

عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا. فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الأفضل والنور الأكمل وانصرنا في الحيوٰة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وعمّنا بفضلك ورحمتك. وسامحنا بعفوك ومغفرتك ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين آمين

المجلس الثامن والثلاثون في ذكر ليلة القدر

الحمد لله عالم السرّ والجهر. وقاصم الجبابرة بالعزّ والقهر. محصي قطرات الماء وهو يجري في النهر. موفّر الثواب للأحباب ومكمّل الاجر. وباعث ظلام الليل ينسخه نور الفجر. يعلم بخائنة الاعين وخافية الصدر. الموالي رزقه فلم ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر. جلّ ان تناله ايدي الحوادث على مرور الدهر. احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل في القفر. اغنى وافقر فبارادته وقوع الغنى والفقر. وفضّل بعض المخلوقات على بعض حتّى اوقات الدهر. ليلة القدر خيرٌ من الف شهر. احمده حمدًا لا منتهى لعدده. واشهده بتوحيده شهادة مخلص في معتقده. وانّ محمّدًا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين اصابع يده. صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في شدائده. وعلى عمر كهف الإسلام وعضده. وعلى عثمان جامع القرآن في رقّه بعد تبدّده. وعلى عليّ كافي الحروب وشجعانها بمفرده. وعلى سائر آله واصحابه المحسن كلّ منهم في مقصده.

وسلم تسليماً قال الله عز وجل انّا انزلناه في ليلة القدر ؛
الهاء في انزلناه كناية ؛؛ عن القرآن وذلك انّه ؛؛ انزل جملةً
في تلك الليلة الى بيت العزّة وهو بيت في السّماء الدّنيا
وما ادريك ما ليلة القدر ؛ هذا على سبيل التّعظيم لها
والتّشويق الى خيرها ليلة القدر خيرٌ من الف شهر ؛ في هذا
الالف الشّهر ؛ قولان احدهما انّها من زمان بني اسرائيل
وذلك انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكر له رجل
من بني اسرائيل حمل السّلاح الف شهرٍ على عاتقه في سبيل الله
تعالى وقيل انّ الرّجل كان فيما مضى لا يستحقّ ان يقال له
عابد حتّى يعبد الله الف شهرٍ فجعل الله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهرٍ ؛ كانوا يعبدون فيها القول الثاني انّ الالف
شهر من هذا الزّمان ليس فيها ليلة القدر تنزّل الملائكة والرّوح
فيها ؛ قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة القدر ؛
في الارض اكثر من الحصى وفي الرّوح ثلاثة اقوال ؛ احدها
انّه جبرئيل قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله
عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اذا كانت ليلة
القدر نزل جبريل في كبكبةٍ من الملائكة يصلّون ويسلّمون
على كلّ عبدٍ قائماً او قاعدٍ يذكر الله عزّ وجلّ والثّاني
ان الرّوح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة
الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشّمس الى طلوع الفجر ؛
والثّالث انّه ملك عظيم من الملائكة باذن ربّهم اي بامر

فعجب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لذلك العجب وتمنّى ان يكون ذلك في امّته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر التي حمل الاسرائيلي فيها السّلاح في سبيل الله

ربّهم والمعنى بما امر به وقضاه :: من كل امر اي بكل امر قال المفسّرون تنزّل بكلّ امر قضاه الله تلك السّنة الى قابل سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر: اي ليلة القدر سلام في معنى السّلام قولان احدهما انّه لا يحدث فيها دآء: ولا يرسل فيها شيطان والثّاني ان معنى السّلام الخير والبركة واعلم انّ ليلة القدر باقية الى يوم القيمة: قال ابو ذرٍّ رضي الله عنه سالتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر افي رمضان هي او في غيره: قال بل هي في رمضان: قلت تكون مع الانبيآء ما كانوا فاذا قبضوا رُفعت امْ هي الى يوم القيمة: قال بل هي الى يوم القيمة: قلت في اي رمضان هي قال التمسوها في عشر الاول والعشر الاخير قلت في اي العشرين هي قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن شيئ بعدها ثمّ حدّث وحدث فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقّي لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب عليّ غضبًا شديدًا لم يغضب مثله قال التمسوها في السّبع الاواخر لا تسألني عن شيئ بعدها: وقد ذهب قوم الى انّها ليلة سبع عشرة من رمضان: والجمهور على انّها في العشر الاواخر: وانّها تختصّ بالافراد: واختلفوا في الاخصّ بها فذهب الشّافعي الى انّها ليلة احدى وعشرين ويدلّ عليه حديث ابن مسعودٍ وهو في الصّحيحين قال اُري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة القدر ثمّ انسيها وقال اُراني اسجد في مآءٍ وطينٍ فو الّذي اكرمه لرايته

يُصلّي صلوة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الماء والطين وقيل انّها ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين ويدل له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم من كان متحرّيًا فليتحرّها ليلة سبع وعشرين او قال تحرّوها ليلة سبع وعشرين رواه مسلم والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وكان يسهر ليله كلّه وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم انّه قال من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو فقال قولي اللّهمّ انّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي وقد كان السلف يتاهبون لها فكان لتميم الداري حلّة بالف درهم يلبسها في الليلة التي تدعى انّها ليلة القدر وكان ثابت وحميد يغتسلان ويتطيّبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيّبان مساجدهما في الليلة التي ترتجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطلب فربّ مجتهد اصاب

شعر

اكدح لنفسك قبل الموت في مهل	ولا تكن جاهلًا بالحق مرتابا
ان المنية مورود مناهلها	لا بدّ منها ولو عمّرت احقابا

دسرخ

وفي الليالي وفي الايام تجربة … يزداد فيها ذووا الالباب البابا
بعد الشباب يصير الصلب منحنيا … والشعر بعد سواد كان قد شابا
تفنى النفوس ولا يبقى على احد … ليل سريع وشمس كرّها دابا
خلّوا بروجا واوطانا مشيّدة … ومونسين واصهارا وانسابا
فباله سفر بعدا ومغتربا … كبيت منه لطول التنائي اثوابا
كم من مهيب عظيم المجد متّخذ … دون السرادق حراسا وحجابا
اضحى ذليلا صغير الشان منفردا … وما يرى عنده في القرب اوابا
ادرج لنفسك من زاد تزوّد بها … ولا تكن للذي يؤذيك طلابا

يا من أمّله الى أجله يقوده :: ما انت على يقين من نيل ما تريده كم من غصن كسر عوده :: كم من ملك غاب تفرّقت جنوده :: اخواني تأملوا عقّ هذه الايام مهما امكنكم :: واشكروا الذي وهب لكم السلامة ومكّنكم :: فكم مؤمّل لم يبلغ ما امل وان شككت فتامح جيرانك وتامل :: كم اناس صلّوا معكم في اوّل الشهر التراويح :: واوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح :: اقتنصهم قبل تمامه الصائد فقهروا واسرتهم المصائد فاسروا ولم ينفعهم المال والامال لما قبروا :: ادارت عليهم المنون رحاها :: واحلّت وجوههم بالثرى فمحاها :: فاعدمتهم صوما وفطرا :: وزوّدتهم من الحنوط عطرا :: وهذا حالك يا من لا يعقل امرا :: شعرا ::

وفي الشيب ما ينهى الحليم عن الصبا … اذا استوقدت نيرانه في عذاره
واي امرئ يرجو من العيش غبطة … اذا اصفر منه العود بعد اخضراره
ولله في عرض السموات جنّة … ولكنها محفوفة بالمكاره

اخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب وتقرب الاحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب: ويكتب للعاملين عظيم الاجر: سلام هي حتى مطلع الفجر: ليلة تتلقى فيها الوفود: ويحصل لهم المقصود: من القبول والفوز والسعود: أترى ما يؤملك ايها المطرود وهذا الاجر: سلام هي حتى مطلع الفجر: هذه اوقات يربح فيها من فهم ودرك ويصل الى مراده كل من جد وسرك ويفك فيها العاني وتطلق الاسرى: تقدم القوم وانت راجع الى وراء: اوليس كل هذا قد جرت وكانه لم يجر سلام هي حتى مطلع الفجر: فصل في قوله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب: وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه: فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به: وبصره الذي يبصر به: ويده التي يبطش بها: ورجله التي يمشي بها: ولئن سالني لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه: وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة: واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي الحديث وعن وهب بن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون: فقال عيسى عليه السلام

هم

هُمُ الّذين نظروا الى باطن الدّنيا حين نظر النّاس الى ظاهرها
والّذين نظروا الى آجل الدّنيا: حين نظر النّاس الى عاجلها:
فَأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم: وتركوا ما علموا انّه سيتركهم:
فصار استكثارهم منها استقلالاً وذكرهم اياها فراقاً: وفرحهم
بما اصابوه منها حزناً: فما عارضهم من نائلها رفضوه: ومن رفعها
بغير الحقّ وضعوه: خلقت الدّنيا عندهم فليسوا يجدّدونها: وخربت
فليسوا يعمرونها: وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها: يهدمونها
ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها: فيشترون ما يبقى لهم: رفضوها
فكانوا برفضها فرحين: وباعوها فكانوا ببيعها رابحين: نظروا
الى أهلها صرعى قد حلّت بهم المثلات: فاحيوا ذكر الموت
واماتوا ذكر الحيوة يحبّون الله ويحبّون ذكره ويستضيئون بنوره لهم
خبر عجيب: وعندهم الخبر العجيب: بهم قام الكتاب وبه قاموا
وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا: ليسوا يرون نائلاً دون ما يطلبون:
ولا اماناً دون ما يرجون: ولا خوفاً دون ما يحذرون يا هذا
امت نفسك حتّى تحييها فعاقبة الصّبر حلوة كم صبر لبشر عن
مشتهى حتّى سمع كل يا من لم يأكل ان الالم ليحمد
اذا كان طريقاً الا الصّحّة: وانّ الصّحّة لتذم اذا كانت
سبيلاً الى المرض اي فائدة في لذّة ساعة اعقبت غمّاً
طويلاً: ما فهم مواعظ الزّمان من احسن الظنّ بالايّام: اياك
ان تسمع كلام الامل فانّه عدوّ محض اذا استوطنت السّلامة
فتذكر العطب واذا طال بك الامل فتفكر في المخاوف واذا

لذّت لك العافية فلا تيئس قرب النّقم: وان كنت محبًّا لنفسك فلا تسيئ اليها بالزّلل انّ طالب الدّنيا لا ينال منها حظًّا الّا بفوتٍ من الاٰخرة: هل العمر الا ثلاثة ايّام: يوم قد انقضى بما فيه ذهبت لذّته: وبقيت تبعته: ويوم منتظر ليس في اليد منه الّا الامل ويوم انت فيه قد صاح موذنًا بالرّحيل فاصبر فيه عن الهوى فانّ الصّبر اذا اوصل الى المحبوب سهل اخواني انّ شهر رمضان قد قرب رحيله: وازف تحويله: وهو ذاهب عنكم بافعالكم وشاهد عليكم غدًا باعمالكم: فياليت شعري ما ذا قد اودعتموه: وباىّ الاعمال ودعتموه: اتراه يرحل حامدًا صنيعكم: او ذامًّا تضييعكم: ما كان اعظم ساعاته: وما كان احلى جميع طاعاته: كانت لياليه عتقًا ومباهاه: واسحاره اوقات خدمةٍ ومناجاه: ونهاره زمان قربةٍ ومصافاه: وساعاته احيان اجتهادٍ ومعافاه: فبادروا البقية بالنقيّة قبل فوات البرّ ونزول البريّة: اين المخلص المتعبّد اين الزّاهد المتزهّد: اين المنقطع المتفرّد: اين العامل المجود: هيهات بقي عبد الدّنيا ومات السّيّد: وهلك من خطاياه خطأ وعاش المتعمّد: وصار مكان الخاشعين كلّ منافق متمرّد: رحل عنك شهر الصّيام وودّعك زمان القيام: ولج النّصيح وقد لام فتشرق شمس الايقاظ وتنام فاستدرك ما بقى من الايّام:

شعر

يا راكباً تطوي المهامه عيسه ... فتربه رضراض الحصى مترضضا
بلّغ رعاك الله سكّان الغضا ... منّي التحيّة ان عرضت معرّضا
وقل انقضى زمن الوصال وودّنا ... باقٍ على مرّ الليالي ما انقضى

واعلم انّه ينبغي ان يكون الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوّله لشيئين احدهما شرف هذه العشر وطلب ليلة القدر فقد روي اطلبوها في خمسٍ بقين او ثلاثٍ بقين او آخر ليلةٍ والثاني لوداع شهرٍ لا يدري هل يلقى مثله ام لا ومن المتعلّق بالصيام اخراج زكوة الفطر فعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ان شهر رمضان متعلّق بين السمآء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر وينبغي اخراجها في يوم العيد قبل الصلوة فان صلّى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذلك وينبغي لمن وسّع عليه ان يوسّع على الفقرآء في هذا اليوم ويتطوّع باطعام من قدر لحديث كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول من فطّر واحداً يعتق من النار ومن فطّر رجلين كتب الله له برآءةً من النيران وبرآءة من النفاق ومن فطّر ثلاثةً وجبت له الجنّة وزوّجه الله من الحور العين ويستحب ان يأكل قبل الصلوة بخلاف الاضحى وان يغتسل ويبكر ويخرج على احسن هيئةٍ واذا صلّى العيد رجع من غير الطريق ويستحب اتباع رمضان بستٍّ من شوّال لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان واتبعه بستٍّ من شوّالٍ كان كمن صام الدهر رواه

مُسلم: فيا من عزم على المعاصي في شوّال الشهر احترمنا م لرب الشهر: ويحك ربّ الشهرين واحد: تقول أصلح رمضان و افسد غيره: عزمك على الزلل في شوّال أفسد رمضان هيهات ليس المحبُّ مَن غيرةً البعد والهجر: ولا المخلص من حركه الثّواب والاجر: لكنّه مَن تساوى عنده الوصل والصدّ واكبّ في كلّ حال على الجدّ والكدّ اخواني كم فرح يوم العيد مسرور: وهو مطرود ومهجور: فيا من يفرح بالعيد لتحسين لباسه: ويوقن بالموت وما استعدّ لباسه ويغتر باقرانه وجلّاسه: وكانّه قد آمن سرعة اختلاسه: كيف نسرّ بالعيد عين مطرود عن الصّلاح كيف يضحك سِنّ مردود عن الفلاح كيف يسرّ بعيده من تاب ثمّ عاد: كيف يفرح مَن آثامه في ازدياد: روي عن ابراهيم بن موسى قال رايت فتحا الموصلي يوم عيد وقد راى على الناس اللباس والعمائم فقال لي يا ابراهيم اما ترى ثوبا يبلى وجسدا ياكله الدّود غدا هؤلاء قوم قد انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربّهم مفاليس وقال ابوبكر المروزي دخلت على ابي بكر بن مسلم يوم عيد فوجدت عليه قميصا مرقعا وقدامه قليل خرّوب يقرضه فقلت يا ابابكر يوم عيد الفطر تاكل الخرّوب: فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان سالني من اين لك اي شيء اقول كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق: فاجتمع الناس اليه

ليتهم ... يسرّ من يعصي على الدوام كيف يضحك من تدانا الحمام ... الكريم

الهم أحق بك من السرور وربما مغرور والحزن اجد بك من جميع الامور والجد اولى بك من التواني والتفريط

وسالوا

وسالوه عن نوحه وبكائه فانشد **شعر**

تزين الناس يوم العيد للعيد	وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الناس قد سروا بعيدهم	ورحت فيك الى نوح وتعديد

كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون: واذا اعطاهم مناهم يشكرون: واذا استراح البطالون يداْبون: لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: زال الخوف عنهم واندفع: فافادهم حزنهم في الدنيا ونفع: وتم السرور لهم واجتمع: وزال الحجاب الذي بينهم وبينه وارتفع: فهم الى وجه الكريم ينظرون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون سلبتهم والله ايدي المنون: فانزلهم تقفر اليس مسكون: وهكذا انتم عن قريب تكونون: وهذه الدنيا تنذركم وما تسمعون: اما في كل يوم غاديا تشيعون: اما ترون الاتراب كيف ينقلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون: اللهم اسلك بنا سبيل الابرار: واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار: وامنن علينا بالعفو والعتق من النار: واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار اللهم واسلك بنا سبيل الصدق واعذنا من خوف الخلق وهم الرزق: واكفنا كل هم وغم دون الجنة: واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق بعضنا باس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما كان ويكون انك على كل شيء قدير اللهم انصرنا بالخوف منك حتى

لانخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نعبد شيئاً سواك يامن بيده ملكوت كل شيئ انصرنا باليقين: وايدنا بالروح الامين: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: الاحياء منهم والميتين: برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس التاسع والثلاثون في فضل عشر ذي الحجة ويوم عرفة

الحمد لله العالم بعدد الرمل والنمل والقطر: ومصرف الوقت والزمن والدهر: والخبير بما في السر وسامع الجهر: القدير على ما يشاء بالعز والقهر: اقرب الى العبد من العنق الى النحر: هو الذي يسيركم في البر والبحر: الذي لهيبة عظمته نحرك الساكن وارتج: والى كثير عطائه تقطع قاصدوه العميق الفج: وشرع في شهركم هذا الى بيته الحج: اسند على من شاء الى زيارة بيته العتيق: وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق وسهل للسالكين الى حرمه مستوعر الطريق: فاقبلوا بين ماش على قدميه استشعاه يقين التصديق: وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق: احمده حمد من امن به وعرفه واشكره على ادراك ذي الحج ويوم عرفه: واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل له في اسم وصفه: واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ارسله بالرحمة وبالرأفة وصفه: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي حالفه وما خالفه: وعلى عمر الذي رفض الدنيا انفة: وعلى

عثمان الذي جهز جيش العسرة وأسعفه :: وعلى علي الذي
ما أشكل علم الا كشفه :: وعلى سائر اله واصحابه صلوة دائمة
ما تحرك لسان وشفه :: وسلم تسليما عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :: ان
افضل ايام الدنيا ايام العشر :: قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في
سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال في هذه الايام يعدل صيام
كل يوم بصيام سنة :: وقيام كل ليلة كقيام ليلة القدر وقال
ابو عثمان النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول
من ذي الحجة :: والعشر الاخر من رمضان :: والعشر الاول
من المحرم واعلموا رحمكم الله تعالى ان هذه العشر تحتوي
على فضائل عشر الاولى ان الله عز وجل اقسم بها فقال وليال
عشر :: الثانية سماها الايام المعلومات :: فقال تعالى واذكروا الله
في ايام معلومات :: قال ابن عباس هي ايام العشر :: الثالثة
ان الرسول شهد لها بانها افضل ايام الدنيا :: الرابعة انه حث
على افعال الخير فيها :: الخامسة انه امر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل
فيها :: السادسة ان فيها يوم التروية :: وقد ورد ان صيامه
بصيام سنة :: السابعة ان فيها يوم عرفة وصومه بسنتين :: الثامنة
ان فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة :: وقد ورد انها تعدل ليلة
القدر :: التاسعة ان فيها الحج الاكبر الذي هو ركن من اركان
الاسلام :: العاشرة وقوع الاضحية التي هي علم للملة الابراهيمية

والشّريعة المحمّدية: وامّا يوم عرفة فقد عظم الله امره: ورفع
على الايّام قدره وقد اقسم الله به: فقال تعالى والشّفع والوتر
فذكر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه الشّفع يوم النّحر
والوتر يوم عرفة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود
قال الشّاهد يوم الجمعة: والمشهود يوم عرفة: ومن فضائله
انّ الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم ومنها انّ الله
يباهي بالحاج فيه ملائكته ويعم بالغفران: فعن جابر بن الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا كان
يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السّماء الدّنيا: فيباهي
بكم الملائكة: فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من
كلّ فجّ عميق اشهدكم انّي قد غفرت لهم فتقول الملائكة
ربّ فيهم فلانٌ وفلانة: فيقول الله عزّ وجلّ قد غفرت لهم
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما من يوم اكثر عتيقا
من يوم عرفة: وامّا يوم النّحر فهو يوم عظيم فعنه صلّى الله عليه
وسلّم: انّه قال افضل الايّام عند الله يوم النّحر ثمّ يوم الفطر
ومن المتاكّد فيه التّضحية لمن استطاعها: فعن عايشة رضي الله
عنها عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في الاضحية انّها
لتاتي يوم القيمة بقرونها: واشعارها واظلافها: وانّ الدّم
ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا::

فصل

مالنفسي عن معادي غفلت … أتراها نسيت ما فعلت

أيها المغرور في لهو الهوى … كل نفس سترى ما عملت

أف للدنيا فكم تخدع غنا … كم عزيز في هواها خذلت

رب ريح لأناس عصفت … ثم ما إن لبثت أن سكنت

وكذاك الدهر في تصريفه … قدم زلت وأخرى ثبتت

ويل الأيام من عاد إليها … إنها مفسدة ما أصلحت

أين من أصبح في غفلته … في سرور ومرادات خلت

أصبحت آماله قد خيبت … وديار اللهو منه خربت

جز على الدنيا بقلب حاضر … ثم قل يا دار ماذا فعلت

أوجهاً كانت بدوراً طلعاً … وشموساً طال ما قد أشرقت

قالت الدار تفانوا ومضوا … وكذا كل مقيم أن ثبت

عاينوا أفعالهم في تربهم … وسل الأجداث عنا استردفت

كل نفس سوف تلقى فعلها … ويح نفس بهواها شغلت

إنما الدنيا كظل زائل … وكأحلام منام ذهبت

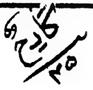
عباد الله هذه الأيام مطايا: أين العدة قبل المنايا: أين آين الأنفة من دار الأذايا: أين العز أثم ارضيتم بالدنايا: إن بلية الهوى لا تشبه البلايا: وإن خطيئة الإصرار لا كالخطايا: يا مستورين ستظهر الخفايا: سرية الموت لا تشبه السرايا: قضية الزمان لا تشبه القضايا: رامي المنون يصمي الرمايا: ملك الموت لا يقبل الهدايا: أيها الشاب ستسأل عن شبابك: أيها الكهل تأهب لعتابك: أيها الشيخ تدبر أمرك قبل سد بابك: يا مريض

القلب قِف بباب الطّبيب:. يا منحوس الحظّ اتشك فوات النّصيب :.
كُن بالجناب ذليلًا:. وقف على الباب طويلًا:. واتّخذ في هذا العشر
سبيلًا:. اجعل جناب التّوبة مقيلًا:. واجتهد في الخير تجد ثوابًا
جزيلًا:. قل في الاسحار انا تائب:. وناد في الدّجى قد قدم الغائب:.

شعر :.

أعفُ عنّي واقِلني عثرتي	يا غياثي لملمّاتِ الزّمن
لا تعاقبني فقد عاقبني	ندمٌ اقلق روحي في البدن
لا تُطيّر وسنًا عن مقلةٍ	انت اهديت لها طيبَ الوسن
إن تؤاخذني فمن ذا ارتجي	واذا لم تعف عن ذنبي فمن

للهِ درّ اقوامٍ اعيادهم قبول الاعمال:. ومرادهم اشرف
الآمال:. واحوالهم تجري على كمال:. وحلاهم التقى ويا له من جمال:.
اين من ضحّى بشهوات نفسه فامات حظّها:. اين من حثّها على
لحاق السّلف الصّالح وحضّها:. اين من خوفها حسابها وحذرها عرضها
اين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها:. اين من
ادرك من مقامات المقبولين ولو بعضها:. يا من يسر بعيده وقد
تعدى الحدود:. ابك مصيبتك فانّك مهجور مطرود:. يا من
عمره ينتهب وما الماضي مردود:. اترى ان تُخسر فتتحسّر
لفوات المقصود:. لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها نصحًا:. واخبرك
الشّيب انّك بالموت تقصد وتنحا:. وشرح الزّمان حال من كان
قبلك شرحًا:. اين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى:. اما
تزوّد الحنوط من العطر وفي القبر اضحى:. يا ايّها الانسان انّك



كادح الى ربك كدحا: ستعلم ايها العاصي ما اتيت: وستدري يوم الحساب من عصيت: وستبكي دما القبح ما جنيت: كانك بالموت قد جاءك فانتهيت وارعويت: وتذكرت تلك الخطايا فتنفست وبكيت: واخلى منك البيت شئت او ابيت: وصحت بلسان الاسف رب ارجعون وليت: انهض ناجيا قادرا قبل ان تسمى باسم ميت: ان سهام الموت قد زفت اليك: اقبل نصحي وقم نادما على قدميك: شعرا:

يا ايها النفس اسمعي لقيلي	انت من الحيوة في اصيل
وفي غرور امل طويل	فلا يغرنك ضحي التاميل

فصل في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا: قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت امره الله تعالى ان يوذن في الناس بالحج: فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ: فعلا على ابي قبيس: وقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه: فسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء ممن سبق في علم الله تعالى: ان يحج اجابه لبيك اللهم لبيك: وقوله رجالا اي مشاة: وقد حج ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا: والنجائب تقاد بين يديه: وحج احمد بن حنبل ماشيا مرتين امر الله عز وجل نبيه الخليل بعد بناء بيته الجليل ان ينادي عنده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولا هم كل وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج

يأتوك رجالاً يا ابراهيم نادهم: لتحصيل نفعهم في معادهم: وازعجهم بندائك عن بلادهم: واخرجهم عن اهلهم واولادهم: فليقصدوا بابي مسرعين عجالاً: واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً: يا غافلاً عني انا الداعي يا متخلفاً عن زيارتي انا الملقاء الساعي يا مشغولاً عن قصدي لو عرفت اطلاعي انا اقمت خليلي يدعو الى سبيلي واقبلت بتنويلي على محبي اقبالاً: واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً: لله در اقوام فارقوا ديارهم: وعانقوا افتقارهم: واثروا غبارهم: وطهروا اسرارهم: بين يدي مولاهم: سبحانه وتعالى يدعون عند البيت قريباً سميعاً يقفون بين يديه بالذل جميعاً: ويسعون في مراضيه سعياً سريعاً: وقد ودعوا مطلوب شهواتهم توديعاً: فافادهم مولاهم ان رجعهم كيوم اخرجهم اطفالا هجروا الكدر وهاجروا الى الصفا: وقصدوا المروة بعد ان اموا الصفا: واعدوا الزاد وخافوا الجفا: وتعلقت آمالهم بمن هو حسبهم وكفى: فارقوا الاجل مولاهم اولادهم: واعروا عن رقيق الثياب اجسادهم: وتركوا في مراضي محبوبهم مرادهم فاصبحوا قد اعفاهم مولاهم: وامسوا قد افادهم: استسعاهم اليه فاجتهدوا وجدوا فتزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا واتعبوا الاعضاء في خدمته وكدوا: وطرقوا بانامل الرجاء باب اللجاء فما ردوا: ناداهم وهم في الاصلاب والارحام: واستطلعهم لزيارة بيته الحرام: واكرمهم بالغفران فيا نعم الاكرام: ورحم شعث الرؤس وغبار الاقدام: وانتم ان بعدتم عن

ذلك المقام: فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام: فارغبوا
بالتضرع الى الملك العلام: فانه معروف بالفضل موصوف
بالانعام: قد احرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام
منعوا انفسهم من الطيب فاحذروا انتم جيفة الهوى: يا من
كلما حذر عن لهوه رسب: هذا بريد الموت لك في الطلب
بادر قبل الفوات فالزمان نهب: وانظر سلب الدهر ما قد وهب
اين الجامع المانع للذهب ذهب: اين مخاصم الاقدار قل لي
من غلب: اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب: وابرزه من قصره
وطال ما احتجب: يا معرضا عنا عناك التعب: يا هاجرنا الى كم
ذا الغضب: يا مضغة يا علقة خذ منا نسب: يا مونرا غيرنا بعت
الدر بالمخشلب: متى ترجع حرا يا مرقوق: متى تصير سابقا
يا مسبوق: اياك والهوى فكم قتل عاشقا معشوق: اول الهوى
سهل ثم تنخرق الخروق: كلما حصد نا نباته بمنجل الصبر
خرجت العروق: وانما لذات الدنيا مثل خطف البروق: ميز
بين ما يفنى وبين ما يبقى ترى الفروق: كف كف التواني
ان شئت ان تفوق: تالله ما اصحاك الا محب او صدوق:

نكر عن مالك بن انس رحمه الله قال صحبت
جعفر الصادق في طريق الحج: فلما اراد ان يلبي تغير وجهه:
وارتعدت فرائصه: فقلت ما لك يا ابن رسول الله: فقال اردت
ان البي قلت فما توقفك: قال اخاف ان اسمع غير الجواب: ووقف
مطرف وبكر بن عبد الله: فقال مطرف اللهم لا تردهم

من اجلي: وقال بكر ما اشرفه من مقامٍ لولا اني فيهم: ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة: فلما كادت الشمس تسقط: قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت وعن ابي الاديان: قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا اليوم يوم العفو عن الذنوب: قال فبسط يده ففي بسط يده وقع ميتا: وعن ابن الجلاء قال كنت بذي الحليفة: وشابٌ يريد ان يحرم فكان يقول يارب اريد ان اقول لبيك واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك: يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته فخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين فقالت الحج: قلت الطريق بعيد فقالت: بشعر:

بعيد على كسلان او ذي ملالة	واما على المشتاق فهو قريب

ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا سبحان من الى بيته حملهم: والى حرمه اوصلهم: وبفنائه انزلهم وباخلاص قصده جملهم: فلقد جمع الخير الجم لهم: ليشهدوا منافع لهم: حركهم بتوفيقه فثاروا: واستدعاهم الى بيته فساروا: واوصلهم الى حرمه فزاروا: افيا حسنهم في الطوف اذ سعوا ودارو ا: فضافهم من اضافهم الى الاحباب: وانزلهم

ليشهد وامنافع لهم ياكثرة ما اعفاهم من الخطايا: يا شرف ما أتاهم من الهدايا: لقد تلقاهم بالجود والتحايا: وحط عنهم من الذنوب والخطايا: ما اثقلهم ليشهد وامنافع لهم: أتعبهم المشي وأزعجهم المركوب: وكان ذلك هينًا في قرب المحبوب: وأنعم عليهم بكل مطلوب: وقابلهم بالعفو عن الذنوب: وقبلهم ليشهد وامنافع لهم إخواني ان لم نصل الى ديارهم: فلنصل انكسارنا بانكسارهم ان لم نقدر على عرفات: فلنستدرك ما قد فات: إن لم نصل الى الحجر فلنلن كل قلب كالحجر ان فاتنا نزول منى فلننزل دموع الحسرات ها هنا: اين المنيب الموافق اين المجد المسابق: هذا يوم يرحم فيه الصادق: هذا اوان يطلع فيه الخالق: يا مؤملاً مثله قد لا توافق: أسفًا العبد لم يغفر له اليوم ما جنى ثم حضر مواسم الأرباح فما حصل خيرًا ولا اقتنى ثم ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المنى اللهم يا غفار الذنوب اغفر ذنوبنا: يا ستار العيوب استر عيوبنا: يا كاشف الكروب اكشف كروبنا: يا منتهى الآمال بلغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن آدم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دب ودرج: الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج: انشأ الابدان من النطف وحفظ فيها المهج: ونور العيون فأحسن في تركيبها الدعج: وانطق اللسان فابان سبيل المراد ونهج: وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج:

بقدرته سكن المتحرّك فما زال ولا اختلج . ولهيبته تحرّك الساكن فتغيّر وانزعج . طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج . وما جعل عليكم في الدين من حرج . خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ومرج . واستخرج بدائع الودائع من بواطن اللجج . وعلم ما ظهر من الارض وما فيها ولج . بصير يرى جريان الدماء في باطن الودج . سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج . انزل كلامًا قديمًا من ورد نحوه ارتوى وابتهج . قرآنا عربيًا غير ذي عوج . احمده حمد من جمع المحامد في حمده ودرج . واشهد انه العظيم القدير الرفيع الدرج . واصلي على رسوله محمّد الذي الى قاب قوسين عرج . صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج . وعلى عمر الذي يفوح من ذكره اذكى الارج . وعلى عثمان الذي جمع الانفاق الى الصهر فازدوج . وعلى علي المجمع على حبه فان خرج شخص من الاجماع خرج . وعلى سائر آله واصحابه الذين بهم الدين ابتهج . وسلم تسليمًا قال الله عزّ وجلّ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد بالانسان ههنا آدم عليه السلام . والسلالة القليل ممّا ينسل فاستل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم جعلناه نطفة يعني ابن آدم والنطفة المني في قرار يعني الرحم مكين اي حريز . قد هيئ لاستقراره فيه ثم

خلقنا النّطفة علقةً والعلقة دم عبيط جامد: ثمّ جعلنا العلقة مضغةً والمضغة لحمة صغيرة وسمّيت بذالك لانّها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظامًا: فكسونا العظام لحمًا: ثمّ انشأناه خلقًا آخر: فتبارك الله اي تعالى وارتفع احسن الخالقين: اي المصوّرين المقدّرين روى زيد بن وهب عن عبد الله قال حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو الصّادق المصدوق: انّ احدكم يجمع خلقه في بطن امّه اربعين يومًا نطفةً ثمّ يكون علقةً مثل ذلك ثمّ يكون مضغةً مثل ذلك: ثمّ يرسل الملك فينفخ فيه الرّوح ويؤمر باربع كلمات: يكتب رزقه واجله وعمله وشقيّ ام سعيد فو الّذي لا اله غيره انّ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنّة حتّى ما يكون بينه وبينها الا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب: فيختم له بعمل اهل النّار فيدخلها وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار حتّى ما يكون بينه وبينها الّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنّة فيدخلها: اخرجاه في الصّحيحين: وفي افراد مسلم من حديث حذيفة بن اسيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال اذا مرّ بالنّطفة ثنتان واربعون ليلةً: بعث الله اليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها: وجلدها ولحمها وعظمها: ثمّ قال يا ربّ ذكر ام انثى فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ اجله فيقول ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ رزقه فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك: ثمّ يخرج الملك بالصّحيفة في يده فلا يزيد في امر ولا ينقص

شعر

عليك بتقوى الله واقنع برزقه ❊ فخير عباد الله من هو قانع

فلا تُلهك الدنيا ولا طمع لها ❊ فقد تهلك المغرور فيها المطامع

وصبراً على نوبات ما ناب واعترف ❊ فما يستوي صبر الصبور وجازع

اعاذك ما يغني الثراء عن الفتى ❊ اذا حشرجت بالنفس منه الاضالع

الدنيا معبر فاقنع باليسير ❊ وليكن همك في الرحيل والمسير ❊ من قنع فيها بالبلغة سلم ❊ ومن اكثر منها اسف وندم ❊ مرّ ابو حازم بجزار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معي درهم قال انا انظرك قال انا انظر نفسي وكان وهب بن منبه يعظ عطاء الخراساني ويقول له الم اخبر انك تاتي الملوك و ابناء الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ❊ ويحك يا عطاء ان كان ما يغنيك ما يكفيك ❊ فليس من الدنيا شيء يكفيك ❊ وكان ابن السماك يقول ❊

شعرا

اني رايت من له قنوع ❊ يعدل من نال ما تمنى ❊ والرزق ياتي بلا عناء ❊ وربما فات من تعنى

عري اويس حتى جلس في قوصرة ❊ وقدم بشر الحافي من عبادان ليلاً وهو متزر بحصير وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها ❊ فيقال له انك تكسى خيراً من هذا فيقول ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا ❊ جبر الله تعالى لهم بالجنة كل مصيبة ❊ واتي ابراهيم ابن ادهم بستين الفا فردها وقال كرهت ان تمحو اسمي من ديوان الفقراء ❊

كتب حكيم الى حكيم اخ له: اما بعد فاجعل القنوع ذخرًا ولا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها: عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما تؤمل فثق في خيرته لك في امورك كلها:: شعرًا::

اذا ضنّ من ترجو عليك بنفعه	فدعه فانّ الرزق في الارض واسع
ومن كانت الدنيا مناه وهمّه	سباه المنى واستعبدته المطامع
ومن عقل استحيا واكرم نفسه	ومن قنع استغنى فهل من قانع

يا من هو على محبة الدنيا منهالك: اما علمت انك عن قليل هالك: اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك: ثم لست لها بعد العلم بها بتارك: فقدّر انك ملكت الممالك: اما الاخير سلبك عن املاك ومالك: هذا حسام الموت مسلول ليس بكالّ ولا مغلول: وكل دم اراقه مطلول: اذل والله اصعب الحمس: ونتك قهرًا بالاسود الشمس: وساوى في القسر بين الزنج والفرس واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس: ومحي بالترح اثر الفرح بالعرس: اين الوالدون وما ولدوا اين الجبارون واين ما قصدوا: اين ارباب المعاصي على ما زادوا وردوا: اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا: اما قدموا على اعمالهم في ما لهم وفدوا: اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا: اما ذلوا وقلوا بعد ان عتوا ومردوا: اما طلبوا زادًا يكفي في طريقهم ففقدوا: اما حل الموت بهم فحل عقد ما عقدوا: عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا: فهم اقوام

شقوا ومنهم اقوام سعدوا شعرا

لا ولد خالد ولا والد وكل جلد يخونه الجلد | كانت مثل القبور ولم تسكنوا الدور ولم يجى

ولكم يكونوا الا كهيئتهم لم يولد وا قبلها ولم يلد وا اين الذين ملكوا ونالوا ازالوا وسئول الى ما اليه الوا. هذا مصيرنا يا معاشر الغافلين. واللحو ربيوتنا بعد الترف واللين والقيمة تجمعنا وتنصب الموازين. والاهوال عظيمة فاين المكتفى الحزين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين. يا رهين الافات والمصائب. يا اسير الطارقات النوائب. اياك واياك الامال لكوا ذب فالدنيا دار ولكن لست لها بصاحب. اما ارتك في تقلبها العجائب. بمن مشى في المشارق والمغارب. ثم ارتك فيك شيب الذوائب. ان سهام الموت لصوائب. لا يردها محارب ولا يفوتها هارب. ندب الينا دبيب العقارب. بينما نسمع صوت مزسل صار صوت نادب. يا اسير حب الدنيا ان تلتك من طالب. كانك بك قد بت فرحا مسرورا. فاصبحت ترجا مشورا. وتركت ما لك لغيرك موفورا. وخرج عن يديك فصار الكل شورى. وعاينت ما فعلت في الكتاب مسطورا. وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا. واستحالت صباء الصبى فعادت دبورا. واسكنت لحدا نصير فيه ماسورا. ونزلت جدث تاخربا اذ تركت قصرا معمورا. ودخلت في امر كان وكان امر الله قدرا مقدورا

شعرا

وما هذه الدنيا بدار اقامة... فيحزن فيها القاطن المترحل

هي الدار

هي الدّار الّا انّها كمفازةٍ ... اناخ بها ركب وركب تحولوا
وما خلفنا منها مفرّ لهارب ... فكيف لمن رام النّجاة تحيّل
وكلّ وان طال الثّواء مصيره ... الى مورد ما عنه للخلق معدل

فصل في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربّك بعاد ارم ذات العماد: خوف المخالفين مافعل بنظائرهم: وفي ارم اربعة اقوال احدها انّه اسم امّة من الامم: ومعناه القديمة: والثّاني انّه اسم قبيلة من قوم عاد: والثّالث انّه اسم لجدّ عاد: لانّه عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح: والرّابع انّه اسم بلدة فيخرج في قوله ذات العماد اربعة اقوال احدها انّهم كانوا اهل عمد وخيام: والثّاني انّ المراد بالعماد الطّويل يقال معمد اذا كان طويلاً: والثّالث ذات الشّدّة: والرّابع ذات البناء المحكم الّتي لم يخلق مثلها في البلاد: فيه قولان احدهما القبيلة في قوتها وطولها: والثّاني المدينة روي عن عبد الله بن قلابة انّه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة: فلمّا دنى منها ظنّ انّ فيها احدا يسأله عن ابله: فاذا لا خارج ولا داخل: فنزل عن ناقته فعقلها ثمّ استل سيفه ودخل من باب الحصن: فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدّنيا شيئ اعظم منهما ولا اطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضيئ البابان ما بين الحصن والمدينة فلمّا رأى ذلك الرّجل اعجبه وتعاظمه الامر

فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الرّاؤن مثلها قط. فاذا هو في
قصورٍ كلّ قصر معلّق تحته اعمدة من زبرجدٍ وياقوتٍ
ومن فوق كلّ قصر منها غرف ومن فوق الغرف غرفٌ مبنيّة
بالذهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت والزّبرجد وكلّ مصاريع
تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينة بالياقوت
الابيض والاحمر والاصفر والازرق مفروشه تلك القصور
وتلك الغرف باللؤلؤ وبنادق المسك والزّعفران فلمّا عاين
الرّجل ذلك ولم ير احدًا اهاله ذلك وافزعه ثمّ نظر في الازقة
فاذا هو بشجرٍ في كلّ زقاقٍ منها قد اثمر وتحتها الاشجار انهار
مطردة يجري ماؤها في قناواة من فضّة فقال الرّجل انّ
هذه هي الجنّة الّتي وصف الله تعالى فحمل معه من لؤلؤها
وزبرجدها ثمّ عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم
النّاس امره فبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صنعاء
فجيئ به فساله عن ما رآى فحدثه فانكر ذلك فاراه
ممّا اخذ منها لؤلوءً قد اصفرّ وبنادق مسكٍ لم يجد لها
رائحة ففتّها فاذا ريح المسك فبعث الى كعب وقال انّي دعوتك لامرٍ
ورجوت ان يكون علمه عندك فهل بلغك انّ في الدّنيا
مدينةً مبنيّةً بالذهب والفضّة عمدها زبرجد وياقوت
وحصاؤها لؤلوء فقال نعم هي ارم ذات العماد الّتي بناها
شدّاد بن عاد قال حدّثني حديثها قال انّ عادًا الاوّل
كان له ابنان شديد وشداد فهلك عاد فملكا البلاد ولم يبق

أحدٌ الا ني طاعتهما ثم مات شديد فملك شداد وحده
فكانت له الدنيا جميعها وكان مولعا بقراءة الكتب وكلما مرّ
بذكر الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوّا على الله تعالى
فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب
وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة
من زبرجد وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف
واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف الثمار واجروا
تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل
مثلها في الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة فقال ألستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن
الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما في ايدي
الناس من ذلك وكتب الى كل ملك في الدنيا يامره ان يجمع
له ما في بلاده من الجواهر ويحفروا معادنها فجمعوا ذلك في
عشر سنين وكان عدد الملوك مائتين وستين ملكا وخرج
الفعلة وتبددوا في الصحاري فوقعوا على صحراء عظيمة نقية
من الجبال والتلال واذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة
التي امرنا بها فاخذوا بقدر الذي امرهم من الطول والعرض
واجروا قنوات الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك
بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجواهر

وأقاموا في ذلك ثلاث مائة سنة وكان عُمُر شدّاد سبعمائة سنة فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا فيها حصنا واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم يكون في كل قصر وزير من وزرائي ففعلوا ثمّ أخبروه فأمر بألف وزير من خاصّته ومن يثق به أن يتهيّأ للنقلة إلى إرم ذات العماد وأمر من أراد من نسائه وخدمه بالجهاز فأقاموا في جهازهم عشر سنين ثمّ سار بمن أراد فلمّا بلغ إلى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعًا. ولم يدخل إرم ولا أحد ممّن كان معه ولم يقدر أحد على ذلك حتّى الساعة وروى الشعبي عن دغفل الشيباني عن علماء حمير قالوا لمّا هلك شدّاد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه وقد كان أبوه خلفه بحضرموت على مُلكه وسُلطانه فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلى حضرموت وأمر فحفرت له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب وألقى عليه سبعين حُلّة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب وكتب عليه

شعرا

اعتبر بي أيّها المغرور	بالعمر المديد
أنا شدّاد بن عاد	صاحب الحصن العميد
وأخو القوّة والبأساء	والملك الحشيد
دان أهل الأرض لي	من خوف وعدي ووعيد

وملكت الشّرق والغر ... بسلطانٍ شديد
وبفضل الملك والعدّ ... ة فيه والعديد
فاتى هودٌ وكنّا ... ضلالٍ قبل هود
فدعانا لو قبلنا ... ه فى الامر الرّشيد
نعصيناه فناديت ... الاهل من مجيد
فاتتنا صيحةٌ تهوى ... من الافق البعيد
فتوافينا كزرعٍ ... وسط بيداء حصيد

قوله تعالى وثمود الّذين جابوا الصّخر بالواد: اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذى الاوتاد: فيه ستّة اقوال احدها انه كان يعذّب النّاس باربعة اوتاد يشدّهم فيها ثمّ يرفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه والثّانى انّ المعنى ذو البناء المحكم والثّالث انّ المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه والرّابع انّه كان يبني منارًا يذبح عليه النّاس والخامس انّه كان له اربع اسطوانات ياخذ الرّجل فيمد كلّ قائمة منه الى اسطوانةٍ فيعذّبه والسّادس انّه كانت له اوتاد وارسال وملاعب يلعب عليها الّذين طغوا فى البلاد: يعني عادًا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي: تجبّروا على انبياء الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب انّ ربّك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب شعرًا:

تساوى النّاس فى طرف المنايا ... فما سلم الصّريح ولا الهجين

تدينّا البقاء من الليالي ومن ارواحنا تُوفى الديون
كانا قد شككنا فى المنايا وعند جميعنا الخبر اليقين

قُل للمشغولين بالفساد: الواقفين مع العناد: الى متى ظلم العباد: كم مستلب ما نال المراد: ان ربك لبالمرصاد:
اما عاد العذاب على عاد: اما امرض وما عاد: اين من ادعى الربوبية او كاد: كاده الجبار فيمن كاد: إن ربك لبالمرصاد:
بينما هم في ظُلم المظالم سلب على اقبح فعله الظالم: فبات يقرع سن نادم: ولكن لما عثر الجواد اخذ والله في مضيقه:
فاغصه الموت بريقه: وبقي متحيرا في طريقه: لاماء ولا زاد:
كانك بك قد بلغتك النوبة: وصرعت صرعة تعجزك الاوبة:
فقمت تعرض حينئذ سلع التوبة: ولكن وقت الكساد فلا تغتر
بمالك وقصرك: ولا تعجب بنهيك وامرك: يا طائر الهوى
ستوخذ من وكرك: وما تعجز الصيّاد كما ارشدك الى رشادك
وانت مقيم على فسادك: كما دعوك الى استعدادك: وانت مع
سُعادك: ضُرب بوق رحيلك: وما اهتممت بزادك اناوي او روايت
وايت قد بالغت لك فى المصالح: وقمت منذر اغب القبائح: والطرق
واضح: والعلم لائح: ومن يضلل الله فما له من هاد اللهم
يا منور قلوب العارفين: يا قاضي حوائج السائلين: يا قابل توبة
المذنبين: يا مفرجا عن المكروبين: يا مروحا عن المغمومين
تب علينا واغفر لنا وعافنا واعف عنا يا خير العافين اللهم
كن بنا رؤفا: وعلينا عطوفا: وخذ بايدينا اليك: اخذ الكرام



عليك: وقومنا اذا اعوججنا واعنا اذا استقمنا وكن لنا حيث كنا
اللهم افتح لنا فانك خير الفاتحين: وانصرنا فانك خير الناصرين
وارحمنا فانك خير الراحمين: وارزقنا فانك خير الرازقين:
واهدنا ونجنا من القوم الظلمين: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

المجلس الحادي والاربعون في ذكر السموات والارض وما فيهما

الحمد لله رافع السماء مزينة بالنجوم: ومثبت الارض بجبال في اقاصي التخوم: عالم الاشياء بعلم واحد وان تعددت المعلوم: ومقدر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم: لا ينفع مع منعه سعي فكم مجتهد محروم: ولا يضر مع اعطائه عجز فكم عاجز وافر المقسوم: اطلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم: وسمع صوت المريض المدنف المرحوم: وابصر وقع القطر من سحاب مركوم: وما ننزله الا بقدر معلوم: جل ان يحيط به الافكار او تتخيله الوهوم: وتكلم فكلامه مسموع مقرو ومفهوم: وقضى فقضاؤه اذا شاء انفاذه محتوم الله لا اله الا هو الحي القيوم: قضى على الاحياء بالممات فاذا بلغت الحلقوم: فات المقصود المراد وعز المطلوب المروم ونقل الادمي عن جملة الوجود الى حيز المعدوم: وبقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم: واذا احضر حسابه نشر كتابه المختوم: وجوزي على ما حواه الكتاب وجمعه المرقوم: وعنت الوجوه للحي القيوم: احمده حمدا يتصل ويدوم: واصلي على رسوله محمد صلاة تبلغه اعلا المروم: صلى الله عليه

وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق المتصدّق على السّائل والمحروم، وعلى عمر المنصف من الظالم للمظلوم، وعلى عثمان المتهجد اذا رقد النّوم، وعلى علي الذي حاز الشرف والعلوم، وعلى سائر آله وأصحابه بالخصوص والعموم، وسلّم تسليماً قال الله عزّ وجلّ افلم ينظروا الى السّماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج، خلق الله عزّ وجلّ الماء فثار منه دخان فبني منه السّموات قال الرّبيع بن انس السّموات اوّلها موج مكفوف، والثانية من صخر والثالثة من حديد والرّابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضة، والسّادسة من ذهب، والسّابعة من ياقوتة حمراء وقال اياس بن معاوية السّماء على الارض مثل القبّة وفي حديث العبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انه قال هل تدرون كم بين السّماء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كل سماء خمس مائة سنة وفوق السّماء السّابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السّماء والارض قال العلماء وكذلك الارضون السّبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والاخرى سوى ما تحت الارض من الظلمة والنور وما فوق السّموات من الحجب والظلمة الى العرش وهذا على قدر سير الادمي الضّعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال ان الشّمس تذهب حتّى تسجد بين يدي ربّها عزّ وجلّ فتستاذن في الرّجوع، فيؤذن لها واصغر النّجوم

من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد: قالت
يارب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد: قال نعم النار:
قالت يارب فهل شيء من خلقك اشد من النار: قال نعم الماء
قالت يارب فهل شيء من خلقك اشد من الماء: قال نعم الريح
قالت يارب فهل شيء من خلقك اشد من الريح: قال نعم
ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلماء اول
جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اول من بني فيه
رجل يقال له ابو قبيس فسمي بذلك ومن مشاهير الجبال جبل ثور
بمكة: واحد بالمدينة: وجبل العرج بين مكة والمدينة: يمضي
الى الشام: حتى يتصل بلبنان ثم يتصل بجبال انطاكية: فسمي
هناك اللكام وسرنديب الجبل الذي اهبط آدم عليه: وجبل
الروم: الذي سد فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم: وقد احصيت
المعادن: كالجص والنورة فوجدوها سبع مائة معدن:
والاقاليم سبعة الاول الهند والثاني الحجاز: والثالث مصر:
والرابع بابل والخامس الروم: والسادس الترك ويأجوج ومأجوج
والسابع الصين: ومقدار كل اقليم: سبعمائة فرسخ في مثلها
والبحر الاعظم محيط بذلك كله يحيط به جبل قاف واما
الانهار فمنها النيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان: : :

شعر

أضحك سنك بعد الأمل ولم تبك عيناك قرب الأجل

ولم ترمينا على مغتسل	كأنك لم ترحيا يساق

إنّنبهوا يا بني أما فهموا هذا الكلام قد بقيت لكم الأيام هذا عود الحيوة قد يبس ونور الشباب بالشيب ينطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس وسواء من الموت المهمل والمحترس ولا فرق عنده بين اللين والشرس كم رأيتم من قبر مندرس كم تلي عليكم زجر ودرس كأنكم في كف المختلس إنما هو نفس مطلق وكان قد حبس ترى متى يبقى هذا القلب الدنس إلى كم ذا المريض كل يوم ينتكس إنما أنت بقية الراحلين فاعتبر بهم وقس الدنيا بحر عجاج ليس راكبه بناج الدنيا كظلمة ليل داج ليس فيها إلا الزهد سراج هو انزعاج وسكونها اختلاج ضيقة الفجاج كدرة المزاج لا تغتر ولو البستك التاج تريك السلامة تغريرا وتمويها وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها شعرا

زخارف تستفز ذوي العقول	هي الدنيا فلا يغررك منها
ولكن لست تقنع بالقليل	أقل قليلها يكفيك منها

مصحن الدنيا ولذاتها أنموذج ما في الآخرة فلو أصغى سمع القلب فهم لما اهديت معاذة العدوية إلى الصلت بن أشيم أدخله ابن اخيه الحمام ثم أدخله بيتا مطيبا فقام يصلي حتى برق الفجر فقامت فصلت قال فاتيته فقلت يا عم أهديت لك ابنة عمك فقمت تصلي فقال يا ابن اخي أدخلتني أمس بيتا أذكرتني به النار ثم أدخلتني الليلة بيتا أذكرتني الجنة

٣٨ ق ٢

فما زال ذكري فيهما الى الصباح :. يا ايها الراحل وماله رواحل
متى تسمع قول العاذل :. هذا العد و ينصب الحبائل :. الى
كم ترضى باسم الجاهل :. كم تعد بالتوبة وكم تماطل :. كم اسمعك
الموت وعيدك :. فلم تنتبه حتى قطع وريدك :. ونقض منزلك
وهد ممشيدك :. ومزق مالك وفرق عبيدك :. واخلا
دارك وملأ بيدك :. اما رايت قريبك اما ابصرت فقيدك :.
يا ميتا عن قليل مهد تمهيدك :. لقد امرضك الهوى وفي
اعزمه ان يزيدك :. أفٍ لعيش آخره الندامة :. آه من سفر
بدايته القيمة :. هذا نذير الموت قد غدا :. يقول لكم الرحيل
غدا :. كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور بالصور :. فخرجت
تسعى من تحت المدر :. وقد رجت الارض و بست الجبال :.
وشخصت الابصار لتلك الاهوال :. وطارت الصحائف ففلق
الخائف :. وشاب الصغار :. وزفرت النار :. وأحاطت الاوزار :.
ونصب الصراط وحضر الحساب :. وقرب العذاب :. وشهد
الكتاب :. وتقطعت الاسباب :. فكم من شيخ يقول واشيبتاه :.
وكم من كهل ينادي واشبيتاه :. وكم من شاب يصيح واشباباه :.
برزت النار فاحترقت :. وزفرت غضبى فمزقت :. وتقطعت الافئدة
وتفرقت :. والاحداق قد سالت :. والاعناق قد مالت والالوان
قد حالت :. والمحن قد توالت :. اين منك تلك اللذات [illegible]
اين تصحيح اليقين والايمان :. اترضى يومئذٍ بالخسران :.
اما تعلم انك كما تدين تدان :. يا من قد ملأ كتابه بالقبيح :.

وهو عن قليل رهن الضريح :: كم في كتابك من زلل :: كم في عملك من خلل :: هذا وقد قرب الاجل :: كم ضيعت واجبا وفرضا :: ونقضت عهدا محكما نقضا :: واتيت حراما صريحا محضا :: يا اجسادا صحاحا فيها القلوب مرضى عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخرة :: واشد الناس خوفا في الدنيا :: اكثرهم امنا يوم القيمة :: يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يكشح نفسه على الشهوات :: اسرعت به التبعات :: والجنة والنار امامك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى :: كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد والعباده فعشقته امراة فاتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عماه انطلق الى عمر فاقرئه مني السلام :: وقل له ماجزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر :: فاتاه عمر :: وقد شهق فمات فوقف عليه عمر :: فقال لك جنتان يا دائم الخطايا والعصيان :: يا شديد البطر والطغيان :: ربح المتقون ولك الخسران :: ولمن خاف مقام ربه جنتان :: لو رايت اهل الزيغ والعناد :: وارباب المعاصي والفساد :: مقرنين في الاصفاد :: سرابيلهم من قطران :: ولمن خاف مقام ربه جنتان :: قد سدت في وجوههم الابواب :: وغضب عليهم رب الارباب :: والنار شديدة